



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ذَلَالَةُ الشُّبُهَاتِ

وَمَعْرِفَةُ الْخَوَالِ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ

لَاِبْنِ كَرِيمٍ بَيْنَ الْبَيْنِ الْبَيْنِ

(381 - 408) هـ

يُطْبَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مِنْ تَطْرِيقِ خَوْلِيَّةِ

رَبِّهِ أَهْلَهُ رَمَى مَرْيَمَةَ وَفَأَنَّ عَلَيْهِ
الدُّكُورَ عَبْدَ الْمُعْطَى قَسَبِي



دار الكتب والهيأة

الطبعة الأولى 1405 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة

كاتب:

ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|--|
| ٥ | الفهرس |
| ١٢ | دلائل النبوة، البيهقي المجلد ٥ |
| ١٢ | اشارة |
| ١٢ | [المدخل إلى دلائل النبوة] |
| ١٢ | اشارة |
| ١٢ | أقوال العلماء في الإمام البيهقي |
| ١٣ | أقوال العلماء في «دلائل النبوة» |
| ١٣ | التقدمة |
| ١٣ | اشارة |
| ١٤ | طرق في إثبات النبوة |
| ١٥ | طريقة القرآن في إثبات النبوة: |
| ١٥ | ١- طريقة الغزالي في إثبات النبوة: |
| ١٦ | ٢- طريقة ابن خلدون في إثبات النبوة: |
| ١٨ | ٣- دلائل النبوة في إسلام خديجة- رضى الله عنها: |
| ٢٢ | ٤- دلائل النبوة في إسلام أبي بكر الصديق- رضى الله عنه- |
| ٢٢ | دلائل النبوة في إسلام أبي ذر الغفارى- رضى الله عنه- |
| ٢٣ | دلائل النبوة في إسلام طلحة بن عبید الله رضى الله عنه |
| ٢٤ | دلائل النبوة في إسلام النجاشى الأصحم. |
| ٢٦ | دلائل النبوة في إسلام زيد بن سعنة: |
| ٢٧ | دلائل النبوة في إسلام الطيبى ضماد: |
| ٢٧ | دلائل النبوة في إسلام الحبر: عبد الله بن سلام: |
| ٢٨ | سلمان الفارسى يبحث عن الحقيقة: |
| ٤١ | دلائل النبوة في سمو حياته صلى الله عليه و سلم و جهاده: |

- ٤١ اشارة
- ٤٢ الرسول صلى الله عليه و سلم في الطائف:
- ٤٣ دلائل النبوة في خصائص التصور الإسلامى:
- ٤٣ اشارة
- ٤٩ التوحيد معجزة الإسلام:
- ٥٣ شرط البيهقى في كتابه و خصائص مصنفه:
- ٥٤ المصنفات في دلائل النبوة و منهج المصنف:
- ٥٥ حياة البيهقى و مكانته العلمية:
- ٥٦ شيوخ البيهقى:
- ٦٤ تلاميذ البيهقى:
- ٦٥ مصنفاته:
- ٦٧ شهادة العلماء بفضله و علمه:
- ٦٨ ورعه و زهده:
- ٦٩ أشعاره:
- ٧٠ وفاته:
- ٧٠ رثاؤه:
- ٧١ وصف النسخ المعتمدة في نشر الدلائل
- ٧١ ١- النسخة الأم الأولى: (ح)
- ٧٢ ٢- النسخة الأم الثانية (أ)
- ٧٣ نسخة كوبريللى: و رمزها (ك):
- ٧٣ سماعات النسخة (ك):
- ٧٤ نسخة دار الكتب المصرية (٢١٢) حديث المرموز لها بالحرف (ص)
- ٧٤ نسخة الهيتمى المرموز لها بالحرف (ه)
- ٧٥ سماعات النسخة (ه)

- ٧٦ النسخة (٢١٥) حديث دار الكتب المصرية، المرموز لها بالحرف (ف).
- ٧٧ النسخة (م) بالمكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة (٩) سيرة نبوية:
- ٧٧ وصف النسختين (ب) و (د):
- ٧٨ جريدة المصادر و المراجع التي جرى العزو إلى أرقام صفحاتها و إلى أجزائها، و تاريخ طبعاتها أثناء تحقيق كتاب دلائل النبوة
- ٨٣ جماع أبواب فتح مكة [(١)] حرسها الله [تعالى] [(٢)] باب نقض قريش ما عاهدوا عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحديبية.
- ٨٣ اشارة
- باب ما جاء في كتاب حاطب بن أبي بلتعنة إلى قريش يخبرهم بغزو النبي [(١)] صلى الله عليه و سلم و اطلاع الله عز و جل رسوله صلى الله عليه و سلم
- باب خروج النبي صلى الله عليه و سلم لغزوة الفتح [(١)] و استخلافه على المدينة، و وقت خروجه منها و دخوله مكة و صومه و فطره في مسيره ٩٢
- باب إسلام أبي سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب في مسير رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى مكة و ما جاء فيه [و في] غيره في مسيره ٩٦
- باب نزول رسول الله صلى الله عليه و سلم بمصر الظهران و ما جرى في أخذ أبي سفيان بن حرب و حكيم ابن حزام و بديل بن ورقاء و إسلامهم و عقد /
- باب ما قالت الأنصار حين آمن رسول الله صلى الله عليه و سلم أهل مكة بما اشترط، و اطلاع الله جل ثناؤه رسوله عليه السلام على ما قالوا. ١١٣
- باب من أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتله يوم فتح مكة و لم يدخل فيما عقد من الأمان
- باب دخول النبي صلى الله عليه و سلم مكة يوم الفتح و هيئته يومئذ و طوافه بالبيت و دخوله الكعبة و ما فعل بالأصنام و غير ذلك. ١١٨
- باب دعاء نائلة بالويل حين فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة و قوله: لا تغزوا بعد هذا اليوم أبدا فكان كما قال. ١٢٣
- باب ما جاء في بعثه خالد بن الوليد إلى نخلة كانت بها العزى و ما ظهر في ذلك من الآثار
- باب ما روى في تأذين بلال بن رباح رضى الله عنه يوم الفتح على ظهر الكعبة
- باب اغتسال النبي صلى الله عليه و سلم بمكة زمن الفتح و صلواته وقت الضحى شكرا لله تعالى على ما أعطى. ١٢٥
- باب خطبة النبي صلى الله عليه و سلم عام الفتح و فتاويه و أحكامه بمكة على طريق الاختصار. ١٢٦
- باب بيعه الناس رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح
- باب إسلام أبي قحافة عثمان بن عامر بن أبي بكر الصديق - رضى الله عنهما - زمن الفتح. ١٣٥
- باب قصة صفوان بن أمية و عكرمة بن أبي جهل و قصة امرأتهما
- باب إسلام هند بنت عتبة بن ربيعة
- باب مقام النبي صلى الله عليه و سلم بمكة عام الفتح
- باب إسلام سلمة بن أبي سلمة الجرهمي [(١)] بعد الفتح و دخول الناس في دين الله أفواجا كما قال الله عز و جل

- باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ١٤٣
- باب غزوة حنين [(١)] وما ظهر فيها على النبي صلى الله عليه وسلم من آثار النبوة ١٤٦
- باب ثبوت النبي صلى الله عليه وسلم واستنصاره ربه ودعائه على المشركين. ١٥٥
- باب رمى النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الكفار والرعب الذي ألقى في قلوبهم، ونزول الملائكة وما ظهر في كل واحد من هذه الأنواع من آثار النبوة
- باب قصة أبي قتادة وأبي طلحة رضي الله عنهما في سلب القتيل وقصة أم سليم رضي الله عنها يوم حنين ١٦٣
- باب ما جاء في جيش أوطاس ١٦٥
- باب مسير النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف [(١)] وذلك في شوال سنة ثمان ١٦٧
- باب استئذان عيينة بن حصن بن بدر في مجيئه ثقيفا، وإطلاع الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم على ما قال لهم ١٧١
- باب إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقفول من الطائف ودعائه لثقيف بالهداية وإجابة الله تعالى دعاءه ١٧٢
- باب رجوع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة وقسم الغنيمة وإعطاء المؤلفة، وما قالت الأنصار في ذلك ١٧٥
- باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وإخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن خروج أشباهه له يمرق
- باب وفود وفد هوازن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة [(١)] مسلمين و رد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم سباياهم ١٨٦
- باب عمرة النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ١٩٢
- باب ما جاء في قدوم كعب بن زهير [(١)] على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما رجع إلى المدينة زمن الفتح ١٩٥
- جماع أبواب غزوة تبوك. ١٩٨
- باب ذكر التاريخ لغزوة تبوك، وتأهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم للخروج إليه ١٩٨
- باب لحوق أبي ذر رضي الله عنه وأبي خيثمة [رضي الله عنه] [(١)] برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه، وما ظهر فيما روى من قوله عند
- باب سبب تسمية غزوة تبوك بالعسرة وما ظهر بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم في بقيّة الأزواد وفي الماء وإخباره عن قول المنافقين [(١)] في غب
- باب ورود النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره على حجر ثمود ونهيه عن الدخول على أهله وخبره عن قوم يأتي الله بهم لا يدفعون عن أنفسهم ش
- باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن وقت إتيانهم عين تبوك، وما ظهر في ذلك، وفي وضوئه من تلك العين حتى كثر ماؤها وفيما قال لمعاذ ف
- باب خرص [(١)] النبي صلى الله عليه وسلم [في مسيره] [(٢)] وإخباره عن الريح التي تهب تلك الليلة، ودعائه للذي خنق، وما ظهر في كل واحد
- باب ما روى في خطبته [صلى الله عليه وسلم] بتبوك ٢١٥
- باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك، ودعائه على من مرّ بين يديه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة. ٢١٦
- باب ما روى في صلواته بتبوك على معاوية بن معاوية الليثي [(١)] -رضي الله عنه- في اليوم الذي مات فيه بالمدينة ٢١٧

- باب ذكر كتابه ليحثة [(١)] بن رؤبة [(٢)] و كتابه لأهل جرباء [(٣)] و أذرح [(٤)] و هو بتبوك. ----- ٢١٨
- باب بعث النبي صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة [(١)]، و ما ظهر في إخباره عن وجوده و هو بصيد البقر من آثار النبوة --- ٢١٩
- باب ما روى في سبب خروج النبي صلى الله عليه و سلم إلى تبوك و سبب رجوعه إن صح الخبر فيه. ----- ٢٢١
- باب رجوع النبي صلى الله عليه و سلم من تبوك، و أمره بهدم مسجد الضرار، و مكر المنافقين به في الطريق و عصمة الله تعالى إياه و اطلاعه عليه، و م
- باب تلقى الناس رسول الله صلى الله عليه و سلم حين قدم من غزوة تبوك و ما قال في المخلفين [من الأعراب] [(١)] بعذر و المخلفين بغير عذر ٧
- حديث أبي لبابة و أصحابه ----- ٢٣٠
- حديث كعب بن مالك و صاحبيه رضى الله عنهم ----- ٢٣٢
- باب ما جاء في مرض عبد الله بن أبي بن سلول و وفاته بعد رجوع النبي صلى الله عليه و سلم من غزوة تبوك ----- ٢٣٨
- باب قصة ثعلبة بن حاطب و ما ظهر فيها من الآثار. ----- ٢٤٠
- باب حجة أبي بكر الصديق رضى الله [تعالى] [(١)] عنه بأمر النبي صلى الله عليه و سلم سنة تسع، و نزول سورة براءة بعد خروجه، و بعث رسول الله ﷺ
- باب قدوم وفد ثقيف و هم أهل الطائف على رسول الله صلى الله عليه و سلم و تصديق ما قال في غزوة ابن مسعود الثقفي رضى الله عنه ثم إجابة الله [
- باب تعليم النبي صلى الله عليه و سلم عثمان بن أبي العاص الثقفي رضى الله عنه ما كان سببا لشفائه و دعائه له حتى فارقه الشيطان و ذهب عنه النس
- جماع أبواب وفود العرب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم [(١)] ----- ٢٥١
- إشارة ----- ٢٥١
- باب وفد عطارذ بن حاجب في بنى تميم ----- ٢٥٤
- باب وفد بنى عامر [(١)] و دعاء النبي صلى الله عليه و سلم على عامر بن الطفيل و كفاية الله تعالى شره، و شر أربد بن قيس بعد أن عصم منها نبيته ﷺ
- باب وفد عبد القيس [(١)] و إخبار النبي صلى الله عليه و سلم بطلوعهم قبل قدومهم ----- ٢٦٠
- باب وفد بنى حنيفه [(١)] ----- ٢٦٤
- باب رؤيا رسول الله صلى الله عليه و سلم في الأسود العنسي و مسيلم الكذابين، و تصديق الله سبحانه رؤياه و ما ظهر في ذلك من آثار النبوة. ٢٦٦
- باب وفد طيء [(١)] منهم زيد الخيل و عدى ابن حاتم و ما قال لزيد و إخباره صلى الله عليه و سلم عديا ببعض ما يكون بعده و ما ظهر فيه من آثار ال
- باب قدوم جرير بن عبد الله البجلي [(١)] على النبي صلى الله عليه و سلم و إخباره أصحابه فيما بين خطبته بدخوله على صفته ثم دعائه له حين بعث
- باب قدوم وائل بن حجر [(١)] ----- ٢٧٤
- باب قدوم الأشعريين و أهل اليمن ----- ٢٧٥
- باب قدوم الحكم بن حزن [(١)] و حكاية صفة خطبته [صلى الله عليه و سلم] يوم الجمعة ----- ٢٧٧

- باب قدوم زياد بن الحارث الصدائي [(١)] على النبي صلى الله عليه وسلم، و ما روى في قصته من خروج الماء من بين أصبعي رسول الله صلى الله عليه و آله
- باب ما جاء في قدوم عبد الرحمن بن أبي عقيل [(١)] على النبي صلى الله عليه وسلم ٢٧٩
- باب قصة دوس [(١)] و الطفيل بن عمرو رضى الله عنه و ما ظهر بين عينيه من النور ثم في رأس سوطه، و ما كان في رؤياه و في دعاء النبي صلى الله عليه و آله
- باب قصة مزينة و مسألتهم [(١)] و ظهور البركة في التمر الذي منه أعطاهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه. ٢٨٣
- باب قدوم فروة بن مسيك المرادى [(١)] و عمرو بن معدى كرب، و قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة على النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨٤
- باب قدوم صرد بن عبد الله [(١)] على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد من الأسد [(٢)] و إسلامه و رجوعه إلى جرش و قدوم رجلين من جرش عا
- باب قدوم ضمام بن ثعلبة [(١)] على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٧
- باب قدوم معاوية بن حيدة [(١)] القشيري و دخوله [(٢)] على النبي صلى الله عليه وسلم، و إجابة الله عز و جل دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سد
- باب قدوم طارق بن عبد الله [(١)] و أصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم و قول المرأة التي كانت معهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم. ١٩٠
- باب وفد نجران [(١)] و شهادة الأساقفة لنبينا صلى الله عليه وسلم بأنه النبي الذي كانوا ينتظرونه، و امتناع من امتنع منهم من الملاعة و ما ظهر في
- باب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى أهل نجران، و بعثه إلى اليمن بعد خالد بن الوليد رضى الله عنه ٢٩٨
- باب بعث معاذ بن جبل و أبي موسى الأشعري رضى الله عنهما إلى اليمن و ما ظهر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ثم في رؤيا معاذ بن
- باب ذكر فروة بن عمرو الجذامي [(١)] ٣٠٦
- باب بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى بني الحارث بن كعب ٣٠٧
- كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم إلى اليمن ٣٠٨
- باب قدوم تميم الدارى على النبي صلى الله عليه وسلم و اخباره إياه بأمر الجساسه [(١)] و ما سمع من الدجال في خروج النبي صلى الله عليه وسلم
- باب ما روى في قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس على النبي صلى الله عليه وسلم و إسلامه ٣١٠
- باب ما روى في التقاء النبي صلى الله عليه وسلم بالياس عليه السلام و إسناد حديثه ضعيف و الله أعلم ٣١٢
- باب ما روى في سماعه كلام الخضر عليه السلام. و إسناده ضعيف ٣١٢
- باب ما جاء في قصة وصي عيسى بن مريم [(١)] عليه السلام و ظهوره في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان صحّت الرواية. ٣١٣
- باب ما جاء في شأن [سيدنا] [(١)] إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم و وفاته و ذلك قبل حجة الوداع. ٣١٥
- باب حجة الوداع [(١)] ٣١٧
- باب ما جاء في نعي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه إلى الناس في حجة الوداع و ذلك حين نزل عليه قوله عز و جل: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ إِلَى آخِ
- باب [ما جاء في] [(١)] انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع. ٣٢٨

- ٣٢٩ باب عدد حجّات رسول الله صلّى الله عليه و سلم و عمره
- ٣٣١ باب عدد غزوات رسول الله صلّى الله عليه و سلم و عدد سراياه [(١)]
- باب ما جاء فى تحدّث رسول الله صلّى الله عليه و سلم بنعمة ربه عز و جل لقوله تعالى: **وَ أَمَّا يَنْعَمُهُ رَبِّكَ فَحَدِّثْ [(١)]** و ما جاء فى خصائصه على طر.
- ٣٤٩ باب ما جاء فى التخيير بين الأنبياء
- ٣٥٤ تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريات الكمبيوترية

دلائل النبوة، البيهقي المجلد ٥

إشارة

سرشناسه: بيهقي، احمد بن حسين، ق ٤٥٨ - ٣٨٤
 عنوان و نام پديد آور: دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة/ لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي؛ و توثق اصوله و خرج حديثه و
 علق عليه عبدالمعطي قلجعي
 مشخصات نشر: بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٨٥م = ١٤٠٥ق = ١٣٦٤.
 مشخصات ظاهري: ج ٧
 وضعت فهرست نويسي: فهرست نويسي قبلي
 موضوع: حضرت محمد (صلّى الله عليه و آله و سلم)، پیامبر اسلام، ٥٣ قبل از هجرت - ق ١١ -- سرگذشتنامه
 موضوع: نبوت خاصه
 شناسه افزوده: قلجعي، عبدالمعطي امين
 رده بندي كنگره: BP٢٢/٤٥/ب ٨٥٩
 شماره كتابشناسي ملي: م ٨٠-٣٦٤٨٨
 زبان: عربي
 موضوع: رسول خدا صلّى الله عليه و آله و سلم
 ناشر: دار الكتب العلمية
 نوبت چاپ: اول

[المدخل إلى دلائل النبوة]

إشارة

- (١) السفر الأول من دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة يشمل:
 - ١- التقدمة و ترجمة المصنف و نسخ الكتاب المخطوطة.
 - ٢- المدخل إلى دلائل النبوة.
 - ٣- جماع أبواب مولد النبي صلّى الله عليه و سلم.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤
- (١) بسم الله الرحمن الرحيم
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥
- (١)

أقوال العلماء في الإمام البيهقي

قال ابن ناصر: «كان واحد زمانه، و فرد أقرانه حفظا و إتقاناً و ثقة، و هو شيخ خراسان».

قال إمام الحرمين: «ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة وفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرته مذهبه، و بسط موجهه، و تأييد آرائه».

قال ابن خلكان: «الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه، و فرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله البيهقي في الحديث، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم».

قال ابن الجوزي: «كان واحد زمانه في الحفظ و الإتقان، و حسن التصنيف و جمع علم الحديث، و الفقه، و الأصول، و هو من كبار أصحاب الحاكم أبو عبد الله، و منه تخرج، و سافر، و جمع الكثير، و له التصانيف الكثيرة الحسنة».

قال الذهبي: «لو شاء الذهبي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه، و معرفته بالاختلاف».

قال السبكي: «كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين، و هداة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦

(١) المؤمنين، و الداعي إلى حبل الله المتين، فقيه، جليل، حافظ، كبير، أصولي، نحري، زاهد، و رع قانت لله، قائم بنصرة المذهب أصولا و فروعا، جبل من جبال العلم».

قال ابن تيمية: «البيهقي أعلم أصحاب الشافعي بالحديث، و أنصرهم للشافعي».

قال ابن كثير: «كان أوحد زمانه في الإتقان، و الحديث، و الفقه، و التصنيف، و كان فقيها محدثا، أصوليا .. و جمع أشياء كثيرة نافعة، لم يسبق إلى مثلها، و لا يدرك فيها، و كان فاضلا من أهل الحديث، مرضى الطريقة».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧

(١)

أقوال العلماء في «دلائل النبوة»

قال تاج الدين السبكي: أما كتاب «دلائل النبوة» و كتاب «شعب الإيمان» و كتاب «مناقب الشافعي» فأقسم ما لواحد منها نظير».

قال الحافظ ابن كثير:

«دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي من عيون ما صنّف في السيرة و الشمائل».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩

(١) بسم الله الرحمن الرحيم

التقدمة

إشارة

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

(٣٣: الأحزاب: ٥٦) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ.

(٩: التوبة: ٣٣ و ٤٨: الفتح: ٢٨ و ٦١: الصف: ٩) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

(٤٨: الفتح: ٢٩) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ.

(٤٧: محمد: ٢) مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠

(١) اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

(٣٣: الأحزاب: ٤٠) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ.

(٢١: الأنبياء: ١٠٧) اللهم صل على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

وبعد، لم تعد مسألة إثبات وجود الله سبحانه وتعالى بالمشكلة الدينية فوجود الله مركز في الفطرة الإنسانية، واطراد التقدم العلمي يزيده إثباتا كل يوم.

سُتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ [فصلت - ٥٣] وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ [الذاريات - ٢١].

بيد أن المسألة الأساسية في الدين هي إثبات رسالة الرسول، ويعني هنا إثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. فالإيمان بالنبوة - أو الصلة بين الله تعالى ومجتمع الإنسان عن طريق الأنبياء - من خصائص هذا الدين، والنبى هو الإنسان الذى يختاره الله ليقوم بأداء رسالته معينه، وقد وجدت مذاهب تؤمن بالله وتنكر النبوات، وتزعم أنه لا حاجة لوجود النبى، لأن ما أتى به الأنبياء موافق للعقل، ففى العقل غنى عنه، أو مخالف له فلا حاجة لنا به، فالعقل طريق الاستدلال ولكننا لا نستطيع بالمنطق التجريبي، والرياضى التوصل إلى حقائق ما وراء المادة، فالعلم الصحيح بذات الله، وصفاته، وحساب الآخرة، من ثواب وعقاب، وكل ما يتعلق بعالم الغيب، كل ذلك لا يعرف إلا عن طريق الأنبياء.

وقد تمت الصلة بين الله والانباء بوسائل متعددة، وقد قصص علينا القرآن

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١

(١) الكريم طرفا من ذلك.

ففى أمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ، قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ، فَانظُرْ مَاذَا تَرَى، قَالَ: يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [الصافات - ١٠٢] فهذه الرؤية الصادقة.

وقد يكون الاتصال بأن يكلم الله تعالى النبى مباشرة كما حصل لموسى - عليه السلام - فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ: أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [القصص - ٣٠].

و الواسطة العادية فى حصول الوحي أن يكون عن طريق جبريل - عليه السلام: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [الشعراء - (١٦٣-١٦٥)].

وأحيانا كان جبريل ينزل مجسدا يراه المسلمون كما حصل فى حديث أركان الإيمان والإسلام والإحسان، وأشراط الساعة، الذى روى عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وفى ختامه: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

وحين يدعى إنسان أنه يتصل بالله ويحمل منه إلى الناس رسالة ترتب عليهم تكاليف واجبات، فإن من الطبيعى أن يطالبه الناس بالدليل على صدقه، ولم ير القرآن فى هذا أمرا خارجا عن المعقول، فالتساؤل حتى للتعليم مطلوب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تُخِي الموتى؟ قال: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟ قال: بلى، وَلَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي [البقرة - ٢٦٠].

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى ما يثبت النبوة.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢

(١)

طريقة القرآن في إثبات النبوة:

الطريقة القرآنية في إثبات النبوة هي إيراد أدلة كثيرة تتكاتف لتؤدي إلى اليقين.

فالقرآن الكريم تحدى العرب والعجم، والإنس والجن أن يأتوا بمثله، أو بسورة من مثله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله... [البقرة- ٢٣] وقد بعث رسول صلى الله عليه وسلم فيهم أربعين عاما، فلم يحدثهم بنبوة ولا برسالة! فهذا الأمر يخضع لمشيئة الله فقط.

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ، فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [يونس - ١٦]. فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد نشأ بينهم، وترعرع على مرأى و مسمع منهم بل كانوا يعرفونه بالصدق والأمانة، و رجاحة العقل، و لم يعهدوا عليه كذبا، قال تعالى:

قُلْ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْرُوقًا وَفَرَادَى، ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [سبأ - ٤٦].

فلم الشك في أمره مع أنه قد تجرد عن كل مطمع دنيوي. قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [سبأ - ٤٧].

و لم الشك في أمره و هو أُمى لا يقرأ و لا يكتب، و لا يمكن أن يستمد من كتاب.

وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ، وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣

(١) الْمُبْطَلُونَ [العنكبوت - ٤٨].

١- طريقة الغزالي في إثبات النبوة:

و للإمام الغزالي في منقذه من الضلال طريقة في إثبات النبوة، قال:

«فإذا وقع لك شك في شخص معين: أنه نبي أم لا؟ فلا يحصل اليقين إلا بمعرفة أحواله:

إما بالمشاهدة، أو بالتواتر، و التسامع.

فإنك إذا عرفت الطب، و الفقه، يمكنك أن تعرف الفقهاء، و الأطباء، بمشاهدة أحوالهم، و سماع أقوالهم و إن لم تشاهدهم.

و لا تعجز أيضا عن معرفة كون «الشافعي» - رحمه الله - فقيها و كون «و جالينوس» طبيبا، معرفة بالحقيقة لا بالتقليد عن الغير، بل بأن

تتعلم شيئا من الفقه و الطب، و تطالع كتبهما و تصانيفهما، فيحصل لك علم ضروري بحالهما.

فكذلك إذا فهمت معنى النبوة، فأكثر النظر في القرآن، و الأخبار يحصل لك العلم الضروري بكونه صلى الله عليه وسلم، على

أعلى درجات النبوة و اعضد ذلك بتجربته ما قاله في العبادات، و تأثيرها في تصفية القلوب و كيف

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم».

و كيف صدق في

قوله: «من أعان ظالما سلطه الله عليه».

و كيف صدق في

قوله:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٤

(١) «من أصبح و همومه هم واحد، كفاه الله تعالى هموم الدنيا والآخرة فإذا جرت في ألف، و ألفين، و آلاف حصل لك علم ضروري لا تمارى فيه. فمن هذا الطريق: اطلب اليقين بالنبوة، لا- من قلب العصا ثعبانا، و شق القمر، فإن ذلك إذا نظرت إليه وحده، و لم تنضم إليه القرائن الكثيرة الخارجة عن الحصر، ربما ظننت أنه سحر و تخيل و أنه من الله إضلال، فإن الله تعالى: يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.

و ترد عليك أسئلة المعجزات، فإن كان مستندا إيمانك إلى كلام منظوم في وجه دلالة المعجزة، فينخرم إيمانك بكلام مرتب في وجوه الأشكال و الشبهة عليها.

فليكن مثل الخوارق، إحدى الدلائل و القرائن في مجلة نظرك حتى يحصل لك علم ضروري لا يمكنك ذكر مستنده على التعيين كالذى يخبره جماعة بخبر متواتر لا- يمكنه أن يذكر أن اليقين مستفاد من قول واحد معين، بل من حيث لا يدري، و لا يخرج عن جملة ذلك و لا بتعيين الآحاد ... فهذا هو الإيمان القوى العملي» أ. ه.

٢- طريقة ابن خلدون في إثبات النبوة:

قال ابن خلدون في المقدمة:

«اعلم أن الله - سبحانه - اصطفى من البشر أشخاصا فضلهم بخطابه، و فطرهم على معرفته، و جعلهم وسائل بينه و بين عباده: يعرفونهم بمصالحهم، و يحرضونهم على هدايتهم، و يأخذون بحجزاتهم عن النار، و يدلونهم على طريق النجاة. و كان- فيما يليقهم من المعارف و يظهره على ألسنتهم من الخوارق و الأخبار- الكائنات، المغيبة عن البشر التي لا سبيل إلى معرفتها، إلا من على

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٥

(١) ألسنتهم من الله بوساطتهم، و لا يعلمونها إلا بتعليم الله إياهم ..

قال صلى الله عليه و سلم:

«أَلَا و إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ».

و اعلم أن خبرهم في ذلك، من خاصيته و ضرورته الصدق، لما يتبين لك عند بيان حقيقة النبوة.

و علامة هذا الصنف من البشر: أن توجد لهم- في حال الوحي- غيبة عن الحاضرين معهم مع غطيظ كأنها غشى أو إغماء في رأى العين، و ليست منهما في شيء، و إنما هي- في الحقيقة- استغراق في لقاء الملك الروحاني:

يأدراهم المناسب لهم، الخارج عن مدارك البشر بالكلية. ثم يتنزل إلى المدارك البشرية: إما بسماع دوى من الكلام فيتفهمه، أو يتمثل له صورة شخص يخاطبه بما جاء به من عند الله.

ثم تنجلي عنه تلك الحال، و قد وعى ما ألقى عليه.

قال صلى الله عليه و سلم، و قد سئل عن الوحي: «أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس، و هو أشده على، فيفصم عنى و قد وعيت ما قال. و أحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعنى ما يقول».

و يدركه أثناء ذلك، من الشدة و الغط ما لا يعبر عنه. ففي الحديث:

«كان مما يعالج من التنزيل شدة».

و قالت عائشة:

كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه و إن جبينه ليتفصد عرقا» و قال تعالى: إِنَّا سَلَّمْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا.

و لأجل هذه الحالة في تنزل الوحي، كان المشركون يرمون الأنبياء بالجنون، و يقولون له ربي، أو تابع من الجن .. وإنما لبس عليهم، بما شاهدوه من مظاهر تلك الأحوال:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٦

(١) وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ*.

و من علاماتهم أيضا: أنه يوجد لهم - قبل الوحي - خلق الخير و الزكاة، و مجانبة المذمومات و الرجس أجمع.

و هذا هو معنى العصمة. و كأنه مفطور على التنزه عن المذمومات و المنافرة لها. و كأنها منافية لجبلته.

و في الصحيح: أنه حمل الحجاره و هو غلام، مع عمه العباس، لبناء الكعبة، فجعلها في إزاره، فأنكشف، فسقط مغشيا عليه، حتى استتر بإزاره، و دعى إلى مجتمع و ليمه فيها عرس و لعب. فأصابه غشى النوم إلى أن طلعت الشمس، و لم يحضر شيئا من شأنهم، بل نزهه الله عن ذلك كله، حتى إنه - بجبلته - يتنزه عن المطعومات المستكرهه.

فقد كان صلى الله عليه و سلم، لا يقرب البصل و الثوم، ف قيل له في ذلك، فقال: «إني أناجي من لا تناجون».

و انظر، لما أخبر النبي صلى الله عليه و سلم خديجه رضى الله عنها، بحال الوحي أول ما فجأه و أراد اختباره.

فقال: اجعلني بينك و بين ثوبك، فلما فعل ذلك، ذهب عنه.

فقال: إنه ملك، و ليس بشيطان، و معناه: أنه لا يقرب النساء.

و كذلك سأله عن أحب الثياب إليه أن يأتيه فيها.

فقال البياض و الخضرة.

فقال: إنه الملك.

يعنى: أن البياض و الخضرة من ألوان الخير و الملائكة. و السواد من ألوان الشر و الشياطين، و أمثال ذلك.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٧

(١) و من علاماتهم أيضا: دعاؤهم إلى الدين و العبادة من: الصلاة و الصدقة و العفاف.

و قد استدلت خديجه رضى الله عنها، على صدقه صلى الله عليه و سلم بذلك، و كذلك أبو بكر، و لم يحتاجا في أمره إلى دليل خارج عن حاله و خلقه.

و في الصحيح أن هرقل - حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه و سلم يدعو إلى الإسلام - أحضر من وجد ببلده من قريش، و فيهم أبو سفيان، ليسألهم عن حاله. فكان - فيما سأل - أن قال:

بم يأمركم؟ فقال أبو سفيان: بالصلاة، و الزكاة، و الصلة و العفاف، إلى آخر ما سأل. فأجابه فقال: إن يكن ما تقول حقا فهو نبي، و سيملك ما تحت قدمي هاتين».

و العفاف الذي أشار إليه أبو سفيان، هو العصمة.

فانظر كيف أخذ من العصمة و الدعاء إلى الدين و العبادة دليلا على صحة نبوته، و لم يحتج إلى معجزة، فدل على أن ذلك من علامات النبوة!! و من علاماتهم أيضا: أن يكونوا ذوى حسب في قومهم.

و

في الصحيح: «ما بعث الله نبيًا، إلا في منعة من قومه».

و

في رواية أخرى: «في ثروة من قومه».

استدركه الحاكم على الصحيحين.

و في مساء لهُ هرقل لأبي سفيان كما هو في الصحيح قال:

«كيف هو فيكم؟»

قال أبو سفيان:

«هو فينا ذو حسب».

فقال هرقل:

«و الرسل تبعث في أحساب قومها».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٨

(١) ومعناه: أن تكون له عصبه و شوكة تمنعه عن أذى الكفار، حتى يبلغ رساله ربه، و يتم مراد الله من إكمال دينه و ملته.

٣- دلائل النبوة في إسلام خديجة - رضى الله عنها:-

و يتحدث ابن خلدون عن إسلام خديجة بنت خويلد، و عن إسلام أبي بكر الصديق، و يتعرض لإسلام ورقة بن نوفل و إسلام غيرهم مستدلاً بيقينهم على دلائل نبوته صلى الله عليه و سلم.

فكيف أسلمت خديجة؟

إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يدعها إلى الإسلام! إنه قصص عليها قصة الوحي، و هو

يقول: زملوني، زملوني فرملوه حتى ذهب عنه الرّوع.

و هذه صورة لم تشهدها خديجة - من قبل - على محمد صلى الله عليه و سلم و لقد عرفته شاباً يعمل في مالها متاجراً به.

و من هذه العلاقة - عرفت فيه الصدق و الأمانة، و الخصال الإنسانية الكاملة، و المثل الأعلى ...

و لقد سمعت من ميسرة حديثاً يبعث شجون النفس، و الإعجاب.

و كانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة، ذات شرف و مال، تستأجر الرجال في مالها، و تضاربهم إياه بشيء تجعل لهم منه، فلما بلغها

عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما بلغها من صدق حديثه، و عظم أمانته، و كرم أخلاقه، بعثت إليه، فعرضت أن يخرج في مالها

تاجراً إلى الشام، و تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره، مع غلام لها يقال له: «ميسرة».

فلما أخبرها «ميسرة» عن قول الراهب، و عما كان يرى من إضلال الملكين إياه في حرّ الهاجرة، و سموّ صحبته، و حسن خلقه، و صدق

حديثه

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٩

(١) تبلورت فكرة الزواج بمحمد صلى الله عليه و سلم في ذهنها.

و قد ذهبت إلى ورقة بن نوفل - ابن عمها - و ذكرت له ما سمعته و ما لاحظته من صفات محمد صلى الله عليه و سلم و أحواله، فقال

ورقة:

«لئن كان هذا حقاً يا خديجة إنّ محمداً لنبى هذه الأمة، و قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبى ينتظر ... هذا زمانه».

فعدت خديجة من عند ورقة و قد اختمرت في ذهنها فكرة الزواج بمحمد صلى الله عليه و سلم و أصبحت الفكرة أكثر جاذبية و

إشراقاً.

و لم تكن الجاذبية هدف خديجة في زواجها، و إن كان محمد أحسن الناس خلقاً، و لا الثروة، فلم يكن محمد صاحب ثروة إنما

صاحب سمات خلقية كريمة، و روحانية شفافة ظاهرة، و اشراق أخاذ و سمو كريم.

قد نقل ابن حجر عن الفاكهي في كتاب مكة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عند أبي طالب فاستأذنه ان يتوجه إلى خديجة فأذن له، وبعث بعده جارية يقال لها:

نبعة، فقال: انظري ما تقول له خديجة.

قالت نبعة: فرأيت عجبا، ما هو إلا- أن سمعت به خديجة، فخرجت إلى الباب، و كان مما قالت: أرجو أن تكون أنت النبي الذي ستبعث، فإن تكن هو فاعرف حقي و منزلتي، و ادع الإله الذي يبعثك لي.

فقال لها:

«و الله لئن كنت أنا هو، قد اصطفت عندي ما لا أخيبه أبدا، و إن يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيعك أبدا».

لقد أصبحت الفكرة جد متبلورة في عقل خديجة و لم يكن هناك إلا تنفيذها.

فأرسلت نبيسة بنت منبه دسيسا إلى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد عودته من الشام.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٠

(١) قالت: يا محمد! ما يمنعك أن تتزوج؟

قال: ما بيدي ما أتزوج به.

قالت: فإن كفيت ذلك، و دعيت إلى المال و الجمال و الشرف و الكفاءة ألا تحيب؟

قال: فمن هي؟

قالت: خديجة.

قال: و كيف لي ذلك؟

قالت: علي.

قال: فأنا أفعل.

قال عمار بن ياسر: «أنا أعلم الناس بتزويج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجة، إنني كنت له تريبا و كنت له إلفا و خدنا، و إنني خرجت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى إذا كنا بالحزورة- سوق مكة- أجزنا على أخت خديجة، و هي جالسة على أدم تبيعها، فنادتني، فانصرفت إليها، و وقف لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت: «أما لصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة؟».

قال عمار: فرجعت إليه فأخبرته.

فقال: بلي، لعمري.

قال عمار: فذكرت لها قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت: اغدوا علينا إذا أصبحنا.

و جاء آل عبد المطلب و علي رأسهم حمزة- رضى الله عنه- و أبو طالب إلى بيت خديجة، و كان في استقبالهم عم خديجة: عمرو بن أسد، و ابن عمها:

ورقة بن نوفل.

و قام أبو طالب خطيبا، فكان مما قال:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢١

(١) أما بعد، فإن محمدا ممن لا يوزن به فتى من قريش، إلا رجح به: شرفا و نبلا، و فضلا و عقلا، و إن كان في المال قل، فإن المال ظل زائل، و عاريه مسترجعة، و له في خديجة بنت خويلد رغبة، و لها فيه مثل ذلك».

و رضى عمرو، و قال:

«هو الفحل لا يقدر أنفه».

و

عند ما رجع إليها من غار حراء، و هو يقول: «زملوني زملوني فزملوه، حتى ذهب عنه الرّوع، فقال: «يا خديجة! مالي، فأخبرها الخبر». كان هذا شأنًا جديدًا عليه و تغييرًا محسوسًا، و عند ما سألته عن جليء الخبر، قال: «لقد خشيت على نفسي!».

قالت له: «كلا، و الله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم و تصدق الحديث، و تحمل الكلّ و تعين على نوائب الحقّ». لقد غمرت خديجة قوة نورانية عجيبة، و ثقته واضحة جلية، و اتجهت إلى زوجها بقوة المسؤولية، و أخذت تمسح عن وجهه، و تقول: «أبشر، فو الله لقد كنت أعلم أنّ الله لن يفعل بك إلا خيرا، و أشهد أنك نبيّ هذه الأمة الذي تنتظره اليهود، قد أخبرني به ناصح غلامي، و بحيري الراهب».

و لم تزل برسول الله صلّى الله عليه و سلّم حتى طعم و شرب و ضحك. فلما ضحك رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت من مكانها فأتت غلامًا لقيه ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من أهل نينوى، يقال له عداس. فقالت له:

يا عداس، أذكرك بالله، إلا ما أخبرتنى: هل عندك علم من جبريل؟

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٢

(١) فقال: قدّوس!! قدّوس!! ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل الأوثان.

فقالت: أخبرني بعلمك فيه.

قال: إنه أمين الله بينه و بين النبيين .. و هو صاحب موسى و عيسى عليهما السلام.

ثم ذهبت إلى راهب بجوار مكة، فلما دنت منه و عرفها، قال: مالك يا سيده نساء قريش؟

فقالت: أقبلت إليك لتخبرني عن جبريل.

فقال: سبحان الله! ربنا القدوس: ما بال جبريل يذكر في هذه البلاد التي يعبد أهلها الأوثان، جبريل أمين الله و رسوله إلى أنبيائه و رسله ..

و هو صاحب موسى و عيسى.

فرجعت خديجة من عنده، فجاءت ورقة بن نوفل، و كان ورقة قد كره عبادة الأوثان، فسألته عن جبريل، فقال لها مثل ذلك، ثم سألها، ما الخبر؟

فأحلفته أن يكتفم ما تقول له، فحلف لها، فقالت:

إن محمداً ذكر لي - و هو صادق - أحلف بالله ما كذب و لا كذب - أنه نزل عليه جبريل بحراء، و أنه أخبره أنه نبيّ هذه الأمة، و أقرأه آيات أرسل بها.

قال: فدعر ورقة لذلك، و قال:

قدوس، قدوس، و الذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتيني يا خديجة إنه لنبيّ هذه الأمة، و إنّه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى - عليه السلام - فقول لي فليثبت. و لكن يا خديجة أرسلني إلى ابن عبد الله أسأله و أسمع من قوله، فإنني أخاف أن يكون غير جبريل، فإن بعض الشياطين يتشبه به، ليفسد بعض بني آدم، حتى يصير الرجل بعد العقل مدلهًا.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٣

(١) فقامت من عنده، و هي واثقة أن لا يفعل بصاحبها إلا خيرا.

و انطلقت خديجة بمحمد صلّى الله عليه و سلّم إلى ورقة، فقالت له خديجة:

يا ابن عم! اسمع من ابن أخيك.
فقال له ورقة: يا ابن أخي! ما ذا ترى؟
فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ...
فقال له ورقة:

والذي نفسى بيده إنه ليأتيك الناموس [١] الأكبر الذي كان يأتي موسى و إنك نبى هذه الأمة، و لتؤذين، و لتقاتلن، و لتنصرن، و لئن أنا أدركت ذلك لأنصرك نصرًا يعلمه الله.
ثم أدنى إليه رأسه فقبل يافوخه، ثم انصرف إلى منزله، و قد زاده الله من قول ورقة ثباتا، و خفف عنه بعض ما كان فيه من الهم.
أما ورقة، فقد قال:

و جبريل يأتيه و ميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل أما خديجة فقد أحبت أن تضع جبريل موضع الاختبار، لتبين أمره فى وضوح

، فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته - فيما أكرمه الله به فى نبوته:
يا ابن عم تستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتىك إذا جاءك؟
فقال: نعم.

فقالت: إذا جاءك فأخبرنى.

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها إذ جاء جبريل، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا خديجة! هذا جبريل.
فقالت: أترأه الآن؟
قال: نعم.

[١] الناموس هو جبريل، و هو صاحب سر الخير. و منه الجاسوس: صاحب سر الشر.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٤

(١)

قالت: فاجلس إلى شقى الأيمن، فتحول فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: نعم.
قالت: فاجلس فى حجرى.

فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس.

فقالت: هل تراه الآن؟

قال: نعم.

فتحسرت رأسها، فألقت خمارها، و رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى حجرها، فقالت: هل تراه الآن؟
قال: لا.

قالت: ما هذا شيطان، إن هذا لملك يا ابن عم، فاثبت و أبشر، ثم آمنت به، و شهدت أن الذى جاء به الحق.

قال البيهقي (٢: ١٥٢) بعد أن سرد الخبر:

«هذا شىء كانت خديجة تصنعه تستثبت به الأمر احتياطاً لدينها و تصديقها، فأما النبى صلى الله عليه وسلم فقد كان قد وثق بما قال له جبريل و أراه من الآيات» أ. ه.

هكذا أسلمت خديجة، فكانت أول من اعتنق الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لم يدعها رسول الله صلى الله عليه و

سَلَّمَ إلى الإسلام، و لم تكن لتحتاج إلى دليل خارج عن حال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ و خلقه.

٤- دلائل النبوة في إسلام أبي بكر الصديق - رضی الله عنه -

قال ابن خلدون في المقدمة عن أبي بكر الصديق حال إسلامه.

«لم يحتاج في أمره صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ إلى دليل خارج عن حاله و خلقه» أ. ه.

فكيف أسلم أبو بكر الصديق؟

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمته، ص: ٢٥

(١)

قال البيهقي (٢: ١٦٣-١٦٤): «ثم إن أبا بكر الصديق - رضی الله عنه - لقي رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ، فقال: أحق ما تقول

قريش يا محمد من تركك آلهتنا، و تسفيهك عقولنا، و تكفيرك آباءنا؟

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ:

بلى، إني رسول الله و نبيه، بعثني لأبليغ رسالته و أدعوك إلى الله بالحق، فو الله إنه للحق، أدعوك يا أبا بكر إلى الله وحده لا شريك

له، و لا تعبد غيره، و الموالاة على طاعته، و قرأ عليه القرآن.

فأسلم و كفر بالأصنام، و خلع الأنداد، و آمن بحق الإسلام، و رجع أبو بكر و هو مؤمن مصدق.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: «ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت منه كيوه و تردد و نظر، إلا أبا بكر ما تردد فيه».

قال البيهقي: «و هذا لأنه كان يرى دلائل نبوة النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ و يسمع آثاره، قبل دعوته، فحين دعاه كان قد سبق فيه تفكره

و نظره و ما تردد فيه».

دلائل النبوة في إسلام أبي ذر الغفاري - رضی الله عنه -

أخرج مسلم في الصحيح، في فضائل أبي ذر، و نقله البيهقي (٢):

(٢٠٨) قال أبو ذر: كنت ربيع الإسلام، أسلم قبلي ثلاثة نفر، و أنا الرابع، أتيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ، فقلت: السلام عليك يا

رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، فرأيت الاستبشار في وجه رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ.

و حديث إسلام أبي ذر، رضی الله عنه، حديث مستفيض جليل: روته كتب السنة الموثوق بها، أمثال البخاري و مسلم، و غيرهما.

و لقد روته هذه الكتب في زواياها المختلفة، الثرية بالعبر و المواعظ:

و ذلك: أنه لما بلغ أبا ذر مبعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ، قال لأخيه أنيس:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمته، ص: ٢٦

(١) «اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل: الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، فاسمع من قوله، ثم ائتنى.

فانطلق «أنيس» إلى مكة و سمع من كلام الرسول صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: «رأيتك يا أبا بكر بمكارم الأخلاق».

فقال له أبو ذر: ما يقول الناس له؟ قال: يقولون: إنه شاعر، و ساحر - و كان أنيس شاعرا - و تابع أنيس حديثه قال:

لقد سمعت الكهان فما يقول بقولهم، و قد وضعت قوله على أنواع الشعر، فو الله ما يلتئم لسان أحد أنه شعر، و و الله إنه لصادق، و

إنهم لكاذبون ...

فقال أبو ذر لأخيه: هل أنت كافي حتى أنطلق؟ قال: نعم، و كن من أهل مكة على حذر، فإنهم قد شنعوا له، و تجمعوا له.

فتزود و حمل شنة له فيها ماء، حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو لا يعرفه، و اتبع نصيحة أخيه في أن لا يسأل عنه، و أن يحذر أهل مكة، حتى أدركه بعض الليل، فاضطجع لينام، فرآه سيدنا على فعرف أنه غريب، فدعاه إلى المبيت عنده، فبتعه و لم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته و زاده إلى المسجد، و ظل ذلك اليوم، فلم ير النبي صلى الله عليه و سلم، حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه، فمر به على فقال: أما آن للرجل أن يعرف منزله؟ و سار به إلى المنزل: لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، و مرّ اليوم الثالث على هذه الكيفية.

فلما كان في البيت، سأله على رضى الله عنه قائلا:

ألا تحدثني بالذي أقدمك؟

قال: إن أعطيتني عهدا و ميثاقا ليرشدنني، ففعلت ... ففعل، فأخبره.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٧

(١) و في الصباح ذهبنا- على حذر- إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أخذ أبو ذر يستمع إلى القرآن الكريم، فأسلم في جلسته، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري، فقال: «و الذي بعثك بالحق، لأصرخن بها بين ظهرانيهم .. فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته:

«أشهد أن لا- إله إلا- الله، و أن محمدا رسول الله ... فقام إليه الحاضرون فاشتبكوا معه في معركة، حامية، و استمروا به حتى رموه أرضا، فأتى العباس و أنقذه منهم ... و لكنه عاد في الغد إلى مثلها، و عادوا إلى مثل ما فعلوا، و أنقذه من جديد العباس، و عاد أبو ذر إلى أخيه، و أعلن إسلامه، فأسلم أخوه، و ذهبنا إلى أمهما فأعلنت إسلامها، و أخذ أبو ذر يبشر الإسلام في قومه. رضى الله عنه.

دلائل النبوة في إسلام طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه

قال طلحة بن عبيد الله: «حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته، يقول: سلوا أهل هذا الموسم أفبهم أحد من أهل الحرم؟

قال طلحة: قلت نعم أنا.

فقال: هل ظهر أحمد.

قلت: و من أحمد قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه، و هو آخر الأنبياء، مخرجه من الحرم، و مهاجره إلى نخل و حرّة و سباح، فإياك أن تسبق إليه.

قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال، فخرجت مسرعا حتى قدمت مكة، فقلت:

هل كان من حدث؟

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٨

(١) قالوا: نعم، محمد بن عبد الله تتبأ، و قد تبعه ابن أبي قحافة.

قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر، فقلت: أتبع هذا الرجل؟

قال: نعم، فانطلق إليه فأدخل عليه فأتبعه، فإنه يدعو إلى الحق.

فأخبره طلحة بما قال الراهب، فخرج أبو بكر بطلحة، فدخل به على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأسلم طلحة، و أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم بما قال الراهب، فسرّ رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك.

فلما أسلم أبو بكر و طلحة، أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد، و لم يمنعهما بنو تميم، و كان نوفل بن خويلد يدعى: أسد قريش، فلذلك سمي أبو بكر و طلحة: «القريين».

دلائل النبوة في إسلام النجاشي الأصحم.

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن مسلم الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت:

«لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار: النجاشي، أمنا على ديننا، و عبدنا الله تعالى: لا نؤذى و لا نسمع شيئاً نكرهه. فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم: أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين، و أن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، و كان من أعجب ما يأتيه منها الأدم، فجمعوا له أدم كثيراً و لم يتركوا من بطارقه بطريقاً إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة، و عمرو بن العاص، و أمروهما بأمرهم و قالوا لهما: ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم، ثم قدما إلى النجاشي هداياه، ثم أسألاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم، قالت:

فخرجا حتى قدما على النجاشي، و نحن عنده بخير دار عند خير جار. فلم يبق من بطارقه بطريق إلا دفعا إليه هديته، قبل أن يكلمنا النجاشي، و قالوا لكل

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٩

(١) بطريق منهم: إنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، و لم يدخلوا في دينكم و جاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن و لا أتم. و قد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا و لا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عينا، و أعلم بما عابوا عليهم.

فقالوا لهما: نعم، ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي، فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له:

أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء: فارقوا دين قومهم، و لم يدخلوا في دينك، و جاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن و لا أنت، و قد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم و أعمامهم و عشائهم، لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عينا، و أعلم بما عابوا عليهم، و عاتبوهم فيه، قالت:

و لم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة و عمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي، فقالت بطارقه حوله: صدقا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا، و أعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما، فليردوهم إلى بلادهم و قومهم، قالت: فغضب النجاشي، ثم قال:

اللّٰه!! إذن لا- أسلمهم إليهما، و لا- يكاد قوم جاوروني، و نزلوا بلادى و اختاروني على من سواى حتى أذعوهم، فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، و رددتهم إلى قومهم، و إن كانوا على غير ذلك منعتم منهما، و أحسنت جوارهم ما جاوروني.

قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جتموه؟ قالوا:

نقول و اللّٰه ما علمنا و ما أمرنا به نبينا صلى الله عليه و سلم كائنا. ذلك ما هو كائن. فلما جاءوا- و قد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله- سألهم، فقال لهم:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٠

(١) ما هذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم، و لم تدخلوا في دينى و لا في دين أحد من هذه الملل؟ قالت: فكان الذى كلمه جعفر

بن أبي طالب، فقال له:

أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، و نأكل الميتة، و نأتي الفواحش، و نقطع الأرحام، و نسيء الجوار، و يأكل القوى منا الضعيف. فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه و صدقه و أمانته و عفاه، فدعانا إلى الله، لنوحّده و نعبده، و نخلع ما كنا نعبد نحن و آبائنا من دونه، من الحجارة و الأوثان.

و أمرنا بصدق الحديث، و أداء الأمانة، و صلة الرحم، و حسن الجوار، و الكف عن المحارم و الدماء، و نهانا عن الفواحش، و قول الزور، و أكل مال اليتيم، و قذف المحصنات.

و أمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا، و أمرنا بالصلاة و الزكاة و الصيام.

قالت: فعدد أمور الإسلام- فصدقناه و آمنّا به، و اتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئا، و حرّمنا ما حرم علينا، و أحلّلنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا و فتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان عن عبادة الله تعالى، و أن نستحل ما كنا عليه من الخبائث، فلما قهرونا و ظلمونا و ضيقوا علينا، و حالوا بيننا و بين ديننا، خرجنا إلى بلادك و اخترناك على من سواك، و رغبتنا في جوارك، و رجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك، قالت:

فقال النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله شيء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم، فقال النجاشي فاقراه علي، قالت: فقرأ عليه صدرا من «كهيعص» قالت:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣١

(١) فبكى و الله النجاشي، حتى اخضلت لحيته، و بكت أسافته حتى أخضلوا مصاحفهم، حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا و الذي جاء به عيسى، ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فلا و الله لا أسلمهم إليكما و لا يكادون.

قالت: فلما خرجنا من عنده، قال عمرو بن العاص: و الله لأتينه غدا عنهم بما استأصل به خضراءهم.

قالت: فقال له عبد الله بن أبي ربيعة- و كان أتقى الرجلين فينا- لا تفعل فإن لهم أرحاما، و إن كانوا قد خالفونا، قال: و الله لأخبرته أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد الله، قالت: ثم غدا عليه من الغد.

فقال له: أيها الملك! إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما، فأرسل إليهم فسلمهم عما يقولون فيه.

قالت: فأرسل إليهم ليسألهم عنه. فقالت:

و لم ينزل بنا مثلها قط، فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض: ما ذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول:- و الله- (فيه) ما قال الله، و ما جاءنا به نهينا، كائنا في ذلك ما هو كائن. قالت: فلما دخلوا عليه قال لهم: ما ذا تقولون في

عيسى بن مريم؟

قالت: فقال له جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلّى الله عليه و سلّم.

هو عبد الله و رسوله، و روحه، و كلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، قالت:

فضرب النجاشي بيده إلى الأرض، فأخذ منها عودا ثم قال:

و الله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود، قالت:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٢

(١) فتناحرت بطارقه حوله حين قال ما قال، فقال:

و إن نخرتم، و الله، اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي- و الشيوم: الآمنون- من سبكم غرم، ثم قال:

من سبكم غرم، ثم قال: من سبكم غرم، ما أحب أن لي ديّرا من ذهب، و أني آذيت رجلا منكم.

قال ابن هشام:

و يقال دبرى من ذهب، و يقال: فأنتم شيوم، و الدبر بلسان الحبشة الجبل - ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لى بها، قالت:

فخرجا من عنده مقبوحين، مردودا عليهما ما جاء به، و أقمنا عنده بخير دار مع خير جار.

قالت: فو الله، إنا على ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه فى ملكه، قالت:

فو الله، ما علمتنا حزنا حزنا قط، كان أشد علينا من حزن حزناه عند ذلك، تخوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشى، فأتى رجل لا

يعرف من حقنا ما كان النجاشى يعرف منه، قالت:

و سار إليه النجاشى، و بينهما عرض النيل (النيل الأزرق).

قالت: فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم:

من رجل يخرج حتى يحضر و قيعه القوم، ثم يأتينا بالخبر؟

قالت: فقال الزبير بن العوام: أنا ..

قالوا فأنت - و كان من أحدث القوم سنا - قالت:

فنفخوا له قربة، فجعلها فى صدره، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم، قالت:

فدعونا الله تعالى للنجاشى بالظهور على عدوه، و التمكين له فى بلاده، قالت:

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٣٣

(١) فو الله إنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن، إذ طلع الزبير، و هى يسعى فلمع بثوبه و هو يقول:

ألا أبشروا فقد ظفر النجاشى، أهلك الله عدوه، و مكن له فى بلاده.

قالت: فو الله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها.

قالت: و رجع النجاشى و قد أهلك الله عدوه، و مكن له فى بلاده، و استوثق عليه أمر الحبشة، فكنا عنده فى خير منزل، حتى قدمنا

على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو فى مكة.

دلائل النبوة فى إسلام زيد بن سعة:

قال عبد الله بن سلام: إن الله عز و جل، لما أراد هدى زيد بن سعة، قال زيد بن سعة: إنه لم يبق من علامات النبوة شىء، إلا وقد

عرفتها فى وجه محمد صلى الله عليه و سلم، حين نظرت إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، و لا يزيد شدة الجهل

عليه إلا حلما. فكنت ألتطف له، لأن أخالطه فاعرف حلمه و جهله. قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم، يوما من الحجرات و

معه على بن أبى طالب، فأناه رجل على راحلته كالدوى. فقال: يا رسول الله، إن قريه بنى فلان قد أسلموا و دخلوا فى الإسلام، فكنت

حدثتهم: أنهم - إن أسلموا - أتاهم الرزق رغدا، و قد أصابتهم سنة و شدة و قحوط من الغيث. و إنى أخشى يا رسول الله أن يخرجوا

من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشىء تعينهم به؟ قال فنظر رسول الله صلى الله عليه و سلم، إلى

رجل إلى جانبه أراه عليا، فقال: ما بقى منه شىء يا رسول الله. قال زيد بن سعة: فدنوت إليه، فقلت له يا محمد، هل لك أن تبعنى

تمرا معلوما من حائط بنى فلان إلى أجل كذا و كذا؟ فقال: لا يا يهودى، و لكن أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا و كذا، و لا أسمى

حائط بنى فلان، قال فقلت نعم، فبايعنى فأطلقت هميانى فأعطيته ثمانين مثقالا. من ذهب فى تمر معلوم إلى أجل كذا و كذا، فأعطى

الرجل،

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٣٤

(١) و قال: اعجل عليهم، و أغنهم بمال زيد بن سعة. فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة، فخرج رسول الله صلى الله عليه و

سلم، فى جنازة رجل من الأنصار، و معه أبو بكر و عمر و عثمان، فى نفر فى أصحابه، فلما صلى على الجنازة و دنا من جدار ليجلس

إليه، أتيتته فأخذت بجوامع قميصه و ردائه، و نظرت إليه بوجه غليظ، و قلت: ألا تقضيني يا محمد حقي. فو الله، ما علمتكم يا بني عبد المطلب إلا- لمطلق، و قد كان لي بخالطتكم علم. قال فنظر إليّ عمر بن الخطاب و عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير. ثم رمانى بطرفه و قال: يا عدوّ الله، أتقول لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما أسمع؟ و تفعل به ما أرى؟ فو الذى بعثه بالحق، لو لا ما أحاذر قوته، لضربت بسيفي رأسك. و رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ينظر الى عمر فى سكون و تودة و تبسم. ثم قال: أنا و هو كنا أحوج الى غير هذا منك يا عمر» أن تأمرنى بحسن الأداء، و تأمره بحسن التقاضى. اذهب به يا عمر فاقضه حقه، و زده عشرين صاعا مكان ما رعته.

قال زيد فذهب بى عمر فقضانى حقى، و زادنى عشرين صاعا من تمر، فقلت ما هذه الزيادة؟ فقال أمرنى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، أن أزيدك، مكان ما رعتك.

فقلت: أ تعرفنى يا عمر؟ قال: لا، فمن أنت؟ فقلت: أنا زيد بن سعة.

قال: الحبر. قلت: الحبر. قال فما دعاك أن تقول لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما قلت، و تفعل به ما فعلت؟ قلت يا عمر، كل علامات النبوة قد عرفت فى وجه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، حين نظرت إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله، و لا يزيد شدة الجهل عليه إلا حلما. فقد أخبرتهما. فأشهدك يا عمر إنى قد رضيت بالله ربا و بالإسلام ديناً و بمحمد نبياً، و أشهدك ان شطر مالى - فإنى أكثرها مالا- صدقة على أمه محمد صلّى الله عليه و سلّم. فقال عمر أو على بعضهم، فإنك لا تسعهم كلهم. قلت: أو على بعضهم. قال: فرجع عمر و زيد إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله، فأمن به و صدقه و تابعه، و شهد مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، مشاهد كثيرة. ثم قتل فى غزاة

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٣٥

(١) تبوك: شهيدا مقبلا غير مدبر رحمه الله.

دلائل النبوة فى إسلام الطيب ضماد:

أتى ضماد بن ثعلبة مكة معتمرا، فسمع كفار قريش، يقولون.

محمد مجنون. فقال: لو أتيت هذا الرجل فداويته، فجاءه فقال: يا محمد إنى أداوى من الريح فإن شئت داويتك لعلّ الله ينفعك، فتشهد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و حمد الله و تكلم بكلمات فأعجب ذلك ضمادا فقال: أعدها علىّ فأعدها عليه فقال: لم أسمع مثل هذا الكلام قط، لقد سمعت كلام الكهنة و السحرة و الشعراء فما سمعت مثل هذا قط، لقد بلغ قاموس البحر، فأسلم و بايع على نفسه و على قومه.

دلائل النبوة فى إسلام الحبر: عبد الله بن سلام:

عن يحيى بن عبد الله، عن رجل من آل عبد الله بن سلام، قال: كان من حديث عبد الله بن سلام حين أسلم، و كان حبرا عالما قال: لما سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، و عرفت صفته و اسمه و هيئته، و الذى كنا نتوقف له، فكنت مسرا لذلك، صامتا عليه، حتى قدم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم المدينة، فلما نزل بقاء فى بنى عمرو بن عوف، فأقبل رجل حتى أخبر بقدمه، و أنا فى رأس نخلة لى أعمل فيها، و عمتى خالدة بنت الحارث حتى جالسة. فلما سمعت الخبر بقدم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، كبرت، فقالت لى عمتى حين سمعت تكبيرى: لو كنت سمعت بموسى بن عمران ما زاد؟ قال قلت: لها أى عمه، هو و الله أخو موسى ابن عمران و على دينه بعث بما بعث به، قال فقالت: يا ابن أخى، أهو النبى الذى كنا نخبر به. أنه يبعث مع بعث الساعة قال: قلت لها

نعم. قالت فذاك إذا ... قال: ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلمت ثم رجعت إلى أهل بيتي فأمرتهم، فأسلموا، وكنتم إسلامي من اليهود، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٦

(١) إن اليهود قوم بهت، وإني أحب أن تدخلني في بعض بيوتك: تغيبني عنهم، ثم تسألهم عني، فيخبرونك كيف أنا فيهم، قبل أن يعلموا بإسلامي، فإنهم إن علموا بذلك، بهتوني و عابوني،

قال: فأدخلني بعض بيوته، فدخلوا عليه فكلموه، و سألوه، قال لهم: أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا:

سيدنا، و ابن سيدنا، و حبرنا و عالمنا.

قال: فلما فرغوا من قولهم، خرجت عليهم، فقلت لهم: يا معشر يهود، اتقوا الله و اقبلوا ما جاءكم به، فو الله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة، اسمه و صفته، فإني أشهد أنه رسول الله، و أو من به، و أصدقه و أعرفه، قالوا: كذبت .. ثم وقعوا في.

قال: فقلت يا رسول الله، ألم أخبرك أنهم قوم بهت؟ أهل غدر، و كذب، و فجور؟ قال: فأظهرت إسلامي و إسلام أهل بيتي، و أسلمت عمتي ابنة الحارث فحسن إسلامها.

و هذه رواية أخرى عن إسلام عبد الله بن سلام لا تناقض الأولى و إنما تؤيدها و تفسرها.

سمع به (برسول الله صلى الله عليه وسلم) عبد الله بن سلام و هو في نخل لأهله يخترف لهم منه، فعجل أن يضع التي يخترف فيها، فجاء، و هي معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم، ثم رجع إلى أهله، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: أي بيوت أهلنا أقرب؟ قال:

فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله، هذه داري، و هذا بابي. فقال: اذهب فهي لنا مقبلا. فذهب فهيا لهما مقبلا، ثم جاء فقال: يا نبي الله، قد هيأت لكما مقبلا، قوما على بركة الله فقبلا.

قال: فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام رضى الله عنه، فقال:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٧

(١) أشهد أنك رسول الله حقا، و إنك جئت بحق، و لقد علمت يهود أني سيدهم، و ابن سيدهم، و أعلمهم و ابن أعلمهم، فادعهم فسلهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت، قالوا في ما ليس في، فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فدخلوا عليه، فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر يهود، ويلكم اتقوا الله، فو الله الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا، و إنني جئتكم بحق، أسلموا!!! قالوا: ما نعلمه. فأعاد ذلك عليهم ثلاثا، ثم قال: فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا و ابن سيدنا، و أعلمنا، و ابن أعلمنا.

قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاش الله، ما كان ليسلم.

قال: يا ابن سلام، أخرج عليهم! فخرج عليهم، فقال: يا معشر يهود، ويلكم، اتقوا الله، فو الله الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنه رسول الله حقا، و أنه جاء بحق. فقالوا: «كذبت، فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم».

و عن الترمذي و ابن نافع و غيرهما بأسانيدهم: أن عبد الله بن سلام قال:

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، جئته لأنظر إليه، فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب.

سلمان الفارسي يبحث عن الحقيقة:

عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود ابن لبيد، عن ابن عباس قال: حدثني سلمان الفارسي قال:

كنت رجلا من أهل فارس، من أهل أصبهان من قرية يقال لها: «جى» و كان أبى دهقان أرضه. و كان يحبنى حبا شديدا، لم يحبه شيئا من ماله و لا ولده. فما زال به حبه إياى حتى حبسنى فى بيت كما تحبس الجارية، و اجتهدت فى المجوسية، حتى كنت قاطن النار الذى يوقدها و لا يتركها تخبو

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٨

(١) ساعة. فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئا إلا ما أنا فيه. حتى بنى أبى بنيانا له، و كانت له ضيعة فيها بعض العمل، فدعانى فقال: أى بنى، إنه قد شغلنى ما ترى من بنيانى عن ضيعتى هذه، و لا بد من اطلاعها، فانطلق إليها، فمرهم بكذا و كذا، و لا تحبس عنى، فإنك إن احتبست عنى، شغلتنى عن كل شىء، فخرجت أريد ضيعتى، فمررت بكنيسة النصارى، فسمعت أصواتهم فيها، فقلت: ما هذا؟ فقالوا هؤلاء النصارى يصلون. فدخلت انظر، فأعجبنى ما رأيت من حالهم، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس، و بعث أبى فى طلبى فى كل وجه حتى جئته حين أمسيت، و لم أذهب إلى ضيعتى، فقال أبى: أين كنت؟ ألم أكن قلت لك لا تحبس عنى، فقلت:

يا أبتاه! مررت بناس يقال لهم: النصارى، فأعجبنى صلاتهم و دعائهم فجلست أنظر كيف يفعلون؟ فقال: أى بنى، دينك و دين آبائك خير من دينهم.

فقلت: لا و الله، ما هو بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون الله، و يدعونه و يصلون له، و نحن إنما نعبد نارا نوقدها بأيدينا، إذا تركناها ماتت فخافنى، فجعل فى رجلى حديدا، و حبسنى فى بيت عنده، فبعثت إلى النصارى، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين الذى أراكم عليه؟ فقالوا: بالشام. فقلت: فإذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنونى. فقالوا: نفع. فقدم عليهم ناس من تجارهم، فبعثوا إلى أنه قد قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت إليهم إذا قضا حوائجهم و أرادوا فأذنونى الخروج فقالوا: نفع. فلما قضا حوائجهم و أرادوا الرحيل، بعثوا إلى بذلك، فطرح الحديد الذى فى رجلى، و لحقت بهم.

فانطلقت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها سألت: من أفضل أهل هذا

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٩

(١) الدين؟ فقالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فجئته، فقلت له: إنى أحببت أن أكون معك فى كنيستك، و أعبد الله فيها معك، و أتعلم منك الخير. قال: فكن معى. قال: فكنت معه، و كان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة، و يرغبهم فيها، فإذا جمعها إليه اكتنزها و لم يعطها المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب و ورق، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله، فلم ينشب أن مات، فلما جاءوا ليدفنه قلت لهم: إن هذا رجل سوء، و كان يأمرهم بالصدقة و يرغبكم فيها، حتى إذا جمعتموها إليه، اكتنزها و لم يعطها المساكين، فقالوا:

و ما علامة ذلك؟ فقلت: أنا أخرج لكم كنزها، فقالوا: فهاته، فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا و ورقا، فلما رأوا ذلك، قالوا: و الله لا يدفن أبدا ..

فصلبوه على خشبة و رموه بالحجارة، و جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا و الله - يا ابن عباس - ما رأيت رجلا قط لا يصلى الخمس. رأى أنه أفضل منه و أشد اجتهادا و لا زهادة فى الدنيا، و لا أدب ليلا و نهارا منه، ما أعلمنى أحببت شيئا قط قبله حبه. فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان قد حضرك، ما ترى من أمر الله، و إنى و الله ما أحببت شيئا قط حبك، فما ذا تأمرنى؟ و إلى من توصينى؟ فقال لى: أى بنى، و الله ما أعلمه إلا رجلا بالموصل فاته، فإنك ستجده على مثل حالى، فلما مات و غيب، لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد و الزهادة فى الدنيا، فقلت له: إن فلانا أوصى بى إليك و أكون معك، قال: فأقم أى بنى، فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة، فقلت له: إن فلانا أوصى بى إليك و قد حضر لك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصينى؟ قال: و الله ما أعلمه أى بنى، إلا رجلا - بنصيبين، و هو على مثل ما نحن عليه، فألحق به، فلما دفناه

لحقت بالآخر، فقلت له: يا فلان، إن فلانا أوصى بي إلى فلان و فلان أوصى بي إليك. قال: فأقم يا بني؟.

فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة. فقلت له: يا فلان،

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٠

(١) إنه قد حضر ك من أمر الله ما ترى، و قد كان فلان أوصى بي إلى فلان، و أوصى بي فلان إلى فلان، و أوصى بي فلان إليك، فقال: أي بني، و الله ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم، فأتته، فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه، فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية، فوجدته على مثل حالهم، فأقمت عنده و اكتسبت حتى كانت لي غنيمه و بقرات. ثم حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان أن فلانا (كان) أوصى بي إلى فلان، و فلان إلى فلان، و فلان إليك، و قد حضر ك ما ترى من أمر الله (تعالى) فإلى من توصيني؟ قال: أي بني، و الله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه، أمر ك أن تأتيه. و لكنه قد أظلك زمانه نبي يبعث من الحرم، مهاجره بين حرائين إلى أرض سبخة ذات نخيل، و إن فيه علامات لا تخفى: بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلك زمانه.

فلما واريناه، أقمت حتى مر بي رجال من تجار العرب من كلب. فقلت لهم تحملوني معكم إلى أرض العرب، و أعطيتكم غنيمتي هذه و بقراتي؟ قالوا نعم، فأعطيتهم إياها و حملوني، حتى إذا جاءوا بي وادى القرى، ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى. فو الله، لقد رأيت النخل و طمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبي. و ما حقت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من وادى القرى، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج بي حتى قدم بي المدينة، فو الله، ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعتها، فأقمت في رقي مع صاحبي، و بعث الله رسوله صلى الله عليه و سلم بمكة، لا يذكر لي شيء من أمره، مع ما أنا فيه من الرق، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم قباء، و أنا أعمل لصاحبي في نخلة له، فو الله رجل منهم على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقر لهما، فإذا فرغت فأذني، حتى أكون أنا الذي أضعها بين يدي، ففقرتها و أعانني أصحابي. يقول: حفرت لها حيث توضع - حتى فرغنا منها، ثم جئت رسول

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤١

(١) الله صلى الله عليه و سلم، فقلت: يا رسول الله، قد فرغنا منها فخرج معي حتى جاءها، و كنا نحمل اليه الودي، و يضعه بيده و يسوى عليها، فو الذي بعثه بالحق، ما ماتت منها ودية واحدة، فأديت النخل و بقيت على الدراهم، فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب،

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أين الفارسي المسلم المكاتب، فدعيت له فقال: هذه يا سلمان، فأدها مما عليك. فقلت: يا رسول الله، و أين تقع هذه مما علي؟ قال فإن الله تعالى سيؤدى بها عنك، فو الذي نفس سلمان بيده، لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم، و كان الرق قد حبسني، حتى فاتني مع رسول الله صلى الله عليه و سلم «بدر» و «أحد» ثم عتقت فشهدت، الخندق ثم لم يفتني معه مشهد».

و قال النضر بن الحرث لقريش: قد كان محمد فيكم غلاما حدثا، أرضاكم فيكم، و أصدقكم حديثا، و أعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب، و جاءكم بما جاءكم به، قلتم: ساحر. لا و الله ما هو بساحر.

أخرج الواحدى، عن مقاتل، قال:

كان الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، يكذب النبي صلى الله عليه و سلم في العلانية، فإذا خلا مع أهل بيته، قال: ما محمد صلى الله عليه و سلم من أهل الكذب، و لا أحسبه إلا صادقا، فأنزل الله تعالى: قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ. عن أنس بن مالك، قال: «بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه و سلم في المسجد، دخل رجل على جمل، فأناخه في المسجد، ثم عقله، ثم قال لهم: أيكم محمد؟. و النبي صلى الله عليه و سلم متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ .. فقال له

الرجل: ابن عبد المطلب؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قد أجبتك. فقال الرجل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إني سائلك، فمشدد عليك في المسألة، فلا تجد علي في نفسك.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٢

(١) فقال سل عما بدا لك .. فقال: أسألك بربك و رب من قبلك، آله أرسلك إلى الناس كلهم؟ .. فقال: اللهم نعم ..

قال: أنشدك بالله، آله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم و الليلة؟ .. قال: اللهم نعم.

قال: أنشدك بالله، آله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: اللهم نعم.

قال: أنشدك بالله، آله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ .. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهم نعم.

فقال الرجل: آمنت بما جئت به و أنا رسول، من ورائي قومي، و أنا ضمام بن ثعلبة: أخو بني سعد بن بكر.

من هذه المقتطفات التي توسعنا في نقلها عن إسلام بعض الصحابة الكبار، و كانت علامات الرسالة المحمدية الصادقة و اضطلاع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمانتها في أوانها، و قد تجمعت عندهم هذه العلامات، أضف إليها حياة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و ما بلغته من سمو و كمال، دفعت الصحابة الأوائل إلى الإسلام .. لقد كانت طوابع النبوة، و شواهد ظهور النبي - عليه السلام - مكتوبة قبل أوان ظهوره.

نقل الأستاذ عباس محمود العقاد ما كتبه المؤرخ الهندي «مولانا عبد الحق فديارتى» في كتابه «محمد في الأسفار الدينية العالمية» كما ينقل عن الجماعة الاحمدية الهندية، ثم عن كتاب «فتح الملك العلام في بشائر دين الإسلام لمؤلفيه الأستاذين: أحمد ترجمان و محمد حبيب، فيقول في مطلع النور:

يقول الأستاذ عبد الحق ان اسم الرسول العربي «أحمد» مكتوب بلفظه العربي في السامافيدا SamaVida من كتب البراهمة، و قد ورد في الفقرة السادسة و الفقرة الثامنة من الجزء الثاني و نصها ان «أحمد» تلقى الشريعة من

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٣

(١) ربه و هي مملوءة بالحكمة و قد قبست منه النور كما يقبس من الشمس».

و لا يخفى المؤرخ وجوه الاعتراض التي قد تأتي من جانب المفسرين البرهمنيين، بل ينقل عن أحدهم «سينا اشاريا» SynaAcharya أنه وقف عند كلمة «أحمد» فالتمس لها معنى هنديا و ركب منها ثلاثة مقاطع و هي «أهم» و «آت» و «هي» ... و حاول أن يجعلها تفيد «اننى وحدى تلقيت الحكمة من أبى» .. قال الأستاذ عبد الحق ما فحواه أن العبارة منسوبة الى البرهمي «فاترا كانفا» Kanva من أسرة كانفا، و لا يصدق عليه القول بأنه هو وحده تلقى الحكمة من أبيه.

و يزيد الأستاذ عبد الحق على ذلك أن وصف الكعبة المعظمة ثابت في كتاب الأثارفا فيدا AtharvaVida حيث يسميها الكتاب بيت الملائكة و يذكر من أوصافه أنه ذو جوانب ثمانية و ذو أبواب تسعة.

و المؤلف يفسر الأبواب التسعة بالأبواب المؤدية إلى الكعبة و هي باب ابراهيم و باب الوداع و باب الصفا و باب علي و باب عباس و باب النبي و باب السلام و باب الزيارة و باب حرم، و يسرد أسماء الجوانب الثمانية حيث ملتقى الجبال، و هي في قوله: جبل خليج و جبل قعيقان و جبل هندي و جبل لعلع و جبل كدا، و جبل أبي حديد و جبل أبي قبيس و جبل عمر.

و يضرب المؤلف صفحا عن تفسير البرهمنيين لمعنى البيت هنا بأنه جسم الإنسان و منافذه، و لا يذكره لأنه - على ما يظهر - يخالف وصف القداسة الروحية في البرهمية، و لا يأتي بتفسير الجوانب الثمانية عند تفسيره للأبواب بذلك المعنى.

و في مواضع كثيرة من الكتب البرهمية يرى المؤلف ان النبي محمدا مذكور بوصفه الذي يعنى الحمد الكثير و السمعة البعيدة، و من أسمائه الوصفية اسم سشرافا Sushrava الذي ورد في كتاب الأثارفا فيدا AtharvaVida حيث يشار

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٤

(١) الى حرب أهل مكة و هزيمة «العشرين و الستين ألفا مع تسعة و تسعين» و هم على تقدير المؤلف عدة أهل مكة و زعماء القبائل الكبار و وكلائهم الصغار كما كانوا يوم قاتلوا النبي صلوات الله عليه.

و للمؤلف صبر طويل على توفيق هذه العلامات و أشباهها يستخرج منها الطالع بعد الطالع و النبوءة الى جانب النبوءة مما يغنى المثل عليه عن استقصاء جميع موافقاته و علاماته.

و كذلك صنع بكتب زرادشت التي اشتهرت باسم الكتب المجوسية فاستخرج من كتاب زندافستا ZendAvesta نبوءة عن رسول يوصف بأنه رحمة للعالمين «سوشيان» Soeshyant و يتصدى له عدو يسمى بالفارسية القديمة أبا لهب AngraMainyu ، و يدعو الى اله واحد لم يكن له كفؤا أحد (هيچ چیز باونمار) و ليس له أول و لا آخر و لا ضريع و لا قريع و لا صاحب و لا أب و لا أم و لا صاحبة و لا ولد و لا ابن و لا مسكن و لا جسد و لا شكل و لا لون و لا رائحة.

«جز آخاز و انجاز و انباز و دشمن و مانند و يار و بدر و مادر و زن و فرزند و حای سوی و تن آسا و تنانی و رنگ و بوی است».

و هذه هي جملة الصفات التي يوصف بها الله سبحانه في الإسلام: أحد صمد، ليس كمثله شيء، لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفؤا أحد، و لم يتخذ صاحبة و لا ولدا.

و يشفع ذلك بمقتبسات كثيرة من كتب الزردشتية، تنبئ عن دعوة الحى التي يجيء بها النبي الموعود و فيها اشارة الى البادية العربية، و مترجم نبذة منها الى اللغة الانجليزية معناها بغير تصرف «أن أمة زردشت حين ينبذون دينهم يتضعضعون و ينهض رجل في بلاد العرب يهزم أتباعه فارس، و يخضع الفرس المتكبرين، و بعد عبادة النار في هياكلهم يولون وجوههم نحو كعبة ابراهيم التي تطهرت من الأصنام، و يومئذ يصبحون و هم أتباع للنبي رحمة للعالمين و سادة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٥

(١) لفارس و مديان و طوس و بلخ، و هي الأماكن المقدسة للزردشتيين و من جاورهم و ان نبيهم ليكونن فصيحاً يتحدث بالمعجزات».

و قد أشار المؤلف بعد الديانات الآسيوية الكبرى الى فقرات من كتب العهد القديم و العهد الجديد فقال: ان النبي عليه السلام هو المقصود بما جاء في الاصحاح الثالث و الثلاثين من سفر التثنية: «جاء الرب من سيناء و أشرق لهم من سعيير و تلاًلاً من جبل فاران و أتى من ربوات القدس و من يمينه نار شريعة لهم».

و جاء بالنص العبري كما يلي:

«و يومر يهووه مسينائي به و زارع مسعيير لamo هو فيع مهر باران و اتا مر بيوث قودش ميميفوايش داث لamo».

فترجمه هكذا: «و قال ان الرب جاء من سيناء و نهض من سعيير لهم و سطع من جبل فاران و جاء مع عشرة آلاف قديس، و خرج من يمينه نار شريعة لهم».

و قال ان الشواهد القديمة جميعاً تنبئ عن وجود فاران في مكة، و قد قال المؤرخ جيروم و اللاهوتي يوسبيوس Eusebius ان فاران بلد عند بلاد العرب على مسيرة ثلاثة أيام الى الشرق من ايلة».

و نقل عن ترجمة التوراة السامرية التي صدرت في سنة ١٨٥١، ان إسماعيل «سكن بريبة فاران بالحجاز، و أخذت له أمه امرأة من أرض مصر»، ثم قال ان سفر العدد من العهد القديم يفرق بين سيناء و فاران إذ جاء فيه ان بنى إسرائيل ارتحلوا «من بريبة سيناء، فحلت السحابة في بريبة فاران» ... و لم يسكن أبناء إسماعيل قط في غرب سيناء فيقال ان جبل فاران واقع الى غربها.

و في الاصحاح الثالث من كتاب حبقوق ان «الله جاء من تيمان و القدوس من

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٦

(١) جبل فاران» فهو اذن الى الجنوب حيث تقع تيمان بموضعها الذي تقع فيه اليمن مرادفتها بالعربية. و لم يحدث قط أن نبياً سار

بقيادته عشرة آلاف قديس غير النبي محمد عليه السلام، و قوديش تترجم بقديس في رأى المؤلف الذى يناقش ترجمتها بالملائكة فى الترجمات الأخيرة. كذلك لم يحدث قط أن نبيا غيره جاء بشريعة بعد موسى الكليم، فقول موسى الكليم «ان نبيا مثلى سيقم لكم الرب إلهكم من إخوتكم أبناء إبراهيم» يصدق على النبي العربى صاحب الشريعة و لا يصدق على نبي من أبناء إبراهيم تقدمه فى الزمن، و يرجح المؤلف أن المدينة التى تعلم فيها موسى عليه السلام فى صحبة يثرون- أى شعيب- لم تكن هى مديان الأولى التى تخربت بالزلازل كما جاء فى القرآن الكريم، و لكنها كانت «مدينة» الحجاز التى سميت يثرب على اسم يثرون، و مما يعزز ذلك ان بطليموس الجغرافى يقول بوجود موضعين باسم مديان و ان كان قد أخطأ على رأى المؤلف فى تعيين الموضعين. و قد جاء فى سفر التكوين ان مديان بن إبراهيم الذى سميت مديان الأولى باسمه كان له أخ اسمه عفار، و هو الذى يقول نوبل Knoble شارح التوراة ان ذريته كانت تنزل فى عهد البعثة الاسلاميه الى جوار يثرب، و لعل موسى تلقى اسمه فى ذلك الجوار. إذ كانت تسميته العربيه أرجح من تسميته المصريه او العربيه، فإن ابنه فرعون لا تسميه بالعبريه و لا يسميه بها من مريد خلاصه من مصير المولودين العبريين، و صحيح ان كلمه ميسو Messu بالمصريه معناها الطفل كما يقول بعض الشراح المحدثين، و لكن اليهود لا- يرتضون لنبيهم و مخرجهم من أرض مصر اسما مستعارا من المصريين.

و من الجماعات التى عنيت عناية خاصة بهذه النبوءات جماعة الاحمديه الهندية التى ترجمت القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية فإنها أفردت للنبوءات و الطوابع عن ظهور محمد عليه السلام بحثا مسهبا فى مقدمه الترجمة، شرحت فيه بعض ما تقدم شرحا مستفيضا، و زادت عليه ان نبوءة موسى الكليم تشمل

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٧

(١) على ثلاثة أجزاء: و هى التجلى من سيناء و قد حصل فى زمانه و التجلى من سعيير أو جبل أشعر و قد تجلى فى زمن السيد المسيح، لأن هذا الجبل- على قول الجماعة الاحمديه- واقع حيث يقيم أبناء يعقوب الذين اشتهروا بعد ذلك بأبناء أشعر، و اما التجلى الثالث فمن أرض فاران و هى أرض التلال التى بين المدينة و مكة، و قد جاء فى كتاب فصل الخطاب ان الأطفال يحيون الحجاج فى تلك الأرض بالرياحين من «بريه فاران» .. و قد أصبح أبناء إسماعيل أمه كبيرة كما جاء فى وعد إبراهيم فلا يسعهم شريط من الأرض على تخوم كنعان، و لا وجه لانكار مقامهم حيث أقام العرب المنتسبون الى إسماعيل و لا باعث لهم على انتحال هذا النسب و الرجوع به الى جارية مطروءة من بيت سيدها. و قد جاء فى التوراة اسماء ذرية إسماعيل الذين عاشوا فى بلاد العرب، و أولهم نبايوت أو نبات أبو قبائل قريش، الذى يقرر الشارح كاتريكارى Katripikari أنه أقام بذريته بين فلسطين و ينبع ميناء يثرب، و يقرر بطليموس و بليني ان أبناء قدور- و هو قيذار الابن الثانى لإسماعيل- قد سكنوا الحجاز، و يضيف المؤرخ اليهودى يوسفوس إليهم أبناء ادبيل الابن الثالث فى ترتيب العهد القديم، و لا حاجة الى البحث الطويل عن مقام أبناء دومة و تيماء و قدامه و أكثر إخوتهم الباقين فإن الأماكن التى تنسب إليهم لا تزال معروفة بأسمائها الى الآن، و من نبوءة اشعيا التى سبقت مولد السيد المسيح بسبعائة سنة يظهر جليا أن أبناء إسماعيل كانوا يقيمون بالحجاز، ففى هذه النبوءة يقول النبي اشعيا من الاصحاح الحادى و العشرين: «وحى من جهة بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين. هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء .. وافوا الهارب بخبزه فإنهم من أمام السيوف قد هربوا. من أمام السيوف المسلول، و من أمام القوس المشدودة، و من أمام شدة الحرب. فإنه هكذا قال لى السيد فى مدة سنه كسنه الأجير يفنى كل مجد قيذار».

و يعود المترجمون من الجماعة الأحمدية فيفسرون هزيمة قيذار بهزيمة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٨

(١) المكيين فى وقعة بدر، و هى الهزيمة التى حلت بهم بعد هجرة النبي الى المدينة بنحو سنه كسنه الأجير.

و يقرون هذه النبوءة بنبوءة أخرى من الاصحاح الخامس فى سفر اشعيا يقول فيها: «و يرفع راية الأمم من بعيد و يصفر لهم من أقصى

الأرض فإذا هم بالعجلة يأتون .. ليس فيهم رازح ولا عاثر، لا ينعسون ولا ينامون ولا تنحل حزم احقائهم ولا تنقطع سيور أحمديتهم، سهامهم مسنونة وجميع قسيهم ممدودة. حوافر خيلهم كأنها الصوان وبكراتهم كالزوبعة ..».

وهذه نبوءة عن رسول يأتي من غير أرض فلسطين لم تصدق على احد غير رسول الإسلام.

وتلحق بهذه النبوءة نبوءة أخرى من الاصحاح الثامن في سفر اشعيا جاء فيها ان الرب أنذره أن لا يسلك في طريق هذا الشعب قائلا: «لا تقولوا فتنه لكل ما يقول له هذا الشعب فتنه و لا تخافوا خوفه و لا ترهبوا. قدسوا رب الجنود فهو خوفكم و هو رهبتكم، و يكون مقدسا و حجر صدمه و صخرة عثرة لبنتي إسرائيل و فحا و شركا لسكان أورشليم فيعثر بها كثيرون و يسقطون فينكسرون و يعلقون فيلقطون .. صرّ الشهادة. اختتم الشريعة بتلاميذي. فاصطبر للرب الساتر وجهه عن بيت يعقوب و انتظره».

فهذه النبوءة عن الرسول الذي يختم الشريعة تصدق على نبي الإسلام و لا تصدق على رسول جاء قبله و لا بعده.

وتلحق بهذه النبوءة أيضا نبوءة من الاصحاح التاسع عشر في سفر اشعيا يذكر فيها ايمان مصر بالرسول المنتظر «و في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط ارض مصر و عمود للرب عند تخمها، فيكون علامة و شهادة لرب الجنود

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٩

(١) في أرض مصر لأنهم يصرخون الى الرب بسبب المضايقين، فيرسل لهم مخلصا و محاميا و ينقذهم فيعرف الرب في مصر، و يعرف المصريون الرب في ذلك اليوم و يقدمون ذبيحة و تقدمه و يندرون للرب ندرا و يوفون به، و يضرب الرب مصر ضاربا فشافيا، فيرجعون الى الرب فيستجيب لهم و يشفيهم. و في ذلك اليوم تكون سكة من مصر الى اشور فيجىء الاشوريون الى مصر و المصريون الى اشور و يعبد المصريون مع الأشوريين. في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثلثا لمصر و لأشور بركة في الأرض. بها يبارك رب الجنود قائلا: مبارك شعبي مصر و عمل يدي اشور و ميراثي إسرائيل».

فالذي حدث من قدوم أهل العراق الى مصر و ذهاب أهل مصر الى العراق انما حدث في ظل الدعوة الاسلامية، و لم تتوحد العبادة بينهم قبل تلك الدعوة، و إن النبوءة ستتم غدا على غير ما يهواه بنو إسرائيل، إذ تكون البركة لمصر و اشور و لا تكون إسرائيل الا لاحقة بكلتا الأمتين.

ثم ينتقلون بالنبوءات الى سفر دانيال حيث جاء في الاصحاح الثاني «أنت أيها الملك كنت تنظر و إذا بتمثال عظيم. هذا التمثال العظيم البهي جدا وقف قبالتك و منظره هائل. رأس هذا التمثال من ذهب جيد، و صدره و ذراعه من فضة، و بطنه و فخذه من نحاس، و ساقاه من حديد، و قدماه بعضها من حديد و البعض من خزف، كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد و خزف فسحقهما. فانسحق حينئذ الحديد و الخزف و النحاس و الفضة و الذهب معا، و صارت كعصافه البيدر في الصيف، فحملتها الريح، فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا، و ملأ الأرض كلها» ..

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٠

(١) ويلي ذلك تفسير النبي دانيال لهذا الحلم إذ يقول: «أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السماوات أعطاك مملكة و اقتدارا و سلطانا و فخرا، و حيثما يسكن بنو البشر و وحوش البر و طيور السماء دفعها ليدك و سلطتك عليها جميعها، فأنت هذا الرأس من ذهب، و بعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك و مملكة ثالثة أخرى من نحاس فتتسلط على كل الأرض و تكون مملكة رابعة صلبة كالحديد، لأن الحديد يدق و يسحق كل شيء، و كالحديد الذي يكسر تسحق و تكسر كل هؤلاء و بما رأيت القدمين و الأصابع بعضها من خزف و البعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة و تكون فيها قوة كالحديد و من حيث انك رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين و أصابع القدمين بعضها من حديد و بعضها من خزف فبعض المملكة يكون قويا و البعض قصما، و بما رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين فإنهم يختلطون بنسل الناس و لكن لا يتلاصق هذا بذاك كما أن الحديد لا يختلط بالخزف، و في أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبدا و ملكها لا يترك لشعب آخر و تسحق و تفنى كل هذه الممالك و هي تثبت الى

الأبد، لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا يبدن، فسحق الحديد و النحاس و الخزف و الفضة و الذهب ... الله العظيم قد عرف الملك ما سيأتي بعد هذا. الحلم حق و تعبيره يقين».

و تعود الجماعة الأحمديّة الى التاريخ لتستمد منه التعليق على تعبير النبي دانيال لتلك الرؤيا، فن كلام النبي دانيال يفهم أن الرأس الذهبي هو ملك بابل، و ان الصدر و الذراعين من الفضة تعبر عن مملكة فارس و ميديّة التي ارتفعت بعد دولة بابل، و ان الرجلين من النحاس تعبران عن الدولة الاغريقية في ظل الإسكندر، لقيامها بعد زوال حكم الفارسيين و الميديين، و ان القدمين من الحديد تعبران عن الدولة الرومانية التي ارتفعت بعد ذهاب ملك الإسكندر، و تقول الرؤيا عن هذه الدولة الاخيرّة ان قدما من قدميها خزف و الأخرى حديد، و هو وصف يشير الى جزء من الدولة في القارة الأوروبية و جزء منها في القارة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥١

(١) الاسيوية، فالقدم الحديد هي سيطرة الأمة الواحدة و العقيدة الواحدة و هذه السيطرة تستولى على أقطار شاسعة و موارد غزيرة و لكنها تنطوي على الضعف الكامن من جراء التفكك بين أوصال الشعوب، و الرؤيا صريحة في وشك انحلال الدولة الرومانية في السنوات الأخيرة لهذا السبب، و تستطرد من ثم إلى أمور أهم و أخطر إذ تقول: «انك كنت تنظر الى ان قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد و خزف فسحقهما. فالمسحق حينئذ الحديد و الخزف و النحاس و الفضة و الذهب معا و صارت كعصافه البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا و ملأ الأرض كلها..».

تقول الجماعة: «فهذه نبوءة بظهور الإسلام. فقد اصطدم الإسلام في صدر الدعوة بدولة الرومان ثم بدولة فارس، و كانت دولة الرومان يومئذ قد بسطت سلطانها على ملك الاغريق الاسكندري فبلغت من المنعة غايتها، و كانت دولة فارس قد بسطت سلطانها على بابل، ثم ضربتهما قوة الإسلام فانسحق حينئذ الحديد و الخزف و النحاس و الفضة معا و صارت كعصافه البيدر في الصيف، و هكذا ينبي ترتيب الحوادث و تعبيرها في رؤيا دانيال أبناء لا ريب في معناه .. إذ كنا نعلم أن بابل خلفتها فارس و ميديّة و ان سطوة فارس و ميديّة كسرتها سطوة الإسكندر، و ان ملك الإسكندر خلفته الدولة الرومانية التي أقامت من عاصمتها القسطنطينية أركان مملكة أوروبية أسيوية، ثم انهزمت هذه المملكة و أдал منها الفتح الاسلامي و غزوات النبي و الصحابة».

و هذا الحجر الذي جاء في رؤيا دانيال يذكره اشعيا و الحواري متى، ففي الاصحاح الثامن من سفر اشعيا انه «يكون مقدسا و حجر صدمه و صخرة عثره لكل من بيتي إسرائيل، و فحا و شركا لسكان أورشليم، و يعثر بهما كثيرون

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٢

(١) و يسقطون و يعلقون فيلقطون».

و في الاصحاح الحادي و العشرين من إنجيل متى يقول: «لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره، و من سقط على هذا الحجر يترضض و من سقط هو عليه يسحقه».

كذلك يذكره المزمور الثامن عشر بعد المائة إذ يقول: «ان الحجر الذي رفضه البناءون قد أصبح عقد البناء و ركن الزاوية».

و يتبين من كلام السيد المسيح في الاصحاح الحادي و العشرين من إنجيل متى المتقدم ذكره ان هذه النبوءة تنبئ عن زمن غير زمن السيد المسيح، إذ يقول عليه السلام: «أما قرأتم قط في الكتب ان الحجر الذي يرفضه البناءون قد صار رأس الزاوية. فمن قبل الرب كان هذا و هو عجيب في أعيننا».

ثم تفضى النبوءة- نبوءة النبي دانيال- الى عقباها، فيصبح الحجر جبلا عظيما و يملأ الأرض كلها. فإن هذا هو الذي حدث بعد انتشار الدعوة المحمدية. فإن الرسول الكريم و صحابته هزموا قيصر و كسرى و أصبح المسلمون سادة للعالم المعمور كله في ذلك العصر، و صار الحجر جبلا عظيما فظل زمام العالم في أيدي اتباع محمد ألف سنة.

ثم تتم نبوءات العهد القديم بنبوءات العهد الجديد، و يستشهد جماعة الأحمديّة بالاصحاح الحادي و العشرين من إنجيل متى حيث

يقول السيد المسيح: «اسمعوا مثلاً آخر. كان انسان رب بيت غرس كرماً و أحاطه بسياج و حفر فيه معصرة و بنى برجاً و سلمه إلى كرامين و سافر و لما قرب وقت الاثمار أرسل عبيده إلى الكرامين ليأخذ أثماره. فأخذ الكرامون عبيده و جلدوا بعضاً و قتلوا بعضاً و رجموا بعضاً، ثم أرسل إليهم ابنه أخيراً قاتلاً انهم يهابون ابني.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٣

(١) فأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله و نأخذ ميراثه، فأخذوه و أخرجوه خارج الكرم و قتلوه، فمتى جاء صاحب الكرم فماذا يفعل بأولئك الكرامين؟ .. قالوا له انه يهلك أولئك الأرياء هلاكاً رديئاً و يسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها .. قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب ان الحجر الذي رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية؟ .. من قبل الرب كان هذا و هو عجيب في أعيننا .. لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره، و من سقط على هذا الحجر يترضض و من سقط هو عليه يسحقه. و لما سمع الكهنة و الفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم، و إذ كانوا يريدون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي».

هذا المثل يبحثه كتاب المقدمة لترجمة القرآن فيقولون ان السيد المسيح قد لخص به تاريخ الأنبياء و الرسل أجمعين. فالكرم هو الدنيا و الكرامون العاملون فيه هم الجنس البشري الكادح في دنياه، و الثمرات التي يريد صاحب الكرم أن يحصلها هي ثمرات الفضيلة و الخير و التقوى، و الخدم الموفدون من صاحب الكرم إلى الكرامين هم الرسل و الأنبياء، و لما جاءهم السيد المسيح بعد اعراضهم عن الرسل و الأنبياء فغدروا به و أنكروه عوقبوا بتسليم الكرم إلى كرامين آخرين و نزع ملكوت الله منهم لتعطاه الأمة الأخرى الموعودة بالبركة مع أمة إسحاق، و هي أمة إسماعيل و نبيها العظيم محمد عليه السلام، و هو الذي يصدق عليه و على قومه أنهم كانوا الحجر المرفوض فأصبح هذا الحجر زاوية البناء من سقط عليه رضه و من أصيب به فهو كذلك مرفوض.

و تتلو هذه النبوة في إنجيل متى نبوءة متممة من الإنجيل نفسه حيث جاء في الاصحاح الثالث و العشرين منه خطاباً لبني إسرائيل «هو ذا بيتكم يترك لكم

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٤

(١) خراباً، لأنى أقول لكم أنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب».

و فى الاصحاح الأول من إنجيل يوحنا نبأ يحيى المغتسل أو يوحنا المعمدان مع الكهنة و اللاويين «إذ سألوه: من أنت؟ فاعترف و لم ينكر. و قال انى لست أنا المسيح. فسألوه: اذن ما ذا؟ .. أنت إيليا؟ .. فقال لا ..

قالوا: أنت النبى؟ .. فأجاب: لا .. فقالوا له: من أنت لنعطى جواباً للذين أرسلونا؟ .. ما ذا تقول عن نفسك؟ .. قال: أنا صوت صارخ فى البرية، قوّموا طريق الرب كما قال أشعيا النبى».

و يعقب أصحاب المقدمة لترجمة القرآنية على هذه النبوءات فيقولون انها كانت ثلاثاً فى عصر الميلاد المسيحى كما هو واضح من الاسئلة و الأجوبة:

نبوءة عن عودة إيليا، و نبوءة عن مولد السيد المسيح، و نبوءة عن نبى موعود غير إيليا و السيد المسيح.

و لقد أعلن السيد المسيح كما جاء فى الاصحاح الحادى عشر من إنجيل متى: «ان جميع الأنبياء و الناموس إلى يوحنا تنبؤوا، و ان أردتم أن تقبلوا فهذا- أى يحيى المغتسل - هو إيليا المزمع أن يأتى».

و واضح من الاصحاح الأول من إنجيل لوقا ان الملك بشر زكريا بأن امرأته ستلد له ولداً و تسميه يوحنا .. «و انه يكون عظيماً أمام الرب لا يشرب خمراً و لا مسكراً، و يمتلئ من بطن أمه بالروح القدس، و يرد كثيرين من بنى إسرائيل إلى الرب إلههم، و يتقدم أمامه بروح إيليا و قوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء».

و فى الاصحاح التاسع من إنجيل مرقس يقول السيد المسيح: «ان إيليا أيضاً قد أتى و عملوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٥

(١) و يتكرر ذلك في إنجيل متى إذ يقول: «ان إيليا قد جاء و لم يعرفه بل عملوا به كل ما أرادوا».

فالنبي إيليا قد تقدم اذن في عصر الميلاد، و قد جاء فيه المسيح أيضا ثم بقي ذلك النبي الموعود. و لم يظهر بعد السيد المسيح نبي صدقت عليه الصفات الموعودة غير محمد عليه السلام، و كلام السيد المسيح في الاصحاح السادس عشر من إنجيل يوحنا يبين للتلاميذ «انه خير لكم أن أنطلق لأنه ان لم أنطلق لا يأتيكم المعزى، و لكن ان ذهبت أرسله إليكم، و متى جاء ذاك يبكت العالم على خطيئة و على بر و على دينونة. فأما على خطيئة فلا أنهم لا يؤمنون بي، و اما على بر فلا أنى ذاهب الى أبى و لا تروني أيضا، و اما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين، و ان لدى أمور كثيرة أقولها لكم و لكن لا تستطيعون ان تحتملوها الآن، و اما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى الحق جميعه، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به و يخبركم بأمر آتية، و ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لى و يخبركم، و كل ما للأب فهو لى. لهذا قلت انه يأخذ مما لى و يخبركم و بعد قليل لا تبصروني ..».

و قد جاء نبي الإسلام ممجدا للسيد المسيح يسميه روح الله و يجدد رسالته لأنها رسالة الله.

و بعد تأويلات شتى من قبيل ما تقدم تختتم الجماعة الأحمدية بحثها بالاشارة إلى ما جاء في الاصحاح الثالث من أعمال الرسل الذى ينبئ عن تتابع النبوءات من صمويل الى السيد المسيح بظهور نبي كموسى الكليم صاحب شريعة يحقق الوعد لأبناء إبراهيم و يبارك جميع قبائل الأرض، و يكون هذا النبي من اخوة بنى إسرائيل لا منهم. فهو من ذرية إسماعيل لا من ذرية إسحاق.

ان أبناء الهند و أبناء فارس - كما قدمنا - قد توفروا على هذا الدأب فى

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٦

(١) استخراج خفايا الكلمات و الحروف و المقابلة بين المضامين و التأويلات و إتمام أجزاء منها بأجزاء متفرقة فى شتى المصادر و الروايات، و لكنهم لم ينفردوا بالبحث فى هذه النبوءات و هذه الطوالع خاصة و جاراهم فيها الباحثون من سائر الأمم و اجتمعت فى كتاب «فتح الملك العلام فى بشائر دين الإسلام» متفرقات لم ترد فيما أسلفناه من البحوث الهندية، أو وردت عن منهج غير منهجها، نلخص بعضه فيما يلى و لا مستقصيه لأنه يقع فى أكثر من مائتين و ستين صفحة.

يعتمد المؤلفان على الاصحاح الخامس و العشرين من سفر التكوين إذ جاء فيه ان أبناء إسماعيل سكنوا «من حويله الى شور التى أمام مصر حينما تجيء نحو أشور» فهم اذن سكان الحجاز لأن الحجاز هو الأرض التى بين شور و حويله إذ كانت حويله فى اليمن كما جاء فى الاصحاح العاشر «ان يقطان ولد الموداد، و شالف، و حضرموت، و يارح، و هدورام، و أوزال، و دقله، و عوبال، و ابيمايل، و شبا، و اوفير، و حويله، و يوباب - جميع هؤلاء بنو يقطان» سكان الأرض اليمانية.

و يعتمدان كذلك على وعد إبراهيم الخليل فى سفر التكوين «لأنه ياسحاق يدعى لك نسل و ابن الجارية أيضا سأجعله أمة لأنه نسلك» .. و انما شرط الوعد لأبناء إسحاق باتباع وصايا الرب و أن لا يعبدوا إلهها غيره و إلا فهم يبدون سريعا عن الأرض الجيدة كما جاء فى الاصحاح الحادى عشر من سفر التثنية. و قد عبد القوم أربابا غير الله و اتخذوا الأصنام و الأوثان كما جاء فى مواضع كثيرة من كتب العهد القديم.

و مما اعتمد عليه المؤلفان رؤيا النبي دانيال ...

و فى الاصحاح التاسع منها يقول: «سبعون أسبوعا مقضية على شعبك و على مدينتك المقدسة لتكميل المعصية و تتميم الخطايا و لكفارة الإثم و ليؤتى

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٧

(١) بالبر الأبدى و لختم الرؤيا و النبوة و لمسح قدوس القديسين، فاعلم و افهم أنه من خروج الأمر لتجديد اورشليم و بنائها الى المسيح الرئيس سبعة أسابيع و اثنان و ستون أسبوعا يعود و يبنى سوق و خليج فى ضيق الأزمنة، و بعد اثنين و ستين أسبوعا يقطع

المسيح و شعب رئيس آت يخرب المدينة و القدس و انتهاؤه بغمارة، و الى النهاية حرب و خراب .. و على جناح الأرجاس». و هذه الخاتمة هي التي تتم كما جاء في سفر اشعيا «على يد شعب بعيد من أقصى الأرض» أو كما جاء في سفر التثنية «ان الرب يجلب أمه من بعيد من أقصى الأرض ... ثم يردهم الى مصر في سفن».

و قد تم ذلك حين استدعى الرومان حاكم بريطانيا الكبرى و معه جيش نكل باليهود و حمل طائفة منهم اسرى إلى مصر و طائفة إلى روما من طريق البحر سنة ١٣٢. فلم تنته حرب الرومان سنة ٧٠ ميلادية بل جاءت بعدها تلك الحرب التالية مصدقة لنبوءة الدمار على يد القادم من بعيد و نبوءة النقل على السفن الى الديار المصرية و ما وراءها.

يقول المؤلفان، و يعتمدان في ذلك على اجماع الشراح، ان اليوم من أسابيع دانيال سنة، و اننا إذا أضفنا أربعمائة و تسعين سنة الى ١٣٢ فتلك سنة ٦٢٢ التي هاجر فيها النبي عليه السلام الى مدينة يثرب، و بعد أربع عشرة سنة دخل جيش الإسلام القدس الشريف و بنى المسجد الأقصى في مكان الهيكل، و كان الفرس قد ملكوا فلسطين أربع عشرة سنة أباحوا فيها لليهود اقامة شعائرهم ثم عاد الرومان و تلاهم المسلمون .. فكانت السنون التي مضت بعد الهجرة النبوية مقابلة لتلك السنين التي ارتفع فيها الحجز عن اليهود، على عهد الدولة الفارسية [١] ..

[١] مطلع النور أو طوال البعثة المحمدية. دار الهلال (١٢-٢٦).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٨

(١) هذه العلامات إنما هي نماذج لأضعاف أضعافها، و تتعاضد دلائل النبوة الأخرى التي قامت عليها الدعوة المحمدية و من أهم هذه الدلائل: معجزة القرآن.

لقد كان أهل مكة يطلبون الى النبي صلى الله عليه و سلم أن يجرى ربه على يديه المعجزات إذا أرادهم ان يصدقوه، و لم يرد في القرآن الكريم ذكر لمعجزة أراد الله بها أن يؤمن الناس كافة على اختلاف عصورهم برسالة محمد صلى الله عليه و سلم إلا القرآن الكريم، هذا مع انه ذكر المعجزات التي جرت بإذن الله على أيدي من سبق محمدا من الرسل.

القرآن الكريم هو معجزة النبي صلى الله عليه و سلم الدائمة إلى يوم الدين و أهم دليل على نبوته صلى الله عليه و سلم. و قد فرض القرآن الكريم اعجازه على كل من سمعه على تفاوت مراتبهم في البلاغة، و قد تحير المشركون في وصفه و حرصوا على أن يصدوا العرب عن سماعه، عن يقين بأنه ما من عربي يخطئه ان يميز بين هذا القرآن، و قول البشر.

و قد أعجز الخلق في أسلوبه و نظمه، و في علومه و حكمه، و في تأثير هدايته و في كشفه الحجب عن الغيوب الماضية و المستقبلية، و في كل باب من هذه الأبواب للاعجاز فصول، و في كل فصل منها فروع ترجع الى أصول، و قد تحدى العرب بإعجازه، و نقل العرب هذا التحدي الى كل الأمم فظهر عجزها.

و قد نقل بعض أهل التصانيف عن بعض الموصوفين بالبلاغة في القول أنهم تصدوا لمعارضة القرآن في بلاغته، و محاكاته في فصاحته دون هدايته، و لكنهم على ضعف رواية الناقلين عنهم لم يأتوا بشيء تقرّ به، أعين الملاحدة و الزنادقة فيحفظوه عنهم، و يحتجوا به لإلحادهم و زندقتهم.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٩

(١) و يظل اعجاز القرآن مطروحا ما دامت السموات و الأرض تتعاقبه الأجيال كلما تقدمت العلوم فكشفت عن أسرار الله الكونية، و كلما حسب جيل أنه بلغ منه الغاية، امتدّ القرآن عاليا سامقا.

قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [١].

و لو أن أمة غير مسلمة آمنت اليوم بهذا الدين و لم تحتج الى التصديق بمعجزة غير القرآن لتؤمن لما طعن ذلك في إيمانها، و لا

نقص في إسلامها، وقد حمل القرآن كثيرا من المهتدين إلى أن يهتدوا، قديما في بدء الدعوة، و حديثا في العصر الذي نعيش فيه على اختلاف مشاربهم، و تباين تخصصاتهم، فقد استطاعوا أن ينهلوا من فيضه، و يقبسوا من نوره، و يرى كل واحد منهم به سرا من أسراره.

يقول ابن خلدون في علامات الأنبياء:

و من علاماتهم أيضا، وقوع الخوارق لهم، شاهدة بصدقهم. و هي أفعال يعجز البشر عن مثلها، فسميت بذلك معجزة، و ليست من جنس مقدور العباد، و إنما تقع في غير محل قدرتهم.

و إذا تقرر ذلك، فاعلم أن أعظم المعجزات و أشرفها، و أوضحها دلالة:

القرآن الكريم، المنزل على نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإن الخوارق- في الغالب- تقع مغايرة للوحي الذي يتلقاه النبي، و يأتي بالمعجزة شاهدة مصدقة.

و القرآن هو بنفسه الوحي المدعى، و هو الخارق المعجز، فشاهده في عينه، و لا يفتقر الى دليل مغاير له كسائر المعجزات مع الوحي، فهو أوضح دلالة لاتحاد الدليل و المدلول فيه.

[(١)] راجع اعجاز القرآن للرافعي، و الاعجاز البياني في القرآن للدكتور عائشة عبد الرحمن.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٠

(١) و هذا معنى

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما من نبي إلا و قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، و إنما كان الذي أوتيته و حيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

يشير إلى ان المعجزة متى كانت بهذه المثابة في الوضوح و قوة الدلالة، و هو كونها نفس الوحي، كان التصديق لها أكثر لوضوحها، فكثر المصدق المؤمن، و هو التابع و الأمة ..

و يقول صاحب الشفاء:

و

عن أبي هريرة، عنه، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «ما من نبي من الأنبياء إلا و قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، و إنما كان الذي أوتيت و حيا أوحى الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

معنى هذا عند المحققين: بقاء معجزته ما بقيت الدنيا، و سائر معجزات الأنبياء ذهبت للحين، و لم يشاهدها إلا الحاضر لها. و معجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن إلى يوم القيامة ..

و في هذا المقام يمكن ان أوجز أوجه اعجاز القرآن الكثيرة فيما يلي:

١- ما يشتمل عليه من الفصاحة و البلاغة في الإيجاز و الاطالة، فتارة يأتي بالقصة باللفظ الطويل، ثم يعيدها باللفظ الوجيز، فلا يخل بمقصود الأولى.

٢- مقارنته لأساليب الكلام، و أوزان الأشعار، و بهذين المعنيين تحدثت العرب، فعجزوا و تحيروا، و أقرؤا بفضله.

٣- ما تضمنه من أخبار الأمم السالفة، و سير الأنبياء التي عرفها أهل الكتاب مع كون الآتي بها أميا لا يكتب و لا يقرأ، و لا علم بمجالسة الأحبار و الكهان.

٤- إخباره عن الغيوب المستقبلية الدالة على صدقه قطعا، و الكوائن في مستقبل

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦١

(١) الزمان نحو قوله سبحانه:

الم * غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ.

وقوله سبحانه وتعالى:

فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ، ثم قوله: وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا.

وقوله:

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَغَلِبُوا.

وقوله:

لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَدَخَلُوا.

٥- أنه محفوظ من الاختلاف والتناقض.

«و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا» .. وقال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ.

قال ابن عقيل: حفظ جميعه. وآياته وسوره التي لا يدخل عليها تبديل، من حيث عجز الخلائق عن مثلها، فكان القرآن حافظ نفسه من حيث عجز الخلائق عن مثله ...

قال أبو الوفا على بن عقيل:

«إذا أردت أن تعلم أن القرآن ليس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هو ملتقى اليه، فانظر إلى كلامه كيف هو إلى القرآن، وتلخيص ما بين الكلامين والأسلوبين، ومعلوم ان كلام الإنسان يتشابه، وما للنبي صلى الله عليه وسلم كلمة تشاكل نمط القرآن ..

قال ابن عقيل: ومن إعجاز القرآن، أنه لا يمكن لأحد أن يستخرج منه آية قد أخذ معناها من كلام قد سبق، فإنه ما زال الناس يكشف بعضهم عن بعض، فيقال: «المتنبى أخذ من البحترى» ..

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٢

(١) ويقول صاحب الوفا، عن إعجاز القرآن:

وقد استخرجت معنيين عجيبين:

أحدهما: أن معجزات الأنبياء ذهبت بموتهم، فلو قال ملحد اليوم: أي دليل على صدق محمد وموسى؟ .. فقيل له: محمد شق له القمر، وموسى شق له البحر .. لقال: هذا محال .. فجعل الله سبحانه هذا القرآن معجزا لمحمد صلى الله عليه وسلم يبقى أبدا .. ليظهر دليل صدقه بعد وفاته، وجعله دليلا على صدق الأنبياء، إذ هو مصدق لهم ومخير عن حالهم.

والثاني: أنه أخبر أهل الكتاب بأن صفة محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبة عندهم في التوراة والإنجيل، وشهد لحاطب بالإيمان، ولعائشة بالبراءة، وهذه شهادات على غيب .. فلو لم يكن في التوراة والإنجيل صفتها، كان ذلك منفرا لهم عن الإيمان به ولو علم حاطب وعائشة من أنفسهما خلاف ما شهد لهما به، نفرا عن الإيمان.

وعن إعجاز القرآن يقول الأستاذ المهتدي «أتبين دينه» الكاتب الفرنسي الذي أسلم وحج وكتب الكثير عن الإسلام، من كتابه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن معجزات الأنبياء الذين سبقوا محمدا كانت في الواقع معجزات وقتية، وبالتالي معرضة للنسيان السريع، بينما نستطيع أن نسمى معجزة الآية القرآنية ..

«المعجزة الخالدة» .. ذلك أن تأثيرها دائم، ومفعولها مستمر، ومن اليسير على المؤمن في كل زمان وفي كل مكان، أن يرى هذه المعجزة بمجرد تلاوة كتاب الله ..

وفي هذه المعجزة نجد التعليل الشافي للانتشار الذي أحرزه الإسلام، ذلك الانتشار الذي لا يدرك سببه الأوروبيون، لأنهم يجهلون

القرآن، أو لأنهم لا يعرفونه إلا من خلال ترجمات لا تنبض بالحياة، فضلا عن أنها غير دقيقة ..

إن الجاذبية الساحرة التي يمتاز بها هذا الكتاب، الفريد بين أمهات الكتب

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٣

(١) العالمية، لا- تحتاج منا- نحن المسلمين- الى تحليل- ذلك أننا نؤمن بأنه كلام الله أنزله على رسوله، و لكننا نرى من الطريف أن نورد هنا رأيين لمستشرقين ذاعت شهرتهما عن جداره .. يقول «سفرى»- وهو أول من ترجم القرآن الى الفرنسية: «كان محمد عليما بلغته، و هي لغة لا نجد على ظهر البسيطة ما يضارعها غنى و انسجاما- إنها بتركيب أفعالها، يمكنها أن تتابع الفكر في طيرانه البعيد، و تصفه في دقة دقيقة .. و هي بما فيها من نغم موسيقى تحاكي أصوات الحيوانات المختلفة، و خرير المياه المنسابة، و هزيم الرعد، و قصف الرياح.

كان محمد عليما- كما قلت- بتلك اللغة الأزيه التي تزيت بروائع كثير من الشعراء، فاجتهد محمد أن يحلى تعاليمه بكل ما في البلاغة من جمال و سحر ..

و لقد كان الشعراء في الجزيرة العربية يتمتعون من التقدير بأسمى مكانة ..

و لقد علق ليبد بن ربیع، الشاعر المشهور، إحدى قصائده على باب الكعبة، و حالت شهرته و قدرته الشاعرية دون أن ينبري له المنافسون، و لم يتقدم احد لينازعه الجائزة ..

و ذات يوم علق بجانب قصيدته السورة الثانية من القرآن (و قيل السورة الخامسة و الخمسين) فأعجب بها ليبد أيما إعجاب، رغم أنه مشرك، و اعترف بمجرد قراءة الآيات الأولى بأنه قد هزم، و لم يلبث أن أسلم ..

و في ذات يوم سأله المعجبون به عن أشعاره، يريدون جمعها في ديوان، فأجاب:

«لم أعد أتذكر شيئا من شعري، إذ أن روعة الآيات المتزلة لم نترك لغيرها مكانا في ذاكرتي».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٤

(١) و يقول استانلى لين بول:

«إن أسلوب القرآن في كل سورة من سوره لأسلوب أبى يفيض عاطفة و حياة .. ان الألفاظ ألفاظ رجل مخلص للدعوة، و إنها لا تزال حتى الآن تحمل طابع الحماسة و القوة، و في ثناياها تلك الجذوة التي أقيت بها ..

دلائل النبوة في سمو حياته صلى الله عليه و سلم و جهاده:

إشارة

بلغت حياة النبي صلى الله عليه و سلم من السمو غاية ما يستطيع انسان ان يبلغ، و كانت حياته قبل الرسالة مضرب المثل في الصدق و الكرامة و الأمانة، كما كانت بعد الرسالة كلها تضحية، و صبر، و جهاد في سبيل الله، تضحية استهدفت حياته للموت مرات، و لو لا صدق محمد في تبليغ رساله ربه، و إيمانه بما ابتعثه الله به و يقينه المطلق برسالته، لرأينا الحياة على كر الدهور تنفى مما قال شيئا.

عن ابن عباس قال: لما أنزلت: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ صعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، على الصفا فقال: «يا معشر قريش» فقالت قريش: محمد على الصفا يهتف، فأقبلوا و اجتمعوا فقالوا: مالك يا محمد؟ قال:

«أ رأيتم لو أخبرتمكم أن خيلا بسفح هذا الجبل، أ كنتم تصدقوني؟»

قالوا: نعم، أنت عندنا غير متهم، و ما جرّبنا عليك كذبا قط. قال:

«فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، يا بني زهرة، حتى عدد الأفاخذ من قريش: «إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين. و إني لا أملك لكم من الدنيا منفعة، و لا من الآخرة نصيبا، إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٥

(١)

عن أبي هريرة رضى الله عنه، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين أنزل الله عز وجل: و أنذر عشيرتك الأقرين. قال: يا معشر قريش، أو كلمه نحوها، اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئا، و يا صفية عمه رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئا. و يا فاطمة بنت محمد سلبني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئا».

تحدث كتب السيرة عن سعي قريش إلى أبي طالب، لينهي محمدا صلى الله عليه وسلم عن الاستمرار في الدعوة. و لما التقى القرشيون به، قالوا: يا أبا طالب، ان ابن أخيك قد سب آلها، و عاب ديننا، و سفه أحلامنا، و ضلل آباءنا، فإما أن تكفه عنا، و إما أن تخلي بيننا و بينه- فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه- فنكفيكه؟ قال لهم أبو طالب، قولا رفيقا، و ردهم ردا جميلا، فانصرفوا عنه.

و مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، على ما هو عليه: «يظهر دين الله، و يدعو اليه.

ثم شرى الأمر بينه و بينهم، حتى تباعد الرجال، و تضاعفوا، و أكثر قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها، فتذامروا فيه، و حض بعضهم بعضا عليه، ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا له: يا أبا طالب، إن لك سنا و شرفا و منزلة فينا. و إنا قد استهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، و إنا و الله، لا نصبر على هذا من شتم آبائنا، و تسفيه أحلامنا، و عيب آلها، حتى تكفه عنا، أو تنازله و إياك في ذلك، حتى يهلك أحد الفريقين، أو كما قالوا له. ثم انصرفوا عنه. دلائل النبوة، البيهقي مقدمة ٦٥ دلائل النبوة في سمو حياته صلى الله عليه وسلم و جهاده: ص : ٦٤

ظم على أبي طالب فراق قومه و عداوتهم، و لم يطب نفسا بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم و لا خذلانه.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٦

(١) فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا ابن أخي، إن قومك قد جاءوني، فقالوا لي كذا و كذا، للذي كانوا قالوا له، فأبق عليّ، و على نفسك، و لا تحمّني من الأمر ما لا أطيع.

فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قد بدا لعمه فيه فدو، و أنه خاذله و مسلمه، و أنه قد ضعف عن نصرته و القيام معه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عم، و الله، لو وضعوا الشمس في يميني، و القمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر- حتى يظهره الله أو أهلك فيه- ما تركته».

قال: ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبكى، ثم قام. فلما ولى، ناداه أبو طالب، فقال: أقبل يا ابن أخي، قال: فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال:

اذهب يا ابن أخي، فقل ما أحببت، فوالله، لا أسلمك لشيء أبدا.

الرسول صلى الله عليه وسلم في الطائف:

لما توفي أبو طالب، اجترأت قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم، و نالت منه.

فخرج إلى الطائف و معه زيد بن حارثة، و ذلك في ليال بقية من شوال سنة عشر من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقام

بالبطائف عشرة أيام لا يدع أحدا من أشرافهم إلا جاءه و كلمه. و محمد دعاهم إلى الإسلام أخوة ثلاثة، و هم سادة ثقيف و أشرافهم، و هم عبد يا ليل، و مسعود و حبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف.

فجلس إليهم فدعاهم إلى الله، و كلمهم لما جاءهم له من نصرته على الإسلام و القيام معه على من خالفه من قومه، فقال أحدهم: هو- يعنى نفسه- بمرط ثياب الكعبه ان كان الله أرسلك، و قال الآخر: أما وجد الله أحدا أرسله غيرك؟

و قال الثالث: و الله، لا أكلمك أبدا... لئن كنت رسولا من الله- كما تقول- لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام. و لئن كنت تكذب على الله، ما ينبغى لى أن أكلمك.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٧

(١) فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم من عندهم، و قد يئس من خير ثقيف... و أغروا به سفهاءهم و عبيدهم: يسبونهم و يصيحون به. حتى اجتمع عليه الناس و ألجئوه الى حائط لعتبة بن ربيعة و شيبه بن ربيعة و هما فيه، و رجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه.

فعمد الى ظل حبله من عنب فجلس فيه، و ابنا ربيعة ينظران اليه، و يريان ما يلقي من سفهاء أهل الطائف.

فلما اطمأن قال فيما ذكر: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، و قلته حيلتي، و هوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، و أنت ربي، إلى من تكلى، إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمرى؟

إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي.. و لكن عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، و صلح عليه أمر الدنيا و الآخرة، من أن تنزل بى غضبك أو يحل على سخطك، لك العتبى حتى ترضى، و لا حول و لا قوة إلا بك».

فلما رأى ابنا ربيعة عتبه و شيبه ما لقي، دعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له:

عدّاس فقالا- له: خذ قطفًا من هذا العنب، فضعه فى ذلك الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل، فقل له يأكل منه. ففعل، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده، قال: بسم الله، ثم أكل.

فنظر عدّاس الى وجهه. ثم قال: و الله، ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذا البلد.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: و من أى البلاد أنت؟ و ما دينك؟

قال: أنا نصرانى، و أنا رجل من أهل نينوى.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٨

(١) قال: ذاك أخى، كان نبيا، و أنا نبى.

فأكب عدّاس على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقبل رأسه و يديه و رجله.

قال: يقول ابنا ربيعة: أحدهما لصاحبه:

أما غلامك، فقد أفسده عليك.

فلما جاءهم عدّاس قالوا له: ويلك يا عدّاس، مالك تقبل رأس هذا الرجل و يديه و قدميه؟ قال: يا سيدى ما فى الأرض خير من هذا الرجل. لقد أخبرنى بأمر لا يعلمه إلا نبى.

دلائل النبوة فى خصائص التصور الإسلامى:

لا يدرك الإنسان ضرورة الرسالة النبوية إلا عند ما يستعرض أحوال العالم قبل ظهور الإسلام، وكيف كانت البشرية تائهة في ظلمات الضلالات السائدة، و التصورات الوثنية، و اللوثات القومية على السواء.

و لقد جاءت رسل بني إسرائيل بالتوحيد الخالص، و لكنهم انحرفوا على مدى الزمن و هبطوا الى مستوى الوثنيات و انتكسوا، بعد موسى و قبل موسى.

و قل ذلك عن النصرانية، فقد دخلتها الوثنية و الشرك بتأثير المنافقين و في هذا يقول الكاتب الامريكى درابر فى كتابه «الدين و العلم»:

«دخلت الوثنية و الشرك فى النصرانية بتأثير المنافقين، الذين تقلدوا وظائف خطيرة، و مناصب عالية فى الدولة الرومانية، بتظاهرهم بالنصرانية، و لم يكونوا يحفلون بأمر الدين. و لم يخلصوا له يوما من الأيام. و كذلك كان قسطنطين .. فقد قضى عمره فى الظلم و الفجور، و لم يتقيد بأوامر الكنيسة الدينية إلا قليلا فى آخر عمره سنة ٣٣٧ ميلادية.

«إن الجماعة النصرانية، و إن كانت قد بلغت من القوة بحيث ولت

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٩

(١) قسطنطين الملك و لكنها لم تتمكن من أن تقطع دابر الوثنية، و تقتلع جرثومتها.

و كان نتيجة كفاحها أن اختلطت مبادئها، و نشأ من ذلك دين جديد، تتجلى فيه النصرانية و الوثنية سواء سواء .. هنالك يختلف الإسلام عن النصرانية، إذ قضى على منافسه (الوثنية) قضاء باءا، و نشر عقائده خالصة بغير غش.

«و إن هذا الامبراطور الذى كان عبداً للعالم، و الذى لم تكن عقائده الدينية تساوى شيئاً، رأى لمصلحته الشخصية، و لمصلحة الحزبين المتنافسين - النصرانى و الوثنى - أن يوحدهما و يؤلف بينهما. حتى أن النصارى الراسخين أيضاً لم ينكروا عليه هذه الخطة. و لعلمهم كانوا يعتقدون ان الديانة الجديدة ستزدهر إذا طعمت و نقحت بالعقائد الوثنية القديمة، و سيخلص الدين النصرانى عاقبة الأمر من أدناس الوثنية و أرجاسها».

يقول الباحث الاسلامى الكبير الأستاذ سيد قطب فى خصائص التصور الاسلامى:

و قد وقع الانقسام فى عقيدة النصارى، فقالت فرقة: ان المسيح انسان محض، و قالت فرقة: ان الأب و الابن و روح القدس.

إن هى إلا- صور مختلفة أعلن الله بها نفسه للناس. فالله - بزعمهم - مركب من أقانيم ثلاثة: الأب و الابن و روح القدس (و الابن هو المسيح) فانحدر الله، الذى هو الأب، فى صورة روح القدس و تجسد فى مريم إنسانا، و ولد منها فى صورة يسوع. و فرقة قالت: ان الابن ليس أزليا كالأب بل هو مخلوق من قبل العالم، و لذلك هو دون الأب و خاضع له. و فرقة أنكرت كون روح القدس أقنوما .. و قرر مجمع نيقية سنة ٣٢٥ ميلادية، و مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ ان الابن و روح القدس مساويان للأب فى وحدة اللاهوت، و أن الابن قد ولد منذ الأزل من الأب، و أن روح القدس منبثق من الأب .. و قرر مجمع طليطلة سنة ٥٨٩ بأن روح القدس منبثق من الابن أيضاً. فاختلقت الكنيسة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٠

(١) الشرقية و الكنيسة الغربية عند هذه النقطة و ظلتا مختلفتين .. كذلك ألهمت جماعة منهم مريم كما ألهوا المسيح عليه السلام ..

و يقول الدكتور ألفرد بتلر فى كتابه: «فتح العرب لمصر. ترجمة الأستاذ محمد فريد أبو حديد».

«إن دينك القرنين - الخامس و السادس - كانا عهد نضال متصل بين المصريين و الرومانيين. نضال يذكيه اختلاف فى الجنس، و اختلاف فى الدين. و كان اختلاف الدين أشد من اختلاف الجنس. إذ كانت علة اللعل فى ذلك الوقت تلك العداوة بين الملكانية و المنوفيسية، و كانت الطائفة الأولى - كما يدل عليه اسمها - حزب مذهب الدولة الامبراطورية و حزب الملك و البلاد.

و كانت تعتقد العقيدة السنية الموروثة - و هى ازدواج طبيعة المسيح - على حين أن الطائفة الأخرى - و هى حزب القبط المنوفيسيين -

أهل مصر- كانت تستبشع تلك العقيدة و تستفطعها، و تحاربها حربا عنيفة. في حماسة هوجاء، يصعب علينا أن نتصورها، أو نعرف كنهها في قوم يعقلون بل يؤمنون بالإنجيل»!

و يقول «سيرت. و. أرنولد» في كتابه: «الدعوة إلى الإسلام» عن هذا الخلاف، و محاولة هرقل لتسويته بمذهب وسط: «و لقد أفلح جستنيان Justinian قبل الفتح الاسلامي بمئة عام في أن يكسب الامبراطورية الرومانية مظهرا من مظاهر الوحدة. و لكنها سرعان ما تصدعت بعد موته، و أصبحت في حاجة ماسة الى شعور قومي مشترك، يربط بين الولايات و حاضرة الدولة. أما هرقل فقد بذل جهودا لم تصادف نجاحا كاملا في اعادة ربط الشام بالحكومة المركزية. و لكن ما اتخذه من وسائل عامة في سبيل التوفيق قد أدى لسوء الحظ الى زيادة الانقسام بدلا من القضاء عليه. و لم يكن ثمة ما يقوم مقام الشعور بالقومية سوى العواطف الدينية. فحاول بتفسيره العقيدة تفسيرا يستعين به على تهدئة النفوس، أن يقف كل ما يمكن أن يشجر دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧١

(١) بعد ذلك بين الطوائف المتناحرة من خصومات، و أن يوحد بين الخارجين على الدين و بين الكنيسة الأرثوذكسية، و بينهم و بين الحكومة المركزية.

«و كان مجمع خلقيدونية قد أعلن في سنة ٤٥١ م «أن المسيح ينبغي أن يعترف بأنه يتمثل في طبيعتين، لا اختلاط بينهما، و لا تغير، و لا تجزؤ، و لا انفصال. و لا يمكن أن ينتفى اختلافهما بسبب اتحادهما. بل الأخرى ان تحتفظ كل طبيعة منهما بخصائصها، و تجتمع في أقنوم واحد، و جسد واحد، لا كما لو كانت متجزئة أو منفصلة في أقنومين، بل مجتمعة في أقنوم واحد: هو ذلك الابن الواحد و الله و الكلمة».

«و قد رفض اليعاقبة هذا المجمع. و كانوا لا يعترفون في المسيح الا بطبيعة واحدة. و قالوا: إنه مركب الأقانيم، له كل الصفات الإلهية و البشرية».

و لكن المادة التي تحمل هذه الصفات لم تعد ثنائية، بل أصبحت وحدة مركبة الأقانيم.

«و كان الجدل قد احتدم قرابة قرنين من الزمان بين طائفة الأرثوذكس و بين اليعاقبة الذين ازدهروا بوجه خاص في مصر و الشام، و البلاد الخارجة عن نطاق الامبراطورية البيزنطية، في الوقت الذي سعى فيه هرقل في إصلاح ذات البين عن طريق المذهب القائل بأن للمسيح مشيئة واحدة «Monothelism» ففي الوقت الذي نجد هذا المذهب يعترف بوجود الطبيعتين إذا به يتمسك بوحدة الأَقنوم في حياة المسيح البشرية. و ذلك بإنكاره وجود نوعين من الحياة في أقنوم واحد. فالمسيح الواحد الذي هو ابن الله، يحقق الجانب الإنساني، و الجانب الإلهي. بقوة إلهية انسانية واحدة. و معنى ذلك انه لا يوجد سوى إرادة واحدة في الكلمة المتجسدة».

«لكن هرقل قد لقي المصير الذي انتهى اليه كثيرون جدا، ممن كانوا يأملون أن يقيموا دعائم السلام، ذلك أن الجدل لم يحتدم مرة أخرى كأعنف ما

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٢

(١) يكون الاحتدام فحسب. بل إن هرقل نفسه قد وصم بالإلحاد، و جرّ على نفسه سخط الطائفتين سواء!! و قد ورد في القرآن الكريم بعض الإشارات الى هذه الانحرافات، و نهى لأهل الكتاب عنها، و تصحيح حاسم لها، و بيان لأصل العقيدة النصرانية كما جاءت من عند الله، قبل التحريف و التأويل:

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. وَقَالَ الْمَسِيحُ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ، إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ.. لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا.. إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ. وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ. وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ؟ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ. انظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ، ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ. قُلْ: أَتَعْبُدُونَ مِنْ

دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا؟ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، قُلْ: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ، وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ، وَأَضَلُّوا كَثِيرًا، وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ... [المائدة: ٧٢-٧٧].

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزَائِرُ ابْنِ اللَّهِ. وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ، يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ * قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ .. [التوبة ٣٠].

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ: يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ: اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ قَالَ: سُبْحَانَكَ! مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ. إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ. تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ * وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ * فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٣

(١) تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَعَفَّوْا لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ... [المائدة: ١١٦-١١٨].

وهكذا نرى مدى الانحراف الذي دخل على النصرانية، من جراء تلك الملابس التاريخية، حتى انتهت الى تلك التصورات الوثنية الاسطورية، التي دارت عليها الخلافات والمذابح عدة قرون! أما الجزيرة العربية التي نزل فيها القرآن، فقد كانت تعج بركام العقائد والتصورات. ومن بينها ما نقلته من الفرس وما تسرب إليها من اليهودية والمسيحية في صورتها المنحرفة ... مضافا إلى وثنيها الخاصة المتخلفة من الانحرافات في مله إبراهيم التي ورثها العرب صحيحة ثم حرفوها ذلك التحريف. والقرآن يشير إلى ذلك الركام كله بوضوح.

زعموا أن الملائكة بنات الله - مع كراهيتهم هم للبنات! - ثم عبدوا الملائكة - أو تماثيلها الأصنام - معتقدين أن لها عند الله شفاعه لا ترد، وأنهم يتقربون بها إليه سبحانه:

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ. أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفًا كَمَا بِالْبَيْنِينَ؟ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ. أَوْ مَنْ يَشْتَرُوا فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ؟! وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ - الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ - إِنَاثًا * أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ؟ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْتَلُونَ * وَقَالُوا: لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ * مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ... [الزخرف: ١٥-٢٠].

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ. وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى. إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَا

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٤

(١) يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ * لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ * سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ ... [الزمر: ٣، ٤]. وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، وَيَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ * قُلْ: أَسْتَبْتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ... [يونس: ١٨] وزعموا أن بين الله - سبحانه - وبين الجنة نسبا. وأن له - سبحانه - منهم صاحبه. ولدت له الملائكة! وعبدوا الجن أيضا .. قال الكلبي في كتاب الأصنام: «كانت بنو مليح من خزاعة يعبدون الجن».

وجاء في القرآن الكريم عن هذه الأسطورة:

فَأَسْتَفْتِيهِمْ: أَرْبَابُكُمْ الْبَنَاتُ وَاللَّهُمَّ الْبُنُونَ؟ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ؟ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ: وَلَمَدَ اللَّهُ * وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصِطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيْنِينَ؟ مَا لَكُمْ؟ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ؟ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ؟ فَأَتَوْا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا، وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ * سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ...

[الصفات: ١٤٩ - ١٥٩] وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَمْ هَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: سُبْحَانَكَ! أَنْتَ وَرَبُّنَا مِنْ دُونِهِمْ* بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ... [سبأ: ٤٠، ٤١] وشاعت بينهم عبادة الأصنام إما بوصفها تماثيل للملائكة، وإما بوصفها تماثيل للأجداد، وإما لذاتها. وكانت الكعبة، التي بنيت لعبادة الله الواحد، تعج بالأصنام، إذ كانت تحتوى على ثلاثمائة وستين صنما. غير الأصنام الكبرى في جهات متفرقة. ومنها ما ذكر في القرآن بالاسم كاللات والعزى

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٥

(١) و مناة. و منها هبل الذي نادى أبو سفيان باسمه يوم «أحد» قائلا: اعل هبل! و مما يدل على أن اللات و العزى و مناة كانت تماثيل للملائكة ما جاء في القرآن في سورة النجم:

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ؟ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ؟ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ! إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ. إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ، وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ. أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى؟ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ. وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُعْنَىٰ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا، إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ. إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ* وَ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ، إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ، وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ...

[النجم: ١٩ - ٢٨] و انحطت عبادة الأصنام فيهم حتى كانوا يعبدون جنس الحجر! روى البخارى عن أبى رجاء العطاردى قال: «كنا نعبد الحجر. فإذا وجدنا حجرا هو خير منه ألقيناه و أخذنا الآخر! فإذا لم نجد حجرا جمعنا حثوة من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلينا عليه، ثم طفنا به».

و قال الكلبي في كتاب الأصنام: كان الرجل إذا سافر فنزل منزلا أخذ أربعة أحجار. فنظر إلى أحسنها، فجعله ربا، و جعل ثلاث أثافي لقدره. و إذا ارتحل تركه».

و عرفوا عبادة الكواكب - كما عرفها الفرس من بين عباداتهم - قال صاعد:

كانت حمير تعبد الشمس. و كنانة القمر. و تميم الدبران. و لخم و جذام المشتري. و طيء سهيلا و قيس الشعرى العبور. و أسد عطاردا».

و قد جاء عن هذا في سورة فصلت:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٦

(١) لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ* وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ... [فصلت: ٣٧].

و جاء في سورة النجم:

وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَىٰ ... [النجم: ٤٩].

و كثرت الإشارات إلى خلق النجوم و الكواكب و ربوبية الله سبحانه لها كبقية خلائقه. و ذلك لنفى ألوهية الكواكب و عبادتها ... و على العموم فقد تغلغت عقائد الشرك في حياتهم. فقامت على أساسها الشعائر الفاسدة، التي أشار إليها القرآن الكريم في مواضع كثيرة ... و من ذلك جعلهم بعض ثمار الزروع، و بعض نتاج الأنعام خاصا بهذه الآلهة المدعاة، لا نصيب فيه لله - سبحانه - و أحيانا يحرمونها على أنفسهم. أو يحرمون بعضها على إناثهم دون ذكورهم. أو يمنعون ظهور بعض الأنعام على الركوب أو الذبح. و أحيانا يقدمون أبناءهم ذبائح لهذه الآلهة في نذر. كالذى روى عن نذر عبد المطلب أن يذبح ابنه العاشر، إن وهب عشرة أبناء يحمونه. فكان العاشر عبد الله ... ثم افتداه من الآلهة بمئة ناقة! .. و كان أمر الفتوى في هذه الشعائر كلها للكواهن و الكهان! و فى هذا يقول القرآن الكريم:

وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا. فَقَالُوا: هَذَا لِلَّهِ - بَرَعْمِهِمْ - وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا. فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ* وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ* سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ! وَ كَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ، لِيُزِدُوهُمْ، وَ لِيَلْبَسُوا

عَلَيْهِمْ دِينُهُمْ * وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ * فَذَرَهُمْ * وَ مَا يَفْتَرُونَ * وَقَالُوا: هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَزْبٌ حَجْرٌ، لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ - بَرَعِيهِمْ - وَ أَنْعَامٌ حَزَمَتْ ظُهُورَهَا * وَ أَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا -

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٧

(١) افْتِرَاءً عَلَيْهِ - سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. وَقَالُوا: مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا، وَ مُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا * وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ * سَيَجْزِيهِمْ وَصِفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَ حَزَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ * قَدْ ضَلُّوا وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ..

[الأنعام: ١٣٦ - ١٤٠] و كانت فكرة التوحيد الخالص هي أشد الأفكار غرابة عندهم، هي و فكرة البعث سواء. ذلك مع اعترافهم بوجود الله - سبحانه - و أنه الخالق للسموات و الأرض و ما بينهما. و لكنهم ما كانوا يريدون أن يعترفوا بمقتضى الوحداية هذه و هو أن يكون الحكم لله وحده في حياتهم و شؤونهم، و أن يتلقوا منه وحده الحلال و الحرام، و أن يكون إليه وحده مرد أمرهم كله في الدنيا و الآخرة. و أن يتحاكموا في كل شيء إلى شريعته و منهجه وحده .. الأمر الذي لا يكون بغيره دين و لا إيمان.

يدل على ذلك ما حكاه القرآن الكريم من معارضتهم الشديدة لهاتين الحقيقتين:

وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ * وَقَالَ الْكَاْفِرُونَ: هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا؟ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ * وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ: أَنْ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ، إِنَّ هَذَا إِلاَّ اخْتِلَاقٌ ... [ص: ٤ - ٧].
وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ - إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ - إِنْ كُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ؟ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ؟ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ .. [سبأ: ٧، ٨].

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٨

(١) هذه هي الصورة الشائعة للتصورات في الجزيرة العربية نضيفها إلى ذلك الركام من بقايا العقائد السماوية المنحرفة، التي كانت سائدة في الشرق و الغرب، يوم جاء الإسلام، فتتجمع منها صورة مكتملة لذلك الركام الثقيل، الذي كان يجثم على ضمير البشرية في كل مكان، و الذي كانت تنبثق منه أنظمتهم و أوضاعهم و آدابهم و أخلاقهم كذلك.

و من ثم كانت عناية الإسلام الكبرى موجهة إلى تحرير أمر العقيدة، و تحديد الصورة الصحيحة التي يستقر عليها الضمير البشري في حقيقة الألوهية، و علاقتها بالخلق، و علاقة الخلق بها .. فتستقر عليها نظمهم و أوضاعهم، و علاقاتهم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، و آدابهم و أخلاقهم كذلك. فما يمكن أن تستقر هذه الأمور كلها، إلا أن تستقر حقيقة الألوهية، و تتبين خصائصها و اختصاصاتها.

و عنى الإسلام عناية خاصة بإيضاح طبيعة الخصائص و الصفات الإلهية المتعلقة بالخلق و الإرادة و الهيمنة و التدبير .. ثم بحقيقة الصلة بين الله و الإنسان .. فلقد كان معظم الركام في ذلك التيه الذي تخبط فيه العقائد و الفلسفات، مما يتعلق بهذا الأمر الخطير الأثر في الضمير البشري و في الحياة الإنسانية كلها.

و لقد جاء الإسلام - و هذا ما يستحق الانتباه و التأمل - بما يعد تصحيحا لجميع أنواع البلبلة، التي وقعت فيها الديانات المحرفة، و الفلسفات الخاطئة في الظلام. و ما يعد ردا على جميع الانحرافات و الأخطاء التي وقعت فيها تلك الديانات و الفلسفات .. سواء ما كان منها قبل الإسلام و ما جد بعده كذلك ..

فكانت هذه الظاهرة العجيبة إحدى الدلائل على مصدر هذا الدين .. المصدر الذي يحيط بكل ما هجس في خاطر البشرية و كل ما يهجس، ثم يتناوله بالتصحيح و التنقيح!

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٩

(١) و الذي يراجع ذلك الجهد المتطاوول الذي بذله الإسلام لتقرير كلمة الفصل في ذات الله - سبحانه - و في صفاته. و في علاقته

بالخلق و علاقة الخلق به ..

ذلك الجهد الذي تمثله النصوص الكثيرة- كثيرة ملحوظة- في القرآن المكي بصفه خاصه، و في القرآن كله على وجه العموم .. الذي يراجع ذلك الجهد المتطاوول، دون أن يراجع ذلك الركام الثقيل، في ذلك التيه الشامل، الذي كانت البشرية كلها تخبط فيه، و الذي ظلت تخبط فيه أيضا كلما انحرفت عن منهج الله أو صدت عنه، و اتبعت السبل، ففترقت بها عن سبيله الواحد المستقيم .. الذي يراجع ذلك الجهد، دون أن يراجع ذلك الركام، قد لا يدرك مدى الحاجة إلى كل هذا البيان المؤكد المكرر في القرآن، و إلى كل هذا التدقيق الذي يتتبع كل مسالك الضمير و كل مسالك الحياة.

و لكن مراجعة ذلك الركام تكشف عن ضرورة ذلك الجهد، كما تكشف عن عظمة الدور الذي جاءت هذه العقيدة لتؤديه في تحرير الضمير البشرى و إعتاقه، و في تحرير الفكر البشرى و إطلاقه، و في تحرير الحياة. و الحياة تقوم على أساس التصور الاعتقادي كيفما كان.

عندئذ ندرك قيمة هذا التحرر في إقامة الحياة على منهج سليم قويم، يستقيم به أمر الحياة البشرية، و تنجو به من الفساد و التخبط و من الظلم أو الاستدلال ... و ندرك قيمة قول عمر- رضى الله عنه- «ينقض الإسلام عروه عروه من نشأ في الإسلام و لم يعرف الجاهلية» .. فالذي يعرف الجاهلية هو الذي يدرك قيمة الإسلام، و يعرف كيف يحرص على رحمه الله المتمثلة فيه، و نعمه الله المتحققة به.

إن جمال هذه العقيدة و كمالها و تناسقها، و بساطة الحقيقة الكبيرة التي تمثلها .. إن هذا كله لا يتجلى للقلب و العقل، كما يتجلى من مراجعة ركام

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٠

(١) الجاهلية- السابقة للإسلام و اللاحقة- عندئذ تبدو هذه العقيدة رحمه .. رحمه حقيقية .. رحمه للقلب و العقل. و رحمه بالحياة و الأحياء. رحمه بما فيها من جمال و بساطة، و وضوح و تناسق، و قرب و أنس، و تجاوب مع الفطرة مباشر عميق .. و صدق الله العظيم:

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ؟ أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؟ [(١)].

التوحيد معجزة الإسلام:

«الله- الرسول- القرآن- الكعبة».

إن التصور الإسلامى هو التصور الوحيد الذى بقى قائما على أساس التوحيد الكامل الخالص، و إن التوحيد خاصية من خصائص هذا التصور، تفرده و تميزه بين سائر المعتقدات السائدة فى الأرض كلها على العموم.

لقد انحسرت كل التصورات و الفلسفات و المذاهب التى وجدت و التى قام عليها الفكر الغربى و التى جعلت الإنسان يتخبط فى هذه الحياة بناء على تصوراتهم الضحلة التى تميل تارة ناحية المادة، و تارة ناحية الروح، و تارة ناحية القوة دون إدراك لطبيعة الإنسان و أشواقه و يقف التصور الإسلامى راسخا فى شمولية تدرك خصائص الإنسان. و تضع له مناهج الحياة الثابتة حتى يعيش عيشه كريمة هائنة، يبنى الحياة، و يبنى الروح، و يوائم الفطرة، فلا يكلفها عنتا، و لا يفرقها مزقا.

من هنا تنادى كثير من المفكرين، و درسوا الإسلام، و حياة الرسول صلى الله عليه و سلم،

[(١)] لا تغنى هذه المقتطفات عن مطالعة الكتاب لبيان شمولية المنهج الإسلامى.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨١

(١) و سجلوا و كلماتهم بعد دراسة عميقة لقواعد هذا الدين، و أسلم أكثرهم، و صاروا يدعون إلى هذا الدين حتى بدأت أوروبا تستعين به في حل مشاكلها.

يقول (برناردشو) بعد أن درس الإسلام:

«إنني لأعتقد بأنه لو تولى رجل مثل محمد حكم العالم الحديث لنجح في حل مشكلاته بطريقة تجلب إلى العالم السلام و السعادة و الطمأنينة التي هو في أشد الحاجة إليها».

«لقد أفاد الإسلام التمدن أكثر من النصرانية، و نشر راية المساواة و الأخوة. و هذه الأدلة نذكرها نقلا عن تقارير الموظفين الإنجليز، و عما كتبه أغلب السياح من النتائج الحسنة التي نتجت من الدين الإسلامي، و ظهرت آياتها منه، فإنه عند ما تشدين به أمة من الأمم السودانية تختفي بينها- في الحال- عبادة الأوثان، و اتباع الشيطان، و الإشراك بالعزير الرحمن، و تحرم أكل لحم الإنسان، و قتل الرجال و وأد الأطفال، و تضرب عن الكهانة، و يأخذ أهلها بأسباب الإصلاح و حب الطهارة، و اجتناب الخبائث و الرجس و السعى نحو إحراز المعالي، و شرف النفس.

و يصبح عندهم قرى الضيف من الواجبات الدينية. و شرب الخمر من الأمور البغيضة، و لعب الميسر و الأزلام محرما. و الرقص القبيح، و مخالطة النساء- اختلاطا دون تميز- بغيضا. و يحسبون عفة المرأة من الفضائل، و يتمسكون بحسن السمائل. أما الغلو في الحرية و التهتك وراء الشهوات البهيمية- فلا تجيزه الشريعة الإسلامية. و الدين الإسلامي، هو الدين الذي يعمم النظام بين الوري، و يقمع النفس عن الهوى، و يحرم إراقة الدماء، و القسوة في معاملته الحيوان و الأرقاء، و يوصى بالإنسانية، و يحض على الخيرات و الأخوة.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٢

(١) و يقول بالاعتدال في تعدد الزوجات، و كبح جماح الشهوات».

أما الفيلسوف الروسي المنصف فعند ما رأى تحامل أهل الأديان الأخرى على الدين الإسلامي هزته الغيرة على الحق فوضع كتابا عن بني الإسلام، قال فيه:

«ولد نبي الإسلام في بلاد العرب من أبوين فقيرين. و كان- في حدائه سنة- راعيا يميل إلى العزلة و الانفراد في البراري و الصحارى، متأملا في الله خالق الكون ..

لقد عبد العرب المعاصرون له أربابا كثيرة، و بالغوا في التقرب إليها و استرضائها، و أقاموا لها العبادات، و قدموا لها الضحايا المختلفة. و كان- كلما تقدم به العمر- ازداد اعتقادا بفساد تلك الأرباب، و أن هناك إلها واحدا حقيقيا، لجميع الناس و الشعوب. و قد ازداد إيمان محمد بهذه الفكرة. فقام يدعو أمته و أهله إلى فكرته، معلنا: أن الله اصطفاه لهدايتهم، و عهد إليه إنارة بصائرهم، و هدم دياناتهم و عباداتهم الباطلة. و راح يعلن عن عقيدته و ديانته.

و خلاصة هذه الديانة التي نادى بها هذا الرسول: هو أن الله واحد- لا إله إلا هو- و لذلك لا يجوز عبادة غيره، و أن الله عادل و رحيم بعباده، و أن مصير الإنسان النهائي، متوقف عليه وحده، فمن آمن به، فإن الله يؤجره في الآخرة أجرا حسنا. و إذا ما خالف شريعة الله، و سار على هواه، فإنه يعاقب في الآخرة عقابا أليما، و أن الله تعالى يأمر الناس بمحبته و محبة بعضهم بعضا. و محبة الله تكون بالصلاة، و محبة الناس تكون بمشاركتهم في السراء و الضراء. و إن الذين يؤمنون بالله و اليوم الآخر، ينبغي عليهم أن يبذلوا وسعهم لإيعاد كل ما من شأنه إثارة الشهوات النفسية، و الابتعاد عن الملذات الدنيوية، و إنه يتحتم عليهم ألا

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٣

(١) يخدموا الجسد و يعبدوه» بل عليهم أن يخدموا الروح و يهذبوها. و محمد لم يقل عن نفسه إنه نبي الله الوحيد. بل اعتقد أيضا،

بنبوة موسى و عيسى. و قال: إن اليهود و النصارى لا يكرهون على ترك دينهم.

و فى سنن دعوته الأولى، احتمال كثيرا من اضطهادات أصحاب الديانات القديمة، شأن كل نبي قبله نادى أمته إلى الحق. و لكن هذه الاضطهادات لا تن من عزمه، بل ثابر على دعوة أمته.

و قد امتاز المؤمنون كثيرا عن العرب: بتواضعهم و زهدهم فى الدنيا، و حب العمل و القناعة، و بذلوا جهدهم فى مساعدة إخوانهم فى الدين: عند حلول المصائب بهم.

و لم يمض على جماعة المؤمنين زمن طويل، حتى أصبح الناس المحيطون بهم: يحترمونهم احتراماً عظيماً، و يعظمون قدرهم، و راح عدد المؤمنين يتزايد يوماً بعد يوم!! و من فضائل الدين الإسلامى: أنه أوصى خيراً بالمسيحيين و اليهود و رجال دينهم. فقد أمر بحسن معاملتهم. و قد بلغ من حسن معاملته لهم: أنه سمح لأتباعه بالتزوج من أهل الديانات الأخرى. و لا يخفى على أصحاب البصائر العالية، ما فى هذا من التسامح العظيم» ثم ختم كلمته قائلاً:

«لا ريب أن هذا النبى، من كبار الرجال المصلحين: الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليئة. و يكفيه فخراً: أنه هدى أمته برمتها إلى نور الحق، و جعلها تجنح للسلام، و تكف عن سفك الدماء، و تقديم الضحايا.

و يكفيه فخراً: أنه فتح لها طريق الرقى و التقدم. و هذا عمل عظيم: لا يفوز به شخص أوتى قوة و حكمه و علماً. و رجل مثله، جدير بالإجلال و الاحترام».

و يستعرض الدكتور: «موريس بوكاى» عظمة القرآن، و يستدل على أن

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٤

(١) محمداً صلى الله عليه و سلم نبى مرسل بسؤاله: كيف امتلك هذا القدر من المعارف العلمية الهائلة فى القرن السابع من العصر المسيحى فى وقت تفشى الجهل و عمومه، هذا القدر من المعارف العلمية التى سبقت بأكثر من أربعة عشر قرناً الثقافة العلمية المعاصرة. استمع إليه و هو يقول:

«لقد أثارت هذه الجوانب العلمية التى يختص بها القرآن دهشتى العميقة فى البداية. فلم أكن أعتقد قط بإمكان اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحد من الدعاوى الخاصة بموضوعات شديدة التنوع، و مطابقة تماماً للمعارف العلمية الحديثة، و ذلك فى نصّ كتب منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً. فى البداية لم يكن لى أى إيمان بالإسلام. و قد طرقت دراسة هذه النصوص بروح متحررة من كل حكم مسبق و بموضوعية تامة. و إذا كان هناك تأثير ما قد مورس فهو بالتأكيد تأثير التعاليم التى تلقيتها فى شبابى، حيث لم تكن الغالبية تتحدث عن المسلمين و إنما المحمديين لتأكيد الإشارة إلى أن المعنى به دين أسسه رجل و بالتالى فهو دين عديم القيمة تماماً إزاء الله. و ككثيرين كان يمكن أن أظل محتفظاً بتلك الأفكار الخاطئة عن الإسلام، و هى على درجة من الانتشار بحيث إننى أدهش دائماً حين ألتقى خارج المتخصصين، بمحدثين مستنيرين فى هذه النقاط أترف إذن بأننى كنت جاهلاً قبل أن تعطى لى عن الإسلام صورة تختلف عن تلك التى تلقيناها فى الغرب».

«و عند ما استطعت قياس المسافة التى تفصل واقع الإسلام عن الصورة التى اختلقناها عنه فى بلادنا الغربية شعرت بالحاجة الملحة لتعلم اللغة العربية التى لم أكن أعرفها، ذلك حتى أكون قادراً على التقدم فى دراسة هذا الدين الذى يجهله الكثيرون. كان هدفى الأول هو قراءة القرآن و دراسة نصه جملة جملة مستعينا بمختلف التعليقات اللازمة للدراسة النقدية: و تناولت القرآن منتبهاً بشكل خاص إلى الوصف الذى يعطيه عن حشد كبير من الظواهر الطبيعية».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٥

(١) لقد أذهلتنى دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظواهر و هى تفاصيل لا-يمكن أن تدرك إلا فى النص الأصيل، أذهلتنى مطابقتها للمفاهيم التى نملكها اليوم عن نفس هذه الظواهر و التى لم يكن ممكناً لأى إنسان فى عصر محمد صلى الله عليه و سلم

أن يكون عنها أدنى فكرة...».

«إن أول ما يثير الدهشة في روح من يواجه مثل هذا النص لأول مرة هو ثراء الموضوعات المعالجة، فهناك الخلق و علم الفلك و عرض لبعض الموضوعات الخاصة بالأرض، و عالم الحيوان و عالم النبات، و التناسل الإنسان، و على حين نكتشف في التوراة أخطاء علمية ضخمة لا- نكتشف في القرآن أى خطأ. و قد دفعنى ذلك لأن أتساءل: لو كان كاتب القرآن إنسانا، كيف استطاع فى القرن السابع من العصر المسيحى أن يكتب ما اتضح أنه يتفق اليوم مع المعارف العلمية الحديثة؟ ليس هناك أى مجال للشك، فنص القرآن الذى نملك اليوم هو فعلا- نفس النص الأول. ما التعليل، إذ ليس هناك سبب خاص يدعو للاعتقاد بأن أحد سكان شبه الجزيرة العربية فى العصر الذى كانت تخضع فيه فرنسا للملك داجوير استطاع أن يملك ثقافة علمية تسبق بحوالى عشرة قرون ثقافتنا العلمية فيما يخص بعض الموضوعات».

«و من الثابت فعلا- أن فى فترة تنزيل القرآن، أى تلك التى تمتد على عشرين عاما تقريبا قبل و بعد عام الهجرة (٦٢٢ م) كانت المعارف العلمية فى مرحلة ركود منذ عدة قرون، كما أن عصر الحضارة الإسلامية النشط مع الازدهار العلمى الذى واكبها كان لاحقا لنهاية تنزيل القرآن. إن الجهل وحده بهذه المعطيات الدينية و الدنيوية هو الذى يسمح بتقديم الاقتراح الغريب الذى سمعت بعضهم يصوغونه أحيانا و الذى يقول: إنه إذا كان فى القرآن دعاوى ذات صفة علمية مثيرة للدهشة فسبب ذلك هو تقدم العلماء العرب على عصرهم و أن محمدا صلى الله عليه و سلم بالتالى قد استلهم دراساتهم. إن من يعرف، و لو يسيرا، تاريخ

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٨٦

(١) الإسلام و يعرف أيضا أن عصر الازدهار الثقافى و العلمى فى العالم العربى فى القرون الوسطى لاحق لمحمد صلى الله عليه و سلم لن يسمح لنفسه بإقامة مثل هذه الدعاوى الوهمية فلا محل لأفكار من هذا النوع و خاصة أن معظم الأمور العلمية الموحى بها أو المصاغة بشكل بين تماما فى القرآن لم تتلق التأييد إلا فى العصر الحديث».

«من هنا ندرك كيف أن مفسرى القرآن (بما فى ذلك عصر الحضارة الإسلامية العظيم) قد أخطئوا حتما و طيلة قرون، فى تفسير بعض الآيات التى لم يكن باستطاعتهم أن يفطنوا إلى معناها الدقيق. إن ترجمة هذه الآيات و تفسيرها بشكل صحيح لم يكن ممكنا إلا بعد ذلك العصر بكثير، أى فى عصر قريب منا. ذلك يتضمن أن المعارف اللغوية المتبحرة لا- تكفى وحدها لفهم هذه الآيات القرآنية. بل يجب، بالإضافة إليها، امتلاك معارف علمية شديدة التنوع. إن دراسة كهذه هى دراسة انسيكلوبيدية تقع على عاتق تخصصات عدة. و سندرك- كلما تقدمنا- فى عرض المسائل المثارة، تنوع المعارف العلمية اللازمة لفهم معنى بعض آيات القرآن، و مع ذلك فليس القرآن كتابا يهدف إلى عرض بعض القوانين التى تتحكم فى الكون. إن له هدفا دينيا جوهريا».

و هكذا، فإدراك هذا السر البديع، و الأدلة الساطعة لا يتسنى إلا لمن تعمق فى دراسة هذا الدين، فالجاهل بالسوء من المستحيل أن يدرك كنهه، و هذا نفس ما ذكرناه فى أول المقدمة و طريقة الغزالي فى إثبات دلائل النبوة.

و بعد، فما هى طريقة البيهقى فى إثبات دلائل النبوة؟.

يستعرض المصنف (أولا) معجزات الأنبياء السابقين فى مدخل الكتاب

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٨٧

(١) كمعجزات موسى- عليه السلام- و معجزات داود، و عيسى بن مريم، ثم يقول: فأما النبى المصطفى، و الرسول المجتبى، المبعوث بالحق إلى كافة الخلق من الجن و الإنس، أبو القاسم: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خاتم النبيين، و رسول رب العالمين صلوات الله عليه و على آله الطيبين الطاهرين فإنه أكثر الرسل آيات و بينات، و ذكر بعض أهل العلم أن أعلام نبوته تبلغ ألفا.

ثم يقول المصنف:

«فأما العلم الذى اقترن بدعوته و لم يزل يتزايد أيام حياته، و دام فى أمته بعد وفاته فهو القرآن العظيم، المعجم المبين، و حبل الله

المتين».

ثم بعد أن يستعرض وجوه إعجاز القرآن يقول:

«ثم إن لبينا صلى الله عليه وسلم وراء القرآن من الآيات الباهرة، والمعجزات الظاهرة ما لا يخفى، وأكثر من أن يحصى».

ثم يستعرض المعجزات إجمالاً، فهو إذن يستند إلى المعجزات في كتابه (أولاً) معجزة القرآن الكريم، (ثانياً) معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم التي هي دلائل نبوته، فيقول:

فمن دلائل نبوته التي استدل بها أهل الكتاب على صحة نبوته ما وجدوا في التوراة والإنجيل و سائر كتب الله المنزلة من ذكره و نعتة و خروجه بأرض العرب، و إن كان كثير منهم حرفوها عن مواضعها.

و من دلائل نبوته ما حدث بين أيام مولده و مبعثه صلى الله عليه وسلم من الأمور الغريبة و الأكوان العجيبة القادحة في سلطان أئمة الكفر و الموهية لكلمتهم، المؤيدة لسان العرب، المنوهة بذكرهم كأمر الفيل و ما أحل الله بحزبه من العقوبة و النكال.

و منها خمود نار فارس و سقوط شرفات إيوان كسرى و غيض ماء بحيرة ساوة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٨

(١) و رؤيا الموبدان و غير ذلك.

و منها ما سمعوه من الهواتف الصاخرة بنعوتة و أوصافه و الرموز المتضمنة لبيان شأنه و ما وجد من الكهنة و الجن في تصديقه و إشارتهم على أوليائهم من الإنس بالإيمان به.

و منها انتكاس الأصنام المعبودة و خرورها لوجوها من غير دافع لها عن أمكنتها، تومى إلى سائر ما روى في الأخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته و أيام حضانتة و بعدها إلى أن بعث نبيا و بعد ما بعث.

ثم إن له من وراء هذه الآيات المعجزات انشقاق القمر، و حنين الجذع و خروج الماء من بين أصابعه حتى توضع منه ناس كثير و تسيح الطعام، و إجابة الشجرة إياه حين دعاها، و تكليم الذراع المسمومة إياه، و شهادة الذئب و الضب و الرضيع و الميت له بالرسالة، و ازدياد الطعام و الماء بدعائه حتى أصاب منه ناس كثير، و ما كان من حلبة الشاة التي لم ينز عليها الفحل و نزول اللبن لها، و ما كان من أخباره عن الكوائن فوجد تصديقه في زمانه و بعده، و غير ذلك مما قد ذكر و دون في الكتب.

شرط البيهقي في كتابه و خصائص مصنفه:

يشرح البيهقي شرطه في إخراج الأحاديث و الأخبار فيقول في المدخل:

«و عادتى فى كتبى المصنفه فى الأصول و الفروع-الاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما يصح منها و ما لا يصح، ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه، فلا يجد من زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الاخبار مغمزا فيما اعتمد عليه اهل السنة من الآثار».

لذا فترى المصنف يتعرض فى مدخل الدلائل الى قبول الاخبار، و الحجج

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٩

(١) فى تثبيت الخبر الواحد، و عقد فصلا فيمن يقبل خبره، و يتكلم عن أنواع الأخبار، و المراسيل، و اختلاف الحديث، و الناسخ و المنسوخ من الأحاديث، ثم يخلص من ذلك إلى قوله أنه صنف هذا الكتاب، و أورد فيه ما يشير إلى صحة كل حديث، أما الذى تركه مبهما فهو مقبول فى مثل ما أخرجه، أما ما عساه أورده بإسناد ضعيف فقد أشار إلى ضعفه، و جعل الاعتماد على غيره، و ذلك كقوله بعد قصة المعراج و قد روى فى قصة المعراج سوى ما ذكرنا أحاديث بأسانيد ضعاف و فيما ثبت غنيه».

و يعتمد البيهقي أساسا على الصحيحين، و ينقل منهما كثيرا و يشير الى ذلك، ثم ينقل عن سنن أبى داود و لا يشير الى ذلك، و

بعض الأحاديث رأيت أنه نقلها من سنن الترمذى وقد خرجتها كلها فى الحواشى، كما ينقل من مسند الإمام أحمد، و موطأ مالك، و سنن ابن ماجه، و سنن النسائى الكبرى و سنن الدارمى.

و يأخذ عن مستدرک الحاكم، و عن شيخ الحاكم ابن حبان. كما يأخذ عن مغازى موسى بن عقبه و لم يصل إلينا منها الا نقول فى كتب، كما يأخذ عن مغازى الواقدى، و يكثر من الأخذ من سيرة ابن إسحاق.

و يوجد عنده اخبار لم ترد إلا- فى كتابه، و إسنادها معول عليه كأبيات الشعر «طلع البدر علينا» و بعض الأخبار الأخرى الواردة فى حديث أم معبد، و قوم تبع، و حفر زمزم، و غيرها، و عنه نقلها المصنفون بعده.

و قد يكرر فى كتابه بعض الأخبار أو قد يسردها مختصرة فى مكان، و مطولة فى مكان آخر من كتابه، كتكراره قصة أصحاب الفيل، و تكراره لحنين الجذع فقد أوردها مرة فى المنبر بعد الهجرة، و أعادها فى الدلائل، و حديث أم معبد ساقه مرة فى صفته صلى الله عليه و سلم، و مرة فى هجرته صلى الله عليه و سلم، و غيرها.

هذه الدقة فى تمحيص الأخبار، و شرطه أن لا يورد من الأحاديث الا

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٠

(١) الصحيح لأن الاعتماد لا ينبغى إلا على هذا الصحيح، من هنا حظى كتابه بتقدير العلماء، و اتفقت كلمتهم على أنه أشمل كتاب فى موضوعه من حيث الصحة و الدقة و التهذيب و الترتيب، فصار مصدرا أصيلا، اعتمده العلماء، و صاروا يكتبون من النقل منه، أو العزو عنه، فمنهم الحافظ ابن كثير فى «البدایة و النهایة» التى شحنها نقلا عن هذا الكتاب، و السيوطى فى «الخصائص الكبرى»، «و الدر المنثور».

المصنفات فى دلائل النبوة و منهج المصنف:

لقد ألف فى دلائل النبوة مؤلفون كثيرون من قبل عصر البيهقي، و بعده، و لعل أول من جمعها فى باب واحد هو:

١- البخارى فى كتاب المناقب، أفرد بابا كبيرا أسماه:

«علامات النبوة فى الإسلام» جمع فيه ستين حديثا من دلائل النبوة و علاماتها، ثم أتبعه بباب بقیة أحاديث علامات النبوة فى الإسلام، فكان أول من جمع هذه الأحاديث فى موضع واحد، و كذا صنع مسلم فى معجزات الرسول صلى الله عليه و سلم.

٢- دلائل النبوة لأبى داود السجستانى المتوفى (٢٧٥) على ما ذكره الحافظ ابن حجر فى «تهذيب التهذيب».

٣- أعلام النبوة لابن قتيبة الدينورى المتوفى (٢٧٦).

٤- دلائل النبوة لأبى بكر بن أبى الدنيا المتوفى (٢٨١).

٥- دلائل النبوة للإمام أبى إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربى المتوفى (٢٨٥).

٦- دلائل النبوة لأبى إسحاق- إبراهيم بن حماد البغدادى المالکى المتوفى (٣٢٠) ٧- دلائل النبوة لأبى أحمد العسال المتوفى (٣٤٩).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩١

(١) ٨- الإحكام لسياق آيات النبى - عليه السلام - لأبى الحسن القطان، المتوفى (٣٥٩).

٩- دلائل النبوة لأبى الشيخ ابن حيان المتوفى (٣٦٩).

١٠- دلائل النبوة لأبى عبد الله بن منده، المتوفى (٣٩٥).

١١- دلائل النبوة لأبى سعيد الخركوشى المتوفى (٤٠٧)، و له ترجمه فى شيوخ البيهقي، و ستأتى بعد قليل.

١٢- تثبيت دلائل النبوة للقاضى عبد الجبار الهمدانى، الشافعى قاضى الرى، المتوفى (٤١٥).

١٣- إثبات نبوة النبي لأحمد بن الحسين الزيدى المتوفى (٤٢١).

١٤- دلائل النبوة لأبى نعيم الأصبهاني المتوفى (٤٣٠).

١٥- دلائل النبوة لأبى العباس جعفر بن محمد المعروف بالمستغفرى النسفى الحنفى المتوفى (٤٣٢) جعل فيه الدلائل سبعة أبواب قبل البعثة والمعجزات عشرة أبواب على ما فى كشف الظنون.

١٦- دلائل النبوة لأبى ذر الهروى، المتوفى (٤٣٤).

١٧- أعلام النبوة لأبى الحسن الماوردى، المتوفى (٤٥٠).

١٨- دلائل النبوة لأبى القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني الطلحى الملقب بقوام السنة المتوفى (٥٣٥).

١٩- دلائل النبوة لأبى بكر محمد بن حسن النقاش الموصلى المتوفى (٨٥١).

٢٠- الحافظ ابن كثير سرد هذه الدلائل كلها فى كتابه البداية والنهاية.

٢١- جمعها السيوطى فى «الخصائص الكبرى».

٢٢- اختصر كتاب البيهقى ابن الملتن (٧٢٣-٨٠٤) فى كتاب: «غاية السؤل فى خصائص الرسول».

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٩٢

(١) ٢٣- اختصره أيضا عالم مجهول فى كتاب عنوانه «بغية السائل عما حواه كتاب الدلائل» يوجد الجزء الثانى منه فى الظاهرية بدمشق.

أما منهج المصنف فى الاستدلال على النبوة فهو أن يسرد الأخبار النبوية، و أحوال صاحب الشريعة، و يستنبط منها هذه الدلائل، و واضح هذا فى عناوين الأبواب.

ثم جاء و أفرد الدلائل كلها مجتمعة فى موضع واحد أفردناه فى السفر السادس من طبعتنا هذه.

و بالإضافة الى أن فيه نصوصا كثيرة لم يسبق نشرها، و أنه نقل من كتب اخرى لم تصل إلينا، فهو خير كتاب صنف فى سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم، و دلائل نبوته من خلال الأحاديث الصحيحة، و الأخبار الوثيقة.

حياة البيهقى و مكانته العلمية:

هو الإمام الحافظ العلامة، شيخ خراسان، الفقيه الجليل، و الأصولى التحرير الزاهد، القانت الورع، صاحب التصانيف القائم بنصرة المذهب أصولا و فروعاً، «أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى النيسابورى» ولد سنة أربع و ثمانين و ثلاثمائة.

ولد فى خسرو جرد (من قرى بيهق بنيسابور)، و نشأ فى بيهق [(١)]، تعلم

[(١)] قال ياقوت فى معجم البلدان: بيهق: ناحية كبيرة، و كورة واسعة، كثيرة البلدان و العماره من نواحي نيسابور .. و قد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء و العلماء و الفقهاء و الأدباء.

و جاء فى دائرة المعارف الاسلاميه: «بيهق ناحية من أعمال نيسابور فى خراسان، كانت حاضرتها أول الأمر «خسرو جرد» على مسيرة اربعة أميال من سبزوار، ثم أصبحت سبزووار قصتها بعد ذلك، و من قرى بيهق «باشتين» موطن الأمير عبد الرزاق مؤسس اسرة سربدار، و عرف أهلها

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٩٣

(١) من شيوخه فى سنة (٣٩٩) و كان قد بلغ خمسة عشر عاما.

و على عادة المحدثين فى الرحلة فى طلب العلم، فقد مضى البيهقى الى بلاد شتى، رحل الى العراق، و الحجاز، و سمع فى نوقان، و

اسفرايين، و طوس، و المهرجان، و أسدآباد، و همدان، و الدامغان، و أصبهان، و الري، و الطبران، و نيسابور، و رودبار، و بغداد، و الكوفة و مكة، و طوف الآفاق.

و كان في كل ذلك يصدر عن نفس خاشعة ورعة، و ترقب الله، و تطلب العلم لوجه العلم، راض صابر على بأساء الحياة، لا يشكو قلة و لا- عوزا، فإن همته العلية، و نفسه السامية لا- ترى فوق العلم مطلبا أنفس منه، و هو سبب القوة الوثيق، و نسبها العريق، و به تسمو النفس، و هو الحقيقة التي جعلها النبي صلى الله عليه و سلم مثل العلماء الأعلى، و أقرها في أنفسهم بجميع أخلاقه و أعماله، و ما العالم بفوائده الا- امتداد من أثر النبوة تعيش حوله أمته كلها، لا- إنسان ضيق مجتمع حول نفسه بمنافع الدنيا، و لن يكون الإسلام صحيحا تاما حتى يجعل حامله من نبيه مثله الكامل، يقهر نفسه، و لا يضطرب، و لا يخشى مخلوقا.

هذه الأخلاق السامية العليا التي اقتبسها البيهقي و تمكن منها بنزاهة قصده، و خلوص نيته، و مراقبته لله، و تقلله من أعباء الدنيا، و إثاره الصيام ثلاثين سنة ليسمو بروحه، صقلت مواهبه، و بكرت بنوعه، و سددت خطاه.

و كان لشيوعه الذين زاد عددهم على مائة شيخ الفضل الكبير خلفا من

[١] بالتعصب للشيعة في جميع العصور، و كان بالناحية محاجر للرخام، و خرج من «باشتين» المحدث الشافعي «أبو بكر بن الحسين بن علي».

و قد فتحت بيهق سنة ثلاثين من الهجرة، و دخلها عبد الله بن عامر بن كرز بن كرز حينما رجع من كرمان، و اصطاح معه أهلها، و دخل فيها كثير من الصحابة و استوطن بها، و مات فيها ابو رفاعه تميم بن أسيد العدوي، و زهير بن ذؤيب، و ابن بشر الأنصاري، و أقام فيها مدة: شهر بن حوشب، و عكرمة مولى عبد الله بن عباس، و قنبر مولى علي بن أبي طالب.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٤

(١) بعدهم في تصنيف العلم، و تحرير الكتب التي تشرح اصول الإسلام و قواعد الإيمان.

شيوخ البيهقي:

١- الحاكم [(٢)] الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي الطهماني النيسابوري (٣٢١-٤٠٥) إمام أهل الحديث في عصره، و صاحب كتاب «المستدرک على الصحيحين» «و علوم الحديث»، و «التاريخ»، «و المدخل الى معرفة الإكليل»، «و مناقب الشافعي» و غيرها.

قال الذهبي: «كان عند البيهقي منه وقر بعير».

قال ابن قاضي شهبه في ترجمته للحاكم في طبقات الشافعية (١):

(١٩٠): «أخذ عنه أبو بكر البيهقي، فأكثر عنه، و بكتبه تفقه و تخرج، و من بحره استمد، و علي منواله مشي».

٢- أبو الحسن: محمد بن الحسين العلوي الحسنی النيسابوري [(٣)]، شيخ الاشراف، كان سيدا نبیلا، صالحا، و قد امتدحه الحاكم، و قال:

«شيخ شيوخ الأشراف، ذو الهممة العلية، و العبادة الظاهرة، و السجایا الطاهرة، و كان يعد في مجلسه ألف محبرة، و قد انتقيت عليه ألف حديث».

و قد حدث عنه الحاكم، و أبو بكر البيهقي. و هو أكبر شيخ للبيهقي و مات فجأة في جمادى الآخرة سنة احدى و أربع مائة.

[(٢)] ترجمته في تاريخ بغداد (٥: ٤٧٣)، وفيات الأعيان (٣: ٤٠٨)، تذكرة الحفاظ (٣):

١٠٣٩)، طبقات الشافعية (٤: ١٥٥)، البداية و النهاية (١١: ٣٥٥)، المنتظم (٧):
 (٢٧٤)، النجوم الزاهرة (٤: ٢٣٨)، ميزان الاعتدال (٣: ٦٠٨)، لسان الميزان (٥):
 (٢٣٢) العبر (٣: ٩١).

[(٣)] ترجمته في العبر (٣: ٧٦)، شذرات الذهب (٣: ١٦٢).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٥

(١) ٣- أبو عبد الرحمن السلمي [(٤)]: الحافظ العالم الزاهد، شيخ الصوفية المشهور محمد بن الحسين بن موسى الأزدي النيسابوري (٣٠٣-٤١٢)، وهو مؤلف كتاب «طبقات الصوفية» و شيخ خراسان، و كبير الصوفية، و صاحب التصانيف، ورث التصوف عن أبيه و جده، و جمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرس كتبه المائة ذكره الخطيب البغدادي، فقال: «محلّه كبير، و كان مع ذلك صاحب تصانيف مجودا، جمع شيوخوا، و تراجم و أبوابا، و عمل ديورة للصوفية، و صنّف سننا و تفسيرا».

٤- أبو سعد، عبد الملك بن أبي عثمان الخركوشي النيسابوري [(٥)] الواعظ: و خر كوش: سكة نيسابور، حدّث عنه الحاكم و هو أكبر منه، و الحسن بن محمد الخلال، و البيهقي، و غيرهم.

قال الخطيب: «كان ثقة ورعا صالحا».

و قال الحاكم: «إني لم أر أجمع منه علما و زهدا و تواضعا و إرشادا إلى الله و إلى الزهد، زاده الله توفيقا، و أسعدنا بأيامه، و قد سارت مصنفاته».

له تفسير كبير، و كتاب «دلائل النبوة» و كتاب «الزهد».

و توفي في جمادى الأولى سنة سبع و أربعمائة

[(٤)] ترجمته في تاريخ بغداد (٢: ٢٤٨)، المنتظم (٨: ٦)، الكامل في التاريخ (٩: ٣٢٦)، العبر (٣: ١٠٩)، البداية و النهاية (١٢: ١٢)، تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٤٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ١٤٣)

[(٥)] له ترجمة في تاريخ بغداد (١٠: ٤٣٢)، تبين كذب المفترى (٢٣٣)، المنتظم (٧):

(٢٧٩)، تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٦٦)، العبر (٣: ٩٦)، شذرات الذهب (٣: ١٨٤)، طبقات السبكي (٥: ٢٢٢).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٦

(١) ٥- أبو إسحاق الطوسي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم [(٦)]، أحد الأكابر المناظرين، كانت له ثروة زائدة و جاه وافر، تفقه على أبي الوليد النيسابوري، و على أبي سهل الصعلوكي، نقل عنه الرافي، و فاته في رجب سنة احدى عشرة و أربعمائة.

٦- عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني [(٧)]: كان من كبار الصوفية، و ثقات المحدثين (٣١٥-٤٠٩) أكثر عنه البيهقي.

٧- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري [(٨)]: الرئيس الأوحد، الثقة المسند، أبو محمد المزكي، حدث عن الأصم، و عن أبي بكر محمد بن الحسين القطان، و هو آخر أصحاب القطان موتا، و حدث عنه البيهقي، و أبو صالح المؤذن، و محمد بن يحيى المزكي، و آخرون، و كان ثقة، و جيهها، نبلا توفي فجأة في شعبان سنة عشر و اربعمائة و كان يملى في داره.

٨- عبد الله بن يوسف، أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين: [(٩)] شيخ الشافعية، الفقيه المدقق المحقق، النحوي المفسر، تصدّر للفتوى سنة سبع و أربعمائة و كان مجتهدا في العبادة، مهيبا بين التلامذة، صاحب جد و وقار و سكينه، و كان يلقب بركن الإسلام.

[(٦)] له ترجمة في طبقات ابن هداية الله (٤٤)، و العقد المذهب لابن الملقن ص (١٨٠)، و طبقات الشافعية الوسطى للسبكي (ل)

(٤٢)، و طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١: ١٦٠).

[٧] و يقال له ابن بامويه، و له ترجمه في العبر (٣: ١٠٠)، و تذكره الحفاظ (٣: ١٠٤٩)، و شذرات الذهب (٣: ١٨٨).

[٨] له ترجمه في العبر (٣: ١٠٢)، تذكره الحفاظ (٣: ١٠٥١)، شذرات الذهب (٣: ١٩٠).

[٩] ترجمته في الأنساب للسمعاني (٣: ٣٨٥) ط. عالم الكتب، تبين كذب المفترى (٢٥٧)، المنتظم (٨: ١٣٠)، الكامل في التاريخ (٩: ٥٣٥)، العبر (٣: ١٨٨)، مرآة الجنان لليافعي (٣: ٥٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٥: ٧٣)، البداية و النهاية (١٢: ٥٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١: ٢١١)، طبقات ابن هداية الله (١٤٤) شذرات الذهب (٣: ٢٤١).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٧

(١) و له من التأليف: «التبصرة» في الفقه، و كتاب «التذكرة»، و كتاب «التفسير الكبير»، و غيرها. وفاته في ذي القعدة سنة ثمان و ثلاثين و أربعمئة.

٩- الإمام المحدث، مقرئ العراق، أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي البغدادي [١٠] (٣٢٨-٤١٧).

سمع من أبي سهل القطان، و ابن قانع، و محمد بن جعفر الأدمي، و تلا على النقاش، و هبة الله بن جعفر، و ابن أبي هاشم و غيرهم حدث عنه الخطيب، و البيهقي، و عبد الواحد بن فهد، و غيرهم، قال الخطيب: «كان صدوقا دينًا فاضلا، تفرد بأسانيد القراءات و علوها في وقته».

١٠- الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد المسعودي الهذلي النيسابوري الأعرج [١١] (١٠) [١٠٠] (٣٢٨-٤١٧).

سمع إسماعيل بن نجيد و أبو بكر الإسماعيلي، و أبو الفضل بن خميرويه الهروي، و أبا أحمد الحاكم، و طبقتهم.

و قال الخطيب: «لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفاظ غير رجلين: أبو نعيم، و أبو حازم العبدوي».

و قال أيضا: «كان أبو حازم ثقة صادقا حافظا عارفا» وفاته يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة و أربعمئة.

[١٠] له ترجمه في «تاريخ بغداد» (١١: ٣٢٩)، الأنساب (٤: ٢٠٧) الإكمال (٣: ٢٨٩)، المنتظم (٨: ٢٨)، الكامل (٩: ٣٥٦)، العبر (٣: ١٢٥)، البداية (١٢: ٢١)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٨).

[١١] ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١: ٢٧٢)، الأنساب (٨: ٣٥٤)، تبين كذب المفترى (٢٤١)، المنتظم (٨: ٢٧)، تذكره الحفاظ (٣: ١٠٧٢)، العبر (٣: ١٢٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٥: ٣٠٠)، البداية (١٢: ١٢)، النجوم الزاهرة (٤: ٢٦٥) شذرات الذهب (٣: ٢٠٨).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٨

(١) ١١- أبو طاهر الزيادي: محمد بن محمد بن محمش [١٢] (٣١٧-٤١٠) النيسابوري: الفقيه العلامة القدوة شيخ خراسان، كان والده من العابدين.

سمع من محمد بن الحسين القطان، و عبد الله بن يعقوب الكرمانى، و أبى العباس الأصم، و أبى على الميدانى، و على بن حمشاذ، و محمد بن عبد الله الصفار، و غيرهم.

و كان إماما في المذهب، متبحرا في علم الشروط، بعصيرا في العريية، كبير الشأن، و كان إمام أصحاب الحديث و مسندهم و مفتيهم. روى عنه أبو بكر البيهقي، و عبد الجبار بن عبد الله بن برزة، و القاسم بن الفضل الثقفي، و قد روى عنه من أقرانه الحاكم.

١٢- الإمام الشريف أبو الفتح ناصر بن الحسين العمري: [١٣] الفقيه، شيخ الشافعية، ينتهي نسبه إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب. سمع أبا العباس السرخسي، و أبا محمد المخلدي، و عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب الرازي، و تفقه على أبى بكر القفال، و ابن محمش الزيادي.

و برع في المذهب، و درّس في أيام مشايخه، و تفقه به اهل نيسابور، و كان مدار الفتوى و المناظرة عليه.

أخذ عنه ابو بكر البيهقي، و مسعود بن ناصر السجزي، و أبو صالح المؤذن، و آخرون.

[(١٢)] الأنساب (٦: ٣٣٦)، الباب (٢: ٨٤)، تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٥١)، العبر (٣: ١٠٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ١٩٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١: ١٩١)، شذرات الذهب (٣: ١٩٢).

[(١٣)] انظر ترجمته في العبر (٣: ٢٠٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٥: ٣٥٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١: ٢٤٩)، شذرات الذهب (٣: ٢٧٢).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٩

(١) و كان خيرا متواضعا فقيرا، متعففا قانعا باليسير، كبير القدر و مات بنيسابور في ذى القعدة سنة اربع و أربعين و أربعمائه. ١٣- العلامة أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري [(١٤)]: المفسر الواعظ صاحب كتاب «عقلاء المجانين»، و صنّف في التفسير و الأدب سمع أبا العباس الأصم، و محمد بن صالح بن هاني، و ابن حبان و غيرهم و توفي في ذى الحجة سنة ست و أربعمائه.

١٤- أبو عمر، محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي: [(١٥)] الفقيه، الأديب، المحدث، كان يقرئ العربية، و ثقفه على أبي سعيد الصعلوكي، و أكثر عن ابن عدى و طبقته، و فاته في ربيع الأول و له خمس و ثمانون سنة.

١٥- هلال بن محمد بن جعفر الحفّار [(١٦)]: أبو الفتح، الشيخ الصدوق (٣٢٢-٤١٤) سمع من إسماعيل الصفّار، و عثمان بن أحمد الدقاق، و إسماعيل ابن علي الخزاعي، و غيرهم و حدث عنه الخطيب، و البيهقي، و أبو نصر السجزي، و خلق سواهم قال الخطيب: «كان صدوقا، مات في صفر سنة اربع عشرة و اربعمائه».

١٦- أبو الحسن، علي بن الحسن المصري: [(١٧)] القاضي، الفقيه، الشافعي: سمع عبد الرحمن بن عمر النحاس، و أبا سعد الماليني، و انتهى إليه

[(١٤)] ترجمته في العبر (٣: ٩٣)، بغية الوعاة (١: ٥١٩)، طبقات المفسرين للداوودي (١: ١٤٠)، شذرات الذهب (٣: ١٨١).

[(١٥)] انظر ترجمته في العبر (٣: ١٦٠)، و شذرات الذهب (٣: ٢٣٠).

[(١٦)] ترجمته في تاريخ بغداد (١٤: ٧٥)، الأنساب (١٠: ٤٢٨)، المنتظم (٨: ١٥) العبر (٣):

(١١٨)، تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٥٧)، شذرات الذهب (٣: ٢٠١).

[(١٧)] له ترجمة في العبر (٣: ٣٣٤).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٠

(١) علو الإسناد بمصر، و له تصانيف، ولي القضاء، و حكم يوما، و استغنى، و انزوى.

١٧- أبو محمد، عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي السكري [(١٨)]: الشيخ المعمر الثقة، سمع من إسماعيل الصفّار عدة أجزاء انفراد بعلوّ إسنادها، و سمع من جعفر الخلدی، و أبي بكر التّجاد، و جماعة.

روى عنه الخطيب، و البيهقي، و الحسين بن علي البصري قال الخطيب:

«كتبنا عنه، و كان صدوقا». و فاته في صفر سنة سبع عشرة و أربعمائه.

١٨- أحمد بن أبي علي الحسن بن الحافظ أبي عمرو أحمد بن محمد ابن حفص بن مسلم الحرشي الحيريّ النيسابوري الشافعي [(١٩)]: الإمام المحدث العالم، مسند خراسان، قاضي القضاء (٣٢٥-٤١٧).

حدّث عن أبي العباس الأصم، و أبي أحمد بن عدی، و حاجب بن أحمد الطوسي، و أبي محمد الفاكهي، و غيرهم.

و ثقفه على أبي الوليد حسان بن محمد، و درس الكلام و الأصول على أصحاب أبي الحسن الأشتري، و كان فقيها، بصيرا بالمذهب.

حدث عنه الحاكم و هو أكبر منه، و أبو محمد الجويني، و أبو بكر البيهقي، و أبو القاسم القشيري، و أبو بكر الخطيب، و الحسن بن محمد الصفار، و غيرهم.
أثنى عليه الحاكم، و فحّم أمره، و صنّف في الأصول و الحديث.

[(١٨)] انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٠: ١٩٩)، العبر (٣: ١٢٥)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٨).

[(١٩)] له ترجمة في الأنساب (٤: ١٠٨)، و العبر (٣: ١٤١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ٦)، شذرات الذهب (٣: ٢١٧).
دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠١

(١) ١٩- أبو الحسن: علي محمد الواعظ المصري [(٢٠)]:- هو بغدادى، أقام بمصر مدة، روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح، و أبى يزيد القراطيسى، و طبقتهما، و كان صاحب حديث، و له مصنفات كثيرة في علم الحديث و الزهد، و كان مقدم زمانه في الوعظ. و فاته في ذى القعدة سنة (٤٣٨).

٢٠- أبو علي، الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الرّوذبارى الطّوسى: [(٢١)] راوى سنن أبى داود، عن ابن داسه، حدث بها بنيسابور، و سمع إسماعيل الصفار، و عبد الله بن عمر بن شوذب، و الحسين بن الحسن الطوسى و حدث عنه الحاكم و هو فى أقرانه، و أبو بكر البيهقي، و أبو الفتح: نصر بن علي الطوسى، و فاطمة بنت أبى علي الدقاق، و عدد كثير تئيف على الثمانين. و فاته فى ربيع الأول سنة ثلاث و اربعمائة.

٢١- أبو إسحاق الإسفرايينى: [(٢٢)] الإمام العلامة الأوحى، الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الاسفرايينى الأصولى الشافعى، ركن الدين، أحد المجتهدين فى عصره، و صاحب المصنفات الباهرة. ارتحل فى الحديث، و سمع من دعلج السجزي، و عبد الخالق بن روبا، و محمد بن عبد الله الشافعى، و محمد بن يزداد، و غيرهم، حدث عنه ابو بكر البيهقي، و أبو القاسم القشيري، و أبو الطيب،

[(٢٠)] له ترجمة فى شذرات الذهب (٣: ٣).

[(٢١)] قال السمعاني (٦: ١٨٠): لفظ (الروذبارى) نسبة لمواضع عند الأنهار الكبيرة، يقال لها:

«الروذبار» و هى فى بلاد متفرقة، منها موضع على باب الطابيران بطوس يقال له: الروذبار، و كنت قد نزلت مرة من المرار ببلاد الروذبار.

و له ترجمة أيضا فى العبر (٣: ٨٥)، و شذرات الذهب (٣: ١٦٨).

[(٢٢)] انظر ترجمته فى: الأنساب (١: ٢٣٧)، تبين كذب المفترى (٢٤٣)، تهذيب الأسماء و اللغات (٢: ١٦٩)، العبر (٢: ١٢٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ٢٥٦)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١: ١٥٨)، البداية (١٢: ٢٤)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٩).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٢

(١) الطبرى، و غيرهم.

قال الحكم: «أبو إسحاق الأصولى الفقيه المتكلم المتقدم فى هذه العلوم، انصرف من العراق، و قد أقرّ له العلماء بالتقدم، و بنى له بنيسابور المدرسة التى لم يبن بنيسابور مثلها قبلها، فدرّس فيها. و فاته فى سنة ثمانى عشرة و اربعمائة.

٢٢- أبو ذر الهروى: [(٢٣)] الحافظ الإمام المجوّد العلامة، شيخ الحرم، أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصارى

المالكي، صاحب التصانيف، وراوى الصحيح عن الثلاثة: «المستملى و الحموى، و الكشمهينى».

ولد سنة خمس أو ست و خمسين و ثلاثمائة.

و سمع أبا الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه، و بشر بن محمد المزنى، و أبا الحسن الدارقطنى، و الدينورى، و غيرهم و ألف معجما لشيوخه، و حدث بخراسان، و بغداد، و الحرم.

كان ثقة، ضابطا، دينا، توفى فى سنة أربع و ثلاثين و أربعمائه.

٢٣- ابن فورك شيخ المتكلمين: أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهانى [(٢٤):]:

هو الإمام الجليل: و الحبر المهيب، العالم التقى الورع، الواعظ اللغوى

[(٢٣):] ترجمته فى تاريخ بغداد (١١: ١٤١)، المنتظم (٨: ١١٥) الكامل (٩: ٥١٤)، العبر (٣: ١٨٠)،

تذكرة الحفاظ (٣: ١١٠٣)، البداية (١٢: ٥٠)، اللباج المذهب (٢: ١٣٢)، شذرات الذهب (٣: ٢٥٤).

[(٢٤):] ترجمته فى العبر (١: ٩٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ١٢٧) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبه (١: ١٨٥)، النجوم الزاهرة (٤: ٢٤٠)،

شذرات الذهب (٣: ١٨١)، إنباه الرواة (٣: ١١٠)،

مرآة الجنان (٣: ١٧).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٣.

(١) النحوى، رافض الدنيا و زخرفها، المقبل على الله سيرا و علانية، صاحب التصانيف المشحونة علما، و المؤلفات الضافية حكمة، الأستاذ الذى لا يبارى، و الفيلسوف الذى لا يجارى: محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر، الأنصارى الاصبهانى، ولد حوالى سنة ٣٣٢ هـ.

درس بالعراق - أول الأمر - مذهب الاشعرية على أبى الحسن الباهلى، ثم رحل الى نيسابور، فحقق مجدا و شهرة، و بنى له بها دارا و مدرسة، فحدث بها، و أحيا به الله تعالى أنواعا من العلوم، و ظهرت بركنه على أهل الفقه.

سمع ابن فورك من: عبد الله بن جعفر الاصبهانى جميع مسند الطيالسى، و سمع من ابن خرزاذ الأهوازي، و روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي، و أبو القاسم القشيري، و أبو بكر بن على بن خلف.

ثم دعى الى مدينة غزنة بالهند، فشم عن ساعد الجد و الاجتهاد، و ذهب إليها، و ناصر الحق، و استفاد الناس منه.

و كان - رحمه الله - فقيها، مفسرا، أصوليا، واعظا، أدبيا نحويا، لغويا، عارفا بالرجال.

توفى عام: ٤٠٦ هـ، و قد ذكر أنه مات مسموما على يد ابن سبكتكين، ذلك أنه كان قائما فى نصره الدين، و قد رد على المشبه الكرامية، بسهام لا قبل لهم بها، فتحزبوا عليه.

٢٤- أبو بكر الطوسى: محمد بن أبى بكر الطوسى النوقانى: [(٢٥):] تفقه بنيسابور على الماسرجى، و ببغداد على أبى محمد البافى

الخوارزمى و كان إمام اصحاب الشافعى بنيسابور له الدرس و الأصحاب و مجلس النظر و كان ورعا

[(٢٥):] انظر ترجمته فى: طبقات الشافعية للسبكي (٤: ١٢١)، طبقات ابن قاضى شهبه (١: ١٨٤)، العقد المذهب لابن الملقن (٤٦).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٤.

(١) زاهدا، ترك طلب الجاه و الدخول على السلاطين، و قبول الولايات، و كان حسن الخلق، تفقه به خلق كثير و ظهرت بركنه عليهم منهم أبو القاسم القشيري، و توفى بنوقان سنة عشرين و أربعمائه.

٢٥- أبو الحسن بن بشران على بن محمد بن عبيد الله بن بشران المعدل [(٢٦):] (٣٢٨-٤١٥) سمع من أبى جعفر البخترى، و

إسماعيل الصفار، و عثمان بن السماك، و غيرهم.

حدث عنه البيهقي، و الخطيب، و الرئيس أبو عبد الله الثقفى، و غيرهم قال الخطيب: «كان تام المروءة، ظاهر الديانة، صدوقا ثبتا».

٢٦- أحمد بن عبيد بن إسماعيل الحافظ: [(٢٧)] قال الذهبي: «هو مصنف السنن الذى يكثر البيهقي من التخريج منه فى سننه، و قال الخطيب:

«روى عنه الدارقطنى، و كان ثقة، ثبتا، صنف المسند و جوده».

٢٧- أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان الأهوازي: [(٢٨)] الشيخ المحدث الصدوق، الثقة، المشهور توفى بخراسان (٤١٥).

٢٨- أبو عبد الله الحلبي: [(٢٩)] الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخارى الشافعى القاضى العلامة، رئيس المحدثين و المتكلمين بما وراء النهر، أحد الأذكياء الموصوفين، و من أصحاب الوجوه فى المذهب.

[(٢٦)] انظر تاريخ بغداد (١٢: ٩٨)، المنتظم (٨: ١٨)، العبر (٣: ١٢٠) شذرات الذهب (٣: ٢٠٣).

[(٢٧)] تذكرة الحفاظ (٨٧٦).

[(٢٨)] انظر ترجمته فى تاريخ بغداد (١١: ٢٢٩)، و تاريخ جرجان (٥٠٣).

[(٢٩)] ترجمته فى: الأنساب (٤: ١٩٨)، المنتظم (٧: ٢٦٤).

تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٣٠)، العبر (٣: ٤٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ٣٣٣)، البداية (١١: ٣٤٩)، شذرات الذهب (٣: ١٦٧).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٥.

(١) أخذ عن القفال، و الإمام أبى بكر الأودنى، و أبى بكر محمد بن أحمد بن خنب، و الدخيمسى، و غيرهم. و له مصنفات نفيسة.

حدث عنه الحاكم و هو أكبر منه، و عبد الرحيم البخارى، و للحفاظ البيهقي اعتناء بكلام الحلبي، لا سيما فى «شعب الإيمان». و توفى سنة ثلاث و أربعمائه.

٢٩- أبو سعد المالينى [(٣٠)]: الإمام المحدث الصادق، الزاهد، الجوال أبو سعد: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصارى الهروى المالينى، الصوفى، الملقب بطاووس الفقراء.

جال فى طلب العلم و لقاء المشايخ إلى نيسابور، و أصبهان، و بغداد، و الشام، و الحرمين، و جمع، و صنف.

و حدث عنه الخطيب، و البيهقي، و أبو نصر السجزي، و غيرهم.

كان ذا صدق و ورع، و إتقان، حصل المسانيد الكبار.

و توفى سنة تسع و أربعمائه.

٣٠- أبو سعيد الصيرفى: محمد بن موسى بن الفضل [(٣١)] المتوفى (٤٢١) شيخ، ثقة، مأمون، و هو من كبار تلاميذ الأصم، و قد روى عنه البيهقي كتب الشافعى.

٣١- أبو الحسن على بن الحسين بن على البيهقي [(٣٢)] صاحب المدرسة:

[(٣٠)] انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد (٤: ٣٧١)، المنتظم (٨: ٣)، تذكرة الحفاظ (٣):

(١٠٧٠)، العبر (٣: ١٠٧) طبقات السبكي (٤: ٥٩)، البداية (١٢: ١١)، شذرات الذهب (٣: ١٩٥).

[(٣١)] ترجمته فى العبر (٣: ١٤٤)، شذرات الذهب (٣: ٢٢٠).

[(٣٢)] تاريخ بيهقي (٢٩٧).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٦

(١) كان إماما محدثا قانتا، و أنشأ مدرسة في نيسابور.

٣٢- أبو عبد الله محمد بن فضل بن نظيف الفراء المصري [(٣٣)] المتوفى (٤٣١) و هو مسند الديار المصرية، سمع منه بمكة.

٣٣- أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري [(٣٤)]:

سمع من الأصم، و أبي علي الرفاء، و طائفة، و قال الحاكم: هو من أنظر من رأينا، و حدث عنه الحاكم، و هو أكبر منه، و البيهقي، و كان بعض العلماء يعده المجدد لهذه الأمة دينها على رأس الأربعمئة، و بعدهم عد ابن الباقلاني.

٣٤- أبو بكر، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني [(٣٥)]: الإمام العلامة الفقيه، الحافظ الثبت، شيخ الفقهاء و المحدثين، قال الخطيب: كان ثقة ورعا ثبتا فهما لم نر في شيوخنا أثبت منه، عارفا بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث، صنف مسندا ضمّنه ما اشتمل عليه «صحيح» البخاري و مسلم، و جمع حديث سفيان الثوري و أيوب، و شعبه، و عبيد الله بن عمر ... و غيرهم، و لم يقطع التصنيف حتى مات، و كان حريصا على العلم، منصرف الهمة إليه.

و قال الخطيب: «أنا ما رأيت شيئا أثبت منه».

ولادته سنة (٣٣٦)، وفاته (٤٢٥).

٣٥- أبو منصور البغدادي: عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي [(٣٦)]:

[(٣٣)] شذرات الذهب (٣: ٢٤٩)، العبر (٣: ١٧٥).

[(٣٤)] الأنساب (٨: ٦٤)، تبين كذب المفتري (٢١١)، العبر (٣: ٨٨)، طبقات السبكي (٤: ٣٩٣)، البداية (١١: ٣٢٤)، شذرات الذهب (٣: ١٧٢).

[(٣٥)] ترجمته في تاريخ بغداد (٤: ٣٧٣)، الأنساب (٢: ١٥٦)، المنتظم (٨: ٧٩) تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٧٤)، العبر (٣: ١٥٦)، طبقات السبكي (٤: ٤٧).

[(٣٦)] انظر ترجمته في: إنباه الرواة (٢: ١٨٥)، طبقات السبكي (٥: ١٣٦) البداية و النهاية (١٢: ٤٤).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٧

(١) العلامة البارع، المتفنن الأستاذ، صاحب التصانيف البديعة، و أحد أعلام الشافعية.

حدث عنه أبو بكر البيهقي، و أبو القاسم القشيري، و خلق و كان من أئمة الأصول.

٣٦- أبو عبد الله الغضائري: الحسين بن الحسن بن محمد المخزومي البغدادي [(٣٧)]: الإمام الصالح، الثقة، أبو عبد الله، سمع محمد بن يحيى الصولي، و إسماعيل بن محمد الصفّار، و أبا جعفر البختری، و غيرهم.

و حدث عنه أبو بكر البيهقي، و أبو بكر الخطيب، و أبو الحسين بن المهدي بالله، و آخرون.

قال الخطيب: «كان ثقة فاضلا، مات في المحرم سنة أربع عشرة و أربعمئة».

٣٧- أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن فنجويه [(٣٨)]: الدينوري، المحدث المفيد، بقیة المشايخ، حدث عن هارون العطار، و أبي بكر بن السني و أبي بكر القطيعي.

قال شيرويه في تاريخه: كان ثقة صدوقا، كثير الرواية للمناكير، حسن الخط، كثير التصانيف. مات بنيسابور في ربيع الآخر سنة أربع عشرة و أربعمئة.

٣٨- ابن البقال: عبيد الله بن عمر بن علي المقرئ [(٣٩)] المتوفى ببغداد

[(٣٧)] تاريخ بغداد (٨: ٣٤)، الأنساب (٩: ١٥٥)، المنتظم (٨: ١٤)، العبر (٣: ١١٦)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٠).

[(٣٨)] انظر ترجمته في: العبر (٣: ١١٦)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٠).

[(٣٩)] تاريخ بغداد (٥: ٣٨٢)، طبقات السبكي (٥: ٢٣٣).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٨

(١) سنة (٤١٥)، كان من الفقهاء الثقات، روى عنه الخطيب البغدادي.

٣٩- محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي الزرهابي (٣٤١-٤٢٦) [(٤٠)]: العلامة المحدث، الأديب، الفقيه، الشافعي، تلميذ أبي سهل الصعلوكي، وسمع أبا بكر الإسماعيلي، و أبا أحمد بن عدى، و أبا أحمد الحاكم.

حدث عنه أبو بكر البيهقي، والرئيس الثقفي، و علي بن محمد الفقاعي وغيرهم.

٤٠- القاضي أبو عمر: محمد بن الحسين البسطامي [(٤١)]: شيخ الشافعية، قاضي نيسابور، له رحلة واسعة، و فضائل، و ولي القضاء، و روى عنه: الحاكم، و البيهقي، و أبو صالح المؤذن، و غيرهم.

٤١- أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه اليزدي الأصبهاني [(٤٢)]: من الحفاظ الأثبات، ارتحل الى بخارى، و سمرقند، و هراة، و جرجان، و حدث عنه أبو بكر البيهقي، و الخطيب، و سعيد البقال، و غيرهم.

صنف على الصحيحين مستخرجا، و علي جامع أبي عيسى، و سنن أبي داود، و فاته (٤٢٨).

٤٢- أبو الحسين: محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي [(٤٣)]: (٣٣٤-٤١٥) الشيخ العالم الثقة، مجمع على ثقته، حدث

[(٤٠)] طبقات السبكي (٤: ١٥١)، شذرات الذهب (٣: ٢٣٠)، الأنساب (٦: ١١٠)، و العبر (٣: ١٦٠).

[(٤١)] تاريخ بغداد (٢: ٢٤٧)، الأنساب (٢: ٢١٥)، العبر (٣: ٩٩)، شذرات الذهب (٣: ١٨٧)، طبقات السبكي (٤: ١٤٠)، المنتظم (٧: ٢٨٥).

[(٤٢)] تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٨٥)، العبر (٣: ١٦٤)، شذرات الذهب (٣: ٢٣٣).

[(٤٣)] ترجمته في تاريخ بغداد (٢: ٢٤٩)، الأنساب (١٠: ١٨٦)، المنتظم (٨: ٢٠)، العبر (٣: ١٢٠)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٣).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٩

(١) عنه البيهقي و الخطيب، و اللالكائي، و أبو عبد الله الثقفي ... و غيرهم.

تلاميذ البيهقي:

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣: ١١٣٣-١١٣٤): «روى عنه خلق كثير» و قرأ كتبه على تلاميذه الكثيرين الذين نشروها في الأمصار، أما أشهر تلاميذه الذين نقلوا عنه العلم، و كثرت ملازمتهم له، و كان لهم به صلة وثيقة، منهم:

١- أبو عبد الله الفراوي: محمد بن الفضل [(٤٤)]: (٤٤١-٥٣٠) تفرد برواية صحيح مسلم، و كان يعرف بفقيه الحرم، لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم و يسمع الحديث و كان بارعا في الفقه و الأصول، حافظا لقواعده، كما تفرد برواية «دلائل النبوة» و الأسماء و الصفات.

قال ابن السمعاني: هو إمام ثبت، مناظر، واعظ، حسن الأخلاق و المعاشرة، جواد، مكرم للغرباء، ما رأيت في شيوخنا مثله.

٢- أبو محمد: عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي الخوارى [(٤٥)]:

و كان إماما فاضلا مفتيا متواضعا، كتب عنه السمعاني الكثير بنيسابور، وقرأ عليه الكتب وفاته (٥٣٣).

٣- أبو نصر على بن مسعود بن محمد الشجاعى: و قد روى عن البيهقي رسالته إلى أبي محمد الجوينى [(٤٦)].

[(٤٤)] له ترجمة في طبقات السبكي (٤: ٩٢)، و طبقات ابن قاضى شهبه (١: ٣٥٢)، و شذرات الذهب (٤: ٩٦)، و البداية و النهاية (١٢: ٢١١).

[(٤٥)] طبقات السبكي (٤: ٢٤٣)، العبر (٤: ٩٩)، شذرات الذهب (٣: ١١٣).

[(٤٦)] طبقات الشافعية (٣: ٢١٠).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٠

(١) ٤- زاهر بن طاهر بن محمد [(٤٧)]: أبو القاسم المستملى الشحامى المعدل، روى عنه كتاب الزهد، و رواه ابن عساكر عن المستملى.

٥- أبو عبد الله بن أبى مسعود الصاعدى [(٤٨)]: روى عنه ابن عساكر كما فى تبين كذب المفترى.

٦- أبو المعالى: محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين الفارسى النيسابورى [(٤٩)]: راوى السنن الكبير عن البيهقي، وفاته (٥٣٩).

٧- القاضى أبو عبد الله الحسين بن على بن فطيمة البيهقي قاضى خسروجرد [(٥٠)]: المتوفى بها.

٨- إسماعيل بن أحمد البيهقي [(٥١)] ابن المصنف (٤٢٨-٥٠٧) سمع من أبيه، و رحل فى طلب العلم، و توفى «بيهق» و كان فاضلا مرضى الطريقة.

٩- حفيد البيهقي: أبو الحسن، عبيد الله بن محمد بن أحمد [(٥٢)]، و هو راوى كتاب «دلائل النبوة»، و معرفة أحوال صاحب الشريعة، كما روى عن جده عدة كتب، و كانت وفاته سنة (٥٢٣) و له أربع و سبعون سنة.

١٠- الحافظ أبو زكريا: يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة العبدى الأصبهاني المتوفى (٥١١)، و هو صاحب التاريخ، سمع من البيهقي فى نيسابور، و قال السمعاني: «كان جليل القدر، وافر الفضل، واسع

[(٤٧)] البداية (١٢: ٩٤)، و شذرات الذهب (٤: ١٠٢).

[(٤٨)] تبين كذب المفترى (٤٥).

[(٤٩)] شذرات الذهب (٤: ١٢٥).

[(٥٠)] الأنساب (٢: ٤١٣)، طبقات السبكي (٧: ٧٣).

[(٥١)] طبقات السبكي (٧: ٤٤)، المنتظم (٩: ١٧٥).

[(٥٢)] ترجمته فى الميزان (٣: ١٥)، شذرات الذهب (٤: ٦٧).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١١

(١) الرواية، حافظ، ثقة، مكث، صدوق، كثير التصانيف.

مصنفاته:

١- السنن الكبرى الذى قال عنه الذهبى: «ليس لأحد مثله».

٢- السنن الصغرى، قال صاحب كشف الظنون: «السنن الكبيرة، و الصغيرة كتابان لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي، و هما

على ترتيب «مختصر المزني» لم يصنف مثلهما في الإسلام.

٣- دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة و هو درة تصانيف البيهقي، و من أنفس و أشمل ما صنف في هذا الموضوع.

٤- أحكام القرآن: جمعه من كلام الشافعي.

٥- كتاب الاعتقاد.

٦- كتاب «القراءة خلف الإمام».

٦- حياة الأنبياء في قبورهم.

٧- مناقب الشافعي.

٨- كتاب الزهد الكبير.

٩- المدخل إلى السنن.

١٠- البعث و النشور.

١١- كتاب «القدر».

١٢- كتاب «الآداب».

١٣- كتاب «الترغيب و الترهيب».

١٤- كتاب «فضائل الصحابة».

١٥- كتاب «الأربعين الكبرى».

١٦- كتاب «مناقب الإمام أحمد».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٢

(١) ١٧- كتاب «شعب الإيمان»، أو المصنف الجامع في شعب الإيمان.

١٨- كتاب «الدعوات الكبير».

١٩- كتاب «الدعوات الصغير».

٢٠- رسالة في حديث الجويباري.

٢١- رسالة أبي محمد الجويني.

٢٢- جامع أبواب قراءة القرآن.

٢٣- كتاب الأسرى.

٢٤- كتاب الانتقاد على أبي عبد الله الشافعي.

٢٥- ينابيع الأصول.

٢٦- كتاب «أيام أبي بكر الصديق» ذكره عند ما أتى على خبر من أخبار مسيلمة، في السفر الخامس من دلائل النبوة، و قال: «سنأتى

عليه في ذكر أيام أبي بكر الصديق، و هو جزء قتل مسيلمة».

و لا نتعجب من كثرة تصانيف البيهقي الكثيرة، فالرجل عاش أربعاً و سبعين سنة، و كان أول سماعه للعلم و هو ابن خمس عشرة سنة،

و ارتحل الى بلاد كثيرة، و سمع من شيوخها، حتى أربى عدد شيوخه عن المائة، و أفنى عمره في التصنيف و التأليف، و ألف مؤلفات

لم يسبق إليها و كان أول تصنيفه في سنة ست و أربعمئة [(٥٣)].

و كانت مصنفاته تتسم بسعتها و شمولها، و صحة ما جاء فيها لعدم اعتماده على الروايات المرجوحة و الضعيفة مما جعلها تنتشر في

الآفاق، و يقبل عليها طلاب الحديث.

[(٥٣) طبقات الاسنوى (١: ١٩٩).]

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٣

(١) قال السبكي في طبقات الشافعية (٤: ٩) عن مصنفاته:

* أما «السنن الكبير» فما صنف في علم الحديث مثله، تهذيبا و ترتيبا وجوده.

* و أما معرفة السنن و الآثار» فلا يستغنى عنه فقيه شافعي و سمعت الشيخ الإمام - رحمه الله - يقول: «مراده معرفة الشافعي بالسنن و الآثار».

* و أما المبسوط في نصوص الشافعي، فما صنف في نوعه مثله.

* و أما كتاب «الأسماء و الصفات» فلا أعرف له نظيرا.

* و أما كتاب «الاعتقاد و كتاب «دلائل النبوة»، و كتاب «شعب الإيمان» و كتاب «مناقب الشافعي» و كتاب «الدعوات الكبير» فأقسم ما لواحد منها نظير.

* و أما كتاب «الخلافات» فلم يسبق الى نوعه، و لم يصنف مثله و هو طريقته مستقلة حديثه، لا- يقدر عليها الا مبرز في الفقه و الحديث، قيم بالنصوص.

* و له أيضا كتاب «مناقب الإمام أحمد»، و كتاب «أحكام القرآن للشافعي» و كتاب «الدعوات الصغير» و كتاب «البعث و النشور»، و كتاب «الزهد الكبير» و كتاب «الاعتقاد» و كتاب «الآداب»، و كتاب «الأسرى» و كتاب «السنن الصغير»، و كتاب «الأربعين»، و كتاب «فضائل الأوقات»، و غير ذلك.

و كلها مصنفات نظاف مليحة الترتيب و التهذيب، كثيرة الفائدة، يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تنتهيا لأحد من السابقين.

و هذا التصنيف الجيد الباهر، الكثير الفائدة هو الذي دعا إمام الحرمين لأن يقول:

«ما من شافعي إلا و للشافعي في عنقه منة، إلا البيهقي فإن له على الشافعي منة، لتصانيفه في نصرته لمذهبه و أقاويله».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٤

(١) و قال ابنه شيخ القضاة «أبو علي»: «حدثني والدي، قال: حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب، يعني - معرفة السنن و الآثار - و فرغت من تهذيب أجزاء منه. سمعت الفقيه أبا محمد: أحمد بن علي، يقول: و هو من صالحى أصحابي، و أكثرهم تلاوة، و أصدقهم لهجة، يقول: «رأيت الشافعي في المنام و في يده أجزاء من هذا الكتاب، و هو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء، أو قال: قرأتها».

قال: «و في صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه الشافعي قاعدا على سرير في مسجد الجامع بخسروجرد، و هو يقول: «استفدت اليوم من كتاب الفقيه أحمد كذا و كذا».

قال شيخ القضاة: «و حدثنا والدي، قال: سمعت الفقيه أبا محمد الحسين بن أحمد السمرقندي الحافظ، يقول: «سمعت الفقيه أبا بكر محمد ابن عبد العزيز المروزي الجنوجردى، يقول: «رأيت كأن تابوتا علا- في السماء يعلوه نور، فقلت: ما هذا؟، فقيل: تصانيف البيهقي»

شهادة العلماء بفضله و علمه:

قال ياقوت الحموي: «هو الإمام الحافظ الفقيه في أصول الدين الورع، أوحده الدهر في الحفظ و الإتقان مع الدين المتين، من أجل أصحاب ابن عبد الله الحاكم، و المكثرين عنه، ثم فاقه في فنون من العلم و تفرد بها».

وقال ابن ناصر: «كان واحد زمانه، و فرد أقرانه حفظا و إتقاناً و ثقَةً، و هو شيخ خراسان [(٥٤)].»

وقال ابن الجوزي: «كان واحد زمانه في الحفظ و الإتقان، و حسن

[(٥٤)] شذرات الذهب (٣: ٣٠٤).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٥

(١) التصنيف، و جمع علوم الحديث و الفقه و الأصول، و هو من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله، و منه تخرج، و سافر، و جمع الكثير، و له التصانيف الكثيرة الحسنة [(٥٥)].

قال الذهبي: لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه و معرفته بالاختلاف [(٥٦)].

وقال ابن خلكان: «الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه، و فرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله البيهقي في الحديث، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم» [(٥٧)].

وقال السمعاني: «كان إماما فقيها، حافظا، جمع بين معرفة الحديث و فقهه» [(٥٨)].

قال ابن الأثير: «كان إماما في الحديث، و تفقه على مذهب الشافعي» [(٥٩)].

قال عبد الفاجر في «ذيل تاريخ نيسابور» [(٦٠)] «أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي الدين الورع، واحد زمانه في الحفظ، و فرد أقرانه في الإتقان و الضبط من كبار أصحاب الحاكم و يزيد عليه بأنواع من العلوم، كتب الحديث و حفظه من صباه، و تفقه و برع، و أخذ في الأصول، و ارتحل إلى العراق، و الجبال، و الحجاز، ثم صنف، و تأليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه

[(٥٥)] المنتظم (٨: ٢٤٢).

[(٥٦)] تبين كذب المفترى (٢٦٦).

[(٥٧)] وفيات الأعيان (١: ٥٧).

[(٥٨)] الأنساب (٢: ٤١٢).

[(٥٩)] الكامل (٨: ١٠٤).

[(٦٠)] و نقله الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣: ١١٣٣).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٦

(١) أحد، جمع بين علم الحديث و الفقه، و بيان علل الحديث، و وجه الجمع بين الأحاديث، طلب منه الأئمة الانتقال من الناحية إلى نيسابور لسماع الكتب، فأتى في سنة إحدى و أربعين، و عقدوا له المجلس لسماع كتاب المعرفة، و حضره الأئمة، و كان على سيرة العلماء قانعا باليسير.

وقال السبكي في ترجمته: كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين، و هداة المؤمنين، و الدعاة، إلى حبل الله المتين، فقيه جليل، حافظ كبير، أصولي نحير، زاهد ورع، قانت لله، قائم بنصرة المذهب أصولا و فروعاً، جبل من جبال العلم [(٦١)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «البيهقي أعلم أصحاب الشافعي بالحديث و أنصروهم للشافعي» [(٦٢)].

وقال الملا علي القاري: «هو الإمام الجليل، الحافظ الفقيه، الأصولي الزاهد، الورع، و هو أكبر أصحاب الحاكم أبي عبد الله» [(٦٣)].

ورعه و زهده:

كان الإمام من العلماء العاملين، الذين يقتدون بالمصطفى صلى الله عليه و سلم، و يسرون على نهجه، و على سيرة الصحابة، و قد

تأسى البيهقي بزهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و الصحابة، فسار على منوالهم، فكان زاهدا متقللا من الدنيا، كثير العبادة و الورع، و مراقبة الله في كل صغيرة و كبيرة.

قال عبد الغافر: «كان على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير،

[(٦١) طبقات الشافعية للسبكي (٤: ٨).]

[(٦٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣٢: ٢٤٠).]

[(٦٣) مرقاة المفاتيح (١: ٢١).]

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٧

(١) متجملا في زهده و ورعه» [(٦٤).]

و قال الذهبي: «سرد الصوم ثلاثين سنة» [(٦٥).]

و قال ابن خلكان: «كان زاهدا متقللا من الدنيا بالقليل، كثير العبادة و الورع، على طريقة السلف» [(٦٦).]

و قال ابن عساكر: «كان رحمه الله على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير، متجملا في زهده و ورعه، و بقى كذلك إلى ان توفى رحمه الله بنيسابور» [(٦٧).]

و قال ابن كثير: «كان زاهدا، متقللا من الدنيا، كثير العبادة و الورع» [(٦٨).]

و قال ابن الأثير: «كان عفيفا زاهدا» [(٦٩).]

و قال القارى: «كان له غاية الإنصاف فى المناظرة و المباحثة، و كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير، متجملا فى زهده و ورعه، صائم الدهر، قيل: «ثلاثين سنة» [(٧٠).]

أشعاره:

قال الشيخ عبد العزيز الدهلوى: «كان أحيانا يقرض الأشعار و ينظمها و منها:

[(٦٤) تذكرة الحفاظ (٣: ١١٣٣).]

[(٦٥) المصدر السابق.]

[(٦٦) وفيات الأعيان (١: ٥٨).]

[(٦٧) شذرات الذهب (٣: ٣٠٥).]

[(٦٨) البدايه و النهاية (١٢: ٩٢).]

[(٦٩) الكامل فى التاريخ (٨: ١٠٤).]

[(٧٠) مرقاة المفاتيح (١: ٢١).]

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٨

(١)

من اعترّ بالمولى فذاك جليل و من رام عزا من سواه ذليل
و لو أن نفسى مذبراها مليكها مضى عمرها فى سجدة لقليل
أحب مناجاة الحبيب بأوجه لكن لسان المذنبين كليل [(٧١)]

وفاته:

قال ابن خلكان: «طلب إلى نيسابور لنشر العلم، فأجاب و انتقل إليها» [(٧٢)].
 و قال ياقوت الحموي: «استدعى إلى نيسابور لسماع «كتاب المعرفة» مفاد إليها في سنة (٤٤١)، ثم عاد إلى ناحيته، فأقام بها الى ان مات في جمادى الأولى من سنة (٤٥٨)» [(٧٣)].
 و قال الذهبي: توفي في عاشر جمادى الأولى في نيسابور، و نقل تابوته إلى بيهق، و عاش أربعاً و سبعين سنة» [(٧٤)].
 و قال الذهبي أيضاً: «حضر في أواخر عمره من بيهق إلى نيسابور، و حدث بكتبه، ثم حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان و خمسين و أربعمئة، فنقل في تابوت، فدفن بيهق» [(٧٥)].

رثاؤه:

قال أبو القاسم الزرهي البيهقي في الإمام أحمد من قصيدة مطلعها

[(٧١)] بستان المحدثين (٥٢).

[(٧٢)] وفيات الأعيان (٣: ٣٠٥).

[(٧٣)] معجم البلدان مادة بيهق.

[(٧٤)] العبر (٣: ٢٤٢).

[(٧٥)] تذكرة الحفاظ (٣: ١١٣٤ - ١١٣٥).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٩

(١)

يا أحمد بن الحسين البيهقي لقد دوخت أرض المساعي أي تدويخ [(٧٦)] و العقب منه شيخ القضاء إسماعيل، و تقدمت ترجمته في تلاميذ البيهقي، و كان قاضي خوارزم [(٧٧)].

[(٧٦)] تاريخ بيهق ص (٣١٨).

[(٧٧)] انظر ترجمة المصنف احمد بن الحسين البيهقي في:

١- الأنساب للسمعاني (٢: ٣٨١).

٢- تبين كذب المفتري (٢٤٥).

٣- تذكرة الحفاظ (٣: ١١٣٢). دلائل النبوة، البيهقي مقدمة ١١٩ رثاؤه: ص : ١١٨

٤- العبر (٣: ٣٤٢).

٥- مختصر دول الإسلام (١: ٢٠٧).

٦- اللباب (١: ١٦٥).

٧- معجم البلدان: مادة بيهق.

٨- وفيات الأعيان (١: ٥٧).

- ٩- طبقات الشافعية للسبكي (٤: ٨).
 - ١٠- طبقات ابن هداية الله (٥٥).
 - ١١- المنتظم (٨: ٢٤٢).
 - ١٢- المختصر في أخبار البشر (٢: ١٩٤).
 - ١٣- مفتاح دار السعادة (٢: ١٥).
 - ١٤- البدايه و النهايه (١٢: ٩٤).
 - ١٥- شذرات الذهب (٣: ٣٠٤).
 - ١٦- النجوم الزاهرة (٥: ٧٧).
 - ١٧- مرآة الجنان (٣: ٨١).
 - ١٨- الكامل في التاريخ (١٠: ١٨).
 - ١٩- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١: ٢٢٤).
 - ٢٠- اعيان الشيعة للعامل (٨: ٢٩٤).
 - ٢١- روضات الجنات (٦٩).
 - ٢٢- أبجد العلوم (٢/ ٨٣٣).
 - ٢٣- اتحاف النبلاء (١٩٥).
 - ٢٤- طبقات الشافعية للأسنوي (١: ١٩٩).
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٠
(١)

وصف النسخ المعتمدة في نشر الدلائل

١- النسخة الأم الأولى: (ح)

و هي نسخة المكتبة العثمانية بحلب، و المكتبة الأحمدية بحلب و تتكون من قسمين:

القسم الأول و يبلغ ثمان و ثلاثين و مائة (١٣٨) لوحة و هي النسخة العثمانية، و تشمل المقدمة، و المدخل، و أبواب ميلاد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أسمائه، و كنيته إلى غزوة بدر العظمى، و تقف في منتصف باب ما ظهر في تلك الغزوة من دلائل النبوة بنزول الملائكة و غيرها، و هي بخط: محمد بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن سابق بن إسماعيل الدميري المالكي، و له ترجمة في الضوء اللامع (٩: ١٢٥) و كان حيا (٨٩٥) أما القسم الثاني فيشتمل على جزأين:

١- الجزء الاول و بدايته من باب ما ذكر في المغازي من دعائه يوم بدر خبيبا، و انقلاب الخشب في يد من أعطاه سيفاً و ينتهي هذا الجزء في باب ما جاء في عمرة القضية، و عدد لوحات هذا الجزء (٣٠٢) لوحة، و عند اللوحة مائتان و خمس و ستون (٢٦٥) يتغير شكل الخط، فتبدو النسخة بخط آخر أجمل من سابقه، و تستمر هكذا الى نهاية الجزء الثاني.

٢- الجزء الثاني: و يتكون من (٢٦٥) لوحة و تبدأ بباب ما يستدل على معنى تسمية هذه العمرة بالقضاء و القضية، إلى نهاية الكتاب و قد جاء في نهاية هذا المجلد:

[(٢٥) دائرة المعارف الإسلامية مادة بيهق.

٢٦- بستان المحدثين (٥١).

٢٧- معجم المؤلفين (١: ٢٠٦).

٢٨- الأعلام (١: ١١٦) الطبعة الرابعة (١٩٧٩).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢١

(١) «كامل الخبر المبارك و بتمامه نجز كتاب دلائل النبوة للإمام العالم العلامة البحر الفهامة، الحافظ المدقق الزاهد: أبي بكر أحمد

بن الحسين البيهقي سقى الله ثراه من سحائب الرحمة و الرضوان، رواية ولد ولده الشيخ السديد:

أبي الحسن، عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي رحمه الله و رضى عنه، على يد الحقيير المفتقر أحمد بن حسن شهاب الدين الخطيب المنيأوى المالكي عفى عنه آمين، و الحمد لله وحده.

و مرقوم عليه فى أوله: «وقف المدرسة الأحمدية».

و هذه النسخة الأم تتميز بأنها أكمل النسخ، فقد اعتبرتها نسخة واحدة و رمزت لها بالحرف (ح)، و على هذا النسخة ثم توثيق أبواب الكتاب بالنسبة للتقديم و التأخير، و لا تخلو هذه النسخة من سقط فى بعض جملها و تعابيرها، فعبارات كثيرة سقطت منها. أشرب إلى ذلك فى موضعه أثناء عملية المقابلة مع النسخ الأخرى، و لكنها بكمال جميع موضوعاتها تبقى النسخة الأم الأولى من ناحية الترتيب و التنسيق، و الأجزاء الأولى.

٢- النسخة الأم الثانية (أ)

هذه النسخة من النسخ الجيدة، و قد جُزأ ناسخها الكتاب كله الى تسعة أجزاء، و الموجود منها من الرابع إلى التاسع فقط و به ينتهى الكتاب، و بها إجازة رواية من الإمام الحافظ «محمد بن عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى، و قرئت النسخة أيضا على الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميديمى، قرأها عليه محمد بن عبد الحكم السعدى الشافعى، و صحح ذلك و كتب: محمد ابن إبراهيم بن أبي القاسم الميديمى.

و على سبيل المثال فقد جاء فى طرة السفر السابع ما يلى: السفر السابع من كتاب «دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة» أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول رب العزة، و المصطفى من جميع البرية صلى الله

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٢

(١) عليه و على آله الطيبين و أصحابه الطاهرين، و سلم تسليما.

تأليف الشيخ الإمام الزاهد أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - رحمه الله و رضى عنه - رواية ولد ولده الشيخ السديد: أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي، رواية الشيخ الإمام الحافظ أبي محمد المبارك بن على بن الحسين البغدادي المعروف بابن الطباخ - رحمه الله - رواية الإمام الحافظ أبي نزار بن الحسين اليماني عنه إجازة، رواية الإمام الحافظ زين الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى عنه، رواية محمد بن محمد بن أبي القاسم الميديمى رواية العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكم السعدى الشافعى عفا الله عنه و لطف به عنه.

و فى آخر هذا السفر جاء ما يلى:

قرأت جميع هذا السفر السابع من أوله إلى آخره على الشيخ الحافظ الفقيه الإمام المحدث المقرئ النحو شرف الدين أبي عبد الله

محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميديمي أمتع الله المسلمين ببقائه، بسنده المقدم في أول الكتاب، و أذن لي -رضي الله عنه- أن أرويه عنه و أن أروي عنه جميع ما يجوز له روايته بشرطه، و صحّ ذلك و ثبت في مجالس آخرها يوم الأحد العاشر من ربيع الأول سنة أربع و ستين و ستمائة. كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكيم السعدي الشافعي -عفا الله عنه و لطف به- و الحمد لله وحده، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه، و سلم تسليما كثيرا.

صحح ذلك، و كتب: محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميديمي لطف الله به، و غفر له و لوالديه و لجميع المسلمين برحمته.

و على هذه الصفحة الأخيرة قراءات للكتاب، و تملكات، و اختام.

و هذه النسخة التي رمزت لها بالحرف (أ) هي أقدم النسخ الواضحة كتابتها، و كتبت بخط نسخ كبير واضح، و لا يزيد السطر عن ست كلمات فقط،

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٣

(١) و في كل صفحة (٢١) سطرا، و قد ميزت أبواب الكتاب بخط نسخ أكبر متميز و يبلغ تعداد لوحاتها في كل الأجزاء من الرابع إلى التاسع و هو الأخير (١١٣٦) لوحة و لا يعلم أين الأجزاء الأولى منها، أما بدايتها في الجزء الرابع: «باب ما ذكر في المغازي من دعائه خيبا و انقلاب الخشب في يد من أعطاه سيفاً».

و قد نسخت منها من هذا البداية حتى نهاية الكتاب، و اعتمده أصلا، و بينت بدايات و نهايات أجزاء هذا الكتاب في مواطنها في حواشي الكتاب أثناء قيد التعليقات.

و تاريخ نهاية نسخ هذه النسخة (٦٦٦) هجرية، فهي أقدم من النسخة (ح) نسخة الأحمدية بحلب، و عليها إسناد رواية الكتاب، خاصة منها رواية الإمام المنذرى المتوفى (٦٥٦).

و شيء آخر رأيت التنبيه إليه و هو التآكل الواضح بهذه النسخة خاصة في اللوحات الأولى و الأخيرة من كل جزء منها، هذا استكملته من النسخ الأخرى.

نسخة كوبريللي: و رمزها (ك):

تاريخ كتابه هذه النسخة سنة (٤٧١) فهي أقدم النسخ طرا.

و تقع هذه النسخة في (٣٣٧) لوحة، و تبدأ بوفود هوازن إلى نهاية الكتاب، و كتبت بخط نسخ مستعجل، غير واضح المعالم في بعض الأحيان، و عدد أسطر كل صفحة (٢١) سطرا، و متوسط عدد كلمات كل سطر (١٢) كلمة، و قد ميزت أبواب الكتاب بمداد أسود قاتم، و خط مبسوط، و في بعض لوحاتها حواشي، هذه الحواشي إما عبارات ناقصة من المتن، و مستدركة على الهامش، أو سماعات و إجازات للكتاب، أو شرح لبعض الكلمات الغامضة.

و جاء في نهاية الكتاب ما يلي: تم الكتاب بحمد الله و الصلاة على رسوله محمد

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٤

(١) المصطفى و آله أجمعين، و فرغ من كتابته: القاسم بن عبد الله بن أحمد الأنصاري في التاسع من جمادى الآخرة سنة إحدى و سبعين و أربعمائه، غفر الله له و لوالديه و لجميع المؤمنين و المؤمنات إنه غفور رحيم».

سماعات النسخة (ك):

«سمع الكتاب من أوله إلى آخره من مصنفه و هو الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - رضى الله عنه - براءة الفقيه المظفر بن منصور الرازي أبو الحسين جامع بن الحسن الفارسي، و مسعود بن أبي العباس المهراني، و علي بن أبي نصر التستري، و محمد بن أبي الفوارس الجيلي، و صاحب النسخة «أبو منصور محمد بن علي الدباغ»، و صح سماعهم منه في «جمادى الأولى» سنة اثنتين و خمسين و أربعمائه، و نقل السماع إلى هذه النسخة في رجب سنة إحدى و سبعين و أربعمائه».

«عارضت به نسخة الشيخ أبي الحسن المرادي من نسخة الوقف بالنظامية بنيسابور، و عارض بها نسخة الشيخ أبي سعد بن السمعاني و هما النسختان اللتان قرأنا منهما على الشيخ أبي عبد الله القزويني براءة الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشي على (مجالس) آخرها الخامس من جمادى الأولى سنة () و أربعين و خمسمائه، كتب علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، و لله الحمد.

سمع هذا المجلد من أوله إلى آخره من لفظ الشيخ الأجل الإمام الحافظ الثقة العالم سعد الدين جمال () شمس الحفظ أبي القاسم علي بن هبة الله أيده الله، قراءة الشيخ أبو محمد القاسم، و الشيخ الفقيه الإمام أبو الحزم علي بن الحسن العراقي، و أبو النضر
... و ذلك في مدة آخرها التاسع و العشرين من شهر رمضان من سنة ثمان

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٥

(١) و ثمانين و خمسمائه بالمسجد الجامع بدمشق.

ثم يليها سماعات بعد ذلك استغرقت لوحتين بخط دقيق باهت و تواريخ لاحقة.

هذا و قد قابلت ما جاء في هذه النسخة على النسخة (أ) و بينت الاختلافات و حتى نهاية الكتاب كما هو واضح في الحواشي من أول و فود هوأزن إلى نهاية الكتاب.

نسخة دار الكتب المصرية (٢١٢) حديث المرموز لها بالحرف (ص)

تقع هذه النسخة في مجلد واحد يشتمل على (٤٧١) لوحة و جاء في اللوحة الأولى منه:

«المجلد الأول من دلائل النبوة للبيهقي» من كتب الحديث.

قد وقف هذا الكتاب السيد محمد بن السيد سليمان الأنطاكي على أن يستعمل في إسلامبول، و يكون الناظر مفتي داره، ثم أولاده. و جاء من أوله «المدخل إلى دلائل النبوة» و كتب بخط نسخ جيد دقيق، و به بعض الحركات، و قد ميزت أوائل الفقرات كقوله «أخبرنا» و «حدثنا» و كذا عناوين الأبواب و حرف (ح) الدال على انتقال سند الحديث بالمداد الأحمر.

و عدد أسطر كل صفحة (٢١) سطرا، و متوسط كلمات كل سطر (١٥) كلمة، مقاسه ١٥، ٨× سم، و ينتهي بباب ما جرى بعد الفتح - فتح خيبر - في الكنز الذي كتبه، و قسمه الغنيمه، و الخمس على طريق الاختصار.

و قد ساعدتني هذه النسخة لوضوحها في المقابلة من أول الكتاب إلى نهايتها - خاصة - أن نسخة العثمانية سقيمة الخط في أولها.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٦

(١)

نسخة الهيثمي المرموز لها بالحرف (ه)

تحمل هذه النسخة الرقم (٧٠١) حديث بدار الكتب المصرية و كان الفراغ من كتابتها يوم الخميس ثمان عشر من شهر شوال سنة ست و خمسين و ثمانمائه على يد أبي الجود خليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمياطي القرشي نسبا، صحح ذلك و كتب علي بن محمد

بن أحمد الهيثمي الطنباوى.

و تقع هذه النسخة فى ثلاثة مجلدات و يبدأ من أول الكتاب و ينتهى فى أبواب غزوة أحد.

و جاء فى نهاية المجلد الثالث: آخر الجزء الثالث من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة أبى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول رب العزة و المصطفى من جميع البرية صلى الله عليه و سلم تصنيف الشيخ الإمام الحافظ الفقيه أبى بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى رضى الله عنه و أرضاه يتلوه إن شاء الله تعالى فى الجزء الرابع باب ذكر عدد المسلمين يوم أحد و عدد المشركين و حسبنا الله و نعم الوكيل.

و كان الفراغ من تعليقه يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة سبع و خمسين و ثمانمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى أبى الجود خليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمياطى منشأ المنهاجى لقباً القرشى نسباً غفر الله له و لوالديه و لجميع المسلمين. و تحتوى كل صفحة من هذه النسخة على واحد و عشرين سطراً، و كتبت بخط نسخ جيد، و متوسط عدد الكلمات بالسطر ثمانية، و ميزت أوائل الفقرات بمداد أحمر، و كذا الأبواب، و علق عليها بعض حواشى لاستكمال نقص، أو تصويب كلمة، أو توضيح معنى.

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ١٢٧

(١)

سماعات النسخة (٥)

(السماعات) بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد.

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى أبو الجود خليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن على [الدمياطى] منشأ المنهاجى لقباً القرشى نسباً غفر الله له و لوالديه و لجميع المسلمين.

قرأت جميع هذا الجزء و هو الثانى من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة محمد صلى الله عليه و سلم جمع الإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى رحمه الله من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام العالم العامل المسلك المربى سيدى نور الدين أبى الحسن على بن الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين يوسف بن الفقيه المحقق شهاب الدين أحمد الهيثمى ثم الطنباوى فسح الله فى مدته و نفع المسلمين ببركته و بركة علومه آمين. فى عشرة مجالس، فسمع المجلس الأول: الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد الأسيوطى و الفقيه ناصر الدين بن محمد الغزولى و المعلم محمد بن محمد بن حجول المصرى و ولده نور الدين على و أحمد بن جمعه البريدى و موسى بن أبى بكر المؤذن و على بن حسن الأرميونى و حوأس بن محمود المسعودى. و المجلس الثانى: الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد [الأميوطى] و ناصر الدين بن محمد الغزولى و محمد بن محمد المصرى و محمد بن زيادة المؤذن و خضير بن محمد بن خضير الخزعللى النسبسى و عمر بن زين الدين السرسناوى.

و الثالث: الفقيه عبد الواحد بن الفقيه شهاب الدين أحمد بن الشيخ برهان الدين البانوبى و ناصر الدين بن محمد الغزولى و المعلم محمد بن محمد

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ١٢٨

(١) المصرى و سيدى محمد بن ولى الدين من شبرا بسيون و حواس بن محمود المسعودى.

و الرابع: الفقيه على بن أبى بكر بن العوام السخاوى العدل الرضى و المعلم أحمد بن محمد النحراوى و ولده على و موسى بن أبى بكر المؤذن و المعلم محمد بن محمد المصرى و الحاج أحمد بن عبد الغفار السفطى.

و الخامس: الأمير جمال الدين جميل بن الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير زين الدين عميرة بن يوسف أمير عربان السخاوية عامله

الله بلطفه والقاضي أبو السعادات بن القاضي قطب الدين بن القماح قاضي الناحية بإقليم السخاوية والفقير عبد الله الأميوطي وموسى المؤذن والفقير ناصر الدين بن محمد الغزولي والمعلم محمد المصري وسيدى محمد بن ولي الدين من شبرا بسيون والمعلم أحمد بن محمد البيطار وولده علي وعلي بن ناصر السخاوي وأحمد بن الفقيه شمس الدين محمد السخاوي وجماعة لم تضبط أسماءهم.

والسادس والسابع: الفقيه عبد الله الأميوطي والمعلم محمد المصري وناصر الدين الغزولي ومحمد بن عبد الله المسلم وعلي بن سالم العمى وعبد الله بن زين الدين السرسناوي وموسى المؤذن وولد خليل وعلي بن حامد السخاوي.

والثامن: الفقيه ناصر الدين الغزولي وموسى المؤذن والأمير مجد الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر الخزعلي السنبسى ومحمد بن عبد الله المسلم وسيدى محمد بن ولي الدين البسيونى.

والتاسع: موسى المؤذن ومحمد بن عبد الله المسلم وبدر الدين محمد بن خضير الخزعلي وسيدى محمد البسيونى والفقيه جمال الدين يوسف بن الفقيه علي القليلي وعلي بن عبد الله القليلي وناصر الدين الغزولي ومحمد بن عبد الله المسلم المصري.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٩

(١) والعاشر: وهو الأخير الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد الأميوطي والفقيه ناصر الدين بن محمد الغزولي والفقيه محمد بن عوض الطيبي وموسى بن أبى بكر المؤذن والمعلم محمد بن محمد بن حجول المصري ومحمد بن عبد الله المصري وعلي بن عبد الله التونسي.

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وصح ذلك وثبت يوم الجمعة تاسع عشرى ذى القعدة الحرام ثلاث [؟] ست وخمسين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها.

وأحار المسمع المذكور أعلاه لكاتبه ولمن سمعه أو سمع شيئاً منه أن يروى عنه جميع الكتاب وأن يروى عنه ما يجوز له وعنه روايته بشرطه عند أهله مسؤولاً فى ذلك متلفظاً به وحسبنا الله ونعم الوكيل. صحح [صحيح] ذلك وكتب على محمد بن أحمد الهيثمى، ثم الطنبادى.

النسخة (٢١٥) حديث دار الكتب المصرية، المرموز لها بالحرف (ف).

تقع هذه النسخة فى مائة وخمس وسبعين لوحة، وكتبت سنة (٧٣١) وهى بخط «أبى بكر بن على بن إسماعيل الأنصارى البهنسى الشافعى» بالقاهرة المعزية.

وقياس الأوراق ١٧X ٥٢ سم، وكتبت بخط نسخ متمهل جيد، وعدد سطور الصفحة (٢٩) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات بكل سطر خمس عشرة كلمة، ورقم عليها أنها المجلد الثالث، وقد اشتمل هذا المجلد من أول باب قصة مزينة ومسألتهم ... إلى نهاية الكتاب. وقد جاء فى أوله:

«الجزء الثالث من كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٠

(١) محمد بن عبد الله رسول رب العزة والمصطفى من جميع البرية، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليمًا. تأليف الإمام الحافظ المكثّر الزاهد العالم العامل أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى - رضى الله عنه - وعن والديه، وجميع المسلمين آمين.

رواية ولد ولده الشيخ السديد أبى الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد عنه.

* رواية الإمام الحافظ أبي محمد المبارك بن علي بن الحسين البغدادي - يعرف - بابن الطباخ، عنه.

* رواية الشيخ المسند الصالح أبي الكرم لا حق بن عبد المنعم الأرتاحي.

* رواية الشيخ الصالح المسند نجم الدين بن أبي بكر بن عبد العظيم المنذري.

- عرف بابن الصياح، و الشيخ الصالح المسند به، والد أبي المحاسن يوسف بن أبي حفص عمر بن الحسين الصوفى الحنفى، مجيزى الشيخ الإمام تاج الدين أبي الحسن على بن محمد التبريزى الشافعى على النسخة المنقول منها هذه النسخة (الثلاثة أجزاء) نسخ العبد الفقير أبى بكر كاتب هذه النسخة.

تاريخ إجازة السماع آخر الجزء رابع ذى الحجة عام ست و عشرين و سبعمائة، قرئ على بدر الدين الصوفى الحنفى، و الشيخ المنذرى المذكورين بالقاهرة المعزية عمرها الله تعالى بمنه و كرمه آمين. و جاء فى آخر هذه النسخة:

«و هذا آخر الجزء السادس المنقول منه نسخة الأصل المنقول منها هذه النسخة، و آخر الثالث من نسخة الأصل و من هذه النسخة من كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة و بتمامه تم جميع الكتاب بحمد الله و فضله و كرمه و منه و عونى على يد كاتبه لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى: أبى بكر بن على بن إسماعيل الأنصارى البهنسى الشافعى بالقاهرة المعزية صانها الله تعالى - و وافق دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ١٣١

(١) الفراغ من نسخة فى الرابع و العشرين من شهر شوال المبارك من شهر سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة. الحمد لله وحده، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم تسليمًا كثيرًا، و حسبنا الله و نعم الوكيل. ثم تأتى سماعات للكتاب تستغرق بقية اللوحة، و حاشيتها، مكتوبة بخط نسخ مستعجل.

النسخة (م) بالمكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة (٩) سيرة نبوية:

تتكون هذه النسخة من مائة و ثمان و ثمانين لوحة خمسة عشر سطرًا بالصفحة مقاسها ١٨X ٥٢ سم و مرقوم عليها: الجزء الثانى. أول هذه النسخة: باب ذكر اجتهاد رسول الله صلى الله عليه و سلم فى طاعة ربه عز و جل و خوفه منه، على طريق الاختصار. و آخر النسخة مبتور ينتهى أثناء باب ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه - رضى الله عنهم من أذى المشركين حتى أخرجوهم إلى الهجرة، و ما ظهر من الآيات بدعائه على سبعة منهم، و آخر الموجود من هذه النسخة: عن مجاهد: قال: أول شهيد كان فى الإسلام أم عمار، سمى، طعنها أبو جهل بحربة. نسخة بقلم نسخى جيد، من خطوط القرن الثامن، و على حواشى النسخة سماعات، و قراءات كثيرة، بعضها سنة (١٨٨)، و بعضها على الحافظ ابن حجر العسقلانى.

وصف النسختين (ب) و (د):

النسخة (ب) تحمل الرقم (٢١٣) حديث دار الكتب المصرية، و تتكون من (١٧٠) لوحة، و هى الجزء الثانى من تجزئة ثلاثة أجزاء و يشتمل الباب

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ١٣٢

(١) الأخير منها على وفد دوس، و يبدو أنها قطعة من النسخة (ف)، و قد ضم إليها جزء من نسخة (١٠١٢) حديث، و هى التى رمزنا

لها بالرمز (د). و هذه النسخة المرموز لها بالرمز (د) ليست إلا قطعة مفصولة عن نسخة (ص) أساسا. و هناك النسخة (ن)، و تحمل الرقم (٢١٤) حديث و هي نسخة متأكلة، و بها خرم كبير و لم يتمكن من الاستعانة بها. هذا كتاب «دلائل النبوة» .. أحمد الله أن يسر على إنجازها، نفع الله به المسلمين، و أجزل لى ثوابه، و آخر دعوانا. أن الحمد لله رب العالمين.

و لله الفضل و الحمد.

و الأمر من قبل و من بعد.

و كتبه الدكتور عبد المعطى أمين قلجى غرة صفر الخير ١٤٠٥

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٣

(١)

جريدة المصادر و المراجع التي جرى العزو إلى أرقام صفحاتها و إلى أجزائها، و تاريخ طبعاتها أثناء تحقيق كتاب دلائل النبوة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٤

(١)

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٥

(١) المصادر، و جريدة المراجع التي جرى العزو إلى صفحاتها و إلى أجزائها و طبعاتها- الإتقان فى علوم القرآن تحقيق محمد أبو

الفضل ابراهيم. الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة.

- الأدب المفرد للبخارى.

- أسد الغابة لابن الأثير. دار الشعب القاهرة.

- الاستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار لابن قدامة المقدسى. ط.

بيروت.

- الإصابة لابن حجر و بهامشها الاستيعاب لابن عبد البر. ط. مصر.

- أصول الحديث: محمد عجاج الخطيب. دار الفكر بدمشق.

- الاعتبار فى ناسخ الحديث و منسوخه للحازمى. دار الوعى. حلب.

- إعجاز القرآن للرافعى ط. المكتبة التجارية الكبرى.

- اعجاز القرآن لبنت الشاطىء. ط. دار المعارف.

- أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم.

- الأغاني للأصفهاني. دار الكتب بالقاهرة.

- الإكمال لابن ماكولا. ط. الهند.

- إنجاء الوطن عن الازدراء بإمام الزمن. كراتشى ١٣٨٧.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٦

(١)- الأنساب للسمعاني. ط. بيروت.

- إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون لبرهان الدين الحلبي. ط. القاهرة ١٣٢٠.

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد شاكر.

- البداية و النهاية لابن كثير. السعادة بمصر ١٣٥١.
- البرهان في علوم القرآن عيسى الحلبي ٤ أجزاء.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة للسيوطي.
- تاريخ الأمم و الملوك للطبري ط. دار المعارف بمصر.
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي. القاهرة ١٣٠٧.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. السعادة ١٣٤٩.
- التاريخ لابن معين. تحقيق أحمد محمد نور سيف. ط الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٩.
- تاريخ التراث العربي: الجزء الأول و الثاني - طبع الهيئة العامة للكتاب.
- التاريخ الصغير للبخاري. تحقيق محمود إبراهيم زايد. دار الوعي. حلب.
- التاريخ الكبير للبخاري. ط. الهند.
- تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد لابن عبد البر الأندلسي.
- ط. حسام الدين القدسي.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. للمزى. ط. الهند.
- تذكرة الحفاظ للذهبي. ط. الهند.
- ترتيب ثقات العجلي: تحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجي. دار الكتب العلمية - بيروت.
- تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلاني. ط. الهند.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٧
- (١) - تفسير الفخر الرازي.
- تفسير ابن كثير. ط. عيسى الحلبي.
- تقريب التهذيب. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.
- تنزيه الشريعة لابن عراق. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني. ط. الهند.
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لعبد القادر بدران.
- تهذيب الآثار. لأبي جعفر الطبري. تحقيق محمود شاكر.
- تهذيب الأسماء و اللغات للنووي. ط. منير الدمشقي بالقاهرة.
- تيسير الوصول الى جامع الأصول. ط. مصر.
- الثقات لابن حبان. ط. الهند. صدر الجزء الثامن ١٤٠٢.
- جامع بين العلم و فضله لابن عبد البر - المنيرية ١٣٤٦.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - دار الكتب المصرية.
- الجرح و التعديل للرازي. ط. الهند.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي. ط. الهند.
- جوامع السيرة لابن حزم. ط. دار المعارف.
- حياة محمد لهيكل. ط. دار المعارف.

- خصائص التصور الاسلامي. سيد قطب. عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.
- الخصائص الكبرى للسيوطي تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.
- حلية الأولياء لأبي نعيم. السعادة بمصر.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي. ط. حلب.
- الدرر في اختصار المغازي و السير لابن عبد البر تحقيق شوقي ضيف. دار المعارف.
- دلائل النبوة تأليف عبد الحليم محمود. دار الإنسان. القاهرة.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٨
- (١)- دلائل النبوة لأبي نعيم. ط. الهند.
- ديوان حسان بن ثابت. الهيئة العامة للكتاب. مصر.
- الرسالة للشافعي - تحقيق أحمد شاكر دار التراث. القاهرة.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة.
- الرفع و التكميل في الجرح و التعديل. تحقيق عبد الفتاح أبو غدة. ط. حلب.
- الروض الأنف للسهيلى.
- الزهد الكبير للبيهقي: دار القلم: الكويت.
- سبل الهدى و الرشاد فى هدى خير العباد (١: ٦). ط. المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة.
- سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. البابي الحلبي.
- سنن أبي داود. مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٤.
- سنن النسائي و معها شرح السيوطي و السندی. المصرية ١٣٤٨.
- سنن الترمذى تحقيق أحمد شاكر، و محمد فؤاد عبد الباقي البابي الحلبي.
- سنن الدارمى. القاهرة ١٣٨٦.
- السنن الكبرى للبيهقي. الهند ١٣٤٤.
- السنن قبل التدوين. محمد عجاج الخطيب.
- سيرة ابن هشام. تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد. ط. المكتبة التجارية بمصر ١٩٣٧.
- سير أعلام النبلاء للذهبي مكتبة الرسالة- بيروت.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. طبع القدسي.
- شرح النووى على صحيح مسلم المصرية ١٣٤٧.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٩
- (١)- شروط الأئمة الخمسة للحازمي. بتعليق الكوثري. مكتبة القدسي ١٣٥٧.
- شمائل الرسول للترمذى. ط. عيسى الحلبي بالقاهرة.
- الشفا فى حقوق المصطفى للقاضى عياض الازهرية ١٣٢٧.
- صبح الأعشى للقلقشندي دار الكتب بالقاهرة.
- صحيح ابن حبان. صدر منه الجزء الأول، و الثانى تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجي. دار الوعى. حلب.

- صحيح البخارى. ٩ أجزاء. طبعه بولاق.
- صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى البابى الحلبي.
- صحيح مسلم بشرح النووى فى ١٨ جزءا القاهرة ١٣٤٩.
- ضحى الإسلام. لأحمد أمين - لجنة التأليف و الترجمة.
- الضعفاء الصغير. البخارى. دار الوعى. حلب.
- الضعفاء الكبير للعقيلي تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى دار الكتب العلميه - بيروت.
- الطب النبوى لابن قيم الجوزية. تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى.
- طبقات الشافعية الكبرى - عيسى البابى الحلبي - القاهرة.
- الطبقات الكبرى لابن سعد ط. بيروت.
- طوابع البعثه المحمديه عباس العقاد دار الهلال.
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى. لجنة التأليف و الترجمة و النشر.
- العقود اللؤلؤيه فى تاريخ الدوله الرسوليّه للخزرجى القاهرة ١٩١١.
- علل الحديث و معرفة الرجال. لعلى بن المدينى. تحقيق الدكتور/ عبد المعطى أمين قلعجى - دار الوعى - حلب.
- علوم الحديث لابن الصلاح. تحقيق الدكتور/ عائشه عبد الرحمن.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٤٠
- (١) - علل الحديث لابن أبى حاتم الرازى. ط. السلفيه.
- عمده القارى شرح صحيح البخارى للشيخ بدر الدين العينى.
- عيون الأثر فى فنون المغازى و السير. ط. بيروت.
- الفائق فى غريب الحديث للزمخشري عيسى الحلبي القاهرة.
- فتاوى ابن الصلاح فى التفسير و الحديث و الأصول و الفقه. تحقيق الدكتور/ عبد المعطى أمين قلعجى. دار الوعى. حلب.
- فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى. ط السلفيه. بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي.
- الفتح الربانى بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى. تأليف أحمد عبد الرحمن البنا. ط. مصر.
- فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، شبير أحمد العثمانى، مكتبة الحجاز كراتشى.
- الفهرست لابن النديم. التجاريه الكبرى بمصر.
- فوات الوفيات لابن شاکر. النهضة المصریه القاهرة ١٩٥٣.
- الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه. للشوكانى. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ٦ أجزاء. ط. مصر.
- قواعد التحديث. تأليف محمد جمال الدين القاسمى. ط عيسى البابى الحلبي.
- قواعد فى علوم الحديث للتهانوى. تحقيق فضيله الأستاذ الشيخ/ عبد الفتاح أبو غده. حلب ١٣٩٢.
- الكامل فى التاريخ لابن الأثير بولاق ١٢٩٠.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٤١
- (١) - كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمى. تحقيق عبد الرحمن الأعظمى. ط.

- كشف الخفاء و مزيل الإلباس للعجلوني. ط. القدسى.
- الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات. دار المأمون للتراث. دمشق.
- اللالكى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعية للسيوطى. المكتبة التجارية بمصر.
- لسان العرب لابن منظور. ط. دار المعارف بمصر.
- لسان الميزان لابن حجر العسقلانى. ط. الهند.
- لمحات فى أصول الحديث. تأليف الدكتور/ محمد أديب صالح. المكتبة الاسلامى فى دمشق.
- اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان لعبد الباقي. عيسى الحلبي. القاهرة.
- المبتكر الجامع لكتايب المختصر فى علوم الأثر. تأليف عبد الوهاب عبد اللطيف.
- المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين. لابن حبان. تحقيق محمود إبراهيم زائد. دار الوعى. حلب.
- مجمع الزوائد للهيثمى. ط. حسام الدين القدسى.
- مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى لمحمد حميد الله لجنة التأليف القاهرة ١٩٤١.
- محاسن البلقيني على مقدمة ابن الصلاح. تحقيق الدكتورة/ عائشة عبد الرحمن.
- دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ١٤٢
- (١) - مرآة الجنان لليافعى.
- المستدرک على الصحيحين فى الحديث. للحاكم، و فى ذيله تلخيص المستدرک للذهبي. ط. الهند.
- مسند الإمام أحمد. ط. الميمنية ٦ أجزاء.
- مسند الامام أحمد بتحقيق احمد محمد شاكر. دار المعارف. مصر.
- المشتبه فى الرجال للذهبي. عيسى الحلبي القاهرة ١٩٦٣.
- مشكل الحديث، و بيانه لابن فورك/ تحقيق الدكتور/ عبد المعطى أمين قلجى.
- معالم السنن للخطابى، نشر راغب الطباخ - حلب.
- معجم ما استعجم للبكرى لجنة التأليف و الترجمة و النشر بالقاهرة.
- معجم البلدان لياقوت. القاهرة ١٩٠٦.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن. وضع محمد فؤاد عبد الباقي.
- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. القاهرة.
- معرفة السنن و الآثار للبيهقى. تحقيق السيد صقر. الجزء الأول.
- المغازى للواقدي. ط. دار المعارف بمصر.
- المغازى الأولى و مؤلفوها بقلم هوروفتر ترجمة حسين نصار القاهرة ١٩٤٩.
- المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى. ط. الهند. ١٣٢٨.
- مفتاح كنوز السنة. محمد فؤاد عبد الباقي.
- مفتاح السنة. تأليف محمد عبد العزيز الخولى.
- المقاصد الحسنه فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوى.

- مقدمة ابن خلدون.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٤٣
- (١) - مناقب علي و الحسين. و أمهما فاطمة الزهراء. وضع الدكتور/ عبد المعطى أمين قلعجي. دار الوعي - حلب.
- المنقذ من الضلال للغزالي.
- الموضوعات لابن الجوزي.
- المواهب اللدنية للقسطلاني مع شرح الزرقاني. الأزهرية.
- ميزان الاعتدال للذهبي. ط. عيسى البابي الحلبي.
- موطأ مالك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي.
- نصب الرأية لأحاديث الهداية. للزليعي. ادارة المجلس العلمي بالهند.
- نهاية الأرب للنويري دار الكتب بالقاهرة.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. عيسى البابي الحلبي.
- هدى السارى لابن حجر العسقلاني. ط. السلفية.
- وفاء الوفا للسمهودي. القاهرة ١٣٢٦.
- وفيات الأعيان لابن خلكان. ميمية القاهرة ١٣١٠.
- دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٥

جماع أبواب فتح مكة [(١)] حرسها الله [تعالى] [(٢)] باب نقض قريش ما عاهدوا عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحديبية.

إشارة

- (١) السفر الخامس من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة تكملة أبواب جماع الغزوات جماع أبواب فتح مكة حرسها الله. غزوة حنين.
- جماع أبواب غزوة تبوك.
- جماع أبواب وفود العرب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم.
- حجة الوداع.
- دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٥
- (١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن الحربى [(٣)] قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: [(٤)] حدثنا أحمد بن عبد

[(١)] انظر فى فتح مكة:

- طبقات ابن سعد (٢: ١٣٤).

- سيرة ابن هشام (٤: ٣).

- مغازى الواقدي (٢: ٧٨٠).

- انساب الأشراف (١: ١٧٠).
- صحيح البخارى (٥-١٤٥).
- صحيح مسلم بشرح النووي (١٢: ١٢٦).
- تاريخ الطبرى (٣: ٤٢).
- ابن حزم (٢٢٣).
- عيون الأثر (٢: ٢١٢).
- البدايه و النهايه (٤: ٢٧٨).
- نهايه الأرب (١٧: ٢٨٧).
- شرح المواهب للزرقانى (٢: ٢٨٨).
- السيره الحلبيه (٣: ٨١).
- السيره الشاميه (٥: ٣٠٤).
- [٢] [الزيادة من (ح)].
- [٣] [فى (أ)]: «الحبرى».
- [٤] [فى (ح)]: «قالا».

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص:٦

(١) الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم و المسور بن مخرمه، أنهما حدثاه جميعا، قالوا: كان فى صلح رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبيه بينه و بين قريش أنه [٥] من شاء يدخل فى عقد محمد و عهده دخل، و من شاء أن يدخل فى عقد قريش و عهدهم دخل، فتواثبت خزاعه، فقالوا: نحن ندخل فى عقد محمد صلى الله عليه و سلم و عهده، و تواثبت بنو بكر، فقالوا: نحن ندخل فى عقد قريش و عهدهم، فمكثوا فى تلك الهدنه نحو السبعه و الثمانيه عشر شهرا، ثم أن بنى بكر الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش و عهدهم. [وثبوا] [٦] على خزاعه الذين دخلوا فى عقد رسول الله صلى الله عليه و سلم و عهده ليلا بماء لهم يقال له: «الوتير» [٧] قريب من مكه، فقالت قريش: ما يعلم بنا محمد، و هذا الليل و ما يرانا أحد، فأعانوهم عليهم بالكراع و السلاح، فقاتلوهم معه للطعن على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أن عمر بن سالم ركب، إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم عند ما كان من أمر خزاعه و بنى بكر بالوتير حتى قدم المدينه على رسول الله صلى الله عليه و سلم يخبره الخبر و قد قال أبيات شعر،

فلما قدم على رسول الله، صلى الله عليه و سلم أنشده إياها: [٨].

اللهم إنى ناشد محمدا حلف أئينا و أبيه الأتلدا [٩]

كنا والدا و كنت ولدائهم أسلمنا و لم ننزع يدا

فأنصر رسول الله نصرنا أعتداو أدع عباد الله يأتوا مددا [١٠]

[٥] [فى (ح)]: «أن».

[٦] [سقطت من (ح)].

[٧] [«الوتير» بفتح الواو، هو الورد الأبيض سمي به الماء (شرح المذاهب ٢: ٢٨٩)، و هذا الماء فى موضع فى ديار خزاعه.

[٨] [الأبيات (فى سيرة ابن هشام) (٤: ٨). باختلاف يسير عما أورده المصنف.

[٩] ناشد: طالب و مذكر، و الأتلد: القديم.

[١٠] نصرنا اعتدا: أى حاضرنا، و المدد: العون.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٧

(١)

فيهم رسول الله قد تجردا إن سيم خسفا وجهه تربدا [١١]

في فيلق كالبحر يجرى مزبدا إن قريشا أخلفوك الموعدا [١٢]

و نقضوا ميثاقك المؤكداو زعموا أن لست أرجو أحدا

فهم أذلّ و أقل عددا قد جعلوا لى بكداء مرصدا [١٣]

هم بيتونا بالوتير هجدافتلونا ركعا و سجدا [١٤] فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «نصرت يا عمرو بن سالم».

فما برح رسول الله صلى الله عليه و سلم مرّت عنائه [١٥] فى السماء، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب.

و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس بالجهاز، و كتمهم مخرجه، و سأل الله أن يعمى على قريش خبره حتى يبعثهم فى بلادهم [١٦].

زاد أبو عبد الله فى روايته، قال ابن إسحاق: حدثنى عبد الله بن أبى سلمة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: صلى الله عليه و سلم كأنكم بأبى سفيان قد جاءكم يشدّ العقد و يزيد فى المدّة».

قال ابن إسحاق: ثم خرج بديل بن ورقاء فى نفر من خزاعة، حتى قدموا

[١١] «قد تجردا»: تروى هذه الكلمه بالجيم و بالحاء المهملة، فأما من رواه بالجيم فمعناه شمر و تهيأ لحربهم، و أما من رواه بالحاء

المهملة فمعناه غضب و ثار، و سيم خسفا: معناه طلب منه و كلفه، و الخسف - بفتح فسكون - الذل، و تربد: تغير.

[١٢] الفيلق: العسكر الكثير.

[١٣] كداء: موضع بمكة، «و رصدا»: يروى بضم الراء و تشديد الصاد مفتوحة فهو جمع راصد، مثل راع و ركع، و الراصد: الذى

يترصد للأمر و يطلبه، و يروى «رصدا» بفتح الراء و الصاد جميعا.

[١٤] الوتير: اسم ماء، و هجد: جمع هاجد، و يطلق على النائم أو المستيقظ.

[١٥] (عنائه): سحابة.

[١٦] [الخبر فى سيرة ابن هشام (٤: ٨-٩)].

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٨

(١) على رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة، فأخبروه بما أصيب منهم و مظاهره [١٧] بنى بكر عليهم، ثم انصرفوا راجعين،

حتى لقوا أبا سفيان بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليشد العقد و يزيده فى المدّة، و قد ترهبوا للذى

صنعوا، فلما لقي أبو سفيان بديلا قال: من اين أقبلت يا بديل؟ و ظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: سرت فى

خزاعة فى هذا الساحل، و فى بطن هذا الوادى، فعمد أبو سفيان الى مبرك راحلته، فأخذ من بعدها قفته فرأى فيه النوى، فقال:

أحلف بالله لقد جاء بديل محمدا.

ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة فدخل على ابنته: «أم حبيبه»، فلما ذهب ليجلس على فراش

رسول الله صلى الله عليه و سلم طوته، فقال:

يا بتيّة ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش، أو رغبت به عنى؟ فقالت: بل هو فراش رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و أنت مشرك نجس، فلم أحب أن تجلس على فراشه، فقال: يا بنيّة و الله لقد أصابك شىء بعدى، ثم خرج، فأتى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فكلمه، يردّ عليه شيئاً، ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: ما أنا بفاعل، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال، عمر: أ أنا أشفع لكم إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم! فو الله لو لم أجد لكم إلا الذرّ لجاهدتكم به، ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب و عنده فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و عندها حسن غلام يدبّ بين يديها، فقال: يا عليّ إنك أمسّ القوم بي رحماً، و أقربهم منى قرابته، و قد جئت فى حاجته، فلا أرجعنّ كما جئت خائبا، فاشفع لى إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: ويحك يا أبا سفيان، و الله لقد عزم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على أمر ما نستطيع ان نكلمه فيه، فالتفت إلى فاطمة، فقال: يا بنت محمد! هل لك أن تأمرى بتيك هذا فيجبر بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر؟، فقالت: و الله ما بلغ بتيى ذاك أن يجبر بين الناس، و ما يجبر أحد

[(١٧)] (المظاهرة): المعاونة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٩

(١)

على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. فقال: يا أبا الحسن إنى ارى الأمور قد اشتدّت عليّ فانصحنى، قال: و الله ما أعلم شيئاً يغنى عنك، و لكنك سيّد بنى كنانة فقم فأجر بين الناس، ثم الحق بأرضك، فقال: أو ترى ذلك مغنيا عنى شيئاً، قال: لا، و الله ما أظنه و لكن لا أجد لك غير ذلك، فقام أبو سفيان فى المسجد، فقال: ايها الناس إنى قد أجزت بين الناس. ثم ركب بعيره، فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك، قال: جئت محمداً فكلمته فو الله ما ردّ عليّ شيئاً، ثم جئت ابن ابى قحافة فو الله ما وجدت فيه خيراً، ثم جئت عمر فوجدته أعدى العدو، ثم جئت عليّاً فوجدته ألين القوم، و قد أشار عليّ بشىء صنعته، فو الله ما أدري هل يغنى عنى شيئاً أم لا؟

قالوا: بما ذا أمرك قال: أمرنى أن أجزر بين الناس ففعلت فقالوا: هل أجاز ذلك محمد فقال: لا فقالوا: ويحك و الله إن زاد الرّجل على أن لعبت بك، فما يغنى عننا ما قلت فقال: لا، و الله ما وجدت غير ذلك [(١٨)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا ابو بكر محمد ابن عبد الله بن أحمد بن عتاب، حدثنا. القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى اويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبه، عن عمه موسى بن عقبه، فى فتح مكّة، قال [(١٩)]: ثم أن بنى نفاثة من بنى الدّئل أغاروا على بنى كعب، و هم فى المدة التى بين رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و بين قريش، و كانت بنو كعب فى صلح رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و كانت بنو نفاثة فى صلح قريش، فأعانت بنو بكر بنى نفاثة، و أعانتهم قريش بالسلاح و الرقيق، و اعتزلتهم بنو مدلج، و وفوا بالعهد الذى كانوا عاهدوا عليه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و فى بنى الدّئل

[(١٨)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١٠-١١)، و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (٤: ٢٨٠).

[(١٩)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٠

(١) رجلاّن هما سيّداهم: سلم بن الأسود، و كلثوم بن الأسود، و يذكرون إنّ ممن أعانهم صفوان بن أميّة، و شيبه بن عثمان، و سهيل بن عمرو! فأغارت بنو الدئل على بنى عمرو و عامّتهم - زعموا نساء و صبيان و ضعفاء الرجال - فالجؤهم، و قتلوهم حتى أدخلوهم دار

بدليل بن ورقاء بمكة، فخرج ركب من بنى كعب حتى أتوا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فذكروا له الذي أصابهم، و ما كان من قريش عليهم في ذلك، فقال لهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «ارجعوا فترقوا في البلدان» و خرج أبو سفيان من مكة إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و تحوّل الذي كان، فقال: يا محمد أشدد العقد، و زدنا في المدّة، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: و لذلك قدمت هل كان من حدث قبلكم؟ قال معاذ الله نحن على عهدنا و صلحنا يوم الحديبية، لا نغيّر و لا نبذل، فخرج من عند رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فأتى أبا بكر فقال: جدّد العقد و زدنا في المدّة، فقال أبو بكر: جوارى في جوار رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و الله لو وجدت الذرّ تقاتلكم لأعنتها عليكم، ثم خرج فأتى عمر بن الخطاب فكلّمه، فقال عمر: ما كان من حلفنا جديدا فأخلقه الله، و ما كان منه مثبتا [(٢٠)] فقطعه الله، و ما- كان منه- مقطوعا فلا وصله الله، فقال- له أبو سفيان: جزيت من ذى رحم سوء [(٢١)]، ثم دخل على عثمان فكلّمه فقال عثمان: جوارى في جوار رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، ثم أتبع أشراف قريش و الأنصار يكلمهم، فكلّمهم يقول: عقدنا في عقد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فلما يئس مما عندهم دخل على فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فكلّمها فقالت: إنما أنا امرأة، و إنما ذاك إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. قال: فأمرى أحد ابنيك، قالت: إنما هما صبيّان ليس مثلهما يجير، قال: فكلّمى عليا، قالت: أنت فكلّمه، فكلّم عليا، فقال: يا أبا سفيان! إنه ليس أحد من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يفتات على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بجوار، و أنت سيّد قريش

[(٢٠)] في (ح): «متينا».

[(٢١)] و في رواية: «شرا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١١

(١) و أكبرها و أمنعها، فأجر بين عشيرتك، قال: صدقت و أنا كذلك، فخرج فصاح: ألا إني قد أجزت بين الناس و لا و الله لا أظنّ أن يخفرنني أحد، ثم دخل على النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: يا محمد! قد أجزت بين الناس، و لا و الله ما أظنّ أن يخفرنني أحد و لا- يرد جوارى، فقال: أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة! فخرج أبو سفيان على ذلك فزعموا و الله أعلم أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال حين أدبر أبو سفيان:

«اللهم خذ على أسماعهم و أبصارهم فلا يرونا إلا بغتة و لا يسمعون بنا إلا فجأة».

و قد أبو سفيان مكة فقالت له قريش: ما وراءك؟ هل جئت بكتاب من محمد أو عهده؟ قال: لا و الله لقد أبى عليّ، و قد تتبعت أصحابه فما رأيت قوما لملك عليهم أطوع منهم له، غير أن عليّ بن أبي طالب قد قال لي: لم تلتمس جوار الناس على محمد، و لا تجير أنت عليه و على قومك و أنت سيّد قريش و أكبرها و أحقها أن لا يخفر جواره، فقامت بالجوار، ثم دخلت على محمد فذكرت له أن قد أجزت بين الناس، و قلت: ما أظنّ أن تخفرنني، فقال:

أنت يا أبا حنظلة تقول ذلك؟ فقالوا مجيبين له: رضيت بغير رضا و جئت بما لا يغنى عنا و لا عنك شيئا، و إنما لعب بك عليّ لعمر الله ما جوارك بجائر، و إنّ أخفارك عليهم لهين، ثم دخل على امرأته فحدثها الحديث فقالت: فتح الله من وافد قوم فما جئت بخير، و رأى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم سحابا فقال: إن هذا السحاب لينصبّ بنصر بنى كعب.

فمكث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ما شاء الله أن يمكث بعد ما خرج من عنده أبو سفيان ثم أعذر في الجهاز، و أمر عائشة أن تجهزه و تخفى ذلك، ثم خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى المسجد أو إلى بعض حاجاته، فدخل أبو بكر على عائشة فوجد عندها حنطة تنسف، أو تنقى، فقال لها: يا بنية لما ذا تصنعين هذا الطعام؟ فسكتت، فقال أ يريد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أن يغزو؟ فصمتت، فقال: لعله

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٢

(١) يريد بنى الأصفر- وهم الروم- فذكر من ذلك أمرا فيه منهم بعض المكروه في ذلك الزمان، فصمتت، قال: [فلعله يريد أهل نجد فذكر منهم نحوا من ذلك فصمتت] [(٢٢)] قال: فلعله يريد قريشا وإن لهم مدة فصمتت قال: فدخل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أتريد أن تخرج مخرجا قال: نعم قال: لعلك تريد بنى الأصفر قال: لا قال: أفتريد أهل نجد، قال: لا قال: فلعل تريد قريشا، قال: نعم، قال أبو بكر: يا رسول الله! أليس بينك وبينهم مدة؟ قال: ألم يبلغك ما صنعوا ببني كعب، وأذن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في الناس بالغزو، وكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش وأطلع الله رسوله صَلَّى الله عليه وسلم على الكتاب وذكر القصة [(٢٣)]. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال حدثنا محمد بن جعفر، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أن أبا بكر دخل على عائشة وهي تغربل حنطة لها، فقال: ما هذا أمركم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بالجهاز، فقالت: نعم فتجهّز، فقال: وإلى أين؟ قالت: ما سمى لنا شيئا، غير أنه قد أمرنا بالجهاز. وأخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا أبو العباس قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق بعد قصة أبي سفيان قال: وأمر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بالجهاز وأمر أهله أن يجهّزوه، وأعلم الناس أنه سائر إلى مكة. وذكر ابن إسحاق شعر حسان بن ثابت في نقض قريش عهدهم [(٢٤)].

[(٢٢)] ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

[(٢٣)] رواية موسى بن عقبه ذكرها ابن عبد البر مختصرة في الدرر (٢١١-٢١٣)، ونقلها كاملة ابن كثير في البداية والنهاية (٤: ٢٨١-٢٨٢).

[(٢٤)] الخبر في سيرة ابن هشام (٤: ١١-١٢)، ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٤: ٢٨٣)،

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص ١٣

(١) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا العباس الأسفاطي، قال: حدثنا علي بن عثمان، قال:

حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن عمرو [(٢٥)]، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قالت خزاعة:

اللهم إني ناشد محمدا حلف أئبنا وأبيه الأتلدا

فانصر هداك الله نصرنا أعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا

[(٢٥)] وقال حسان بن ثابت:

عناني ولم أشهد ببطحاء مكة رجال بني كعب تحز رقابها

بأيدي رجال لم يسلوا سيوفهم وقتلى كثير لم تجن ثيابها

ألا ليت شعري هل تنالن نصرتي سهيل بن عمرو حرها وعقابها

وصفوان عود حز من شعر استه فهذا أوان الحرب شد عصابها

فلا تأمننا يا ابن أم مجالد إذا احتلبت صرفا وأعصل نابها

ولا تجزعوا منها فإن سيوفنا لها وقعة بالموت يفتح بابها

[(٢٥)] في (ح): «عمر» وهو تصحيف، وهو محمد بن عمرو بن وقاص الليثي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٤

(١)

باب ما جاء في كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بغزو النبي [(١)] صلى الله عليه وسلم واطلاع الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك وإجابته دعوته بتعمية خبره على قريش حتى بغتهم في بلادهم بغته [(٢)]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن

[(١)] في (ح): «رسول الله».

[(٢)] قال ابن عبد البر في ترجمة حاطب في الاستيعاب:

(حاطب) بن أبي بلتعة اللخمي من ولد لخم بن عدى في قول بعضهم يكنى أبا عبد الله وقيل يكنى أبا محمد واسم أبي بلتعة عمرو بن راشد بن معاذ اللخمي حليف قريش.

* ويقال انه من مذحج وقيل هو حليف للزبير بن العوام وقيل بل كان عبدا لعبيد الله بن حميد بن زهير ابن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي فكاتبه فادى كتابته يوم الفتح، وهو من أهل اليمن والأكثر انه حليف لبني أسد بن عبد العزى.

* شهد بدرًا والحديبية ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان.

* وقد شهد الله لحاطب بن أبي بلتعة بالايمن في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى و عدوكم الآية وذلك أن حاطبا كتب إلى أهل مكة قبل حركة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها عام الفتح يخبرهم ببعض ما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم من الغزو إليهم وبعث كتابه مع امرأة فنزل جبريل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب المرأة على بن أبي طالب وآخر معه قيل المقداد بن الأسود وقيل الزبير بن العوام فأدركا المرأة بروضة خاخ فأخذوا الكتاب ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا فاعتذر وقال ما فعلته رغبة عن ديني فنزلت فيه آيات من صدر سورة الممتحنة وأراد عمر بن الخطاب قتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرًا الحديث.

أحمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا أحمد بن يونس و يونس بن محمد، قال حدثنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر: أن عبد الحاطب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكى حاطبا فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن حاطب الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخل أحد النار شهد بدرًا والحديبية.

* وروى الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٥

(١)

[()] * و

روى يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال جاء غلام لحاطب بن أبي بلتعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخل حاطب الجنة وكان شديدا على الرقيق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد شهد بدرًا والحديبية.

* وقال أبو عمر رضى الله عنه ما ذكر يحيى بن أبي كثير في حديثه هذا من أن حاطبا كان شديدا على الرقيق يشهد لما في الموطأ من قول عمر بن الخطاب لحاطب حين انتحر رقيقه ناقه لرجل من مزينة أراك تجيعهم وأضعف عليه القيمة على جهة الأدب والردع له.

* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث حاطب بن أبي بلتعة في سنة ست من الهجرة الى المقوقس صاحب مصر و

الاسكندرية فأتاه من عنده بهدية منها مارية القبطية و سيرين أختها فاتخذ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مارية لنفسه فولدت له إبراهيم ابنه على ما ذكرنا من ذلك في صدر هذا الكتاب و وهب سيرين لحسان فولدت له عبد الرحمن و بعث أبو بكر الصديق حاطب بن أبي بلتعة أيضا الى المقوقس بمصر فصالحهم فلم يزلوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح و قاتلهم و افتتح مصر و ذلك سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب.

* و

روى حاطب بن أبي بلتعة عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم أنه قال من رآني بعد موتي فكأنما رآني في حياتي و من مات في أحد الحرمين بعث في الآمين يوم القيامة أسلم له غير هذا الحديث.

* روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبي بلتعة قال بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى المقوقس ملك الاسكندرية فجتته بكتاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأنزلني في منزله و أقمت عنده ليالي ثم بعث إلي و قد جمع بطارفته فقال اني سأكلمك بكلام أحب أن تفهمه مني قال قلت هلم قال أخبرني عن صاحبك أليس هو نبي قال قلت بلى هو رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم أتشهد أنه رسول الله فما له حيث أخذ قومه فأرادوا صلبه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في سماء الدنيا قال أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد و أرسل معك من يبلغك الى مأمئك قال فأهدى لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ثلاث جوار منهن أم إبراهيم ابن رسول الله و أخرى وهبها لأبي جهم بن حذيفة العدوي و أخرى وهبها لحسان بن ثابت الانصاري و أرسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم.

و انظر ترجمته له في: طبقات ابن سعد (٣: ١١٤)، الجرح و التعديل (٣: ٣٠٣)، المستدرک (٣: ٣٠٠)، مجمع الزوائد (٩: ٣٠٣)، تهذيب التهذيب (٢: ١٦٨)، الاصابة (١):

(٣٠٠)، شذرات الذهب (١: ٣٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٦

(١) يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، قال: لما أجمع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم السير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من السير إليهم ثم أعطاه امرأة من مزيئة.

قال ابن إسحاق: بلغني أنها كانت مولاة لبنى عبد المطلب، و جعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشا، فجعلته في رأسها، ثم قتلت عليه قرونها، و خرجت به فأتى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي طالب، و الزبير بن العوام [(٣)] فقال: أدركا امرأة قد كتب معها حاطب كتابا إلى قريش يحذّرهم ما قد اجتمعنا له في أمرهم فذكر الحديث [(٤)].

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، - رحمه الله -، قال:

أخبرنا [أبو] [(٥)] عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشريقي، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، أخبره الحسن بن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع، و هو كاتب لعلي، قال:

سمعت عليا يقول. (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن شيبان، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن حسن

[(٣)] اختلفت الروايات فيمن أرسله رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - ليأتي بكتاب حاطب: ففي رواية أبي رافع عن علي قال: بعثني

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزَّبِيرُ وَالْمَقْدَادُ. وَ

فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا مَرْثَدَ الْغَنَوِيَّ، وَالزَّبِيرَ بْنَ الْعَوَامِ، قَالَ الْحَافِظُ: فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الثَّلَاثَةُ كَانُوا مَعَهُ، وَذَكَرَ أَحَدُ الرَّوَايِينَ عَنْهُ مَا لَمْ يَذْكَرِ الْآخَرُ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي يَظْهَرُ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا آخَرٌ تَبَعًا لَهُ.

[(٤)] رَوَاهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي السِّيَرَةِ (٤: ١٢).

[(٥)] سَقَطَتْ مِنْ (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص ١٧:

(١) ابن محمد، قال: أخبرني عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي بن أبي طالب، قال:

سمعت عليا -رضي الله عنه- يقول: بعثني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزَّبِيرُ، وَالْمَقْدَادُ، فَقَالَ: انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخَ [(٦)] فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً [(٧)] مَعَهَا كِتَابٌ، فَخَذُوهُ مِنْهَا فَانْطَلَقْنَا تَعَادِي بَنَّا خَيْلَنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِالظِعِينَةِ، قَلْنَا: أَخْرَجَنِي الْكِتَابُ. [قالت: ما معي كتاب، قلنا: لتخرجن الكتاب] [(٨)] أَوْ لَتَلْقَيْنِ الثِّيَابَ فَأَخْرَجْتَ مِنْ عَقَاصِهَا [(٩)] فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا يَا حَاطِبُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ أُنِي كُنْتُ امْرَأً مَلْصَقًا [(١٠)] فِي قَرِيْشٍ وَ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَ كَانَ مِنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ بِمَكَّةَ وَ لَمْ تَكُنْ لِي قَرَابَةٌ فَأُحْبِبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَ مَا فَعَلْتَهُ كَفَرًا وَ لَا ارْتِدَادًا وَ لَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَمْرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا فَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ

[(٦)] رَوْضَةُ خَاخَ - بَخَاءَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ: عَلِيٌّ بَرِيدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَ صَحْفُهُ أَبُو عَوَانَةَ كَمَا فِي الصَّحِيحِ فَقَالَ: حَاجَ بَخَاءَ مَهْمَلَةً وَ جِيمٍ، وَ وَهَمٌ فِي ذَلِكَ.

[(٧)] الظعينة: اليهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن، و الجمع الظعن بضمين و تسكن [العين] و ظعائن.

و الظعينة: المرأة ما دامت في اليهودج، و كل بعير يوطأ للنساء ظعينة، و قال في النهاية: الظعينة المرأة في اليهودج، ثم قيل للمرأة بلا هودج و لليهودج بلا امرأة.

[(٨)] هذه العبارة سقطت من (ح).

[(٩)] عقاصها - بكسر العين المهملة، و بالقاف و الصاد المهملة المكسورة: و هو الخيط الذي يعتصم به أطراف الذوائب، و الشعر المضفور، و في رواية: أخرجه من حجزتها - بضم الحاء المهملة، و سكون الجيم، و فتح الزاي: و هو معقد الإزار، قال في النور: أيضا ان الكتاب كان في صفائرها و جعلت الصفائر في حجزتها.

[(١٠)] الملقق - بضم الميم و فتح الصاد المهملة: الرجل المقيم في الحي و الحليف لهم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص ١٨:

(١) اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم [(١١)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا يحيى بن منصور القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، فذكره باسناده و معناه زاد قال: عمرو بن دينار فنزلت فيه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ الْآيَةَ [(١٢)]، قال سفيان: فلا أدري: أذاك في الحديث، أم قول من عمرو بن دينار.

أخرجه البخاري و مسلم في الصحيح من حديث ابن عيينة، و أخرجاه أيضا من حديث أبي عبد الرحمن السلمى عن علي [(١٣)]

رضى الله [تعالى] [١٤] عنه.

- [١١] الحديث في قصة حاطب بن أبي بلتعة أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٧٩)،
و أخرجه البخارى في: ٥٦- كتاب الجهاد، (١٤١) باب الجاسوس، الحديث (٣٠٠٧)، فتح البارى (٦: ١٤٣)، عن على بن عبد الله
المدينى.
و أخرجه البخارى أيضا في تفسير سورة الممتحنة، (١) باب لا تتخذوا عدوى و عدوكم أولياء، الحديث (٤٨٩٠)، فتح البارى (٨: ٦٣٣)
عن الحميدى.
و أخرجه البخارى أيضا في: ٦- كتاب المغازى، (٤٦) باب غزوة الفتح، و ما بعث به حاطب لأهل مكة، فتح البارى (٧: ٥١٩) عن قتيبة
بن سعيد.
و أخرجه مسلم في: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة (٣٦) باب من فضائل أهل بدر، الحديث ١٦١، ص (١٩٤١).
و أخرجه أبو داود في الجهاد، و الترمذى في تفسير سورة الممتحنة.
و أخرجه أبو يعلى، و الحاكم، و الضياء عن عمر بن الخطاب، و عبد بن حميد عن جابر، و ابن مردويه عن أنس، و عن سعيد بن جبير
و ابن إسحاق عن عروة، و الواقدى عن شيوخه.
[١٢] أول سورة الممتحنة.
[١٣] راجع الحاشية (١١) من هذا الباب.
[١٤] الزيادة من (ح).
دلائل النبوة، البيهقى، ج ٥، ص: ١٩
(١)

باب خروج النبى صلى الله عليه و سلم لغزوة الفتح [(١)] و استخلافه على المدينة، و وقت خروجه منها و دخوله مكة و صومه و فطره فى مسيره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قال:
أنبأنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال:
حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن

[١] لا- خلاف أن هذه الغزوة كانت فى رمضان، كما فى الصحيح، و غيره، و عن ابن عباس قال: ابن شهاب كما عند البيهقى من
طريق عقيل: لا أدرى أخرج فى شعبان فاستقبل رمضان، أو خرج فى رمضان بعد ما دخل؟ و رواه البيهقى من طريق ابن أبى حفصة
عن الزهرى بإسناد صحيح. قال:

صبح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان.

و روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبى سعيد- رضى الله عنه- قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الفتح لليتين
خلتا من شهر رمضان، و هذا يدفع التردد الماضى، و يعين يوم الخروج و قول الزهرى يعين يوم الدخول، و يعطى أنه أقام فى الطريق
اثنى عشر يوما.

قال الحافظ: و أما ما قاله الواقدى أنه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوى لمخالفته ما هو أصح منه، قلت: قد وافق الواقدى على

ذلك ابن إسحاق وغيره، ورواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس، وعند مسلم أنه دخل لست عشرة، ولأحمد لثمانى عشرة، وفي أخرى لثنتى عشرة، والجمع بين هاتين بحمل إحداهما على ما مضى والأخرى على ما بقى، والذي فى المغازى: دخل لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف فى أول الشهر.

ووقع فى أخرى: بالشك فى تسع عشرة أو سبع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من طريق الحسن عن جماعة من مشايخه: أن الفتح كان فى عشرين من رمضان، فإن ثبت حمل على أن مراده أنه وقع فى العشر الأوسط قبل أن يدخل الأخير.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٠

(١) شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره عام الفتح واستعمل على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين بن عبيد بن خلف الغفارى، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر مضمين من رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس [(٢)] معه حتى أتى الكديد [(٣)] ماء بين عسفان [(٤)] وأمج [(٥)] أفطر ثم مضى حتى أتى مكة مفطرا، فكان الناس يرون أن آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم الفطر وإنه نسخ ما كان قبله [(٦)].

هكذا ذكر يونس بن بكير عن ابن إسحاق قوله: فخرج لعشر مضمين من رمضان مدرجا فى الحديث، وكذلك ذكره عبد الله بن إدريس، عن ابن إسحاق.

وقد أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا حامد بن يحيى، قال: حدثنا صدقة، عن ابن إسحاق، قال: خرج لعشر مضمين من رمضان سنة

[(٢)] فى (ح): «و صام معه الناس».

[(٣)] الكديد - بفتح الكاف، وكسر الدال المهملة الأولى، بعدها تحية فдал مهملة: موضع بين مكة والمدينة بين منزلتي أمج وعسفان، وهو اسم ماء، وهو أقرب الى مكة من عسفان.

[(٤)] عسفان - بضم العين، وسكون السين المهملتين، وبفاء ونون، قرية جامعة على ثلاث مراحل من مكة.

[(٥)] أمج بفتح الهمزة والميم وبالجم المخففة: اسم واد.

[(٦)] ورد أنه صلى الله عليه وسلم أفطر بالكديد، وفى روايه بغيره كما سبق فى القصة، والكل فى سفره واحدة، فيجوز أن يكون فطره صلى الله عليه وسلم فى أحد هذه المواضع حقيقة إما كديد، وإما كراع الغميم، وإما عسفان، وإما قديد. وأضيف إلى الآخر تجوزا لقربه منه، ويجوز أن يكون قد وقع منه صلى الله عليه وسلم الفعل فى المواضع الأربعة، والفطر فى موضع منها، لكن لم يره جميع الناس فيه، لكثرتهم، وكرره ليتساوى الناس فى رؤية الفعل، فأخبر كل عن رؤية عين وأخبر كل عن محل رؤيته.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢١

(١) ثمان [(٧)].

وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن على، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال:

أخبرنا عبيد الله بن عبد الله، أن عبد الله بن عباس أخبره أن النبى صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح فى رمضان، قال: وسمعت سعيد بن المسيب، يقول: مثل ذلك لا أدرى أخرج فى ليالى من شعبان، فاستقبل رمضان، أو خرج فى رمضان بعد ما دخل، غير أن عبيد الله بن عبد الله أخبرنى أن عبد الله بن عباس، قال: صام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الكديد، الماء الذى بين قديد وعسفان أفطر، فلم يزل مفطرا حتى انصرف [(٨)] الشهر.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله بن يوسف، [(٩)] عن الليث.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، و محمد بن رافع، و محمد بن يحيى، قال إسحاق: أخبرنا، و قالوا: حدثنا عبد الرزاق، قال:

أخبرنا معمر، قال: سمعت الزهرى، يقول: أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه و سلم خرج فى رمضان من المدينة و معه عشرة آلاف من المسلمين و ذلك على رأس ثمان سنين و نصف من مقدمه المدينة، فسار بمن

[(٧)] راجع الحاشية (١) من هذا الباب.

[(٨)] فى البخارى: «انسلك».

[(٩)] أخرجه البخارى فى: ٦٤- كتاب المغازى، (٤٧) باب غزوة الفتح فى رمضان، الحديث (٤٢٧٥) فتح البارى (٨: ٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٢

(١) معه من المسلمين إلى مكة يصوم و يصومون حتى بلغ الكديد [(١٠)] و هو بين عسفان و قديد، فأفطر و أفطر المسلمون معه فلم يصوموا من بقية رمضان شيئاً.

قال الزهرى: و كان الفطر آخر الأمرين، و إنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم الآخر فالآخر.

قال الزهرى: فصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمود، عن عبد الرزاق [(١١)].

و رواه مسلم عن محمد بن رافع دون قول الزهرى فى دخوله مكة [(١٢)].

[(١٠)] خرج عام الفتح فى رمضان فصام حتى بلغ الكديد) يعنى بالفتح فتح مكة و كان سنة ثمان من الهجرة و الكديد عين جارية بينها و بين المدينة سبع مراحل أو نحوها. و بينها و بين مكة قريب من مرحلتين. و هى أقرب الى المدينة من عسفان. قال القاضى عياض: الكديد عين جارية على اثنين و أربعين ميلاً من مكة. قال: و عسفان قرية جامعة بها منبر على ستة و ثلاثين ميلاً من مكة.

قال: و الكديد ماء بينها و بين قديد. و فى الحديث الآخر: فصام حتى بلغ كراع الغميم، و هو ود أمام عسفان بثمانية أميال. يضاف إليه هذا الكراع. و هو جبل أسود متصل به. و الكراع كل أنف سال من جبل أو حرة. قال القاضى. و هذا كله فى سفر واحد، فى غزاة الفتح. قال: و سميت هذه المواضع، فى هذه الأحاديث لتقاربها و إن كانت عسفان متباعدة شيئاً عن هذه المواضع، لكنها كلها مضافة إليها و من عملها. فاشتمل اسم عسفان عليها، قال: و قد يكون علم حال الناس و مشقتهم فى بعضها فأفطر و أمرهم بالفطر فى بعضها. قال الإمام النووى: هذا كلام القاضى كما قال، إلا فى مسافة عسفان، فإن المشهور أنها على أربعة برد من مكة. و كل برید أربعة فراسخ. و كل فرسخ ثلاثة أميال) فالجملة ثمانية و أربعون ميلاً. هذا هو الصواب المعروف الذى قاله الجمهور صحيح مسلم (٢: ٧٨٤).

[(١١)] أخرجه البخارى فى: ٦٤- كتاب المغازى (٤٧) باب غزوة الفتح فى رمضان الحديث (٤٢٧٦)، فتح البارى (٨: ٣).

[(١٢)] أخرجه مسلم فى: ١٣- كتاب الصيام، (١٥) باب جواز الصوم و الفطر فى شهر رمضان للمسافر فى غير معصية...، الحديث (٨٨)، ص (٧٨٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٣

(١) و قال إسحاق بن إبراهيم فى رواية غيره عنه لبضع عشرة خلت من شهر رمضان [(١٣)].

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه، قال: حدثنا محمد بن نصر، و إبراهيم بن إسماعيل، قالوا: حدثنا إسحاق

فذكره وأدرجه محمد بن أبي حفصة عن الزهري في الحديث.

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: كان الفتح لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن الحلواني، قال: حدثنا أبو صالح الفراء، عن أبي إسحاق الفزاري، فذكره بإسناده عن ابن عباس، قال: و كان الفتح في ثلاث عشرة من رمضان. وهذا الإدراج وهم وإنما هو من قول الزهري.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أصبغ، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب: غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة

[(١٣)] جزم ابن إسحاق بأن جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف. و رواه البخاري في صحيحه عن عروة، و إسحاق بن راهويه من طريق آخر بسند صحيح عن ابن عباس، و قال عروة أيضا و الزهري و ابن عقبة كانوا اثني عشر ألفا، و جمع بأن العشرة آلاف خرج بها من نفس المدينة. ثم تلاحق الألفان.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٤

(١) الفتح: فتح مكة، فخرج من المدينة في رمضان، و معه من المسلمين عشرة آلاف، و ذلك على رأس ثمان سنين و نصف سنة من مقدمه المدينة و افتتح مكة لثلاث عشرة بقيت من رمضان [(١٤)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم بن شهاب، و محمد ابن علي بن الحسين، و عاصم بن عمر بن قتادة، و عمرو بن شعيب و عبد الله بن أبي بكر، و غيرهم، قالوا: كان فتح مكة في [عشر] [(١٥)] بقيت من شهر رمضان سنة ثمان [(١٦)].

أخبرنا الفقيه: أبو الحسن محمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب الطبراني بها، قال: أخبرنا أبو النضر: محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: قرأنا على أبي اليمان، فأخبرني أنه سمعه من سعيد بن عبد العزيز التنوخي، عن عطية بن قيس، عن قرعة بن يحيى، عن أبي سعيد الخدري، قال: آذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل عام الفتح في ليلتين خلتا من شهر رمضان، فخرجنا صواما حتى بلغنا الكديد، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفطر، فأصبح الناس شرحين منهم الصائم و المفطر، حتى إذا بلغنا المنزل الذي نلقى العدو فيه أمرنا بالفطر فأفطرنا أجمعون [(١٧)].

[(١٤)] قول الزهري هذا يدفع التردد في تحديد يوم الفتح، و يعين يوم الخروج، و يوم الدخول، و يعطى انه اقام في الطريق اثني عشر يوما، و انظر إرشاد الساري شرح صحيح البخاري (٦: ٣٨٨).

[(١٥)] سقطت من (ح).

[(١٦)] راجع الحاشية (١) من هذا الباب.

[(١٧)] في جامع الترمذي، (٢٤) كتاب الجهاد، (١٣) باب ما جاء في الفطر عند القتال من طريق أحمد ابن محمد بن موسى، عن عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن قرعة، عن أبي سعيد الخدري، قال: «لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح مَرَّ الظهران، فأذنا بلقاء العدو، فأمرنا بالفطر، فأفطرنا أجمعون» و قال: «هذا حديث حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٥

(١)

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا وهيب، عن جعفر بن محرز، عن أبيه عن جابر بن عبد الله، قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح صائماً حتى أتى كراع الغميم، والناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاءً وركباناً، وذلك في رمضان فقل: يا رسول الله إن الناس قد اشتد عليهم الصوم، وإنما ينظرون إليك كيف فعلت، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فرفعه و شرب، والناس ينظرون. فصام بعض الناس، و أفطر بعض فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن [بعضهم] [(١٨)]. صائم فقال رسول الله: «أولئك العصاة» [(١٩)].

أخرجه مسلم من حديث الثقفى، و الدرروردي عن جعفر [(٢٠)].

و فيما ذكر شيخنا أبو عبد الله عن أبي عبد الله الأصبهاني عن الحسن بن الجهم، عن الحسين بن الفرّج، عن الواقدي، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لعشر خلون من شهر رمضان بعد العصر فما حل عقده حتى انتهى إلى الصلصل [(٢١)] و خرج المسلمون و قادوا الخيل و امتطوا الإبل و كانوا عشرة آلاف [(٢٢)].

[(١٨)] في (ح): «بعض الناس»، و كذا في صحيح مسلم.

[(١٩)] (أولئك العصاة، أولئك العصاة) هكذا هو مكرر مرتين في صحيح مسلم، و هذا محمول على من تضرر بالصوم، أو إنهم أمروا بالفطر امراً جازماً لمصلحة بيان جوازه، فخالقوا الواجب.

[(٢٠)] أخرجه مسلم في: ١٣ - كتاب الصيام، (١٥) باب جواز الصوم و الفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية، الحديث (٩٠)، ص (٧٨٥).

[(٢١)] (الصلصل) موضع على سبعة أميال من المدينة.

[(٢٢)] الخبر في مغازي الواقدي: (٢: ٨٠١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٦

(١) و في حديث أبي الأسود، عن عروة و حديث موسى بن عقبه: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في اثني عشر ألفاً من المهاجرين و الأنصار، و من طوائف العرب من أسلم، و غفار، و مزينة، و جهينة، و من بنى سليم

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٧

(١)

باب إسلام أبي سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة و ما جاء فيه [و في] غيره في

مسيره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسين الحيري، قال: حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى نزل مَرَّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين، فسبعت [(١)] سليم، و ألفت مزينة، و في كل القبائل عدد و إسلام، و أوعب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون و الأنصار فلم يتخلف منهم أحد و قد عميت

الأخبار على قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو صانع. و كان أبو سفيان بن الحارث، و عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بشيئة العقاب، فيما بين مكة و المدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما، فقالت: يا رسول الله ابن عمك و ابن عمتك و صهرك، فقال: لا حاجة لي بهما: أما ابن عمي فهتك عرضي، و أما ابن عمتي و صهرى فهو الذى قال لي بمكة ما قال، فلما خرج الخبر إليهما بذلك و مع أبي سفيان بن

[(١)] (سبعت): أى كانت سبعمائه، و قوله: «ألفت» أى كانت ألفا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٨

(١) الحارث ابن له فقال: و الله ليأذن لي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أو لآخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا أو جوعا، فلما بلغ ذلك رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم رقّ لهما فدخلا عليه فأنشده أبو سفيان قوله في إسلامه و اعتذاره مما كان مضى منه، فقال:

لعمرك إنى يوم أحمل رايه لتغلب خيل اللات خيل محمد [(٢)]

لكالمدلج الحيران أظلم ليله فهذا أواتى حين أهدى و أهتدى [(٣)]

هدانى هاد غير نفسى و نالنى مع الله من طردت كل مطرد [(٤)]

أصد و أنأى جاهدا عن محمد و أدعى و إن لم أنتسب من محمد [(٥)]

هم ما هم من لم يقل بهواهم و إن كان ذا رأى يلم و يفند [(٦)]

أريد لأرضيهم و لست بلا نطمع القوم ما لم أهد فى كل مقعد [(٧)]

فقل لثقيف لا أريد قتالكم و قل لثقيف تلك: غيرى و أوعدى [(٨)]

فما كنت فى الجيش الذى نال عامراو لا كان عن جرى لسانى و لا يدي

قبائل جاءت من بلاد بعيدة نرائع جاءت من سهام و سردد قال فذكروا أنه حين أنشد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم و من طردت كل مطرد ضرب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فى صدره و قال: أنت طردتني كل مطرد [(٩)].

[(٢)] احمل راية: كنى بذلك عن شهود الحرب و دعوته إليها، و اللات صنم من أصنام العرب، و أراد بخيل اللات جيش الكفر و الشرك، و خيل محمد: أراد بها جيش المسلمين.

[(٣)] المدلج: الذى يسير ليلا.

[(٤)] مطرد: مصدر ميمي بمعنى الطرد، و ذلك كما فى قوله تعالى: «انكم إذا مزقتم كل ممزق».

[(٥)] أصد: أمتع الناس عن الدخول فى الإيمان، و أنأى: ابعده بنفسى عنه، و جاهدا: مجتهدا.

[(٦)] يفند: ينسب إلى الفند، و هو الكذب، أو يلام.

[(٧)] لائط: ملصق، يقال: لاط حبه بقلبي، إذا لصق به.

[(٨)] أوعدى: هددى.

[(٩)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١٥)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (٤: ٢٨٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٩

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس بن يعقوب، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن سنان بن إسماعيل الحنفي، عن أبي الوليد سعيد بن مينا، قال: لما فرغ أهل مؤتة، ورجعوا أمرهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بالسير إلى مكة، فلما انتهى إلى مَرَّ الظهران نزل بالعقبه وأرسل الجناة يجتنون الكباث [(١٠)] فقلت لسعيد: وما هو؟ قال: ثمر الأراك فانطلق ابن مسعود فيمن يجتنى فجعل الرجل إذا أصاب حَبَّة طيبة قذفها في فيه، وكانوا ينظرون إلى دَقَّة ساقى ابن مسعود وهو يرقى في الشجرة فيضحكون، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: «تعجبون من دَقَّة ساقيه فوالذي نفسي في يده لهما أثقل في الميزان [(١١)] من أحد و كان ابن مسعود ما اجتني من شيء جاء به و خياره فيه إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فقال:

هذا جناى و خياره فيه إذ كلَّ جان يده إلى فيه [(١٢)]

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال:

أخبرنا الليث عن يونس عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد الله، قال: كنت مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بمَرَّ الظهران نجتنى الكباث و أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال: «عليكم بالأسود منه فإنه أطيب» قالوا: كنت ترعى الغنم، قال: «نعم و هل من نبي إلا قد رعاها»، و قال: إن ذلك كان يوم بدر يوم جمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان.

[(١٠)] (الكباث): النضيج من ثمر الأراك، حبة فوق حب الكزبرة في القدر.

[(١١)] (المستدرك للحاكم (٣: ٣١٧)، و قال: «صحيح الإسناد و لم يخرجاه»، و قال الذهبي:

«صحيح».

[(١٢)] و نقله ابن كثير في «البداية و النهاية» (٤: ٢٨٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٠

(١) رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير مختصرا لم يذكر التاريخ فيه [(١٣)].

[(١٣)] أخرجه البخارى فى كتاب الأطعمة، و ترجم له بقوله: «باب الكباث و هو ورق الأراك» و علق عليه الحافظ ابن حجر، فقال:

«كذا وقع فى رواية أبى ذر عن مشايخه، و قال: كذا فى الرواية، و الصواب ثمر الأراك، ثم تتبع باقى الروايات على هذا النحو.

و قال الحافظ ابن القيم: الكباث (بفتح الكاف و الباء الموحدة المخففة و الثاء المثناة) ثمر الأراك، و هو بأرض الحجاز، و طبعه حار

يابس منافعه كمنافع الأراك، يقوى المعدة، و يجيد الهضم، و يجلو البلغم، و ينفع من أوجاع الظهر، و كثير من الأدوية».

و انظر الطب النبوى ص (٥٤٠) من تحقيقنا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣١

(١)

باب نزول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بمَرَّ الظهران و ما جرى فى أخذ أبى سفيان بن حرب و حكيم ابن حزام و بديل بن ورقاء و

إسلامهم و عقد الأمان لأهل مكة بما شرط و دخوله مع المسلمين مكة و تصديق الله تعالى ما وعد رسوله صَلَّى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال:

حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس:

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حرب، فأسلم بمَرَّ الظهران، فقال له العباس: يا رسول الله! إنَّ أبا سفيان رجل يحبُّ هذا الفخر فلو جعلت له شيئاً، قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن [(١)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا، أبو جعفر الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، قال: حدثنا أبو بلال الأشعري، قال:

حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال:

[(١)] أخرجه أبو داود في كتاب الخراج و الإمارة باب ما جاء في خير مكة، الحديث (٣٠٢١)، ص (٣): ١٦٢ بإسناده.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٢

(١) جاء العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأبي سفيان بن حرب، فقال: يا رسول الله! هذا أبو سفيان يشهد أن لا إله إلا الله، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يشهد أن لا إله إلا الله، و أنى رسول الله؟» قال: نعم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أبا الفضل انصرف بضيفك الليلة إلى أهلك و اغد به»، فلما أصبح غدا به عليه، فقال العباس: يا رسول الله! بأبي أنت و أمي إن أبا سفيان رجل يحبُّ الشرف و الذكر فأعطه شيئاً يتشرف به، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فقال أبو سفيان، و ما تسع دارى؟ فقال: من دخل الكعبة فهو آمن فقال: و ما تسع الكعبة فقال: من دخل المسجد فهو آمن فقال: و ما يسع المسجد فقال: من أغلق بابه فهو آمن فقال هذه واسعة [(٢)].

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا سفيان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب عن عكرمة في فتح مكة (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الحسن ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

فلما نزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمَرَّ الظهران، قال العباس بن عبد المطلب، و قد خرج مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المدينة: و اصباح قريش! [(٣)] و الله لأن بغتها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بلادها فدخل عنوة [(٤)] مكة أنه لهلاك قريش آخر الدهر، فجلس علي

[(٢)] من رواية موسى بن عقبة، نقلها باختصار ابن عبد البر في الدرر (٢١٧)، و الصالحى في السيرة الشامية (٥: ٣٣٠).

[(٣)] و اصباح قريش: منادى مستغاث، يقال عند استنفار من كان غافلاً عن عدوه.

[(٤)] (عنوة): أخذ الشيء قهراً.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٣

(١) بغلة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البيضاء، و قال: أخرج إلى الأراك لعلى أرى حطاباً أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليأتوه فيستأمنوه، فخرجت فو الله إنى لأطوف بالأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان، و حكيم بن حزام، و بديل بن ورقاء، و قد خرجوا يتحسبون الخبر عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسمعت صوت أبي سفيان و هو يقول: ما رأيت كالיום قط نيرانا، فقال بديل بن ورقاء: هذه و الله نيران خزاعة حمشتها [(٥)] الحرب،

فقال أبو سفيان: خزاعة الأم من ذلك و أذلّ، فعرفت صوته، فقلت يا أبا حنظلة! و هو أبو سفيان، فقال: أبا الفضل! فقلت: نعم فقال: لبيك فداك أبي و أمي فما وراءك؟ فقلت: هذا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في الناس فقد دلف إليكم بما لا قبل لكم به في عشرة آلاف من المسلمين، قال: فكيف الحيلة فداك أبي و أمي؟ فقلت.

تركب في عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فإنه و الله لئن [(٦)] ظفر بك ليضربنّ عنقك، فردفني، فخرجت أركض به بغلة رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم نحو رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا إليّ قالوا: عمّ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على بغلة رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فنظر فرآه خلفي، فقال عمر: أبو سفيان! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد و لا عقد، ثم اشتدّ نحو رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و ركضت البغلة حتى اقتحمت على باب القبة و سبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء، و دخل عمر على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله هذا أبو سفيان عدوّ الله قد أمكن الله منه بغير عقد و لا عهد، فدعني أضرب عنقه، فقلت: يا رسول الله إنني قد أمنت، ثم جلست إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأخذت برأسه و قلت: و الله لا يناجيه الليلة أحد دوني، فلما أكثر فيه عمر، قلت: مهلا يا عمر، فو الله لا تصنع هذا إلا لأنه رجل من بني

[(٥)] (حمستها الحرب): أحرقتها، و تروى هذه الكلمة: «حمستها» بالسین المهملة، فمعناها اشتدت عليها، مأخوذة من الحماسة، و هي الشجاعة و الشدة.

[(٦)] في (ح): «فإن».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٤

(١) عبد مناف، و لو كان من بني عدى بن كعب ما قلت هذا، فقال عمر: مهلا يا عباس، فو الله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، و ما ذاك إلا أنّي قد عرفت أن إسلامك كان أحب إليّ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم [من إسلام الخطاب لو أسلم

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم] [(٧)]: «أذهب به فقد أمتناه حتى تغدوا عليّ به بالغداة»، فرجع به الى منزله فلما أصبح غدا به على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فلما رآه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، قال: «ويحك يا أبا سفيان- ألم يأن لك أن تعلم أنّه لا إله إلا الله»، [فقال بأبي أنت و أمي ما أوصلك و أكرمك] [(٨)] و الله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئا بعد فقال: ويحك يا أبا سفيان أ و لم يأن لك أن تعلم أني رسول الله»، فقال: بأبي أنت و أمي ما أوصلك و أحلمك و أكرمك، أما و الله هذه فإن في النفس منها شيئا.

فقال العباس: فقلت: ويلك تشهد شهادة الحق قبل و الله أن تضرب عنقك، فتشهد، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم للعباس حين تشهد أبو سفيان: «انصرف به يا عباس فاحبسه عند خطم [(٩)] الجبل بمضيق الوادي حين تمرّ عليه جنود الله».

فقلت له: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئا يكون له في قومه، فقال: نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، و من دخل المسجد فهو آمن، و من أغلق عليه داره فهو آمن.

فخرجت به حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرّت عليه

[(٧)] الزيادة من (ح)، و سقطت من (أ).

[(٨)] ما بين الحاصرتين من (ح).

[(٩)] خطم الجبل: شىء يخرج منه و يضيق معه الطريق، و في رواية في الصحيح: حطم، بالحاء المهملة، الخيل، بالخاء المعجمة، و هو

موضع ضيق تتراحم الخيل فيه حتى يحطم بعضهم بعضا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٥

(١) القبائل فيقول: من هؤلاء يا عباس؟ فأقول سليم فيقول ما لي ولسليم، وتمرّ به القبيلة فيقول: من هؤلاء هذه؟ فأقول: أسلم فيقول ما لي ولأسلم، وتمرّ جهينة فيقول: من هذه؟ فأقول: جهينة فيقول ما لي و لجهينة، حتى مرّ رسول الله صلى الله عليه و سلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه و سلم من المهاجرين و الأنصار في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق، فقال: يا أبا الفضل من هؤلاء؟ فقلت: هذا رسول الله صلى الله عليه و سلم في المهاجرين و الأنصار، فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما، فقلت: ويحك إنها النبوة، قال: فنعم إذا.

قلت: الحق الآن بقومك فحدّرتهم، فخرج سريعا حتى جاء مكة فصرخ في المسجد [(١٠)] يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به، فقالوا: فمه قال: من دخل دارى فهو آمن. [قالوا ويحك و ما دارك و ما تغنى عنا قال: و من دخل المسجد هو آمن.] [(١١)] و من غلق عليه داره فهو آمن.

هذا لفظ حديث حسين بن عبد الله و أما أيوب فإنه لم يجاوز به عكرمة و لم يسق شيخنا الحديث بتمامه.

و قد رواه عبد الله بن إدريس، عن أبي إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس بمعناه، و له شواهد في عقد الأمان لأهل مكة بما قال الرسول صلى الله عليه و سلم من جهة سائر أهل المغازى منها [(١٢)].

ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال: حدثنا

[(١٠)] في (ح): «فصرخ في البيت».

[(١١)] ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

[(١٢)] أخرجه ابن هشام في السيرة (٤: ١٦)، و إسحاق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس، و موسى بن عقبة، عن الزهري، عن ابن عباس، و نقله ابن كثير في البداية و النهاية، (٤):

(٢٩٠)، و الصالحى في السيرة الشامية (٥: ٣٢٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٦

(١) أبو علاثة قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في اثني عشر ألفا من المهاجرين و الأنصار، و غفار، و أسلم، و مزينة، و جهينة، و بنى سليم، و قادوا الخيول حتى نزلوا بمصر الظهران، فلم تعلم بهم قريش، و بعثوا أبا سفيان و حكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه حتى إذا كانوا بالأراك من مكة و ذلك عشاء، و إذا الفساطيط و العسكر و سمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك، و فزعوا منه، و قالوا: هؤلاء بنو كعب حاشتها الحرب، قال بديل بن ورقاء: هؤلاء أكثر من بنى كعب ما بلغ تأليبها هذا أفتنجع هوازن أرضنا، و الله ما نعرف هذا أيضا.

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد بعث بين يديه خيلا تقبض العيون و خزاعة على الطريق لا يتركون أحدا يمضى، فلما دخل أبو سفيان و أصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل و أتوا بهم خائفين للقتل، فقام عمر بن الخطاب إلى أبي سفيان فوجأ عنقه و التزمه القوم و خرجوا به ليدخلوا به على النبي صلى الله عليه و سلم، فحبسه الحرس أن يخلص إلى النبي صلى الله عليه و سلم و خاف القتل، و كان عباس بن عبد المطلب خاصة [(١٣)] له في الجاهلية فنادى بأعلا صوته: ألا تأمر بي إلى العباس، فأتاه العباس فدفع عنه و سأل النبي صلى الله عليه و سلم أن يقيضه إليه، و فشا في القوم مكانه أنه عند عباس، فركب به عباس تحت الليل و سار به في عسكر القوم حتى ابصروه أجمع، و كان عمر رضى الله عنه قد قال لأبي سفيان حين وجأ عنقه: و الله لا تدنوا من رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى تموت، فاستغاث بعباس - رضى الله عنه - فقال: إني مقتول، فمنعه من الناس أن ينتهبوه، فلما رأى كثرة الجيش، و

طاعتهم، قال: لم أر كالمليئة جمعاً لقوم.

[(١٣)] في (أ): «خالصة أو خاصة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٧

(١) فخلصن عباس من أيديهم، وقال: إنك مقتول، إن لم تسلم و تشهد أن محمداً رسول الله، فجعل يريد أن يقول الذي يأمره به عباس، فلا ينطلق به لسانه، فبات مع عباس.

و أما حكيم بن حزام، و بديل بن ورقاء فدخلا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلما، و جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يستخبرهما عن أهل مكة، فما نودي بالصلاة الصبح تحشش القوم ففرع أبو سفيان فقال: يا عباس! ما ذا يريدون؟ فقال: هم المسلمون سمعوا النداء بالصلاة، فسيروا بحضور النبي صلى الله عليه و سلم، فخرج به العباس فلما أبصرهم أبو سفيان يمزون إلى الصلاة، و أبصرهم في صلاتهم يركعون و يسجدون إذا سجد النبي صلى الله عليه و سلم، قال: يا عباس ما أمرهم بشيء إلا فعلوه قال له عباس لو نهاهم عن الطعام و الشراب لأطاعوه، قال: يا عباس فكلمه في قومك هل عنده من عفو عنهم، فانطلق عباس بأبي سفيان حتى أدخله على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال عباس يا رسول الله هذا أبو سفيان و قال أبو سفيان يا محمد إني قد استنصرت إلهي و استنصرت الهك فو الله ما لقيتك مرة إلا ظهرت عليّ، فلو كان إلهي محقا و إلهك مبطلا لظهرت عليك، فشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله، فقال عباس: إني أحب أن تأذن لي إلى قومك فأنذرهم و أدعوهم إلى الله و رسوله، فأذن له،

فقال عباس كيف أقول لهم؟ بين لي من ذلك أمتنا يطمثون إليه، قال، رسول الله صلى الله عليه و سلم: تقول لهم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له و شهد أن محمداً رسول الله و كف يده فهو آمن، و من جلس عند الكعبة و وضع سلاحه فهو آمن، و من أغلق عليه بابه فهو آمن قال عباس: يا رسول الله أبو سفيان ابن عمنا و أحب أن يرجع معي و قد خصصته بمعروف فقال: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن و دار أبي سفيان بأعلا مكة، و قال: من دخل دار حكيم ابن حزام و كف يده فهو آمن و دار حكيم بن حزام بأسفل مكة.

و حمل النبي صلى الله عليه و سلم عباساً على بغلته البيضاء التي كان أهداها له دحية بن

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٨

(١) خليفه الكلبى، فانطلق عباس بأبي سفيان قد أردفه فلما سار بعث النبي صلى الله عليه و سلم في أثره فذكر الحديث في وقف أبي سفيان بالمضيق دون الأراك حتى مرت به الخيل، فلما رأى أبو سفيان وجوها كثيرة لا يعرفها قال: يا رسول الله أكثرت أو كثرت هذه الوجوه عليّ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبي سفيان: أنت فعلت ذلك و قومك، إن هؤلاء صدقوني إذ كذبتهموني، و نصروني إذ أخرجتهموني، و ذكر القصة و ذكر فيها قول سعد بن عباد:

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة إلا أنه لم يذكر قول النبي صلى الله عليه و سلم في ذلك وردّه عليه و قد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه بعض هذه القصة و ذكر فيه قول سعد بن عباد يا أبا سفيان.

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فلما مرّ رسول الله صلى الله عليه و سلم بأبي سفيان قال: ألم تعلم ما قال سعد بن عباد؟

قال: ما قال: قال: كذا و كذا قال: كذب سعد و لكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة و يوم تكسى فيه الكعبة [(١٤)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد النسوي قال:

حدثنا حماد بن شاعر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عبيد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، فذكره، قال: و قال عروة: فأخبرني نافع بن جبير ابن مطعم، يقول: سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله صلى الله عليه و سلم أن تركز الراية؟

قال: و أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل مكة من كذا أو دخل

[(١٤)] رواية موسى بن عقبة اخرج بعضها ابن عبد الدرر في الدرر (٢١٦-٢١٧) باختصار، و نقلها ابن كثير في البداية و النهاية (٤): ٢٩٠-٢٩١) و الصالحى فى السيرة الشامية (٥: ٣٢٨-٣٢٩).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص٣٩:

(١) النبى صَلَّى الله عليه و سلم من كذا فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلا ن حبيش بن الأشعر، و كرز بن جابر الفهري. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب (ح). و أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: و خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كما يقال فى اثنى عشر ألفا من المهاجرين و الأنصار، و من طوائف العرب: من أسلم، و غفار، و مزينة، و جهينة، و من بنى سليم، و قادوا الخيول، فأخفى الله عز و جل مسيره على أهل مكة، حتى نزلوا بمر الظهران، و بعثت قريش أبا سفيان، و حكيم بن حزام، و معهما بديل ابن ورقاء، فلما طلوعوا على مَرَّ الظهران حين بلغوا الأراك، و ذلك عشاء رأوا النيران و الفساطيط و العسكر، و سمعوا صهيل الخيل، فراعهم ذلك، فقالوا:

هذه بنو كعب حشّتها الحرب ثم رجعوا إلى أنفسهم فقالوا: هؤلاء أكثر من بنى كعب، قالوا: فلعلهم هوازن انتجعوا الغيث بأرضنا و لا و الله ما نعرف هذا أيضا فبينما هم كذلك لم يشعروا حتى أخذهم نفر كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعثهم عيوننا له بخطيم أبعرتهم، فقالوا: من أنتم، قالوا هذا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و أصحابه، فقال ابو سفيان: هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزلوا على أكباد قوم لم يعلموا بهم، فلما دخل بهم العسكر لقيهم عباس بن عبد المطلب فأجارهم و قال: يا أبا حنظلة ثكلتك أمك و عشيرتك، هذا محمد صَلَّى الله عليه و سلم فى جمع المؤمنين فأدخلوا [عليه

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص٤٠:

(١) فأسلموا فدخلوا] [(١٥)] على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فمكثوا عنده عامية الليل يحادثهم و يسألهم، ثم دعاهم إلى الإسلام، فقال لهم: اشهدوا أنه لا إله إلا الله، فشهدوا، ثم قال: اشهدوا إنى رسول الله، فشهد حكيم، و بديل، و قال أبو سفيان: ما أعلم ذلك، و خرج أبو سفيان مع العباس فلما نودى للصلاة ثار الناس ففرع أبو سفيان و قال للعباس: ما ذا يريدون؟ قال: الصلاة و رأى أبو سفيان المسلمين [(١٦)] يتلقون و ضوء رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال ما رأيت ملكا قط كالليله و لا ملك كسرى، و لا ملك قيصر، و لا ملك بنى الأصفر، فسأل ابو سفيان العباس أن يدخله على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأدخله فقال ابو سفيان: يا محمد قد استنصرت الهتى، و استنصرت إلهك فو الله ما لقيتك من مرة إلا ظهرت على، فلو كان الهى محقا و الهك مبطلا، لقد غلبتك فشهد أن محمدا رسول الله، و قال أبو سفيان، و حكيم: يا رسول الله أ جئت بأوباش [(١٧)] الناس من يعرف و من لا- يعرف إلى أصلك و عشيرتك، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: هم أظلم و أفجر، قد غدرتم بعقد الحديدية، و ظهرت على بنى كعب بالإثم و العدوان فى حرم الله و أمنه، فقال بديل: قد صدقت يا رسول الله، فقد غدروا بنا و الله لو أن قريشا خلوا بيننا و بين عدونا ما نالوا منا الذى نالوا، فقال أبو سفيان، و حكيم قد كنت يا رسول الله حقيقا أن تجعل عدتك و كيدك لهوازن، فإنهم أبعد رحما و أشدّ عداوة، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إنى لأرجو أن يجمعهما لى ربي: فتح مكة، و اعزاز المسلمين [(١٨)] بها و هزيمة هوازن، و غنيمه أموالهم و ذراريهم، فقال ابو سفيان، و حكيم: يا رسول الله ادع لنا [(١٩)] بالأمان، أ رأيت إن اعتزلت قريش فكفّت أيديها آمنون هم، قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: نعم، من كفّ يده و اغلق داره فهو

[(١٥)] ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

[(١٦)] في (ح): «المسلمون»!

[(١٧)] (الأوباش): الأخلاط.

[(١٨)] في (ح): «المسلمين».

[(١٩)] في (ح): «الناس».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص ٤١:

(١) آمن، قالوا: فابعثنا تؤذن بذلك فيهم: قال: انطلقوا فمن دخل دارك يا أبا سفيان ودارك يا حكيم، وكفّ يده فهو آمن، ودار أبي سفيان بأعلا مكة، ودار حكيم بأسفل مكة، فلما توجهها ذاهبين، قال العباس يا رسول الله: إني لا آمن أبا سفيان أن يرجع عن إسلامه، فيكفر فاردده حتى نقفه فيرى جنود الله معك، فأدركه عباس فحبسه، فقال أبو سفيان: أغدرا يا بني هاشم؟ فقال العباس: ستعلم إنا لسنا نغدر و لكن لي إليك حاجة، فأصبح حتى تنظر إلى جنود الله و إلى ما عدّ للمشركين فحبسهم بالمضيّق دون الأراك إلى مكة حتى أصبحوا و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم مناديا فنأدى لتصبح كل قبيلة قد ارتحلت و وقفت مع صاحبها عند رايته و تظهر ما معها من الأداة و العدة، فأصبح الناس على ظهر و قدّم رسول الله صلى الله عليه و سلم بين يديه الكتائب، فمرّت كتيبة على أبي سفيان، فقال: يا عباس أفي هذه رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: لا، قال: فمن هؤلاء؟ قال: قضاة، ثم مرّت القبائل على راياتها، فرأى أمرا عظيما رعبه الله به، و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الزبير بن العوام على المهاجرين و خيلهم و أمره أن يدخل من كداء من أعلى مكة، و أعطاه رايته و أمره أن يغرزها بالحجون و لا يبرح حيث أمره ان يغرزها حتى يأتيه، و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة و بنى سليم و ناسا أسلموا قبل ذلك و أمره أن يدخل من أسفل مكة، و أمره أن يغرز رايته عند أدنى البيوت، و بأسفل مكة: بنو بكر، و بنو الحارث بن عبد مناة و هذيل، و من كان معهم من الأحابيش قد استنصرت بهم قريش و أمرتهم أن يكونوا بأسفل مكة و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم، سعد بن عبادة في كتيبة الأنصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدفع سعد رايته إلى قيس بن سعد بن عبادة، و أمرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يكفّوا أيديهم فلا يقاتلون أحدا إلا من قاتلهم، و أمرهم بقتل اربعة نفر منهم:

عبد الله بن سعد بن أبي سرح، و الحويرث بن نفيد، و ابن خطل، و مقيس بن صبابه أحد بنى ليث و هو من كلب بن عوف و أمر بقتل قينتين لابن خطل كانتا

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص ٤٢:

(١) تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم [(٢٠)]، فمرّت الكتائب يتلو بعضها بعضا على أبي

[(٢٠)] هم عبد العزى ابن خطل - بفتح الخاء المعجمة، و الطاء المهملة، و آخره لام و كان قد أسلم، و سماه رسول الله - صلى الله عليه و سلم - عبد الله و هاجر إلى المدينة، و بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم ساعيا، و بعث معه رجلا من خزاعة، و كان يصنع له طعامه و يخدمه فتزلا في، مجمع - و المجمع حيث تجتمع الأعراب يؤدون فيه الصدقة فأمره أن يصنع له طعاما، و نام نصف النهار، و استيقظ، و الخزاعي نائم: و لم يصنع له شيئا، فعدى عليه فضربه، فقتله، و ارتدّ عن الإسلام، و هرب إلى مكة، و كان يقول الشعر يهجو به رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان له قينتان، و كانتا فاسقتين، فيأمرهما ابن خطل أن يغنيا بهجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم.

عن [أنس] قال: دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة يوم الفتح على رأسه المغفر، فلما نزعها جاء رجل فقال: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقتلوه» رواه الإمام مالك و الشيخان.

قال محمد بن عمر: لما دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ذي طوى، أقبل ابن خطل من أعلى مكة مدججا في الحديد على فرس و بيده قنأه، فمرّ بنات سعيد بن العاص فقال لهن: أما والله لا يدخلها محمد حتى ترين ضربا كأفواه المزاد، ثم خرج حتى انتهى إلى الخندمة، فرأى خيل الله، ورأى القتال فدخله رعب، حتى ما يستمسك من الرعدة، فرجع حتى انتهى إلى الكعبة، فنزل عن فرسه، و طرح سلاحه و أتى البيت فدخل تحت أستاره، فأخذ رجل من بني كعب سلاحه و أدرك فرسه عائرا فاستوى عليه، و لحق برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحجون.

و عبد الله بن سعد بن أبي سرح - بفتح السين، و إسكان الزاء، و بالحاء المهملات - كان أسلم، ثم ارتد، فشفع فيه عثمان يوم الفتح، فحقن دمه، و أسلم بعد ذلك فقبل إسلامه، و حسن إسلامه بعد ذلك، و ولّاه عمر بعض أعماله، ثم ولّاه عثمان، و مات و هو ساجد في صلاة الصبح، أو بعد انقضائها، و كان أحد النجباء الكرماء العقلاء من قريش، و كان فارس بنى عامر بن لؤى المقدم فيهم، و سيأتي خبره مبسوطا في أبواب كتابه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

و عكرمة بن أبي جهل، أسلم فقبل إسلامه.

و الحويرث - بالتصغير - بن نقيدر بضم النون، و فتح القاف، و سكون التحتية، فдал مهملة، فراء مهملة، كان يؤذى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و نحس بزینب بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما هاجرت إلى المدينة، فأهدر دمه، فبينما هو في منزله قد أغلق عليه بابه، فسأله عنه علي بن أبي طالب - رضى الله عنه -.

فقيل هو بالبادية، فأخبر الحويرث أنه يطلب، فتنحى علي عن بابه، فخرج الحويرث يريد أن يهرب من بيت إلى آخر، فتلقاه علي، فضرب عنقه.

قال ابن هشام: و كان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة، و أم كلثوم بنتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة يريد بهما المدينة، فنحس بهما الحويرث فرمى بهما الأرض.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٣

(١) سفيان و حكيم و بديل لا - تمرّ عليهم كتيبة إلمأ سألوا عنها حتى مرّت عليهم كتيبة الأنصار فيها سعد بن عباد، فنادى سعد أبا سفيان، فقال:.

[()] قال البلاذري - رحمه الله تعالى - و كان يعظم القول في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و ينشد الهجاء فيه، و يكثر أذاه و هو بمكة.

و مقيس. بميم، ففاف، فسين مهملة - بن صبابه، بصاد مهملة، و موحدتين، الأولى خفيفة -، كان أسلم، ثم أتى على رجل من الأنصار فقتله، و كان الأنصاري قتل أخاه هشاما خطأ في غزوة ذي قرد، ظنّه من العدو، فجاء مقيس، فأخذ الدية، ثم قتل الأنصاري، ثم ارتد، فقتله نميلاً - تصغير نملة، بن عبد الله يوم الفتح.

و هبار - بفتح الهاء، و تشديد الموحدة بن الأسود، أسلم، و كان قبل ذلك شديد الأذى للمسلمين، و عرض لزینب بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و سلم لما هاجرت فنحس بها، فأسقطت، و لم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت، فلما كان يوم الفتح، و بلغه أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهدر دمه، فأعلن بالإسلام، فقبله منه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و سلم و عفا عنه.

و الحويرث بن الطلائع الخزاعي، قتله علي - رضى الله عنه - ذكره أبو معشر. و كعب بن زهير، و جاء بعد ذلك فأسلم، و مدح. ذكره الحاكم.

و وحشى بن حرب، و تقدّم شأنه فى غزوة أحد، فهرب إلى الطائف، فلما أسلم أهلها جاء فأسلم.

و

سارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، و كانت مَغْنِيَةً نَوَاحِةً بِمَكَّةَ، و كانت قدمت على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قبل الفتح، و طلبت منه الصلّة و شكت الحاجة، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم «ما كان فى غنائك ما يغنيك؟» فقالت: إن قريشا منذ قتل من قتل منهم بيدركوا الغناء، فوصلها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و أقر لها بعيرا طعاما، فرجعت إلى قريش. و كان ابن خطل يلقى عليها هجاء رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فتغنى به. و هى التى وجد معها كتاب حاطب بن أبى بلتعنة، فأسلمت و عاشت إلى خلافة عمر بن الخطاب.

و هند بنت عتبة امرأة أبى سفيان بن حرب، و هى التى شقت عن كبد حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأسلمت، فعفا عنها.

و أرنب مولاة ابن خطل، و قينتان لابن خطل، كانت تغنيان بهجو رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم اسم أحدهما فرتنى - بفتح الفاء، و سكون الزاء و فتح الفوقية، فنون، فألف تأنيث مقصورة، و الأخرى قريبة - ضد بعيدة، و يقال: هى أرنب السابقة، فاستؤمن لإحادهما فأسلمت، و قتلت الأخرى، و ذكر عن ابن إسحاق أن فرتنى هى التى أسلمت، و أن قريبة قتلت.

و أم سعد قتلت فيما ذكره ابن إسحاق، و يحتمل كما قال الحافظ - رحمه الله تعالى أن تكون أرنب، و أم سعد القينتان. و اختلف فى اسميهما باعتبار الكنية و اللقب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٤

(١)

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحلّ الحرمة فلما مرّ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بأبى سفيان فى المهاجرين، قال: يا رسول الله أمرت بقومك أن يقتلوا، فإن سعد بن عباد و من معه حين مروا بى نادانى سعاد فقال:

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحلّ الحرمة و إنى أناشدك الله فى قومك فأرسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى سعد بن عباد فغزله، و جعل الزبير بن العوام مكانه على الأنصار مع المهاجرين، فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون و غرز بها راية رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و اندفع خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة فلقيته بنو بكر فقاتلوه فهزموا، و قتل من بنى بكر قريبا من عشرين رجلا، و من هذيل ثلاثة أو أربعة، و انهزموا و قتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد، و فرّ بعضهم حتى دخلوا الدور، و ارتفعت طائفة منهم على الجبال، و اتبعهم المسلمون بالسيوف، و دخل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فى المهاجرين الأولين و أخريات الناس، و صاح أبو سفيان حين دخل مكة: من أغلق داره، و كفّ يده فهو آمن، فقالت له هند بنت عتبة - و هى امرأته - قبحك الله من طليعة قوم، و قبح عشيرتك معك، و أخذت بلحية أبى سفيان، و نادى: يا آل غالب اقتلوا الشيخ الأحمق هلا قاتلتم و دفعتم عن أنفسكم و بلادكم فقال لها أبو سفيان:

ويحك اسكتى، و أدخلى بيتك فإنه جاءنا بالخلق، و

لما علا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ثيابه كداء نظر إلى البارقة على الجبل مع فضض المشركين، فقال: ما هذا؟ و قد نهيت عن القتال، فقال المهاجرون: نظنّ أن خالدًا قوتل و بدئ بالقتال، فلم يكن له بدّ من أن يقاتل من قاتله، و ما كان يا رسول الله ليعصيك و لا يخالف أمرك، فهبط رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من الثنية فأجاز على الحجون،

فاندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب المسجد، و جرح رجلان من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٥

(١) كرز بن جابر [(٢١)] أخو بنى محارب بن فهر و حبيش بن خالد و خالد يدعى الأشعر [(٢٢)] و هو أحد بنى كعب و أمر رسول

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ فِي قَتْلِ النَّفِيرِ أَنْ يَقْتُلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَكَانَ قَدْ ارْتَدَّ بَعْدَ الْهَجْرَةِ كَافِرًا فَاخْتَبَأَ [(٢٣)] حَتَّى اِطْمَأَنَّ النَّاسُ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَرِيدُ أَنْ يَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ لِيَقُومَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ لِيَقْتُلَهُ، فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ لَمْ يَشْعُرُوا بِالَّذِي كَانَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: لَوْ أَشْرَتْ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَضْرَبْتُ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ،

وَيُقَالُ: أَجَارَهُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ، وَقَتَلَتْ إِحْدَى الْقَيْنَتَيْنِ وَكَتَمَتِ الْآخَرَى حَتَّى اسْتَوْمِنَ لَهَا.

و

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ زَعَمُوا بِمَحْجَنٍ، وَكَثُرَ النَّاسُ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدَ وَاسْتَكْفَفَ [(٢٤)] الْمَشْرُكُونَ يَنْظُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ نَزَلَ، وَأُخْرِجَتِ الرَّاحِلَةُ، وَ

سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى زَمْرٍ فَاطَّلَعَ فِيهَا وَقَالَ: «لَوْ لَا أَنْ تَغْلِبَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى سَقَايَتِهِمْ لَنَزَعَتْ مِنْهَا بِيَدِي [دَلُوا] » [(٢٥)]

ثُمَّ انْصَرَفَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ قَرِيبًا مِنَ الْمَقَامِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ الْمَقَامُ - زَعَمُوا -

[(٢١)] هُوَ كَرَزُ بْنُ جَابِرِ الْفَهْرِيِّ: أَسْلَمَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، وَوَلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَيْشَ الَّذِي بَعَثَهُ فِي اثْرِ الْعَرَنِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا رَاعِيَهُ.

[(٢٢)] هُوَ حَبِيشُ بْنُ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْأَشْعَرِ الْكَعْبِيِّ، وَهُوَ أَخُو أُمِّ مَعْبُدٍ.

[(٢٣)] رَسَمَتْ فِي (أ): «فَاخْتَبَى».

[(٢٤)] اسْتَكْفَفَ لَهُ النَّاسُ - بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْكَافِ، وَبِالْفَاءِ: أَيِ اسْتَجْمَعُ، مِنَ الْكَافَةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتَكْفَفَ هُنَا بِمَعْنَى نَظَرُوا إِلَيْهِ، وَحَدَقُوا أَبْصَارَهُمْ فِيهِ، كَالَّذِي يَنْظُرُ فِي الشَّمْسِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَكْفَفَ بِالشَّيْءِ إِذَا وَضَعْتَ كَفِّكَ عَلَى حَاجِبِكَ وَنَظَرْتَ إِلَيْهِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتَكْفَفَ هَذَا بِمَعْنَى اسْتَمَدَ،

[(٢٥)] الزِّيَادَةُ مِنَ السِّيَرَةِ الْحَلِييَّةِ، وَالمَعْنَى: أَيِ يَغْلِبُهُمُ النَّاسُ عَلَى وَظِيفَتِهِمْ، وَهِيَ النَّزْعُ مِنَ زَمْرٍ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص ٤٦:

(١) لِاصْطِقَا بِالْكَعْبَةِ. فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانَهُ هَذَا، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُحُلٍ مِنْ مَاءِ زَمْرٍ فَشَرِبَ، وَتَوَضَّأَ وَالمُسْلِمُونَ يَتَدَرُونَ وَضَوْءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبُونَهُ عَلَى وَجُوهِهِمْ وَالمَشْرُكُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ يَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا مَلَكًا قَطُّ بَلَغَ هَذَا وَ لَا سَمِعْنَا بِهِ.

و

مَرَّ صَفْوَانُ بْنُ أُمِيَّةَ عَامِدًا لِلْبَحْرِ، وَأَقْبَلَ عَمِيرُ بْنُ وَهَبِ بْنِ خَلْفٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُؤْمِنَ صَفْوَانُ بْنُ أُمِيَّةَ، وَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ هَرَبَ فَارًا نَحْوَ الْبَحْرِ، وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَهْلِكَ نَفْسُهُ، فَأَرْسَلَنِي إِلَيْهِ بِأَمَانٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّكَ قَدْ أَمَنْتَ الْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَدْرِكْ إِبْنَ عَمِّكَ فَهُوَ آمِنٌ، فَطَلَبَهُ عَمِيرُ فَأَدْرَكَهُ، فَقَالَ: قَدْ أَمَنْتَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ لَا - وَاللَّهِ لِأَقْرَبِكَ حَتَّى أَرَى عِلَامَةً بِأَمَانٍ أَعْرِفُهَا، فَقَالَ عَمِيرُ: أَمَكْتُ مَكَانَكَ حَتَّى آتِيكَ بِهَا، فَرَجَعَ عَمِيرُ إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ صَفْوَانَ أَبَى أَنْ يُوقِنَ لِي حَتَّى يَرَى مِنْكَ آيَةً يَعْرِفُهَا، فَانْتَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرْدَ حَبْرَةَ كَانَ مَعْتَجِرًا بِهَا حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَمِيرِ بْنِ وَهَبِ، فَلَمَّا رَأَى صَفْوَانَ الْبَرْدَ أَيْقَنَ وَاطْمَأَنَّ نَفْسُهُ وَأَقْبَلَ مَعَ عَمِيرِ حَتَّى دَخَلَ [(٢٦)] الْمَسْجِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ صَفْوَانُ:

أَعْطَيْتَنِي مَا يَقُولُ هَذَا مِنَ الْأَمَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اجْعَلْ لِي شَهْرًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ لَكَ شَهْرَانِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ

يهديك.

وقال ابن شهاب: نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان وهو على فرسه، فقال: يا محمد ائمتنى كما قال هذا ان رضيت والا سيرتني شهرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انزل أبا وهب، قال: لا والله لا أنزل حتى تبين لى، قال: فلك تسير اربعة أشهر [(٢٧)].

[(٢٦)] فى (ح): «دخلا».

[(٢٧)] و

قد روى قصته ابن إسحاق عن عروة بن الزبير، والواقدي عن شيوخه، قالوا: خرج صفوان بن أمية يريد جدّة ليركب منها إلى اليمن، فقال عمير بن وهب: يا نبى الله - إن صفوان بن أمية سيّد قومي وقد خرج هاربا منك، ليقذف نفسه فى البحر، فأمنه صلى الله عليه وسلم قال: «هو آمن» فخرج عمير حتّى أدركه - وهو يريد أن يركب البحر - وقال صفوان لغلّامه يسار - وليس معه دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٧

(١) وأقبلت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وهى مسلمة يومئذ وكانت تحت عكرمة بن أبى جهل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنته فى طلب زوجها، فأذن لها، وأمنه فخرجت بعبد لها رومى فأرادها على نفسها، فلم تزل تمنّيه وتقرّب له حتى قدمت على ناس من عكّ، فاستغاثت بهم عليه فأوثقوه لها، وأدركت زوجها فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عكرمة وثب إليه فرحا وما عليه رداً حتى بايعه وأدركته امرأته بتهمته، فأقبل معها وأسلم ودخل رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر على امرأته، فارا فلامته وعجزته وعيرته بالفرار، فقال:

و أنت لو رأيتنا بالخدمه إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمه

ولحقتنا بالسيوف المسلمة يقطن كل ساعد وجمجمة

لم تنطقى فى اللوم أدنى كلمه

[(٢)] غيره - ويحك!! أنظر من ترى؟ قال: هذا عمير بن وهب، قال صفوان: ما أصنع بعمير بن وهب، والله ما جاء إلّا يريد قتلى قد ظاهر على محمّداً، فلحقه فقال: يا أبا وهب جعلت فداك، جئت من عند أبرّ الناس، وأوصل الناس، فداك أبى وأمى الله فى نفسك أن تهلكها، هذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به. قال: ويحك أغرب عنى فلا تكلمنى. قال: أى صفوان فداك أبى وأمى. أفضل الناس وأبرّ الناس وخير الناس ابن عمك، عزّه عزّك، وشرفه شرفك وملكه ملكك، قال: إنى أخافه على نفسى. قال: هو أحلم من ذلك وأكرم، قال: ولا أرجع معك حتّى تأتيني بعلامه أعرفها، فقال: امكث مكانك حتّى آتيك به، فرجع عمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن صفوان أبى أن يأنس لى حتّى يرى منك أماره يعرفها، فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه و سلم عمامته فأعطاه إياها، وهى البرد الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجراً به برد حبرة، فرجع معه صفوان حتّى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بالمسلمين العصر فى المسجد، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صاح صفوان: يا محمد، إن عمير بن وهب جاءنى ببردك، وزعم أنك دعوتنى إلى القدوم عليك، فإن رضيت أمرا وإلا سيرتني شهرين. فقال: «انزل أبا وهب» قال: لا والله حتّى تبين لى قال: «بل لك تسير اربعة أشهر» فنزل صفوان، ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوازن وفرق غنائمها فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان ينظر الى شعب ملاّن نعماً و شاء و رعاء، فأدام النّظر اليه، و رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال: «يا أبا وهب يعجبك هذا الشعب؟» قال: نعم قال: «هو لك و ما فيه» فقبض صفوان ما فى الشعب، وقال عند ذلك: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبى أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً عبده و رسوله، وأسلم مكانه دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٨

(١) قال ابن شهاب: قالها حماس أخو بني سعد بن ليث [(٢٨)].

قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد: لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال؟ فقال هم بدءونا بالقتال، ووضعوا فينا السلاح وأشعرونا بالنبل، وقد كفت يدي ما استطعت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قضاء الله عز وجل خير. قال وكان دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة والفتح في رمضان سنة ثمان.

و

يقال قال: أبو بكر رضى الله عنه يومئذ يا رسول الله أراني في المنام وأراك دنونا من مكة، فخرجت إلينا كلبه تهر، فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فإذا هي تشخب لنا، فقال: ذهب كلبهم، وأقبل درهم، وهم سائلوكم بأرحامكم، وإنكم لا قون بعضهم، فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه، فلقوا أبا سفيان وحكيما بمر،

وقال حسان بن ثابت الشعر في مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة:

عدمت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كفتي كداء [(٢٩)]

ينازعن الأعنة مصفيات يلطمهن بالخمير النساء [(٣٠)]

[(٢٨)] حرج حماس منهنما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته: أغلقتي على بابي، قالت: فأين ما كنت تقول؟ فقال:

إنك لو شهدت يوم الخندمة* إذ فرّ صفوان و فرّ عكرمة* وأبو يزيد قائم كالمؤتممة* واستقبلتهم بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة* ضربا فلا يسمع إلا غمغمة لهم نهيت خلفنا وهممة* لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة

[(٢٩)] النقع: الغبار، وكداء: الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر، وورد البيت في سيرة ابن هشام هكذا:

عدمتنا خيلنا إن لم تروها* تثير النقع موعدها كداء

[(٣٠)] المراد ان الخيل تجارى الأعنة، وذلك كناية عن لينها وسرعة انقيادها، وورد البيت في سيرة ابن هشام:

ينازعن الأعنة مصفيات على أكتافها الأسل الظماء

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص ٤٩

(١)

فإن اعرضتموا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء [(٣١)]

والا فاصبروا لجلاد يوم يعين الله فيه من يشاء [(٣٢)]

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء [(٣٣)]

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء [(٣٤)]

فمن يهجو رسول الله منكم [(٣٥)] أو يمدحه وينصره سواء

لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكريده الدلاء قال: فذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم إلى أبي بكر رضى الله عنه حين رأى النساء يلطن الخيل بالخمير. قلت: وفي رواية أبي الأسود عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نازلا بذي طوى، فقال: كيف قال حسان؟ فقال رجل من أصحابه: قال.

عدمت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كفتي كداء فأمرهم فأدخلوا الخيل من حيث قال حسان [(٣٦)].

أخبرنا، أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال: حدثنا أبو

[(٣١)] اعتمرنا: أدينا مناسك العمرة، وانكشف الغطاء: ظهر ما كان خافيا.

[٣٢] الجلاذ: المضاربة بالسيوف، وقوله «يعين الله» يروى في مكانه «يعز الله».

[٣٣] أصل القدس الطهارة، والمراد بروح القدس جبريل عليه السلام، وليس له كفاء: أى ليس له مثل ولا نظير، يريد لا يقوم له احد.

[٣٤] الجزاء: المكافأة على الشيء، سواء أ كان خيرا أم شرا.

[٣٥] في (ح): «فينا».

[٣٦] رواية موسى بن عقبة ذكرها ابن عبد البر باختصار شديد في الدرر (٢١٥-٢١٧)، ونقل بعضها الحافظ ابن كثير في التاريخ في مواضع متفرقة في صفة دخول مكة، و الصالحى فى السيرة الشامية.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٥٠

(١) علاثة قال: حدثنا أبى قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة، فذكر هذه القصة بهذه الزيادة إلى قصة أبى بكر فى رؤياه، فلم يذكر هؤلاء ما بعدها، و زاد فى فرار عكرمه بن أبى جهل [٣٧] فأدركت زوجها ببعض الطريق بتهامه و قد كان ركب فى سفينة فلما جلس فيها نادى باللمات و العزى فقال أصحاب السفينة: لا يجوز هاهنا أحد يدعو شيئا إلا الله عزّ و جلّ وحده مخلصا، فقال عكرمه. و الله لئن كان فى البحر وحده انه لفى البرّ وحده، أقسم بالله لأرجعّ الى محمد، فرجع عكرمه، مع امرأته فدخل على رسول الله صلّى الله عليه و سلم فبايعه و قبل منه لم يذكر امر القيام له.

و تمام الأبيات التى ذكرها عن حسان بن ثابت فيما

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا ابو بكر بن إسحاق، قال أخبرنا أحمد بن ابراهيم، قال: حدثنا ابن بكير قال: حدثنا الليث (ح).

و أخبرنا أبو زكرياء بن أبى إسحاق المزكى، قال: أخبرنا ابو الحسين:

أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن ابى هلال، عن عمارة بن غزيّة، عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة: أن رسول الله صلّى الله عليه و سلم قال: اهجوا قريشا فإنه أشدّ عليها من رشق النبل [٣٨]، و أرسل الى ابن رواحة، فقال: «اهجهم» فهجاهم، فلم يرض، فأرسل الى كعب بن مالك، ثم أرسل الى حسان بن ثابت، فلما دخل [عليه] قال: قد آن

[٣٧] ستأتى قصة إسلام عكرمه بعد.

[٣٨] (رشق بالنبل): بفتح الراء، هو الرمى بها. و أما الرشق، بالكسر، فهم اسم للنبل التى ترمى دفعه واحدة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٥١

(١) لكم [٣٩] أن ترسلوا الى هذا الأسد الضارب بذنبه [٤٠]، ثم أدلع [٤١] لسانه فجعل يحركه، فقال: و الذى بعثك بالحق! لأفريتهم به فرى الأديم [٤٢]، فقال:

رسول الله صلّى الله عليه و سلم: لا- تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسائها و إن لى فيهم نسبا حتى يخلص [٤٣] لك نسبي فأتاه حسان، ثم رجع، فقال: يا رسول الله قد أخلص لك نسبك فو الذى بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسلّ الشعر من العجين.

قالت عائشة: فسمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلم، يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله و رسوله.

و قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلم يقول: هجاهم حسان فشفى و اشتفى [٤٤].

قال حسان:

هجوت محمدا فأجبت عنه و عند الله فى ذاك الجزاء

هجوت محمدا برّا حنيفار رسول الله شيمته الوفاء [٤٥]

[(٣٩)] [لقد آن لكم] أى حان لكم.

[(٤٠)] [الضارب بذنبه] قال العلماء: المراد بذنبه، هنا، لسانه، فشبهه نفسه بالأسد فى انتقامه و بطشه إذا اغتاط يضرب بذنبه جنيبه. كما فعل حسان بلسانه حين أدلعه، فجعل يحركه، فشبهه نفسه بالأسد. و لسانه بذنبه.

[(٤١)] [أدلع لسانه] أى أخرجه عن الشفتين. يقال: دلع لسانه و أدلعه. و دلع اللسان بنفسه.

[(٤٢)] [لأفريئهم بلسانى فرى الأديم] أى لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد.

[(٤٣)] [فى صحيح مسلم: «حتى يلخص لك نسبي»].

[(٤٤)] [فشى و اشتفى] أى شفى المؤمن و اشتفى هو بما ناله من أعراض الكفار و مزقها و نافح عن الإسلام و المسلمين.

[(٤٥)] [هجوت محمدا برا تقيا] و فى كثير من النسخ: حنيفا، بدل تقيا. فالبر الواسع الخير و النفع. و هو مأخوذ من البر، بكسر الباء، و هو الاتساع فى الإحسان. و هو اسم جامع للخير. و قيل:

البر، هنا، بمعنى المتزهد عن المآثم. و أما الحنيف فقيل هو المستقيم. و الأصح أنه المائل إلى الخير. و قيل الحنيف التابع مله إبراهيم صلى الله عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٥٢

(١)

فان أبى و والده و عرضى [(٤٦)] [لعرض محمد منكم وقاء [(٤٧)]

ثكلت بنيتى [(٤٨)] إن لم تروها تثير النقع [(٤٩)] من كتفى كداء [(٥٠)] و أظن فى رواية ابن بكير موعدها كداء. دلائل النبوة، البيهقي ج ٥٢ باب نزول رسول الله صلى الله عليه و سلم بمر الظهران و ما جرى فى أخذ أبى سفيان بن حرب و حكيم ابن حزام و بديل بن ورقاء و إسلامهم و عقد الأمان لأهل مكة بما شرط و دخوله مع المسلمين مكة و تصديق الله تعالى ما وعد رسوله صلى الله عليه و سلم ص : ٣١

يبارين الأسنه مشرعات و فى رواية ابن صالح.

يبارين الأعنة [(٥١)] مصعدات [(٥٢)] على أكتافها الأسل الظماء [(٥٣)]

[(٤٦)] [فإن أبى و والده و عرضى] هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه أن عرض الإنسان هو نفسه لا أسلافه لأنه ذكر عرضه و أسلافه بالعطف. و قال غيره: عرض الرجل أموره كلها التى يحمد بها و يذم، من نفسه و أسلافه، و كل ما لحقه نقص يعيبه.

[(٤٧)] [وقاء] هو ما وقيت به الشىء.

[(٤٨)] [ثكلت بنيتى] قال السنوسى: الثكل فقد الولد، و بنيتى تصغير بنت. فهو بضم الباء، و عند النووى بكسر الباء، لأنه قال: و بنيتى أى نفسى.

[(٤٩)] [تثير النقع] أى ترفع الغبار و تهيجه.

[(٥٠)] [كتفى كداء] أى جانبى كداء، و كداء ثنيه على باب مكة.

و على هذه الرواية، فى هذا البيت إقواء مخالف لباقيها. و فى بعض النسخ: غايتها كداء. و فى بعضها: موعدها كداء. و حينئذ فلا إقواء.

[(٥١)] [يبارين الأعنة] و يروى: يبار عن الأعنة. قال القاضى: الأول: هو رواية الأكثرين. و معناه أنها لصرامتها و قوة نفوسها تضاهى أعتتها بقوة جذها لها، و هى منازعتها لها أيضا.

وقال الأبيّ نقلا عن القاضي: يعنى أن الخيول لقوتها فى نفسها و صلابه أضرارها تضاهى أعتها الحديد فى القوة، و قد يكون ذلك فى مضغها الحديد فى الشده.

وقال البرقوقى فى شرحه للديوان: أى أنها تجارى الأعنة فى اللين و سرعه الانقياد. قال: و يجوز أن يكون المعنى، كما قال صاحب اللسان، يعارضنها فى الجذب لقوة نفوسها و قوة رؤوسها و علك حداثها.

قال القاضي: و وقع فى رواية ابن الحذاء: يبارين الأسنة، و هى الرماح. قال فإن صحت هذه الرواية فمعناها أنهم يضاهاين قوامها و اعتدالها. و قال البرقوقى: مباراتها الأسنة أن يضع الفارس رمحه فى ركض الفرس ليسبق السنان.

[(٥٢)] (مصعدات) أى مقبلات إليكم و متوجهات. يقال: أصد فى الأرض، إذا ذهب فيها مبتدئا.

و لا يقال للراجع.

[(٥٣)] (الأسل الظماء) الأسل الرماح. و الظماء الرقاق. فكأنها لقله مائها عطاش. و قيل المراد بالظماء العطاش لدماء الأعداء. قال البرقوقى: من قولهم أنا ظمآن إلى لقاءك.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٥٣

(١)

تظلّ جياندا متمطرات [(٥٤)] تلطمهنّ بالخمير النساء [(٥٥)]

فإنّ اعرضتموا عنّا اعتمرنا [(٥٦)] و كان الفتح و انكشف الغطاء

و الا فاصبروا لضراب يوم يعزّ فيه من يشاء

و قال الله قد أرسلت عبدى يقول الحقّ ليس به خفاء

و قال الله: قد يسرت جندا [(٥٧)] هم الأنصار عرضتها اللقاء [(٥٨)]

تلاقى من معدّ كل يوم سباب أو قتال أو هجاء

[(٥٤)] (تظلّ جنودنا متمطرات) أى تظلّ خيولنا مسرعات يسبق بعضها بعضا.

[(٥٥)] (تلطمهن بالخمير النساء) الخمر جمع خمار و هو ما تغطى به المرأة رأسها. أى يزلن عنهن الغبار. و هذا لعزتها و كرامتها عندهم. و قال البرقوقى: يقول تبعثهم الخيل فتبعث النساء يضربن الخيل بخمرهن لتردها. و كأن سيدنا حسان رضى الله عنه أوحى إليه بهذا و تكلم به عن ظهر الغيب. فقد روى أن نساء مكة يوم فتحها ظللن يضربن وجوه الخيل ليرددنها.

[(٥٦)] (فإنّ اعرضتموا عنّا اعتمرنا ... إلخ) قال البرقوقى: اعتمرنا أى أدينا العمرة. و هى فى الشرع زيارة البيت الحرام بالشروط

المخصوصة المعروفة، و الفرق بينها و بين الحج أن العمرة تكون للإنسان فى السنة كلها. و الحج فى وقت واحد فى السنة، و لا يكون

إلا- مع الوقوف بعرفة، يوم عرفة. و هى مأخوذة من الاعتمار، و هو الزيارة. يقول، إن لم تتعرضوا لنا حين تغزوكم خيلنا و أخليتكم لنا

الطريق، قصدنا إلى البيت الحرام و زرناه، و تم الفتح و انكشف الغطاء عما وعد الله به نبيه، صلوات الله و تسليماته عليه، من فتح مكة.

و قال الأبيّ: ظاهر هذا، كما قال ابن هشام، أنه كان قبل الفتح فى عمرة الحديبية، حين صدّ عن البيت.

[(٥٧)] (يسرت جندا) أى هيأتهم و أرصدتهم.

[(٥٨)] (عرضتها اللقاء) أى مقصودها و مطلوبها. قال البرقوقى: العرضة من قولهم بعير عرضة للسفر، أى قوى عليه، و فلان عرضة للشر

أو قوى عليه. يريد أن الأنصار أقوياء على القتال، همتهما و ديدنها لقاء القروم الصناديد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٥٤

(١) و فى رواية ابن بكير:

لنا في كل يوم من معدّ [(٥٩)] سباب أو قتال أو هجاء
فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء [(٦٠)] أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الليث بن سعد [(٦١)].

[(٥٩)] [لنا في كل يوم من معدّ] قال البرقوقيّ: لنا، يعني معشر الأنصار، وقوله من معدّ، يريد قريشا لأنهم عدنانيون.

[(٦٠)] [ليس له كفاء]: أى ليس له مماثل ولا مقاوم.

[(٦١)] أخرجه مسلم من طريق عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جده ... فى: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، (٣٤) باب فضائل حسان بن ثابت- رضى الله عنه- الحديث (١٥٧)، ص (١٩٣٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٥٥

(١)

باب ما قالت الأنصار حين آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة بما اشترط، واطلاع الله جل ثناؤه رسوله عليه السلام على ما قالوا.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه الله- قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت البناني، عن عبد الله بن رباح، قال:

وفدنا الى معاوية [(١)]، ومعنا أبو هريرة و كان بعضنا يصنع لبعضنا الطعام، و كان أبو هريرة مما يصنع لنا، فيكثر فيدعونا إلى رحله قلت: لو أمرت بطعام فصنع و دعوتهم الى رحلى ففعلت و لقيت أبا هريرة بالعشى فقلت يا أبا هريرة الدعوة عندى الليلة فقال: سبقتنى يا أبا الأنصار فدعوتهم فإنهم لعندى إذ قال ابو هريرة الا أعلمكم بحديث من حديثكم؟ يا معشر الأنصار! و كان عبد الله بن رباح أنصاريًا [قال] [(٢)] فذكر فتح مكة، و قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد على إحدى المجنبتين [(٣)] و بعث زبيراً على المجنبة الأخرى، و بعث أبا عبيدة على الحسر [(٤)]، ثم رآنى، فقال: يا أبا هريرة فقلت: ليبيك و سعديك

[(١)] فى الصحيح: «وفدت وفود إلى معاوية، و ذلك فى رمضان، فكان يصنع ...».

[(٢)] من (ح).

[(٣)] (المجنبتين): الميمنة و الميسرة.

[(٤)] (الحسر): أى الذين لا دروع لهم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٥٦

(١) رسول الله قال: اهتف لى بالأنصار و لا تأتيني إلا بأنصارى، قال: ففعلت ثم قال: انظروا قريشا و أوباشهم فاحصدوهم حصداً، قال: فانطلقنا فما احد منهم يوجه إلينا شيئاً، و ما منّا أحد يريد أحداً منهم إلا أخذوه [(٥)] قال: و جاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، و من ألقى السلاح، فهو آمن، فألقى الناس سلاحهم، و دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم فبدأ بالحجر فاستلمه، ثم طاف سبعا و صلى خلف المقام ركعتين ثم جاء و معه القوس آخذ بسيتها [(٦)] فجعل يطعن بها فى عين صنم من أصنامهم، و هو يقول: «جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً».

ثم انطلق حتى أتى الصفا فعلا منه حتى يرى البيت، و جعل يحمد الله و يدعوه و الأنصار عنده يقولون: أمّا الرجل فأدر كته رغبة فى

قريته، و رأفة بعشيرته، و جاء الوحي و كان الوحي إذا جاء لم يخف علينا، فلما رفع الوحي قال: يا معشر الأنصار! قلت: أما الرجل فأدر كته رغبة في قريته، و رأفة في عشيرته، كلاً فما اسمي إذا (ثلاث مرات) كلاً!! إني عبد الله و رسوله، المحيا محياكم، و الممات مماتكم، فأقبلوا بيكون، و قالوا: يا رسول الله و الله ما قلنا الا الضن بالله و برسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الله و رسوله يصدقانكم و يعذرانكم [(٧)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو بكر بن جعفر المزكي قال:
حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدى قال: حدثنا [(٨)] شيبان بن فروخ،

[(٥)] فى (ح): «أخذه».

[(٦)] (سنة القوس): أى طرفها المنحنى.

[(٧)] الحديث بهذا الإسناد أخرجه مسلم فى: ٣٢- كتاب الجهاد و السير، (٣١) باب فتح مكة، الحديث (٨٦)، باختلاف يسير، صفحته (٣: ١٤٠٧).

[(٨)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٥٧

(١) قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت البناني، عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة، قال: وفدت وفود الى معاوية و ذلك فى رمضان فذكر معنى هذا الحديث يزيد لفظاً و ينقص آخر فمما زاد قال: و أوبشت قريش أوباشا لها و أتباعا فقالوا: نقدّم هؤلاء، فإن كان لهم شىء كنا معهم، و إن أصيبوا أعطينا الذى سئلنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يرون إلى أوباش قريش و أتباعهم، ثم قال بيديه، إحداهما على الأخرى، و قال فى الوحي: فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى ينقضى الوحي، فلما قضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا معشر الأنصار قالوا لبيك رسول الله قال قلت أما الرجل فأدر كته رغبة فى قريته، قالوا: قد كان ذاك، قال: كلاً إني عبد الله و رسوله هاجرت إلى الله و إليكم و ذكر الحديث.

رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان بن فروخ [(٩)].

و أخرجه من حديث بهز بن أسد [(١٠)]، عن سليمان و فيه من الزيادة من أغلق بابه فهو آمن.

و من حديث حماد بن سلمة عن ثابت [(١١)] و فيه هذه الزيادة

و كأنه أنما أمر بالقتل قبل عقد الأمان لهم بما شرط، و سياق الحديث يدل على ذلك و كذلك ما روينا فيما تقدم عن أهل المغازى. و أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن على، قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا القاسم بن سلام بن مسكين، قال: حدثنا أبي عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حين سار إلى مكة يستفتحها و فتح الله عليكم

[(٩)] فى باب فتح مكة، الحديث (٨٤)، ص (١٤٠٥-١٤٠٧).

[(١٠)] فى باب فتح مكة، الحديث (٨٥)، ص (٣: ١٤٠٧).

[(١١)] الموضوع السابق، الحديث (٨٦)، ص (١٤٠٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٥٨

(١) قال: فما قتل يومئذ إلا أربعة، قال: ثم دخل صناديد قريش من المشركين الكعبة و هم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم، ثم طاف بالبيت و صلى ركعتين، ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب فقال: ما تقولون و ما تظنون قالوا: نقول إن أخ و ابن عم حليم رحيم،

قال: و قال: ما تقولون و ما تظنون قالوا: نقول ابن أخ و ابن عم حليم رحيم ثلاثا، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أقول كما قال يوسف:

«لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين» [(١٢)] قال: فخرجوا كإنما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام [و الله تعالى أعلم] [(١٣)].

[(١٢)] الآية الكريمة (٩٢) من سورة يوسف.

[(١٣)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٥٩

(١)

باب من أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بقتله يوم فتح مكة و لم يدخل فيما عقد من الأمان

أخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، رحمه الله، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني، قال: زعم السدي، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الناس إلا أربعة نفر و امرأتين، و قال: اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة [(١)]: عكرمة بن أبي جهل، و عبد الله بن خطل، و مقيس بن صباة، و عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

فأما عبد الله بن خطل فأدرك و هو متعلق بأستار الكعبة فاستبق اليه سعيد ابن حريث و عمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا و كان اشب الرجلين فقتله.

و أما مقيس بن صباة فأدركه الناس في السوق فقتلوه.

و أما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عاصف فقال: أهل السفينة لأهل السفينة أخلصوا فإن إلهكم لا يغني عنكم شيئا هاهنا، فقال عكرمة و الله لئن لم ينجينني في البحر إلا الإخلاص ما ينجي في البر غيره اللهم إن لك على عهدا إن

[(١)] راجع الحاشية (٢٠) من باب نزول رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بمز الظهران.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٦٠

(١) أنت عافيتني مما أنا فيه أن أتى محمدا حتى أضع يدي في يديه فلأجدته عفوا كريما، فجاء فأسلم [(٢)].

و أما

عبد الله بن سعد بن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان، فلما دعا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: يا رسول الله: بايع عبد الله، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه، فقال: أما فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رأتى كفت يدي عن بيعته ليقته، قال: ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أو مات إلينا بعينك قال: إنه لا ينبغي أن تكون لبني خائنة أعين.

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، قال: حدثنا الحسن بن بشر الكوفي، قال: حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: آمن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الناس يوم فتح مكة إلا أربعة من الناس: عبد العزى بن خطل، و مقيس بن صباة الكنانى، و عبد الله بن سعد ابن أبي سرح، و أم

ساره، فأما عبد العزى بن خطل فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة، قال: ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد إذا رآه، وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له، فلما بصر به الأنصارى اشتغل على السيف ثم أتاه فوجده في حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل الأنصارى يتردد ويكره ان يقدم عليه لأنه في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم، فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فبايعه، ثم قال للأنصارى: قد انتظرتك أن توفي نذرك، قال: يا رسول الله هبتك أ فلا أو مات إلي؟ قال أنه ليس لنبي أن يومي.

قال: و أما مقيس بن صبابه فإنه كان له أخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خطأ فبعث

[(٢)] و سيأتي خبر عكرمة في باب قصة صفوان بن أمية، و عكرمة بن أبي جهل، و قصة امرأتهما.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٦١

(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلا- من بنى فهر ليأخذ عقله من الأنصار فلما جمع له العقل، و رجع، نام الفهري فوثب مقيس فأخذ حجرا فجلد به رأسه، فقتله، و أقبل يقول:

شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا نضرج ثوبه دماء الأخادع

و كانت هموم النفس من قبل قتله تلم و تنسيني و طاء المضاجع

قتلت به فهرا و غرمت عقله سرات بنى النجار أرباب فارح

حللت به نذرى و أدركت ثورتى و كنت إلى الأوثان أول راجع و أما أم ساره فإنها كانت مولاة لقريش، و أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، و شكت إليه الحاجة فأعطاها شيئا، ثم أتاه رجل فبعث معها بكتاب إلى أهل مكة فذكر قصة حاطب.

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا [أبو] [(٣)] العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن

بكير، عن أبي إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: قدم مقيس بن صبابه أخو هشام بن صبابه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و قد أظهر الإسلام يطلب بدم أخيه هشام، و كان قتله رجل من المسلمين يوم بنى

المصطلق و لا- يحسبن إلا مشركا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما قتل أخوك خطأ فأمر له بديته، فأخذها فمكث مع

المسلمين شيئا، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله، ثم لحق بمكة كافرا، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بقتله و إن وجد

تحت أستار الكعبة، فقتله رجل من قومه يقال له ثميله بن عبد الله بين الصفا و المروة و ذكر ابن إسحاق أبياته يزيد و ينقص [(٤)].

و بهذا الإسناد عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو عبيدة بن محمد بن

[(٣)] سقطت من (أ).

[(٤)] سيرة ابن هشام (٣: ٢٥٠-٢٥١) و (٤: ٢٤-٢٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٦٢

(١) عمار بن ياسر، و عبد الله بن أبي بكر بن حزم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة و فزق جيوشه أمرهم أن لا

يقتلوا أحدا إلا من قاتلهم إلا نفرا قد سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوهم و إن وجدتموهم تحت أستار الكعبة منهم:

عبد الله ابن خطل، و عبد الله بن سعد بن أبي سرح، و إنما أمر بابين أبي سرح لأنه كان قد أسلم و كان يكتب لرسول الله صلى الله

عليه و سلم الوحي، فرجع مشركا و لحق بمكة [(٥)].

قال ابن إسحاق: و إنما أمر بقتل عبد الله بن خطل من بنى تيم بن غالب لأنه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا

و بعث معه رجلا- من الأنصار و كان معه مولى له يخدمه و كان مسلما فتزل منزلا فأمر المولى أن يذبح تيسا و يصنع له طعاما، و نام

فاستيقظ و لم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقتله، ثم ارتد مشركاً، و كانت له قينته و صاحبته فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأمر بقتلهما معه.

و الحويرث و كان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و مقبس بن صبابه لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ.

و سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب و كانت ممن تؤذيه بمكة.

و عكرمة بن أبي جهل فهرب و أسلمت امرأته.

أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء، و هو أبو كريب (ح).

و أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن زكريا الأديب، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد

العناني، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا زيد بن الجباب، قال: حدثنا عمر بن

[(٥)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٢٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٦٣

(١) عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومي، قال: حدثنا جدي، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة أمّن الناس إلا هؤلاء الأربعة لا يؤمنون في حل و لا حرم: ابن خطل، و مقيس بن صبابه، و عبد الله بن أبي سرح و ابن نقيدر يعني الحارث، فأما ابن خطل فقتله الزبير بن العوام و أما ابن سرح فاستأمن له عثمان فأؤمن، و كان أخاه من الرضاعة فلم يقتل، و مقيس بن صبابه قتله ابن عم له و قتل علي بن نقيدر.

و قيتين كانتا لمقيس فقتلت إحداهما، و أفلتت الأخرى، فأسلمت.

قال القتباني أبو جده سعيد بن يربوع المخزومي.

لفظ حديث ابن قتادة.

أخبرنا أبو نصير عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الرازي الصوفي، قال: أخبرنا موسى الأعين، قال:

حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه، و أبو الحسن بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا

القعنبي فيما قرأ على مالك، عن ابن شهاب، عن انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم [دخل مكة يوم الفتح و على رأسه

مغفر فلما نزع] [(٦)] جاءه رجل فقال:

ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، قال: اقتلوه.

رواه البخاري في الصحيح عن جماعة عن مالك، و رواه مسلم عن القعنبي و غيره [(٧)].

[(٦)] الزيادة من (ح).

[(٧)] أخرجه البخاري في: ٢٨- كتاب جزاء الصيد. (١٨) باب دخول الحرم و مكة بغير إحرام.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٦٤

(١)

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، قال: حدثنا مقدم بن داود، قال: حدثنا خالد بن

نزار، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا مالك بن أنس الصدوق، عن الزهري، عن أنس بن مالك أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم دخل مكة يوم الفتح و على رأسه المغفر فقيل يا رسول الله إن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: اقتلوه [(٨)].

[(١)] و أخرجه مسلم في: ١٥- كتاب الحج، (٨٤) باب جواز دخول مكة بغير إحرام، حديث ٤٥٠. و أخرجه مالك في الموطأ، في ٢٠- كتاب الحج، (٨١) باب جامع الحج، الحديث (٢٤٧)، ص (١: ٤٢٣)، و قال مالك: «و لم يكن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يومئذ محرماً. [(٨)] راجع الحاشية السابقة. دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٦٥ (١) »

باب دخول النبي صَلَّى الله عليه و سلم مكة يوم الفتح و هيئته يومئذ و طوافه بالبيت و دخوله الكعبة و ما فعل بالأصنام و غير ذلك.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالوا، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: دخل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مكة عام الفتح من الثنية العليا التي بأعلا مكة. و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا الحسين بن محمد الدارمي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة [(١)]. قال هشام و كان أبي يدخل منهما كليهما و كان أكثر ما يدخل من كداء. رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب و أخرجه البخاري عن محمود عن أبي أسامة [(٢)].

[(١)] سيرة ابن هشام (٤: ٢٠).

[(٢)] الحديث أخرجه البخاري في: ٢٥- كتاب الحج، (٤١) باب من أين يخرج من مكة، الحديث (١٥٧٩)، فتح الباري (٣: ٤٣٧)، و أخرجه مسلم في: ١٥- كتاب الحج، (٣٧) باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا، الحديث (٢٢٥)، ص (٢: ٩١٩). دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٦٦ (١)

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال: حدثنا عبد الله بن الصقر قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا معن قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن [جعفر بن] [(٣)] حفص عن نافع عن ابن عمر، قال: لما دخل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمير، فتبسم إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر كيف قال حسان؟ فأنشده أبو بكر رضى الله عنه: عدمت بنيتي إن لم تروهاتير النقع من كتفى كداء ينازعن الأعنة مسرجات يلطمهن بالخمير النساء فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ادخلوها من حيث قال حسان.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختهويه، قال: أخبرنا أبو خليفة الجمحي، أن أبا الوليد حدثهم، قال: حدثنا مالك بن أنس (ح).

و أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال:

حدثنا أبو داود قال: حدثنا القعني، عن مالك عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة و على رأسه المغفر فلما وضعه عن رأسه قيل هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة قال: اقتلوه.

لفظ حديث أبي الوليد.

و في رواية القعني يوم الفتح و على رأسه المغفر فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل.

[(٣)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٦٧

(١) رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد و رواه مسلم عن القعني [(٤)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا معاوية ابن عمار الدهني (ح).

قال: و أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا معاوية بن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة و عليه عمامة سوداء بغير إحرام.

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى و قتيبة بن سعيد [(٥)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا علي بن حكيم الأودي، و محمد بن الصباح، قالوا: حدثنا شريك عن، عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم فتح مكة و عليه عمامة سوداء.

رواه مسلم في الصحيح عن علي بن حكيم [(٦)].

و أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل

[(٤)] تقدم الحديث في الباب السابق، و انظر الحاشية (٧) منه.

[(٥)] أخرجه مسلم في: ١٥- كتاب الحج، (٨٤) باب جواز دخول مكة بغير إحرام، الحديث (٤٥١)، ص (٢: ٩٩٠).

[(٦)] مسلم في الموضوع السابق، الحديث (٤٥١) عن علي بن حكيم الأودي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٦٨

(١) يوم فتح مكة و عليه عمامة سوداء [(٧)].

أخبرنا الفقيه أبو بكر محمد بن بكر الطوسي رحمه الله قال: أنبأنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حاضر قال: حدثنا أبو العباس السراج قال: حدثنا أبو معمر، قال: حدثنا أبو أسامة عن مساور الوراق، قال: سمعت جعفر بن عمرو ابن حريث يحدث عن أبيه قال: كأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة و عليه عمامة سوداء حرقائية قد أرخت طرفها بين كتفيه.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي أسامة [(٨)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: قال عبد الله بن أبي بكر عن عائشة، قالت:

كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أبيض ورايته سوداء قطعه مرط مرجل و كانت الراهية تسمى العقاب. و بإسناده قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى و رأى ما أكرمه الله به من الفتح جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتواضع لله حتى أنه ليقول قد كاد عشونه أن يصيب واسطة الرحل [(٩)].

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد السجزي ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن علي الآبار، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: دخل

[(٧)] سنن النسائي (٨: ٢١١).

[(٨)] مسلم في: ١٥- كتاب الحج، الحديث (٤٥٣)، ص (٢: ٩٩٠).

[(٩)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٦٩

(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح و ذقنه على رحله متخشعا.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس، عن أبي مسعود أن رجلا كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فأخذته الرعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد.

كذا رواه ابن صاعد هذا موصولا، و كذلك رواه محمد بن سليمان بن فارس و أحمد بن يحيى بن زهير عن إسماعيل بن أبي الحارث موصولا.

و قد أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال: أنبأنا جعفر بن عون قال:

أنبأنا إسماعيل عن قيس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فأرعد الرجل فقال له: هون عليك فإنني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد.

هذا مرسل و هو المحفوظ.

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة عن معاوية بن قره عن عبد الله بن مغفل قال:

قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح سورة الفتح، فرجع فلو لا أن يجتمع على الناس لأخذت في ذلك الصوت [(١٠)].

[(١٠)] سيأتي تخريجه بعد قليل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٧٠

(١) و أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصيbach الزعفراني قال: حدثنا شبابه بن سوار، قال: أنبأنا شعبة، قال: حدثنا معاوية بن قره، قال: سمعت عبد الله بن مغفل، يقول: رأيت رسول

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ فَرَجَّعَ فِيهَا ثُمَّ قَرَأَ مَعَاوِيَةَ يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مَغْفَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَجَّعَ وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ابْنُ مَغْفَلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن أبي سريح عن شبابه، وأخرجاه في الصحيح من أوجه عن شعبة بن الحجاج [(١١)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، وعمران بن موسى، قالوا: حدثنا شيبان بن فروخ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت البناني، عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة في حديث فتح مكة قال: وأقبل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه وطاف بالبيت فأتى إلى صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه وفي يد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوس، وهو آخذ بسية القوس فلما أتى على الصنم جعل يطعن في عنقه، ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان

[(١١)] البخاري عن أحمد بن أبي سريح في: ٩٧- كتاب التوحيد، (٥٠) باب ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وروايته عن ربه، وله طرق أخرى عند البخاري، فقد رواه عن أبي الوليد في المغازي، وعن مسلم بن إبراهيم في التفسير، وعن حجاج بن المنهال في فضائل القرآن.

وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ذكر قراءة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سورة الفتح يوم فتح مكة، عن أبي موسى وبندار، كلاهما عن غندر، وفي نفس الباب عن يحيى بن حبيب، بن عربي، عن خالد ابن الحارث، وعن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، وعن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الله بن إدريس، ووكيع، خمستهم عن شعبة به.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٧١

(١) زهوقاً، فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت فرفع يديه وجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو.

رواه مسلم عن شيبان بن فروخ [(١٢)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أنبأنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا ابن نجیح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود، قال: دخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون نصبا، فجعل يطعن بها بعد في يده ويقول [جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد] [(١٣)] [جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً] [(١٤)].

رواه البخاري عن صدقة بن الفضل [(١٥)].

و رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة [(١٦)]، وغيره كلهم عن سفيان.

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس، قال:

[(١٢)] في ٣٢- كتاب الجهاد والسير، الحديث (٨٤) ص (١٤٠٦)، وقد تقدم.

[(١٣)] الزيادة من (أ) فقط.

[(١٤)] [سورة الاسراء - ٨١].

[(١٥)] أخرجه البخاري في: ٤٦- كتاب المظالم، (٣٢) باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر.

[(١٦)] أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، في: ٣٢- كتاب الجهاد والسير، (٣٢) باب إزالة الأصنام من حول الكعبة الحديث (٨٧)، ص (١٤٠٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٧٢

(١) دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة و على الكعبة ثلاثمائة صنم قال: فأخذ قضيبه فجعل يهوى به إلى صنم صنم و هو يهوى حتى مرّ عليها كلها [(١٧)].

و أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، قال: حدثنا سويد، قال: حدثنا القاسم ابن عبد الله، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة و ستين صنما فأشار إلى كل صنم بعصا، و قال: جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً [(١٨)] فكان لا يشير إلى صنم إلا سقط من غير أن يمسه بعصا [(١٩)]. قلت: هذا الإسناد و إن كان ضعيفا، فالذي قبله يؤكده.

أخبرنا أبو عمرو و محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبي، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أبي أن يدخل البيت و فيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة إبراهيم و إسماعيل و في أيديهما الأزلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قاتلهم الله أما و الله لقد علموا أنهم لم يستقسما بها قط.

[(١٧)] ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ١٧٦)، و قال: رواه الطبراني، و رجاله ثقات، و رواه البزار باختصار.

[(١٨)] [الإسراء - ٨١].

[(١٩)] ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ١٧٦)، و قال: «رواه الطبراني في الأوسط و الكبير بنحوه، و فيه عاصم بن عمر العمري، و هو متروك، و وثقه ابن حبان، و قال: «يخطئ و يخالف»، و بقیة رجاله ثقات.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٧٣

(١) و عن ابن عباس:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت و كبر في نواحيه و خرج.

رواه البخاري في الصحيح [(٢٠)] عن إسحاق عن عبد الصمد قال:

البخاري تابعه معمر عن أيوب.

أخبرناه أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور في البيت يعني الكعبة لم يدخله حتى أمر بها فمحي و رأى إبراهيم و إسماعيل بأيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله و الله ما استقسما بالأزلام قط [(٢١)].

أخبرنا أبو بكر القاضي في آخرين قال: حدثنا [أبو العباس الأصم] [(٢٢)] قال: حدثنا أبو العباس بن محمد، قال: حدثنا حجاج الأعور قال: قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها و لم يدخل البيت حتى محيت كل صورة فيه [(٢٣)].

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، قال: و قال يونس: أخبرني نافع، عن عبد الله بن عمر.

[(٢٠)] أخرجه البخاري في الحج، باب من كبر في نواحي الكعبة، عن أبي معمر، عن عبد الوارث، و في المغازي، باب أين ركز النبي

صلى الله عليه وسلم الرأية يوم الفتح؟ عن إبراهيم بن موسى، عن هشام.

[٢١] فتح الباري (٦: ٣٨٧)، عن ابن عباس، الحديث (٣٣٥٢).

[٢٢] سقطت من (ح).

[٢٣] السيرة الشامية (٥: ٣٥٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٧٤

(١) أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفا أسامة بن زيد، و معه بلال، و معه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح و دخل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم معه أسامة و بلال و عثمان فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس و كان عبد الله بن عمر أول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صَلَّى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فأشار بيده له إلى المكان الذي صَلَّى فيه قال، عبد الله فنسيت أن أسأله كم صَلَّى من سجدة. أخرجه البخاري في الصحيح [٢٤] فقال: و قال الليث.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو بكر القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي توبه، عن صفية بنت شيبة، قالت: لما أطمأن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح طاف على بعيره يستلم الحجر بمحجن في يده، ثم دخل الكعبة فوجد فيها حمامة من عيدان فاكسرها ثم قام بها على باب الكعبة و أنا أنظر فرمى بها [٢٥].

[٢٤] فتح الباري (٨: ١٨).

[٢٥] الخبر في سيرة ابن هشام (٤: ٢٥-٢٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٧٥

(١)

باب دعاء نائلة بالويل حين فتح رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مكة و قوله: لا تغزوا بعد هذا اليوم أبدا فكان كما قال.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران بيغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا [١] حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا يعقوب القمي، قال: حدثنا جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أزي، قال: لما افتتح [٢] رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمش وجهها و تدعو بالويل، فقيل: يا رسول الله رأينا عجوزا شمطاء حبشية تخمش وجهها و تدعو بالويل فقال: تلك نائلة أيست أن تعبد ببلدكم هذا أبدا.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو بكر القاضي، قالوا: أخبرنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن زكريا بن أبي زائدة، عن عامر، عن الحارث بن مالك، قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، يقول: لا تغزوا بعد هذا اليوم أبدا إلى يوم القيامة. و إنما أراد النبي صَلَّى الله عليه وسلم و الله أعلم أنها لا تغزوا بعده على كفر أهلها فكان كما قال صَلَّى الله عليه وسلم.

[١] ليست في (ح).

[٢] في (ح): «لما فتح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٧٦

(١)

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى قال:

حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا زكريا بن أبي زائدة (ح).

و أنبأنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزاز، قال:

حدثنا محمد بن [عبد] الله بن [أبي] [(٣)] يزيد قال: حدثنا إسحاق الأزرق قال: حدثنا زكرياء بن أبي زائدة، عن الشعبي عن عبد الله بن مطيع عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وفي رواية الأصبهاني، قال: سمعت مطيعا يقول سمعت النبي صَلَّى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يقول: «لا يقتل قرشي صبورا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة».

أخرجه مسلم في الصحيح [(٤)]

و هذا وإن كان على طريق الخبر فالمراد به والله أعلم النهي وفيه أيضا إشارة إلى إسلام أهل مكة و أنها لا تغزا بعدها أبدا كما روينا في حديث الحارث بن مالك بن برصاء.

[(٣)] من (ح).

[(٤)] أخرجه مسلم، في: ٣٢- كتاب الجهاد و السير، (٣٣) باب لا يقتل قرشي صبورا بعد الفتح.

الحديث (٨٨)، ص (١٤٠٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٧٧

(١)

باب ما جاء في بعثه خالد بن الوليد إلى نخلة كانت بها العزى و ما ظهر في ذلك من الآثار

أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا محمد بن أبي جعفر، قال:

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا محمد ابن فضيل، قال: حدثنا الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل، قال: لما فتح رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة و كانت بها العزى، فأتاها خالد ابن الوليد و كانت على ثلاث سمرات، فقطع السمرات [(١)]، و هدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي صَلَّى الله عليه وسلم فأخبره، فقال إرجع فإنك لم تصنع شيئا، فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة و هم حجابها أمعنوا في الجبل و هم يقولون: يا عزى خبلية [(٢)]، يا عزى عؤريه و إلأ فموتى برغم، قال: فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلم فأخبره فقال: تلك العزى [(٣)].

[(١)] في الأصول: شجرات، و في القاموس: السمر: الشجر، و انظر شرح المواهب (٢: ٣٤٨).

[(٢)] [خبلية] الخبال: النقصان و الهلاك.

[(٣)] ذكر هذه السرية ابن سعد (٢: ١٤٥)، و ابن إسحاق، و الواقدي، و عنهم نقله الصالحى في السيرة الشامية (٦: ٣٠٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٧٨

(١)

باب ما روى في تأذين بلال بن رباح رضى الله عنه يوم الفتح على ظهر الكعبة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا والدي: إسحاق بن يسار، قال: حدثنا بعض آل جبير بن مطعم ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لما دخل مكة أمر بلالا فعلى الكعبة على ظهرها فأذن عليها بالصلاة، فقال: بعض بني سعيد بن العاص: لقد أكرم الله سعيدا إذ قبضه قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة [(١)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أمر بلالا يوم فتح مكة [(٢)] فأذن على الكعبة [(٣)]. [يغيب المشركين] [(٤)].

[(١)] رواه ابن هشام في السيرة (٢: ٢٧).

[(٢)] في (ح): يوم الفتح.

[(٣)] سيرة ابن هشام (٢: ٢٧).

[(٤)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٧٩

(١) [أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى قال: أنبأنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبو محمد أحمد محمد بن عبد الوهاب قال: أنبأنا جعفر بن عون قال: أنبأنا هشام عن أبيه ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم امر بلالا يوم فتح مكة فأذن على الكعبة] [(٥)] أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال أنبأنا معمر، عن أيوب، قال: قال ابن أبي مليكة.

أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بلالا يوم الفتح فأذن فوق الكعبة، فقال، رجل من قريش للحارث بن هشام ألا ترى: إلى هذا العبد أين صعد فقال: دعه فإن يكن الله يكرهه فسيغيره [و الله أعلم] [(٦)].

[(٥)] هذه الفقرة سقطت من (أ).

[(٦)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٨٠

(١)

باب اغتسال النبي صَلَّى الله عليه و سلم بمكة زمن الفتح و صلاته وقت الضحى شكرا لله تعالى على ما أعطى.

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال:

حدثنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى يعني ابن بكير، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب حدثه ان أم هانئ [(١)] بنت ابي طالب حدثته أنه لمّا كان عام الفتح فرّ إليها رجلان من بني مخزوم، فأجارتهما قالت: فدخل عليّ عليّ رضي الله عنه، فقال: أقتلتهما؟ [(٢)] قالت: فلما سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و هو بأعلى [(٣)] مكة فلما رأني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم رحّب، فقال: ما جاء بك يا أمّ هانئ؟

قالت: يا نبي الله كنت قد أمنت رجلين من أحمائي [(٤)] فأراد عليّ قتلهما، فقال

[١] هي بنت أبي طالب الهاشمية، قيل اسمها فاخته، وقيل: هند، أسلمت عام الهجرة، و لها صحبة، و لها أحاديث، وفاتها في خلافة معاوية، شرح المواهب (٢: ٣٢٦).

[٢] في سيرة ابن هشام «و الله لأقتلّهما».

[٣] في (أ) و (ح): «بأعلا».

[٤] الرجلان هما: الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أبو عبد الرحمن المكي. شقيق أبو جهل. من مسلمة الفتح. استشهد في خلافة عمر، روى له ابن ماجه. و الثاني: هو زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي أخو أم سلمة أم المؤمنين - ذكر في المؤلفه قلوبهم. و قال عنه ابن إسحاق، كان ممن قام في نقض الصحيفة، و أسلم و حسن إسلامه كما قال ابن هشام بن عبد الملك، و قيل الثاني هو عبد الله بن أبي ربيعة. و قيل أنهما: الحارث و هبيرة بن أبي وهب - و ليس بشيء لأن هبيرة هرب عند الفتح. و قيل

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٨١

(١) رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد أجرنا من أجزت ثم قام رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوبا فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى [٥].

و أخبرنا عليّ قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال:

حدثنا يحيى بن بكير، فذكره بإسناده مثله.

رواه مسلم في الصحيح [٦] مختصرا عن محمد بن رمح عن الليث، و قال: سعيد بن ابى هند.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

أخبرنا إبراهيم بن عبد الله، أبو مسلم قال: حدثنا أبو الوليد و سليمان بن حرب و اللفظ لأبى الوليد قال حدثنا شعبة قال: حدثنا عمرو بن مرة قال: سمعت ابن أبي ليلي قال: ما أخبرنا أحمد أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم يصلى الضحى إلا أم هانئ فإنها ذكرت أنه صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة اغتسل في بيته و صلى ثمان ركعات، قالت: لم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم ركوعها و سجودها.

رواه البخارى في الصحيح عن أبى الوليد [٧].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى

قال: حدثنا محمد ابن أبى بكر قال: حدثنا سلمة بن رجاء قال: حدثنا الشعثاء، قالت: رأيت ابن أبى أوفى صلى الضحى ركعتين و قال:

إن رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى الضحى ركعتين يوم بشر برأس أبى جهل و بالفتح.

[٨] الثاني جعدة بن هبيرة، و فيه أنه كان صغير السن فلا يكون مقاتلا عام الفتح. (شرح المواهب ٢:

٣٢٧).

[٥] رواه ابن هشام. في السيرة (٤: ٢٥).

[٦] أخرجه مسلم في: ٦- كتاب صلاة المسافرين، (١٣) باب استحباب صلاة الضحى، حديث (٨٢) و (٨٣).

[٧] أخرجه البخارى في: ٨- كتاب الصلاة، (٤) باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحقا به.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٨٢

(١)

باب خطبة النبي صلى الله عليه و سلم عام الفتح و فتاويه و أحكامه بمكة على طريق الاختصار.

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان (ح).
و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة: ائذن لي أيها الأمير أحدث قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته أذناي، و وعاه قلبي، و أبصرته عيني حين تكلم به.

«أنه حمد الله و أثنى عليه ثم قال: إن مكة حرمها الله، و لم يحرمها الناس، فلا تحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يسفك بها دماً، و لا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له: إن الله قد أذن لرسوله و لم يأذن لكم، و إنما أذن لي فيها ساعة من نهار، و قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس. و ليبلغ الشاهد الغائب. فقيل لأبي شريح ما ذا قال لك عمرو، و قال: أنا أعلم بذاك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيد عاصياً [(١)] و لا

[(١)] (لا يعيد عاصياً) أي لا يجيره و لا يعصمه، أراد به عبد الله بن الزبير.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٨٣

(١) فاراً بدم [(٢)]، و لا فاراً بخربة [(٣)].

رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن شرحبيل عن الليث [(٤)].

و رواه مسلم [(٥)] عن قتيبة عن الليث.

و أنبأنا أبو عبد الله الحافظ و أبو بكر القاضي قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري، قال: سمعت أبا شريح الخزاعي يقول: لما بعث عمرو بن سعيد البعث إلى ابن الزبير أتيت فدخلت عليه فقلت: يا هذا أنتي محدثك حديثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ان يبلغه الشاهد منا الغائب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قتلت خزاعة رجلاً من هذيل، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً فقال: أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات و الأرض، فهي حرام يحرمها الله إلى يوم القيامة، لا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يسفك بها دماً، و لا يعضد بها شجرة، و إنها لا تحل لأحد بعدى، و لن تحل لي إلا هذه الساعة، غضبا على أهلها، ألا ثم قد رجعت على حالها بالأمس، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فمن قال لكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل بها فقولوا له: إن الله عز و جل قد أحلها لرسوله و لم يحلها لك يا معشر

[(٢)] (و لا فاراً بدم) أي و لا يعيد الحرم هاربا التجأ إليه بسبب من الأسباب الموجبة للقتل.

[(٣)] (و لا فاراً بخربة) هي بفتح الخاء و إسكان الراء. هذا هو المشهور. و يقال بضم الخاء أيضا، حكاهما القاضي و صاحب المطالع و آخرون. و أصلها سرقة الإبل. و تطلق على كل خيانة. قال الخليل: هي الفساد في الدين من الخارب، و هو اللص المفسد في الأرض.

[(٤)] أخرجه البخاري، عن سعيد بن شرحبيل، عن الليث، في: ٦٤- كتاب المغازي، الحديث (٤٩٢٥)، فتح الباري (٨: ٢٠)، و أخرجه في كتاب العلم، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب، عن عبد الله بن يوسف، و في الحج، باب لا يعضد شجرة الحرم، عن قتيبة.

[(٥)] أخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد في: ١٥- كتاب الحج، (٨٢) باب تحريم مكة و صيدها و خلاها و شجرها ... الحديث (٤٤٦) ص (٢: ٩٨٧).

و أخرجه الترمذي في أول كتاب الحج، عن قتيبة، و قال: «حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٨٤

(١) خزاعة، ارفعوا أيديكم عن القتل، فقد كثر أن يقع، لقد قتلتم قتيلاً، لأذيتنه، فمن قتل بعد يومى هذا فهو بخير النظرين: إن أحب قدم قاتله، وإن أحب فعقله [(٦)].

قال. لى: انصرف أيها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك: إنها لا تمنعنا سافك دم ولا خالغ طاعه، ولا مانع خربه، فقلت: قد شهدت و غبت، وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ الشاهد الغائب منا، فقد بلغتك ما أمرنا أن نبلغه، ثم انصرفت. وقد روى أبو هريرة هذه الزيادة، فى القتل ببعض معناه.

أخبرناه على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا هشام بن على، قال: حدثنا ابن رجاء، قال: أخبرنا حرب، قال:

حدثنا يحيى بن أبى كثير، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا أبو هريرة: إنه عام فتح مكة قتل خزاعة رجلاً من بنى ليث بقتيل لهم فى الجاهلية، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: إن الله حبس عن مكة القتلى، وسلط عليها رسوله، والمؤمنين ألا وإنها لم تحل لأحد قبلى، ولا تحل لأحد بعدى، إلا وإنها أحلت لى ساعة من نهار، ألا وإنها ساعتي هذه حرام. لا يختلى شوكةا، ولا يعضد شجرها، ولا يلتقط ساقطها الا منشد [(٧)] ومن قتل له قتيلاً فهو بخير النظرين: إما ان يفدى وإما أن يقاد، فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاء، فقال: اكتب لى يا رسول الله، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتبوا لأبى شاء، ثم قام رجل من قريش، فقال: يا رسول الله الا الإذخر.

[(٦)] الحديث فى جامع الترمذى، فى كتاب الديات، باب ما جاء فى حكم ولى القتل فى القصاص و العفو الحديث (١٤٠٦)، ص (٤: ٢١). و رواه أبو داود مختصراً فى كتاب الديات، باب ولى العمدة يرضى بالدية، الحديث (٤٥٠٤)، ص (٤: ١٧٢). [(٧)] (المنشد) هو المعرف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٨٥

(١) أخرجه البخارى فقال: وقال عبد الله بن رجاء، وأخرجاه من حديث شيبان وغيره عن يحيى [(٨)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا احمد بن شيبان، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن على بن زيد بن جدعان، عمّن حدّثه، عن ابن عمر قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو على درجة الكعبة.

الحمد لله الذى صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا إن قتل العمدة خطأ بالسوط أو العصا فيه مائة من الإبل، منها أربعون خلفه، فى بطونها أولادها، الا ان كل مائة فى الجاهلية و دم و مال تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانه البيت [(٩)]، و سقاية الحاج، فقد أمضيتها لأهلها [(١٠)].

أخبرنا أبو عمرو و محمد بن عبد الله الأديب، قال: أخبرنا ابو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عطاء بن أبى رباح، عن جابر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح و هو بمكة.

إن الله و رسوله حرم بيع الخمر، و الميتة، و الخنزير و الأصنام، فقيل: يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى به السفن، و يدهن بها الجلود، و يستصبح بها الناس، فقال: لا، هو حرام، ثم قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم عند

[(٨)] أخرجه البخارى فى: ٤٥- كتاب اللقطة، (٧) باب كيف تعرف لقطه أهل مكة، و أخرجه مسلم فى: ١٥- كتاب الحج، (٨٢) باب تحريم مكة و صيدها، الحديث (٤٤٨)، ص (٢: ٩٨٩).

[(٩) في (ح): «سدانة الكعبة».

[(١٠) رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٢٦)، و نقله ابن كثير في التاريخ (٤: ٣٠١) عن الإمام أحمد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٨٦

(١) ذلك: قاتل الله اليهود، ان الله لما حرّم عليهم شحومها أجملوه [(١١)]، ثم باعوه، فأكلوا ثمنه.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن قتيبة [(١٢)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال البزاز، قال:

حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبي:

عن ابن إسحاق، قال: فحدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال:

خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس عام الفتح، ثم قال.

أيها الناس! انه لا حلف فى الإسلام و ما كان من حلف فى الجاهلية فإن الإسلام لا يزيده الا شدة، و المؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم أذناهم و يردّ عليهم أقصاهم تردّ سراياهم على قعيدتهم، لا يقتل مؤمن بكافر، دية الكافر نصف دية المسلم، لا جلب و لا جنب و لا تؤخذ صدقاتهم إلا فى دورهم.

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر القاضى قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن سوار بن مصعب عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده، قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة نادى من وضع السلاح فهو آمن.

فذكر الحديث فيه و فيمن لم يؤمنهم، و فى الاغتسال، و صلاة الضحى، قال: ثم التفت إلى الناس فقال: ما ذا يقولون او ما ذا يظنون؟ فقالوا: نبى و ابن

[(١١)] (أجملوه): أذابوه.

[(١٢)] أخرجه البخارى فى: ٣٤- كتاب البيوع (١١٢) باب بيع الميتة و الأصنام، الحديث (٢٢٣٦)، فتح البارى (٤: ٤٢٤)، و مسلم فى:

٢٢- كتاب المساقاة، (١٣) باب تحريم بيع الخمر، الحديث (٧١) ص (٣: ١٢٠٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٨٧

(١) عم كريم، فقال: «لا- تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين» [(١٣)] الا- ان كل ماثره كانت فى الجاهلية تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانة البيت [(١٤)] و سقاية الحاج، ثم ذكر الحديث فى وضع الدماء و الربا او تحريم مكة.

ثم قال: المؤمنون يد على من سواهم، تكافأ دماؤهم، و يسعى بذمتهم أذناهم، يعقد عليهم أولهم، و يردّ عليهم أقصاهم، لا يقتل مؤمن بكافر و لا ذو عهد فى عهده، و لا تنكح امرأة على خالتها، و لا على عمته، و لا صلاة فى ساعتين، و لا صيام فى يومين، و لا يتوارث أهل ملتين، و المدعى عليه اولى باليمين، الا- أن تقوم بينه، فقام اليه رجل فقال: يا رسول الله قتل رجل بالمزدلفة، فقال: ان أعتى [(١٥)] الناس على الله [ثلاثة] [(١٦)]: من قتل فى حرم الله، أو قتل غير قاتله، أو قتل بذحل الجاهلية قال: يا رسول الله فانى قد عاهرت فى الجاهلية، فقال: من عاهر بامرأة لا يملكها أو بأمة قوم آخرين لا يملكها، ثم ادعى ولده بعد ذلك، فإنه لا يجوز له، و لا يرث، و لا يورث، و إياكم و اللبتين، و الطعمتين، فقلت لأبى: ما اللبتان؟ قال: أن يحتبى أحدكم و ليس بين سواته و بين السماء شىء، أو يشتمل الصماء [(١٧)] يخرج شقّه، فقلت: فما الطعمتان؟ فقال يأكل بشماله أو منبطحا على بطنه [(١٨)].

أخبرنا أبو عمرو و الأديب؟ قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أنبأنا الحسن (ح).

[(١٣)] [سورة يوسف - ٩٢].

[(١٤)] في (ح): «الكعبة».

[(١٥)] رسمت في (أ): «أعتا».

[(١٦)] سقطت من (ح).

[(١٧)] [اشتمال الصماء]: أي يجلل جسده كله بكساء أو إزار لا يرفع شيئا من جوانبه.

[(١٨)] أخرجه الإمام أحمد مختصرا (٢: ١٨٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص ٨٨:

(١) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال حرملة بن يحيى قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرنا يونس عن ابن شهاب، قال: أخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: أن قريشا أهمهم شأن المرأة التي سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه فيها أسامة بن زيد، فتلّون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتشفع في حد من حدود الله؟ فقال له أسامة: أستغفر الله لي يا رسول الله، فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخطب فأثنى على الله [تعالى] بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فإنما أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد و إنني و الذي نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها.

قال يونس قال ابن شهاب قال: عروة قالت: عائشة فحسنت توبتها بعد و تزوجت و كانت تأتي بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رواه البخارى عن ابن أبى اويس، عن ابن وهب، و رواه مسلم عن حرملة [(١٩)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار،

[(١٩)] أخرجه البخارى فى: ٦٤- كتاب المغازى، (٥٣) باب، الحديث (٤٣٠٤)، فتح البارى (٨):

٢٤- ٢٥)، و أخرجه البخارى فى كتاب الأنبياء باب (٥٤)، و فى كتاب الحدود، باب (١٢)، و أخرجه مسلم فى: ٢٩- كتاب الحدود، (٢) باب قطع السارق الشريف و غيره، الحديث (٨)، ص (٣: ١٣١٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص ٨٩:

(١) قال: حدثنا أبو مسلم، قال: حدثنا أبو عاصم، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أن عتبة بن أبى وقاص عهد إلى أخيه سعد ان ابن وليدة زمعة منى فاقبضه إليك، فلما فتحوا مكة أخذه سعد، فقال عبد بن زمعة: يا رسول الله! أخى و ابن وليدة أبى، قال: ففضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد بن زمعة، و قال: الولد للفراش و للعاهر الحجر [(٢٠)]، و أمر سودة أن تحتجب منه، فما رآها حتى مات او ماتت.

رواه البخارى [(٢١)] فى الصحيح عن القعنبي و غيره عن مالك.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله على بن عبد الله العطار ببغداد إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن أبى عميس، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس [(٢٢)] فى متعة النساء ثلاثا ثم نهى عنها.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبه [(٢٣)] عن يونس بن محمد و عام أوطاس و عام الفتح واحد فهذا و حديث الربيع

بن سبرة سواء [(٢٤)].

[(٢٠)] أى إنما ثبت الولد لصاحب الفراش، و هو الزوج، و للعاهر الخيبة، لأن بعض العرب كان يثبت النسب من الزانى فأبطله الشرع.

[(٢١)] فى كتاب المغازى، الحديث (٤٣٠٢)، فتح البارى (٨: ٢٤).

[(٢٢)] (عام أوطاس) هذا تصريح بأنها أبيضت يوم فتح مكة، و هو و يوم أوطاس شىء واحد، و أوطاس واد بالطائف ..

[(٢٣)] أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبه فى (١٦) كتاب النكاح، (٣) باب نكاح المتعة، الحديث (١٨)، ص (٢: ١٠٢٣).

[(٢٤)]

قال الزيلعى فى نصب الراية (٣: ١٧٧): أخرج مسلم أيضا عن سبرة بن معبد الجهنى. قال: أذن لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمتعة، فانطلقت أنا و رجل إلى امرأه من بنى عامر، كأنها بكره عيطاء، فعرضنا عليها أنفسنا، فقالت: ما تعطى؟ فقلت: ردائى، و قال صاحبى: ردائى، و كان رداء صاحبى أجود من ردائى، و كنت أشب منه، فإذا نظرت إلى رداء صاحبى أعجبها، و إذا نظرت إلى دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٩٠.

(١)

[(١)] أعجبته، ثم قالت: أنت و رداؤك يكفينى، فمكث معها ثلاثا، ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: من كان عنده شىء من هذه النساء التى يتمتع بهن، فليخل سبيله، انتهى. و

فى لفظ: أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الفتح، فأذن لنا فى متعة النساء، الحديث. و فى لفظ: أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة، ثم لم يخرج حتى نهانا عنها، انتهى. و فى لفظ: أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: يا أيها الناس إنى كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء، و ان الله عز و جل قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شىء فليخل سبيله، و لا- تأخذوا مما آتيتموهن شيئا، انتهى. و فى لفظ: قال: نهى عن المتعة، و قال: ألا إنها حرام، من يومكم هذا إلى يوم القيامة، و من كان أعطى شيئا فلا يأخذه، انتهى. و

طوله ابن حبان فى «صحيحه» فقال: ذكر البيان بأن المصطفى عليه السلام حرم المتعة عام حجة الوداع، أخبرنا محمد بن خزيمة بسنده عن سبرة، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما قضينا عمرتنا قال لنا: استمتعوا من هذه النساء، قال: و الاستمتاع عندنا يومئذ التزوج، فعرضنا بذلك النساء أن نضرب بيننا و بينهن أجلا، قال:

فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال: افعلوا، فخرجت أنا، و ابن عم لى، معى برده و معه برده، و برده أجود من بردى، و أنا أشب منه، فأتينا امرأة فعرضنا ذلك عليها، فأعجبها شبابى، و أعجبها برد ابن عمى، فقالت: برد كبرد، فتزوجتها، و كان الأجل بينى و بينها عشرا، فلبثت عندها تلك الليلة، ثم أصبحت غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فوجدته بين الحجر و الباب قائما يخطب الناس، و هو يقول:

أيها الناس إنى كنت أذنت لكم فى الاستمتاع فى هذه النساء، ألا و إن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شىء فليخل سبيله، و لا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا، انتهى. و

رواه أبو داود فى «سننه» من حديث إسماعيل بن أمية عن الزهرى، قال: كنا عند عمر بن عبد العزيز، فتذاكرنا متعة النساء، فقال رجل:

قال الربيع بن سبرة: أشهد على أبي أنه حدث أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم نهى عنها في حجة الوداع، انتهى. و بهذا استدلل الحازمي في «كتابه الناسخ و المنسوخ» على نسخ المتعة و بحديث علي من جهة الدارقطني الآتي. حديث آخر:

روى البخارى، و مسلم من طريق مالك عن ابن شهاب عن عبد الله، و الحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر، و عن لحوم الحمر الإنسية، انتهى. و

في لفظ مسلم: إن عليا سمع ابن عباس يلين في المتعة، فقال: مهلا يا ابن عباس، فإن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم نهى عنها يوم خيبر، و عن لحوم الحمر الإنسية،

انتهى. أخرجه البخارى في غزوة خيبر، و مسلم في «النكاح»، و في «الذبائح»، و رواه الباقرن خلا أبو داود.

و قال الحازمي في الاعتبار (٢٧٠): «أما ما يحكى عن ابن عباس فإنه كان يتأول في إباحته للمضطرين إليه بطول الغربة، و قلة اليسار و الجدة، ثم توقف عنه و أمسك عن الفتوى به. و أوشك أن يكون سبب رجوعه عنه قول علي رضي الله عنه و إنكاره عليه. و قد ذكرنا رواية محمد بن

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٩١

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري و إسماعيل بن محمد، قال [(٢٥)]:

حدثنا عباس بن محمد قال: حدثنا روح قال: حدثنا محمد بن أبي حفصة، و زمعة بن صالح، قالوا: [حدثنا ابن شهاب، عن علي بن حسين، عن عمرو ابن عثمان، عن] [(٢٦)] أسامة بن زيد أنه قال: يا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أين تنزل غدا إن شاء الله؟ أو قيل: أين تنزل غدا؟ قال: و ذلك زمن الفتح، قال: و هل ترك عقيل من منزل، و قال: إنه لا- يرث الكافر المؤمن، و قال زمعة: «المسلم»، و لا- يرث المؤمن الكافر، و قال: زمعة «المسلم»، قال ابن أبي حفصة: فقيل للزهري: فمن ورث أبا طالب؟ قال: عقيل، و طالب.

رواه مسلم في الصحيح [(٢٧)] عن محمد بن حاتم عن روح عنهما.

[(١)] كعب القرظي عنه، و نذكر رواية أخرى تدل عليه.

قرئ علي أبي المحاسن محمد بن عبد الخالق و أنا أسمع، أخبرك أبو المحاسن الروياني في كتابه، أنا أحمد بن محمد البلخي، أنا أحمد بن محمد أبو سليمان الخطابي، ثنا ابن السماك ثنا الحسن بن سلام السواق، ثنا الفضل بن دكين، ثنا عبد السلام، عن الحجاج، عن أبي خالد عن أبي المنهال، عن سعيد بن جبيرة، قال: قلت لابن عباس: هل تدري ما صنعت و بما أفيتت؟ قد سارت بفتياك الركبان، و قالت فيه الشعراء، قال: و ما قالت؟ قلت: قالوا.

قد قلت للشيخ لما طال مجلسه* يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس هل لك في رخصة الأطراف آنسة* تكون مثواك حتى مصدر الناس فقال ابن عباس: انا لله و إنا إليه راجعون، و الله ما بهذا أفيتت، و لا هذا أردت و لا أحلت الا مثل ما أحل الله الميتة و الدم و لحم الخنزير، و لا تحل الا للمضطر. و ما هي إلا كالميتة و الدم و لحم الخنزير.

قال الخطابي في معالم السنن (٣: ١٩١) (٣٥٣): فهذا؟ بين؟ لك أنه سلك فيه مذهب القياس. و شبهه بالمضطر الى الطعام الذي به قوام الأنفس و عدمه يكون التلف، و انما هذا من باب غلبة الشهوة و مصابرتها ممكنة، و قد تحسم مادتها بالصوم و العلاج فليس

أحدهما في حكم الضرورة كالأخر.

[(٢٥)] في (ح): «قال».

[(٢٦)] ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

[(٢٧)] أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم في (١٥) كتاب [٩]

نزول بمكة للحاج و توريث دورها، الحديث (٤٤٠) ص (٢: ٩٨٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٩٢

(١) و أخرجه البخاري [(٢٨)] من وجه آخر عن محمد بن أبي حفصة، و قال: معمر عن الزهري، و ذلك في حجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ [(٢٩)].

[(٢٨)] أخرجه البخاري في: ٦٤- كتاب المغازي الحديث (٤٢٨٢)، فتح الباري (٨: ١٣)، و انظر تحفة الأشراف (١: ٥٧)، و (١: ٥٥).

[(٢٩)] و الحديث المشار إليه

عن أسامة أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٠١ / ٥، عن محمد بن حفصة عن الزهري، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أنه قال: يا رسول الله أين تنزل غدا- إن شاء الله؟ و ذلك زمن الفتح، فقال: هل ترك لنا عقيل من منزل؟ ثم قال: لا يرث الكافر المؤمن، و لا المؤمن الكافر».

و أخرجه أيضا في ٢٠٢ / ٥ عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة. و فيه زيادة: نحن نازلون غدا إن شاء الله بخيف بنى كنانة (و الخيف:

الوادي).

و

أخرج الحديث مسلم في صحيحه ١٥- كتاب الحج، (٨٠) باب النزول بمكة للحاج، و توريث دورها بإسنادين عن الزهري، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد بن حارثة، أنه قال: يا رسول الله! أين تنزل غدا- إن شاء الله- و ذلك زمن الفتح- قال:

و هل ترك لنا عقيل من منزل؟» و في رواية «و هل ترك لنا عقيل من رابع أو دور؟»

كما أخرجه مسلم ح: ٤٤٠، ص: ٩٨٤ عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد.

و أخرجه ابن ماجه في ٢٥- كتاب المناسك (٢٦) باب دخول مكة ٢ / ٩٨١، ح: ٢٩٤٢ بإسناده عن عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد، و فيه زيادة: ثم قال: نحن نازلون غدا بخيف (وادي) بنى كنانة».

و ذكره الرازي في ١ / ٢٨٨ العلل و عقب عليه بقوله: تفرد الزهري برواية هذا الحديث، و تفرد الثقة بالحديث لا يعله.

و

قد أورد الخبر الواقدي في المغازي ص ٨٢٨: عن جابر بن عبد الله قال: كنت ممن لزم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فدخلت معه يوم الفتح من أذاخر، فلما أشرف على أذاخر نظر إلى بيوت مكة، و وقف عليها فحمد الله و أثنى عليه، و نظر إلى موضع قبته فقال: هذا منزلنا يا جابر، حيث تقاسمت علينا قريش في كفرها. قال جابر: فذكرت حديثا كنت أسمع منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قبل ذلك بالمدينة: «فتزلنا غدا إن شاء الله إذا فتح الله علينا مكة في الخيف حين تقاسموا على الكفر». و كنا بالأبطح و جاه شعب أبي طالب حيث حصر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و بنو هاشم ثلاث سنين.

قال: حدثني عبد الله بن زيد، عن أبي جعفر، قال: كان أبو رافع قد ضرب لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبةً
دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٩٣
(١)

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أحمد بن محمد قال حدثنا حماد ابن شاکر قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو
اليمان، قال: أنبأنا شعيب قال: حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: منزلنا إن شاء الله
[تعالى] [(٣٠)] إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر.
أخرجه البخاري هكذا [(٣١)].

[١] بالحجون من آدم، فأقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى انتهى إلى القبة، و معه أم سلمة و ميمونة.
قال: حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي رافع، قال: قيل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
ألا تنزل منزلك من الشعب؟ قال: فهل ترك لنا عقيل منزلاً؟ و كان عقيل قد باع منزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و منزل إخوته
من الرجال و النساء بمكة. فقيل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فأنزل في بعض بيوت مكة في غير منازلك! فأبى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الله عليه و سلم و قال: لا أدخل البيوت، فلم يزل مضطرباً بالحجون لم يدخل بيتاً، و كان يأتي إلى المسجد من الحجون.
و الحكمة في نزول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخيف بني كنانة الذي تقاسموا فيه على الشرك، أي تحالفوا عليه من إخراج النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و بني هاشم إلى شعب أبي طالب، و حصروا بني هاشم و بني المطلب فيه، ليتذكّر ما كان فيه من الشدة فيشكر
الله تعالى على ما أنعم عليه من الفتح العظيم، و تمكنه من دخول مكة ظاهراً على رغم من سعى في إخراجها منها، و مبالغته في الصّفح
عن الذين أساءوا، و مقابلتهم بالمن و الإحسان، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.
[(٣٠)] من (ح).

[(٣١)] فتح الباري (٨: ١٤)، الحديث (٤٢٨٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٩٤
(١)

باب بيعه الناس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الفتح

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّش الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا
محمد بن شرحبيل. أبو عبد الله الأنباري، قال: أخبرنا ابن جريح، قال: أخبرني عبد الله بن عثمان، أن محمد بن الأسود بن خلف أخبره
أن أباه: الأسود حضر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبايع الناس يوم الفتح، قال: جلس عند قرن مسفلة [١]، قال: و قرن مسفلة الذي إليه
بيوت ابن أبي ثمامة، و هو دار ابن سمرة، و ما حولها. قال الأسود: فرأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلس إليه فجاءه الناس: الصغار،
و الكبار، و الرجال، و النساء، فبايعوه على الإسلام و الشهادة. قلت: ما الشهادة؟ قال:
أخبرني محمد عن الأسود أنه بايعهم على الإيمان و شهادة أن لا إله إلا الله [٢].

[١] في الأصل: «مسقلة» و في أسد الغابة «مصقلة»، و في تاج العروس: «مسفلة» محلة بأسفل مكة.

[٢] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٤١٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٩٥

(١)

باب إسلام أبي قحافة عثمان بن عامر بن أبي بكر الصديق - رضی الله عنهما - زمن الفتح.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو بكر القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عباد، عن أبيه: عباد بن عبد الله ابن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما كان عام الفتح و نزل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ذا طوى، قال أبو قحافة لابنة له كانت من أصغر ولده: أى بنية! اشرفى [(١)] بى على أبى قيس، و قد كفّ بصره فأشرفت به عليه فقال: أى بنية! ما ذا ترين؟ قالت: أرى سوادا مجتمعا و أرى رجلا يشتد بين ذلك السواد مقبلا و مدبرا، فقال: تلك الخيل يا بنية و ذلك الرجل: الوازع [(٢)]، ثم قال ما ذا ترين فقالت: أرى السواد انتشر قال: فقال: فقد و الله إذا دفعت الخيل فاسرعى بى الى بيتى فخرجت سريعا حتى إذا هبطت به الى الأبطح لقيتها الخيل، و فى عنقها طوق [(٣)] لها من ورق [(٤)] فاقتطعه انسان من عنقها، فلما دخل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده، فلما رآه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم

[(١)] [أشرفى]: ارتفعى، و أبو قيس: جبل بمكة.

[(٢)] [الوازع]: الذى تلف الجيش، و فى هامش (أ): الوازع: الذى يكون قدام الجيش.

[(٣)] الطوق: القلادة.

[(٤)] أى من فضة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٩٦

(١) قال: هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أجيئه؟ فقال: يمشى هو إليك يا رسول الله أحق من أن تمشى إليه، فأجلسه بين يديه، ثم مسح رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم صدره و قال: اسلم تسلم، فأسلم، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته، فقال: انشد بالله و الإسلام طوق اختى، فو الله ما أجابه أحد، ثم قال الثانية، فما أجابه أحد، فقال: يا أختي احتسبى طوقك، فو الله ان الأمانة اليوم فى الناس لقليل [(٥)].

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

حدثنا بحر بن نصر، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أنبأنا ابن جريح، عن أبي الزبير، عن جابر أن عمر بن الخطاب أخذ بيد أبي قحافة، فأتى به النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فلما وقف به على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: غيروه، و لا تقربوه سوادا [(٦)] قال ابن وهب: و أخبرنى عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم هتأ أبا بكر بإسلام أبيه [(٧)].

[(٥)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١٩ - ٢٠).

[(٦)] نقلها الصالحى فى السيرة الشامية (٥: ٣٥٢).

[(٧)] و خبر إسلام أبي قحافة رواه الإمام أحمد و الطبرانى برجال ثقات، و الواقدي، عن أسماء، و انظر الواقدي (٢: ٨٢٤)، البداية و النهاية (٤: ٢٩٤)، نهاية الأرب (١٧: ٣١٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٩٧

(١)

باب قصة صفوان بن أمية و عكرمة بن أبي جهل و قصة امرأتهما

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني، قال، أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا مالك، عن ابن شهاب أنه بلغه أن نساء كنّ على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم يسلمن بأرضهنّ و هنّ غير مهاجرات و أزواجهن حين أسلمن كفار منهنّ: ابنة الوليد بن المغيرة، و كانت تحت صفوان بن أمية، فأسلمت يوم الفتح، و هرب زوجها صفوان بن أمية من الإسلام، فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن عمّه و هب بن عمير برداء رسول الله صلى الله عليه و سلم أمانا لصفوان، و دعاه إلى الإسلام، و أن يقدم عليه، فإن رضى أمرا قبله، و إلا سيّره شهرين، فلما قدم صفوان على رسول الله صلى الله عليه و سلم بردائه ناداه على رؤوس الناس، فقال: يا محمد! هذا و هب بن عمير جاءني بردائك، و زعم أنك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا قبلته و الآ سيّرتني شهرين، قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه و سلم: انزل أبا و هب، فقال: لا، و الله لا أنزل حتى تبين لي. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لك تسير أربعة أشهر.

فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل هوازن بحنين، فأرسل الى صفوان يستعيّره أداة و سلاحا كانت عنده، فقال صفوان: أ طوعا أم كرها، فقال: بل طوعا، فأعاره الأداة و السلاح، و خرج صفوان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو كافر فشهد حنيناً، دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٩٨

(١) و الطائف، و هو كافر، و امرأته مسلمة فلم يفرّق رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه و بين امرأته، حتى أسلم صفوان، و استقرت عنده امرأته بذلك النكاح.

قال: ابن شهاب و كان بين إسلام صفوان و بين إسلام امرأته نحو من شهر [(١)].

و عن ابن شهاب أن أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام و كانت تحت عكرمة ابن أبي جهل فأسلمت يوم الفتح بمكة و هرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من الإسلام حتى قدم اليمن فارتحلت أمّ حكيم حتى قدمت عليه باليمن، و دعتة الى الإسلام، فأسلم و قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الفتح فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم وثب اليه فرحا و ما عليه رداء حتى بايعه فثبتا على نكاحهما ذلك.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادي، قال:

حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير (ح). و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم الجوهري قال: حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة فذكر قصة صفوان و عكرمة كما مضى في حديثهما قبل هذا، و في حديث عروة في قصة عكرمة: أنه ركب في سفينة فلما جلس فيها نادى باللات و العزى. فقال أصحاب السفينة: لا يجوز هاهنا أحد يدعو شيئاً إلا الله وحده مخلصاً، فقال: عكرمة و الله لئن كان في البحر وحده أنه لفي البر وحده أقسم بالله لارجعنّ الى محمد فرجع فبايعه قالاً: و أرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى صفوان بن أمية في أداة ذكرت له عنده فسأله إياها

[(١)] سيرة ابن هشام (٤: ٣١-٣٢)، و مغازي الواقدي (٢: ٨٥٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٩٩

(١) فقال: صفوان أين الأمان أتأخذها غضبا فقال: رسول الله صلى الله عليه و سلم أن شئت أن تمسك أدانتك فأمسكها، و إن أعرتنيها فهي ضامنة عليّ حتى تؤدّي إليك، قال صفوان: ليس بهذا بأس و قد أعرتكها فأعطاه يومئذ زعموا مائة درع و أدواتها و كان

صفوان كثير السلاح فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: اكفنا حملها فحملها صفوان.

لفظ حديث موسى، و زعم الواقدي [(٢)] أن عبد الله بن يزيد الهذلي حدثه عن أبي حصين الهذلي قال استقرض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من ثلاثة نفر من قريش من صفوان بن أمية خمسين ألف درهم فأقرضه و من عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم [و من حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم] [(٣)] فقسمها بين أصحابه من أهل الضعف و من ذلك المال بعث إلى جذيمة و هو فيما ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي عبد الله الأصبهاني عن الحسن بن الجهم عن الحسين بن الفرغ عن الواقدي.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: و لما دخل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مكة هرب هبيرة بن أبي وهب، و عبد الله بن الزبيري إلى نجران، فأما هبيرة بن أبي وهب فأقام بنجران حتى مات، مشركا و أما ابن الزبيري، فانه رجع إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و ذكر أبياتا في إسلامه و اعتذاره منها قوله:

و لقد شهدت بأنّ دينك صادق حقّ، و انك في العباد جسيم

فاغفر فذا لك و الداي كلاهما زللي، فإنك راحم مرحوم و ذكر أبياتا كثيرة [(٤)].

[(٢)] في المغازي (٢: ٨٥١).

[(٣)] ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

[(٤)] و الخبر و الأبيات في سيرة ابن هشام (٤: ٣٢-٣٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٠٠

(١)

باب إسلام هند بنت عتبة بن ربيعة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال:

أنبأنا أحمد بن إبراهيم (ح).

و أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصنفار، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، قال: حدثنا

يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا يونس، عن ابن شهاب، أنه قال:

حدثنا عروة بن الزبير أن عائشة، قالت:

إنّ هند بنت عتبة بن ربيعة قالت: يا رسول الله ما كان مما على ظهر الأرض أخباء أو أهل خباء- الشك من من ابن بكير- أحبّ إليّ أن يذلّوا من أهل أخبائك أو خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل أخباء، أو خباء أحبّ إليّ أن يعزّوا من أهل أخبائك، أو خبائك. قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «و أيضا و الذي نفس محمد بيده»، قالت: يا رسول الله أنّ أبا سفيان رجل ممسك فهل عليّ من حرج أن أطعم من الذي له؟ قال: لا إلا بالمعروف.

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير [(١)]، و رواه ابن المبارك عن

[(١)] البخاري عن يحيى بن بكير في: ٨٣- كتاب الايمان و النذور (٨٣) باب كيف كانت يمين النبي صَلَّى الله عليه و سلم، الحديث

(٦٦٤١)، فتح الباري (١١: ٥٣٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٠١

(١) يونس بن يزيد فقال: في الحديث: و الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء لم يشكك و قال: في آخره: من الذي له عيالا.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد بن حليم، قال:

حدثنا أبو الموجه، قال: أخبرنا عبدان، قال أخبرنا عبد الله فذكره، رواه البخاري في الصحيح عن عبدان [(٢)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد: أحمد بن عبد الله المزني، قال أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال:

أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرنا عروة بن الزبير، ان عائشة، قالت: جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقالت: يا رسول الله و الله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من أهل خبائك، ثم أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك، ثم قال: إن أبا سفيان رجل مسيك [(٣)] فهل عليّ خرج أن أطعم من الذي له عيالا؟

فقال لها: لا عليك أن تطعمهم بالمعروف.

رواه البخاري في الصحيح [(٤)].

و أخرجه مسلم [(٥)] من حديث معمر، و ابن أخي الزهري عن الزهري.

[(٢)] رواية البخاري عن عبدان، عن عبد الله بن المبارك، باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة تعليقا.

[(٣)] (مسيك): شحيح.

[(٤)] و قد تقدم تخريجه بالحاشيتين (١) و (٢).

[(٥)] أخرجه مسلم في: ٣٠- كتاب الاقضية، (٤) باب قضية هند، الحديث (٨)، ص (٣):

(١٣٣٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٠٢

(١) و أما أبو سفيان فقد تقدم ذكر إسلامه.

و قرأت في كتاب محمد بن سعد [(٦)]، عن محمد بن عبيد، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن أبي إسحاق الشيبعي، أن أبا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسا فقال في نفسه: لو جمعت لمحمد جمعا أنه ليحدث نفسه بذلك إذ ضرب النبي صلى الله عليه و سلم بين كتفيه و قال إذا يخزيك الله قال فرفع رأسه فإذا النبي صلى الله عليه و سلم قائم على رأسه، فقال ما أيقنت أنك نبي حتى الساعة، ان كنت لأحدث نفسي بذلك.

و رواه أيضا أبو السفر و عبد الله بن أبي بكر بن حزم مرسلا في معناه.

و قد أنبأني أبو عبد الله الحافظ، إجازة، قال أخبرنا أبو حامد: أحمد بن علي بن الحسن المقرئ، قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السفر، عن ابن عباس قال رأى أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه و سلم يمشى و الناس يطؤون عقبه، فقال بينه و بين نفسه: لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى ضرب بيده في صدرى فقال إذا يخزيك الله قال أتوب الى الله و أستغفر الله ممّا تفوّت به هكذا وجدته في كتابي موصولا في أبواب فتح مكة من كتاب الإكليل [(٧)].

و فيما

أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة، قال: أنبأني أبو عمرو محمد بن أحمد الفامي إجازة، قال [أنبأني أبو عمر] [(٨)] حدثنا

محمد بن

[٦] في الأصول: «محمد بن سعد الواقدي» و هو خلط من النساخ، و الخبر رواه ابن سعد عن أبي إسحاق السبيعي، و الحاكم في الإكليل عن ابن عباس.

[٧] و نقله الصالحى عنه و عن الحاكم في السيرة الشامية (٥: ٣٧٠).

[٨] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٠٣

(١) إسحاق بن خزيمة.

(ح) و أنبأنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أبي عبد الله الفارسي قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون، قال: حدثنا أبو حامد بن الشرقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: حدثنا محمد بن موسى ابن أعين - يعنى الجزرى -، قال: حدثنا أبي، عن إسحاق بن راشد، عن الزهرى عن سعيد بن المسيب، قال.

لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا فى تكبير و تهليل و طواف بالبيت حتى أصبحوا فقال أبو سفيان لهند: أترين هذا من الله؟ ثم أصبح فغدا أبو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: قلت لهند: أترين هذا من الله! نعم، هو من الله، فقال أبو سفيان: أشهد أنك عبد الله و رسوله، و الذى يحلف به أبو سفيان ما سمع قولى هذا أحد من الناس إلا الله عز و جل و هند [٩]

[٩] رواه محمد بن يحيى الذهلي عن سعيد بن المسيب، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (٥):

(٣٧٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٠٤

(١)

باب مقام النبى صلى الله عليه و سلم بمكة عام الفتح

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حبان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أنبأنا عاصم عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أقام النبى صلى الله عليه و سلم بمكة تسعة عشر يوما يصلى ركعتين. و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله فذكره باسناده مثله.

رواه البخارى [١] فى الصحيح عن عبد الله بن عثمان. و اختلف فيه على عاصم الأحوال فقليل هكذا و قيل سبعة عشر.

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء، و عثمان بن أبى شيبة المعنى.

(ح) و أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أبو الفضل بن ابراهيم الهاشمى قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا

[١] فتح البارى (٨: ٢١)، و الحديث رقم (٤٢٩٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٠٥

(١) حفص بن غياث عن عاصم عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبعة عشر يوماً يقصر الصلاة. لفظ حديث ابن زياد.

و في رواية أبي داود أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقام سبعة عشر بمكة يقصر الصلاة [(٢)].
قال ابن عباس و من أقام سبع عشرة قصر و من أقام أكثر أتم.

أخبرنا أبو علي الروذباري قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا إبراهيم بن موسى قال: أخبرنا ابن عليه قال: أخبرنا علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن عمران بن حصين، قال: غزوت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و شهدت معه الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين يقول يا أهل البلد صلوا أربعاً فإننا [قوم] سفر [(٣)].

و أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال حدثنا أبو داود، قال: حدثنا النفيلى، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال:

أقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الفتح خمسة عشر يقصر الصلاة قال أبو داود:

روى هذا الحديث عبده بن سليمان، و احمد بن خالد الوهبي، و سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، و لم يذكروا فيه ابن عباس [(٤)].

[(٢)] سنن أبي داود (٢: ١٠)، الحديث (١٢٣٠).

[(٣)] سنن أبي داود (٢: ٩-١٠) الحديث (١٢٢٩).

[(٤)] سنن أبي داود (٢: ١٠)، الحديث (١٢٣١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٠٦

(١) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم بن شهاب، و محمد بن علي بن الحسين، و عاصم بن عمر بن قتادة، و عمرو بن شعيب، و عبد الله بن أبي رهم، قالوا: لما افتتح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقام بها خمسة عشر هذا منقطع و الأصح رواية ابن المبارك، عن عاصم الأحول التي اعتمدها البخاري [(٥)] رحمه الله [تعالى] [(٦)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو الحسن: احمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى قال: قلت لابي اليمان أخبرك شعيب بن ابى حمزة عن الزهري قال: أنبأنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عدى بن حمراء الزهري أخبره أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و هو واقف

[(٥)] قال الصالحى (٥: ٤٠٨): اختلف فى قدر إقامة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة، و جمع الإمام البيهقى بين هذا الاختلاف بأن من قال تسع عشرة عدّ يوم الدخول و الخروج، و من قال سبع عشرة حذفهما، و من قال ثمانى عشرة عدّ أحدهما. و أما رواية خمس عشرة فضعفها التوى من الخلاصة. قال الحافظ: و ليس بجيد لأن روايتها ثقات، و لم ينفرد بها ابن إسحاق كما تقدم بيانه فى القصّة، و إذا ثبت أنّها صحيحة فلتحمل على أن الراوى ظنّ أن الأصل سبعة عشر فحذف منها يومى الدخول و الخروج، فذكر أنّها خمسة عشر، و اقتضى ذلك أن روايته تسعة عشر، أرجح الروايات، و يرجحها أيضاً أنها أكثر الروايات الصحيحة، قال الحافظ ابن حجر: و حديث أنس لا يعارض حديث ابن عباس أى السابق فى آخر القصّة، لأن حديث ابن عباس فى الفتح و حديث أنس كان فى حجة الوداع، و بسط الكلام على بيان ذلك، و قال فى موضع آخر: الذى اعتقده أن حديث أنس إنما هو فى حجة الوداع فإنها هى السفر التى أقام فيها بمكة عشرة أيام، لأنه دخل اليوم الرابع و خرج اليوم الرابع عشر، ثم قال الحافظ: و لعل البخارى أدخله فى هذا الباب إشارة الى ما

ذكرت، و لم يفصح بذلك تشجيذا للأذهان، و وقع في رواية الإسماعيلي: فأقام بها عشرا يقصر الصلاة حتى رجع إلى المدينة، و كذا هو في باب قصر الصلاة عند البخارى، و هو يؤيد ما ذكرته، فإن مدة إقامتهم في سفره الفتح حتى رجعوا الى المدينة اكثر من ثمانين يوما.

[٦] [الزيادة من (ح)].

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٠٧

(١) بالحزورة [٧] في سوق مكة، يقول: إنه لخير أرض الله و أحب ارض الله إلى الله، و لو لا أنى أخرجت منك ما خرجت [٨]

[٧] [الحزورة: هي التل الصغير.

[٨] [أخرجه الترمذى فى المناقب، فى باب فضل مكة، الحديث (٣٩٢٥)، ص (٥: ٧٢٢)، و قال:

«هذا حديث حسن غريب صحيح»، و رواه ابن ماجه فى المناسك عن عيسى بن حماد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٠٨

(١)

باب قول النبى صلى الله عليه و سلم لا هجرة بعد الفتح و ذلك ان مكة لما فتحت صارت دار إسلام انقطعت الهجرة عنها أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا ابو بكر محمد ابن بكر بن داسه، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه و سلم الفتح - فتح مكة -.

لا هجرة [١]، و لكن جهاد و نية [٢] و ان استنفرتم فانفروا [٣].

رواه البخارى [٤] فى الصحيح عن عثمان بن أبى شيبة و رواه مسلم عن يحيى

[١] [لا هجرة] و فى الرواية الأخرى: لا هجرة بعد الفتح، قال أصحابنا و غيرهم من العلماء: الهجرة من دار الحرب الى دار الإسلام باقية الى يوم القيامة! و تأولوا هذا الحديث تأويلين: أحدهما لا هجرة، بعد الفتح، من مكة، لأنها صارت دار إسلام، فلا تتصور منها الهجرة. و الثانى، و هو الأصح، إن الهجرة الفاضلة المهمة المطلوبة التى يمتاز بها أهلها امتيازاً ظاهراً انقطعت بفتح مكة، و مضت لأهلها الذين هاجروا قبل فتح مكة لأن الإسلام قوى و عزّ بعد فتح مكة عزا ظاهراً، بخلاف ما قبله.

[٢] [و لكن جهاد و نية] معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة، و لكن حصوله بالجهاد و النية الصالحة. و فى هذا، الحث على نية الخير مطلقاً، و انه يثاب على النية.

[٣] [و إذا استنفرتم فانفروا] معناه إذا طلبكم الإمام للخروج الى الجهاد فاخرجوا. و هذا دليل على أن الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية، إذا فعله من تحصل بهم الكفاية سقط الحرج عن الباقين.

و إن تركوه كلهم أثموا كلهم.

[٤] [أخرجه البخارى، فى: ٥٦- كتاب الجهاد، (١٩٤)- باب لا هجرة بعد الفتح.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٠٩

(١) ابن يحيى عن جرير [٥].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو بكر بن إسحاق إملاء قال: أنبأنا إسماعيل بن قتيبة قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال أنبأنا ابو خيثمة عن عاصم عن ابى عثمان قال: حدثنا مجاشع قال: أتيت النبى صلى الله عليه و سلم بأخى معبد بعد الفتح فقلت: يا رسول الله

جتتك بأخى لتبايعه على الهجرة، قال: ذهب الهجرة بما فيها قال: قلت فعلى أى شىء تبايعه يا رسول الله قال: أبايعه على الإسلام أو الإيمان و الجهاد قال: فلقيت معبدا بعد ذلك و كان أكبرهما فسألته فقال: صدق مجاشع. دلائل النبوة، البيهقي ج ٥ ١٠٩ باب قول النبي صلى الله عليه و سلم لا هجرة بعد الفتح و ذلك ان مكة لما فتحت صارت دار إسلام انقطعت الهجرة عنها ص : ١٠٨ رواه البخارى فى الصحيح عن عمرو بن خالد بن أبى خيثمة [(٦)].

و أخرجه مسلم من أوجه أخر عن عاصم [(٧)].

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا حمزة بن العباس العقبي ببغداد، قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبه، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا البخترى [(٨)] يحدث عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نزلت: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَرَأْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى خْتَمَهَا، ثم قال: إني و أصحابي خير و الناس خير لا هجرة بعد الفتح فحدثت به مروان بن الحكم و كان على المدينة فقال: كذبت و عنده: رافع بن خديج، و زيد بن ثابت، و كانا معه على السرير، فقلت: إن هذين لو شاءا حدثاك و لكن

[(٥)] أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، فى: ٣٣- كتاب الإمارة، (٢٠) باب المبايعه بعد فتح مكة على الإسلام، الحديث (٨٥)، ص (١٤٨٧).

[(٦)] أخرجه البخارى فى: ٦٤- كتاب المغازى (٥٣) باب و قال الليث.

[(٧)] أخرجه مسلم فى: ٣٣- كتاب الإمارة (٢٠) باب المبايعه على، بعد فتح مكة، الحديث (٨٤)، ص (٣: ١٤٨٧).

[(٨)] أبو البخترى لم يسمع من ابى سعيد الخدرى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١١٠

(١) هذا يعنى زيدا يخاف ان تنتزعه عن الصدقه، و هذا يخاف ان تنتزعه عن عرافه قومه، يعنى رافع بن خديج، قال فشد عليه بالدره فلما رأيا ذلك، قال:

صدقت

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١١١

(١)

باب إسلام سلمه بن أبى سلمه الجرمي [(١)] بعد الفتح و دخول الناس فى دين الله أفواجا كما قال الله عز و جل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسى قال: حدثنا ابو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى، قال:

حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: حدثنا أبو قلابه، عن عمرو بن سلمه ثم قال: هو حى، أ لا تلقاه فتسمع منه؟ فلقيت عمرا فحدثنى بالحديث قال كنا بممر الناس فيمربنا الركبان: فنسألهم ما هذا الأمر و ما للناس فيقولون: نبى يزعم أن الله قد أرسله، و أن الله قد أوحى اليه كذا و كذا، و كانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح و يقولون انظروه فان ظهر فهو نبى فصدقه، فلما كان وقع الفتح نادى كل قوم بإسلامهم، فانطلق أبى فبدر قومي بإسلامهم فقدم فأقام عنده كذا و كذا ثم جاء من عنده فتلقيناه فقال: جئتكم من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم حقا، و انه يأمركم بكذا، و صلاة كذا و كذا و إذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم و ليؤمكم أكثركم قرآنا فنظروا فى أهل حوائنا فلم يجدوا أكثر قرآنا منى فقدمونى و انا ابن سبع سنين فكنت أصلى بهم فإذا

سجدت تقلصت برده على تقول امرأة من الحي غطوا عنا است قارئكم هذا، قال:
فكسيت معقدة من معقر البحرين بستة دراهم او بسبعة فما فرحت بشيء كفرحي بذلك.

[(١)] له ترجمة في الإصابة (٢: ٤٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١١٢

(١) رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب [(٢)].

[(٢)] أخرجه البخارى فى: ٤٤- كتاب المغازى باب (٥٣) حدثنا الليث، الحديث (٤٣٠٢)، فتح البارى (٨: ٢٢-٢٣)، وقال الحافظ ابن حجر.

زاد أبو داود فى روايه له «قال عمرو بن سلمة: فما شهدت مجمعا من جرم إلا كنت إمامهم» و فى الحديث حجة للشافعية فى إمامة الصبى المميز فى الفريضة، و هى خلافيه مشهورة و لم ينصف من قال إنهم فعلوا ذلك باجتهادهم، و لم يطلع النبى صلى الله عليه و سلم على ذلك لأنها شهادة نفى»، و لأن زمن الوحى لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز، كما استدل أبو سعيد و جابر لجواز العزل بكونهم فعلوه على عهد النبى و لو كان منهيا عنه لنهى عنه فى القرآن، و كذا من استدل به بأن ستر العورة فى الصلاة ليس شرطا لصحتها بل هو سنة، و يجزى بدون ذلك لأنها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك بعد علمهم بالحكم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١١٣

(١)

باب بعث النبى صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله عز و جل، و لم يأمرهم بقتال، و كان ممن بعث: خالد بن الوليد، و أمره بأن يسير بأسفل تهامة، داعيا و لم يبعثه مقاتلا، فوطئ بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فأصاب منهم [(١)]

أخبرنا أبو عمر البسطامى قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرنا ابن ناجية، قال: حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل، و محمد بن ابان و ابن زنجويه (ح).

و أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر بن جعفر قال:

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبى، قالوا: أنبأنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال بعث النبى صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد الى بنى - أحسبه قال: جذيمة، قال: فدعاهم إلى

[(١)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ٤٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١١٤

(١) الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا، و جعل خالد بهم أسرا و قتلا، قال: و دفع إلى كل رجل منا أسيرا، حتى إذا أصبح يوما امر خالد ان يقتل كل رجل منا أسيره، فقال ابن عمر: فقلت و الله لا اقتل اسيرى، و لا يقتل رجل من أصحابى أسيره، قال: فقدموا على النبى صلى الله عليه و سلم فذكر له صنيع خالد. [فقال: النبى صلى الله عليه و سلم] [(٢)] و رفع

يديه اللهم انى ابرأ إليك مما صنع خالد مرتين.

رواه البخارى [(٣)] فى الصحيح عن محمود، عن عبد الرزاق.

و أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا حكيم بن حكيم، عن عباد بن حنيف، عن أبى جعفر: محمد بن على، قال:

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد داعيا و لم يبعثه مقاتلا فخرج حتى نزل بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة و هم على مائهم، و كانوا قد أصابوا فى الجاهلية عمه الفاكه بن المغيرة، و عوف بن عبد عوف أبا عبد الرحمن بن عوف، فذكر الحديث فى أخذهم السلاح ثم وضعهم السلاح، فأمر خالد برجال منهم فأسروا و ضرب أعناقهم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم انى ابرأ إليك مما عمل خالد بن الوليد [(٤)].

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب، فقال: أخرج إلى هؤلاء القوم فأدّ دماءهم و أموالهم و اجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج على، و قد

[(٢)] ما بين الحاصرتين ليست فى (ح).

[(٣)] أخرجه البخارى فى: ٦٤- كتاب المغازى، (٥٨) باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة، الحديث (٤٣٣٩)، فتح البارى (٨: ٥٦).

[(٤)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ٤٣-٤٤).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ١١٥

(١) أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا فودى لهم دماءهم، و أموالهم حتى انه ليعطيهم ثمن ميلغة [(٥)] الكلب فبقى مع على بقية من مال، فقال: أعطيتكم هذا احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما لا يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم و فيما لا تعلمون، فأعطاهم، إياه، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم و أخبره الخبر فقال: أحسنت و أصبت [(٦)].

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ و ابو بكر احمد بن الحسن القاضى قال: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس ابن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يعقوب بن عقبه بن المغيرة بن الأحنس عن الزهرى، قال: حدثنا ابن أبى حدر، عن أبيه، قال: كنت فى خيل ابن الوليد التى أصاب بها بنى جذيمة إذا فتى منهم مجموعة يده إلى عنقه برمية يقول بحبل فقال لى: يا فتى هل أنت آخذ بهذه الرمة فمقدمى إلى هذه النسوة حتى اقضى اليهن حاجة ثم تصنعون ما بدا لكم، فقلت لىسير ما سألت، ثم أخذت برمة قدمته إليهن فقال: اسلمى جيش على نغد العيش، ثم قال:

أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم بحلية أو ألفتكم بالخواتق [(٧)]

ألم يك أهلا أن ينول عاشق تكلف إدلاج السرى و الودائق [(٨)]

فلا ذنب لى قد قلت إذ أهلنا معاثيبى بودّ قبل إحدى الصفائق [(٩)]

أثيبى بودّ قبل أن تشحط التوى و ينأى الأمير بالحبيب المفارق [(١٠)]

[(٥)] (ميلغة الكلب) شىء يحضر من خشب و يجعل فيه الماء ليبلغ الكلب فيه اى ليشرب.

[(٦)] سيرة ابن هشام (٤: ٤٤-٤٥).

[(٧)] حلية و الخواتق: أسماء موضعين.

[(٨)] الإدلاج: مصدر أدلج، إذا سار من أول الليل، و الودائق جمع وديقة، و هى شدة الحر، و أراد بالادلاج ههنا مجرد السير، و السرى: أصله السير ليلا فأراد منه ههنا الليل، يقول: تكلفت السير فى الليل و فى شدة الحر.

[(٩)] الصفائق: أراد بها النوايب.

[(١٠)] تشحط: تبعده، و ينأى: يبعد أيضا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١١٦

(١)

فإنى لا ضيعة سرّ أمانه ولا راق عيني عنك بعدك رائق [(١١)]

سوى أن ما نال العشيرة شاغل عن الودّ إلا أن يكون التوامق [(١٢)] فقالت: و أنت حيت عشرا و سبعا و ترا و ثمانيا تترى [(١٣)]، ثم قدمناه فضربنا عنقه.

قال: ابن إسحاق فحدثنا ابو فراس من بنى ابى سنبلة الاسلمى عن أشياخ من قومه و قد شهدوا هذا مع خالد بن الوليد قالوا فلما قتل قامت اليه فما زالت ترشفه حتى ماتت عليه هذا لفظ حديث ابى عبد الله لم يذكر القاضى ما فى آخره عن ابى فراس.

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا [الحسين ابن] [(١٤)] الحسن بن أيوب الطوسى، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبى مسرة، قال:

حدثنا الحميدى قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: حدثنا عبد الملك بن نوفل بن مساحق انه سمع رجلا من مزينة يقال له ابن عصام،

عن أبيه، قال: كان النبى صلّى الله عليه و سلم إذا بعث سرية قال: إذا رأيتم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا أحدا

قال: فبعثنا رسول الله صلّى الله عليه و سلم فى سرية و أمرنا بذلك فخرجنا قبل تهامة فأدركنا رجلا يسوق بضعائن فقلنا له اسلم قال: و ما الإسلام فأخبرناه به فإذا هو لا يعرفه قال:

أف رأيتم ان لم افعل ما أنتم صانعون قال: قلنا نقتلك قال: هل أنتم منتظري حتى أدرك الطعائن قال: قلنا نعم و نحن مدر كوك قال: فأدرك الطعائن فقال اسلم حبيش قبل نفاذ العيش، فقالت الأخرى: اسلم عشرا و تسعا و ترا و ثمانيا تترى، ثم قال.

[(١١)] راق: اعجب، يريد لم يعجبني بعدك احد.

[(١٢)] التوامق: الحب.

[(١٣)] ثمانيا تترى: اى تتوالى.

[(١٤)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١١٧

(١)

أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم بحلية أو ألفتكم بالخوانق

ألم يك أهلا أن ينول عاشق تكلف إدلاج السرى و الودائق

فلا ذنب لى قد قلت إذ أهلنا معاً ثيبى بودّ قبل إحدى الصفائق

أثنى بودّ قبل أن تشحط النوى و ينأى الأمير بالحبيب المفارق قال: ثم رجع إلينا فقال: شأنكم فقدّمناه فضربنا عنقه فانحدرت الاخرى من هودجها فحنت عليه حتى ماتت.

و أخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن يوسف القاضى البستى، قدم علينا قال: حدثنا أبو العباس: احمد بن المظفر البكرى،

قال: أخبرنا ابن أبى خيثمة، قال: حدثنا ابراهيم بن بشار قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال:

حدثنا عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابن عصام المزني عن أبيه و كان من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: بعثنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سرية قبل نجد و ذكر الحديث بمعناه الى ان قال: فأتاهنّ فدنا الى هودج طعينة منهن قد وصفها من حسن و جمال فانشأ يقول.

أرأيت إن طالبتكم فلحقتكم.

فذكر البيتين ثم قال: فقالت: بلى: قال: فقال فلا ذنب لي فذكر البيتين الآخرين، و قال في الموضوعين: اثيبى بودّ، ثم قال اسلم حيش، قبل انقطاع العيش، و قال: فقالت: اسلم عشرا و تسعا و ترا و ثمانية تترى، ثم جاء فمدّ عنقه فقال: شأنكم فاصنعوا ما أنتم صانعون [فتزلنا] [(١٥)] فضربنا عنقه قال: فلقد رأيت تلك الطعينة نزلت من هودجها فحنت عليه فما زالت تبكي حتى ماتت.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو عليّ الحسين بن علي بن يزيد الحافظ، و أبو محمد جعفر بن محمد بن الحارث المراغي قالوا: حدثنا أبو عبد

[(١٥)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١١٨

(١) الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي قال: حدثنا محمد بن علي بن حرب المروزي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه عن يزيد النحوي، عن عكرمة عن ابن عباس، ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث سرية قال فغنموا و فيهم رجل فقال: لهم إني لست منهم اني عشقت امرأة فلحقتها، فدعوني انظر إليها نظرة، ثم اصنعوا بي ما بدا لكم فإذا امرأة أدماء طويلة، فقال. لها اسلمي حيش قبل نفاذ العيش و ذكر البيتين الأولين بمعناهما ثم قال: قالت: نعم فديتك قال فقدّموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخبروه الخبر فقال: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أما كان فيكم رجل رحيم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١١٩

(١)

باب غزوة حنين [(١)] و ما ظهر فيها على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، قالوا:

[(١)] انظر في هذه الغزوة:

- طبقات ابن سعد (٢: ١٤٩).

- سيرة ابن هشام (٤: ٥١).

- صحيح البخاري (٥: ١٥٣).

- صحيح مسلم بشرح النووي (١٢: ١١٣).

- مغازي الواقدي (٣: ٨٨٥).

- ابن حزم (٢٣٦).

- عيون الأثر (٢: ٢٤٢).

- البداية و النهاية (٤: ٣٢٢).

- شرح المواهب للزرقاني (٣: ٥).

- السيرة الحلبية (٣: ١٢١).

- السيرة الشامية (٥: ٤٥٩). وتسمى أيضا غزوة هوازن، لأنهم الذين أتوا لقتال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال محمد بن عمر الأسلمي: حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه: أقامت هوازن سنة تجمع الجموع وتسير رؤسائهم في العرب تجمعهم - انتهى. قال أئمة المغازي: لما فتح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة مشى أشرف هوازن، وثقيف بعضها إلى بعض، وأشفقوا أن يغزوهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقالوا: قد فرغ لنا فلا ناهيه له دوننا، والرأي أن نغزوه، فحشدوا وبعوا وقالوا: والله إن محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فأجمعوا أمرهم، فسيروا في الناس وسيروا إليه قبل أن يسير إليكم، فأجمعت هوازن أمرها، وجمعها مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة النصرى بالصاد المهملة - وأسلم بعد ذلك، وهو - يوم حنين - ابن ثلاثين سنة، فاجتمع إليه دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٢٠

(١) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنا عاصم بن [عمر بن] [٢] قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، وعمر بن شبيب، والزهرى، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وعبد الله بن المكدّم بن عبد الرحمن الثقفي، عن حديث حنين حين سار إليهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و ساروا إليه فبعضهم يحدث ما لا يحدث به بعض، وقد اجتمع حديثهم:

[٢] مع هوازن ثقيف كلها ونصر و جشم كلها، وسعد بن بكر، وناس من بني هلال، وهم قليل. قال محمد بن عمر: لا يبلغون مائة، ولم يشهدوها من قيس عيلان - أي بالعين المهملة - إلا - هؤلاء، ولم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب، مشى فيها ابن أبي براء فنهاها عن الحضور وقال: والله لو ناءوا محمدا من بين المشرق والمغرب لظهر عليهم. قال في زاد المعاد: كان الله تعالى قد دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصادق الوعد - أنه إذا فتح مكة دخل الناس في دينه أفواجا، و دانت له العرب بأسرها، فلما تم له الفتح المبين، اقتضت حكمة الله - تعالى - أن امسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الإسلام وأن يتجمعوا ويتأهبوا للحرب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والمسلمين، ليظهر أمر الله - سبحانه وتعالى - و تمام إعزازه، لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونصره لدينه، ولتكون غنائمهم شكرا لأهل الفتح، ليظهر الله ورسوله وعباده وقهره لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون مثلها، فلا - يقاومهم بعد احد من العرب. ويتبين ذلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمتأملين واقتضت حكمته - تعالى - أن أذاق المسلمين أولا مرارة الهزيمة والكبوة مع كثرة عددهم و قوتهم ليظلموا من رؤوس رفعت بالفتح ولم تدخل بلده و حرمة كما دخله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واضعا رأسه منحيا على فرسه، حتى إن ذقنه تكاد أن تمس سرجه تواضعا لربه تبارك وتعالى، وخضوعا لعظمته، واستكانة لعزته أن أحل له حرمة بلده، ولم يحله لأحد قبله، ولا لأحد من بعده، وليبين عز وجل لمن قال: لن تغلب اليوم من قلة ان النصر إنما هو من عنده، وأنه من ينصره فلا غالب له، ومن يخذله فلا ناصر له غيره، وأنه - تعالى - هو الذي تولى نصر رسوله و دينه لا كثر تكلم التي أعجبتكم، فإنها لم تغن عنكم شيئا فوليتهم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم أرسلت إليها خلع الجبر مع مزيد ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و أنزل جنودا لم تروها و قد اقتضت حكمته - تبارك وتعالى - أن خلع النصر و جوائزها إنما تفضى على أهل الانكسار و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين، و نمكن لهم في الأرض و نرى فزعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون. [٢] [الزيادة من (ح)].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٢١

(١) أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما فرغ من فتح مكة، جمع مالك بن عوف النصرى بنى نصر، و بنى جشم، و بنى سعد بن

بكر، و أوزاعا من بنى هلال، و هم قليل، و ناسا من بنى عمرو بن عامر، و عوف بن عامر، و أوعيت معه ثقيف الأحلاف، و بنو مالك، ثم سار بهم إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و ساق معه الأموال و النساء و الأبناء، فلما سمع بهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، بعث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، فقال: اذهب فادخل في القوم حتى تعلم لنا من علمهم فدخل فيهم فمكث فيهم يوما او اثنين ثم اتى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأخبره خبرهم، فقال: رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعمر بن الخطاب: ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد، فقال عمر رضى الله عنه: كذب، فقال: ابن أبي حدرد و الله لئن كذبتني يا عمر لرئما كذبت بالحق، فقال عمر: ألا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن ابى حدرد فقال: «قد كنت يا عمر ضالا فهداك الله».

ثم بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى صفوان بن أمية، فسأله أدرعا عنده مائة درع و ما يصلحها من عدتها، فقال: اغصبا يا محمد فقال: بل عادية مضمونة حتى تؤديها عليك، ثم خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم سائرا - زاد أبو عبد الله في روايته قال: ابن إسحاق. حدثنا الزهري، قال: خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الى حنين في ألفين من مكة، و عشرة آلاف كانوا معه فسار بهم [(٣)].

قال ابن إسحاق: و استعمل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عتاب بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية بن عبد شمس على مكة أميرا [(٤)].

و زاد أيضا عن ابن إسحاق باسناده الأول أن مالك بن عوف أقبل فيمن معه ممن جمع من قبائل قيس و ثقيف، و معه دريد بن الصمة شيخ كبير في شجار [(٥)]

[(٣)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٥٥).

[(٤)] ابن هشام. الموضوع السابق.

[(٥)] شجار: بزنة كتاب، شبه اليهودج إلا انه مفتوح الأعلى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٢٢

(١) له يعاد به حتى نزل الناس بأوطاس [(٦)] فقال دريد حين نزلوا بأوطاس فسمع رغاء البعير [(٧)]، و نهيق الحمير [(٨)]، و بعار الشاء [(٩)]، و بكاء الصغير: بأى واد أنتم؟

فقالوا: بأوطاس، قال: نعم مجال الخيل، لا حزن [(١٠)] ضرس [(١١)] و لا سهل [(١٢)] دهس [(١٣)] مالى أسمع رغاء البعير، و بكاء الصغير، و نهيق الحمار، و بعار الشاء؟

فقالوا: ساق مالك مع الناس أموالهم و ذراريهم و نساءهم. قال: فأين مالك؟

فدعى مالك، فقال يا مالك! إنك قد أصبحت رئيس قومك، و إن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، فما دعاك الى أن تسوق مع الناس أموالهم و أبناءهم و نساءهم؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله و أمواله [(١٤)] ليقاتل عنهم، قال: فانقض [(١٥)] به دريد، و قال: يا راعى ضأن و الله و هل يردّ وجه المنهزم شىء؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه و رمحه، و إن كانت عليك فضحت فى أهلك و مالك فارع الأموال و النساء و الذرارى الى علياء قومهم و ممتنع بلادهم.

ثم قال دريد: و ما فعلت كعب و كلاب؟ فقالوا: لم يحضرها منهم أحد،

[(٦)] أوطاس: واد فى ديار هوازن، كانت فيه وقعة حنين، و تسمى أيضا غزوة أوطاس و انظر شرح المواهب (٣: ٥).

[(٧)] رغاء الإبل - بضم الراء و بالغين المعجمة و المد: صوتها.

[(٨)] نهاق الحمير بضم النون و تخفيف الهاء و بالقاف: صوتها.

[٩] بعار الشاء - بضم التحتىة و بالعين المهملة المخففة و بالراء: صوتها

[١٠] الحزن - بفتح الحاء المهملة، و سكون الزاي، و بالنون: ما غلظ من الأرض.

[١١] الضرس - بكسر الضاد المعجمة، و سكون الراء، و بالسین المهملة: الأكمة الخشنة و فی الإملاء: هو الموضوع فيه حجارة محددة.

[١٢] السهل: ضد الحزن.

[١٣] دهس - بفتح الدال المهملة، و الهاء، و بالسین المهملة، و الدهاس مثل الليث و اللبث: المكان السهل اللين الذي لا يبلغ ان يكون رملا و هو بتراب. و لا طين، و فی الإملاء: لين كثير التراب.

[١٤] فی (ح): «و ماله».

[١٥] (فانقض) زجره كما تزجر الدابة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٢٣

(١) فقال: غاب الحدّ و الجدّ [١٦] لو كان يوم علاء و رفعة لم تغب عنه كعب و كلاب، [و لوددت لو فعلتم ما فعلت كعب و كلاب] [١٧] فمن حضرها؟ فقالوا عمر بن عامر، و عوف بن عامر، فقال: ذانك الجذعان [١٨] لا يضران و لا ينفعان، فكره مالك أن يكون لدريد فيها رأى، فقال: إنك قد كبرت و كبر علمك و الله لتطيعن يا معشر هوازن أو لأتكنن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري، فقالوا: أطعناك.

ثم قال مالك للناس إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد [١٩].

قال ابن إسحاق: حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أنه حدث أن مالك بن عوف بعث عيوناً ممن معه فأتوه و قد تقطعت أوصالهم، فقال: ويلكم! ما شأنكم؟ فقالوا: أتانا رجال بيض على خيل بلق، فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى، فما ردّه ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد [٢٠].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر القاضي، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن أبي جعفر عيسى الرازي، عن الربيع: أن رجلاً قال يوم حنين لن تغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأنزل الله عز و جل [٢١]

[١٦] (الحد) يريد الشجاعة و الحدّة.

[١٧] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

[١٨] (الجدعان) يريد انهما ضعيفان بمنزلة الجدع في سنه.

[١٩] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٥٢-٥٣)، و نقله ابن كثير في التاريخ (٤: ٣٢٣).

[٢٠] سيرة ابن هشام (٤: ٥٤).

[٢١] في (ح) «تعالى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٢٤

(١) وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ [٢٢] قال الربيع [٢٣] و كانوا اثني عشر ألفاً منهم ألفان من أهل مكة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو بكر القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي واقد الليثي، و هو الحارث بن مالك، قال.

خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى حنين و كانت لقريش شجرة خضراء عظيمة،

[(٢٢)] [التوبة- ٢٥].

[(٢٣)] أخرجه يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن أنس، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (٥: ٤٦٩). و أضاف: و روى ابن المنذر عن الحسن قال: لما اجتمع اهل مكة و أهل المدينة قالوا: الآن نقاتل حين اجتمعنا، فكره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قالوا مما أعجبهم من كثرتهم، فالتقوا فهزموا حتى ما يقوم أحد على أحد.

و روى أبو الشيخ و الحاكم - و صححه - و ابن مردويه و البزار عن أنس - رضى الله عنه - قال: لما اجتمع يوم حنين أهل مكة و أهل المدينة أعجبتهم كثرتهم فقال القوم: اليوم و الله نقاتل، و لفظ البزار، فقال غلام من الأنصار يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة، فما هو إلا أن لقينا عدونا فانهمز القوم، و ولوا مدبرين.

و

روى محمد بن عمر عن ابن شهاب الزهري، قال رجل من اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لو لقينا بنى شيبان ما بالينا، و لا يغلبنا اليوم احد من قلة. قال ابن إسحاق: حدثنى بعض أهل مكة: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال حين فصل من مكة الى حنين، و رأى كثرة من معه من جنود الله تعالى: «لن نغلب اليوم من قلة»، كذا فى هذه الرواية.

و الصحيح أن قائل ذلك غير النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما سبق.

قال ابن إسحاق: و زعم بعض الناس أن رجلا من بنى بكر قالها.

و روى محمد بن عمر عن سعيد بن المسيب - رحمه الله تعالى - أن أبا بكر - رضى الله عنه - قال: يا رسول الله لن نغلب اليوم من قلة كذا فى هذه الرواية، و بذلك جزم ابن عبد البر.

قال ابن عتبة: و لما أصبح القوم و نظر بعضهم الى بعض، أشرف أبو سفيان، و ابنه معاوية، و صفوان بن أمية، و حكيم بن حزام على تل ينظرون لمن تكون الدائرة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٢٥

(١) يأتونها كل سنة فيعلقون عليها سلاحهم، و يعكفون عندها، و يذبجون عندها، و كانت تسمى ذات أنواط، فمررنا بشجرة عظيمة خضراء، فتنادينا من جنبى الطريق، و نحن نسير إلى حنين يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الله أكبر كما قال قوم موسى لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهة إنها السنن، لتأخذن سنن من كان قبلكم» [(٢٤)].

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء، قال: أنبأنا أبو سعيد، أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي واقد الليثي، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أتى حنينا مَرَّ بشجرة تعلق المشركون عليها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال: الله أكبر هذا كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهة [(٢٥)] لتركبن سنن من كان قبلكم [(٢٦)].

أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو توبة، قال: حدثنا معاوية بن سلام عن زيد يعنى ابن سلام أنه سمع أبا سلام، قال: حدثنا السلولى أنه حدثه سهل بن الحظلية أنهم ساروا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلاة الظهر عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجاء رجل فارس، فقال: يا رسول الله

إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا و كذا، فإذا أنا بهوازن على بكره آبائهم بظعنهم و نعمهم و شائهم

[(٢٤)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٥٦)، و نقله الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية (٤: ٣٢٥).

[(٢٥)] [الأعراف- ١٣٨].

[(٢٦)] أخرجه الترمذى في كتاب الفتن، (١٨) باب لتركبن سنن من كان قبلكم، الحديث (٢١٨٠)، ص (٤: ٤٧٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٢٦

(١) اجتمعوا إلى حنين، فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قال: تلك غنيمه المسلمين غدا إن شاء الله، ثم قال: من يحرسنا الليلة؟ قال أنس بن أبي مرثد الغنوى: أنا، يا رسول الله، قال: فاركب، فركب فرسا له، و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: «استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه، و لا تغرّ من قبلك، الليلة» فلما أصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال: هل أحسستم فارسكم؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسساناه، فتوب بالصلاة، فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى و هو يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته و سلم قال: «أبشروا فقد جاءكم فارسكم»، فجعلنا ننظر إلى الشجرة [(٢٧)] في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم فسلم، فقال: إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما أصبحت طلعت الشَّعْبَيْنِ كليهما فنظرت فلم أر أحدا، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: «هل نزلت [الليلة] [(٢٨)]؟» قال: لا إلا مصليا أو قاضى حاجه. فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: «قد أوجبت فلا عليك ألا تعمل بعدها» [(٢٩)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر القاضى قالا: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، قال فخرج مالك بن عوف بمن

[(٢٧)] في (ح): «خلال الشجر».

[(٢٨)] ليست في (ح).

[(٢٩)] أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في فضل الحرس في سبيل الله تعالى، الحديث (٢٥٠١)، ص (٣: ٩-١٠)، من طريق أبى توبه، عن معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام ..

و نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٤: ٢٢٥-٢٢٦)، و قال: «و هكذا رواه النسائي عن محمد ابن يحيى، عن محمد بن كثير الحراني، عن أبى توبه: الربيع بن نافع.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٢٧

(١) معه الى حنين، فسبق رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعدوا، و تهيئوا في مضائق الوادى و أحنائه [(٣٠)] و أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه فانحطّ بهم الوادى فى عمايه الصّيح [(٣١)] فلما انحطّ الناس ثارت فى وجوههم الخيل فشدت عليهم و انكفأ الناس منهزمين لا- يقبل أحد على أحد، و انحاز رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات اليمين يقول: أيها الناس هلموا إلىّ أنا رسول الله، أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله، فلا شىء،

و ركبت الإبل بعضها بعضا، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر الناس و معه رهط من أهل بيته، و رهط من المهاجرين، و العباس آخذ بحكمة [(٣٢)] بغلته البيضاء و هو عليها قد شجرها، قال: و ثبت معه من أهل بيته: على بن أبى طالب، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و الفضل بن عباس، و ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، و أيمن بن أم أيمن و هو ابن عبيد، و أسامة ابن

زيد، و ثبت معه من المهاجرين: أبو بكر، و عمر [(٣٣)]، و رجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء على رأس رمح له طويل أمام هوازن، و هوازن خلفه إذا أدرك الناس طعن برمحه، و إذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه [فبينما هو كذلك إذ هوى له على بن أبي طالب، و رجل من الأنصار يريدانه، فأتاه على بن أبي طالب من خلفه فضرب عرقوبى الجمل، فوقع على

[(٣٠)] (أحناؤه): جوانبه.

[(٣١)] عمایة الصبح: ظلامه قبل أن يتبين.

[(٣٢)] الحكمة: ما أحاط بحنك الفرس من لجامه.

[(٣٣)] و ذكر النووى أن الذين ثبتوا مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - اثنا عشر رجلا، و وقع فى شعر العباس بن عبد المطلب - رضى الله عنه - أن الذين ثبتوا معه كانوا عشرة فقط، و ذلك لقوله:

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعة و قد فر من قد فر عنه فأقشعوا

و عاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما مسه فى الله لا يتوجع قال الحافظ: و لعل هذا هو الأثبت، و من زاد على ذلك يكون عجل فى الرجوع فعد فيمن لم ينهزم.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٥، ص: ١٢٨

(١) عجزه، و وثب الأنصارى على الرجل فضربه ضربة أطق قدمه بنصف ساقه، فانجعت عن رحله، و اجتلد الناس فو الله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكتفين عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ [(٣٤)]. فلما انهزم من كان مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ من جفأ أهل مكة، تكلم رجال منهم بما فى أنفسهم من الضغن، فقال أبو سفيان بن حرب: لا تنتهى هزيمتهم دون البحور، و إن الأزلام لمعه فى كنانته.

و زاد أبو عبد الله فى روايته باسناده عن ابن إسحاق قال: حدثنا عبد الله ابن أبي بكر بن حزم، قال: سار أبو سفيان بن حرب مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إلى حنين و أنه ليظهر الإسلام، و إن الأزلام التى يستقسم بها لفى كنانته.

قال ابن إسحاق و صرخ كلدة بن الحنبل و هو مع أخيه صفوان بن أمية و كان أخاه لأمه و صفوان يومئذ مشرك: ألا بطل السحر اليوم، فقال صفوان اسكت فض الله فاك، فو الله لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن. قال حسان:

رأيت سوادا من بعيد فراعنى إذا حنبل ينزو على أم حنبل [(٣٥)] قال ابن إسحاق: و قال شيبه بن عثمان بن أبي طلحة أخو بنى عبد الدار اليوم أدرك ثأرى - و كان أبوه قتل يوم أحد - اليوم اقتل محمدا فأردت برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عليه و سلم لأقتله فأقبل شىء حتى تغشى فوادى فلم أطق ذلك، فعرفت أنه ممنوع [(٣٦)].

[(٣٤)] ما بين الحاصرتين تكملة للخبر من سبل الهدى (٥: ٤٧١).

[(٣٥)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ٥٨).

[(٣٦)] مغازى الواقدى (٣: ٩١٠).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٥، ص: ١٢٩

(١)

أخبرنا أبو عبد الله و أبو بكر القاضى قال: حدثنا أبو العباس، قال: أنبأنا أحمد قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عليه و سلم قال يوم حنين حين رأى من

الناس ما رأى: يا عباس! اصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب السمره، فأجابوه: لبيك لبيك، فجعل الرجل منهم يذهب ليعطف بغيره فلا يقدر على ذلك، فيقذف درعه من عنقه، و يأخذ سيفه و قوسه ثم يؤم الصوت حتى اجتمع الى رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم مائة، فاستعرضوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوة أول ما كانت بالأنصار، ثم جعلت آخرًا بالخزرج، و كانوا صبرًا عند الحرب و أشرف رسول الله صلى الله عليه و سلم في ركائبه فنظر الى مجتلد [(٣٧)] القوم، فقال:

«الآن حمى الوطيس»

قال: فو الله ما رجعت راجعة الناس إلا و الأسارى عند رسول الله صلى الله عليه و سلم مكثفون فقتل الله ما قتل منهم و انهزم من انهزم منهم و أفاء الله على رسوله: أموالهم، و نساءهم، و أبناءهم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال: حدثنا أبو علاثة: محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير.

(ح) و أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد و اللفظ له، قال: أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال:

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبه عن عمه موسى بن عقبه، قال:

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم عامدا لحنين و كان أهل حنين و فى رواية عروة أهل مكة يظنون حين دنا منهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه بادئ بهم، و فى رواية عروة بادئ

[(٣٧)] (مجتلد القوم): موضع جلادهم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٣٠

(١) بهوازن، و صنع الله عز و جل لرسوله صلى الله عليه و سلم أحسن من ذلك، فتح الله له مكة، و أقر بها عينه، و كبت بها [(٣٨)] عدوه.

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى حنين خرج معه أهل مكة لم يتغادر منهم أحد: ركبانا، و مشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين، نظارا ينظرون، و يرجون الغنائم، و لا يكرهون الصدمة لرسوله صلى الله عليه و سلم و أصحابه، و فى رواية عروة و لا يكرهون مع ذلك أن تكون الصدمة برسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه.

قال موسى: و جعل أبو سفيان بن حرب كلما سقط ترس أو سيف من متاع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم نادى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أعطونييه أحمله حتى أوقر جملة.

زاد موسى: و سار صفوان بن أمية مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو كافر و امرأته مسلمة، فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه و بين امرأته، ثم اتفقا فى المعنى.

قال موسى، و رأس المشركين يومئذ من أهل حنين مالك بن عوف النَّصرى و معه دريد بن الصمة ينعش من الكبر.

و فى رواية عروة: يرعش أو ينعش من الكبر.

قال موسى: و معهم: النساء، و الذراري، و النعم، و النساء، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم [عبد الله] [(٣٩)] بن أبي حدرد الأسلمى، فأرسله الى عسكر القوم عينا، فخرج حتى دنا من مالك بن عوف ليلا، فسمع مالكا و هو يوصى أصحابه، يقول: إذا أصبحتم فاحملوا على القوم حملة رجل واحد، و اكسروا أغماد السيوف، و اجعلوا مواشيكم صفا و نساءكم صفا، ثم احملاوا على القوم.

و إن ابن أبي حدرد أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره الخبر، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم

[٣٨] في (أ): «به».

[٣٩] ليست في (أ).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٣١

(١) عمر بن الخطاب، فقال: اسمع ما يقول ابن أبي حدرد، فذكر ما جرى بينهما كما مضى.

قال: فلما أصبح القوم و نظر بعضهم إلى بعض اعتزل أبو سفيان [و صفوان و معاوية بن أبي سفيان] [٤٠] و حكيم بن حزام وراء تل ينظرون لمن تكون الدبيرة. و صفّ الناس بعضهم لبعض و ركب رسول الله صلّى الله عليه و سلم بغلة له شهباء، فاستقبل الصفوف فأمرهم و حصّهم على القتال، و بشرهم بالفتح إن صبروا، و صدقوا فيبينما هم على ذلك حمل المشركون على المسلمين حملة رجل واحد، فجال المسلمون جولة، ثم ولّوا مدبرين، فقال حارثة بن النعمان: لقد حزرت من بقي مع رسول الله صلّى الله عليه و سلم حين أدبر الناس فقلت مائة رجل، و مرّ رجل من قريش على صفوان بن أمية، فقال: ابشر بهزيمة محمد و أصحابه فو الله لا يجتبرونها أبداً، فقال له صفوان: أتبشرني بظهور الأعراب، فو الله لربّ من قريش، أحبّ إليّ من ربّ من الأعراب. زاد عروة: و غضب صفوان لحسبه.

قال موسى: و بعث صفوان بن أمية غلاما له، فقال: اسمع لمن الشعار فجاءه الغلام، فقال: سمعتهم يقولون يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الله يا بني عبيد الله فقال ظهر محمد و كان ذلك شعارهم في الحرب و أن رسول الله صلّى الله عليه و سلم لما غشيه القتال قام في الركابين و هو على البغلة و يقولون: فرغ يديه الى الله تعالى يدعوه، يقول: اللهم إني أنشدك ما وعدتني، اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا، و نادى أصحابه و ذمّهم: يا أصحاب البيعة يوم الحديبية! الله، الله، الكثرة على نبيكم، و يقال: قال يا أنصار الله! أنصار رسوله، يا بني الخزرج، و أمر من أصحابه من يناديهم بذلك، و قبض قبضة من الحصاء فحصب بها وجوه

[٤٠] ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٣٢

(١) المشركين و نواحيهم كلها و قال: شأهت الوجوه، و أقبل اليه أصحابه سراعا يقال انهم يتدرون، و قال يا أصحاب سورة البقرة، و زعموا أن رسول الله صلّى الله عليه و سلم قال: الآن حمى الوطيس، فهزم الله أعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله صلّى الله عليه و سلم، و اتبعهم فيها المسلمون يقتلونهم و غنمهم الله نساءهم، و ذراريهم، و شاءهم.

و فرّ مالك بن عوف، حتى دخل حصن الطائف في ناس من أشراف قومه و أسلم عند ذلك ناس كثير من أهل مكة حين رأوا نصر الله عز و جل رسوله صلّى الله عليه و سلم، و إعزازه دينه.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة و ليس في رواية عروة قيامه في الركابين و لا قوله: يا أنصار الله، و قال في الحصاء فرمى من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله لا يرمى ناحية الا انهزموا و انهزم المشركون و عطف أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلم حين هزمهم الله، و اتبعهم المسلمون فذكره [٤١].

و هذا الذي ذكره أهل المغازي في رمى رسول الله صلّى الله عليه و سلم وجوه المشركين و ما ظهر في ذلك من آثار النبوة موجود في الأحاديث الموصولة [٤٢].

[٤١] رواية موسى بن عقبة ذكرها ابن عبد البر باختصار شديد في الدرر (٢٢٦).

[٤٢] و ستأتي بعد قليل، و في جماع أبواب دلائل النبوة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٣٣

(١)

باب ثبوت النبي صلى الله عليه وسلم واستنصاره ربه ودعائه على المشركين.

أخبرنا أبو بكر بن الحسن بن فورك - رحمه الله - قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال حدثنا شعبه، وعمر بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء و قال له رجل: يا أبا عمارة أفرتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فقال البراء: لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر، إن هوازن كانوا قوما رماة، فلما لقيناهم حملنا عليهم انهزموا، فأقبل الناس على الغنائم، فاستقبلونا بالسهم، فانهزم الناس، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ و أبو سفيان بن الحارث أخذ بلجام البغلة، و رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء، و النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب أخرجه في الصحيح من حديث شعبه بن الحجاج [(١)].

[(١)] أخرجه البخاري في: ٥٦- كتاب الجهاد، (٥٢) باب من قاد دابة في الحرب، الحديث (٢٨٦٤)، فتح الباري (٦: ٦٩)، و أعاده بعده في باب بغلة النبي البيضاء، الحديث (٢٨٧٤)، فتح الباري (٦: ٧٥)، و في المغازي، (٥٤) باب قوله تعالى: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ... [٢٥- التوبة]، الحديث (٤٣١٥)، فتح الباري (٨: ٢٧).

و أخرجه مسلم في: ٣٢- كتاب الجهاد و السير، (٢٨) باب في غزوة حنين، الحديث (٧٨)، ص (٣: ١٤٠٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٣٤

(١)

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب إملاء، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، و إسماعيل بن قتيبة، و محمد بن عبد السلام، قالوا: حدثنا يحيى بن يحيى (ح).

و أنبأنا أبو الحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد الأسفرائيني، قال: أنبأنا بشر بن أحمد بن بشر الأسفرائيني، قال: حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي، قال:

حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أنبأنا أبو خيثمة، عن أبي إسحاق، قال قال رجل للبراء أبا عمارة أستم فرتم يوم حنين؟ قال: لا و الله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لكن خرج شبان أصحابهم و خفافهم حسرا، ليس عليهم سلاح أو كبير سلاح، فلقوا قوما رماة، لا يكاد يسقط لهم سهم، جمع هوازن، و بنى نصر، فرشقوهم رشقا، ما يكادون يخطئون، و أقبلوا هناك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به، فنزل و استنصر، و قال: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فصفتهم [(٢)] رواه البخاري [(٣)] في الصحيح، عن عمرو بن خالد، عن زهير ابن خيثمة.

رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [(٤)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا

[(٢)] في البخاري: «ثم صف أصحابه».

[(٣)] البخاري، عن عمرو بن خالد الحزاني، عن زهير، في: ٥٦- كتاب الجهاد، (٩٧) باب من صف أصحابه عن الهزيمة، الحديث (٢٩٣٠)، فتح الباري (٦: ١٠٥).

[(٤)] أخرجه مسلم في: ٣٢- كتاب الجهاد و السير، (٢٨) باب في غزوة حنين، الحديث (٧٨)، ص (٣: ١٤٠٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٣٥

(١) أبو اسامه، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، قال قال رجل للبراء أ كنتم و لیتم [(٥)] يوم حنين يا أبا عماره؟ فذكر معنى

هذا الحديث يزيد و ينقص، و قال في آخره: فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعاه و استنصر و هو يقول:

انا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب [(٦)] اللهم نزل نصرک، قال: و كنا و الله إذا حمى البأس نتقى به، و ان الشجاع الذي يحاذى به.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عيسى بن يونس عن زكريا [(٧)].

و رويناه في حديث شبابة بن عاصم السلمى ان النبي صلى الله عليه و سلم قال يوم حنين أنا

[(٥)] قال الصالحى في السيرة الشامية (٥: ٦١٠).

تضمن قول السائل للبراء فى الرواية الثانية أ و لیتم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و فى الثالثة أ فررت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و قول البراء رضى الله عنه، فأشهد على رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه لم يول، و قوله فى الرواية الثانية «لكن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يقر إثبات الفرار، لكن لا على طريق التعميم، و أراد أن إطلاق السائل يشمل الجميع حتى النبي صلى الله عليه و سلم بظاهر الرواية الثانية، و يمكن الجمع بين الثانية و الثالثة بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر إلى استثنائه، ثم أوضح ذلك و ختم حديثه بأنه لم يكن أحد يومئذ أشد من رسول الله صلى الله عليه و سلم و يحتمل أن البراء فهم أن السائل اشتبه عليه حديث سلمة بن الأكوع، و مررت برسول الله صلى الله عليه و سلم منهزما، فلذلك حلف البراء أن النبي صلى الله عليه و سلم لم يول، و دل على أن منهزما حال من سلمة، و لهذا وقع فى طريق أخرى «و مررت على رسول الله صلى الله عليه و سلم منهزما و هو على بغلته» فقال: لقد رأى ابن الأ-كوع فرعا، و يحتمل أن يكون السائل أخذ العموم من قوله تعالى: ثُمَّ وَلَّيْتُم مِّدْبِرِينَ فَبَيَّن البراء أنه من العموم الذى أريد به الخصوص.

[(٦)] انتسب صلى الله عليه و سلم إلى عبد المطلب دون أبيه عبد الله لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر و طول العمر، بخلاف عبد الله فإنه مات شابا و لهذا كان كثير من العرب يدعون ابن عبد المطلب كما فى حديث حماد فى الصحيح و قيل لأنه كان اشتهر بين الناس أنه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو إلى الله و يهدى الله تعالى الخلق على يديه، و يكون خاتم الأنبياء، فانتسب ليتذكر ذلك من كان يعرفه، و قد اشتهر ذلك بينهم، و ذكره سيف بن ذى يزن قديما لعبد المطلب قبل أن يتزوج عبد الله آمنه و أراد صلى الله عليه و سلم تنبيه أصحابه بأنه لا بد من ظهوره، و إن العاقبة له لتقوى قلوبهم إذا عرفوا أنه صلى الله عليه و سلم ثابت غير منهزم.

[(٧)] أخرجه مسلم فى الموضع السابق، الحديث (٧٩)، ص (٣: ١٤٠١) عن أحمد بن جناب المصصى، عن عيسى بن يونس، عن

زكريا، عن أبي إسحاق السبيعي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٣٦

(١) ابن العواتك.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي، قال: حدثنا محمد بن

الضباح، قال حدثنا هشيم، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن سعيد بن العاص، قال:

أنبأنا شبابة أن رسول الله، صلى الله عليه و سلم، قال يوم حنين: أنا ابن العواتك و قد قيل عن هشيم عن يحيى بن سعيد بن عمرو بن

سعيد بن العاص.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني قال أنبأنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال في بعض [المغازي] [٨] انا ابن العواتك [٩].

قال قتيبة: كان للنبي صَلَّى الله عليه و سلم ثلاث جدّات من سليم اسمهنّ عاتكة فكان إذا افتخر قال انا ابن العواتك [١٠]. قلت: بلغني أن إحداهن أم عبد مناف، والأخرى أم هاشم، والثالثة جدّته من قبل زهرة.

[٨] الزيادة من (ح).

[٩] أخرجه سعيد بن منصور، والطبراني في الكبير، عن شباة بن عاصم، وأشار إليه السيوطي بالصحة.

[١٠] قال المنذري في فيض القدير (٣: ٣٨): (أنا ابن العواتك) جمع عاتكة (من سليم) قال في الصحاح ثم القاموس العواتك من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمى عاتكة و هنّ عاتكة بنت هلال بن فالح بالجيم بن ذكوان أم عبد مناف و عاتكة بنت مرة بنت هلال بن فالح أم هاشم و عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال أم وهب أبي آمنه و بقيه التسع من غير بنى سليم قال الحلبي لم يرد بذلك فخرا بل تعريف منازل المذكورات و منازلهنّ كمن يقول كان أبي فقيها لا يريد به إلا تعريف حاله و يمكن أنه أراد به الإشارة بنعمة الله في نفسه و آباءه و أمهاته قال بعضهم و بنو سليم تفخر بهذه الولادة و في رواية لابن عساكر أنا ابن الفواطم و هذا قاله يوم حنين قاله في الروض و عاتكة اسم منقول من الصفات يقال امرأة عاتكة و هي المصفرة بالزعران و الطيب و في القاموس العاتك الكريم و الخالص من الألوان و قال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح و قال الذهبي كابن عساكر في التاريخ اختلف على هشيم فيه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٣٧

(١)

باب رمى النبي صَلَّى الله عليه و سلم وجوه الكفار و الرعب الذي ألقى في قلوبهم، و نزول الملائكة و ما ظهر في كل واحد من هذه الأنواع من آثار النبوة

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أنبأنا ابن وهب (ح).

و أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو الطاهر، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: اخبرني يونس، عن الزهري، قال: حدثنا كثير بن العباس بن عبد المطلب [قال] [١]: قال العباس: شهدت مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حنين، فلزمت أنا و أبو سفان بن الحارث [٢] بن عبد المطلب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فلم نفارقه، و رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، على بغلة [له بيضاء] [٣] أهداها له فروة بن نفثة الجذامي، فلما التقى المسلمون و الكفار، ولى المسلمون مدبرين، ففطق رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يركض

[١] الزيادة من (ح).

[٢] (أبو سفان بن الحارث) أبو سفان هذا هو ابن عم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. قال جماعة من العلماء: اسمه هو كنيته. و قال آخرون: اسمه المغيرة.

[٣] (على بغلة له بيضاء) كذا قال في هذه الرواية و رواية أخرى بعدها إنها بغلة بيضاء. و قال في آخر الباب على بغلته الشهباء، و هي واحدة. قال العلماء: لا يعرف له صَلَّى الله عليه و سلم بغلة سواها، و هي التي يقال لها: دلدل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٣٨

(١) بغلته [(٤)] قبل الكفار. قال عباس: و أنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم [(٥)] أكفها ارادة ان لا تسرع، و أبو سفيان آخذ بركاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم [فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم] [(٦)]: اي عباس! ناد أصحاب السمره [(٧)] فقال عباس: و كان رجلا صيتا [(٨)] فقلت بأعلا- صوتي أي أصحاب السمره! قال: فو الله لكأنما عطفتم حين سمعوا صوتي عطفه البقر على أولادها [(٩)]، فقالوا: يا ليكاه! يا ليكاه! فاقتلوا هم و الكفار [(١٠)] و الدعوة في الأنصار [(١١)] يقولون: يا معشر الأنصار! يا معشر الأنصار! ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فقالوا يا بني الحارث بن الخزرج، يا بني الحارث بن الخزرج! فنظر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و هو

[(٤)] (يركض بغلته) أي يضربها برجله الشريفه على كبدها لتسرع.

[(٥)] ما بين الحاصرتين سقط من الأصول، و أثبتناه من صحيح مسلم (٣: ١٣٩٨).

[(٦)] ليست في الأصول، و أثبتنا من صحيح مسلم.

[(٧)] (أصحاب السمره) هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعه الرضوان. و معناه: ناد أهل بيعه الرضوان يوم الحديبه.

[(٨)] (صيتا) أي قوي الصوت. ذكر الحازمي في المؤتلف أن العباس رضى الله تعالى عنه كان يقف على سلع فينادى غلمانه في آخر الليل، و هم في الغابه، فيسمعهم. قال: و بين سلع و الغابه ثمانيه أميال.

[(٩)] (لكأن عطفتم حين سمعوا صوتي عطفه البقر على أولادها): أي عودهم لمكائتهم و إقبالهم إليه صَلَّى الله عليه و سلم عطفه البقر على أولادها. أي كان فيها انجذاب مثل ما في الأمات حين حثت على الأولاد.

قال النووي: قال العلماء: في هذا الحديث دليل على أن فرارهم لم يكن بعيدا. و أنه لم يحصل الفرار من جميعهم، و إنما فتحه عليهم من في قلبه مرض من مسلمة أهل مكة المؤلفة و مشركيها الذين لم يكونوا أسلموا. و إنما كانت هزيمتهم فجأة لانصبا بهم عليهم دفعه واحده، و رشقهم بالسهام. و لاختلاط أهل مكة معهم ممن لم يستقر الإيمان في قلبه و ممن يتربص بالمسلمين الدوائر. و فيهم نساء و صبيان خرجوا للغنيمه، فتقدم أخفاؤهم. فلما رشقوهم بالنبل و لوا فانقلب أولاهم على أخواهم. إلى أن أنزل الله سكينته على المؤمنين، كما ذكر الله تعالى في القرآن.

[(١٠)] (و الكفار) هكذا هو في النسخ. و هو بنصب الكفار. أي مع الكفار.

[(١١)] (و الدعوة في الأنصار) هي بفتح الدال. يعنى الاستغاثة و المناداة إليهم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٣٩

(١) على بغلته كالمطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: الآن حمى الوطيس [(١٢)] قال ثم أخذ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حصيات فرمى بهن في وجوه الكفار ثم قال انهزموا و رب محمد قال فذهبت انظر فإذا القتال على هيئه فيما ارى قال فو الله ما هو الا أن رماهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا [(١٣)] و أمرهم مدبرا.

لفظ حديث ابن عبد الحكم، رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر [(١٤)].

و أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمه، قال: حدثنا إسحاق و محمد بن رافع عن عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن الزهري: بهذا الإسناد نحوه غير انه قال: فروه بن نعامه الجذامي، و قال: انهزموا و رب الكعبه.

و زاد في الحديث حتى هزمهم الله قال فكأنى أنظر الى النبي صَلَّى الله عليه و سلم يركض خلفهم على بغلته.

قال الزهري: و كان عبد الرحمن بن أزرع يحدث أن خالد بن الوليد بن المغيرة خرج يومئذ و كان على الخيل خيل رسول الله صَلَّى

الله عليه و سلم قال ابن أزره: ثم رأيت النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم بعد ما هزم الله الكفار و رجع المسلمون إلى رجالهم يمشى في

[(١٢)] (هذا حين حمى الوطيس) قال الأكثرون: هو شبه تنور يسجر فيه. و يضرب مثلاً لشدة الحرب التي يشبه حرها حره. و قد قال آخرون: الوطيس هو التنور نفسه. و قال الأصمعي: هي حجارة مدورة، إذا حميت لم يقدر أحد أن يطأ عليها، فيقال: الآن حمى الوطيس. و قيل: هو الضرب في الحرب. و قيل: هو الجرب الذي يطيس الناس، أي يدقهم. و هذه اللفظة من فصيح الكلام و بديعه الذي لم يسمع من أحد قبل النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم.

[(١٣)] (فما زلت أرى حدهم كليلاً) أي ما زلت أرى قوتهم ضعيفاً.

[(١٤)] أخرجه مسلم في: ٣٢- كتاب الجهاد و السير، (٢٨) باب غزوة حنين، الحديث (٧٦)، ص (٣: ١٣٩٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٤٠

(١) المسلمين و يقول: من يدل على رجل خالد بن الوليد: رواه مسلم عن إسحاق و محمد بن رافع، دون رواية ابن أزره [(١٥)]. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ، قال: أنبأنا أبو يعلى الموصلي، قال: حدثنا زهير بن حرب، قال:

حدثنا عمرو بن يونس، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا إياس [بن سلمة] [(١٦)] قال حدثنا أبي قال غزونا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم حيننا، فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلو ثنية، فأستقبل رجلاً من العدو، فأرميه بسهم و تواري عنى، فما دريت ما صنع، ثم نظرت إلى القوم فإذا [هم] [(١٧)] قد طلوعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم و صحابة للنبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم فولى صحابة النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم، فأرجع منهزماً و عليّ بردتان مؤتزرا بإحدهما، مرتدياً بالأخرى، قال: فاستطلق إزارى [(١٨)] فجمعتها جمعاً، و مررت على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم منهزماً [(١٩)] و هو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: «لقد رأى ابن الأكوخ فزعا» فلما غشوا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم، فقال: شأهت الوجوه [(٢٠)] فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله و قسم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم غنائمهم بين المسلمين.

[(١٥)] صحيح مسلم (٣: ١٣٩٩).

[(١٦)] ليست في (ح).

[(١٧)] الزيادة من (ح).

[(١٨)] (فاستطلق إزارى) أي انحل لاستعجالى.

[(١٩)] (منهزماً) قال العلماء: قول منهزماً، حال من ابن الأكوخ، كما صرح أولاً بانهزامة، و لم يرد أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم انهزم. و قد قالت الصحابة كلهم رضى الله عنهم: إنه صَلَّى اللهُ عليه و سلم ما انهزم، و لم ينقل أحد قط أنه انهزم صَلَّى اللهُ عليه و سلم في موطن من المواطن. و قد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامة صَلَّى اللهُ عليه و سلم، و لا يجوز ذلك عليه.

[(٢٠)] (شأهت الوجوه) أي قبحت.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٤١

(١) رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب [(٢١)].

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، قال: أنبأنا ابن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن يسار، و يكنى أبا همام، عن أبي عبد الرحمن الفهرى، قال:

كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَنِينٍ فَسَرْنَا فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَتَرْنَا تَحْتَ ظِلَالِ الشَّجَرِ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ لَبَسْتَ لَأْمَتِي وَرَكِبْتَ فَرَسِي فَأَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي فِسْطَاطِهِ، فَقُلْتَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَدْ حَانَ الرُّوْحُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَجَلٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا بِلَالُ! فَتَارَ مِنْ تَحْتِ سَمْرَةٍ كَأَنَّ ظِلَّهُ ظَلَّ طَيْرًا! فَقَالَ: لِيَبِّكَ وَسَعْدِيكَ وَأَنَا فِدَاؤُكَ قَالَ:

أَسْرَجَ لِي فَرَسِي، فَأَتَاهُ بَدْفَتَيْنِ مِنْ لَيْفٍ لَيْسَ فِيهِمَا أَشْرٌ وَلَا بَطْرٌ، قَالَ: فَرَكِبْ فَرَسَهُ ثُمَّ سَرْنَا يَوْمَنَا فَلَقِينَا الْعَدُوَّ وَتَشَامَّتِ الْخِيْلَانُ، فَقَاتَلْنَاهُمْ، فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ مَدْبِرِينَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَاقْتَحَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَرَسِهِ.

وَحَدَّثَنِي مَنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْهُ أَنَّهُ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فَحَثَا بِهَا وَجْهَهُ [(٢٢)] الْقَوْمُ، وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ. قَالَ يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ فَأَخْبَرَنَا أَبْنَاؤُهُمْ عَنْ آبَائِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ وَفَمَهُ مِنَ التَّرَابِ، وَسَمِعْنَا صَلَاحًا مِنَ السَّمَاءِ كَمَرِّ الْحَدِيدِ عَلَى الطُّسْتِ الْحَدِيدِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [(٢٣)].

[(٢١)] أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي بَابِ غَزْوَةِ حَنِينٍ، الْحَدِيثُ (٨١)، ص (١٤٠٢)، عَنْ زَهْرِيِّ بْنِ حَرْبٍ.

[(٢٢)] فِي (ح)، «فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ».

[(٢٣)] فِي (ح): «تَعَالَى»، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ، وَعَنْهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٤: ٣٣١-٣٣٢).

دَلَائِلُ النَّبُوَّةِ، الْبَيْهَقِيُّ، ج ٥، ص: ١٤٢

(١)

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالُوِيَةَ قَالَ:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَنِينٍ فَوَلَّى عَنْهُ النَّاسُ [(٢٤)]، وَبَقِيَتْ مَعَهُ فِي ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَنَكَصْنَا عَلَى أقدامنا نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ قَدَمَا وَلَمْ نُولِهِمُ الدَّبْرَ، وَهُمْ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ يَمْضِي قَدَمَا، فَحَادَتْ بَغْلَتُهُ فَمَالَ عَنِ السَّيْرِ فَشَدَّ نَحْوَهُ فَقُلْتُ ارْتَفَعَ رَفْعَكَ اللَّهُ فَقَالَ نَاوَلَنِي كُفًا مِنْ تَرَابٍ، فَنَاوَلْتَهُ فَضْرَبَ بِهِ وَجُوهَهُمْ فَامْتَلَأَ أَعْيُنُهُمْ تَرَابًا، قَالَ: أَيُّنَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ؟ قُلْتُ:

هَمُّ هُنَا قَالَ: أَهْتَفَ فَهْتَفَتْ بِهِمْ فَجَاؤُوا سِيوفَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، كَأَنَّهُمْ الشَّهْبُ وَوَلَّى الْمُشْرِكُونَ أَدْبَارَهُمْ [(٢٥)].

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ الْقَنْطَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَلَابَةَ: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَاضِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى هَوَازِنَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا فَقَتَلَ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ يَوْمَ حَنِينٍ مِثْلَ مَنْ قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفًا مِنْ حَصِيٍّ فَرَمَى بِهَا وَجُوهَنَا فَانْهَزْنَا.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ وَلَمْ يَنْسِبْ عِيَاضًا [(٢٦)].

[(٢٤)] فِي (ح)، «فَوَلَّى عَنْهُ النَّاسُ يَوْمَ حَنِينٍ».

[(٢٥)] تَفَرَّدَ بِهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَخْرَجَهُ فِي «مُسْنَدِهِ» (١: ٤٥٤)، وَنَقَلَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي التَّارِيخِ (٤):

(٣٣٢)، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزُّوَادِ، (٦: ١٨٠)، وَقَالَ: «رَوَاهُ: أَحْمَدُ، وَبِزَارٍ، وَطَبْرَانِي، وَرَجَالَ أَحْمَدَ رَجَالَ الصَّحِيحِ، غَيْرَ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، وَهُوَ ثَقَّةٌ».

[(٢٦)] و نقله ابن كثير فى التاريخ (٤: ٣٣٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٤٣

(١) أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أنبأنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الأسفاطى قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا عوف، قال: حدثنا عبد الرحمن مولى أم برثن، عمن شهد حيننا كافرا قال: لما التقينا نحن و رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون لم يقوموا لنا حلب شاء فجئنا نهش سيوفنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، حتى إذا غشيناها فإذا بيننا و بينه رجال حسان الوجوه، فقالوا:

شاهت الوجوه فارجعوا، فهزمننا من ذلك الكلام [(٢٧)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أنبأنا عبد الله بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا ابو سعيد: عبد الرحمن ابن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا محمد يعنى ابن عبد الله الشعبى عن الحارث بن بدل النصرى، عن رجل من قومه شهد ذاك يوم حنين، و عمرو بن سفيان الثقفى، قال: انهم المسلمون يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا- عباس بن عبد المطلب و أبو سفيان بن الحارث قال: فقبض رسول الله صلى الله عليه و سلم قبضة من الحصار فرمى بها فى وجوههم قال فانهمنا، فما خيل إلينا الا ان كل حجر أو شجر فارس يطلبنا. قال الثقفى فأعجزت على فرسى حتى دخلت الطائف [(٢٨)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا الكديمى، قال: حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا سعيد بن السائب الطائفى عن السائب بن يسار عن يزيد بن عامر السواى أنه قال: عند انكشافه انكشف المسلمون يوم حنين فتبعهم الكفار أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم قبضة من الأرض ثم اقبل على المشركين فرمى بها فى وجوههم و قال ارجعوا شاهت

[(٢٧)] رواه مسدد فى مسنده، و ابن عساكر عن عبد الرحمن مولى أم برثن، و نقله ابن كثير فى التاريخ (٤: ٣٣٢) عن المصنف، و الزرقانى فى المواهب (٣: ١٥).

[(٢٨)] نقله ابن كثير عن المصنف فى البداية و النهاية (٤: ٣٣٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٤٤

(١) الوجوه، قال فما أحد يلقاه أخوه، إلا و هو يشكو قذى [(٢٩)] فى عينيه و يمح عينيه [(٣٠)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن الحمامى المقرئ- رحمه الله- ببغداد، قال: أنبأنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا الحسن بن سلام، قال: حدثنا أبو حذيفة (ح).

و أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، و اللفظ له قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، قال حدثنا أحمد بن محمد البرتقى القاضى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا سعيد بن السائب بن يسار الطائفى، قال:

حدثنا أبى: السائب يسار، قال: سمعت يزيد بن عامر السواى، و كان شهد حيننا مع المشركين ثم أسلم بعد، قال: فنحن نسأله عن الرعب الذى ألقى الله عز و جل فى قلوب المشركين يوم حنين كيف كان قال: كان يأخذ لنا الحصاة فيرمى بها فى الطست فيطن قال كنا نجد فى أجوافنا مثل هذا.

و فى حديث الحسن بن سلام عن أبيه عن يزيد بن عامر السواى قال:

سألناه كيف كان الرعب فذكره. تابعه إبراهيم بن المنذر عن معن عن سعيد بن السائب فى الحديثين جميعا [(٣١)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان (ح).

و حدثنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن داود العلوى رحمه الله، قال: أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكى، قال:

أنبأنا

[٢٩] رسمت في الأصول: «قذى».

[٣٠] نقله ابن كثير في التاريخ (٤: ٣٣٣) عن المصنف.

[٣١] نقلهما ابن كثير (٤: ٣٣٣) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٤٥

(١) أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال أنبأنا معمر، عن همام ابن منبه قال: هذا ما حدثنا ابو هريرة، قال: و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب و أوتيت جوامع الكلم.

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق [(٣٢)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو محمد: أحمد بن عبد الله المزني قال حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا هشام بن خالد قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن شيبه بن عثمان، قال: لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قد عرى ذكرت أبي وعمي و قتل علي و حمزة إياهما فقلت اليوم أدرك ثأري من محمد قال فذهب لأجئه عن يمينه فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قائم عليه درع بيضاء. كأنها فضة يكشف عنها العجاج، فقلت عمه و لن يخذله، قال: ثم جئته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقلت إبن عمه و لن يخذله، قال ثم جئته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف إذ رفع لي شواظ من نار بيني و بينه كأنه برق فخفت تمحشني فوضعت يدي على بصرى و مشيت القهقري، و التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال يا شيب يا شيب أدن مني اللهم أذهب عنه الشيطان قال: فرفعت إليه بصرى و لهو أحب إلي من سمعي و بصرى و قال: يا شيب قاتل الكفار قد مضى له شاهد عن مغازي محمد بن إسحاق بن يسار [(٣٣)].

و أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ و محمد بن موسى بن الفضل قالوا:

[٣٢] أخرجه مسلم من طريق عبد الرزاق في: ٥- كتاب المساجد، الحديث (٨)، ص (١):

. (٣٧٢)

[٣٣] نقله ابن كثير في تاريخه (٤: ٣٣٣) عن المصنف، و له شاهد في سيرة ابن هشام (٤: ٥٨)، و قد مضى هذا الشاهد في باب غزوة حنين، و راجع الحاشية (٣٦) من ذلك الباب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٤٦

(١) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكير الحضرمي، قال: حدثنا أيوب بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن مصعب بن شيبه، عن أبيه، قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين و الله ما أخرجني إسلام و لا معرفة به و لكن أنفت أن تظهر هوازن على قريش فقلت.

و أنا واقف معه: يا رسول الله إنى أرى خيلا بلقا قال: يا شيبه إنه لا يراها إلا كافر، فضرب يده على صدرى، ثم قال: اللهم اهد شيبه، ثم ضربها الثانية، ثم قال: اللهم اهد شيبه، ثم ضربها الثالثة، فقال: اللهم اهد شيبه، فو الله ما رفع يده من صدرى فى الثالثة حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إلي منه.

و ذكر الحديث فى التقاء الناس و انهزام المسلمين و نداء العباس و استنصار النبى صلى الله عليه و سلم حتى هزم الله المشركين [(٣٤)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنا والدي إسحاق بن يسار، عن حدثه عن جبير بن مطعم، قال: إنا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون إذ نظرت إلى مثل البجاد الأسود [(٣٥)] يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فإذا نمل منشور قد ملأ الوادي فلم تكن إلا هزيمة القوم فما كنا نشك أنها الملائكة [(٣٦)].

[(٣٤)] و تتمه الحديث:

فالتقى المسلمون فقتل من قتل، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم و عمر آخذ باللجام، و العباس آخذ بالثغر، فنادى العباس: أين المهاجرون، أين أصحاب سورة البقرة- بصوت عال- هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل المسلمون و النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» فجالدوهم بالسيوف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الآن حمى الوطيس». و أخرجه ابن مردويه، و ابن عساكر عن مصعب بن شيبة، و نقله الزرقاني في المواهب (٣):

(١٥)، و ابن كثير في التاريخ (٤: ٣٣٣) عن المصنف.

[(٣٥)] البجاد الأسود: الكساء.

[(٣٦)] أخرجه ابن هشام في السيرة (٤: ٦٣)، و نقله ابن كثير في التاريخ (٤: ٣٣٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٤٧

(١) [قال ابن إسحاق] [(٣٧)] و قال ابن عوجاء النَّصْرِيُّ:

و لما دنونا من حنين و مائه رأينا سوادا منكر اللون أخصفا

و ملمومه شهباء لو قذفوا بهاشماريخ من عود إذا عاد صفصفا

و لو أن قومي طاوعتني سراتهم إذا ما لقينا العارض المتكشفا

إذا ما لقينا جند آل محمد ثمانين ألفا و استمدوا بخندفا و قال مالك بن عوف يذكر مسيرهم بعد إسلامه:

أذكر مسيرهم للناس إذا جمعوا و مالك فوقه الرايات تختفق

و مالك مالك ما فوقه أحديومي حنين عليه التاج يأتلق

حتى لقوا الناس حين البأس يقدمهم عليهم البيض و الأبدان و الدرق

فضاربوا الناس حتى لم يروا أحدا حول النبي و حتى جثَّ الغسق

حتى تنزل جبريل بنصرهم فالقوم منهزم منهم و معتلق

منا و لو غير جبريل يقاتلنا الممتعتنا إذا أسيافنا الغلق

و قد وفي عمر الفاروق إذ هزموا بطعنه بل منها سرجه العلق

[(٣٧)] ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٤٨

(١)

باب قصة أبي قتادة و أبي طلحة رضي الله عنهما في سلب القليل و قصة أم سليم رضي الله عنها يوم حنين

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا القعني، عن

مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبي محمد مولى أبي قتادة [عن أبي قتادة] (١) أنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، قال: فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين، قال، فاستدرت له حتى أتته من ورائه فضربته بالسيف على جبل عاتقه، فأقبل عليّ فضمني ضمةً وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت، فأرسلني فلحقت عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فقلت: ما بال الناس:

قال: أمر الله ثم إن الناس رجعوا و جلس رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه، قال فقلت ثم قلت من يشهد لي، ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه، قال: فقلت ثم قلت من يشهد لي، ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة، فقلت، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما لك يا أبا قتادة؟» فاقصصت عليه القصة فقال رجل من القوم: صدق يا رسول الله و سلب ذلك القتل عندي فارضه منها [و أعطيتها]، فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه

[(١) ليست في (ح).]

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٤٩

(١) لاها الله [(٢)] إذا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله و عن رسوله فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم صدق فأعطه إياه فقال أبو قتادة: فأعطانيه فبعث الدرع فابتعت مخرفا في بنى سلمة فإنه لأول مال تائلته في الإسلام. رواه البخارى في الصحيح عن القعنبى [(٣)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: و سمعت مالك بن أنس، يقول: و حدثنا يحيى

[(٢)] لاها الله - قال الجوهري: «ها» للتنيه، و قد يقسم بها، يقال: ها الله ما فعلت كذا، قال ابن مالك: فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنيه، قال: و لا يكون ذلك إلّا مع الله، أى لم يسمع لاها الرّحمن، كما سمع لا و الرّحمن، قال: و فى النّطق بها أربعة أوجه، أحدها: ها لله باللّام بعد الألف، بغير إظهار شيء من الألفين، ثانيها مثله، لكن بإظهار ألف واحدة بغير همز، ثالثها بثبوت الألفين و بهمزة قطع، رابعها بحذف الألف و ثبوت همزة القطع، انتهى. و المشهور فى الرّواية الثّالث ثم الأوّل.

و قال أبو جعفر الغرناطى نزيل حلب - رحمه الله تعالى - استرسل جماعة من القدماء فى هذا الإشكال إلى أن جعلوا المخلص من ذلك أن اتهموا الإثبات فى التصحيح فقالوا: الصّواب «لا- ها الله ذا» باسم الإشارة، قال: و يا عجبا من قوم يقبلون التّشكيك على الرّوايات الثّابتة. و يطلقون لها تأويلا، و جوابهم أن «ها الله» لا يستلزم اسم الإشارة. كما قال ابن مالك، و أمّا من جعل لا يعمد جواب فأرضه فهو سبب الغلط و ليس بصحيح ممن زعمه و إنّما هو جواب شرط مقدّر يدلّ عليه قوله «إن صدق فأرضه» فكأنّ «أبو بكر» قال: إذا صدق فى أنه صاحب السّلب إذا لا يعمد إلى السّلب فيعطيك حقه، فالجزاء على هذا صحيح لأنّ صدقه سبب الا يفعل ذلك، قال: و هذا واضح لا تكلف فيه، قال الحافظ: فهو توجيه حسن، و الذى قبله أقعد و يؤيده كثرة وقوع هذه الجملة فى كثير من الأحاديث. و سردها الحافظ، و بسط الكلام على هذا اللفظ هو و الشيخ فى شرح الموطأ، فمن أراد الزّيادة على ما هنا فليراجع كلامهما رحمهما الله تعالى.

[(٣)] البخارى عن القعنبى فى البيوع (٣٧) باب بيع السلاح فى الفتنه، فتح البارى (٤: ٣٢٢) مختصرا، و مسند أحمد (٥: ٣٢٦) مطولا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٥٠

(١) ابن سعيد، ذكره بإسناده نحوه رواه مسلم فى الصحيح عن أبى الطاهر عن ابن وهب [(٤)].

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ، قال: أنبأنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء والإبل والغنم فجعلوهم صفوفًا ليكثرُوا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالتقى المسلمون والمشركون فولَّى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله ثم قال: يا معاشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله» فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذ:

«من قتل كافرًا فله سلبه» فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم.

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: لقي أبو طلحة أمّ سليم يوم حنين ومعها خنجر فقال: يا أمّ سليم ما هذا معك؟ قال: أردت والله إن دنا مني بعضهم أن أبعج به بطنه، فأخبر أبو طلحة بذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت أمّ سليم: يا رسول الله اقتل من يعدونا من الطلقاء انهزموا عنك يا رسول الله، فقال: يا أمّ سليم إن الله عز وجل قد كفى وأحسن.

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن حماد بن سلمة [(٥)].

[(٤)] مسلم في كتاب الجهاد والسير، (١٣) باب استحقات القاتل سلب القتيل، الحديث (٤١)، ص (٣: ١٣٧٠).

[(٥)] أخرجه مسلم في: ٣٢- كتاب الجهاد والسير (٥٧) باب غزوة النساء مع الرجال، الحديث (١٣٤)، ص (١٤٤٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٥١

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال:

وقال كعب بن مالك حين فرغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة وحنين وأجمع السير إلى الطائف.

وقضينا من تهامة كلّ ريب وخير ثمّ أجمنا الشيوفا

نخبرها ولو نطقت لقاتل قواطعهنّ دوسا أو ثقيفا

فلست لحاضن إن لم تروها بساحة داركم منّا ألوفاً فذكر آياتنا آخرهنّ:

نجالد ما بقينا أو تنبوا إلى الإسلام إذعانا مضيّفا

لأمر الله والإسلام حتّى يقوم الدّين معتدلاً حنيفاً

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٥٢

(١)

باب ما جاء في جيش أوطاس

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال: أنبأنا أبو يعلى قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو سلمة (ح).

و أنبأنا أبو عمرو، قال: أنبأنا أبو بكر، قال: أنبأنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو عامر الأشعري، وهو عبد الله بن بَراد قال: حدثنا أبو أسامة عن بريد، عن أبي بردة عن أبي موسى، قال:

لما فرغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقى دريد بن الصِّمَّةَ، فقتل دريد، و هزم الله أصحابه.

قال أبو موسى: و بعثني مع أبي عامر، قال: فرمى أبو عامر في ركبته، رماه رجل من بني جشم، فأثبته في ركبته، فانتهيت إليه فقلت: يا عم! من رماك؟ فأشار أبو عامر إلى أبي موسى، فقال: إن ذلك قاتلي، تراه ذلك الذي رمانى، قال أبو موسى فقصدت له، فاعتمده فلحقته، فلما رأني وكى عنى ذاهبا، فاتبعته و جعلت أقول له: ألا تستحي؟ أ لست عرييا؟ ألا تثبت؟ فكفّ فالتقيت أنا و هو فاختلفنا ضربتين أنا و هو فقتلته، ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٥٣

(١) قد قتل الله صاحبك، قال: فانتزع هذا السهم، فترعته فنزا [(١)] منه الماء فقال:

يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأقرئه مني السلام ثم قل له أنه يقول لك استغفر لى قال: و استخلفنى أبو عامر على الناس يسيرا ثم مات، فلما رجعت إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلت عليه و هو فى بيت على سرير مرمل و عليه فراش و قد أثر إلى السرير بظهر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و جنيبه، فأخبرته بخبرنا، و خبر أبي عامر، و قلت له: قال: قل له يستغفر لى فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: اللهم اغفر لأبى عامر عبدك، حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك، أو من الناس. فقلت: يا رسول الله! ولى فاستغفر. فقال: «اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه و أدخله يوم القيامة مدخلا كريما».

قال أبو بردة: أحدهما لأبى عامر و الآخر لأبى موسى.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى كريب [(٢)].

و رواه مسلم عن أبى كريب و عبد الله بن بَرَاد [(٣)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فلما انهزم المشركون أتوا الطائف، و معهم مالك بن عوف، و عسكر بعضهم بأوطاس، و توجه بعضهم نحو نخلة، و لم يكن فيمن توجه نخلة

[(١)] (فنزا منه الماء) أى ظهر و جرى.

[(٢)] أخرجه البخارى، فى: ٦٤- كتاب المغازى، (٥٥) باب غزاة أوطاس، الحديث (٤٣٢٣)، فتح البارى (٨: ٤١-٤٢).

[(٣)] أخرجه مسلم فى: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، (٣٨) من فضائل أبى موسى و أبى عامر الأشعريين، الحديث (١٦٥)، صفحة (٤): ١٩٤٣-١٩٤٤.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٥٤

(١) من ثقيف إلا- بنو غيرة، فتبعته خيل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من سلك فى نخلة من الناس و لم تتبع من سلك الثنايا، فأدرك ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن عوف بن امرئ القيس، و كان يقال له ابن لدعة و لدعة أمه فغلبت على اسمه أدرك دريد بن الصِّمَّةَ، فأخذ بخظام جملة و هو يظن أنه امرأة، و ذلك أنه كان فى شجار [(٤)] له فإذا هو برجل فأناخ به فإذا هو شيخ كبير و إذا هو دريد و لا يعرفه الغلام فقال دريد ما ذا تريد قال: قتلك قال: و من أنت قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمى، قال: ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا، فقال دريد: بئس ما سلحتك أمك، خذ سيفى هذا من مؤخر الشجار، ثم اضرب به، و ارفع عن العظام، و اخفض عن الدماغ، فإنى كذلك كنت أقتل الرجال، و إذا أتيت أميك فأخبرها إنك قتلت دريد بن الصِّمَّةَ، فرب يوم و الله قد منعت فيك نساءك، فقتله، فزعمت بنو سليم أن ربيعة قال لما ضربته و وقع تكشف و إذا عجانه [(٥)] و بطون فخذه أبيض

كالقرطاس من ركوب الخيل اعراء، فلما رجع ربيعه الى أمه أخبرها بقتله إياه فقالت: لقد أعتق أمهات لك [(٦)]. قال ابن إسحاق وبعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في آثار من توجه الى أوطاس أبا عامر الأشعري فأدرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمى بسهم فقتل و أخذ الراية أبو موسى الأشعري و هو ابن عمه، فقَاتلهم ففتح عليه فهزمهم الله و زعموا أن سلمة بن دريد هو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته فقتله [(٧)]. قال: و استشهد يوم حنين من المسلمين من قريش من بنى هاشم: أيمن ابن عبيد.

[(٤)] (الشجار) الهودج، و قد تقدم في غزوة حنين.

[(٥)] (العجان) ما بين الفرجين.

[(٦)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٦٧-٦٨).

[(٧)] سيرة ابن هشام (٤: ٦٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٥٥

(١) و من بنى أسد عبد العزى: يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب جمع به فرس فقتل. و من الأنصار: سراقه بن الحارث بن عدى العجلاني، و أبو عامر الأشعري، ثم جمعت الى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم سبايا حنين و أموالهم و كان على الغنائم يوم حنين مسعود بن عمرو، فأمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بالسبايا و الأموال الى الجعرانة فحبست بها و استعمل على السبي: محمية بن الجز، حليفا لقريش [(٨)]

[(٨)] أنظر من استشهد يوم حنين في السيرة النبوية لابن هشام (٤: ٧٣-٧٤) و مغازي الواقدي (٣):

(٩٢٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٥٦

(١)

باب مسير النبي صَلَّى الله عليه و سلم إلى الطائف [(١)] و ذلك في شوال سنة ثمان

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أنبأنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح).

قال: و حدثنا يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبه عن ابن شهاب قال [(٢)]: و قاتل يوم حنين، و حاصر الطائف في شوال سنة ثمان [(٣)].

[(١)] الطائف: بلد كثير الأعناب و النخيل على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق، قال في القاموس:

سمى بذلك لأنه طاف بها في الطوفان، أو لأن جبريل صَلَّى الله عليه و سلم طاف بها على البيت، أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم صَلَّى الله عليه و سلم أو لأن رجلا من الصدق أصاب دما بحضرموت ففرّ إلى وج، و حالف مسعود بن معتب، و كان معه مال عظيم، فقال: هل لكم أن أبنى لكم طرفا عليكم يكون لكم رداء من العرب؟ فقالوا: نعم. فبناه بماله و هو الحائط المطيف به.

[(٢)] في (ح): «قالا».

[٣] اقتضت حكمه الله تعالى، تأخير فتح الطائف في ذلك العام لئلا يستأصلوا أهله قتلا، لأنه تقدّم في باب سفره إلى الطائف أنه صَلَّى الله عليه وسلم لَمَّا خرج إلى الطائف دعاهم إلى الله -تعالى- وأن يؤووه حتى يبلغ رسالته ربه تبارك وتعالى، وذلك بعد موت عمه أبي طالب فردّوا عليه ردّا عنيفا، وكذبوه ورموه بالحجارة حتى أدموا رجله،

فرجع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مهموما فلم يستفق من [همومه] إلا عند قرن الثعالب فإذا هو بغمامة وإذا فيها جبريل صَلَّى الله عليه وسلم ومعه ملك الجبال صَلَّى الله عليه وسلم فناده ملك الجبال، فقال: يا دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٥٧

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغدادي، قال: حدثنا أبو علائه، قال حدثنا أبي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة (ح).

و أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: حدثنا أبو عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال:

ثم سار رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى الطائف، وترك السبى بالجعرانة وملئت عرش مكة منهم، ونزل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بالأكمة عند حصن الطائف بضع عشرة ليلة يقاتلهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وأصحابه وقاتلهم ثقيف من وراء الحصن بالحجارة والنبل، ولم يخرج إليه أحد منهم غير أبي بكر بن مسروح أخى زياد لأمه، فأعتقه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، وكثرت الجراح، وقطعوا طائفة من أعنابهم ليغيظوهم بها، فقالت ثقيف: لا تفسدوا الأموال فإنها لنا أو لكم، واستأذنه المسلمون فى مناهضة الحصن، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: ما أرى أن نفتحه وما أذن لنا فيه الآن.

هذا لفظ حديث موسى، وحديث عروة بمعناه، قال موسى: وزعموا أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حين انصرف إلى الطائف أمر بقصر مالك بن عوف فحرّق، وأقاد بها رجلا من رجل قتله، ويقال: أنه أول قتيل أقيد فى الإسلام.

وزاد عروة فى روايته، قال: وأمر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم المسلمين حين حاصروا

[٤] [محمد إن الله تعالى يقرئك السلام، وقد سمع قوله قومك وما ردّوا عليك فإن شئت أن أطبق عليهم الأخشيين فعلت]، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: «بل أستأنى بهم لعل الله عزّ وجل أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده لا يشرك به شيئا»

فناسب قوله: بل أستأنى بهم أن لا يفتح حصنهم لئلا يقتلوا عن آخرهم، وأن يؤخر الفتح ليقدموا بعد ذلك مسلمين فى رمضان من العام القابل كما سيأتى فى الوفود.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٥٨

(١) ثقيفا أن يقطع كل رجل من المسلمين خمس نخلات أو حبلات من كرومهم فأتاه عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله إنها عفاء لم تؤكل ثمارها فأمرهم أن يقطعوا ما أكلت ثمرته الأول فالأول، وبعث مناديا ينادى: من خرج إلينا فهو حرّ، فاقترح إليهم نفر منهم: أبو بكر بن مسروح أخو زياد بن أبي سفيان لأمه، فأعتقهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يعوله ويحمّله [٤].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

أمر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بالسبايا والأموال فحبست بالجعرانة، ثم مضى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطائف، فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف، فكانت النبل تنالهم ولم يقدر [٥] المسلمون على أن يدخلوا حائطهم، فلما أصيب أولئك النفر ارتفع موضع عسكره عند مسجده الذى بالطائف اليوم، فحاصروهم

بضعا و عشرين ليلة و معه امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية فلما أسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو أمية بن عمرو بن وهب مسجدا، و كان فى ذلك المسجد سارية لا تطلع عليها الشمس يوما من الدهر فيما يذكرون الا سمع لها نقيض [(٦)].

[(٤)] خبر موسى بن عقبه مختصرا فى الدرر (٢٢٨-٢٢٩)، و روى بعضه ابن كثير فى التاريخ (٤):
٣٤٥-٣٤٧.

[(٥)] (ح): «لم يقدرُوا».

[(٦)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ٩٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٥٩
(١)

و عن أبى إسحاق بن عبد الله بن المكدم الثقفى قال: لما حاصر رسول الله صلى الله عليه و سلم أهل الطائف خرج اليه رقيق من رقيقهم أبو بكره و كان عبدا للحرث بن كلفة، و المنبث قال ابن إسحاق: و كان اسمه المضطجع، فسماه رسول الله صلى الله عليه و سلم المنبث، قال: و يحس، و وردان فى رهط من رقيقهم فأسلموا فلما قدم وفد أهل الطائف على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلموا قالوا يا رسول الله ردّ علينا رقيقنا الذين أتوك فقال: لا أولئك عتقاء الله و ردّ على كل رجل ولاء عبده فجعله إليه. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الزاهد ببغداد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، قال:

حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثنا أبى (ح).

و أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن سنبر، عن قتادة، عن سالم بن أبى الجعد، عن سعدان بن أبى طلحة، عن أبى نجیح السلمى، قال:
حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قصر الطائف فسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:
«من بلغ بسهم فله درجة فى الجنة» فبلغت يومئذ بسنة عشر سهما.

و سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «من رمى بسهم فى سبيل الله فهو عدل محرر و من شاب شيبه فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة».

«و أيما رجل أعتق رجلا مسلما فإن الله عز و جل جاعل كل عظم من عظامه و فاء كل عظم بعظم».

«و أيما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة فان الله [عز و جل] [(٧)] جاعل كل

[(٧)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٦٠

(١) عظم من عظامها و فاء كل عظم من عظام محررها من النار [(٨)].

لفظ حديثيهما سواء.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: كان عندي مخنث فقال لعبد الله أخى إن فتح الله عليكم غدا الطائف فإني أدلك على ابنة غيلان، فإنها تقبل بأربع، و تدبر بثمان فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم قوله، فقال: لا يدخلن هؤلاء عليكم.

أخرجه فى الصحيح من أوجه عن هشام [(٩)].

و أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا العباس، قال: حدثنا احمد، قال:

أبنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: و قد كان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم مولى لخالته فاخته بنت عمرو بن عائذ مخنث يقال له ماتع، يدخل على نساء رسول الله صلى الله عليه و سلم و يكون فى بيته و لا يرى رسول الله صلى الله عليه و سلم انه يفتن بشيء من أمر النساء مما يفتن

[(٨)] رواه أبو داود، و الترمذى، و صححه النسائى، البداية و النهاية (٤: ٣٤٩).

[(٩)] أخرجه البخارى فى: ٦٤- كتاب المغازى، (٥٦) باب غزوة الطائف فى شوال سنة ثمان، الحديث (٤٣٢٤)، فتح البارى (٨: ٤٣)، عن الحميدى، عن سفيان، و بعده الحديث (٤٣٢٥)، عن محمود بن غيلان، عن أبى أسامة، و فى النكاح عن عثمان بن أبى شيبة، و فى اللباس عن أبى غسان: مالك بن إسماعيل.

و أخرجه مسلم فى: ٣٩- كتاب السلام، (١٣) باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب، الحديث (٣٢)، ص (١٧١٥)، عن أبى بكر بن أبى شيبة، و أبى كريب، كلاهما عن وكيع، و عن إسحاق بن راهويه، عن جرير، و عن أبى كريب، عن أبى معاوية كلهم عن هشام بن عروة، عن أبيه.

و أخرجه أبو داود فى الأدب عن أبى بكر بن أبى شيبة، و ابن ماجه فى النكاح، و فى الحدود عنه.

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ١٦١

(١) اليه الرجال، و لا يرى أن له فى ذلك أربا، فسمعه و هو يقول لخالد بن الوليد:

يا خالد إن افتتح رسول الله صلى الله عليه و سلم الطائف فلا تفتنّ منك بادية بنت غيلان، فإنها تقبل بأربع، و تدبر بثمان، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم حين سمع هذا منه لا ارى هذا الخبيث يفتن لما اسمع، ثم قال لنسائه: لا يدخلنّ عليكم، فحجب عن بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم [(١٠)].

و فيما ذكر شيخنا ابو عبد الله الحافظ فى الجزء الذى لم أجده من سماعى، و قد أنبأنى به إجازة: أن أبا عبد الله الأصبهاني أخبره، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدي عن شيوخه، قالوا: شاور رسول الله صلى الله عليه و سلم أصحابه فى حصن الطائف، فقال له سلمان الفارسى: يا رسول الله! أرى ان تنصب المنجنيق على حصنهم فإننا كنا بأرض فارس فنصب المنجنيقات على الحصون، و تنصب علينا، فنصيب من عدونا، و يصيب منا بالمنجنيق فإن لم يكن منجنيق طال الثواء [(١١)] فأمره رسول الله صلى الله عليه و سلم فعمل منجنيقا بيده، فنصبه على حصن الطائف، و يقال: قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة و دبابتين [(١٢)]، و يقال: الطفيل بن عمرو، و يقال: خالد بن سعيد، قال: فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محمأ بالثأر فحرقت الدبابه فأمر

[(١٠)] رواه ابن هشام فى السيرة، و نقله ابن كثير فى التاريخ (٤: ٣٤٩).

[(١١)] (الثواء): الإقامة.

[(١٢)] المنجنيق - بفتح الميم و قد تكسر، يؤنث و هو أكثر، و يذكر، فيقال: هى المنجنيق، و على التذكير: هو المنجنيق. و يقال: المنجنوق و منجليق، و هو معرب، و أول من عمله قبل الإسلام إبليس حين أرادوا رمى سيدنا إبراهيم صلى الله عليه و سلم و هو أول

منجنيق رمى به في الإسلام، أما في الجاهلية فيذكر أن جذيمة - بضم الجيم، وفتح الذال المعجمة و سكون التحتية - ابن مالك المعروف بالأبرش أول من رمى بها، و هو من ملوك الطوائف.

الدبابه - بالذال المهملة فموحدة مشددة، و بعد الألف موحدة فتاء تأنيث: آله من آلات الحرب يدخل فيها الرجال فيندفعون بها إلى الأسوار لينقبوها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٦٢

(١) رسول الله صلى الله عليه و سلم بقطع أعنابهم و تحريقها، فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي لم تقطع أموالنا؟ اما أن تأخذها إن ظهرت علينا، و اما ان تدعها لله و للرحم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فإنني أدعها لله و للرحم، فتركها.

و قال بنو الأسود بن مسعود لابي سفيان بن حرب و المغيرة بن شعبة: كلما رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يدعنا لله و للرحم، فكلما فتركه رسول الله صلى الله عليه و سلم [(١٣)].

[(١٣)] الخبر في مغازي الواقدي (٣: ٩٢٧ - ٩٢٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٦٣

(١)

باب استئذان عيينة بن حصن بن بدر في مجيئه ثقيفا، و اطلاع الله عز و جل رسوله صلى الله عليه و سلم على ما قال لهم

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا ابو جعفر البغدادي، قال: حدثنا ابو علائه، قال: حدثنا ابي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: و أقبل عيينة بن بدر حتى جاء الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ائذن لي أن أكلمهم لعل الله [أن] [(١)] يهديهم، فأذن له فانطلق حتى دخل عليهم الحصن فقال بأبي أنتم تمسكوا بمكانكم و الله لنحن أذل من العبيد و أقسم بالله لئن حدث به حدث لتملكن العرب عزّا و منعة، فتمسكوا بحصنكم و إياكم ان تعطوا بأيديكم و لا يتكاثرن عليكم قطع هذا الشجر، ثم رجع عيينة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما ذا قلت لهم يا عيينة؟ قال: قلت لهم و أمرتهم بالإسلام، و دعوتهم إليه، و حذرتهم النار، و دللتهم على الجنة، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم:

كذبت! بل قلت لهم: كذا و كذا، فقص عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثه، فقال:

صدقت يا رسول الله أتوب الى الله - عز و جل - و إليك من ذلك، فلما أخذ الناس في القطع، قال عيينة بن بدر ليعلى بن مرة: علي حرام أن اقطع حظي من الكرم، فقال يعلى بن مرة: إن شئت قطعت نصيبك، فما ذا ترى؟ قال

[(١)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٦٤

(١) عيينة: أرى أن تدخل جهنم فكانت هذه ريبه من عيينة في دينه، و سمع بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فغضب منه، و أوعده عيينة، و قال: أنت صاحب العمل أولى لك فاولي [(٢)]

[(٢)] الخبر في دلائل النبوة لأبي نعيم (٤٦٥)، و عنه و عن المصنف نقله الصالحى فى السيرة الشامية (٥: ٥٦٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٦٥

(١)

باب إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقول من الطائف و دعائه لتقيف بالهداية و إجابة الله تعالى دعاءه

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - رحمه الله - إملاء، قال:

أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة (ح).
و أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى، قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس، عن عبد الله بن عمر قال: حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً، قال: إنا قافلون غداً - إن شاء الله - فقال المسلمون: أ نرجع و لم نفتحه؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: اغدوا على القتال غداً، فأصابهم جراح، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: انا قافلون غداً إن شاء الله فأعجبهم ذلك، فضحك، النبي صلى الله عليه وسلم.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان هكذا. و قال عن عبد الله بن عمرو في بعض النسخ. و أخرجه البخاري عن علي بن المديني عن ابن عيينة، فقال: عن عبد الله بن عمر [(١)].

[(١)] أخرجه البخاري في: ٤٤- كتاب المغازي (٥٦) باب غزوة الطائف، الحديث (٤٣٢٥)، عن علي بن عبد الله المديني، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس الشاعر الأعمى و هو دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٦٦ (١)

[(٢)] السائب بن فروخ، عن عبد الله بن عمر، فتح الباري (٧: ٤٤).

و أخرجه البخاري أيضاً في: ٧٨- كتاب الأدب، (٦٨) باب التبسم و الضحك.

و في: ٩٧- كتاب التوحيد، (٣١) باب في المشيئة و الارادة، كلها عن عبد الله بن عمر.

و أخرجه مسلم في: ٣٢- كتاب الجهاد و السير، (٢٩) باب غزوة الطائف، الحديث (٨٢)، عن أبي بكر بن أبي شيبة، و زهير بن حرب، و ابن نمير، جميعاً عن سفيان، قال زهير: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس الشاعر الأعمى، عن عبد الله بن عمرو! و صوابه عبد الله بن عمر، كما سبق في إخراج البخاري للحديث في عدة مواضع من صحيحه، و كذا صوبه الدارقطني، و ذكره أبو مسعود الدمشقي في الأطراف، عن ابن عمر بن الخطاب مضافاً الى البخاري و مسلم، و ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر، و رواه الإمام أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب (٢: ١١).

و قال الحافظ ابن حجر (٨: ٤٤- ٤٥) من فتح الباري:

في رواية الكشميني «عبد الله بن عمرو» بفتح العين و سكون الميم، و كذا وقع في رواية النسفي، و الأصيلي، و قرئ على ابن زيد المروزي كذلك فردّه بضم العين، و قد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه و قال: الصواب عبد الله بن عمر بن الخطاب و الأول هو الصواب في رواية علي بن المديني و كذلك الحميدي و غيرهما من حفاظ أصحاب ابن عيينة، و كذا أخرجه الطبراني من رواية إبراهيم بن يسار و هو ممن لازم ابن عيينة جداً، و الذي قال عن ابن عيينة في هذا الحديث «عبد الله بن عمر» و هم الذين سمعوا منه متأخراً كما نبه عليه الحاكم و قد بالغ الحميدي في إيضاح ذلك فقال في مسنده في روايته لهذا الحديث عن سفيان «عبد الله ابن عمر بن الخطاب» و أخرجه البيهقي في «الدلائل» من طريق عثمان الدارمي عن علي بن المديني قال «حدثنا به سفيان غير مرة يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب، لم يقل عبد الله بن عمرو ابن العاص» و أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عيينة فقال: «عبد الله بن عمر» و كذا رواه

عنه مسلم، و أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عنه فزاد «قال أبو بكر سمعت ابن عيينة مرة أخرى يحدث به عن ابن عمر» و قال المفضل العلاني عن يحيى بن معين «أبو العباس عن عبد الله بن عمرو و عبد الله بن عمر في الطائف الصحيح ابن عمر».

و رواية الإمام أحمد له عن سفيان بن عيينة جاء في أولها:

«حدثنا سفيان، حدثنا عمرو [هو ابن دينار]، عن أبي العباس، عن عبد الله بن عمر، قيل لسفيان: ابن عمرو؟ قال: لا، ابن عمر ... ثم يتابع الحديث.

هذه الإشارة في أول الحديث تقطع كل شك، و ترفع كل خلاف، فالحديث رواه عبد الله بن عمر ابن الخطاب كما قال سفيان بن عيينة صراحة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٦٧

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو الحسن: أحمد بن محمد بن محمد ابن عبدوس بن سلمة العزى، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال:

حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي العباس الشاعر الأعمى، عن عبد الله بن عمر، قال: لما حاصر رسول الله صلى الله عليه و سلم أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً، قال: إنا قافلون إن شاء الله فثقل عليهم، و قالوا:

أ نذهب و لم نفتحه، و ذكر الحديث [(٢)].

قال عليّ: و قال سفيان مرّة: فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم.

قال: حدثنا بهذا الحديث سفيان غير مرّة عن عمرو، عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، لم يقل عبد الله بن عمرو بن العاص.

رواه البخارى في الصحيح عن علي بن المديني [(٣)].

قال البخارى قال الحميدى حدثنا سفيان يعنى قال: حدثنا عمرو قال سمعت أبا العباس الأعمى يقول: سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول:

لما حاصر رسول الله صلى الله عليه و سلم أهل الطائف، قال: إنا قافلون إن شاء الله غدا.

فقالوا: يا رسول الله انقفل قبل ان نفتحها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فاغدوا على القتال غدا ان شاء الله قال فغدوا على القتال فأصابهم جراحه شديدة قال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنا قافلون غدا ان شاء الله، فكأنهم اشتها ذلك و سكتوا قالوا فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم.

[(٢)] و قال الإمام النووي رضى الله تعالى عنه: معنى الحديث أنه صلى الله عليه و سلم قصد الشفقة على أصحابه و الرفق بهم بالرحيل عن الطائف لصعوبة امره، و شدة الكفار الذين فيه، و تقويتهم بحصنهم، مع أنه صلى الله عليه و سلم علم أو رجا أنه سيفتحة بعد هذا، بلا مشقة كما جرى. فلما رأى حرص أصحابه على المقام و الجهاد أقام و جدّ فى القتال. فلما أصابتهم الجراح رجع الى ما كان قصده أولاً من الرفق بهم. ففرحوا بذلك لما رأوا من المشقة الظاهرة. و لعلمهم نظروا فعلموا أن رأى النبي صلى الله عليه و سلم أبرك و أنفع و أحمد عاقبة و أصوب من رأيهم. فوافقوا على الرحيل و فرحوا. فضحك النبي صلى الله عليه و سلم تعجبا من سرعة تغير رأيهم.

[(٣)] راجع الحاشية (١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٦٨

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال:

أنبأنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدى، فذكره.
 و أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال أنبأنا أبو بكر الاسماعيلي، قال:
 أخبرنا [(٤)] المنيعي [(٥)]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن أبي العباس الشاعر الأعمى، عن
 عبد الله بن عمرو قال ابن ابى شيبة: و سمعت ابن عيينة يحدث به مرة أخرى عن ابن عمر، قال:
 حاصر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أهل الطائف و ذكر الحديث.
 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السِّكْرِي ببغداد، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن
 الأزهر، قال:
 حدثنا المفضل بن غسان الغلابي، أظنه عن يحيى بن معين، قال: أبو العباس الشاعر، عن عبد الله بن عمرو، و ابن عمر في فتح الطائف
 [الصحيح] [(٦)] ابن عمر، و اسم ابى العباس السائب بن فروخ مولى بنى كنانة.
 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو جعفر البغدادي، قال: حدثنا ابو علاثة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي
 الأسود، عن عروة، قال: و أقبلت امرأة من المهاجرات كانت مع زوجها في الجيش يقال لها خولة بنت حكيم، كانت ممن بايع رسول
 الله صَلَّى الله عليه و سلم و كانت قبل ذلك تحت عثمان ابن مظعون، قبل بدر، فدخلت على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقالت:
 يا رسول الله ما يمنعك أن تنهض الى أهل الطائف؟ قال: لم يؤذن لنا حتى الآن فيهم، و ما أظن أن نفتحها الآن، فاقبل عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه فلقبها خارجة من

[(٤)] فى (ح): «أخبرنى».

[(٥)] فى (ح): «ابن منيع».

[(٦)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٦٩

(١) عند رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال: هل ذكر لك رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم شيئا بعد؟ قالت: أخبرنى أنه لم يؤذن له
 فى قتال أهل الطائف بعد، فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه اجترأ على كلام رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: ألا
 تدعو على أهل الطائف فتنهض إليهم لعل الله - عز و جل - يفتحها فان أصحابك كثير، و قد شق عليهم الحبس، و منعهم معاشهم،
 قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: لم يؤذن لنا فى قتالهم، فلما رأى ذلك عمر، قال: أ فلا آمر الناس فلا يسيرحوا ظهرهم حتى
 يرتحلوا بالغداة؟

قال: بلى، فانطلق عمر حتى أذن فى الناس بالقفول و أمرهم ان لا يسيرحوا ظهورهم [(٧)] فأصبحوا و ارتحل النبي صَلَّى الله عليه و
 سلم و أصحابه و دعا النبي صَلَّى الله عليه و سلم حين ركب قافلا اللهم اهدهم و اكفنا مؤونتهم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن
 إسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابى بكر بن حزم و عبد الله بن المكدم عن أدركوا من أهل العلم، قالوا [(٨)]: حاصر رسول الله صَلَّى
 الله عليه و سلم أهل الطائف ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك، ثم انصرفوا عنهم و لم يؤذن فيهم، فقدم المدينة فجاءه و فدهم فى رمضان،
 فأسلموا.

قال ابن إسحاق و بلغنى ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لابى بكر رضى الله عنه و هو محاصر ثقيفا يا أبا بكر انى رأيت انى
 أهديت لى قعبة [(٩)] مملؤة زبدا فنقرها ديك فأهراق ما فيها، فقال ابو بكر: ما أظن يا رسول الله أن تدرك منهم يومك هذا اما
 تريد، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و لا أنا ما أرى ذلك [(١٠)].

[٧] في (ح): «ظهرهم».

[٨] [البداية و النهاية (٤: ٣٥٠)، عن مغازي الواقدي (٣: ٩٣٦)، و السيرة النبوية لابن هشام (٤: ١٠٠).

[٩] [القعبة]: القدح.

[١٠] [سيرة ابن هشام (٤: ٩٩)، و العبارة مكررة ثلاث مرات في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٧٠

(١) ثم إنَّ خوله بنت حكيم بن أمية بن الأوقص السلميَّة، قالت: يا رسول الله: فتح الله عليك الطائف حلِّي بادية بنت غيلان بن سلمة او حلِّي الفارعة بنت عقيل، و كانت من احلى نساء ثقيف فذكر لي ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لها: فان لم يكن أذن في ثقيف، فخرجت خولة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب، فدخل عليه فقال: يا رسول الله ما حديث حدثته خولة أنك قلته فقال: قد قلته، فقال: أ فلا أوذن في الناس في الرحيل؟ قال: بلى، فأذن فيهم بالرحيل [(١١)].

[١١] [رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٠٠)، و نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٤: ٣٥٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٧١

(١)

باب رجوع النبي صَلَّى الله عليه و سلم الى الجعرانة و قسم الغنيمه و إعطاء المؤلفه، و ما قالت الأنصار في ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس بن يعقوب، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال:

ثم خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على دحنا [(١)] حتى نزل بالجعرانة بمن معه من الناس و كان معه من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري و النساء، و من الإبل و الشاء ما لا يدرى [(٢)] عدته.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، قال حدثنا معتمر بن سليمان (ح).

قال: و أخبرنا ابو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمه، قال:

حدثنا أبو سلمه: يحيى بن خلف الباهلي، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: حدثنا السميطة، عن أنس بن مالك، قال: افتتحنا مكة ثم إنا غزونا حنيئا، قال: فجاء المشركون بأحسن صفوف

[(١)] [دحنا]: أرض بين الطائف و الجعرانة.

[(٢)] [رسمت في الأصول]: «يدرأ».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٧٢

(١) رأيت، قال: فصف الخيل ثم صف المقاتلة، ثم صف النساء، من وراء ذلك، ثم صف الغنم، ثم صف النعم، قال: و نحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف - أظنه يريد الأنصار -.

قال: و على مجنبه [(٣)] خيلنا خالد بن الوليد، قال: فجعلت خيلنا تلوذ [(٤)] خلف ظهورنا، فلم نلبث ان انكشفت خيلنا، و فرت

الأعراب، و من نعلم من الناس، فنادى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يال المهاجرين [(٥)] يال المهاجرين، ثم قال: يال الأنصار. يال الأنصار.

قال أنس: هذا حديث عميئة [(٦)] قال قلنا ليبيك يا رسول الله قال فقدم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال فأيم الله ما أتيناكم حتى هزمهم

[(٣)] (و على مجنبه) قال شمر: المجنبه هي الكتيبه من الخيل التي تأخذ جانب الطريق، و هما مجنبتان: ميمنه، و ميسره، فسمى الطريق، و القلب بينهما.

[(٤)] (فجعلت خيلنا تلوي) هكذا هو في أكثر النسخ: تلوي: و في بعضها: تلوذ. و كلاهما صحيح.

أى فجعلت فرساننا من أفراسهم و يعطفونها خلف ظهورنا.

[(٥)] (يال المهاجرين يال المهاجرين، ثم قال يال الأنصار يال الأنصار) هكذا هو في جميع النسخ في المواضع الأربعة: يال، هي لام مفصولة مفتوحة، و المعروف وصلها بلام التعريف التي بعدها. و هي لام الجر. إلا أنها تفتح في المستغاث به، فرقا بها و بين مستغاث له، فيقال: يا لزيد لعمر و.

بفتح في الأولى و كسر في الثانية.

[(٦)] (هذا حديث عمية) هذه اللفظة: ضبطها في صحيح مسلم على أوجه: أحدها عمية، قال القاضي: كذا روينا هذا الحرف عن عامة شيوخنا، و فسّر بالشدة، و الثانى عمية، و الثالث عمية أى حدثنى به عمى. و قال القاضي: على هذا الوجه معناه عندى جماعتى. أى هذا حديثهم. قال صاحب العين: العم الجماعة. قال القاضي: و هذا أشبه بالحديث. و الوجه الرابع كذلك إلا أنه بتشديد الياء، و هو الذى ذكره الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين، و فسره بعمومتى، أى حديث فضل أعمامى، أو هذا الحديث الذى حدثنى به أعمامى. كأنه حدث بأول الحديث عن مشاهدته ثم لعله لم يضبط هذا الموضع لتفرق الناس، فحدثه به من شاهده من أعمامه أو جماعته الذين شهدوه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٧٣

(١) الله [تعالى] [(٧)] قال: فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف، فحاصرناهم أربعين ليلة، ثم رجعنا إلى مكة، و نزلنا.

قال: فجعل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يعطى الرجل المائة [من الإبل] [(٨)] و يعطى الرجل المائة قال فتحدث الأنصار بينهم أما من قاتله فيعطيه، و أما من لا يقاتله فلا يعطيه؟ قال: و رفع الحديث الى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، ثم أمر بسراة المهاجرين و الأنصار ان يدخلوا عليه، و قال: لا يدخل على إلا أنصارى، أو قال: إلا الأنصار. دلائل النبوة، البيهقي ج٥ ص ١٧٣ باب رجوع النبى صلى الله عليه و سلم الى الجعرانة و قسم الغنيمه و إعطاء المؤلفه، و ما قالت الأنصار فى ذلك ص : ١٧١

قال فدخلنا القبة، حتى ملأنا القبة، قال: يا معشر الأنصار ثلاث مرات، أو كما قال: ما حديث أتاني؟ قالوا: ما أتاك يا رسول الله؟ قال: أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، و تذهبوا برسول الله حتى تدخلوه بيوتكم، قالوا: رضينا يا رسول الله، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: لو أخذ الناس شعبا، و أخذت الأنصار شعبا أخذت شعبا الأنصار، قالوا: رضينا يا رسول الله قال فارضوا او كما قال. لفظ حديث الباهلى. رواه مسلم فى الصحيح عن عبيد الله بن معاذ و غيره [(٩)].

أخبرنا ابو القاسم زيد بن ابى هاشم العلوى بالكوفة، قال أنبأنا أبو جعفر:

محمد بن على بن دحيم، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الحنين، قال: حدثنا على بن المدينى، قال: حدثنا أزهر بن سعد السمان، قال: حدثنا ابن عون [(١٠)]، قال أنبأنا هشام بن زيد (ح).

و أنبأنا ابو الحسن [على] [(١١)] بن محمد المقرئ قال أنبأنا الحسن بن

[٧] الزيادة من (ح).

[٨] الزيادة من صحيح مسلم.

[٩] أخرجه مسلم في: ١٣- كتاب الزكاة (٤٦) باب إعطاء المؤلفه قلوبهم، الحديث (١٣٦) عن عبيد الله بن معاذ، ص (٢): ٧٣٦-٧٣٧.

[١٠] تصحفت في (ح) إلى «ابن عوف».

[١١] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٧٤

(١) محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا محمد بن ابى بكر (ح).

وأخبرنا أبو عمرو البسطامي، قال: أنبأنا أبو بكر الاسماعيلي، قال: أنبأنا أبو يعلى الموصلي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعره، قال: حدثنا معاذ ابن معاذ، قال: حدثنا ابن عون، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك، قال:

لما كان يوم حنين أقبلت هوازن و غطفان و غيرهم بذرارهم، و نعمهم، و مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ عشرة آلاف و معه الطلقاء [١٢] فأدبروا عنه حتى بقى وحده فنادى يومئذ نداء لم يخلط بينها شيئا قال: فالتفت عن يمينه فقال: يا معشر الأنصار، فقالوا: لبيك يا رسول الله، أبشر نحن معك، و التفت عن يساره، فقال: يا معشر الأنصار! قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك، قال: و رسول الله صلى الله عليه و سلم على بغلة بيضاء، قال: فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: أنا عبد الله و رسوله فانهزم المشركون.

قال: و أصاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ غنائم كثيرة، فقسم في المهاجرين و الطلقاء، و لم يعط الأنصار شيئا، فقالت الأنصار إذا كانت الشدة فنحن ندعى [١٣] و تعطى الغنيمه غيرنا، فبلغه ذلك فجمعهم في قبه [فقال: يا معشر الأنصار ما حديث بلغنى عنكم فسكتوا] [١٤] فقال يا معشر الأنصار أما ترضون أن يذهب الناس بالدينار و تذهبوا برسول الله صلى الله عليه و سلم، و فى رواية معاذ: محمد تحوزونه إلى بيوتكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله رضينا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لو سلك الناس واديا و سلكت الأنصار شعبا لأخذت شعب الأنصار، زاد معاذ فى روايته قال هشام: قلت

[١٢] (الطلاق): مسلمة الفتح الذين من عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح فلم يأسرهم و لم يقتلهم ..

[١٣] فى الأصول رسمت: «ندعا».

[١٤] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٧٥

(١) يا أبا حمزة [١٥] و أنت شاهد ذلك؟ قال: و أين أغيب عنه.

لفظهما سواء إلا ما بينته.

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن المدينى، و رواه محمد بن بشار عن معاذ.

و رواه مسلم عن محمد بن المشنى و إبراهيم بن محمد بن عرعره، عن معاذ بن معاذ [١٦].

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا أبو محمد أحمد ابن عبد الله المزنى، قال: أنبأنا على بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أنبأنا شعيب، عن الزهرى، قال: حدثنا أنس أن ناسا من الأنصار، قالوا: يا رسول الله حين أفاء الله عليهم من

أموال هوازن ما أفاء [فطفق] [(١٧)] يعطى رجالا من قريش المائة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا و يتركنا و سيوفنا تقطر من دمائهم! قال أنس: فحدث رسول الله صلى الله عليه و سلم بمقاتلتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم فى قبة من آدم، و لم يدع معهم أحدا غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ما حديث بلغنى عنكم فقال له فقهاؤهم: أما ذووا رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا و أمرا أناس منا حديثه أسنانهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه و سلم يعطى قريشا و يترك الأنصار و سيوفنا تقطر من دمائهم! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

[(١٥)] ابتداء من جملة: «يا أبا حمزة و أنت شاهد» تبدأ نسخة كوبريللى المرموز إليها بالحرف (ك).

و فى وصفها، و عدد لوحاتها، و خطها، انظر تقدمتنا للسفر الأول من هذا الكتاب.

[(١٦)] أخرجه البخارى فى: ٦٤- كتاب المغازى، (٥٦) باب غزوة الطائف، و مسلم فى: ١٢- كتاب الزكاة، (٤٦) باب إعطاء المؤلفه قلوبهم، الحديث (١٣٥)، ص (٢: ٧٣٥).

[(١٧)] الزيادة من (ح) و (ك)، و صحيح مسلم، و سقطت من (أ).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٧٦

(١) «فانى أعطى رجالا حديثى عهد بكفر أتألفهم، أ فلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال و ترجعون إلى رحالكم برسول الله؟ فو الله ما تتقلبون به خير ممّا ينقلبون به».

قالوا: يا رسول الله! قد رضينا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إنكم ستجدون بعدى أثره شديدة، فاصبروا حتى تلقوا الله عز و جل و رسوله على الحوض.

قال أنس: فلم نصبر.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان و أخرجاه من وجه آخر عن الزهرى [(١٨)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالوا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما أصاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الغنائم يوم حنين و قسم للمتألفين من قريش، و فى سائر العرب ما قسم، و لم يكن فى الأنصار منها شىء قليل و لا- كثير، و جد هذا الحى من الأنصار فى أنفسهم، حتى قال قائلهم: لقي و الله رسول الله صلى الله عليه و سلم قومه، فمشى سعد بن عبادة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: يا رسول الله ان هذا الحى من الأنصار قد وجدوا عليك فى أنفسهم، فقال: فيم؟ فقال: فيما كان من قسمك هذه

[(١٨)] أخرجه البخارى فى: ٥٧- كتاب فرض الخمس، (١٩) باب ما كان النبى صلى الله عليه و سلم يعطى المؤلفه قلوبهم، و يزحم من الخمس و نحوه.

و أخرجه مسلم فى: ١٢- كتاب الزكاة (٤٦) باب إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام، الحديث (١٣٢)، ص (٢: ٧٣٣-٧٣٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٧٧

(١) الغنائم فى قومك، و فى سائر العرب، و لم يكن فيهم من ذلك شىء، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ فقال: ما أنا الا امرؤ من قومي ما أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فاجمع لى قومك فى هذه الحظيرة [(١٩)]، فإذا اجتمعوا فيها فأعلمنى»، فخرج سعد فصرخ فيهم فجمعهم فى تلك الحظيرة، فجاء رجال من المهاجرين فأذن لهم فدخلوا، و جاء آخرون فرددتهم، حتى إذا لم يبق من الأنصار أحد الا- اجتمع له أناه فقال يا رسول الله قد اجتمع لك هذا الحى من الأنصار حيث

أمرتني أن أجمعهم فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام فيهم خطيباً فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «يا معشر الأنصار ألم آتكم ضللاً فهداكم الله تعالى و عالاه فأغناكم الله و أعداء فألف الله بين قلوبكم» قالوا بلى ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألا- تجيبوني يا معشر الأنصار؟» فقالوا: و ما نقول يا رسول الله؟ و بما ذا نجيبك؟ المن لله و لرسوله، فقال: «أما و الله لو شئتم لقلتم فصدقتم و صدقتم: جئنا طريداً فأويناك، و عائلاً فأسيناك، و خائفاً فأمنّاك، و مخذولاً فنصرناك»، فقالوا: المن لله و لرسوله.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا، و وكلتكم إلى ما قسم الله لكم من الإسلام، أ فلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاه و البعير، و تذهبون برسول الله إلى رحالكم؟ فو الذي نفسى بيده لو أن الناس سلكوا شعبا و سلكت الأنصار شعبا لسلكت [(٢٠)] شعب الأنصار و لو لا الهجرة لكنت امرأة من

[(١٩)] (الحظيرة): هي في الأصل مكان يتخذ للإبل و الغنم يمينها من الانفلات و هجمات اللصوص.

[(٢٠)] قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لسلكت وادى الأنصار» أو «شعب الأنصار» أراد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا أو ما بعده التنبه على جزيل ما حصل للأنصار من ثواب النصره و القناعة بالله و رسوله عن الدنيا، و من هذا وصفه فحقه أن يسلك طريقه و يتبع حاله. قال الخطابي: لما كانت العادات أن المرء يكون في نزوله و ارتحاله مع قومه- و أرض الحجاز كثيرة الأودية و الشعاب- فإذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا و شعبا، فأراد أنه مع الأنصار قال: و يحتمل أن يريد بالوادى المذهب، كما يقال فلان في واد، و أنا في واد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٧٨

(١) الأنصار [(٢١)]، اللهم ارحم الأنصار و أبناء الأنصار و أبناء أبناء الأنصار، فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم [(٢٢)] و قالوا رضينا بالله و رسوله قسماً ثم انصرف و تفرقوا [(٢٣)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا ابن أبي عمر: قال: حدثنا سفيان (ح).

و أنبأنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا معاذ بن المثني، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، قال:

حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمر بن سعيد، يعني ابن مسروق، عن أبيه عن عباية بن رفاعه بن رافع بن خديج، عن رافع بن خديج:

أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى المؤلفه قلوبهم من سبي حنين كل رجل منهم مائة من الإبل، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة، و أعطى صفوان بن أمية مائة، هذان قرشيان، و أعطى عيينة بن حصين مائة، [و أعطى الأقرع بن حابس مائة و أعطى علقمة بن علاثة مائة] [(٢٤)] و أعطى مالك بن عوف النصرى مائة و أعطى العباس بن

[(٢١)] قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لو لا- الهجرة لكنت امرأة من الأنصار». قال الخطابي: أراد بهذا الكلام: تأليف الأنصار و استنابته نفوسهم و الثناء عليهم في دينهم، حتى رضى أن يكون واحداً منهم لو لا ما منعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها و نسبة الإنسان تقع على وجوه: الولادة و الاعتقادية و البلدية و الصناعية، و لا شك أنه لم يرد الانتقال عن نسب آباءه لأنه ممتنع قطعاً، و أما الاعتقادية فلا معنى للانتقال عنه فلم يبق إلا القسمان الأخيران، كانت المدينة دار الأنصار و الهجرة إليها أمراً واجباً، أى لو لا أن النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت إلى داركم.

و قال القرطبي: معناه لتسميت باسمكم و انتسبت إليكم لما كانوا يتناسبون بالحلف، لكن خصوصية الهجرة و ترتيبها سبقت فمنعت ما

سوى ذلك، و هي أعلى و أشرف فلا تبدل بغيرها.

[٢٢] اخضلوا لحاهم: بلوها بالدموع.

[٢٣] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١١٤).

[٢٤] ليست في (ح)، و ثابتة في (أ) و (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٧٩

(١) مرداس دون المائة نقصه من المائة و لم يبلغ به أولئك، فأنشأ العباس بن مرداس، يقول:

نهى و نهب العبيدين عينه و الأقرع [٢٥]

فما كان حصن و لا حابس يفوقان مرداس في المجمع

و قد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم أعط شيئا و لم أمتع [٢٦]

و ما كنت دون امرئ منهم [٢٧] و من تضع اليوم لا- يرفع لفظ حديث إبراهيم و لم يذكر ابن أبي عمر البيت الثالث و لا مالك بن عوف و لا علقمة بن علاثة و زاد في آخره قال فأتهم له رسول الله صلى الله عليه و سلم مائة رواه مسلم في الصحيح عن أبي عمر [٢٨].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا [أبو] [٢٩] جعفر البغدادي، قال:

حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير (ح).

و أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا ابن

أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبه عن عمه موسى بن عقبه، قال:

و هذا لفظ حديث موسى بن عقبه قال: ثم قسم رسول الله صلى الله عليه و سلم الغنائم أو ما شاء الله منها و أكثر لأهل مكة من قريش

القسم، و أجزل لهم و قسم لغيرهم، ممن

[٢٥] (النهب): الغنيمه.

[٢٦] (تدرأ): يريد ذا دفع و صد لغارات الأعداء، من قولك: درأه: إذا دفعه و منعه.

[٢٧] في (أ) و (ح): منهم، و أثبتنا ما في (ك)، و هو موافق لرواية مسلم.

[٢٨] صحيح مسلم في كتاب الزكاة، الحديث (١٣٧)، ص (٢: ٧٣٧-٧٣٨).

[٢٩] ليست في (أ) و لا في (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٨٠

(١) خرج إلى حنين استئلافا لهم، حتى أنه يعطى الرجل الواحد مائة ناقه، و الآخر ألف شاء، و زوى كثيرا من القسم عن أصحابه،

فوجدت الأنصار في أنفسهم من ذلك، و قالوا: نحن أصحاب كل موطن شدة، ثم آثر قومه علينا، و قسم فيهم قسما لم يقسمه لنا، و ما

نراه فعل ذلك إلا و هو يريد الإقامة بين ظهرانيهم فلما بلغ ذلك من قولهم النبي صلى الله عليه و سلم أتاهم في منزلهم، فجمعهم، و

قال: «من كان هاهنا من غير الأنصار فليرجع إلى رحله»، فتشهد ثم قال:

«حدثت أنكم عتبتم في الغنائم ان آثرت بها ناسا استألفهم على الإسلام و لعلمهم يفقهون و قد أدخل الله [تعالى] [٣٠] قلوبكم

الإيمان و خصكم بالكرامة و سماكم أحسن الأسماء أ فلا ترضون أن يذهب الناس بالغنائم و ترجعون برسول الله صلى الله عليه و

سلم فوالله لو لا- الهجرة لكنت امرأ من الأنصار و لو سلك الناس واديا و سلكتم واديا لسلكت [واديكم] [٣١] فارضوا فإنما أنتم

شعار و الناس دنار»، فلما سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه و سلم بكوا فكثر بكاءهم، و قالوا: الله و رسوله آمن و أفضل، قال:

«ارجعوا اليّ فيما كلمتكم به» قالوا: وجدتنا يا رسول الله في ظلمات فأخرجنا الله منها بك إلى الجنة و وجدتنا على شفا حفرة من النار فأنقذنا الله بك، و وجدتنا ضالين فهدانا الله بك، و وجدتنا أذلة قليلا فأعزنا الله [تعالى] [٣٢] بك و كثرنا فرضينا بالله ربنا، و بالإسلام ديننا و بمحمد صلى الله عليه و سلم رسولا، فافعل ما شئت فأنت يا رسول الله في حل محلل، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أما و الله أجتبوني بغير هذا لقلت صدقتم، لو قلت ألم تأتينا طريدا فأويناك، و مكذبا فصدقناك، و مخذولا فنصرناك، و قبلنا ما ردّ عليك الناس، لقلت: صدقتم». قالت الأنصار: بل لله و لرسوله علينا، و على غيرنا المنّ و الفضل، ثم بكوا الثانية حتى

[٣٠] الزيادة من (ك) فقط.

[٣١] الزيادة من (ح) و (ك).

[٣٢] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٨١

(١) كثر بكاؤهم و بكى رسول الله صلى الله عليه و سلم معهم، و كانوا بالذى سمعوا من رسول الله صلى الله عليه و سلم من القول أقرّ عينا، و أشدّ اغتباطا منهم بالمال.

و قال عباس بن مرداس السلمى حين رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم يقسم الغنائم و هو يستكثر رسول الله صلى الله عليه و سلم.

كانت نهايا تلافيتها بكزى على المهر فى الأجرع [٣٣]

و إيقاضى القوم أن يرقدوا إذا هجع الناس لم أهجع [٣٤]

فأصبح نهيبى و نهب العبي - د بين عينه و الأقرع [٣٥]

و قد كنت فى الحرب ذا تدرإفلم أعط شيئا و لم أمتع [٣٦]

إلا أفائل أعطيتها عديد قوائمها الأربع [٣٧]

و ما كان حصن و لا حابس يفوقان شيخى فى المجمع [٣٨]

و ما كنت دون امرئ منهما و من تضع اليوم لا يرفع فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم قوله فدعاه، فقال: أنت القائل أصبح نهيبى و نهب العبيد بين الأقرع و عينه، فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه: أبى و أمى أنت لم يقل

[٣٣] الضمير المستتر فى «كانت» يعود إلى الإبل و الماشية، و النهاب: جمع نهب، و هو ما ينهب و يغنم» و الأجرع: المكان السهل.

[٣٤] هجع: نام.

[٣٥] العبيد: اسم فرس العباس بن مرداس.

[٣٦] تدرأ - بضم فسكون ففتح - يريد ذا دفع و صد لغارات الأعداء، من قولك: درأه، إذا دفعه و منعه.

[٣٧] أفائل: جمع أفيل، و هو الصغير من الإبل.

[٣٨] حصن: هو أبو عينه، و حابس: هو أبو الأقرع، و أراد بشيخه أباه، و يروى شيخى بتشديد الياء - على أنه مثنى شيخ، و أراد بهما

أباه و جداه، و رواه أهل الكوفة «يفوقان مرداس» على ما ذكره ابن هشام عن يونس شيخ سيويه، و استدلوا بهذه الرواية على أن الشاعر إذا اضطر ساغ له أن يترك صرف الاسم المنصرف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٨٢

(١) كذلك و لا و الله ما أنت بشاعر و ما ينبغي لك و ما أنت براوية، قال: فكيف؟

فأنشده أبو بكر، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: سواء هما ما يضرك بأيهما بدأت: بالأقرع، أم عينه، فقال رسول الله صلى الله عليه

و سلم: اقطعوا عنى لسانه، ففزع منها، و قالوا [(٣٩)]:

أمر بعباس بن مرداس يمثل به، و إنما أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله اقطعوا عنى لسانه أن يقطعوه بالعطية من الشاء و الغنم.

قال أبو علاثة: قال أبي العبيد فرس له [(٤٠)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم، و غيره، قالوا: كان من أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم من أصحاب [المئين]

[(٤١)] من المؤلفة قلوبهم من قريش و سائر العرب من بنى عبد شمس: أبو سفيان بن حرب مائة بعير، و أعطى ابنه معاوية مائة بعير.

و أعطى من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي حكيم بن حزام مائة بعير.

و من بنى عبد الدار: النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة مائة بعير.

و من بنى زهرة: العلاء بن حارثة الثقفي حليف بنى زهرة مائة من الإبل.

و من بنى مخزوم: الحارث بن هشام مائة من الإبل.

و من بنى نوفل بن عبد مناف: جبير بن مطعم مائة من الإبل، و مالك بن عوف النصرى: مائة من الإبل فهؤلاء أصحاب المئين.

[(٣٩)] فى (ح) و (ك): «و قال».

[(٤٠)] رواية موسى بن عقبه نقلها الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (٤: ٣٥٩-٣٦٠).

[(٤١)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١١٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٨٣

(١) و أعطى دون المائة رجالا من قريش مخزومة بن نوفل بن أهيب الزهرى، و عمير بن وهب الجمحى، و هشام بن عمرو أخا بنى عمر بن لؤى فأعطاهم دون المئة و لا أحفظ عدة ما أعطاهم.

و أعطى سعيد بن يربوع بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل.

و أعطى قيس بن عدى السهمى خمسين من الإبل.

و

أعطى عباس بن مرداس أبا عر فسخطها فعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر أبياته، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه فزادوه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه.

قال ابن إسحاق حدثنا محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه و سلم أعطيت عينه بن حصن، و الأقرع بن حابس مائة مائة من الإبل و تركت جعيل بن سراقه الضمرى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و الذى نفسى بيده

لجعيل ابن سراقه خير من طلاع الأرض كلها مثل عينه و الأقرع و لكنى تألفتها ليسلما و و كلت جعيلاً إلى إسلامه [(٤٢)].

[(٤٢)] سيرة ابن هشام (٤: ١١١)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (٤: ٣٦٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٨٤

(١)

باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق فى قسمة النبي صلى الله عليه و سلم يوم حنين و إخبار النبي صلى الله عليه و سلم عن خروج أشباه له يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، و إخباره عن آيتهم و ما ظهر فى ذلك من علامات النبوة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قالوا:

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا جرير (ح).

و أنبأنا أبو عمرو الأديب، قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي، قال:

أخبرني أحمد بن علي يعني أبا يعلى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: و أخبرني الحسن بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: و حدثنا عمران، قال: حدثنا عثمان هو ابن أبي شيبة، قالوا: أنبأنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: لما كان يوم حنين أثار رسول الله صلى الله عليه و سلم ناسا في القسمة، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، و أعطى عينه مثل ذلك، و أعطى ناسا من أشرف العرب و آثرهم يومئذ في القسمة، فقال رجل: و الله إن هذه القسمة ما عدل فيها و ما أريد بها وجه الله! قال: فقلت و الله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتيته فأخبرته بما قال الرجل، فتغير وجهه حتى صار كالصيرف [(١)]، قال: فمن يعدل إذا لم يعدل الله و رسوله، ثم قال: يرحم الله

[(١)] (كالصيرف): هو صبغ أحمر تصبغ به الجلود.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٨٥

(١) موسى قد أودى بأكثر من هذا [(٢)] فصرير قال فقلت لا جرم لا أرفع اليه بعد هذا حديثا.

لفظ أبي خيثمة و قال إسحاق مثل ذلك إلا أنه قال: و آثر ناسا من أشرف العرب، و قال: أو ما أريد به وجه الله [تعالى] [(٣)]. و حديث قتيبة و عثمان على لفظ أبي خيثمة، إلا أنهما قالوا: أو ما أريد به وجه الله [تعالى].

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة، و رواه مسلم عن أبي خيثمة، و إسحاق بن إبراهيم و عثمان بن أبي شيبة [(٤)].

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو النضر الفقيه، قال:

حدثنا تميم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن رمح، قالوا: حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: أتى رجل بالجعرانة [(٥)] النبي صلى الله عليه و سلم منصرفه من حنين، و في ثوب بلال فضة و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبض منها يعطى الناس، فقال: يا محمد اعدل، [قال] [(٦)]:

ويلك، و من يعدل إذا لم أكن أعدل؟ لقد خبت و خسرت إن لم أكن أعدل،

[(٢)] في (ح) و (ك): «ذلك».

[(٣)] من (ح) فقط.

[(٤)] أخرجه البخاري في: ٥٧- كتاب فرض الخمس، (١٩) باب ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يعطى المؤلفه قلوبهم و غيرهم

من الخمس و نحوه و أخرجه مسلم، في: ١٢- كتاب الزكاة، (٤٦) باب إعطاء المؤلفه قلوبهم، الحديث (١٤٠)، ص (٢: ٧٣٩).

[(٥)] (الجعرانة): موضع قرب مكة.

[(٦)] ليست في (أ).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٨٦

(١) فقال عمر بن الخطاب: دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق. قال: معاذ الله أن يتحدث الناس إنني أقتل أصحابي، إن هذا و

أصحابه يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية.

لفظ حديث ابن رمح.

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رمح [(٧)].

وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا عثمان ابن عمر، قال: حدثنا قرّة بن خالد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، قال: لما كان زمن قسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مغانم حنين، قام إليه رجل، فقال: أعدل! فقال: قد شقيت إن لم أعدل.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبيدة بن محمد ابن عمار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: خرجت أنا و تليد بن كلاب الليثي فلقينا عبد الله بن عمرو بن العاص يطوف بالكعبة معلقاً نعليه في يديه، فقلنا له: هل حضرت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و عنده ذو الخويصرة التميمي يكلمه، قال: نعم، ثم حدثنا فقال أتى ذو الخويصرة [التميمي] [(٨)] رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(٩)] و هو يقسم المقاسم بحنين

[(٧)] أخرجه مسلم في: ١٢- كتاب الزكاة (٤٧) باب ذكر الخوارج، و صفاتهم، الحديث (١٤٢)، ص (٢: ٧٤٠) عن محمد بن رمح.

[(٨)] ليست في (ح).

[(٩)] ليست في (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٨٧

(١) فقال: يا محمد قد رأيت ما صنعت قال: و كيف رأيت قال: لم أرك عدلت فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و قال: «إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون!» فقال عمر: يا رسول الله ألا أقوم إليه فأضرب عنقه؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دعه عنك، فإنه سيكون لهذا شيعه يتعمقون في الدين، حتى يمرقوا كما يمرق السهم من الرميّة تنظر في التّصل فلا تجد شيئاً، و تنظر في القدح فلا تجد شيئاً، ثم تنظر في الفوق فلا تجد شيئاً سبق الفرث و الدّم [(١٠)].

و أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا ابو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس عن أبي إسحاق، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن علي بن حسين، قال: أتى ذو الخويصرة التميمي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و هو يقسم المقاسم بحنين. فذكره.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال: حدثنا [(١١)] أبو العباس محمد بن يعقوب الأموي، قال: حدثنا محمد بن خالد بن خلّي الحمصي، قال: حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة: عن أبيه، عن الزهري، قال: أنبأنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري، قال: بينا نحن عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و هو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة- رجل من بني تميم- فقال: يا رسول الله! اعدل، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ويلك و من يعدل إذا لم أعدل؟ و قد خبت و خسرت إن لم أعدل».

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: يا رسول الله! ائذن لي فيه أضرب عنقه، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من

[(١٠)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١١١-١١٢).

[(١١)] في (ك): «أنبأنا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٨٨

(١) الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء [ثم ينظر الى رصافه] [(١٢)] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر الى نصبيّه [(١٣)] و هو قدحه فلا يوجد فيه شيء [(١٤)]، ثم ينظر في قدذه [(١٥)] فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث و الدم [

(١٦) [ايتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة، أو مثل البضعة تدردر] (١٧)، و يخرجون على حين فرقة من الناس. قال ابو سعيد: فأشهد انى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أشهد ان على بن أبى طالب رضى الله عنه قاتلهم و انا معه و امر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى نعت. رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان عن شعيب. و أخرجاه من أوجه أخر عن الزهرى [(١٨)]. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو النضر الفقيه، قال [حدثنا] [(١٩)] أبو بكر بن رجاء، قال: حدثنا شيبان بن فروخ، و هدبة بن خالد

[(١٢)] (الرصاف): مدخل النصل من السهم.

[(١٣)] (النضى): السهم بلا نصل و لا ريش.

[(١٤)] ما بين الحاصرتين من (أ)، و حاشية (ك).

[(١٥)] (القدذ): ريش السهم.

[(١٦)] (سبق الفرث و الدم) أى أن السهم قد جاوزهما و لم يعلق فيه منهما شىء.

[(١٧)] (تدردر): تضطرب.

[(١٨)] أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة فى الإسلام، عن أبى اليمان، عن شعيب، و فى الأدب، عن عبد الرحمن بن ابراهيم، و فى استتابة المرتدين، عن محمد بن المثنى.

و أخرجه مسلم فى: ١٢- كتاب الزكاة، (٤٧) باب ذكر الخوارج و صفاتهم، الحديث (١٤٨)، ص (٢: ٧٤٤-٧٤٥).

[(١٩)] (الزيادة من ح).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ١٨٩

(١) قالوا: [(٢٠)] حدثنا القاسم بن الفضل، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد، عن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق.

رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان بن فروخ [(٢١)].

و فى هذا و الذى قتله خبر النبى صلى الله عليه و سلم عن خروج قوم فيهم رجل مخدج اليد عند فرقة من المسلمين، و انه يقتلهم أولى الطائفتين بالحق، فكان كما قال، خرجوا حين وقعت الفرقة بين أهل العراق و أهل الشام، و قتلهم أولى الطائفتين بالحق أمير المؤمنين: على بن أبى طالب- رضى الله عنه- و وجدوا المخدج كما وصف النبى صلى الله عليه و سلم فكان ذلك علامة من علامات النبوة ظهرت بعد وفاة صاحب الرسالة صلى الله عليه و سلم.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني- رحمه الله-، قال: أنبأنا أبو سعيد بن الاعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا هودبة بن خليفة، قال: قال حدثنا عوف عن محمد، هو ابن سيرين، عن عبيدة، قال: لما فرغ على رضى الله عنه من أصحاب النهر، قال: ابتغوا فيهم- ان كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم- فإن فيهم رجلا مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد [(٢٢)] فابتغينا فوجدناه فدعوناه إليه فجاء حتى قام عليه فقال الله أكبر الله أكبر ثلاثا و الله لو لا ان تبطروا لحدثكم بما قضى الله على لسان رسول الله صلى الله عليه و سلم لمن قتل هؤلاء قلت. أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

أى و رب الكعبة ثلاث مرات.

و أخرجه مسلم [(٢٣)] من وجهين آخرين عن محمد بن سيرين

ولهذا الحديث طرق و نحن نذكرها إن شاء الله عند ذكر أخباره عن الكوائن بعده و بالله التوفيق.

[(٢٠) في (أ): «قال».

[(٢١) صحيح مسلم في: ١٢- كتاب الزكاة، الحديث (١٥٠)، ص (٢: ٧٤٥).

[(٢٢) (مخدج اليد): ناقصها، و مثدون اليد: صغيرها.

[(٢٣) صحيح مسلم (٢: ٧٤٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٩٠

(١)

باب وفود وفد هوازن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة [(١) مسلمين و رد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم سباياهم

أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا [(٢)] أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا يحيى بن بكير، و عبد الله بن صالح المصريان، أن ليث بن سعد حدثهما، قال: حدثنا عقيل، عن ابن شهاب، قال: زعم عروة أن مروان بن الحكم، و المسور بن مخرمة أخبراه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن، مسلمين فسألوا أن يرد إليهم أموالهم و نساءهم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «معى من ترون، و أحب الحديث

[(١)] قال الزرقاني: الجعرانة بكسر الجيم و سكون المهملة و خفة الراء و بكسر العين و شد الراء، و بسط الكلام على ضبطها فى «الأوجز» و فيه قال ياقوت الحموى: بكسر الجيم إجماعا، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه و يشددون راءه، و أهل الأدب يخطئونهم و يسكنون العين و يخففون الراء، هى ماء بين مكة و الطائف، و هى إلى مكة أقرب، و فيه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم، و بئار متقاربة، هى من مكة على بريد من طريق العراق، و قال الباجي: بينه و بين مكة ثمانية عشر ميلا، انتهى مختصرا. و قد قدم فى عمرة الحديبية أنهم صالحوا على عدم القتال عشر سنين، لكن الكفار غدروا، و أعانت أشراف بنى نفاثة على خزاعة، و هم أهل عهد النبي صلى الله عليه وسلم، و استنصر خزاعة النبي صلى الله عليه وسلم، و ذلك فى شعبان على رأس اثنين و عشرين شهرا من صلح الحديبية.

[(٢) فى (ح): «أخبرنى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٩١

(١) إلى أصدقاه، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السبي، و إما المال، و قد كنت استأنتيت بهم و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف، فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم أموالهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا:

فإننا نختار سبينا، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبين، و إنى قد رأيت أن أرد إليهم من سبيهم، فمن أحب أن يطيب ذلك فليفعل، و من أحب منكم ان يكون على حظ حتى نعطيه إياه من أول ما يفىء الله إلينا فليفعل، فقال الناس: قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا لا ندرى من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم، فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم، ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبروه بأنهم قد طيبوا و أذنوا، فهذا الذى بلغنا عن سبي هوازن.

رواه البخارى فى الصحيح عن سعيد بن عفير، و عبد الله بن يوسف عن الليث [(٣)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي اويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، بن عقبه، عن موسى بن عقبه، قال:

[(٣)] البخارى عن سعيد بن عفير فى: ٦٤- كتاب المغازى، (٥٤) باب قول الله تعالى (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَمَا جُرْتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا، وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ، ثُمَّ وَلَّيْتُم مِّدْبَرِينَ ...)، فتح البارى (٨: ٢٦-٢٧)، كما أخرجه البخارى فى الوكالة، و فى الخمس عن سعيد بن عفير، و فى الهبة مختصرا عن سعيد بن أبي مريم.

و أخرجه أبو داود فى الجهاد، باب فى فداء الأسير بالمال، عن أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن عمه سعيد بن أبي مريم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٩٢

(١) ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم من الطائف فى شوال الى الجعرانة، و بها السبى، و قدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من أشرافهم فأسلموا، و بايعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم على الإسلام، ثم كلموه فيمن أصيب، فقالوا: يا رسول الله! ان فيمن أصبتم: الأمهات، و الأخوات، و العمات، و الخالات، و هن مخازى الأقوام، و نرغب إلى الله و إليك يا رسول الله و كان رحيمًا جوادًا كريمًا فقال: سأطلب لكم ذلك، و قد وقعت المقاسم مواقع فأى الأمرين أحب إليكم: أطلب لكم السبى، أم الأموال؟ قالوا: خيرتنا يا رسول الله بين الحسب و بين [المال]، فالحسب أحب إلينا و لا نتكلم فى شاة و لا بعير، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما الذى لبنى هاشم فهو لكم، و سوف أكلم لكم المسلمين و أشفع لكم، فكلموهم و أظهروا إسلامكم، و قولوا: نحن إخوانكم فى الدين و علمهم التشهد، و كيف يتكلمون، و قال لهم: قد كنت استأنيت بكم بضع عشرة ليلة، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الهاجرة قاموا فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الكلام، فأذن لهم، فتكلم خطباؤهم فأصابوا القول، فأبلغوا فيه، و رغبوا إليهم فى رد سبيهم، ثم قام رسول الله صلى الله عليه و سلم حين فرغوا فشفع لهم و حض المسلمين عليه، و قال: قد رددت الذى لبنى هاشم، و الذى بيدى عليهم، فمن أحب منكم أن يعطى غير مكره فليفعل، و من كره أن يعطى و يأخذ الفداء فعلى فداؤهم فأعطى الناس ما كان بأيديهم منهم إلا قليلا منهم [(٤)] سألو الفداء.

و باسناده قال: حدثنا موسى بن عقبه قال: قال ابن شهاب: حدثنى عروة ابن الزبير، أن مروان بن الحكم و المسور بن مخرمة أخبراه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال حين آذن للناس فى عتق سبى هوازن: إنى لا أدرى من أذن لكم ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأخبروه أن الناس قد طيوا و أذنوا.

[(٤)] فى (ح) و (ك): «من الناس».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ١٩٣

(١)

قال: ابن شهاب: أخبرنى سعيد بن المسيب، و عروة بن الزبير: أن سبى هوازن الذين رد رسول الله صلى الله عليه و سلم كانوا سبته آلاف من الرجال و النساء و الصبيان، و أنه خير نساء كنّ عند رجال من قريش منهم: عبد الرحمن بن عوف، و صفوان بن أمية كانا قد استسرا المرأتين اللتين كانتا عندهما، فاختارتا قومهما.

و زعموا أن عيينة بن بدر أبى عليهم، و حض على منعهم، فقال رجل من هوازن: لا تألوا أن تحض علينا ما بقينا، فقد قتلنا بكرىك و ابنك، و شفعا أمك نسيك، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أو كان ذلك؟ قالوا: قد كان بعض ذلك يا رسول الله زعموا أن

رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أمر رجلاً أن يقدم مكة فيشتري للنبى ثياب المعقد [(٥)]، فلا يخرج الحرّ منهم إلّا كاسيا، و قال: احبس أهل مالك بن عوف بمكة عند عمتهم أم عبد الله بن أمية، فقال الوفد: يا رسول الله! أولئك سادتنا و أحبنا إلينا، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إنما أريد بهم الخير، و أرسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى مالك بن عوف، و كان قد فرّ إلى حصن الطائف، فقال: ان جئتني مسلما رددت إليك أهلك، و لك عندي مائة ناقة.

قال ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب فرض في كل سبي فدى من العرب ست فرائض، فإنه كان يقضى بذلك فيمن تزوج الولائد من العرب.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أنبأنا الربيع، قال: أنبأنا الشافعي، قال في هذه القصة: فلم يرض عينه، فأخذ عجوزا و قال أعتير بها هوازن، فما أخرجها عن يده حتى قال له بعض من خدعه عنها: أرغم الله أنفك فو الله لقد أخذتها ما تديها بناهد، و لا بطنها بوالد، و لا خدّها بماجد [(٦)]، قال حقًا ما تقول قال إى

[(٥)] المعقد: ضرب من برود هجر.

[(٦)] و في بعض الروايات: و لا فوها ببارد، و لا زوجها بواجد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٩٤

(١) و الله قال فأبعدك الله و إياها و لم يأخذ بها عوضا [(٧)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو بكر القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن ابى إسحاق، قال: حدثنا عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال:

كنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بحنين فلما أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم و سببهم أدركه وفد هوازن بالجعرانة و قد اسلموا، فقالوا: يا رسول الله! لنا أصل و عشيرة، و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فامن علينا من الله عليك، و قام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله إنما في الحظائر من السبب يا خالاتك و عماتك و حواضنك [(٨)] اللاتي كنّ يكفلنك، فلو أنا ملحننا [(٩)] ابن ابى شمر، أو النعمان بن المنذر، ثم أصابنا منهما مثل الذى أصابنا منك رجونا عائدتهما [(١٠)] و عطفهما و أنت خير المكفولين ثم انشد أبياتا قالها

امن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه و ندخر [(١١)]

امن على بيضة قد عاقها [(١٢)] قدر ممزق شملها في دهرها غير

أبقت لها الحرب هتافا على حزن على قلوبهم الغماء و الغمر

إن لم تداركهم نعماء تنشرها يا أرجح الناس حلما حين يختبر

امن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك يملؤه من مخضها الدرر

[(٧)] و الخبر رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٠٥)، و الواقدي في المغازى (٣: ٩٥١).

[(٨)] (حواضنك): يريد النساء اللاتي أرضعنك لأن حاضنه رسول الله من بنى سعد، و هم من هوازن.

[(٩)] (ملحننا): أرضعنا، و الملح: الرضاع.

[(١٠)] (عائدته): فضله.

[(١١)] في (ح) جاء هذا البيت الثانى.

[(١٢)] كذا في (أ) و (ك)، و في (ح) أسياها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٩٥

(١)

لا تجعلنا كمن شالت نعمته واستبق منا فانا معشر زهر

انا لنشكر آلاء و ان كفرت و عندنا بعد هذا اليوم مدخر قال [(١٣)] رسول الله صلى الله عليه و سلم نساؤكم و أبناؤكم أحب إليكم، أم أموالكم؟

فقالوا: يا رسول الله! خيرتنا بين احسابنا و بين أموالنا: أبناؤنا و نساؤنا أحب إلينا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما ما كان لي و لبنى عبد المطلب فهو لكم و إذا أنا صليت بالناس فقوموا و قولوا إنا نستشفع برسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المسلمين و بالمسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم في أبنائنا و نساتنا ساعينكم [(١٤)] عند [(١٥)] ذلك و اسأل لكم فلما صلى صلى الله عليه و سلم: بالناس الظهر، قاموا، فقالوا: ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما ما كان لي و لبنى عبد المطلب، فهو لكم.

فقال المهاجرون: و ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه و سلم.

فقلت الأنصار: و ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه و سلم.

فقال الأقرع بن حابس: أما أنا و بنو تميم فلا.

فقال العباس بن مرداس السلمى: أما أنا و بنو سليم فلا.

فقلت بنو سليم: بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه و سلم.

و قال عيينة بن بدر: أما أنا و بنو فزارة فلا.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أمسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض [(١٦)] من أول فيء تصيبه، فردوا إلى الناس نساءهم و أبناءهم.

ثم ركب رسول الله صلى الله عليه و سلم و اتبعه الناس يقولون: يا رسول الله! اقسم علينا

[(١٣)] في (ك): «فقال».

[(١٤)] في (ك): «سأعطيكم».

[(١٥)] في (ح): «على».

[(١٦)] (الفرائض): جمع فريضة، و هو البعير المأخوذ في الزكاة، سمى فريضة لأنه فرض على رب المال، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٩٦

(١) فيأنا حتى اضطره إلى شجرة، فانترعت عنه رداءه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أيها الناس! ردوا عليّ ردائي فوالذي نفسي في يده لو كان لكم عدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم، ثم ما القيتونى: بخيلا، و لا جباناً، و لا كذاباً.

ثم قام رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى جنب بعير و أخذ من سنامه وبرة فجعلها بين إصبعيه، و قال: أيها الناس! و الله مالي من فيثكم ألا و لا هذه الوبرة، إلا الخمس، و الخمس مردود عليكم، فأدوا الخياط و المخيط، فان الغلول عار، و نار، و شنار على أهله يوم القيامة، فجاء رجل من الأنصار بكتبة من [خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه لأخيط بها بردعة بعير] [(١٧)] لي دبر، فقال: رسول الله صلى الله عليه و سلم أما حقى منها لك، فقال الرجل: أما إذ بلغ الأمر هذا فلا حاجة لي بها فرمى بها من يده.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر القاضي، قالوا [(١٨)]: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: [(١٩)] حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني أبو وجزة السعدي يزيد بن عبيد:

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى من سبي هوازن على بن أبي طالب جارية يقال لها: ريطه بنت [هلال بن] [(٢٠)] حيان بن عميرة، و أعطى عثمان: زينب بنت حيان، و أعطى عمر بن الخطاب فلانة، فوهبها لعبد الله بن عمر.

قال ابن إسحاق: حدثنا [(٢١)] نافع عن ابن عمر، قال: فبعث بجاريتي الى

[(١٧)] ما بين الحاصرتين من هامش (ك) و ثابت في (أ)، و (ح).

[(١٨)] البداية و النهاية (٤: ٣٥٣-٣٥٤).

[(١٩)] في (ح)، و (ك): «قالا».

[(٢٠)] الزيادة من سيرة ابن هشام (٤: ١٠٥).

[(٢١)] في (ك): «حدثني».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٩٧

(١) اخوالى فى بنى جمح، ليصلحوا لى منها، حتى أطوف بالبيت ثم اتهم إذ فرغت، فخرجت من المسجد فإذا الناس يشتدون، فقلت: ما شأنكم؟

فقالوا: رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا، و أبناءنا، فقلت: دونكم صاحبكم فهي فى بنى جمح فانطلقوا فأخذوها. [(٢٢)]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال: حدثنا [(٢٣)] أبو بكر بن إسحاق، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى- (ح).

قال: و أنبأنا ابو الوليد، قال: حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا أبو الطاهر، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثنا جرير بن حازم، أن أيوب حدثه، أنه نافع حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه: ان عمر بن الخطاب، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو بالجعرانة بعد ان رجع

من الطائف فقال: يا رسول الله إنى نذرت فى الجاهلية أن أعتكف يوما فى المسجد الحرام، فكيف ترى؟ قال: اذهب فاعتكف يوما.

[قال]: و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه جارية من الخمس، فلما أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس،

فقال عمر: يا عبد الله: اذهب إلى تلك الجارية فخلّ سبيلها.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى الطاهر [(٢٤)] .

[(٢٢)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١٠٥)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (٤: ٣٥٤).

[(٢٣)] فى (ك): «حدثني».

[(٢٤)] كذا بالأصل، و الحديث أخرجه مسلم عن أبى الطاهر لا البخارى، و ذلك فى: ٢٧- كتاب الأيمان، (٧) باب نذر الكافر، و ما

يفعل فيه إذا أسلم الحديث (٢٨) عن أبى الطاهر، عن عبد الله ابن وهب، عن جرير بن حازم عن أيوب، عن نافع.

و أما البخارى، فقد أخرجه فى ٤٤- كتاب المغازى، (٥٤) باب قول الله تعالى: (وَيَوْمَ نُحِثِّنُ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ..) عن أبى النعمان،

عن حماد بن زيد، عن أيوب، الحديث (٤٣٢٠)، فتح البارى (٨: ٣٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٩٨

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا أبو وجزة، أن عثمان كان قد أصاب جاريتته، فخطبت إلى ابن عم لها، كان زوجها و كان ساقطاً لا خير فيه، فلما ردت السبايا ساقها فقدم المدينة بها في زمان عمر أو عثمان، فلقيها عثمان فأعطاها شيئاً بما كان أصاب منها، فلما رأى عثمان زوجها قال لها: ويحك هذا كان أحب إليك مني؟ قالت: نعم، زوجي، و ابن عمي.
و أما عليّ فأعف صاحبته، و علمها شيئاً من القرآن.

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لوفد هوازن و سألهم عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف فقال: أخبروا مالكا أنه إن أتاني مسلماً رددت إليه أهله و ماله و أعطيته مائة من الإبل، فأتى مالك بذلك فخرج إليه من الطائف، و قد كان مالك خاف من ثقيف على نفسه أن يعلموا أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال له ما قال، فيحبسوه فأمر براحله له [(٢٥)]، فهيئت و أمر بفرس له، فأتى به الطائف، فخرج ليلاً فجلس على فرسه فركضه، حتى أتى راحلته حيث أمر بها فجلس عليها، ثم لحق برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأدركه بالجعرانة، أو بمكة، فردّ عليه أهله و ماله و أعطاه مائة من الإبل، فقال مالك بن عوف حين أتى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ليسلم:

ما إن رأيت و لا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد

أوفى و أعطى للجزيل إذا اجتدي و إذا تشأ يخبرك عمّا في غد [(٢٦)]

و إذا الكتيبة عرّدت [(٢٧)] أنيابها [(٢٨)] أم العدى فيها بكل مهتد

[(٢٥)] ليست في (ح).

[(٢٦)] (اجتدي): طلبت منه الجدوى، و هي العطية.

[(٢٧)] (عردت): عرجت و مالت.

[(٢٨)] في (ك): «أبناؤها».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ١٩٩

(١)

فكانه ليث لدى أشباله وسط الهباءة و خادر [(٢٩)] في مرصد [(٣٠)] فاستعمله رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على من أسلم من قومه، و تلك القبائل من ثمالة، و سلمة، و فيهم كان يقاتل بهم ثقيفاً لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى يصيبه [(٣١)].
أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أنبأنا أبو عمرو: إسماعيل بن [(٣٢)] نجيد السلمي، قال: أنبأنا أبو مسلم، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا جعفر ابن يحيى يعنى ابن ثوبان، قال: أنبأنا عمى عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره، قال: كنت غلاماً أحمد عظم البعير، و رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقسم لحماً بالجعرانة فجاءته امرأة فبسط لها رداءه، فقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته [(٣٣)].

أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار المقرئ بالكوفة، قال: أنبأنا أبو جعفر بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال:

حدثنا عمرو بن حماد، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، قال: لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فقالت: يا رسول الله أنا أختك أنا شيماء بنت الحارث فقال لها: إن تكوني صادقة فإن يك مني أثراً لن يبلى قال:

[(٢٩) في (ك): بدون الواو.

[(٣٠) الأشبال: جمع شبل، و هو ولد الأسد، و الخادر: الداخل في خدره و الخدر: غابة الأسد، و المرصد: الموضع الذي يرصد منه و يرقب.

[(٣١) رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٠٦)، و نقله ابن كثير في التاريخ (٤: ٣٦١).

[(٣٢) في (ح) «عن» و هو تحريف.

[(٣٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في بَرِّ الوالدين، و قال في بذل المجهود (٢٠: ٨١) هي حليلة السعدية، و به جزم السيوطي في شرح الترمذي، و قال ابن كثير: ان كان محفوظا فقد عمرت حليلة حتى الستين.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٠٠

(١) فكشفت عن عضدها ثم قالت: نعم يا رسول الله حملتك و أنت صغير فعرضتني هذه العضة، فبسط لها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم رداءه، ثم قال: سلى تعطى و اشفعى تشفعى [(٣٤)].

أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال: ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأجلسه بين يديه [(٣٥)].

[(٣٤) نقله الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية (٤: ٣٦٤) عن المصنف، و نقله قبله (٤: ٣٦٣-٣٦٤) عن ابن إسحاق.

[(٣٥) ذكره أبو داود في المراسيل، و نقله ابن كثير في التاريخ (٤: ٣٦٤)، و في نسخة (ك) سقط الخبر من المتن، و أثبتته الناسخ في الحاشية.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٠١

(١)

باب عمره النبي صَلَّى الله عليه و سلم من الجعرانة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أبو جعفر البغدادي، قال: حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة (ح). و أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أنبأنا أبو بكر بن عتاب قال: حدثنا القاسم الجوهري، قال: حدثنا ابن أبي أويس قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة، قال:

و أهل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بالعمرة من الجعرانة في ذي القعدة، فقدم مكة فقصى عمرته، و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حين خرج الى حنين استخلف معاذ بن جبل الأنصاري، ثم السلمى، على أهل مكة و أمره أن يعلم الناس القرآن و يفقههم في الدين، و كانت عمرة الجعرانة إحدى ثلاث عمرات اعتمرهن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم [(١)] ثم صدر إلى المدينة و خلف معاذ بن جبل على أهل مكة، فقدم

[(١)] و مما يجب التنبيه عليه ان عمرة الجعرانة هذه ذكرها اصحاب «المغازي و السير». مثل عروة بن الزبير، و موسى بن عقبة، و ابن إسحاق، و ابن هشام، و ابن حبان، و الواقدي، و قد أنكره ابن عمر رضى الله عنه مولاه نافع، فأخرج البخاري من طريق أيوب عن نافع قال: لم يعتمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من الجعرانة، و لو اعتمر لم يخف على عبد الله، و أخرج مسلم من هذا الوجه عن نافع

قال: ذكر عند ابن عمر رضى الله عنه عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقال: لم يعتمر منها، وهذا الذى نفيه قد أثبتته غيرهما، والمثبت مقدم على النافي، قال النووى: هذا محمول على نفي علمه، اى أنه لم

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٠٢

(١) المدينة و أنزل الله [تعالى] [(٢)] القرآن، فقال: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ، شَيْئًا، وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) [(٣)] هذه الآية والآيتان بعدها.

قال موسى: و كان أول من قدم المدينة [(٤)] بفتح حنين رجلان من بنى عبد الأشهل الحارث بن أوس و معاذ بن أوس [(٥)].
و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير،
عن

[١] يعلم ذلك، و قد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة، و الإثبات مقدم على النفي لما فيه من زيادة العلم، و قد ذكر مسلم فى كتاب الحج اعتمار النبى صلى الله عليه وسلم من الجعرانة عام حنين من رواية انس رضى الله عنه، انتهى.

قلت: و حديث أنس أخرجه احمد، و الشيخان، و أبو داود، و الترمذى، و قد ورد من حديث ابن عباس أخرجه ابو داود، و الترمذى، و ابن ماجه، و حسنه الترمذى، و من حديث جابر رواه البزار و الطبرانى فى «الأوسط»، و رجاله رجال الصحيح كما قاله الهيثمى، و من حديث محرش الكعبى رواه أحمد و الحميدى و أبو داود، و الترمذى و النسائى، و من حديث خالد بن عبد العزى بن سلامة الخزاعى رواه الحسن بن سفيان و النسائى فى «الكنى» كما فى «الاصابة» و غيرها، قال الحافظ ابن كثير، قد أطبق النقلة ممن عداهما على رواية ذلك من أصحاب الصحاح، و السنن و المسانيد، و ذكر ذلك أصحاب المغازى و السير كلهم.

قلت: و وجه الخفاء ما وقع فى حديث محرش الكعبى عند أحمد و الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا. ففضى عمرته ثم خرج من ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت، الى آخر الحديث، و فيه: و من أجل ذلك خفيت عمرته على الناس، و فى لفظ لأحمد قال محرش: فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس، قال العينى: ليس فى قول نافع حجة، لأن ابن عمر ليس كل ما علمه حدث به نافعا، و ليس كل ما حدث به حفظه نافع، و لا كل ما علمه ابن عمر لا ينسأه، و العمره من الجعرانة أشهر و أظهر من أن يشك فيها، انتهى.

[٢] ليست فى (ك).

[٣] [الأعراف - ٢٥].

[٤] فى (ح) و (ك): «قدم من المدينة».

[٥] ذكرها ابن عبد البر فى الدرر (٢٣٦ - ٢٣٧) عن موسى بن عقبه باختصار شديد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٠٣

(١) ابن إسحاق، قال:

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا، و أمر ببقايا الفىء فحبس بمحنته و هو بناحية كذا و كذا الموضع سمأه، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعا إلى المدينة، و استخلف عتاب بن أسيد على مكة، و خلف معه معاذا يفقه الناس فى الدين و يعلمهم القرآن، فكانت عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة فقدم المدينة فى بقيه ذى القعدة، أو فى ذى الحجة و حج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه و حج فى تلك السنة عتاب بن أسيد فى سنة ثمان [٦].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسه، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا هذبه بن خالد، قال: حدثنا

همام، عن قتادة، عن أنس:

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعتمر أربع عمر كلهن في ذى القعدة إلا التي مع حجته عمره زمن الحديبية أو من الحديبية في ذى القعدة، و عمره - أظنه قال - العام المقبل في ذى القعدة، و عمره من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذى القعدة، و عمره مع حجته. رواه البخارى و مسلم في الصحيح عن هذب بن خالد [(٧)].

أبنا أبو على الروذبارى قال: أبو بكر بن داسه، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا موسى: أبو سلمة قال: حدثنا حماد، عن عبد الله بن عثمان بن

[(٦)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١١٥).

[(٧)] البخارى عن هذب بن خالد فى: ٦٤ - كتاب المغازى، (٣٥) باب غزوة الحديبية، الحديث (٤١٤٨)، فتح البارى (٧: ٤٣٩)، و مسلم عن هذب بن خالد فى: ١٥ - كتاب الحج، (٣٥) باب بيان عدد عمر النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و زمانهن، الحديث (٢١٧)، ص (٢: ٩١٦).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ٥، ص: ٢٠٤

(١) خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أصحابه اعتمروا من الجعرانة، فرملوا بالبيت ثلاثا و مشوا أربعاء، و جعلوا أرديتهم تحت آباطهم، ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى [(٨)].

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أبنا [(٩)] أبو النصر الفقيه، قال:

حدثنا محمد بن نصر الإمام، قال: حدثنا شيبان بن فروخ، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا عطاء بن أبى رباح، عن صفوان بن يعلى بن منبه [(١٠)]، عن أبيه، قال:

جاء رجل إلى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و هو بالجعرانة و عليه جبّة، و عليها خلوق، أو قال: أثر صفرة، فقال: كيف تأمرنى أصنع فى عمرتى؟ قال: و أنزل على النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوحى فستر بثوب، و كان يعلى يقول: وددت أنى أرى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و قد أنزل عليه الوحى، قال: فرفع عمر طرف الثوب عنه فنظرت إليه فإذا له غطيط [قال] [(١١)] و أحسبه كغطيط البكر [(١٢)]، فلما سرى عنه قال: أين السائل عن

[(٨)] أخرجه ابو داود فى كتاب المناسك، باب الاضطباع فى الطواف، الحديث (١٨٨٤)، ص (٢):

(١٧٧)، عن ابى سلمة: موسى عن حماد ...

[(٩)] فى (ك): «أخبرنى».

[(١٠)] يعلى بن منبه كذا فى الأصول، و فى البخارى و مسلم: يعلى بن أمية، و كذا ذكر الإسماعيلى و أبو نعيم، و الحميدى، و غيرهم، و أفاد الكرمانى فى شرحه ان فى بعض النسخ العراقية: «حدثنا محمد، حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن خالد الرملى، عن الليث، عن عطاء، عن يعلى بن منبه، عن أبيه، و لم يقل «عن ابن».

قال ابن حجر: «هذه رواية اللؤلؤى، و أما ابن داسه فإن فى روايته: «عن ابن يعلى».

و كذا أخرجه المصنف فى «السنن الكبرى» (٥: ٥٧) من طريق ابن داسه، و يدل على أن اللؤلؤى اخطأ فيه، ان ابن حبان أخرجه فى «صحيحه» عن محمد بن الحسن بن قتيبة، عن يزيد ابن خالد، شيخ ابى داود، فقال: «عن عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه».

[(١١)] الزيادة من (ك).

[(١٢)] (البكر): «هو الفتى من الإبل».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٠٥

(١) العمرة؟ اغسل عنك الصفرة، أو قال: أثر الخلق، واخلع عنك جبتك، واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجك. قال: و أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد عضّ رجلا فانتزع يده فسقطت ثنايا الذي عضّه، قال: فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم [(١٣)] وقال: أردت أن تقضمه كما يقضم الفحل.

رواه مسلم في الصحيح، عن شيان بن فروخ [(١٤)].

و رواه البخاري عن أبي نعيم وغيره عن هشام [(١٥)].

و أخرج حديث العَضّ من أوجه أخر عن عطاء، وقصة العَضّ كانت في غزوة تبوك [(١٦)].

و قرأت في كتاب الواقدي عن إبراهيم بن محمد بن شرحبيل، عن أبيه، قال: كان النضير بن الحارث، من أحلم الناس، فكان يقول: الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام، و منّ علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم، و لم نمت على ما مات عليه الآباء، و قتل عليه الأخوة و بنو العم، ثم ذكر عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم، و أنه خرج مع قومه من قريش إلى حنين، و هم على دينهم [(١٧)] بعد، قال: و نحن نريد إن كانت دبرة

[(١٣)] بعد صلى الله عليه وسلم، و حتى «فأسمع ما يقول» في أول باب قدوم كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم، سقط من (ك)، ثم أثبتته الناسخ في حاشية (ك).

[(١٤)] مسلم عن شيان بن فروخ في: ١٥- كتاب الحج، (١) باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة، و ما لا يباح و بيان تحريم الطيب عليه، الحديث (٦)، ص (٢: ٨٣٦).

[(١٥)] البخاري عن أبي نعيم في: ٦٦- كتاب فضائل القرآن (٢) باب نزل القرآن بلسان قريش و العرب، الحديث (٤٩٨٥)، فتح الباري (٩: ٩).

[(١٦)] قصة العَضّ في البخاري في الإجارة باب (٥) عن يعقوب بن إبراهيم، و في المغازي (٧٨) باب، عن عبيد الله بن سعيد، و غيرها، و في صحيح مسلم، في ٢٨- كتاب القسام (٤) باب الصائل على نفسه (٣: ١٣٠٠-١٣٠١).

[(١٧)] في (ح): «دينه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٠٦

(١) على محمد أن نغير عليه، فلم يمكننا ذلك فلما صار بالجعرانة فوالله إنى لعلى ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاني، فقال: النضير! فقلت:

لييك، قال: هذا خير مما أردت يوم حنين مما حال الله بينك و بينه، قال:

فأقبلت إليه سريعا، فقال: قد آن لك أن تبصر ما أنت فيه توضع، قلت قد أرى أنه لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئا، و إنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم زده ثباتا، قال النضير فوالله الذي بعثه بالحق لكأن قلبي حجر ثباتا في الدين و بصيرة بالحق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي هدانا لهذا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٠٧

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي بهمدان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال:

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا الحجاج بن ذى الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى و المزني عن أبيه، عن جده، قال:

خرج كعب و بجير أبناء زهير، حتى أتيا أبرق العراف، فقال بجير لكعب: أثبت في عجل هذا المكان حتى آتي هذا الرجل يعني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فأسمع ما يقول، فثبت كعب و خرج بجير، فجاء رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فعرض عليه الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك كعبا، فقال:

ألا أبلغا عنى بجيرا رساله على أى شىء غير ذلك ذلكا

[(١)] هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، شاعر عالي الطبقة من اهل نجد، كان ممن اشتهر فى الجاهلية، و لما ظهر الإسلام هجا النبي صَلَّى الله عليه و سلم، و اقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي صَلَّى الله عليه و سلم دمه فجاء «كعب» مستأمنا، و قد اسلم، و أنشد لاميته المشهورة التى مطلعها.

«بانت سعاد فقلبي اليوم متبول».

فعفا عنه النبي صَلَّى الله عليه و سلم، و خلع عليه برده و هو من أعرق الناس فى الشعر: أبوه: زهير بن ابى سلمى، و اخوه بجير، و ابنه عقبه، و حفيده العوام كلهم شعراء.

و قد كثر مخمسو لاميته، و مشطروها، و معارضوها، و شراحها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٠٨

(١)

على خلق لم ألف أمّا و لا أباعليه و لم تدرك عليه أخوا لكا
سقاك أبو بكر بكأس رويئه و أ نهلك المأمون منها و علكا [(٢)] فلما بلغ الأبيات رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أهدر دمه، و قال:
من لقي كعبا فليقتله فكتب بذلك بجير إلى أخيه يذكر له أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قد أهدر دمه و يقول له:
النجاء، و ما أراك تنفلت.

ثم كتب إليه بعد ذاك: اعلم أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمدا رسول الله إلا قبل ذلك منه، و أسقط ما كان قبل ذلك، فإذا جاءك كتابى هذا فأسلم، و أقبل.

فأسلم كعب و قال القصيدة التى يمدح فيها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، ثم دخل المسجد و رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مع أصحابه مكان المائدة من القوم، و القوم متعلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت هؤلاء مرّة فيحدثهم، و إلى هؤلاء مرّة فيحدثهم قال كعب: فأنخت راحلتي بباب المسجد، ثم دخلت المسجد فعرفت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بالصيفة، فتخطيت حتى جلست إليه، فأسلمت، فقلت: «أشهد أن لا إله إلا الله، و أنك رسول الله»، الأمان يا رسول الله، قال: «و من أنت؟» قلت: أنا كعب ابن زهير قال: «الذى يقول»، ثم التفت إلى أبى بكر، فقال: «كيف يا أبا بكر»، فأنشده أبو بكر.

[(٢)] أ نهلك: سقاك النهل، و هو الشرب الأول و علك: سقاك العلل، و العلل: الشرب الثانى، و قد وردت الأبيات فى سيرة ابن

هشام هكذا:

ألا أبلغا عنى بجيرا رسالته فهل لك فيما قلت ويحك هل لك
فبين لنا إن كنت لست بفاعل على أى شىء غير ذلك ذلكا
على خلق لم ألف يوما أبا له عليه و ما تلفى عليه أبا لك
فإن أنت لم تفعل فلست بأسف ولا قائل إماما عثرت لعا لك
سقاك بها المأمون كأسا رويته فأنهلك المأمون منها و علكا
دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٠٩
(١)

سقاك أبو بكر بكأس رويته و أنهلك المأمون منها و علكا قال: يا رسول الله، ما قلت هكذا، قال: فكيف قلت؟ قال: إنما قلت:
سقاك أبو بكر بكأس رويته و أنهلك المأمون منها و علكا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «مأمور و الله»، ثم أنشده القصيدة
كلها، حتى أتى على آخرها و أملاها على الحجاج بن ذى الرقيبة حتى أتى على آخرها، و هى هذه القصيدة:
بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يغد معلول فذكر أبياتا، ثم قال:
تسعى الغواة بدقيها و قيلهم بأنك يا ابن أبى سلمى لمقتول و فى رواية ابن إسحاق:
يسعى الوشاة بجنيها و قولهم خلوا طريق يديها لا أبا لكم
فكل ما قدر الرحمن مفعول
[٣] و فى رواية:

فقلت: خلوا طريقى لا أبا لكم كل ابن أنثى و إن طالت سلامته

يوما على آله حدباء محمول [٤] (_____)

[٣] لما يئس من نصرته خلانته أمرهم ان يخلوا طريقه و لا- يجسوه عن المثل بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم
فيمضى فيه حكمه، فان نفسه قد أيقنت ان كل شىء قدره الله تعالى واقع لا محالة، و خلوا: اتركوا و صبروه خاليا، و السبيل: الطريق، و
يروى «خلوا طريقى».

[٤] يقول: إذا كان كل انسان ولدته أنثى و ان عاش زمانا طويلا سالما من النوائب فانه واقع بين مخالف

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢١٠

(١)

نبث أن رسول الله أوعدنى و العفو عند رسول الله مأمول [٥]

مهلا رسول الذى أعطاك نافله الفرقان فيه مواعيط و تفضيل و فى رواية: مهلا هداك الذى.

لا تأخذنى بأقوال الوشاة و لم أجرم و لو كثرت عنى الأفاويل و فى رواية ابن إسحاق:

فلم أذنب، و لو كثرت فى الأفاويل

ثم ذكر أبياتا ثم قال:

إن الرسول لنور يستضاء به و صارم من سيوف الله مسلول و فى رواية:

مهند من سيوف الله من قريش قال قائلهم

بيطن مكة لما أسلموا زولوا

و قال فى عصبه من قريش:

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا حيل معازيل وفي روايته:

ولا ميل معازيل

[١] الموت فليس هناك ما يبيح الجزع، وليس هناك ما يفرح الشامتين، والآله الحذباء: قيل: هي النعش الذي يحمل عليه الموتى، وقيل: المراد الداهية.

[٥] بدأ ههنا يذكر مقصده الذي مهد له بما سبق من الغزل والوصف وقد شرع من هذا البيت في التنصل مما اتهم به، والاستعطاف، وأنبت - بالبناء للمجهول - أخبرت، والنبأ، الخبر، مستويان في الوزن والمعنى، وبعض أهل اللغة يخص النبأ بالخبر العظيم، ويبعده وصفه بالعظيم في قوله تعالى: «عم يتساءلون عن النبأ العظيم»، وقوله «أوعدني» معناه تهددني وذكر أنه ينالني بشر، يقول: انه قد ثبت لي وتواتر، عندي ان رسول الله يغفر الذنب ويعفو عن المسيء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢١١

(١) ثم ذكر أبياتا:

قال وحدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا معن بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأوقص، عن ابن جدعان، قال: أنشد كعب بن زهير ابن أبي سلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، قال: وحدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، قال: أنشد النبي صلى الله عليه وسلم كعب ابن زهير «بانت سعاد» في مسجده بالمدينة فلما بلغ قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

في فتية من قريش قال قائلهم بطن مكة لما أسلموا زولوا أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بكمه إلى الخلق ليأتوا فيسمعوا منه.

وقد ذكر لنا شيخنا الأبيات بتمامها في الثامن والستين من الأمالي وفيها زحف فلم أنقلها.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أيضا في المغازي، قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفا من [٦] الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه: كعب، فذكر الحديث وذكر الأبيات بزيادات كثيرة، قال: وإنما قال كعب: المأمون لقول قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت تقوله.

وذكر ابن إسحاق أبياته للأنصار [٧] حين غضبوا من مدحه قريشا دونهم، وجميع ذلك في آخر الثالث عشر من المغازي بأجزائي وباللغة التوفيق.

[٦] في (ح)، و (ك): «عن»، وأثبتنا ما في (أ)، وهو موافق لما في سيرة ابن هشام.

[٧] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١١٦-١١٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢١٢

(١)

جماع أبواب غزوة تبوك.

باب ذكر التاريخ لغزوة تبوك، وتأهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم للخروج إليه

وما روى في تجهيز عثمان بن عفان رضي الله عنه ذلك الجيش واستخلاف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي

الله عنه] [(١)] على المدينة و تخلف من تخلف عنه لعذر أو نفاق في تلك الغزوة، و ما ظهر في إخبار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عن سر المتصدق بما أصيب من آثار النبوة. [(٢)]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب

[(١)] ليست في (ح).

[(٢)] انظر في غزوة تبوك.

- سيرة ابن هشام (٤: ١٢٨).

- طبقات ابن سعد (٢: ١٦٥).

- المغازي للواقدي (٣: ٩٨٩).

- صحيح البخاري (٦: ٢).

- تاريخ الطبري (٣: ١٠٠).

- عيون الأثر (٢: ٢٧٥).

- البداية و النهاية (٥: ٢).

- شرح المواهب للزرقاني (٣: ٦٢).

- النويري (١٧: ٢٥٢).

- تاريخ الخميس (٢: ١٢٢).

- السيرة الشامية (٥: ٦٢٦).

تبوك بفتح الفوقية و ضم الموحدة و هي أقصى اثر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و هي في طرف الشام من جهة القبلة، و بينها و بين المدينة المشرفة اثنتا عشرة مرحلة. قال في النور: و كذا قالوا: و قد سرناها مع الحجيج في اثنتي عشرة مرحلة، و بينها و بين دمشق إحدى عشرة مرحلة. و المشهور ترك صرفها للعلمية و التأنيث. و في حديث كعب السابق: و لم يذكرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حتى بلغ تبوكا كذا في جميع النسخ في صحيح البخاري و أكثر نسخ صحيح مسلم تغليبا للموضع، و كذا قال النووي

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢١٣

(١) قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: ثم أقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ما بين ذى الحجة إلى رجب ثم أمر بالتهيؤ إلى غزو الروم [(٣)].

أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال:

حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد الله بن أبي بكر بن حزم:

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ما كان يخرج في وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يريد غيره، غير أنه في غزوة تبوك قال: أيها الناس! إنى أريد الروم، فأعلمهم، و ذلك في زمان من البأس، و شدة من الحر، و جذب من البلاد، و حين طابت الثمار، و الناس يحبون المقام في ثمارهم و ظلالهم، و يكرهون الشخوص عنها، فبينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ذات يوم في جهازه إذ قال للجد بن قيس: يا جد هل لك في بنات بنى الأصفر؟ قال: يا رسول الله! لقد علم قومي انه ليس من أحد أشد عجباً بالنساء [(٤)] منى، و إنى أخاف إن رأيت نساء بنى الأصفر أن يفتننى، فأذن

[(٤)] و الحافظ و جمع. قال في التقريب: و هو سهو لأن علة منعه كونه على مثال الفعل «تقول» بالمذكر و المؤنث في ذلك سواء.

قال في الروض تبعاً لابن قتيبة: سميت الغزوة بعين تبوك، وهي العين التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يمسا من مائها شيئاً فسبق إليها رجالان، وهي تبص بشيء من ماء فجعلوا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها، فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما زلتما تبوكانها منذ اليوم، فلذلك سميت العين تبوك. البوك كالنقش و الحفر في الشيء، و يقال: منه باك الحمار الأتان يبوكها إذا نزا عليها.

قال الحافظ: وقعت تسميتها بذلك في الأحاديث الصحيحة «إنكم ستأتون غدا عين تبوك». رواه مالك و مسلم. قلت: صريح الحديث دال على أن تبوك اسم على ذلك الموضع الذي فيه العين المذكورة. و النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول قبل أن يصل تبوك بيوم. و ذكرها في المحكم في الثلاثي الصحيح، و ذكرها ابن قتيبة و الجوهري و ابن الأثير و غيرهم في المعتل في بوك. [(٣)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٢٨).

[(٤)] في (ح) «بالناس».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢١٤

(١) لى يا رسول الله صلى الله عليك، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، و قال: قد أذنت، فأنزل الله عز و جل:

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتِنِّي لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) [(٥)].

يقول ما وقع فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و رغبته بنفسه عن نفسه أعظم مما يخاف من فتنة نساء بنى الأصفر، و إن جهنم لمحيطة بالكافرين يقول لمن ورائه.

و قال رجل من المنافقين: لا تنفروا في الحر فأنزل الله عز و جل:

(قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) [(٦)].

قال: ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره، و أمر الناس بالجهاز، و حض أهل الغنى على النفقة و الحملان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى و احتسبوا و أنفق عثمان رضى الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد أعظم منها و حمل على مائتي بعير.

أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد بن على المقرئ الإسفرائنى بها، قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا السكن بن أبى كريمه، عن الوليد ابن أبى هشام، عن فرقد أبى طلحة، عن عبد الرحمن بن خباب، قال:

شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم و حث على جيش العسرة قال: فقام عثمان بن عفان، فقال: يا رسول الله على مائة بعير بإحلاسها و أقتابها في سبيل الله، قال:

ثم حث على الجيش الثانية، فقام عثمان، فقال يا رسول الله على مائتا بعير بإحلاسها و أقتابها في سبيل الله، قال: ثم حض أو حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على

[(٥)] الآية الكريمة (٤٩) من سورة الأعراف.

[(٦)] الآية الكريمة (٨١) من سورة الأعراف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢١٥

(١) الجيش الثالثة، فقام عثمان، فقال: يا رسول الله على ثلاث مائة بعير بإحلاسها و أقتابها في سبيل الله، قال: فقال عبد الرحمن: انا شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يقول على المنبر: ما على عثمان ما عمل بعدها، أو قال: بعد [(٧)] اليوم.

تابعه أبو داود الطيالسي وغيره عن سكن بن المغيرة.

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا ضمرة ابن ربيعة، عن ابن شاذب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال:

جاء عثمان رضى الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة ففرغها عثمان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها، ويقول: ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم. قالها مرارا [(٨)]. أخبرنا أبو بكر [محمد] [(٩)] بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو عوانة، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جاوان، عن الأحنف بن قيس، قال: سمعت عثمان يقول لسعد بن أبي وقاص وعلی و الزبير و طلحة: أنشدكم بالله هل تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: من جهز جيش [(١٠)] العسرة غفر الله له،

[(٧)] أخرجه الترمذی، فی کتاب المناقب. (١٩) باب فی مناقب عثمان بن عفان- رضى الله عنه الحديث (٣٧٠٠)، ص (٥: ٦٢٥)، و قال ابو عيسى: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة، و في الباب عن عبد الرحمن بن سمرة.»

[(٨)] أخرجه الترمذی فی الموضوع السابق (٥: ٦٢٦)، و قال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.»

[(٩)] الزيادة من (ح) و (ك).

[(١٠)] كلمة «جيش» سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢١٦

(١) فجهازتهم حتى ما يفقدون خطاما و لا عقالا؟ قالوا: اللهم نعم [(١١)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، قال: حدثنا أبو أسامة عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال. أرسلني أصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله لهم الحملان [(١٢)] إذ هم معه في جيش العسرة [(١٣)]، و هي غزوة تبوك، فقلت: يا نبي الله! إن أصحابي أرسلوني

[(١١)] هو جزء من حديث طويل

أخرجه النسائي في كتاب الاحباس، باب وقف المساجد، (٦: ٢٣٤) عن الحصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جاوان، عن الأحنف بن قيس، قال: خرجنا حجاجا فقدمنا المدينة و نحن نريد الحج فبينما نحن في منازلنا نضع رحالنا إذ أتانا آت فقال إن الناس قد اجتمعوا في المسجد و فزعوا فانطلقنا فإذا الناس مجتمعون على نفر في وسط المسجد و إذا على و الزبير و طلحة و سعد بن ابى وقاص فانا كذلك إذ جاء عثمان بن عفان عليه ملاءة صفراء قد قنع بها رأسه فقال اههنا على أ هاهنا طلحة أ هاهنا الزبير أ هاهنا سعد قالوا نعم قال فاني أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أ تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يتبع مريد بنى فلان غفر الله له فابتعته بعشرين ألفا أو بخمسة و عشرين ألفا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اجعلها في مسجدنا و أجره لك قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أ تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يتبع بئر رومة غفر الله له فابتعته بكذا و كذا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد ابتعتها بكذا و كذا قال اجعلها سقاية للمسلمين و أجرها لك قالوا اللهم نعم قال

فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم فقال من جهز هؤلاء غفر الله له
يعنى جيش العسرة فجهزتهم حتى ما يفقدون عقالا ولا خطاما قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد اللهم اشهد.

[(١٢)] (الحملان) اى الحمل.

[(١٣)] مأخوذ من قوله تعالى: «الذين اتبعوه فى ساعة العسرة» [التوبة - ١٢٠]، أى الشدة والضيق، وهى غزوة تبوك.

وفى حديث ابن عباس «قيل لعمر: حدثنا عن شأن ساعة العسرة؟ قال: خرجنا الى تبوك فى قيظ شديد، فأصابنا عطش، الحديث
أخرجه ابن خزيمة.

وفى تفسير عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن عقيل، قال: «خرجوا فى قلة من الظهر، وفى حر شديد، حتى كانوا ينحرون الإبل، فيشربون
ما فى كرشه من الماء، فكان ذلك عسرة من الماء، وفى الظهر، وفى النفقة، فسميت غزوة العسرة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢١٧

(١) إليك لتحملهم، فقال: والله لا أحملكم على شىء، و وافقته وهو غضبان، ولا أشعر فرجعت حزينا من منع رسول الله صلى الله

عليه وسلم، ومن مخافة ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجد فى نفسه على، فرجعت الى أصحابى فأخبرتهم الذى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم ألبث إلا سويعة [(١٤)] إذ بعث بلالا ينادى: أين عبد الله بن قيس؟

فأجبتة، فقال: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك، فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:

خذ هذين القرينين [(١٥)]، وهذين القرينين، وهذين القرينين (لستة أبعرة [(١٦)] أبتاعهن حينئذ من سعد) فقال: انطلق بهن إلى
أصحابك، فقل: إن الله (أو قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحملكم على هؤلاء فاركبوهن.

قال أبو موسى: فانطلقت إلى أصحابى، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء، ولكن والله! لا أدعكم حتى
ينطلق معى بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألته لكم، ومنعه فى أول مرة، ثم إعطاه إياى بعد

ذلك [(١٧)] لا تظنوا إني حدثكم شيئا لم يقله، فقالوا لى: والله إنك عندنا لمصدق، ولنفعلن ما أحببت، فانطلق ابو موسى بنفر
منهم، حتى أتوا الذين سمعوا مقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من منعه [(١٨)] إياهم، ثم إعطاه بعد، فحدثوهم بما حدثهم به

أبو موسى سواء.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن ابى كريب، عن [أبى] [(١٩)] اسامه [(٢٠)].

[(١٤)] فى (ح): «ساعة».

[(١٥)] (القرينين) اى البعيرين المقرون أحدهما بصاحبه.

[(١٦)] (سته أبعرة): تحمل على تعدد القصة، او زادهم على الخمسة واحدا.

[(١٧)] ليست فى (ح).

[(١٨)] فى (ك): «منعهم».

[(١٩)] سقطت من (أ).

[(٢٠)] أخرجه البخارى فى: (٦٤) كتاب المغازى، (٧٨) باب غزوة تبوك، الحديث (٤٤١٥)، فتح

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢١٨

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن
إسحاق، قال: ثم أن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون، وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم،

منهم من الأنصار: سالم بن عمير، وعلبة بن زيد، وأبو ليلى: عبد الرحمن بن كعب، وعمرو بن الحمام بن الجموح، و عبد الله بن مغفل المزني، وبعضهم يقول هو: عبد الله بن عمرو المزني و هرمي بن عبد الله، و عرياض بن سارية الفزاري، فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كانوا اهل حاجة فقال: «لا- أجد ما أحملكم عليه» فتولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون».

فبلغني أن يامين بن عمرو بن كعب لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب و عبد الله بن مغفل و هما يبكيان، فقال: ما يبكيكما فقالا جئنا إلى [(٢١)] رسول الله صلى الله عليه و سلم ليحملنا، فلم نجد عنده ما يحملنا، و ليس عندنا ما نتقوى به على الخروج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأعطاهما ناضحا [(٢٢)] له فارتحلاه و زودهما شيئا من لبن فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم. و أما علبة بن زيد فخرج من الليل فصلّى من ليلته ما شاء الله، ثم بكى، و قال: اللهم إنك قد أمرت بالجهاد، و رغبّت فيه، ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لم تجعل في يد رسول الله صلى الله عليه و سلم [(٢٣)] ما يحملني عليه،

[(١)] الباري (٨: ١١٠).

و أخرجه مسلم في: ٢٧- كتاب الايمان (٣) باب ندب من حلف يمينا، فرأى غيرها خيرا منها ... الحديث (٨)، ص (٣: ١٢٦٩).

[(٢١)] (ح)، و (ك) بدون «إلى».

[(٢٢)] الناضح: الجمل الذي يستقى عليه الماء.

[(٢٣)] من (أ) فقط.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢١٩

(١) و إنى أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها في مال أو جسد [(٢٤)] أو عرض ثم أصبح مع الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أين المتصدق هذه الليلة؟

فلم يقم أحد، ثم قال: اين المتصدق؟ فليقم، فقام إليه فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أبشر فو الذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المقبلة [(٢٥)].

و جاء المعتذرون [(٢٦)] من الأعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله، فذكر أنهم نفر من بنى غفار، قال: و قد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم التية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، حتى تخلفوا عن غير شك و لا ارتياب، منهم: كعب بن مالك أخو بنى سلمة، و مرارة بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف، و هلال بن أمية أخو بنى واقف و أبو خيثمة أخو بنى سالم بن عوف، فكانوا رهط صدق لا يهتمون في إسلامهم [(٢٧)].

قال: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الخميس و استخلف على المدينة محمد ابن مسلمة الأنصاري، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم ضرب عسكره على ثنية الوداع، و معه زيادة على ثلاثين ألفا من الناس، و ضرب عبد الله بن أبي عدو الله على ذى حدة عسكره أسفل منه، و ما كان فيما يزعمون بأقل العسكرين، فلما سار رسول الله صلى الله عليه و سلم تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين و أهل الزيب [(٢٨)].

[(٢٤)] في (ح): «من بدن».

[(٢٥)] و انظر في الخبر من اوله في سيرة ابن هشام (٤: ١٣١)، و البداية و النهاية (٥: ٥).

[(٢٦)] المعتذرون: جمع معذر بتشديد الذال المعجمة، و قد يكون صادقا، و قد يكون كاذبا، فالصادق أصله المعتذر، و لكن التاء قلبت ذالا، فأدغمت في الذال، و الكاذب معذر على أصله، و هو المعرض المقصر، الذي يتعلل بغير عذر صحيح.

[(٢٧)] الخبر رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٣٢)، و نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٥: ٦).

[(٢٨)] الخبر في سيرة ابن هشام (٤: ١٣٢)، و البداية و النهاية (٥: ٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٢٠

(١) و خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه على أهله، و أمره بالإقامة فيهم، فارجف به المنافقون، و قالوا: ما خلفه إلا-استتقالا له و تخففا منه، فلما قال ذلك المنافقون: أخذ علي بن أبي طالب سلاحه، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو نازل بالجرف، فقال: يا رسول الله زعم المنافقون أنك انما خلفتني تستثقلني و تخفف مني، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كذبوا، و لكني خلفتك لما تركت ورائي فأرجع، فاخلفني في أهلي و أهلك ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي، فرجع إلى المدينة و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم لسفره [(٢٩)].

حدثنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - قال:

أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال حدثنا ابو داود الطيالسي، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد، قال:

خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله! أ تخلفني في النساء و الصبيان، فقال: اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير انه لا نبي بعدي.

أخرجه في الصحيح من حديث شعبة [(٢٩)] و استشهد البخاري برواية ابي داود، و كذلك رواه عامر بن سعد بن أبي وقاص و ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيهما [(٣٠)]

[(٢٩)] في (ك): «من حديث شعبة و أبيه».

[(٣٠)] الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبي الحسن رضي الله عنه (٥/ ٢٢) الطبعة الأميرية من صحيح البخاري، و في كتاب المغازي، باب غزوة تبوك عن مصعب بن سعد، عن أبيه، و أخرجه مسلم في: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة (٤) باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الأحاديث ٣٠، ٣١، ٣٢.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٢١

(١)

باب لحوق أبي ذر رضي الله عنه و أبي خيثمة [رضي الله عنه] [(١)] برسول الله صلى الله عليه و سلم بعد خروجه، و ما ظهر فيما روى من قوله عند مجيئهما و إخباره عن حال أبي ذر وقت وفاته من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا بريدة بن سفيان [(٢)]، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن مسعود، قال:

لما سار رسول الله صلى الله عليه و سلم الى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل، فيقولون:

يا رسول الله تخلف فلان، فيقول: دعوه إن يده فيه خير فسيلحقه الله [تعالى] [(٣)] بكم، و إن يك غير ذلك فقد أراحكم الله [تعالى] منه حتى قيل: يا رسول الله تخلف أبو ذر، و ابطأ به بعيره، فقال: «دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، و إن كان غير ذلك فقد أراحكم منه»، فيلزم أبو ذر بعيره فلما ابطأ عليه، أخذ متاعه فجعله على ظهره، ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله عليه و سلم ماشيا، و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم في بعض منازل، و نظر ناظر من المسلمين، فقال:

[١] ليست في (ك).

[٢] بريدة بن سفيان، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٢٠): «فيه نظر» وضعفه النسائي، و أبو داود، و أحمد، و الدار قطني.

[٣] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٢٢

(١) يا رسول الله إن هذا الرجل يمشى على الطريق، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كن أبا ذر [(٤)]، فلما تأمله القوم، قالوا: يا رسول الله هو و الله أبو ذر، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يرحم الله أبا ذر يمشى وحده، و يموت وحده، و يبعث وحده». فضرب الدهر من ضربه، و سير أبو ذر إلى الرَبْدَة، فلما حضره الموت أوصى امرأته و غلامه إذا مت فاغسلاني و كفناني ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمرّون بكم فقولوا: هذا ابو ذر.

فلما مات فعلوا به كذلك فاطلع ركب [فما] [(٥)] اعلموا به حتى كادت ركائبهم توطأ سريره، فإذا ابن مسعود في رهط من اهل الكوفة، فقال: ما هذا؟

ف قيل: جنازة أبي ذر، فاستهل ابن مسعود يبكي، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يرحم الله أبا ذر! يمشى وحده، و يموت وحده، و يبعث وحده.

فتزل فوليه بنفسه حتى اجته [(٦)].

و باسناده عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن أبا خيثمة أبا بني سالم رجع بعد مسير رسول الله صلى الله عليه و سلم أياما إلى أهله في يوم حارّ، فوجد امرأتين له في عريشين [(٧)] لهما في حائط قد رشّت كلّ واحدة منهما عريشها، و برّدت له فيه ماء، و هيأت له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريشين، فنظر الى امرأته و ما صنعتا له، فقال: رسول الله صلى الله عليه و سلم في الضح [(٨)]

[(٤)] (كن أبا ذر) بلفظ الأمر، و معناه الدعاء كما تقول: اسلم، أي سلمك الله.

[(٥)] الزيادة من (ح)، و (ك).

[(٦)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٣٦-١٣٧)، و نقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٨).

[(٧)] في (أ) و (ح): «عريش»، و أثبتنا ما في (ك)، و هو موافق لما في سيرة ابن هشام، و العريش:

شبيه بالخيمة، يظلل فيكون أبرد الأخبية و البيوت.

[(٨)] (الضح) الشمس.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٢٣

(١) و الريح و الحرّ، و أبو خيثمة في ظل بارد و ماء بارد و طعام مهيا و امرأة حسناء في ماله مقيم؟! ما هذا بالنصف، ثم قال: لا و الله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه و سلم، فهيتا لى زادا ففعلتا، ثم قدّم ناضحه فارتحلته، ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أدركه بتبوك حين نزلها، و قد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي [في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه و سلم] [(٩)] فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك، قال أبو خيثمة لعمير بن وهب: إنّ لى ذنبا [فلا عليك أن] [(١٠)] تخلف عنى حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، ففعل فسار حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «كن أبا خيثمة»، فقالوا: يا رسول الله! هو و الله أبو خيثمة، فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أولى لك أبا

خيثمة» [(١١)] ثم اخبر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الخبر فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم خيرا و دعا له بخير [(١٢)].
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادي، قال: حدثنا

[(٩)] ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

[(١٠)] الزيادة من سيرة ابن هشام (٤: ١٣٣).

[(١١)] (أولى لك) كلمة فيها معنى التهديد، و هو اسم سمي به الفعل، و معناها فيما قال المفسرون:
«دنوت من الهلكة».

[(١٢)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٣٣-١٣٤)، و قال: قال أبو خيثمة في ذلك شعرا، و اسمه مالك بن قيس: لَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ فِي
الدِّينِ نَافِقُوا آتَيْتِ الَّتِي كَانَتْ أَعْفَى وَ أَكْرَمَا

و بايعت باليمنى يدي لمحمد فلم أكتسب إثما و لم أغش محرما

تركت خضيبا في العريش و صرمة صفايا كراما بسرهما قد تحمما

و كنت إذا شك المناق أسمحت إلى الدين نفسى شطره حيث يمما و نقل الخبر الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية (٥: ٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٢٤

(١) أبو علاثة، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى، قال حدثنا القاسم الجوهري، قال: حدثنا ابن أبي
اويس، قال:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال:

ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم تجهز غازيا يريد الشام، فأذن في الناس بالخروج، و أمرهم به، و كان في حر شديد و ليالى
الخريف، و الناس خارفون في نخيلهم فأبطأ عنه ناس كثير، و قالوا: «الروم، و لا طاقة لنا بهم» فتخلف المنافقون، و حدثوا أنفسهم أن
رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لا يرجع إليهم أبدا، فاعتلوا و ثبطوا من أطاعه، و تخلف عنه رجال من المسلمين بأمر كان لهم فيه عذر
منهم السقيم و المعسر، و جاءه ستة نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه، فقال لهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: لا
أجد ما أحملكم عليه تولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون، منهم، من بنى سلمة: عمرو بن عثمان، و من بنى مازن
بن النجار: أبو ليلي عبد الرحمن بن كعب، و من بنى حارثة، علبه بن زيد، و من بنى عمرو بن عوف: سالم بن عمير، و هرمي بن عبد
الله، و هم يدعون بنى البكاء و عبد الله بن عمرو رجل من مزينة فهؤلاء الذين بكوا و أطلع الله عز و جل انهم يحبون الجهاد، و انه
الجد من أنفسهم، فعذرهم في القرآن، فقال:

(لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ) [(١٣)] الآية و فى الآيتين
بعدها [(١٤)].

[(١٣)] [التوبة- ٩٢].

[(١٤)] (لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٢٥

(١) و أتاه الجد بن قيس السلمى و هو فى المسجد معه نفر فقال: يا رسول الله ائذن لى فى القعود فانى ذو ضبعة [(١٥)] و علة فيها
عذر لى فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

تَجَهَّزْ فَإِنَّكَ مُوسِرٌ لِعَلِّكَ أَنْ تَحْقُبَ [(١٦)] بَعْضَ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ [(١٧)]! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي، فَتَزَلْتُ: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي) [(١٨)] وَخَمْسَ آيَاتٍ مَعَهَا يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ، وَكَانَ مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ غَنَمَةُ بْنُ وَدِيعَةَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَقِيلَ لَهُ: مَا خَلَّفَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ مُوسِرٌ؟ فَقَالَ الْخَوْضُ وَاللَّعِبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَفِي مَنْ تَخَلَّفَ مِنَ الْمَنَافِقِينَ: (وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا: إِنَّمَا كُنَّا نَخَوْضُ وَنَلْعَبُ) [(١٩)] ثَلَاثَ آيَاتٍ مُتَتَابِعَاتٍ.

وَ تَخَلَّفَ أَبُو خَيْشَمَةَ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، فَدَخَلَ حَائِطَهُ وَالنَّخْلَ مَدْلُلاً بِشِرْهَاءَ، وَالْعَرِيشَ مَرشُوشًا، وَامْرَأَتَهُ مَخْتَضِبَةً مَتْرِينَةً، قَالَ: فَنَظَرَ أَبُو خَيْشَمَةَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَالَ: هَلَكْتَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، لَكِنَّ لَمْ

[(١٠)] وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّاتِ تَحْمِلَهُمْ قُلَّتْ لَـأَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

[(١٥)] (الضبعة): شدة شهوة الفحل الناقه.

[(١٦)] (تحقب) تردد خلفك.

[(١٧)] بنات بني الأصفر: يعنى الروم.

[(١٨)] [التوبة- ٤٩].

[(١٩)] [التوبة- ٦٥].

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص٢٢٦

(١) يَدْرِكُنِي اللَّهُ بِتَوْبَةٍ أَصْبَحَتْ فِي ظِلَالِ النَّخْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَزِّ وَالسُّمُومِ فِي عُنُقِهِ السِّيفِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ [تعالى] [(٢٠)] وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، فَاخْتَطَمَ أَبُو خَيْشَمَةَ نَاضِحًا فِي الْمُنْخَرِ، وَتَرَوَّدَ تَمْرَاتٍ فِي ظِلْيَةٍ وَإِدَاوَةَ مَاءِ فَنَادَتْهُ امْرَأَتُهُ وَهُوَ يَرْتَحِلُ: يَا أَبَا خَيْشَمَةَ هَلُمَّ أَكَلِمَكَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَلْتَفْتُ إِلَى أَهْلِي، وَلَا مَالِي حَتَّى آتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَغْفِرَ لِي.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ: كَانَ فِيمَا قِيلَ لَهُ هَلَكْتَ الْوَدِيِّ، لَوْ دَيَّ كَانَ غَرَسَهُ، فَقَالَ: الْغَزْوُ خَيْرٌ مِنَ الْوَدِيِّ، فَقَعَدَ عَلَى نَاضِحِهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ وَأَدْرَكَهُ عَمِيرُ بْنُ وَهَبِ الْجَمْحِيِّ قَادِمًا مِنْ مَكَّةَ يَرِيدُ الْغَزْوَ، فَاصْطَحَبَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى تَبُوكَ قَالَ أَبُو خَيْشَمَةَ لِعَمِيرٍ: إِنَّ لِي ذَنْبًا وَإِنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ خَرَجَ، فَتَخَلَّفَ عَنِّي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، فَتَخَلَّفَ عَمِيرُ، وَمَضَى أَبُو خَيْشَمَةَ، فَلَمَّا طَلَعَ أَبُو خَيْشَمَةَ لَتَبُوكَ، أَشْرَفَ الْمَسْلُومُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا رَاكِبٌ مِنْ قَبْلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُنْ أَبَا خَيْشَمَةَ! فَأَتَاهُ أَبُو خَيْشَمَةَ [و هو] [(٢١)] بِيكِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا خَلَّفَكَ يَا أَبَا خَيْشَمَةَ أَوْلَى لَكَ، قَالَ أَبُو خَيْشَمَةَ: كَدَدْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْ أَهْلِكَ بِتَخَلْفِي عَنْكَ، وَتَزَيَّنْتُ لِي الدُّنْيَا، وَتَزَيَّنْتُ لِي مَالِي فِي عَيْنِي، وَكَدَدْتُ أَنْ أَخْتَارَهُ عَلَى الْجِهَادِ، فَعَزَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِالْخُرُوجِ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ وَدَعَا لَهُ بِالْبِرْكَاءِ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ يَرِيدُ الشَّامَ، وَكَفَّارِ الْعَرَبِ، فَكَانَ أَقْصَى أَثَرِهِ مَنْزِلُهُ مِنْ تَبُوكَ.

لَفْظُ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، وَحَدِيثِ عَرُودَ بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ قَوْلُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَادٍ فِي رِوَايَةِ عَرُودَ فِي آخِرِهَا: وَكَانَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ قَلِّ مَأْوَاهَا فِيهِ، فَاغْتَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَرْفَةً بِيَدِهِ مِنْ مَاءٍ فَمَضَمَضَ بِهِ فَاهَ، ثُمَّ بَصَقَهُ فِيهَا فَفَارَتْ عَنْهَا حَتَّى امْتَلَأَتْ فَهِيَ كَذَلِكَ حَتَّى السَّاعَةِ.

[(٢٠)] الزيادة من (ك).

[(٢١)] من (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٢٧

(١)

باب سبب تسمية غزوة تبوك بالعسرة و ما ظهر بدعاء النبي صلى الله عليه و سلم في بقیة الأزواد و فی الماء و إخباره عن قول المنافقين [(١)] فی غيبته ثم بموضع ناقته من آثار النبوة.

أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال [حدثنا] [(٢)] حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبد الله، و هو أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، في قوله - عز و جل - (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُنِيرَةِ) [(٣)] قال: خرجوا في غزوة تبوك: الرجلان و الثلاثة على بعير، و خرجوا في حرّ شديد فأصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون إبلهم ليعصروا أكراشها، و يشربوها ماءها، فكان ذلك عسرة من الماء، و عسرة من النفقة، و عسرة من الظهير [(٤)].

[(١)] في (أ): «المنافق».

[(٢)] الزيادة من (ح).

[(٣)] [التوبة- ١١٧].

[(٤)] و قال القرطبي في تفسير هذه الآية (٨: ٢٧٨) قوله تعالى: (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُنِيرَةِ) أي في وقت العسرة، و المراد جميع أوقات تلك الغزاة و لم يرد ساعة بعينها. و قيل: ساعة العسرة أشد الساعات التي مرت بهم في تلك الغزاة. و العسرة صعوبة الأمر. قال جابر: اجتمع عليهم عسرة الظهر و عسرة الزاد و عسرة الماء. قال الحسن: كانت العسرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقونه بينهم، و كان زادهم التمر المتسوس و الشعير المتغير و الإهالة المنتنة، و كان النفر يخرجون ما معهم - إلا التمرات - بينهم، فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها، ثم يعطيها صاحبه حتى يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى تأتي على آخرهم، فلا يبقى من التمرة

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٢٨

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو علي الحافظ، قال: أنبأنا أبو يعلى الموصلي، و ابراهيم بن إسحاق الأنماطي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، قال: حدثنا أبو النضر: هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبيد الله

[(٥)] إلا النواة، فمضوا مع النبي صلى الله عليه و سلم على صدقهم و يقينهم رضى الله عنهم. و

قال عمر رضى الله عنه و قد سئل عن ساعة العسرة: خرجنا في قيظ شديد فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستقطع من العطش، و حتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه و يجعل ما بقى على كبده.

فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع لنا. قال: «أ تحب ذلك؟» دلائل النبوة، البيهقي ج ٥ ص ٢٢٨ باب سبب تسمية غزوة تبوك بالعسرة و ما ظهر بدعاء النبي صلى الله عليه و سلم في بقیة الأزواد و فی الماء و إخباره عن قول المنافقين [(١)] في

غيبته ثم بموضع ناقته من آثار النبوة. ص : ٢٢٧

قال: نعم، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى أظلت السماء ثم سكبت فملاؤا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر.

و

روى أبو هريرة و أبو سعيد قالوا: كنا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غزوة تبوك فأصاب النَّاسُ مجاعةً و قالوا: يا رسول الله، لو أذنت لنا فنحرننا نواضحنا فأكلنا و آدھنا. [فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افعلوا»]، فجاء عمر و قال: يا رسول الله إن فعلوا قَلَّ الظَّهر، و لكن أَدْعهم بفضل أزوادهم فادع الله عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك [البركة]. قال: «نعم» ثم دعا بنطع، فبسط، ثم دعا بفضل الأزواد، فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، و يجيء الآخر بكف تمر، و يجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير. قال أبو هريرة: فحزرتة فإذا هو قدر ربيضة العنز، فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبركة. ثم قال: «خذوا في أوعيتكم» فأخذوا في أوعيتهم حتى - و الذي لا إله إلا هو - ما بقى في العسكر و عاء إلا ملاءوه، و أكل القوم حتى شبعوا، و فضلت فضله فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاكَّ فيهما فيحجب عن الجنة». خرَّجه مسلم في صحيحه بلفظه و معناه،

و الحمد لله، و قال ابن عرفة: سمى جيش تبوك جيش العسرة لأن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ندب الناس إلى الغزو في حمارة القيظ، فغلظ عليهم و عسر، و كان إبان ابتياع الثمرة. قال: و إنما ضرب المثل بجيش العسرة لأن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يغز قبله في عدد مثله، لأن أصحابه يوم بدر كانوا ثلاثمائة و بضعة عشر، و يوم أحد سبعمائة، و يوم خيبر ألفا و خمسمائة، و يوم الفتح عشرة آلاف، و يوم حنين اثني عشر ألفا، و كان جيشه في غزوة تبوك ثلاثين ألفا و زيادة، و هي آخر مغازيه [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]. و خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رجب و أقام بتبوك شعبان و أياما من رمضان، و بث سراياه و صالح أقواما على الجزية. و في هذه الغزاة خَلَفَ عَلِيًّا على المدينة فقال المنافقون: خَلَفَهُ بغضاله، فخرج خلف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أخبره، فقال عليه السلام: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى»

و يَبِينُ أن قعوده بأمره عليه السلام يوازي في الأجر خروجه معه، لأن المدار على أمر الشارع. و إنما قيل لها: غزوة تبوك لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى قوما من أصحابه يبكون حسي تبوك، أى يدخلون فيه القدح و يحركونه ليخرج الماء، فقال: «ما زلتُم تبوكونها بوكا» فسميت تلك الغزوة غزوة تبوك. الحسى (بالكسر) ما تشدَّفه الأرض من الرمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته، فتحفر عنه الرمل فتستخرجه، و هو الاحتساء، قاله الجوهري.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٢٩

(١) الأشجعي، عن مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسير فنفتت أزواد القوم حتى همَّ أحدهم بنحر بعض حمائلهم [(٥)]، فقال عمر: يا رسول الله لو جمعت ما بقى من أزواد القوم، فدعوت الله عليها. قال ففعل. قال: فجاء ذو البرِّ ببيزه، و ذو التمر بتمره، قال مجاهد: و ذو النوى بالنوى. قال: و ما كانوا يصنعون بالنوى؟ قال يمضونه و يشربون عليه من الماء، قال: فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم، قال: فقال عند ذلك: أشهد أن لا إله إلا الله و إنى رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاكَّ فيهما إلا دخل الجنة.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن النضر [(٦)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو علي الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله بن زيدان، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد الخدرى شكَّ الأعمش - قال: لما كان يوم غزوة تبوك أصاب النَّاسُ مجاعةً، فقالوا: يا رسول الله! لو أذنت لنا فنحرننا نواضحنا [(٧)] فأكلنا و آدھنا [(٨)]، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

افعلوا فجاء عمر - رضى الله عنه - فقال: يا رسول الله! إن فعلت قَلَّ الظَّهر [(٩)]

[٥] (حمائلهم) جمع حمولة، و هي الإبل التي تحمل.

[٦] مسلم عن أبي بكر بن النضر، في: ١- كتاب الإيمان (١٠) باب الدليل على أن مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، الحديث (٤٤)، ص (١: ٥٥-٥٦).

[٧] (نواضحنا) النواضح من الإبل، التي يستقى عليها. قال أبو عبيد: الذكر منها ناضح، والأنثى ناضحة.

[٨] (و اذنها) قال صاحب التحرير: قوله و اذنها ليس مقصوده ما هو المعروف من الأذنان. و إنما معناه اتخذنا دهنا من شحومها.

[٩] (الظهر) المراد بالظهر هنا الدواب. سميت ظهرا لكونها يركب على ظهرها. أو لكونها يستظهر بها و يستعان على السفر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٣٠

(١) و لكن ادعهم بفضل أزوادهم و ادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله عزّ و جل ان يجعل في ذلك [(١٠)]، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم نعم، فدعا بنطع [(١١)] فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يأتي بكفّ ذرة، و يجيء الآخر بكفّ تمر، و يجيء الآخر بكسرة، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، فدعا رسول الله بالبركة، ثم قال لهم: خذوا في أوعيتكم، فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر واء الا مألوه، فأكلوا حتى شبعوا، و فضلت فضله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أشهد أن لا إله إلا الله، و أنى رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فحجب عن الجنة.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب [(١٢)] و روى عن سهيل بن صالح، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة من غير شكّ أن النبي صلى الله عليه و سلم كان في غزاة غزاها.

و رواه عاصم بن عبيد الله عن أبيه، عن جده عمر بن الخطاب، و قال: في غزوة تبوك.

و روى عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، عن أبيه، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة.

و روى عن أبي حبيش الغفاري، قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة تهامة حتى إذا كنا بعسفان فذكر هذه القصة، و زاد: ثم أذن بالرحيل، فلما

[(١٠)] (لعلّ الله أن يجعل في ذلك) فيه محذوف تقديره: يجعل في ذلك بركة أو خيرا، أو نحو ذلك، فحذف المفعول به لأنه فضله. و أصل البركة كثرة الخير و ثبوته.

[(١١)] (بنطع) هو بساط متخذ من أديم. و كانت الأنطاع تبسط بين أيدي الملوك و الأمراء حين أرادوا قتل أحد صبرا ليصان المجلس من الدم.

[(١٢)] صحيح مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، الحديث (٤٥)، ص (١: ٥٦-٥٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٣١

(١) ارتحلوا مطروا ما شاءوا، فنزل و نزلوا و شربوا من ماء السماء.

و الأحاديث كلها متفقة في دعائه في بقية الأزواد و إجابة الله تعالى دعاءه بظهور البركة فيها حتى ملؤوا أوعيتهم و فضلت فضله.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج، قال: حدثنا ابن خزيمة، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث، عن سعد بن أبي هلال، عن عتبة بن أبي عتبة، عن نافع بن جبير، عن عبد الله بن عباس إنه قيل لعمر بن الخطاب: حدثنا من شأن ساعة العسرة، فقال عمر: خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش، حتى ظننا ان رقابنا ستقطع، حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن ان رقبتة ستقطع، حتى

ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه، و يجعل ما بقى على كبده، فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه: يا رسول الله! ان الله عز و جل قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا، قال: أ تحب ذلك؟ قال: نعم، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر [(١٣)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال:

أصبح الناس و لا ماء معهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدعا الله فأرسل سحابة فأمطرت، حتى ارتوى الناس و احتملوا حاجتهم من الماء [(١٤)].

[(١٣)] ذكره الهيثمي في الزوائد (٦: ١٩٤-١٩٥)، و قال: رواه البزار، و الطبراني في الأوسط، و رجال البزار ثقات.

[(١٤)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٣٥)، و نقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٣٢

(١)

قال عاصم و أخبرني رجال من قومي ان رجلا من المنافقين كان معروفا نفاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث سار فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان و دعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم حين دعا، فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس، فأقبلنا عليه، فقلنا: ويحك هل بعد هذا من شيء؟ قال: سحابة مارة.

ثم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلّت ناقته فخرج بعض أصحابه في طلبها، و عند رسول الله صلى الله عليه و سلم عمارة بن حزم الأنصاري، و كان في رحله زيد، و كان منافقا فقال زيد: ليس محمد يزعم انه نبي و يخبركم خبر السماء و هو لا يدري أمر ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمارة بن حزم عنده: ان رجلا قال: هذا محمد يخبركم انه نبي و يخبركم بأمر السماء، و هو لا يدري اين ناقته، و اني و الله ما أعلم الا ما علمني الله، و قد دلّني الله عليها، هي في الوادي قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجاءوا بها، فرجع عمارة إلى رحله، فحدثهم عما جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم من خبر الرجل فقال رجل ممن كان في رحل عمارة انما قال زيد و الله هذه المقالة قبل ان تأتي، فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه، و يقول: أن في رحلي لداهيء، و ما أدري، اخرج عنى يا عدو الله فلا تصحبنى، فقال: بعض الناس: ان زيدا تاب، و قال بعض الناس: لم يزل مصرا حتى هلك [(١٥)].

و روي في قصة الراحلة شبيها بهذه من حديث ابن مسعود موصولا.

[(١٥)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٣٥-١٣٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٣٣

(١)

باب و رود النبي صلى الله عليه و سلم في مسيره على حجر ثمود و نبيه عن الدخول على أهله و خبره عن قوم يأتي الله بهم لا يدفعون عن أنفسهم شيئا، فكان كما قال.

حدثنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال أخبرنا أبو سعيد:

أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الله بن دينار

(ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله، محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن الحسن الهلالي قال حدثنا إسحاق بن عيسى، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لأصحابه: لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم مثل ما أصابهم. وفي رواية ابن عيينة: هؤلاء القوم يعني أصحاب ثمود، وقال: فإني أخاف أن يصيبكم مثل الذي أصابهم. رواه البخاري في الصحيح عن ابن أبي أويس عن مالك، و رواه مسلم من وجه آخر عن عبد الله [(١)]. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن محمد

[(١)] فتح الباري (٦: ٥٣٠) و (٨: ٣٨١)، و صحيح مسلم (٤: ٢٢٨٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٣٤

(١) ابن يعقوب، قال: حدثنا أبو عروبة، قال: حدثنا محمد بن مسكين، قال:

حدثنا يحيى بن حسان، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال:

لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها، و لا يستقوا منها، فقالوا: قد عجنّا منها و استقينّا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين و يهرقوا ذلك الماء.

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن مسكين [(٢)] كذا في هذه الرواية أمر بطرح [«العجين» و كذلك يروى عن سبرة بن معبد، و أبي الشموس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإلقاء الطعام »] [(٣)].

و قد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا الحكم بن موسى، قال: حدثنا شعيب بن إسحاق، قال: حدثنا عبيد الله عن نافع، عن عبد الله، أخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها، و عجنوا به العجين، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا و يعلفوا الإبل العجين، و أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستقوا من البئر التي كانت تردّها النافّة. رواه مسلم في الصحيح عن الحكم بن موسى [(٤)].

[(٢)] أخرجه البخاري عن محمد بن مسكين، في: ٦٠- كتاب الأنبياء (١٨) باب قول الله تعالى:

«و إلى ثمود أخاهم صالحا».

[(٣)] ما بين الحاصرتين سقط من (ك)، و أثبتته في الحاشية.

[(٤)] مسلم عن الحكم بن موسى في: ٥٣- كتاب الزهد و الرقائق (١) باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا، الحديث (٤٠)، ص (٤): ٢٢٨٦.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٣٥

(١) و أخرجه [(٥)] من حديث انس بن عياض عن عبد الله بن عمر، هكذا قال البخاري: و تابعه اسامه، عن نافع.

أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن الحسن بن محمد القاسم الغضائري ببغداد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختری الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن الخليل بن ثابت، قال: حدثنا أبو النصر: هاشم بن القاسم، قال:

حدثنا المسعودي، عن إسماعيل بن واسط، عن محمد بن أبي كبشّة، عن أبيه، قال: لما كان في غزوة تبوك تسارع قوم إلى الحجر يدخلون عليهم فنودي في الناس: الصلاة جامعة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو ممسك بعيره، و هو يقول على ما

تدخلون على قوم غضب الله [تعالى] [٦] عليهم فناداه رجل، فقال:

تعجب منهم يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الا أنبئكم بما هو أعجب من ذلك: رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم، و ما هو كائن بعدكم استقيموا و سدّدوا، فان الله عز و جل لا يعبأ بعذابكم شيئا، و سيأتى الله عز و جل بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئا [٧]

[٥] أخرجه البخارى فى: ٦٠- كتاب الأنبياء، (١٧) باب قول الله تعالى: و إلى ثمود أخاهم صالحا، و أخرجه مسلم فى الموضع السابق (٤: ٢٢٨٦) من حديث أنس بن عياض.
[٦] من (ك).

[٧] ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦: ١٩٤)، و قال: «رواه أحمد، و فيه: عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى، و قد اختلط».
دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٣٦
(١)

باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن وقت إتيانهم عين تبوك، و ما ظهر فى ذلك، و فى وضوئه من تلك العين حتى كثر ماؤها و فيما قال لمعاذ فكان كما قال من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن المهرجاني العدل، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجى، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا مالك، عن أبي الزبير المكي، عن أبي الطفيل: عامر بن وائله أن معاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر و العصر و بين المغرب و العشاء، قال: فأخر الصلاة يوما، ثم خرج فصلّى الظهر و العصر جميعا، ثم دخل، ثم خرج فصلّى المغرب و العشاء جميعا، ثم قال: إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك، و انكم لن تأتوها حتى يضحى النهار، فمن جاءها فلا يمسّ من مائها شيئا حتى آتى.

قال فجننا و قد سبق إليها رجلان و العين مثل الشراك تبض بشيء من ماء، فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا؟ قالوا: نعم، فسبهما و قال لهما ما شاء الله أن يقول، ثم عرفوا من العين قليلا قليلا، حتى اجتمع فى شيء، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه، ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير، فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ماءها هنا قد ملئى جنانا [١].

[١] أى بساتين و عمراننا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٣٧

(١) أخرجه مسلم فى الصحيح [٢] من وجه آخر عن مالك بن أنس، و روينا زيادة ماء تلك العين بمضمضته فيها، عن عروة بن الزبير، و قال: هى كذلك حتى الساعة.

[٢] صحيح مسلم فى: ٤٣- كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، (٣) باب فى معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث (١٠)، ص (١٧٨٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٣٨

(١)

باب خرص [(١)] النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [في مسيره] [(٢)] وإخباره عن الريح التي تهب تلك الليلة، ودعائه للذي خنق، و ما ظهر في كل واحد منها من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله الشيباني: محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عمرو الحرشي، قال: حدثنا القعنبى، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل، عن أبي حميد، قال: خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك، فأتينا وادى القرى، على حديقه لامرأة، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أحرصوها، فحرصناها، وحرصها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرة أوسق [(٣)]، وقال: [للمرأة] [(٤)] أحصيتها حتى نرجع إليك إن شاء الله [عز وجل] [(٥)]، فانطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقيم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عقاله، فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته

[(١)] الخرص: بفتح الخاء المعجمة و سكون الراء، و بالصاد المهملة، و هو هنا الحزر الذي حزر ما على النخل من الرطب تمرا.

[(٢)] ليست في (ح).

[(٣)] و الوسق: ٦٠ صاعا.

[(٤)] زيادة متعينة.

[(٥)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٣٩

(١) بجبلى طيء [(٦)]، و جاء [رسول] [(٧)] ابن العلماء صاحب أيليه إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكتاب، و أهدى له بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و أهدى له بردا، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادى القرى، فسأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المرأة من حديقته: كم بلغ ثمرها؟ فقالت: بلغ عشرة أوسق، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنى مسرع فمن شاء منكم فليسرع و من شاء فليمكث فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال: هذه طابئة، و هذا أحد، و هو جبل يحبنا و نحبه، ثم قال: إن خير دور الأنصار دار بنى النجار، ثم دار بنى عبد الأشهل، ثم دار بنى الحارث بن الخزرج، ثم دار بنى ساعدة، و فى كل دور الأنصار خير، فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير دور الأنصار فجعلنا آخرها دارا فأدرك سعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله! خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرها، فقال: أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار. رواه مسلم فى الصحيح عن القعنبى [(٨)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله الشيباني، قال:

حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا سهل بن بكار، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا عمرو بن يحيى، عن العباس الساعدي، عن أبي حميد الساعدي، فذكر هذا الحديث بمعناه إلا أنه، قال: و أهدى ملك الأيلة إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغلة بيضاء، فكساه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بردا و كتب له بجرهم و قال ثم دور بنى ساعدة ثم دور بنى الحارث بن الخزرج.

[(٦)] (جبلى طيء) هما مشهوران، يقال لأحدهما: لجأ، و الآخر: سلمى، و طيء على وزن سيد، و طيء: يهمز، و لا يهمز.

[(٧)] الزيادة من صحيح مسلم.

[(٨)] أخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل، (٣) باب فى معجزات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الحديث (١١) ص (١٧٨٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٤٠

(١) رواه البخارى فى الصحيح [(٩)] عن سهل بن بكار، و قال: قال سليمان ابن بلال، يريد الحديث الأول.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن العباس بن سهل ابن سعد الساعدي، أو عن العباس، عن سهل بن سعد - الشك منى:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرّ بالحجر و نزلها استقى الناس من بثرها، فلما راحوا منها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس: لا تشربوا من مائها شيئاً، و لا تتوضؤوا منه للصلاة، و ما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل، و لا تأكلوا منه شيئاً، و لا يخرجن أحد منكم الليلة إلا و معه صاحب له، ففعل الناس ما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا رجلين من بنى ساعدة: خرج أحدهما لحاجة و خرج الآخر فى طلب بعير له، فأما الذى ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه، و أمّا الذى ذهب فى طلب بعيره فاحتملته الرياح حتى طرحته بجبل طىء، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ألم أنهكم أن يخرج رجل منكم إلا و معه صاحب له، ثم دعا للذى أصيب على مذهبه فشفى، و أما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك.

قال عبد الله بن أبي بكر و قد سمى لى العباس الرجلين، و لكنه استودعنى إياهما فأبى عبد الله أن يسميهما لنا [(١٠)].

[(٩)] البخارى فى الصحيح عن سهل بن بكار فى الزكاة، (٥٤) باب خرص التمر، الحديث (١٤٨١)، فتح البارى (٣: ٣٤٣-٣٤٤).

[(١٠)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١٣٤-١٣٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٤١

(١)

باب ما روى فى خطبته [صلى الله عليه وسلم] بتبوك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، و أبو عبد الرحمن السلمى، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا أبو أمية: محمد بن إبراهيم الطرسوسى، قال: حدثنا يعقوب بن محمد ابن عيسى الزهرى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدثنا عبد الله ابن مصعب بن منظور بن جميل بن سنان، قال: أخبرنا أبى، قال: سمعت عقبه بن عامر الجهنى يقول:

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك، فاسترقد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح، قال: ألم أقل لك يا بلال أكلاً لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بى النوم فذهب بى الذى ذهب بك فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المنزل غير بعيد، ثم صلى، ثم هدر بقيه يومه و ليلته فأصبح بتبوك فحمد الله [تعالى] [(١)] و أثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أيها الناس! أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، و أوثق العرى كلمة التقوى، و خير الملل مله إبراهيم، و خير السنن سنة محمد، و أشرف الحديث ذكر الله، و أحسن القصص هذا القرآن، و خير الأمور عوازمها، و شر الأمور

[(١)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٤٢

(١) محدثاتها، وأحسن الهدى هدى الأنبياء، وأشرف الموت قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وخير الأعمال ما نفع، وخير الهدى ما أتبع، وشر العمى عمى القلب، واليد العليا خير من اليد السفلى، وما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى، وشرّ المعذرة حين يحضر الموت، وشر الندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبراً، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجراً، ومن أعظم الخطايا اللسان الكذاب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، ورأس الحكم مخافة الله عز وجل، وخير ما قرى في القلوب اليقين، والارتياح من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية، والغلول من حثاء جهنم، والسيكر كرى من النار، والشعر من إبليس، والخمر جماع الإثم، والنساء حبايل الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المأكول مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقى من شقى في بطن أمه، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع، والأمر إلى الآخرة وملاك العمل خواتمه، وشر الروايا روايا الكذب، وكل ما هو آت قريب، وسباب المؤمن فسق، وقاتل المؤمن كفر، وأكل لحمه من معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن يتألى على الله يكذبه، ومن يغفر يغفر له، ومن يعف الله عنه، ومن يكظم الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله، ومن يتبع السمعة يسمع الله به، ومن يصبر يضعف الله له، ومن يعص الله يعذبه الله، اللهم اغفر لي ولأمتي، اللهم اغفر لي ولأمتي، قالها ثلاثاً ثم قال: استغفر الله لي ولكم [(٢)].

[(٢)] نقله الحافظ ابن كثير في «البداية و النهاية» (٥: ١٣، ١٤) عن المصنف و قال: «هذا حديث غريب، و فيه نكارة، و في إسناده ضعف».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٤٣

(١)

باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك، و دعائه على من مرّ بين يديه، و ما ظهر في ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو علي: الحسن بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأنباري، قال:

حدثنا وكيع، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مولى ليزيد بن نمران، عن يزيد بن نمران، قال:

رأيت رجلاً بتبوك مقعداً، فقال: مررت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على حمار، وهو يصلي، فقال: اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها [(١)] بعد.

قال أبو داود: و حدثنا كثير بن عبيد، قال: حدثنا ابن حيوة، عن سعيد، بإسناده و معناه، زاد فقال: قطع صلاتنا قطع الله أثره [(٢)].

أخبرنا أبو علي الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، و سليمان بن داود، قال:

أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا معاوية عن سعيد بن غزوان، عن أبيه:

[(١)] الحديث أخرجه أبو داود في باب ما يقطع الصلاة، الحديث (٧٠٥) عن محمد بن سليمان الأنباري، عن وكيع، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مولى يزيد ...، ص (١: ١٨٨).

[(٢)] الحديث عند أبي داود في الموضوع السابق، الحديث (٧٠٦)، ص (١: ١٨٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٤٤

(١) أنه نزل بتبوك و هو حاج فإذا رجل مقعد فسألته عن أمره فقال سأحدثكم حديثاً فلا تحدث به ما سمعت أني حتى أن رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ نَزَلَ بِتَبُوكَ إِلَى نَخْلَةٍ، فَقَالَ: هَذِهِ قَبْلَتُنَا، ثُمَّ صَلَّى إِلَيْهَا، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ وَ أَنَا غَلَامٌ أَسْعَى حَتَّى مَرَرْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا، فَقَالَ: قَطَعَ صَلَاتُنَا قَطَعَ اللَّهُ أَثْرَهُ [قال] [(٣)] فَمَا قَمْتُ عَلَيْهِمَا إِلَى يَوْمِي هَذَا [(٤)].

[(٣)] الزيادة من (ح) و (ك).

[(٤)] الحديث في سنن أبي داود، في الموضوع السابق برقم (٧٠٧)، ص (١: ١٨٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٤٥

(١)

باب ما روى في صلته بتبوك على معاوية بن معاوية الليثي [(١)] - رضى الله عنه - في اليوم الذي مات فيه بالمدينة

أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفي، قال: سمعت أنس بن مالك، قال:

كنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِتَبُوكَ، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ بَضِيَاءً وَ شِعَاعٌ وَ نُورٌ، لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ فِيمَا مَضَى [فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ يَا جَبْرِيْلُ مَا لِي أَرَى الشَّمْسَ الْيَوْمَ طَلَعَتْ بَضِيَاءً وَ نُورٌ وَ شِعَاعٌ لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ فِيمَا مَضَى] [(٢)]، فَقَالَ: ذَاكَ أَنْ مَعَاوِيَةَ بْنَ مَعَاوِيَةَ اللَّيْثِي مَاتَ بِالْمَدِينَةِ الْيَوْمَ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَصْلُونَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَ فِيمَ ذَاكَ؟ قَالَ: كَانَ يَكْتَرُ قِرَاءَةَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، وَ فِي مَمْشَاهُ وَ قَعُودِهِ، فَهَلْ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَقْبِضَ لَكَ الْأَرْضَ فَتَصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:

فصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ.

[(١)] هو معاوية بن معاوية المزني، و يقال الليثي توفي في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ اخْتَلَفَتِ الْآثَارُ فِي اسْمِ وَالِدِ مَعَاوِيَةَ، وَ قَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣: ٣٩١) عَلَى هَامِشِ الْإِصَابَةِ، وَ ذَكَرَهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْإِصَابَةِ (٣: ٤٣٦)، وَ سَاقَا هَذِهِ الْأَخْبَارَ فِي فَضْلِ قِرَاءَةِ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ).

[(٢)] ما بين الحاصرتين متداركة في هامش (ك)، و سقطت من المتن.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٤٦

(١) تابعه في بعض هذا المتن محبوب بن هلال، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أنس.

أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا هشام بن علي، قال: حدثنا عثمان بن الهيثم، قال: حدثنا محبوب بن هلال، عن ابن أبي ميمونة، يعني عطاء، عن أنس، قال: جاء جبريل - عليه السلام - فقال: يا محمد مات معاوية بن معاوية [(٣)] المزني، أفتح أن تصلي عليه؟ قال: نعم، فضرب بجناحه، فلم تبق من شجرة ولا أكمة إلا تضععت له، قال: فصلَّى عليه و خلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك، قال قلت: يا جبريل! بم نال هذه المنزلة من الله عز و جل؟ قال: محبة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) يقرأها قائما، و قاعدا، و ذاهبا، و جائيا، و على كل حال [(٤)].

قال عثمان: سألت أبي أين كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ببغزة تبوك بالشام، و مات معاوية بالمدينة، و رفع له سريره حتى نظر إليه و صَلَّى عليه.

[(٣)] في (أ): «معاوية بن أبي معاوية».

[٤] نقله الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٥: ١٤-١٥) عن المصنف، و قال: «منكر من هذا الوجه»، و قال ابن عبد البر بعد أن ساق بعض هذه الأحاديث في ترجمته: «أسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية، و لو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة ... و فضل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) لا ينكر».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٤٧

(١)

باب ذكر كتابه ليحنة [١] بن رؤبة [٢] و كتابه لأهل جرباء [٣] و أذرح [٤] و هو بتبوك.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة [٥]، فصالح رسول الله صلى الله عليه و سلم و أعطاه الجزية، و أتاه أهل جرباء و أذرح فأعطوه الجزية، و كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم كتابا فهو عندهم، فكتب ليحنة بن رؤبة:

بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله [٦] و محمد رسول الله [٧] ليحنة

[١] يحنة: بضم التحتية و فتح الحاء المهملة و النون المشددة و تاء تأنيث، و يقال: يحنا بالألف بدل التاء، و لم أعلم له إسلاما، و كأنه مات على شركه.

[٢] رؤبة: بضم الراء و سكون الهمزة و بالموحدة.

[٣] جرباء: بجيم مفتوحة فراء ساكنة فموحدة، تقصر و تمد: بلد بالشام تلقاء السراء.

[٤] أذرح: بفتح الهمزة و سكون الذال المعجمة و ضم الراء و بالحاء المهملة: مدينة بالشام، قيل، هي فلسطين، قال في القاموس: بجنب جرباء، و غلظه من قال بينهما ثلاثة أيام.

[٥] أيلة: بفتح الهمزة و إسكان التحتية: مدينة بالشام على النصف ما بين مصر و مكة على ساحل البحر.

[٦] ليست في (أ).

[٧] في (ك) و (ح): «النبى»، و كذا في سيرة ابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٤٨

(١) ابن رؤبة، و أهل أيلة أساقفتهم و سائرهم في البر و البحر لهم ذمة الله و ذمة النبى صلى الله عليه و سلم [٨]، و من كان معه من أهل الشام و أهل [٩] اليمن، و أهل البحر فمن أحدث منهم حدثا، فإنه لا يحول ماله دون نفسه، و أنه طيب لمن أخذه من الناس، و إنه لا يحل أن يمنعوا ما يريدونه، و لا طريقا يريدونه من بر أو بحر» [١٠].

هذا كتاب جهيم بن الصلت و شرحيل بن حسنة، بإذن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال ابن إسحاق: و كتب لأهل جرباء و أذرح: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى رسول الله صلى الله عليه و سلم [١١] لأهل أذرح أنهم آمنون بأمان الله و أمان محمد صلى الله عليه و سلم و أن عليهم مائة دينار فى كل رجب و افيئ طيبة، و الله كفيل عليهم بالنصح و الإحسان إلى المسلمين، و من لجأ إليهم من المسلمين من المخافة و ذكر باقى الكتاب، قال: [١٢] و أعطى النبى صلى الله عليه و سلم أهل أيلة بردة مع كتابه الذى كتب لهم أمانا لهم، فاشتراه أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار [١٣].

[(٨)] ليست في (ك).

[(٩)] «أهل» سقطت من (ح).

[(١٠)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٣٨).

[(١١)] ليست في (ح)، ولا في (ك).

[(١٢)] في (ح): «قد أعطى».

[(١٣)] و ترجع قصة إرسال ملك أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أرسل خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة - أشفق ملك أيلة يحثه بن رؤبة أن يبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بعث إلى أكيدر، فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم و قدم معه أهل جربا و أذرح و مقنا و أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة.

قال أبو حميد المساعدي - رضى الله عنه - قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء، و كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا و كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ببحرهم. رواه ابن أبي شيبة و البخارى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٤٩

(١) ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة.

[(١٤)] [و الله تعالى أعلم]

[(١)] روى محمد بن عمر عن جابر - رضى الله عنه - قال: رأيت يحثه بن رؤبة يوم أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم و عليه صليب من ذهب، و هو معقود الناصية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كقر و أوما برأسه فأوما إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن ارفع رأسك، و صالحه يومئذ، و كساه بردا يمينه فاشتراه بعد ذلك أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار و أمر له بمنزل عند بلال انتهى.

قالوا: و قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية جزية معلومة ثلاثمائة دينار كل سنة، و كانوا ثلاثمائة رجل، و كتب لهم بذلك كتابا فيه.

[(١٤)] [الزيادة من (ح)].

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٥٠

(١)

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة [(١)]، و ما ظهر في إخباره عن وجوده و هو يصيد البقر من آثار النبوة

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن رومان، و عبد الله بن أبي بكر:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة، كان ملكا على دومة، و كان نصرانيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد: إنك ستجده يصيد البقر، فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية، و هو على سطح و معه امرأته، فأنت البقر تحك بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا و الله، قالت: فمن يترك مثل هذا؟

قال: لا - أحد، فنزل فأمر بفرسه فأسرج له [(٢)]، و ركب معه نفر من أهل بيته فيهم [(٣)] أخ له يقال له: حسيان، فخرجوا معهم

بمطاردهم [(٤)] فتلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذته و قتلوا أخاه حسان، و كان عليه قباء ديباج مخصوص

[(١)] أكيدر: هو ابن عبد الملك بن عبد الجن.

[(٢)] (أسرج له): بالبناء للمفعول.

[(٣)] في (ك): «منهم».

[(٤)] (المطارد): جمع مطرد كمنبر: رمح قصير يطعن به.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٥١

(١) بالذهب فاستلبه إياه خالد بن الوليد، فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه، ثم أن خالدًا قدم بالأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه، و صالحه على الجزية، و خلى سبيله، فرجع الى قريته، فقال رجل من طيء يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد إنك ستجده يصيد البقر و ما كانت صنع البقرة تلك الليلة حتى استخرجته لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تبارك سائق البقرات إنى رأيت الله يهدى كل هاد

فمن يك حائدا عن ذى تبوك فإننا قد أمرنا بالجهاد [زاد فيه غيره و ليس فى روايتنا، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: لا يفضض الله فاك، فأتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرر و لا سن] [(٥)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادي، قال:

حدثنا أبو علائه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال:

و لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة، بعث خالد بن الوليد فى أربع مائة و عشرين فارسا إلى أكيدر دومة الجندل، فلما عهد إليه عهده قال خالد: يا رسول الله! كيف بدومة الجندل و فيها أكيدر و إنما نأتيها فى عصابة من المسلمين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعلى الله - عز و جل - يلقىك أكيدر أحسبه قال: يقتنص فتقتنص المفتاح و تأخذه فيفتح الله لك دومة.

فسار خالد بن الوليد حتى إذا دنا منها نزل فى أدبارها لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعلك تلقاه يسطاد،

فبينما خالد و أصحابه فى منزلهم ليلا إذ أقبلت

[(٥)] ليست فى (ك)، و متداركة فى حاشيتها، و الخبر فى سيرة ابن هشام (٤: ١٣٩)، و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (٥: ١٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٥٢

(١) البقر حتى جعلت تحتك بباب الحصن، و أكيدر يشرب و يتغنى فى حصنه بين امرأته، فأطلعت إحدى امرأته فرأت البقر تحتك بالباب، و الحائط. فقالت:

امرأته: لم أر كالليلة فى اللحم، قال: و ما ذاك؟ فقالت: هذه البقرة [(٦)] تحتك بالباب و الحائط فلما رأى ذلك أكيدر ثار فركب على فرس له معدة، و ركب علمته و أهله فطلبها حتى مرّ بخالد و أصحابه فأخذوه و من كان معه فأوثقوهم، و ذكر خالد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، و قال خالد لأكيدر: أ رأيتك إن أجرتك تفتح لى دومة؟ قال: نعم.

فانطلق حتى دنا منها، فثار أهلها و أرادوا أن يفتحوا له فأبى عليهم أخوه، فلما رأى ذلك قال لخالد: أيها الرجل خلنى فلك الله لأفتحنها لك إن أخى لا يفتحها لى ما علم أنى فى وثاقك، فأرسله خالد ففتحها له، فلما دخل أوثق أخاه و فتحها لخالد، ثم قال: اصنع ما شئت، فدخل خالد و أصحابه فذكر خالد رضى الله عنه له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، و الذى أمره، فقال له أكيدر: و الله

ما رأيها قط جاءتنا الا البارحة يريد البقر، و لقد كنت أضمر لها إذا أردت أخذها، فاركب لها اليوم و اليومين، و لكن هذا القدر ثم قال: يا خالد ان شئت حكمتك، و إن شئت حكمتي. فقال خالد: بل نقبل منك ما أعطيت، فأعطاهم ثمانمائة من السبي، و ألف بعير، و أربعمائة درع، و أربعمائة رمح، و أقبل خالد رضى الله عنه بأكيدر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم [و أقبل معه يحنه بن رومة عظيم أيله، فقدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم و اتفق أن يبعث إليه كما بعث إلى أكيدر فاجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم] [٧] و قاضاهما على قضية دومة [الجنديل] [٨] و على تبوك و على أيله، و على تيماء، و كتب لهما كتابا [٩].

[٦] في (ك): «البقر».

[٧] الزيادة من (ح).

[٨] من (ح).

[٩] و نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٥: ١٧) مختصرا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٥٣

(١) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن سعد بن أوس القيسي، عن بلال بن يحيى، قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر رضى الله عنه على المهاجرين إلى دومة الجنديل، و بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه على الأعراب معه، و قال:

انطلقوا فإنكم ستجدون أكيدر دومة [الجنديل] [١٠] يقتنص الوحش، فخذوه أخذًا فابعثوا به إلى و لا- تقتلوه و حاصروا أهلها، فانطلقوا فوجدوا أكيدر دومة كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذوه، فبعثوا به إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و حاصروهم، فقال لهم أبو بكر: تجدون ذكر محمد في الإنجيل؟ قالوا: ما نجد له ذكرا! قال:

بلى، و الذى نفسى فى يده إنه لفى إنجيلكم مكتوب كهية قرشت و ليس بقرشت، فانظروا فنظروا، فقالوا: نجد الشيطان حظر حظه بقلم لا- ندرى ما هى، فقال له رجل من المهاجرين: أكفر هؤلاء يا أبا بكر؟ فقال: نعم، و أنتم ستكفرون، فلما كان يوم مسيلمه قال ذلك الرجل لأبى بكر: هذا الذى قلت لنا يوم دومة الجنديل، أنا سنكفر. فقال: لا و لكن أخرياتكم.

[١٠] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٥٤

(١)

باب ما روى فى سبب خروج النبى صلى الله عليه و سلم إلى تبوك و سبب رجوعه إن صح الخبر فيه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم.

ان اليهود أتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فقالوا: يا أبا القاسم! إن كنت صادقًا أنك نبى فالحق بالشام، فإن الشام أرض المحشر، و أرض الأنبياء، فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد إلا الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله - عز و جل - آيات من سورة بنى إسرائيل بعد ما ختمت السورة: (وَإِنْ كَادُوا لَيْسَ بِتَفْرِؤِنَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) إلى قوله (تَحْوِيلًا) [١].

فأمره الله عز وجل بالرجوع إلى المدينة، وقال: فيها محياك ومماتك، ومنها تبعث، ثم قال: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) إلى قوله (مَقَامًا مَّخْمُودًا) [(٢)].

[(١)] الآية الكريمة (٧٦) من سورة الإسراء، وقوله (تَحْوِيلًا) في الآية (٧٧).

[(٢)] الآية الكريمة (٧٨) من سورة الإسراء والتي بعدها (٧٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٥٥

(١) فرجع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فأمره جبريل عليه السلام، فقال: سل ربك - عز وجل - فإن لكل نبي مسألة، وكان جبريل له ناصحاً وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم له مطيعاً، فقال: «ما تأمرني أن أسأل»، فقال: قل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً فهؤلاء الآيات [(٣)] نزلن عليه في رجعتيه من تبوك [(٤)].

[(٣)] الزيادة من (ك).

[(٤)] وهذا المعنى رواه الترمذي عن ابن عباس قال: كان النبي صَلَّى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) قال: هذا حديث صحيح، وقال الضحاك: هو خروجه من مكة ودخوله مكة يوم الفتح آمنًا. أبو سهل: حين رجع من تبوك وقد قال المنافقون: (لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ) يعني إدخال عز وإخراج نصر إلى مكة. وقيل: المعنى أدخلني في الأمر الذي أكرمتني به من النبوة مدخل صدق وأخرجني منه مخرج صدق إذا أمتني، قال معناه مجاهد. والمدخل والمخرج (بضم الميم) بمعنى الإدخال والإخراج، كقوله: (أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا) أي إنزالاً لا أرى فيه ما أكره. وهي قراءة العامة. وقرأ الحسن وأبو العالبيه ونصر بن عاصم «مدخل» و«مخرج» بفتح الميمين، بمعنى الدخول والخروج، فالأول رباعي وهذا ثلاثي وقال ابن عباس: أدخلني القبر مدخل صدق عند الموت وأخرجني مخرج صدق عند البعث، وقيل: أدخلني حيثما أدخلتني بالصدق وأخرجني بالصدق، أي لا تجعلني ممن يدخل بوجهه ويخرج بوجهه، فإن ذا الوجهين لا يكون وحيها عندك. وقيل: الآية عامة في كل ما يتناول من الأمور، ويحاول من الأسفار والأعمال، وينتظر من تصرف المقادير في الموت والحياة. فهي دعاء، ومعناه: رب أصلح لي وردى وصدري في كل الأمور. وقوله: (وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) قال الشعبي وعكرمة: أي حجة ثابتة. وذهب الحسن إلى أنه العز والنصر وإظهار دينه على الدين كله. قال: فوعده الله لينزع عن ملك فارس والروم وغيرها فيجعله له.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٥٦

(١)

باب رجوع النبي صَلَّى الله عليه وسلم من تبوك، وأمره بهدم مسجد الضرار، ومكر المنافقين به في الطريق وعصمة الله تعالى إياه واطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [قال] [(١)] أخبرنا أبو جعفر البغدادي حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، حدثنا أبي حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال:

ورجع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قافلاً من تبوك إلى المدينة، حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ناس من أصحابه فتآمروا [عليه] [(٢)] أن يطرحوه في عقبه في الطريق، فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه، فلما غشيه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أخبر خبرهم [(٣)]، فقال: من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم، وأخذ النبي صَلَّى الله عليه وسلم

عليه و سلم العقبة، و أخذ الناس بطن الوادي إلا نفر الذين مكروا برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لما سمعوا بذلك استعدوا و تَلَّمُوا، و قد هَمُّوا بأمر عظيم، و أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حذيفة بن اليمان، و عمّار بن ياسر، فمشيا معه مشيا، و أمر عمارا أن يأخذ بزمام الناقة، و أمر حذيفة أن يسوقها فيينا هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم من ورائهم قد غشواهم فغضب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و أمر حذيفة أن يردهم، و أبصر

[(١)] في (ك): «قال أخبرنا» و كذا في سائر الخبر.

[(٢)] الزيادة من (أ) فقط.

[(٣)] في (ح): «أخبرهم خبره».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٥٧

(١) حذيفة غضب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فرجع و معه محجن، فاستقبل وجوه رواحلهم، فضربها ضربا بالمحجن، و أبصر القوم و هم متلثمون، لا- يشعر إنما ذلك فعل المسافر، فرعبهم الله عز و جل حين أبصروا حذيفة، و ظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، و أقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فلما أدركه، قال: اضرب الراحلة يا حذيفة، و امش أنت يا عمّار، فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي صَلَّى الله عليه و سلم لحذيفة: هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أو الركب، أو أحدا منهم؟ قال حذيفة: عرفت راحلة فلان و فلان، و قال: كانت ظلمة الليل، و غشيتهم و هم متلثمون، فقال صَلَّى الله عليه و سلم: هل علمتم ما كان شأن الركب و ما أرادوا؟ قالوا: لا و الله يا رسول الله، قال: فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها، قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: أكره أن يتحدّث الناس و يقولوا إن محمدا قد وضع يده في أصحابه، فسامهم لهما، و قال: اكنمهم [(٤)].

و أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال:

فلما بلغ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الثنية نادى منادى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أن خذوا بطن الوادي فهو أوسع عليكم، فإن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قد أخذ الثنية، فذكر الحديث في مكر المنافقين بنحو ممّا ذكرنا في رواية عروة إلى قوله لحذيفة: هل عرفت من القوم أحدا؟ فقال: لا و لكنني أعرف رواحلهم، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إن الله

[(٤)] نقله الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية (٥: ١٩)، عن المصنف، و قد روى الخبر الإمام أحمد عن أبي الطفيل، و ابن سعد عن جبير بن مطعم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٥٨

(١) قد أخبرني بأسمائهم و أسماء آبائهم، و سأخبرك بهم إن شاء الله عند وجه الصبح، فانطلق إذا أصبحت فأجمعهم، فلما أصبح، قال: ادع «عبد الله» أظنه ابن سعد بن أبي سرح، و في الأصل عبد الله بن أبي، و سعد بن أبي سرح إلا أن ابن إسحاق ذكر قبل هذا أن ابن أبي تخلف في غزوة تبوك و لا أدري كيف هذا [(٥)].

قال ابن إسحاق: و أبا [(٦)] حاضر الأعرابي، و عامرا و أبي عامر، و الجلاس ابن سويد بن الصامت، و هو الذي قال لا تنتهي حتى نرمي محمدا من العقبة الليلة، و لئن كان محمد و أصحابه خيرا منا إنا إذا لغنم و هو الراعي، و لا عقل لنا، و هو العاقل. و أمره أن يدعو مجّع بن جارية، و فليح التيمي، و هو الذي سرق طيب الكعبة، و ارتدّ عن الإسلام، فانطلق هاربا في الأرض، فلا يدري أين ذهب و أمره أن يدعو حصين بن نمير الذي أغار على تمر الصدقة، فسرقة فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ويحك ما حملك على

هذا؟ قال: حملني عليه أنى ظننت أن الله لم يطلعك عليه، فأما إذ أطلعك الله عليه و علمته فإنى أشهد اليوم أنك رسول الله، وإنى لم أؤمن بك قط قبل الساعة يقينا، فأقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرته، و عفا عنه بقوله الذى قال.
و أمره أن يدعو طعمه بن أبيرق، و عبد الله بن عيينه، و هو الذى قال لأصحابه اشهدوا هذه الليلة تسلموا الدهر كله، فو الله ما لكم أمر دون أن تقتلوا هذا الرجل، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ويحك ما كان ينفعك من قتلى لو أنى قتلت، فقال عدو الله: يا نبى الله! و الله لا تزال بخير ما أعطاك الله النصر على عدوك، إنما نحن بالله و بك، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[(٥)] و قال ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد: «عبد الله بن أبى سعد بن أبى سرح، و لم يعرف له إسلام».

[(٦)] أى: «ادع عبد الله، و أبا حاضر...».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٥٩

(١) و قال لحذيفة ادع مرة بن ربيع و هو الذى ضرب بيده على عاتق عبد الله بن أبى، ثم قال: تمطى، و التعم لنا من بعده كائن نقتل الواحد المفرد، فيكون الناس عامة بقتله مطمئنين، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: «ويحك ما حملك على أن تقول الذى قلت؟» فقال: يا رسول الله ان كنت قلت شيئا من ذلك إنك لعالم به، و ما قلت شيئا من ذلك.

فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و هم اثنا عشر رجلا الذين حاربوا الله و رسوله، و أرادوا قتله، فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم و منطقهم و سرهم و علانيتهم، و أطلع الله عز و جل نبىه على ذلك بعلمه، و مات الاثنا عشر منافقين محاربين لله [تعالى] [(٧)] و رسوله و ذلك قول الله عز و جل: «وَهُمْ أَمَا لَمْ يَنَالُوا» [(٨)].

و كان أبو عامر رأسهم و له بنوا مسجد الضرار، و هو الذى كان يقال له الراهب، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الفاسق»، و هو أبو حنظلة غسيل الملائكة فأرسلوا إليه، فقدم عليهم أخزاه الله و إياهم، و انهارت تلك البقعة فى نار جهنم، و قال مجمع حين بنى المسجد إن هذا المسجد إذا بنيناه اتخذناه لسرنا و نجوانا و لا يزاحمنا فيه أحد فنذكر ما شئنا و نخيل إلى أصحاب محمد إنما نريد الإحسان.

و ذكر محمد بن إسحاق فى الأوراق التى لم أجد سماعا فيها من كتاب المغازى، عن ثقة من بنى عمرو بن عوف:

أن النبى صلى الله عليه وسلم أقبل من تبوك حتى نزل بذى أوان بينه و بين المدينة ساعة من نهار، و كان أصحاب مسجد الضرار قد أتوه و هو يتجهز إلى تبوك، فقالوا: قد

[(٧)] الزيادة من (ك).

[(٨)] الآية الكريمة (٧٤) من سورة التوبة، و الخبر نقله عن البيهقي الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (٥: ٢٠)، و الصالحى فى السيرة الشامية (٥: ٦٧٠-٦٧٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٦٠

(١) بنينا مسجدا لذى العلة و الحاجة و الليلة المطيرة و الشاتية، و أنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انى على جناح سفر، فلو قد رجعنا إن شاء الله [- عز و جل-] [(٩)] أتيناكم فصلينا لكم فيه»، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى أوان أتاه خبر السماء، فدعى مالك بن الدخشم، و معن بن عدى و هو أخو عاصم بن عدى، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه، و احرقاه، فخرجا سريعين حتى دخلاه و فيه أهله فحرقاه و هدماه و تفرقوا عنه، و نزل فيه من القرآن ما نزل [(١٠)].

و ذكر ابن إسحاق أسماء الذين بنوه و ذكر فيهم ثعلبة بن حاطب [(١١)].

أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أبو عمرو الحراني، حدثنا أبو الأصبع عبد العزيز بن يحيى الحراني، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختری، عن حذيفة بن اليمان، قال:

كنت آخذاً بخطام ناقة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أقود به، وعمار يسوقه، أو: أنا أسوقه، وعمار يقوده، حتى إذا كنا بالعقبة فإذا أنا باثني عشر راكباً، قد

[(٩) الزيادة من (ك)].

[(١٠) الآيه (١٠٧) من سورة التوبة: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْخَبِيرِ رَوَاهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي السَّيْرَةِ (٤): ١٤٢].

[(١١) ذكرهم ابن هشام في السيرة (٤: ١٤٣) فقال: و كان الذين بنوه اثنا عشر رجلاً: خدام بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف، و من داره أخرج مسجد الشقاق، و ثعلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد، و معتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد، و أبو حبيبة بن الأعزر من بني ضبيعة ابن زيد، و عباد بن حنيف، أخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف، و جارية بن عامر و ابنه، مجمع بن جارية، و زيد بن جارية، و نبتل بن الحرث من بني ضبيعة، و بحزج من بني ضبيعة و بجاد بن عثمان من بني ضبيعة، و وديعة بن ثابت، و هو من بني أمية بن زيد رهط أبي لبابة بن عبد المنذر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٦١

(١) اعترضوه فيها، قال: فأنبهت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بهم، فصرخ بهم فولوا مدبرين، فقال لنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: هل عرفتم القوم؟ قلنا: لا، يا رسول الله، كانوا مثلثمين، و لكننا قد عرفنا الركاب، قال: هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة، و هل تدرون ما أرادوا؟ قلنا: لا، قال: أرادوا أن يزحموا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في العقبة، فيلقوه منها. قلنا: يا رسول الله أولاً تبعث إلى عشائركم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم؟ قال: لا، أكره أن تحدث العرب بينها: أن محمداً قاتل بقوم، حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم، ثم قال: اللهم ارمهم بالدبيلة [(١٢)]. قلنا: يا رسول الله! و ما الدبيلة؟ قال: شهاب من نار يقع على نياط قلب [(١٣)] أحدهم فيهلك.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الرزاز (ح).

و أخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد الروذباري، أخبرنا أبو العباس: عبد الله بن عبد الرحمن بن حماد العسكري [بغداد] [(١٤)]، قال: حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، أخبرنا شاذان، حدثنا شعبه، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن عباد، قال: قلت لعمار: أرأيتم صنعكم هذا فيما كان من أمر علي، أ رأيا رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، و لكن حذيفة أخبرني عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم أنه قال: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً، منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط».

[(١٢) الدبيلة - بضم الدال المهملة و فتح الموحدة و سكون التحتية: خراج أو دمل كبير يظهر في الجوف تقتل صاحبها غالباً.

[(١٣) نياط القلب - بكسر النون: عرق علق به القلب من الوتين إذا قطع مات صاحبه.

[(١٤) الزيادة من (ك)].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٦٢

(١) رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن الأسود بن عامر «شاذان» [(١٥)].

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ [قال] [(١٦)]: حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، [قال]: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة عن قيس بن عباد، قال: قلنا لعمار بن ياسر رأيت قتالكم هذا أرايا رأيتموه، فإنّ الرأي يخطئ و يصيب، أم عهدا عهدته إليكم رسول الله صلى الله عليه و سلم - شيئا لم يعهده في الناس كافة- و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن في أمتي»، قال شعبة: و أحسبه قال حدثني حذيفة أنه قال «إن في أمتي إثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة و لا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة شراج من النار تظهر بين أكتافهم حتى تنجم من صدورهم.

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن بشار [(١٧)].

و رويانا عن حذيفة أنهم كانوا أربعة عشر، أو خمسة عشر، و أشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله و رسوله في الحياة الدنيا و يوم يقوم الاشهاد، و عدّ ثلثه، قالوا: ما سمعنا المنادى، و لا علمنا ما أراد القوم.

أخبرنا أبو زكرياء بن أبي إسحاق المزكي، أنبأنا أبو الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: «و الذين اتخذوا مسجدا

[(١٥)] أخرجه مسلم في: ٥٠- كتاب صفات المنافقين و أحكامهم، الحديث (٩)، ص (٤: ٢١٤٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة.

[(١٦)] الزيادة من (ك)، و كذا في سائر الخبر.

[(١٧)] أخرجه مسلم في الموضع السابق، الحديث (١٠) عن محمد بن بشار، و محمد بن المثنى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٦٣

(١) ضرارا» هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجدا، فقال لهم أبو عامر: ابنوا مسجدكم و استمدوا ما استطعتم من قوة و من سلاح، فإنني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فأتى بجند من الروم، فأخرج محمدا و أصحابه فلما [(١٨)] فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلى الله عليه و سلم، فقالوا: إنا قد فرغنا من بناء مسجدنا، فنجب أن تصلى فيه و تدعو بالبركة، فأنزل الله عز و جل: لا تقم فيه أبداً لِمَسِدٍ جَدُّ أَسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ - يعني مسجد قباء - أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا إِلَى قَوْلِهِ: شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ - يعني قواعده - وَ اللَّهُ لَا - يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا - يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيَّةً فِي قُلُوبِهِمْ - يعني الشك - إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ] [(١٩)] - يعني الموت -.

كذا قال: إن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد قباء و عليه دلّ على ما روى في قوله فيه رجال يريدون أن يتطهروا و الله يحب المتطهرين.

و قد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [قال] [(٢٠)] أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن سلمة [قال]: حدثنا محمد بن بشار [قال] حدثنا يحيى ابن سعيد، حدثنا حميد الخراط [قال] حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال:.

مرّ بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى، قلت: كيف سمعت أباك يقول في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي:

أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخلت عليه في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله أى المسجدين الذي أسس على التقوى قال: فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض و قال هو مسجدكم هذا قال: قلت: فإنني سمعت أباك يذكر هذا.

[(١٨)] في (ك): «فلما أن فرغوا».

[(١٩)] الآيات الكريمة من (١٠٧-١١٠) من سورة التوبة.

[(٢٠)] الزيادة من (ك)، و كذا في سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٦٤

(١) رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم، عن يحيى، وأخرجه من حديث حاتم بن إسماعيل عن حميد، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد [(٢١)].

قال هذا، يعني مسجد المدينة وقد مضت الرواية فيه.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، ببغداد [قال] [(٢٢)] أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا ابراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا، حدثنا زكريا بن عدى [قال] حدثنا حاتم، عن حميد بن صخر، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدرى، قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذى أسس على التقوى، فقال: هو مسجدى هذا.

ورواه أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى، عن أبيه، قال:

«المسجد الذى أسس على التقوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، [قال] [(٢٣)] حدثنا أبو بكر بن إسحاق [قال] أخبرنا موسى بن إسحاق الانصارى [قال] حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة [قال]:

حدثنا وكيع [قال]: حدثنا اسامة بن زيد فذكره [(٢٤)].

[(٢١)] أخرجه مسلم فى: ١٥- كتاب مناسك الحج (٩٦) باب بيان ان المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث (٥١٤)، ص (٢: ١٠١٥) عن محمد بن حاتم.

و أخرجه الترمذى فى تفسير سورة التوبة، عن قتيبة، عن ليث، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى ..، و قال: «حسن صحيح».

[(٢٢)] الزيادة من (ك)، و كذا فى سائر الإسناد.

[(٢٣)] الزيادة من (ك).

[(٢٤)] عن أبي بكر بن أبي شيبة أخرجه مسلم فى: ١٥- كتاب الحج، (٩٦) باب بيان ان المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ص (٢: ١٠١٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٦٥

(١)

باب تلقى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من غزوة تبوك و ما قال فى المخلفين [من الأعراب] [(١)] بعذر و المخلفين بغير عذر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [قال] [(٢)] أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب [قال] حدثنا أحمد بن شيبان الرملى [قال]: حدثنا سفيان، عن الزهرى، عن السائب بن يزيد [قال]: أذكر أنا حين غزا النبي صلى الله عليه وسلم تبوك خرجنا مع الصبيان نلتقاه إلى ثنية الوداع [(٣)].

و أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى [قال]: أخبرنا أبو بكر بن داسة [قال]: حدثنا ابو داود، أخبرنا ابن السرح [قال]: حدثنا سفيان، عن الزهرى، عن السائب بن يزيد، قال:

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث سفيان [(٤)].

[(١)] الزيادة من (ك).

[(٢)] الزيادة من (ك)، و كذا في سائر الإسناد.

[(٣)] أخرجه أبو داود في الجهاد، باب في التلقى، الحديث (٢٧٧٩)، ص (٣: ٩٠).

[(٤)] أخرجه البخاري في: ٥٦- كتاب الجهاد (١٩٦) باب استقبال الغزاة، الحديث (٣٠٨٢) فتح الباري (٦: ١٩١)، عن مالك بن إسماعيل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٦٦

(١) أخبرنا أبو نصر بن قتادة [قال]: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: سمعت أبا خليفة، يقول: سمعت ابن عائشة يقول:

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان [(٥)] والولائد يقلن:

طلع البدر علينا من ثبات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع قلت: [(٦)] وهذا يذكره علماءنا عند مقدمه المدينة من مكة وقد ذكرناه عنده لا أنه لما قدم المدينة من ثنية الوداع عند مقدمه من تبوك، والله أعلم فذكرناه أيضا هاهنا [(٧)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [قال]: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب [قال]: حدثنا العباس بن محمد الدوري [قال]: حدثنا خالد بن

مخلد [قال]: حدثنا سليمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى المازني، عن عباس بن سهل الساعدي، عن أبي حميد الساعدي، قال:

أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى إذا أشرنا على المدينة قال:

هذه طابة، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه.

رواه البخاري في الصحيح عن خالد بن مخلد [(٨)].

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني [قال]: أخبرنا أبو سعيد بن

[(٥)] جاء في شرح المواهب (٣: ٨٣): «غلب النساء والولائد على ذكور الصبيان لكثرتهم ولأن الغناء عادتهم بخلاف الصبيان».

[(٦)] في (ك): «قال الشيخ».

[(٧)] عن البيهقي نقله الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٥: ٣٣)، و الصالحی فی السیرة الشامیة (٥: ٦٧٣).

[(٨)] فتح الباري (٨: ١٢٥)، الحديث (٤٤٢٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٦٧

(١) الأعرابي [قال]: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي [قال]: حدثنا يزيد بن هارون (ح).

أخبرنا أبو طاهر الفقيه [قال]: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدي [قال]: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله السعدي [قال]: أخبرنا

يزيد بن هارون [قال]: أخبرنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك حتى دنا من المدينة قال: ان بالمدينة لأقواما ما سرتهم من مسير، ولا قطعتم من واد إلا كانوا معكم فيه، قالوا: يا رسول الله! وهم بالمدينة؟ قال: نعم، وهم بالمدينة. حبسهم العذر.

لفظ حديث السعدي أخرجه البخاري في الصحيح من حديث ابن المبارك وغيره، عن حميد [(٩)].

حدثنا أبو عبد الله [محمد بن عبد الله] [(١٠)] الحافظ، إملاء، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أبو البختری: عبد الله بن

محمد بن شاكر، حدثنا زكريا بن يحيى الخزاز، حدثنا عم أبي زخر بن حصن، عن جده حميد ابن منيب، قال: سمعت جدي خريم بن

أوس بن حارثة بن لام، يقول:

هاجرت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعت العباس بن عبد

[(٩)] أخرجه البخارى في: ٥٦- كتاب الجهاد، (٣٥) باب من حبسه العذر عن الغزو، فتح البارى (٦: ٤٦)، و أخرجه البخارى من طريق عبد الله بن المبارك، عن حميد، عن أنس، في: ٦٤- كتاب المغازى، باب (٨١)، حديث (٤٤٢٣)، فتح البارى (٨: ١٢٦).
و أخرجه ابو داود فى الجهاد، باب فى الرخصة فى القعود من العذر، الحديث (٢٥٠٨)، (٣: ١٢) عن موسى بن إسماعيل، و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣: ١٠٣، ١٠٦، ١٨٢، ٣٠٠، (٣٤١)، و ابن ماجه فى الجهاد، (٦) باب من حبسه العذر عن الجهاد، الحديث (٢٧٦٤) عن محمد بن المثنى (٢: ٩٢٣).
[(١٠)] سقطت من (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٦٨

(١) المطلب [رضوان الله عليه] [(١١)] يقول: يا رسول الله! إنى أريد أن أمتدحك، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: قل لا يفضض الله فاك: فقال العباس:

من قبلها طبت فى الظلال و فى مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشرأت و لا مضغة و لا علق

بل نطفة تركب السفين و قد ألجم نسرا و أهله الغرق

تنقل من صالب الى رحم إذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

و أنت لما ولدت أشرقت الأرض و ضاءت بنورك الأفق فنحن من ذلك النور فى الضياء و سبل الرشاد نخترق [(١٢)] و فيما أنبأنى أبو عبد الله الحافظ، - رحمه الله - أجازة: أنبأنا أبو بكر محمد بن الموصلى، حدثنا جعفر بن محمد بن سوار، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى فذكره باسناده إلا أنه قال: [حدثنى ابن أوس، قال:

هاجرت ثم ذكره بمثله] [(١٣)] و زاد، و قال: ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى، و هذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فقلت: يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهى لى؟ قال: هى لك.

قال ثم كانت الردة فما ارتد احد من طى، و كنا نقاتل من يلينا على الإسلام من العرب فكنا نقاتل قيسا و فيها عينه بن حصن، و كنا نقاتل بنى اسد

[(١١)] الزيادة من (ك).

[(١٢)] رواه الطبرانى، و نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف فى البداية و النهاية (٥: ٢٧-٢٨) و انظر شرح المواهب (٣: ٨٤).

[(١٣)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٦٩

(١) و فيهم طليحة [بن خويلد، فكان خالد بن الوليد] [(١٤)] يمدحنا فكان بعض ما قيل فينا:

جزا الله عنا طيئا فى ديارها بمعترك الابطال خير جزاء

هم أهل رايات السماحة و الندى إذا ما الصبا ألوت بكل خباء

هم ضربوا قيسا على الدين بعد ما أجابوا منادى ظلمة و عماء ثم سار خالد بن الوليد الى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة، أقبلنا

الى ناحية البصرة فلقيناهم مَرَّ بكاظمه في جمع هو أعظم من جمعنا، و لم يكن احد من الناس أعدا للعرب و الإسلام من هرمز، فخرج اليه خالد و دعاه إلى البراز فبرز له فقتله خالد و كتب بخبره الى الصيديد فنقله سلبه فبلغت قلنسوة هرمز مائة ألف درهم، و كانت الفرس إذا أشرف فيها الرجل جعلت قلنسوة مائة ألف درهم، ثم أقبلنا على طريق الطف إلى الحيرة فأول من يلقانا حين دخلناها الشيماء بنت نفيله كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فتعلقت بها و قلت: هذه وهبها لى رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعاني خالد عليها بالبينه فأتيته بها، و كانت البيئه محمد بن مسلمة، و محمد بن بشير الأنصاريان، فسلمها إليّ فنزل إلينا أخوها: عبد المسيح يريد الصلح، قال: بعنيها. فقلت: لا أنقصها و الله عن عشرة مائة درهم فأعطاني ألف درهم، و سلمتها اليه، فقول: لو قلت مائة ألف لدفعها إليك، فقلت؟: ما كنت احسب ان عددا أكثر من عشر مائة [(١٥)].

[(١٤)] ما بين الحاصرتين سقطت من (ح)، و في (ك): «خالد بن الوليد رضى الله عنه».

[(١٥)] نقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٢٨) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٧٠

(١)

حديث أبي لبابة و أصحابه

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل [قال] [(١)] حدثنا ابو محمد أحمد بن عبد الله المزني [قال]: أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان [قال]: أخبرني شعيب عن الزهري [قال] أخبرني سعيد بن المسيب أن بنى قريظة كانوا حلفاء لأبي لبابة فاطلعوا إليه و هو يدعوهم إلى حكم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقالوا: يا أبا لبابة! أ تأمرنا أن نزل؟ فأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح، فأخبر عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك، فقال له لم تر عيني فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أحسبت ان الله [تعالى] [(٢)] غفل عن يدك حين تشير إليهم بها الى حلقك، فلبث حينا و رسول الله صلى الله عليه و سلم عاتب عليه.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم تبوكا و هى غزوة العسرة فتخلف عنه أبو لبابة فيمن تخلف، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم منها، جاءه أبو لبابة يسلم عليه، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم، ففزع أبو لبابة، فارتبط بسارية التوبة التى عند باب أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم سبعا بين يوم و ليلة فى حر شديد، لا يأكل فيهنّ و لا يشرب قطرة، و قال لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله [تعالى] عليّ،

[(١)] الزيادة من (ك)، و كذا فى سائر الاسناد.

[(٢)] من (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٧١

(١) فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد، و رسول الله صلى الله عليه و سلم ينظر اليه بكرة و عشية، ثم تاب الله [تعالى] عليه: فنودي ان الله [تعالى] قد تاب عليك، فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ليطلق عنه [(٣)] رباطه، فأبى ان يطلقه عنه أحد إلّا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فجاءه رسول الله صلى الله عليه و سلم فأطلق عنه بيده، فقال ابو لبابة حين أفاق: يا رسول الله! إنى اهجر دار قومي التى أصبت فيها الذنب و أنتقل إليك فأساكنك، و أنى اختلج من مالى صدقة الى الله - عز و جل - و رسوله - صلى الله عليه و سلم - فقال يجزئ عنك الثلث، فهجر أبو لبابة دار قومه، و ساكن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و تصدق بثلث

ماله، ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك في الإسلام [(٤)] إلا خير حتى فارق الدنيا [(٥)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، [قال]: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي [قال]:، حدثنا ابراهيم بن الحسين [قال]: آدم [قال]: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: اعترفوا بذنوبهم، قال: هو أبو لبابة إذ قال لقريظة ما قال، وأشار إليه إلى حلقه بأن محمدا يذبحكم إن نزلتم على حكمه.

و زعم محمد بن إسحاق بن يسار أن ارتباطه كان حينئذ.

وقد روينا عن ابن عباس ما دل على ان ارتباطه بسارية المسجد كان بتخلفه عن غزوة تبوك، كما قال ابن المسيب، قال: وفي ذلك نزلت هذه الآية.

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أخبرنا ابو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح عن

[(٣)] في (ح): «عليه».

[(٤)] في (ح): «فلم ير منه - بعد ذلك - في الإسلام الا خير».

[(٥)] مرت قصته في غزوة قريظة، و قد رواها سعيد بن المسيب، و مجاهد، و محمد بن إسحاق.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٧٢

(١) علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: «وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا» [(٦)] قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه و سلم في غزوة تبوك، فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه و سلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، و كان ممر النبي صلى الله عليه و سلم إذا رجع من المسجد عليهم، فلما رأهم، قال: «من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري؟» قالوا: هذا أبو لبابة، و أصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى يطلقهم النبي صلى الله عليه و سلم و يعذرهم، قال: و أنا أقسم بالله لا أطلقهم و لا اعذرهم حتى يكون الله [تعالى] [(٧)] هو الذي يطلقهم: رغبوا عني، و تخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما [أن] [(٨)] بلغهم ذلك: [قالوا] [(٩)] و نحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله [تعالى]: هو الذي يطلقنا، فأنزل الله عز و جل: و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم» و عسى من الله واجب انه هو التواب الرحيم، فلما نزلت أرسل إليهم النبي صلى الله عليه و سلم فأطلقهم و عذرهم فجاءوا بأموالهم، فقالوا: يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا و استغفر لنا، قال: ما أمرت أن آخذ أموالكم، فأنزل الله تعالى: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ يَقُولِ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ صَلَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ» [(١٠)] فخذ منهم الصدقة و استغفر لهم.

و كان ثلاثة نفر منهم يوثقوا أنفسهم بالسواري فارجؤا لا يدرون أ يعذبون أو يتاب عليهم، فأنزل الله عز و جل: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ، وَ قَوْلِهِ: وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا إِلَى: ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [(١١)] يعني استقاموا.

و بمعناه رواه عطية بن سعد عن ابن عباس [رضى الله عنهما] [(١٢)].

[(٦)] [سورة التوبة - ١٠٢]

[(٧)] من (ك).

[(٨)] من (ك).

[(٩)] من (ح).

[(١٠)] [التوبة- ١٠٣].

[(١١)] [التوبة- ١١٧- ١١٨].

[(١٢)] ليست في (أ).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٧٣

(١)

حديث كعب بن مالك و صاحبيه رضى الله عنهم

أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان [قال] أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عبيد بن شريك (ح). و حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ. لفظا، و سياق الحديث له، حدثنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا عبيد بن عبد الواحد يعنى ابن شريك، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن عبد الله بن كعب- قائد كعب حين عمى من بنيه- قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة تبوك، قال كعب بن مالك:

لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة غزاها قط إلا غزوة تبوك، غير أنى تخلفت عن غزوة بدر، و لم يعاتب الله أحدا حين تخلف عنها إنما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم يريد غير قريش، حتى جمع الله بينهم و بين عدوهم على غير ميعاد، و لقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة العقبة و ما أحب أن لى بها مشهد بدر، و ان كانت بدر يعنى أذكر [(١)] فى الناس منها. و كان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزوة تبوك أنى لم أكن قط أقوى و لا أيسر منى حين تخلفت عنه فى

[(١)] أى أشهر عند الناس بالفضيلة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٧٤

(١) تلك الغزوة، و الله ما اجتمعت عندي قبلها راحلتان قط حتى جمعتهما فى تلك الغزوة، و لم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حرّ شديد، و استقبل سفرا بعيدا و مغازا و عدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، و أخبرهم بوجهه الذى يريد، و المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه و سلم كثير، لا يجمعهم كتاب حافظ- يريد الديوان [(٢)].

قال كعب: فما رجل يريد ان يتغيب إلا ظنّ أنه سيخص له ما لم ينزل فيه وحي من الله.

و غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم تلك الغزوة حين طابت الثمار و الظلال، فجّهز رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون معه و طففت [(٣)] أغدو لى أتجهز معهم، و لم أقض شيئا، و أقول فى نفسى: أنا قادر على ذلك إذا أردته، فلم يزل يتمادى بى حتى اشتد بالناس الجّد، فأصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون معه و لم أقض من جهازى شيئا، فقلت: أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم، فغدوت بعد ان فصلوا لأتجهز، فرجعت و لم أقض شيئا، ثم غدوت ثم رجعت و لم أقض شيئا، فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى اسرعوا و تفارط الغزو [(٤)]، و هممت أن أرتحل فأدر كهم و ليتنى فعلت، فلم يقدر لى ذلك، فكننت إذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه و سلم فظفت فيهم أحزنتنى أنى لا أرى الا رجلا مغموصا [(٥)] من النفاق، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء، فلم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بلغ تبوك، قال و هو جالس فى القوم بتبوك: ما فعل كعب؟ فقال رجل من بنى سلمة: يا رسول الله! حسبه

[٢] وهو الكتاب الذي يجمع فيه الحساب، وهو معرب، وقيل: عربى.

[٣] (طفقت): هو من أفعال المقاربة معناه: أخذت.

[٤] (تفارط الغزو): أى فات و سبق.

[٥] (مغموصا): أى مطعوناً عليه فى دينه، متهماً بالنفاق وقيل معناه مستحقراً، تقول: غمصت فلاناً إذا استحقرتة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٧٥

(١) برداه ينظر فى عطفه [(٦)]، فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت! والله يا رسول الله ما علمنا إلا خيراً، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال كعب: فلما بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلاً من تبوك حضرني همى فطفقت أتذكر الكذب وأقول: بما ذا أخرج من سخطه غدا، وأستعين على ذلك بكل ذى رأى من أهلى، فلما قيل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل قادماً راح عنى البطال، وعرفت أنى لا أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب، فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادماً، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعةً وثمانين رجلاً، فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم، واستغفر لهم و وكل سرائرهم إلى الله تعالى فجنته، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب، ثم قال: تعال: فجننت أمشى حتى جلست بين يديه، فقال: ما خلفك؟ ألم تكن ابتعت ظهرك؟ فقلت: بلى يا رسول الله إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلاً، ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً كاذباً ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخط على، ولئن حدثتك حديثاً صدق تجد على فيه أنى لأرجو عفو الله، لا والله ما كان لى من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما هذا فقد صدق، قم حتى يقضى الله فيك»،

فقمتم و ثار رجال من بنى سلمة فقالوا لا- والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر إليه المخلفون، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك، فوالله ما زالوا يؤنبونى حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسى، ثم قلت لهم: هل لقي هذا معى أحد قالوا: نعم رجلان قالوا: مثل ما قلت وقيل لهما ما قيل لك فقلت: من

[٦] إشارة إلى إعجابه بنفسه و لباسه، وقيل: كنى بذلك عن حسنه و بهجته و العرب تصف الرداء بصفه الحسن.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٧٦

(١) هما؟ قالوا: مرارة بن ربيع العمرى، و هلال بن أمية الواقفى، فذكروا لى رجظلين صالحين، قد شهدا بدرهما أسوة [(٧)]، فمضيت حين ذكروهما لى و نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس و تغيروا لنا، حتى تنكرت فى نفسى الأرض فما هى التى أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلةً فأما صاحبى فاستكانا و قعدا فى بيوتهما [بيكيان] [(٨)]، فأما أنا فكننت أشب القوم و أجلدهم، فكننت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، و أطوف فى الأسواق، و لا يكلمنى أحد، و أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو فى مجلسه بعد الصلاة فأسلم عليه، فأقول فى نفسى: هل حرك [(٩)] شفتيه برد السلام على أم لا؟ ثم أصلى فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتى نظر إلى، فإذا التفت [نحوه أعرض عنى حتى إذا طال على ذلك] [(١٠)] من جفوة المسلمين تسورت جدار حائط أبى قتادة، و هو ابن عمى، و أحب الناس إلى، فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام، فقلت له: يا أبا قتادة أنشدك الله، هل تعلمنى أحب الله و رسوله؟ قال: فسكت، فعدت له فنشده، فسكت، قال: فعدت له فناشدته

الثالثة، فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار.

قال فينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة ويقول: من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له [(١١)] حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان و كنت كاتباً فإذا فيه: أما بعد فقد بلغني أن صاحبك قد جفاك، و لم يجعلك الله بدار هوان، و لا مضيعه،

[(٧)] في (ح): «أسوء حسنة» و ليست في البخارى.

[(٨)] الزيادة من صحيح البخارى.

[(٩)] في (ك): «هل حرك اليوم ..» و ليست في البخارى.

[(١٠)] ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

[(١١)] في (ك): «يشيرون إلي».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٧٧

(١) فالحق بنا نواسك، فقلت حين قرأتها: و هذا أيضا من البلاء، فتيممت به التنور فسجرتة [(١٢)] بها حتى إذا مضت لنا أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتيني، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمرك أن تعتزل امرأتك، فقلت:

أطلقها أم ما ذا أفعل بها؟ فقال: لا- بل اعتزلها، فلا تقربنها، و أرسل إلى صاحبى بمثل ذلك، فقلت لامراتى: الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله هذا الأمر.

قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقالت: يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليست له خادم فهل تكره أن أخدمه؟

فقال: لا و لكن لا يقربنك. قالت: إنه و الله ما به حركة إلى شىء، و الله ما زال يبكى مذ كان من أمره ما كان إلى يومى هذا، فقال لى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى امرأتك كما أذن لبلال بن أمية تخدمه، فقلت: و الله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ما يدرينى ما يقول لى رسول الله صلى الله عليه و سلم إن استأذنته فيها، و أنا رجل شاب. فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن كلامنا، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، و أنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينما أنا جالس على الحال التى ذكر الله تعالى قد ضاقت على نفسى، و ضاقت على الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع [(١٣)]: يا كعب بن مالك أشر، قال: فخررت ساجدا، و عرفت أنه قد جاء الفرج، و آذن [(١٤)] رسول الله صلى الله عليه و سلم بتوبة الله علينا حين صلى

[(١٢)] أى أوقدته بها، أى الكتاب الذى هو الصحيفة، و هذا الصنيع من كعب يدل على قوة إيمانه، و محبته لله و رسوله.

[(١٣)] هو جبل معروف بالمدينة، و فى روايه معمر: «من ذروه سلع» أى: أعلاه.

[(١٤)] (آذن): أعلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٧٨

(١) صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا و ذهب قبل صاحبى مبشرون، و ركض رجل إلي فرسا، و سعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل، و كان الصوت أسرع إلي من الفرس، فلما جاءني الذى سمعت صوته يبشرنى نزع ثوبى فكسوتهما إياه ببشراه، و الله ما أملك غيرهما يومئذ، و استعرت ثوبين [(١٥)] فلبستهما و انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فتلقانى الناس فوجا فوجا

يهنؤننى بالتوبة يقولون:

ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني و هناى ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره و لا أنساها لطلحة

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يبرق وجهه من السرور: أبشر بخير يوم مَرَّ عليك مذ ولدتك أمك. قلت: أمن عندك يا رسول الله، أم من عند الله [تعالى]؟ قال: لا بل من عند الله تبارك و تعالى.

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا بشر ببشارة يبرق وجهه حتى كأنه قطعة قمر، و كنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه، قلت: يا رسول الله إن من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله عز و جل و إلى الرسول، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أمسك [عليك] بعض مالك فهو خير لك، فقلت: فإنى أمسك سهمى الذى بخير،

و قلت: يا رسول الله إن الله عز و جل إنما نجاني بالصدق و إن من توبتى أنى ألا أحدث إلا صدقا ما بقيت، فو الله ما أعلم أحدا من المسلمين ابتلاه الله فى صدق الحديث مذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم أحسن مما ابتلانى ما تعمدت مذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم إلى يومى هذا كذبا، و إنى لأرجو أن يحفظنى الله تعالى [فيما بقى، و أنزل الله عز و جل على رسول الله صلى الله عليه و سلم: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ، وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ

[(١٥)] استعارهما من أبى قتادة. قاله الواقدي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٧٩

(١) لا- مَلَجًا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [(١٦)]. فو الله ما أنعم الله على من نعمة بعد أن هدانى للإسلام أعظم فى نفسى من صدقى رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ أن لا أكون كذبتة، فأهلك كما هلك الذين كذبوه، فإن الله عز و جل قال للذين كذبوه حين نزل الوحي شر ما قال لأحد، فقال الله تبارك و تعالى: سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُغَرِّبُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَ مِأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ [(١٧)].

قال كعب: و كنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه و سلم حين حلفوا لهم فبايعهم و استغفر لهم، و أرجأ رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله تبارك و تعالى: وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا وَ لَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَخْلَفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَ إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَ إِرْجَاؤُهُ أَمْرًا مِمَّنْ حَلَفَ وَ اعْتَذَرَ، فقبل منه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث [(١٨)].

[(١٦)] الآيات الكريمة (١١٧-١١٩) من سورة التوبة.

[(١٧)] [التوبة- ٩٥-٩٦].

[(١٨)] أخرجه البخارى فى: ٦٤- كتاب المغازى، (٧٩) باب حديث كعب بن مالك، الحديث (٤٤١٨)، فتح البارى (٨: ١١٣-١١٦)، و أخرجه البخارى أيضا فى الوصايا و فى الجهاد، و فى صفة النبى صلى الله عليه و سلم، و فى وفود الأنصار، من المناقب، و فى موضعين من المغازى، و فى موضعين فى التفسير، و فى الاستئذان، و فى الأحكام، مطولا و مختصرا.

و أخرجه مسلم في: ٤٩- كتاب التوبة، (٩) باب حديث توبة كعب بن مالك و صاحبيه الحديث (٥٣)، ص (٤: ٢١٢٠-٢١٢٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٨٠

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [قال] [(١٩)] أنبأنا أبو جعفر البغدادي [قال]:

حدثنا أبو علاثة [قال]: حدثنا أبي [قال]: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان [قال]: أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى، [قال]: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، [قال]: حدثنا ابن أبي أويس، [قال]: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، قال: ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى إذا دنا من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه، لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم، فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و المؤمنون حتى إن الرجل ليعرض عن أبيه و عن أخيه و حتى إن المرأة لتعرض عن زوجها، فمكثوا بذلك أياما حتى كرب الذين تخلفوا و جعلوا يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهد و الأسقام، و يحلفون له فرحمهم و بايعهم و استغفر لهم.

زاد موسى بن عقبة في روايته: قال ابن شهاب: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته تلك تبوكا، و لم يجاوزها و أقام بضع عشرة ليلة، و ذكر أن المنافقين الذين كانوا تخلفوا عنه بضعه و ثمانون رجلا، و ذكر أن إذرج كانت فيما صالح عليه يومئذ ثم اتفقا، و كان فيمن يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر الذين ذكر الله في كتابه بالتوبة منهم: كعب بن مالك السلمى، و هلال بن أمية الواقفى، و مرارة ابن الربيع العمري، و فى رواية عروة العامري ثم ذكرا قصة كعب بن مالك، يزيدان و ينقصان، فمما زادا تسمية ملك غسان بجبله بن الأيهم، و ذكر أنهم خرجوا من أهاليهم إلى البرية ف ضربوا الفساطيط يأوون إليها بالليل، و يتعبدون لله فى الشمس بالنهار حتى عادوا أمثال الرهبان، ثم ذكرا رجوع كعب إلى سلع

[(١٩)] الزيادة من (ك) و كذا فى سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٨١

(١) فكان يقيم به النهار صائما، و يأوى إلى داره بالليل، و ذكرا أن رجلين سعيًا يتتدران كعبا يبشرونه فسبق أحدهما الآخر فارتقى المسبوق على سلع فصاح يا كعب بن مالك أبشر بتوبة الله و قد أنزل الله فيكم القرآن و زعموا أن الذين سبقا أبو بكر و عمر، ثم ذكرا قصة كعب.

قال: ثم ذكر الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و اعتذروا بالباطل، و اعتلوا بالعلل، فقال: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين إلى قوله [تعالى] [(٢٠)]: لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [(٢١)].

و ذكر قبل هذه الآية من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفاق فقال: فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [(٢٢)]، فى آيات يتبع بعضها بعضا.

ثم ذكر أهل العذر ممن تخلف فقال: لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ إِلَى قَوْلِهِ: وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(٢٣)]، و آية بعدها. و ذكر من لا عذر له ممن تخلف فقال: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [(٢٤)]. و أربع آيات يتبع بعضها بعضا.

و قال الجلاس بن سويد حين سمع ما أنزل الله عز و جل فى المخلفين:

و الله لئن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير. [فقال له عامر بن قيس و هو

[(٢٠)] الزيادة من (ك).

[(٢١)] من الآية (١١٩) إلى الآية (١٢١) من سورة التوبة.

[(٢٢)] الآيتان (٨١-٨٢) من سورة التوبة.

[(٢٣)] الآية (٩١) من سورة التوبة.

[(٢٤)] الآية (٩٣) من سورة التوبة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٨٢

(١) ابن عمه و الله أن محمدا لصادق ولأنتم شر من الحمير [(٢٥)]. ويلك تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و نافقت، و الله ما أراه ينبغي لي أن أسكت عن هذا الحديث.

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى سويد بن صامت عقلا، و أعطاه من الصدقة، فانطلق عامر بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الجلاس فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف بالله ما تكلم به قط، و لقد كذب عليّ عامر بن قيس، فقال عامر: اللهم أنزل على رسولك بيانا شافيا، فأنزل الله عز و جل:

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا، وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ إِلَى قَوْلِهِ: فِي الْأَرْضِ مِنْ وِلِيِّي وَ لَا نَصِيرٍ [(٢٦)] و استتيب ميا قال، فتاب، و اعترف بذنبه، فهذا في شأن تبوك، و هي آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لفظ حديث موسى بن عقبة، و رواه عروة بمعناه.

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان [قال] [(٢٧)]: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، [قال]: حدثنا ابن سلمان، [قال]: حدثنا عمرو بن خالد، [قال]: أخبرنا زهير، [قال]: حدثنا سماك بن حرب، قال: أخبرني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ظل حجرة من حجره، و عنده نفر من المسلمين قد كاد يقلص عنها الظل، قال: سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فلا تكلموه، فدخل رجل أزرق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تسبني أنت و فلان و فلان، لقوم دعا بأسمائهم، فانطلق إليهم فدعاهم فحلفوا و اعتذروا، فأنزل الله - عز و جل -: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ،

[(٢٥)] ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

[(٢٦)] الآية (٧٤) من سورة التوبة.

[(٢٧)] الزيادة من (ك)، و كذا في سائر الاسناد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٨٣

(١) وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ [(٢٨)].

و رواه إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس [(٢٩)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أمية، حدثنا يحيى بن أبي بكير الكرماني، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل قد كاد الظل يقلص عنه فقال فذكر معناه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [قال] [(٣٠)]: أنبأنا أحمد بن إسحاق الفقيه [قال]: أنبأنا محمد بن غالب حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان (ح).

و أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ [قال]: أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، [قال]: حدثنا يوسف بن يعقوب، [قال]:

حدثنا محمد بن بكر و نصر بن علي، و اللفظ لنصر، قالوا: حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض، عن أبيه، عن أبي مسعود، قال:
خطبنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فذكر في خطبته ما شاء الله [عز و جل] [(٣١)]، ثم قال: أيها الناس إن منكم منافقين، فمن سميت فليقم، قم يا فلان، قم يا

[(٢٨)] الآية الكريمة (١٨) من سورة المجادلة.

[(٢٩)] أخرجه الحاكم في المستدرک (٢: ٤٨٢)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه»، و رواه السيوطي في الدر المنثور (٦: ١٨٦) عن الإمام أحمد، و البزار، و الطبراني و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، و الحاكم. [(٣٠)] من (ك)، و كذا في سائر الإسناد. [(٣١)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٨٤

(١) فلان، حتى عدّ ستّه و ثلاثين، ثم قال: إن فيكم أو إن منكم فسلوا الله العافية، قال: فمرّ عمر برجل متفنع قد كان بينه و بينه معرفة، فقال: ما شأنك، فأخبره بما قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: بعدا لك سائر اليوم [(٣٢)].

[(٣٢)] نقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٢٧) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٨٥

(١)

باب ما جاء في مرض عبد الله بن أبي بن سلول و وفاته بعد رجوع النبي صَلَّى الله عليه و سلم من غزوة تبوك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أسامة بن زيد، قال:
دخل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على عبد الله بن أبي يعوده في مرضه الذي مات فيه، فلما عرف فيه الموت قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أما و الله إن كنت لأنهاك عن حبّ يهود، فقال: قد أبغضهم أسعد بن زرارة فمه [(١)]؟
و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني، حدثنا الحسن بن الجهم، حدثنا الحسين بن الفرّج، حدثنا الواقدي، قال: مرض عبد الله بن أبي بن سلول في ليال بقين من شوال و مات في ذى القعدة و كان مرضه عشرين ليلة، فكان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يعود فيه، فلما كان اليوم الذي مات فيه، دخل عليه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و هو يقول بنفسه فقال: «قد نهيتك عن حب يهود»، فقال قد أبغضهم أسعد بن زرارة فما نفعه؟ ثم قال: يا رسول الله ليس هذا بحين عتاب! هو الموت، فإن متّ فاحضر غسلني، و أعطني قميصك أكفن فيه، فأعطاه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قميصه الأعلى، و كان عليه قميصان، فقال ابن

[(١)] نقله ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٥: ٣٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٨٦

(١) أبي: أعطني قميصك الذي يلي جلدك، فترع قميصه الذي يلي جلده فأعطاه، ثم قال: و صلّ عليّ و استغفر لي [(٢)].
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن

عمرو، سمع جابر بن عبد الله، يقول:

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي بعد ما أدخل حفرته، فأمر به فأخرج فوضع على ركبتيه أو فخذه، فنفت عليه من ريقه، و ألبسه فالله أعلم.

أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيح من حديث سفيان [(٣)].

و ذهب سفيان بن عيينة و جماعة من أهل العلم إلى أنه إنما صنع ذلك مكافأة له على ما صنع بالعباس حين أسر، و ذلك فيما أنبأنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد بن أبي الأعرابي، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان، عن عمرو، سمع جابر بن عبد الله، يقول:

لما كان العباس بن عبد المطلب بالمدينة طلبت الأنصار ثوبا يكسونه، فلم يجدوا قميصا يصلح عليه، إلا قميص عبد الله بن أبي فكسوه إياه.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله بن محمد عن سفيان [(٤)].

[(٢)] رواه الواقدي (٣: ١٠٥٧).

[(٣)] أخرجه البخارى فى: ٢٣- كتاب الجنائز، (٢٢) باب الكفن فى القميص الذى يكفّ أو لا- يكفّ، و من كفّن بغير قميص،

الحديث (١٢٧٠) فتح البارى (٣: ١٣٨) عن مالك بن إسماعيل عن سفيان بن عيينة.

و أخرجه مسلم فى: ٥٠- كتاب صفات المنافقين، الحديث (٢)، عن أبي بكر بن أبي شيبه، و زهير بن حرب، و أحمد بن عبد كلهم عن سفيان، (٤: ٢١٤٠).

[(٤)] البخارى، عن عبد الله بن محمد، عن سفيان فى: ٥٦- كتاب الجهاد، (١٤٢) باب الكسوة للأسارى، الحديث (٣٠٠٨)، فتح البارى (٦: ١٤٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٨٧

(١)

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان، عن موسى بن أبي عيسى.

أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عليه قميصان، فقال له ابنه و هو ابن عبد الله بن أبي، و كان يقال له الحجاب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله: يا رسول الله أعطه القميص الذى يلى جلدك.

هذا مرسل و قد ثبت موصولا ما أنبأنا عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانى، حدثنا ابراهيم بن أبي طالب، حدثنا

إسحاق بن ابراهيم قال: قلت لأبى أسامة أحدثكم عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفى عبد الله بن أبي بن سلول، أتى

ابنه عبد الله بن عبد الله رسول [(٥)] الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه ليكفنه فيه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلى عليه، فقام

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عليه، فقام عمر بن الخطاب فأخذ ثوبه فقال: يا رسول الله أتصلى عليه و قد نهاك الله عنه؟.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ربى خيرنى، فقال: «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله

لهم» و سأزيد على السبعين، فقال: إنه منافق، فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز و جل: وَ لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ

مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ [(٦)] فأقرّ به أبو أسامة و قال نعم أخرجاه فى الصحيح من حديث أبي

أسامة و غيره [(٧)].

[(٥)] فى (ك): «إلى رسول».

[٦] [التوبة- ٨٤].

[٧] أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة (١٢) باب استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، الحديث (٤٦٧٠)، فتح الباري

(٨: ٣٣٣) عن عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة ..

و أخرجه مسلم في: ٥٠- كتاب صفات المنافقين، الحديث (٣)، ص (٤: ٢١٤١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة ..

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٨٨

(١)

حدثنا بشر بن السري، حدثنا رباح بن أبي معروف المكي، حدثنا سالم ابن عجلان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن عبد الله بن عبد الله بن أبي قال له أبوه: أي بني! أطلب ثوبا من ثياب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ تكفني فيه، و مره فليصل علي، قال: فأتاه فقال: يا رسول الله! قد عرفت شرف عبد الله و هو يطلب إليك ثوبا من ثيابك تكفنه فيه و تصلي عليه، فقال عمر: يا رسول الله! أ تصلي عليه و قد نهاك الله أن تصلي عليه! فقال: أين؟ فقال: «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم أن تستغفر سبعين مرة فلن يغفر الله لهم». قال: فإني سأزيد على سبعين، فأنزل الله عز و جل: وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَيَّدًا، وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ الْآيَةُ. قال فأرسل إلى عمر فأخبره بذلك [٨]

[٨] أشار إليه ابن

[٩]

في التاريخ (٥: ٣٥)، و قال ابى سالم بن عجلان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس آخر

[٩]

ليبهقي نحو ما ذكر الواقدي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٨٩

(١)

باب قصة ثعلبة بن حاطب و ما ظهر فيها من الآثار.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدثنا محمد ابن سعد العوفي، حدثنا أبي، قال: حدثنا عمي: الحسين بن الحسن بن عطية، قال: حدثنا أبي، عن أبيه: عطية بن سعد، عن ابن عباس، قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ [١]، و ذلك أن رجلا كان يقال: له ثعلبة من الأنصار أتى مجلسه فأشهدهم، فقال: لئن أتاني الله من فضله أتيت كل ذي حق حقه، و تصدقه منه، و وصلت منه القرابة، فابتلاه الله فآتاه من فضله، فأخلف ما وعد، فأغضب الله بما أخلفه بما وعده فقص الله شأنه في القرآن.

و حدثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى رحمه الله حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن

عبدة، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدى، حدثنا الحسن بن أحمد بن [٩]

شعيب الحراني، حدثنا مسكين بن بكير، حدثنا معاذ بن رفاعه السلامي.

على بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن و هو القاسم مولى عبد الرحمن أبي يزيد بن معاوية، عن أبي أمامة الباهلي، قال:

[١] الآية الكريمة (٧٥) من سورة التوبة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٩٠

(١) جاء ثعلبة بن حاطب إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالا، قال: ويحك يا ثعلبة! قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه، قال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالا، قال: ويحك يا ثعلبة! قليل تؤدي شكره، خير من كثير لا تطيقه. قال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالا، قال: ويحك يا ثعلبة! أما تحب أن تكون مثلي فلو شئت أن يسير ربي هذه الجبال معي ذهابا لسارت، قال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالا، فوالذي بعثك بالحق إن أتاني الله [عز و جل] [٢] مالا لأعطين كل ذي حق حقه، قال: ويحك يا ثعلبة! قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه، قال: يا رسول الله ادع الله، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: اللهم ارزقه مالا.

قال فاتخذ أو اشترى غنما فبورك له فيها و نمت كما ينمو الدود، حتى ضاقت به المدينة ففتح بها، فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.

و لا يشهدا بالليل، ثم نمت كما ينمو الدود، ففتح بها، و كان لا يشهد الصلاة بالليل و لا بالنهار إلا من جمعه إلى جمعه مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم.

[ثم نمت كما ينمو الدود، فضاقت به مكانه ففتح بها فكان لا يشهد جمعه و لا جنازة مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم] [٣] فجعل يتلقى الركبان و يسألهم عن الأخبار، و فقد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، فسأل عنه فأخبروه أنه اشترى غنما، و ان المدينة ضاقت به، و أخبروه خبره، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: ويح ثعلبة بن حاطب! ويح ثعلبة بن حاطب!.

ثم أن الله تعالى أمر رسوله صَلَّى الله عليه وسلم بأبي و أمي ان يأخذ الصدقات و أنزل الله عز و جل خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا الْآيَةُ [٤] فبعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم

[٢] [الزيادة من (ح)، و في (ك): «تعالى».

[٣] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

[٤] [الآية الكريمة (١٠٣) من سورة التوبة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٩١

(١) رجلين رجلا من جهين، و رجلا من بنى سلمة يأخذان الصدقة، و كتب لهما أسنان الإبل و الغنم كيف يأخذانها على وجوهها و أمرهما أن يمرّا على ثعلبة بن حاطب، و رجل من بنى سليم.

فخرجا فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة، فقال: أرياني كتابكما، فنظر فيه، فقال: ما هذا إلا جزية، انطلقا حتى تفرغا، ثم مرّا بي. قال: فانطلقا و سمع بهما السلمى، فاستقبلهما بخيار إبله، فقال: انما عليك دون هذا، فقال: ما كنت أتقرب إلى الله الا بخير ما لى فقبلا. فلما فرغا مرّا بثعلبة، فقال: أرياني كتابكما، فنظر فيه، فقال: ما هذا الا جزية انطلقا حتى أرى رأيي.

فانطلقا حتى قدما المدينة، فلما رأهما رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، قال قبل ان يكلمهما: ويح ثعلبة بن حاطب، و دعا للسلمي بالبركة، و أنزل الله تعالى:

و مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لِنَنْصُرَهُمْ لِنَصَدَّقَنَ الثَّلَاثَ الْآيَاتِ [٥].

قال: فسمع بعض أقارب ثعلبة، فقال: ويحك يا ثعلبة أنزل [الله] [٦] فيك كذا و كذا، قال: فقدم ثعلبة على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله هذه صدقة مالي، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: ان الله قد منعني ان أقبل منك، قال:

فجعل يبكي و يحثى التراب على رأسه، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: هذا عملك بنفسك أمرتك فلم تطعني، فلم يقبل منه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى مضى.

ثم اتى أبو بكر، فقال: يا أبا بكر! اقبل منى صدقتى، فقد عرفت منزلتى من الأنصار، فقال أبو بكر: لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، و أقبلها. فلم يقبلها أبو بكر.

[(٥)] (٧٥، ٧٦، ٧٧) من سورة التوبة.

[(٦)] من (ك) فقط.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٩٢

(١) ثم ولى عمر بن الخطاب فاتاه، فقال: يا أبا حفص! يا أمير المؤمنين! اقبل منى صدقتى، قال: و تثقل عليه بالمهاجرين، و الأنصار، و أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لا أبو بكر، أقبلها أنا! فأبى أن يقبلها، ثم ولى عثمان، فهلكك فى خلافة عثمان، و فيه نزلت الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ [(٧)] قال: و ذلك فى الصدقة [(٨)].

هذا حديث مشهور فيما بين أهل التفسير و انما يروى موصولاً بأسانيد ضعاف، فان كان امتناعه من قبول توبته و قبول صدقته محفوظاً فكأنه عرف نفاقه قديماً ثم زيادة نفاقه و موته عليه ثم انزل الله تعالى عليه من الآية حديثاً فلم ير كونه من أهل الصدقة فلم يأخذها منه و الله أعلم.

[(٧)] [٧٩- التوبة].

[(٨)] أشار إليه ابن كثير فى التاريخ (٥: ٣٥)، و رواه فى تفسير سورة التوبة، فى تفسير آية: وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٩٣

(١)

باب حجة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى [(١)] عنه بأمر النبى صلى الله عليه وسلم سنة تسع، و نزول سورة براءة بعد خروجه، و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبى طالب [رضى الله عنه] [(٢)] ليقرأها على الناس

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [قال]: [(٣)] حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب [قال]: حدثنا أحمد بن عبد الجبار [قال] حدثنا يونس بن بكير، قال: قال ابن إسحاق:

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك بقبية رمضان و شوالاً و ذا القعدة، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج فى سنة تسع، ليقيم للمسلمين حجهم، و الناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم، فخرج أبو بكر و من معه من المسلمين و نزلت براءة فى نقص ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و المشركين من العهد الذى كانوا عليه [(٤)].

[(١)] الزيادة من (ح).

[(٢)] ليست فى (ح).

[(٣)] من (ك)، و كذا فى سائر الإسناد.

[(٤)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١٥٧)، و بقية الخبر من سيرة ابن هشام: «العهد الذى كانوا عليه فيما بينه و بينهم: أن لا يصد عن البيت أحد جاءه، و لا يخاف أحد فى الشهر الحرام. و كان ذلك عهداً عاماً بينه و بين الناس من أهل الشرك. و كانت بين ذلك عهود رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين قبائل من العرب خصائص إلى آجال مسماة. فنزلت فيه و فىمن تخلف من المنافقين عنه

في تبوك، و في قول من قال منهم، فكشف الله تعالى فيها سرائر أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون: منهم من سمى لنا، و منهم من لم يسم لنا فقال عز وجل «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين» أي:

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٩٤

(١)

[١] لأهل العهد العام من أهل الشرك «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و اعلموا انكم غير معجزى الله و أن الله مخزى الكافرين و أذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ان الله برىء من المشركين و رسوله) أي: بعد هذه الحجة فإن تبتتم فهو خير لكم و إن تولىتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله و بشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين أي: العهد الخاص الى الأجل المسمى «ثم لم ينقصوكم شيئاً و لم يظاهروا عليكم أحداً فأتوا إليهم عهدهم الى مدتهم إن الله يحب المتقين فإذا انسلخ الأشهر الحرم» يعنى: الأربعة التي ضرب لهم أجلا (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم و إن احد من المشركين) أي: من هؤلاء الذين امرتك بقتلهم «استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون» ثم قال: «كيف يكون للمشركين» الذين كانوا هم و أنتم على العهد العام أن لا يخيفوكم و لا تخيفوهم في الحرمه و لا في الشهر الحرام «عهد عند الله و عند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام» و هى قبائل من بنى بكر الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش و عهدهم يوم الحديبية الى المدة التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين قريش فلم يكن نقضها إلا هذا الحى من قريش و بنو الدليل من بنى بكر بن وائل الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش و عهدهم فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن نقض من بنى بكر إلى مدته «فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين» ثم قال تعالى: «كيف و إن يظهروا عليكم» أي:

المشركون الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشرك العام (لا يرقبوا فيكم إلا و لا ذمة).

قال ابن هشام: الإلّ: الحلف، قال أوس بن حجر أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم:

لو لا بنو مالك و الإلّ مرقبة* و مالك فيهم الآلاء و الشرف و هذا البيت فى قصيدة له، و جمعه آلال، قال الشاعر:

فلا إلّ من الآلال بينى* و بينكم فلا تألّن جهدا و الذمة: العهد، قال الأجدع بن مالك الهمداني، و هو أبو مسروق بن الأجدع الفقيه:

و كان علينا ذمة أن تجاوزوا* من الأرض معروفا إلينا و منكرا و هذا البيت فى ثلاثة أبيات له، و جمعها ذمم.

«يرضونكم بأفواههم و تأتي قلوبهم و أكثرهم فاسقون. اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا- فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون فى مؤمن إلا- و لا- ذمة و أولئك هم المعتدون» أي: قد اعتدوا عليكم «فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين و نفصل الآيات لقوم يعلمون».

قال ابن إسحاق: و حدثنى حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبى جعفر محمد بن على رضوان الله عليه، أنه قال: لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد كان بعث أبى بكر الصديق رضى الله عنه ليقيم للناس الحج، قيل له: يا رسول الله، لو بعثت بها إلى أبى بكر، فقال: «لا- يؤدى عنى إلا- رجل من اهل بيتى. ثم دعا على بن أبى طالب، رضوان الله عليه، فقال له: «اخرج بهذه القصة من صدر

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٩٥

(١) قال ابن إسحاق: فخرج على بن أبى طالب على ناقه رسول الله صلى الله عليه و سلم العضاء، حتى أدرك أبى بكر بالطريق فلما رآه أبو بكر [الصديق] [٥] قال: قال: امير او مأمور؟ فقال: لا، بل مأمور.

ثم مضيا، فأقام أبو بكر للناس حجهم، حتى إذا كان يوم النحر قال على بن أبى طالب عند الجمره فأذن فى الناس بالذى أمره به رسول

اللّه صَلَّى الله عليه و سلم، فقال:

أيها الناس! إنه لا يدخل الجنة كافر، و لا يحج بعد العام مشرك، و لا يطوف بالبيت عريان، و من كان له عهد عند رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عهد فهو له الى مدته [و أجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم الى ما منهم من بلادهم ثم لا عهد و لا ذمة، إلا أحدا كان له عند رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عهد فهو له: مدته] [٦] و هذا الذي ذكره محمد بن إسحاق في المغازي موجود في الأحاديث الموصولة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث (ح). و أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ابن ابنه: يحيى بن منصور القاضي أن [٧] جدى حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا ليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن محمد بن مسلم بن شهاب أخبرنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أبا هريرة، قال:

بعثنى ابو بكر في تلك الحجّة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى

[١] براءة و أذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر و لا يحج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان و من كان له عند رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عهد فهو له إلى مدته.

[٥] الزيادة من (ح).

[٦] الزيادة من (ح)، و سيرة ابن هشام (٤: ١٥٨).

[٧] في (ح) و (ك): «حدثنا». دلائل النبوة، البيهقي ج ٥ ٢٩٦ باب حجة أبي بكر الصديق رضي الله [تعالى] [١] عنه بأمر النبي صلى الله عليه و سلم سنة تسع، و نزول سورة براءة بعد خروجه، و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم على ابن أبي طالب [رضي الله عنه] [٢] ليقراها على الناس ص : ٢٩٣

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٢٩٦

(١) ألا يحج بعد هذا العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان.

قال حميد بن عبد الرحمن: ثم أردف النبي صَلَّى الله عليه و سلم بعلي بن ابي طالب فأمره ان يؤذن ببراءة و يؤذن بها على في أهل البحرين: ألا يحج بعد هذا العام كافر و لا عريان [٨] لفظ حديث عاصم و في رواية ابن بكير: «تلك الحجّة في نفر بعثهم».

رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن عفير [٩]، و عبد الله بن يوسف، عن الليث.

و أخرجه من حديث يونس عن الزهري [١٠].

أخبرنا أبو الحسن: علي بن احمد بن عبدان، أخبرنا احمد بن عبيد الصفار، حدثنا الباغندي، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا ابو بكر محمد بن أحمد بن أيوب أخبرنا الحسن بن علي المعمرى، حدثنا ابراهيم بن زياد سبلان، قال: حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس:

أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعث أبا بكر و أمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات، و أتبعه

[٨] كما في (أ) بخط غير خط الناسخ، و ليست في (ح)، و في (ك): «فأذن معنا على بن أبي طالب رضي الله عنه- في أهل منى يوم النحر: ألا يحج بعد العام مشرك، و لا يطوف بالبيت عريان».

[٩] البخاري عن سعيد بن عفير في: ٦٥- كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة، (٢٢) باب «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و اعلموا...» الحديث (٤٦٥٥)، فتح الباري (٨: ٣١٧).

[(١٠)] من حديث يونس عن الزهري:

- البخارى فى: ٢٥- كتاب الحج (٦٧) باب لا يطوف بالبيت عريان، الحديث (١٦٢٢)، فتح البارى (٣: ٤٨٣).

- مسلم فى: ١٥- كتاب الحج، (٧٨) باب لا يحج البيت مشرك، و لا يطوف بالبيت عريان، الحديث (٤٣٥)، ص (٢: ٩٨٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٩٧

(١) عليا، فينا أبو بكر ببعض الطريق، إذ سمع رغاء ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء، فخرج أبو بكر فرعا، فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا عليّ، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره على الموسم وأمر عليّا أن ينادى بهؤلاء الكلمات، فقام عليّ فى أيام التشريق «ان الله برىء من المشركين ورسوله فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر» لا يحجّن بعد اليوم مشرك، و لا يطوفنّ بالبيت عريان، و لا يدخلن الجنة الا مؤمن، و كان على ينادى بها فإذا ابّح قام أبو هريرة فنادى بها [(١١)].

و أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر: أحمد بن إسحاق الفقيه، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدى، حدثنا سفيان، حدثنا أبو إسحاق الهمداني، عن زيد بن شيع، قال:

سألنا عليا بأى شىء بعثت فى الحجّة؟ قال: بعثت بأربع: لا يدخل [(١٢)] الجنة إلا نفس مؤمنه، و لا يطوف بالبيت عريان، و لا يجتمع مؤمن و كافر فى المسجد الحرام بعد عامه هذا، و من كان بينه و بين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فعدهه الى مدته، و من لم يكن له عهد فأجله [(١٣)] أربعة أشهر [(١٤)].

أخبرنا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن الحارث الأصهباني، أخبرنا ابو الشيخ الأصهباني، حدثنا محمد بن صالح الطبرى، حدثنا أبو حمه، حدثنا أبو قره، عن ابن جريج أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى بالتكبير سمع الدعوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال: هذه رغوّة ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجداء، لقد

[(١١)] مسند أحمد (٢: ٢٩٩).

[(١٢)] (ك): «أن لا يدخل».

[(١٣)] (ك): «أجله إلى أربعة».

[(١٤)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (١: ٧٩)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (٥: ٣٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٩٨

(١) بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم [فى الحج] فلعله أن يكون عليها، فإذا عليّ عليها فقال له أبو بكر: امير أم رسول؟ قال: بل رسول أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم براءة أقرؤها على الناس فى مواقف الحج، فقدما مكّة، فلما كان قبل التروية بيوم، قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم، حتى إذا فرغ قام عليّ، فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم ذكر خطبته يوم عرفه، و يوم النحر، و يوم النفر الاول، و قراءة عليّ على الناس براءة عقيب كل خطبة من خطبه [(١٥)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو جعفر البغدادي، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، حدثنا أبى، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، قال: فلما أنشأ الناس الحجّ تمام سنة تسع، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الناس، و كتب له سنن الحج، و بعث معه على بن ابى طالب بآيات من براءة، و أمره ان يؤذن بمكّة، و بمنى و بعرفة و بالمشاعر كلها بأنه: برئت ذمّة الله، و ذمّة رسوله من كل مشرك حج بعد العام أو طاف بالبيت عريانا، و أجل من كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد أربعة أشهر، و سار عليّ على راحلته فى الناس كلهم يقرأ عليهم القرآن «براءة من الله و رسوله» و قرأ عليهم يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد [(١٦)] الآية.

و بمعناه ذكره أيضا موسى بن عقبة.

[(١٥)] أخرجه النسائي في الحج (١٨٧) باب الخطبة قبل يوم التروية، عن إسحاق بن إبراهيم، قال:

قرأت على أبي قره موسى بن طارق، عن ابن جريج، عنه: وقال النسائي: «ابن خثيم ليس بالقوي، إنما أخرجت هذا لئلا يجعل ابن جريج عن ابن الزبير.

[(١٦)] [٣١- الأعراف].

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٢٩٩

(١)

باب قدوم وفد ثقيف وهم أهل الطائف على رسول الله صلى الله عليه وسلم و تصديق ما قال في غزوة ابن مسعود الثقفي رضي الله عنه ثم إجابة الله تعالى [(١)] دعاءه في هداية ثقيف

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو جعفر البغدادي، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: فلما صدر أبو بكر و علي رضي الله عنهما و أقام للناس الحج قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدى، حدثنا القاسم الجوهري، حدثنا ابن أبي أويس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال:

و أقام أبو بكر للناس حجهم، و قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجع إلى قومه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أخاف أن يقتلوك، قال: لو وجدوني نائما ما أيقظوني، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجع إلى الطائف، و قدم الطائف عشيا، فجاءته ثقيف فحيوه و دعاهم إلى الإسلام، و نصح لهم فاتهموه و عصوه، و أسمعوه من الأذى ما لم يكن يخشاهم عليه، فخرجوا من عنده حتى إذا سحر و طلع الفجر قام على غرفه له في داره، فأذن بالصلاة و تشهد، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله، فزعموا

[(١)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٠٠

(١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين [(٢)] دعا قومه إلى الله فقتلوه.

و أقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم أشراف ثقيف فيهم:

كنانة بن عبد ياليل، و هو رأسهم يومئذ، و فيهم: عثمان بن أبي العاص بن بشر، و هو أصغر الوفد حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يريدون الصلح و القضية حين رأوا أن قد فتحت مكة و أسلمت عامه العرب، فقال المغيرة بن شعبه: يا رسول الله أنزل على قومي فأكرمهم فإني حديث الجرم فيهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا أمنعك أن تكرم قومك، و لكن منزلهم حيث يسمعون القرآن» و كان من جرم المغيرة في قومه أنه كان أجيرا لثقيف و أنهم أقبلوا من مصر حتى إذا كانوا يبصاق عدا عليهم و هم نيام فقتلهم، ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! خمس مالي هذا! فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «و ما نبؤك؟ قال: كنت أجيرا لثقيف فلما سمعت بك قتلهم و هذه أموالهم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنا لسنا نغدر و أبي أن يخمس ما معه، و أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم و فد ثقيف في المسجد و بنى لهم خياما، لكي

يسمعوا القرآن و يروا الناس إذا صلوا.
 و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إذا خطب لم يذكر نفسه، فلما سمعه وفد ثقيف، قالوا: يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و لا يشهد به في خطبته، فلما بلغه قولهم [(٣)]، قال: فإنني أول من شهد أني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم.
 و كانوا يفدون على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كل يوم و يخلفون عثمان بن أبي العاص على رحالهم لأنه أصغرهم، فكان عثمان كلما رجع الوفد إليه و قالوا بالهجرة

[(٢)] اي سورة ياسين.

[(٣)] في (ك): «فلما بلغه ذلك من قولهم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٠١

(١) عمد إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فسأله عن الدين، و استقرأه القرآن، فاختلف إليه عثمان مرارا حتى فقه الدين و علم، و كان إذا وجد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم نائما عمد إلى أبي بكر، و كان يكتف ذلك من أصحابه فأعجب ذلك رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و عجب منه و أحبه.

فمكث الوفد يخلفون إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و هو يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا فقال كنانة بن عبد ياليل: هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا، قال: نعم إن أنتم أقررتم بالإسلام قاضيتكم، و إلا فلا قضية و لا صلح بيني و بينكم.
 قالوا: أفرأيت الزنا فإننا قوم نغترب لا بد لنا منه، قال: هو عليكم حرام إن الله عز و جل يقول و لا تَقْرَبُوا الزَّنى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً و سَاءَ سَبِيلًا [(٤)].

قالوا: أفرأيت الربا، فإنها أموالنا كلها، قال لكم رؤوس أموالكم [لا تظلمون] [(٥)]، قال الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ [(٦)].

قالوا: أفرأيت الخمر فإنها عصير أرضنا، و لا بد لنا منها، قال إن الله قد حرّمها، قال الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [(٧)].

فارتفع القوم فخلا- بعضهم ببعض، فقالوا: و يحكم أنا نخاف إن خالفناه يوما كيوم مكة، انطلقوا نكاتبه على ما سألنا، فأتوا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقالوا: نعم

[(٤)] الآية الكريمة (٣٢) من سورة الإسراء.

[(٥)] من (ك).

[(٦)] [٢٧٨- البقرة].

[(٧)] [٩٠- المائدة].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٠٢

(١) لك ما سألت. أ رأيت الرّبة [(٨)] ما ذا نضع فيها؟ قال: اهدموها. قالوا:

هيها، لو تعلم الرّبة أنك تريد هدمها قتلت أهلها، قال عمر بن الخطاب:

ويحك يا ابن عبد ياليل ما أحمتك! إنما الرّبة حجر، قال [(٩)]: إننا لم نأتك يا ابن الخطاب، و قالوا: يا رسول الله! تولى أنت هدمها، فأما نحن فإننا لن نهدمها أبدا. قال فسأبت إليكم من يكفيكم هدمها، فكاتبوه فقال كنانة بن عبد ياليل: ائذن لنا قبل رسولك ثم ابعث في آثارنا فإنّي أنا أعلم بقومى، فأذن لهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و أكرمهم، و حباهم، و قالوا: يا رسول الله أمر علينا رجلا

يؤمنا فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص بن بشر لما رأى من حرصه على الإسلام وقد كان تعلم سورا من القرآن قبل أن يخرج. وقال كنانة بن عبد ياليل أنا أعلم الناس بثقيف فاکتموهم القضية و خوفوهم بالحرب و القتال، و أخبروهم أن محمدا سألنا أمورا أئيناها عليه، سألنا أن نهدم اللات و العزى، و نبطل أموالنا فى الربا، و نحرم الخمر و الزنا، فخرجت ثقيف حين دنا منهم الوفد يتلقونهم، فلما رأوهم قد ساروا العنق، و قطروا الإبل، و نعيشوا أنيابهم كهيئة القوم قد حزنوا و كربوا و لم يرجعوا بخبر فلما رأت ثقيف ما فى وجوه القوم قال بعضهم لبعض: ما جاء وفدكم بخير، و لا رجعوا به، فدخل الوفد فعمدوا إلى اللات فنزلوا عندها، و اللات بيت كان بين ظهري الطائف يستر و يهدى له كما يهدى لبيت الله الحرام، فقال ناس من ثقيف حين نزل الوفد إليها: إنهم لا عهد لهم برؤيتها، ثم رجع كل رجل منهم إلى أهله، و جاء كل رجل منهم خاصة من ثقيف فسألوهم ما ذا جئتم به و ما ذا رجعتم به؟ قالوا: أئينا رجلا فظا غليظا يأخذ من أمره ما يشاء قد ظهر بالسيف و أداخ له العرب، و دان له الناس فعرض علينا أمورا شدادا هدم اللات و العزى، و ترك

[٨] هى و ثنهم.

[٩] (ح): «قالوا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٠٣

(١) الأموال فى الربا، إلا رؤوس أموالكم، و حرّم الخمر و الزنا، فقالت ثقيف:

و الله لا نقبل هذا أبدا، قال الوفد: أصلحوا السلاح و تهيئوا للقتال، و رمّوا حصنكم، فمكثت ثقيف بذلك يومين و ثلاثة يريدون- زعموا- القتال، ثم ألقى الله عزّ و جل فى قلوبهم الرعب، فقالوا: و الله ما لنا به طاقة، و قد أداخ العرب كلّها، فارجعوا إليه فأعطوه ما سأل و صالحوه عليه فلما رأى ذلك الوفد أنهم قد رعبوا و اختاروا الأمان على الخوف و الحرب قال الوفد: فإننا قد قاضينا و أعطينا ما أحببنا و شرطنا ما أردنا و وجدناه أتقى الناس و أوفاهم و أرحمهم و أصدقهم، و قد بورك لنا و لكم فى مسيرنا اليه و فيما قاضيناه عليه، فافهموا ما فى القضية، و اقبلوا عافية الله، فقالت ثقيف، لم كتمتمونا هذا الحديث و غمتمونا أشد الغم، فقالوا: أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان، فأسلموا مكانهم و مكثوا أياما، ثم قدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أمر عليهم خالد بن الوليد، و فيهم: المغيرة بن شعبه، فلما قدموا عمدوا اللات ليهدموها، و استكفت ثقيف كلها الرجال و النساء و الصبيان حتى خرج العواتق من الحجال لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة، و يظنون أنها ممتنع، فقام المغيرة بن شعبه فأخذ الكرزين و قال لأصحابه: و الله لأضحكنكم من ثقيف، فضرب بالكرزين، ثم سقط يركض فارتج أهل الطائف بصيحة واحدة، و قالوا: أبعد الله المغيرة قد قتلته الربة و فرحوا حين رأوه ساقطا و قالوا: من شاء منكم فليقترب و ليجهده على هدمها فو الله لا تستطاع أبدا، فوثب المغيرة بن شعبه فقال قبحكم الله يا معشر ثقيف إنما هى لكاع حجارة و مدر، فاقبلوا عافية الله و اعبدوه، ثم ضرب الباب فكسره، ثم علا على سورها و علا الرجال معه، فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سوّوها بالأرض، و جعل صاحب المفتاح يقول ليغضين الأساس فليخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة، قال لخالد: دعنى أحفر أساسها فحفره حتى أخرجوا ترابها و انتزعوا حليتها، و أخذوا ثيابها، فبهتت ثقيف فقالت عجوز منهم: أسلمها الرضاع و تركوا المصاع، و أقبل الوفد حتى دخلوا على رسول

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٠٤

(١) الله صلى الله عليه و سلم بحليتها و كسوتها، فقسمه رسول الله صلى الله عليه و سلم من يومه، و حمدوا الله عز و جل على نصره نيته صلى الله عليه و سلم و إعزاز دينه.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة و رواية عروة بمعناه [(١٠)].

و زعم محمد بن إسحاق بن يسار أن النبي صلى الله عليه و سلم، قدم من تبوك المدينة فى رمضان و قدم عليه ذلك الشهر وفد من

ثقيف، و زعم [(١١)] أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود، فأدركه قبل أن يصل الى المدينة، فأسلم و سأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إنهم قاتلوك، ثم ذكر قصة رجوعه و قتله و أنه قيل له في دمه بعد ما رمى، فقال:

كرامة أكرمني الله بها و شهادة ساقها الله إليّ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قبل أن يرحل عنكم، فادفونوني معهم، فدفنوه معهم.

فأقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود أشهراً.

ثم ذكر قدمهم على النبي صَلَّى الله عليه و سلم و إسلامهم، و ذكر أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم بعث أبا سفيان بن حرب، و المغيرة بن شعبه يهدمان الطاغية، و أقام أبو سفيان في ماله، و دخل المغيرة بن شعبه و علاها يضربها بالمعول، و قام دونه بنو معتب خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة و خرج [(١٢)] نساء ثقيف حشراً [(١٣)] يبكين عليها و يقلن:

[(١٠)] اختصرها ابن عبد البر في الدرر (٢٤٧-٢٥٠)

[(١١)] استعمال البيهقي لفظ «زعم ابن إسحاق» ذلك ان البيهقي تابع موسى بن عقبه في ذكر وفد ثقيف بعد حجة ابي بكر الصديق، قال الحافظ ابن كثير (٥: ٢٩): «و هذا بعيد، و الصحيح ان ذلك كان قبل حجة ابي بكر كما ذكره ابن إسحاق، و الله اعلم» و الخبر رواه ابن هشام في السيرة (٤):

(١٥٢-١٥٥).

[(١٢)] في (أ): «فخرجن»، و في (ح): «فخرجوا».

[(١٣)] (حسراً) جمع حاسرة و هي المكشوفة الوجه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٠٥

(١)

لتبكين دَفَاع [(١٤)] أسلمها الرَضَاع [(١٥)]

لم يحسنوا المصاع [(١٦)] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصنفار، حدثنا عباس الأسفاطي، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمّع، عن عبد الكريم، عن علقمة بن سفيان بن عبد الله الثقفى، عن أبيه، قال:

كنا في الوفد الذين وفدوا على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، قال: فضرب لنا قيس عند دار المغيرة بن شعبه، قال: و كان بلال يأتينا يفتّرنا، فنقول: أظطر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ فيقول: نعم، ما جئكم حتى أظطر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فيضع يده فيأكل و نأكل، قال: و كان بلال يأتينا بسحورنا.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص.

أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أنزلهم في قبه في المسجد ليكون أرق لقلوبهم، و اشتروا عليه حين أسلموا أن لا يحشروا، و لا يعشروا، و لا يجبوا، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «لكم أن لا تحشروا و لا تعشروا و لا خير في دين ليس فيه ركوع [(١٧)].»

[(١٤)] دفاع: هو صيغة مبالغة من الدفع، و انما سموا طاغيتهم دفاعاً لأنهم كانوا يعتقدون ان الأصنام تدافع عنهم أعداءهم و تدفع

عنهم البلاء.

[(١٥)] الرضاع: جمع راضع، و أردن بهم اللثام، من قولهم: لثيم راضع، يردن لم يدافعوا عن طاغيتهم و تركوها للمغيرة يهدمها.

[(١٦)] المصاع- بكسر الميم- المجالدة و المضاربة بالسيوف.

[(١٧)] أخرجه أبو داود في كتاب الخراج و الإمارة و الفيء، (باب) ما جاء في خبر الطائف، الحديث (٣٠٢٦)، ص (٣: ١٦٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٠٦

(١)

أخبرنا أبو علي الروذباري [قال] [(١٨)]: أخبرنا أبو بكر بن داسه، [قال]:

حدثنا أبو داود، [قال]: حدثنا الحسن بن الصباح، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، [قال]: حدثنا إبراهيم، عن أبيه، عن وهب، قال: سألت جابرا عن شأن تقيف إذ بايعت، قال: اشترطت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أن لا صدقة عليها، و لا جهاد، و أنه سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يقول: «سيتصدقون و يجاهدون إذا أسلموا» [(١٩)].

و أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله، أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس ابن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، أخبرني عمرو بن مرة، قال:

سمعت سعيد بن المسيب، حدثنا عثمان بن أبي العاص، قال:

آخر ما عهد إلي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عليه و سلم قال: إذا أمت قوما فأخف بهم الصلاة [(٢٠)].

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا هشام بن علي حدثنا محمد بن محبوب أبو همام الدلال، حدثنا سعيد بن السائب، عن محمد بن عبد الله بن عياض، عن عثمان بن أبي العاص:

أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أمره أن يجعل مسجد الطائف حيث كانت طاغيتهم [(٢١)].

[(١٨)] الزيادة من (ك)، و كذا في سائر إسناد الخبر.

[(١٩)] أخرجه أبو داود في الموضوع السابق الحديث (٣٠٢٥)، ص (٣: ١٦٣).

[(٢٠)] أخرجه مسلم في: ٤- كتاب الصلاة (٣٧) باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، الحديث (١٨٧) عن محمد بن المثنى، و ابن بشار، (١: ٣٤٢).

[(٢١)] الحديث في سنن أبي داود، في كتاب الصلاة، باب في بناء المساجد، الحديث (٤٥٠)، عن رجاء بن المرجي، (١: ١٢٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٠٧

(١)

باب تعليم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عليه و سلم عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه ما كان سببا لشفائه و دعائه له حتى فارقه الشيطان و ذهب عنه النسيان.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، [قال]: أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم، [قال]: حدثنا أحمد بن سلمة، [قال]: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا سالم بن نوح، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن عثمان بن أبي العاص، قال: قلت: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني و بين صلاتي و قراءتي، قال: فقال: ذاك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، و اتقل عن يسارك ثلاثا، قال: ففعلت فأذهب الله عني.

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى [(١)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال: حدثنا أبو سهل: أحمد ابن محمد بن زياد القطان [(٢)]، حدثنا زكريا بن يحيى أبو

يحيى الناقد، حدثنا عثمان بن عبد الوهاب الثقفي، حدثنا أبي، عن يونس، و عنبسة عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص، قال: شكوت إلى النبي صلى الله عليه و سلم سوء حفظي للقرآن فقال ذاك شيطان يقال له خنزب، أدن مني يا عثمان، ثم وضع يده على صدري فوجدت بردها بين

[(١)] أخرجه مسلم في: ٣٩- كتاب السلام (٢٥) (باب) التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة الحديث (٤٨)، ص (٣: ١٧٢٨).

[(٢)] في (ح): «قال: حدثنا أبو سهل القطان».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٠٨

(١) كتفي، و قال: أخرج يا شيطان من صدر عثمان، قال: فما سمعت بعد ذلك شيئاً إلا حفظت [(٣)].

و أخبرنا أبو بكر القاضي، أخبرنا أبو منصور: محمد بن أحمد الأزهرى، حدثنا الحسين بن إدريس الأنصارى مولاهم، حدثنا الصلت بن مسعود البصرى، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي يحدث عن عمه عمرو بن أويس، عن عثمان بن أبي العاص، قال:

استعملني رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه [(٤)] من ثقيف، و ذلك أني كنت قرأت، سورة البقرة، فقلت: يا رسول الله! إن القرآن ينفلت مني، فوضع يده على صدري، و قال: يا شيطان أخرج من صدر عثمان، فما نسيت شيئاً بعده أريد حفظه [(٥)].

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذبارى، حدثنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الله القعنبى، عن مالك، عن يزيد بن حصيفة، أن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي أخبره أن نافع بن جبير، أخبره عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال عثمان: و بى وجع قد كاد يهلكنى، قال: فقال النبي صلى الله عليه و سلم: امسحه بيمينك سبع مرات و قل: أعوذ بعزة الله و قدرته من شر ما أجد، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بى، فلم أزل أمر به أهلى و غيرهم [(٦)].

[(٣)] سيأتى في الحديث بعد قليل.

[(٤)] في (ك): «الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم».

[(٥)] تفرد به ابن ماجه فأخرجه في: ٣١- كتاب الطب، (٤٦) باب الفزع و الأرق و ما يتعوذ منه، الحديث (٣٥٤٨)، ص (٢: ١١٧٤).

[(٦)] أخرجه مسلم في: ٣٩- كتاب السلام، (٢٤) باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، الحديث (٦٧)، ص (٣: ١٧٢٨). و أخرجه ابو داود في كتاب الطب، باب كيف الرقى؟ الحديث (٣٨٩١)، ص (٤: ١١)، و أخرجه الترمذى في الطب، و قال: «حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٠٩

(١)

جماع أبواب وفود العرب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم [(١)]

إشارة

ذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المغازى فيما لم أجد نسخة سماعى [وقد أنبأنى به إجازة] [(٢)] أن أبا العباس محمد بن يعقوب حدثهم، حدثنا أحمد ابن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال:

فلما افتتح رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مكة و فرغ من تبوك و أسلمت ثقيف و بايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله أفواجا كما قال الله جل ذكره يضربون اليه من كل وجه [(٣)].

[(١)] انظر في تلك الوفود:

- طبقات ابن سعد (١: ٢٩١) و ما بعدها.

- سيرة ابن هشام (٤: ١٧١) و ما بعدها.

- تاريخ الطبري (٣: ١١٥) و ما بعدها.

- ابن حزم (٢٥٩).

- عيون الأثر (٢: ٢٩٥) و ما بعدها.

- البدايه و النهايه (٥: ٤٠).

- نهايه الأرب. الجزء الثامن عشر.

- السيرة الشاميه (٦: ٣٨٦) و ما بعدها.

[(٢)] ليست في (ك).

[(٣)] سيرة ابن هشام (٤: ١٧١)، و نقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٤٠).

و في الوفود قال الدكتور: محمد حسين هيكل في حياة محمد (٤٦٨):

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣١٠

(١)

[(١)] بغزوة تبوك تمت كلمة ربك في شبه جزيرة العرب كلها، و أمن محمد كل عادية عليها. و الحق انه لم يكذب يستقر بعد ان عاد من هذه الغزوة الى المدينة حتى بدأ كل من اقام على شركه من اهل شبه الجزيرة يفكر. و لئن كان المسلمون، الذين صحبوا محمدا في مسيره الى الشام كابدوا من صنوف المشاق و احتملوا من القبط و الظمأ أهوالا، قد عادوا و في نفوسهم شيء من السخط ان لم يقاتلوا و لم يغنموا بسبب انسحاب الروم الى داخل الشام ليتحصنوا بمعاملهم فيها- لقد ترك هذا الانسحاب في نفوس قبائل العرب المحفوظة بكيانها و بدينها أثرا عمقا، و ترك في نفوس قبائل الجنوب باليمن و حضرموت و عمان أثرا أشد عمقا. أليس الروم هؤلاء هم الذين غلبوا الفرس و استردوا منهم الصليب و جاءوا به الى بيت المقدس في حفل عظيم، و فارس كانت صاحبة السلطان على اليمن و على البلاد المجاورة لها أزمانا طويلة! فإذا كان المسلمون على مقربة من اليمن و من غيرها من البلاد العربية جمعا، فما أجدد هذه البلاد بأن تتضام كلها في تلك الوحدة التي تستظل بعلم محمد، علم الإسلام، لتكون بمنجاة من تحكم الروم و الفرس جميعا! و ما ذا يضر أمراء القبائل و البلاد ان يفعلوا و هم يرون محمدا يثبت من جاءه معلنا الإسلام و الطاعة في إمارته و على قبيلته؟! فلتكن السنة العاشرة للهجرة إذا سنة الوفود، و ليدخل الناس في دين الله أفواجا، و ليكن لغزوة تبوك و لانسحاب الروم امام المسلمين من الأثر أكثر مما كان لفتح مكة و الانتصار في حنين و حصار الطائف.

و قد أفرد الحافظ العلامة الشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى الكلام على تفسير سورة النصر إعلاما بتمام الدين اللازم عن مدلول اسمها، اللازم عن موت النبي صَلَّى الله عليه و سلم اللازم عنه العلم بأنه ما برز إلى عالم الكون و الفساد إلا لإعلاء كلمة الله تعالى و إدحاض كلمة الشيطان، اللازم عنه أنه صَلَّى الله عليه و سلم خلاصة الوجود و أعظم عبد للمولى الودود [و على ذلك دل ايضا اسمها على التوديع و حال نزولها و هو أيام التشريق من سنة حجة الوداع.

« (بسم الله) الذي له الأمر كله فهو العليم الحكيم، (الرحمن) الذي أرسلك رحمته للعالمين، فعمهم بعد نعمة الإيجاد بأن بين لهم إقامة معاشهم و معادهم بك طريق النجاة و غاية البيان بما أنزل عليك من معجز القرآن الذي من سمعه فكأنما سمعه من الله. (الرحيم) الذي خص من أراده بالإقبال [به] إلى حزبه و جعله من اهل قربه [ب لزوم الصراط المستقيم] لما دلت التي قبلها على أن الكفار قد صاروا إلى حال لا عبرة لهم فيه و لا التفات إليهم، و لا خوف بوجه منهم ما دام الحال على المتاركة كأنه قيل فهل يحصل نصر عليهم و ظفر بهم [بالمعاركة]، فأجاب بهذه الصورة بشارة للمؤمنين و نذارة للكافرين.

«و لكنه لما لم يكن ذلك بالفعل إلا عام حجة الوداع يعني بعد فتح مكة بستين كان كأنه لم يستقر الفتح إلا حينئذ، فلم ينزل سبحانه هذه السورة إلا في ذلك الوقت و قبل منصرفه من غزوة حنين قبل ذلك. فقال تعالى: (جاء) [و لما كانت المقدرات متوجهة من الأزل إلى أوقاتها المعينة لها، يسوقها إليها سائق القدرة فتقرب منها شيئاً فشيئاً كانت كأنها آتية إليها فلذلك حصل التجوز بالمجىء عن

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣١١

(١)

[١] [الحصول فقال]: (رجاء) أى استقر و ثبت فى المستقبل لمجىء و قته المضروب له فى الأزل، [و زاد فى تعظيمه بالإضافة ثم بكونها إلى اسم الذات فقال]: (نصر الله) أى الملك الأعظم الذى لا مثل له و لا أمر لأحد معه [على جميع الناس فى كل امر تريده، و لما كان النصر درجات، و كان قد أشار سبحانه بمطلق بالإضافة إليه ثم بكونها إلى الاسم الأعظم إلى ان المراد أعلاها صرح به فقال]: (و الفتح) أى الذى نزلت سورته بالحديبية مبشرة بغبلة حزبه الذى أنت قائدهم و هاديهم و مرشدهم [لا سيما] على مكة التى لها بيته و منها ظهر دينه، و بها كان أصله و فيها مستقر عموده و عز جنوده، فذل بذلك جميع العرب، [و قالوا: لا طاقة لنا بمن أظفره الله بأهل الحرم] ففروا بهذا الذل حتى كان ببعضهم هذا الفتح، و يكون بهم كلهم فتح جميع البلاد، و للإشارة إلى الغلبة على جميع الأمم ساقه تعالى فى أسلوب الشرط و لتحقيقها عبر عنه «ياذا».

«و رأيت الناس) أى العرب الذين كانوا حقيرين عند جميع الأمم فصاروا بك هم الناس و صار سائر اهل الأرض لهم اتباعا. «يدخلون» شيئاً فشيئاً فشيئاً محددًا دخولهم مستمرا (فى دين الله) أى شرع من لم تزل كلمته هى العليا فى حال الخلق بقهره لهم على الكفر [الذى لا يرضاه لنفسه عاقل ترك الحظوظ] و فى حال طواعيتهم بقسره لهم على الطاعة و عبر عنه بالدين الذى معناه الجزاء لأن العرب كانوا لا يعتقدون القيامة التى لا يتم الجزاء إلا بها. (أفواجا) أى قبائل و زمرا، زمرا و جماعات كثيفة كالقبيلة بأسرها أمه بعد أمه، فى خفة و سرعة و مفاجأة و لين، واحدا واحدا أو نحو ذلك، لأنهم قالوا: أما إذا ظفر بأهل الحرم و قد كان الله تعالى أجارهم من اصحاب الفيل [الذين لم يقدر احد على ردهم] فليس لنا به يدان [فتبين من هذا القياس المنتج هذه النتيجة البديهية بقصة اصحاب الفيل ما رتبته الله إلا إرهابا لنبوته و تأسيسا لدعوته فألقوا بأيديهم و أسلموا قيادهم حاضرهم و باديهم]. و لما كان التقدير: فقد سبح الله تعالى نفسه بالحمد بإبعاد نجس الشرك عن جزيرة العرب بالفعل قال:

(فسبح) أى نزه أنت بقولك و فعلك [بالصلاة و غيرها] موافقة لمولاك لما فعلت تسيحا ملبسا (بحمد) أى بكمال (ربك) [الذى أنجز لك الوعد بإكمال الدين و قمع المعتدين] المحسن إليك بجميع ذلك لأن كله لكراحتك و إلا فهو عزيز حميد على كل حال تعجبا [لتيسير الله على هذا الفتح ما لم يخطر بالبال] و شكرا لما أنعم به سبحانه عليه من انه أراه تمام ما أرسل لأجله و لأن كل حسنة يعملها اتباعه له مثلها.

«و لما أمره صلى الله عليه و سلم بتتزيهه عن كل نقص و وصفه بكل كمال مضافا إلى الرب، امره بما يفهم منه العجز عن الوفاء بحقه لما له من العظمة المشار إليها بذكره مرتين بالاسم الأعظم الذى له من الدلالة على العظم و العلو إلى محل الغيب الذى لا مطمع فى دركه مما تتقطع الأعناق دونه فقال: (و استغفره) أى اطلب غفرانه إنه كان غفارا، إيذانا بأنه لا يقدر أحد أن يقدره حق قدره لتفتدى

بك أمتك في المواظبة على الأمان الثاني لهم، فإن الأمان الأول الذى هو وجودك بين أظهرهم قد دنا رجوعه الى معدنه فى الرفيق الأعلى و المحل الأقدس، و كذا فعل صلى الله عليه و سلم يوم دخل مكة مطأطئا رأسه حتى انه ليكاد دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣١٢

(١)

[١] يمس واسطة الرحل تواضعا لله تعالى و إعلاما لأصحابه أن ما وقع إنما هو بحول الله تعالى، لا بكثرته من معه من الجمع و إنما جعلهم سببا لطفًا منه بهم، و لذلك نبه من ظن منهم او هجس فى خاطره ان للجمع مدخلا فيما وقع من الهزيمة فى حنين أولا و ما وقع بعد من النصره بمن ثبت مع النبي صلى الله عليه و سلم و هم لا يبلغون ثلاثين نفسا. و لما امر بذلك فأرشد السياق الى أن التقدير: و تب إليه، علله مؤكدا لأجل استبعاد من يستبعد مضمون ذلك من رجوع الناس فى الردة و من غيره بقوله: (إنه) أى المحسن إليك بخلافته لك فى أمتك، و يجوز أن يكون التأكيد دلالة ما تقدم من ذكر الجلالة مرتين على غاية العظمة و الفوت على الإدراك بالاحتجاب بأردية الكبرياء و العزة و التجبر و القهر، مع أن المؤلف أن من كان على شىء من ذلك كان بحيث لا يقبل عذرا و لا يقبل نادما. (كان) أى لم يزل (توبا) أى رجعا لمن ذهب به الشيطان من أهل رحمته. فهو الذى رجح بأنصارك عما كانوا عليه من الاجتماع على الكفر و الاختلاف بالعداوات فأيدك بدخولهم فى الدين شيئا فشيئا حتى اسرع بهم بعد سورة الفتح الى أن دخلت مكة فى عشرة آلاف، و هو أيضا يرجع بك الى الحال التى يزداد بها ظهور رفعتك فى الرفيق الأعلى، و يرجع بمن تخلخل من أمتك فى دينه برده أو معصية دون ذلك [إلى ما كان عليه من الخير و يسير بهم أحسن سير].

«فقد رجع آخر السورة الى أولها بأنه لو لا- تحقق وصفه بالتوبة لما وجد الناصر الذى وجد به الفتح، و التحم مقطعا أى التحام بمطلعها، و علم ان كل جملة منها مسببة عما قبلها، فتوبة الله تعالى على عبيده نتيجة توبة العبد باستغفاره الذى هو طلب المغفرة بشروطه، و ذلك ثمرة اعتقاده الكمال فى ربه تبارك و تعالى، و ذلك ما دل عليه إعلاؤه لدينه و فسره للداخلين فيه على الدخول مع أنهم أشد الناس شكائم و أعلاهم همما و عزائم و قد كانوا فى غاية الإباء له و المغالبة للقائم به، و ذلك هو فائدة الفتح الذى هو آية النصر. و قد علم أن بالآية الأخيرة من الاحتباك ما دل بالأمر بالاستغفار [على الأمر] بالتوبة و بتعليل الأمر بالتوبة على تعليل الأمر بالاستغفار».

انتهى ما أورده من كلام الشيخ برهان الدين البقاعى، و تأتى بقيته فى الوفاء النبوية إن شاء الله تعالى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣١٣

(١)

باب وفد عطار بن حاجب فى بنى تميم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

و قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقدم عليه عطار بن حاجب بن زرارة التميمي فى أشرف من بنى تميم منهم: الأقرع بن حابس، و الزبرقان بن بدر، و عمرو بن الأهتم، و الحجاب [بن يزيد] و نعيم بن زيد، و قيس بن الحارث، و قيس بن عاصم فى وفد عظيم من تميم، فيهم: عيينة بن حصن الفزارى، و كان الأقرع و عيينة شهدا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حيننا و الفتح و الطائف، فلما قدم وفد بنى تميم دخل معهم، فلما دخل وفد بنى تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه و سلم من وراء الحجرات: أن اخرج إلينا يا محمد، فأذى ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم من صياحهم، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و

سلم، فقالوا: يا محمد إنا قد جئناك لنفاخر بك فائذن لشاعرنا وخطيبنا، فقال: نعم، قد أذنت لخطيبكم فليقم، فقام عطاردين حاجب، فقال: الحمد لله الذي جعلنا ملوكا الذي له الفضل علينا، والذي وهب لنا أموالا عظاما، نفعل بها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق، وأكثره عددا وأيسره عدّة، فمن مثلنا في الناس؟ ألسنا رؤوس الناس وأولى فضلهم، فمن فاخرنا فليعدّ مثل ما عددنا، فلو شئنا لأكثرنا من

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣١٤

(١) الكلام، و لكننا نستحي من الإكثار لما أعطانا، أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا، ثم جلس.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشماس: قم فأجبه،

فقام فقال:

الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره، ووسع كرسيه، علمه، ولم يكن شيء قط إلا من فضله، ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا، واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمه نسبا، وأصدقه حديثا، وأفضله حسبا، فانزل عليه كتابه، واثمنه على خلقه، فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الايمان بالله فأمن به المهاجرون من قومه، وذوى رحمته أكرم الناس أحسابا وأحسنهم وجوها، وخير الناس فعلا، ثم كان أول الخلق إجابة، واستجاب الله حين دعاه رسول الله [صلى الله عليه وسلم] [١]، نحن، فنحن أنصار الله [٢] ووزراء رسول الله صلى الله عليه وسلم، نقاتل الناس حتى يؤمنوا، فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه، ومن نكث جاهدناه في الله أبدا، وكان قتله علينا يسييرا. أقول هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم. ثم ذكر قيام الزبرقان بن بدر وإنشاده [٣]، وجواب حسان بن ثابت [٤] إياه.

[١] من (أ) فقط.

[٢] في الأصول: «فنحن أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم» وأثبتنا ما في سيرة ابن هشام لیتسق المعنى.

[٣] من قصيدة مطلعها:

نحن الكرام فلا حتى يعادلنا الملوكة و فينا تنصب البيع

و كم قسرنا من الأحياء كلهم عند النهاب و فضل العز يتبع

و نحن نطعم عند القحط مطعمنا من الشواء إذا لم يؤنس القزح

[٤] و هي قصيدة حسان الرائعة الشهيرة:

إنّ الدّوائب من فھر و إخوتهم قد بينوا سنّة للنّاس تتبّع

يرضى بهم كلّ من كانت سريرته تقوى الإله و كلّ الخير يصطنع

قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم أو حاولوا النّفع في أشياعهم نفّعوا

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣١٥

(١) فلما فرغ حسان من قوله قال الأقرع: [و أبي] [٥] إن هذا الرجل خطيبه اخطب من خطيبنا، وشاعره أشعر من شاعرنا، وأصواتهم

أعلى من أصواتنا.

فلما فرغوا أجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأحسن جوائزهم، وكان عمرو بن الأهمم قد خلفه القوم في ظهرهم، وكان من

أحدثهم سنا، فقال قيس بن عاصم وكان يبغض ابن الأهمم: يا رسول الله عليك السلام انه قد كان غلام مّا في رحالنا، وهو غلام

حدث و أزرى به، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم، فقال عمرو بن الأهمم - حين بلغه ذلك من قول قيس -

يهجوه، فذكر بياتا قالهنّ [٦].

[٥]

سجنيء تلك منهم غير محدثة إنَّ الخلائق فاعلم شرَّها البدع
 إن كان في النَّاس سَباقون بعدهم فكلَّ سبق لأدنى سبقهم تبع
 لا يرقع النَّاس ما أوهت أكفَّهم عند الدَّفَاع ولا يوهون ما رقعوا
 إن سابقوا النَّاس يو ما فاز سبقهم أو وازنوا أهل مجد بالنَّدَى متعوا
 أعفَّه ذكرت في الوحي عفتهم لا يطبعون ولا يردبهم طمع
 لا ييخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع
 إذا نصبنا لحي لم ندب لهم كما يدب إلى الوحشيَّة الدَّرْع
 نسما إذا الحرب نالتنا مخالبا إذا الرِّعاف من أظفارها خشعوا
 لا يفخرون إذا نالوا عدوهم وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع
 كأنهم في الوغي و الموت مكتنع أسد بحليء في أرساغها فدع
 خذ منهم ما أتى عفوا إذا غضبوا ولا يكن همك الأمر الذي منعوا
 فإن في حربهم، فاترك عداوتهم شرًا يخاض عليه السَّم و السَّلْع
 أكرم بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفاوتت الأهواء و الشَّيع
 أهدي لهم مدحتي قلب يوازره فيما أحب لسان حائك صنع
 فإنهم أفضل الأحياء كلهم إن جدَّ بالنَّاس جدَّ القول أو شمعوا
 [٥] [الزيادة من سيرة ابن هشام (٤: ١٧٨)].

[٦] [الخبر كله في سيرة ابن هشام (٤: ١٧٨)، ونقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٤٢-٤٤). وقال عمرو بن الأَهم:

فإن كنتم جئتم لحقن دمايكم و أموالكم أن تقسموا في المقاسم
 فلا تجعلوا لله ندا و أسلموا ولا تلبسوا زيا كزي الأعاجم

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣١٦

(١)

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا سليمان بن حرب،
 حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن الزبير الحنظلي، قال:

قدم على النبي صَلَّى الله عليه و سلم الزبرقان بن بدر، و قيس بن عاصم، و عمرو بن الأَهم، فقال لعمرو بن الأَهم، أخبرني عن هذا
 الزبرقان، فأما هذا فلست أسألك عنه لقيس، قال: و أراه كان قد عرف قيسا، قال: فقال مطاع في أذنيه شديد العارضة، مانع لما وراء
 ظهره، قال: فقال الزبرقان: قد قال ما قال و هو يعلم اني أفضل مما قال، قال: فقال عمرو و الله ما علمتكَ الَّا زمر المروءة ضيق العطيء،
 أحق الأيب، لئيم الخال، ثم قال: يا رسول الله قد صدقت فيهما جميعا أرضاني فقلت بأحسن ما أعلم فيه، و اسخطني فقلت بأسوء ما
 أعلم فيه قال فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إنَّ من البيان سحرا.

هذا منقطع و قد روى من وجه آخر موصولا.

أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسين
 العلاف ببغداد، حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا أبو سعد الهيثم بن محفوظ عن ابى المقوم الانصاري، قال ابو جعفر: أبو المقوم

اسمه يحيى بن يزيد، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس، قال: [(٧)].
جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم، والزبرقان بن بدر و عمرو بن الأهم، ففخر الزبرقان، فقال: يا رسول الله انا سيد تميم و المطاع فيهم و المجاب أمنعهم من الظلم و آخذ لهم بحقوقهم، و هذا يعلم ذلك يعنى عمرو بن الأهم، فقال عمرو بن الأهم، انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع فى أذنيه، فقال الزبرقان بن بدر: و الله يا رسول الله لقد علم منى غير ما قال،

[(٧)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البدایة و النهایة» (٥: ٤٥)، و قال: «هذا إسناد غريب جدا»، و قال المزى فى تحفة الأشراف: الحكم بن عتيبة لم يسمع من مقسم سوى خمسة أحاديث.
دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣١٧

(١) و ما منعه ان يتكلم الا الحسد، فقال عمرو بن الأهم: انا احسدك، فو الله انك لثيم الخال، حديث المال، أحق الولد، مضيع فى العشيرو، و الله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت أولاً، و ما كذبت فيما قلت آخراً، و لكنى رجل إذا رضيت قلت احسن ما علمت و إذا غضبت قلت أقبح ما وجدت، و لقد صدقت فى الأولى و الأخرى جميعاً،
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا ان من البيان سحرا.

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن سهل المجوز، حدثنا أبو عاصم، حدثنا سفيان، عن الأغر، عن خليفه بن حصين، عن قيس بن عاصم، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يغتسل بماء و سدر [(٨)].

أخبرنا القاضى أبو الهيثم: عتبة بن خيثمة بن محمد بن خاتم بن خيثمة، حدثنا أبو العباس: أحمد بن هارون الفقيه، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم البوسنجى، حدثنا يوسف بن عدى، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن قيس ابن الربيع، عن الاغر، عن خليفه بن حصين، عن جده قيس بن عاصم.

انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم [(٩)] [أن يغتسل] [(١٠)] بماء و سدر، و أن يقوم بين يدي أبى بكر و عمر - رضى الله عنهما - [(١١)] يعلمانه [(١٢)].

[(٨)] انظر الحاشية (١٢) من هذا الباب فى تخريج الحديث.

[(٩)] الزيادة من (أ) و (ك).

[(١٠)] سقطت من (أ).

[(١١)] ليست فى (ح) و لا فى (ك).

[(١٢)] الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الطهارة، باب فى الرجل يسلم فيؤمر بالغسل، الحديث (٣٥٥)، ص (١: ٩٨)، عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن الأغر بن الصباح، عن خليفه بن حصين بن قيس بن عاصم، عن جده قيس.
و أخرجه الترمذى فى باب ما ذكر فى الاغتسال عند ما يسلم الرجل عن بندار، عن ابن مهدى، عن سفيان بمعناه، و قال: «حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣١٨

(١)

باب وفد بنى عامر [(١)] و دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على عامر بن الطفيل و كفاية الله تعالى شره، و شر أربد بن قيس بعد أن

عصم منها نبيته صلى الله عليه وسلم، و ما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الأسود بن شيبان، حدثنا أبو بكر بن ثمامة بن النعمان الراسبي، عن يزيد بن عبد الله أبي العلاء، قال: وفد أبي في وفد بني عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أنت سيدنا، و ذو الطول علينا، فقال: مه مه، قولوا بقولكم و لا يستجركم الشيطان، السيد الله، السيد الله، السيد الله.

و ذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ، عن أبي العباس الأصم عن العطاردي، عن يونس، عن ابن إسحاق، قال: قدم على رسول الله [صلى الله عليه وسلم] [٢] وفد بني عامر فيهم: عامر بن الطفيل و أربد بن قيس، و خالد بن جعفر، و حيان بن مسلم بن مالك، فكان هؤلاء التفر

[١] و انظر في وفد بني عامر: سيرة ابن هشام (٤: ١٧٩)، و طبقات ابن سعد (١: ٣١٠)، تاريخ الطبري (٣: ١٤٤)، البداية و النهاية (٥: ٥٦-٦٠)، عيون الأثر (٢: ٢٩٥)، نهاية الأرب (١٨: ٥١-٥٨) شرح المواهب (٤: ١١-١٣)، و غيرها. كما رواها ابن المنذر و ابن حاتم، و أبو نعيم و ابن مردويه، عن ابن عباس، و الحاكم عن سلمة بن الأكوع، و أبو نعيم عن عروة. [٢] ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣١٩

(١) رؤساء القوم و شياطينهم، فقدم عامر بن الطفيل، فقال: [٣] تالله لقد كنت آليت أن لا- أنتهى من تتبع العرب عقبي، أ فأنا اتبع عقب هذا الفتى من قريش؟ ثم قال لأربد إذا قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه، فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف [٤] فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر: يا محمد! خالني [٥]، فقال: «لا، و الله حتى تؤمن بالله وحده»، فقال: يا محمد خالني، فقال: «لا حتى تؤمن بالله وحده، لا شريك له» فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أما و الله لأملأنها عليك خيلا حمرا، و رجالا، فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اكفني عامر بن الطفيل» فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عامر لأربد:

ويحك يا أربد!! اين ما كنت أمرتك به؟ و الله ما كان على ظهر الأرض رجل أخوف عندي على نفسي منك، و أيم الله لا أخاف بعد اليوم ابداء، قال: لا أبا لك لا تعجل على فو الله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة: لادخلت بيني و بين الرجل حتى ما أرى غيرك فأضربك بالسيف؟ ثم خرجوا راجعين الى بلادهم، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز و جل على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول، ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا [٦] أرض بني عامر أتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا أربد فقال لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت انه عندي فأرميه بالنبل هذه حتى اقتله،

[٣] في نسخة (أ) ابتداء من هذه الكلمة و حتى آخر الجزء- حسب تجزئته نسخة (أ) و التي تنتهى بعد قليل عند ابتداء وفد عبد القيس ورد لوحات من الآيات التي ظهرت عند حفر الخندق، و قد تقدمت الأخبار في ذلك.

[٤] «فاعله بالسيف» يريد: اقتله، و يروى: فاعله بالسيف: بالغين المعجمة، و هو من الغيلة و هي القتل خديعة و خفية.

[٥] (خالني): أى تفرد لى خاليا حتى أحدثك على انفراد، و معناها الثاني: اتخذني خليلا أى صاحباً.

[٦] في (ح): «قدم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٢٠

(١) فخرج بعد مقاله بيوم او يومين معه جمل يتبعه، فأرسل الله تعالى [٧] عليه و على جملة صاعقة فأحرقتهما و كان أربد أخا للبيد

بن ربيعة لأمه، فبكاه و رثاه [(٨)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، في قصتي بئر معونة قال الأوزاعي: قال يحيى: فمكث رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا «اللهم أكفني عامر بن الطفيل بما شئت، و ابعث عليه داء يقتله»، فبعث الله عليه طاعونا فقتله.

أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق المزكى، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق، حدثنا محمد بن إسماعيل السلمى، حدثنا عبد الله بن رجا، أنبأنا همام، عن إسحاق بن أبي طلحة، قال: حدثنا [(٩)] أنس بن مالك في قصة حزام بن ملحان قال، و كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل، و كان أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم [فقال]:

أخيرك بين ثلاث خصال: يكون لك أهل السهل، و يكون لى أهل المدر، و أكون خليفتك من بعدك، أو أغزوك بغطفان بألف أشقر و ألف شقراء، قال:

فطعن فى بيت امرأة، فقال: أغده كفره البكر فى بيت امرأة من بنى فلان، ائتوني بفرسى فركب فمات على ظهر فرسه. أخرجه البخارى [(١٠)] فى الصحيح من حديث همام.

[(٧)] الزيادة من (ك).

[(٨)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١٧٩ - ١٨٠) و قصيدة لبيد كاملة و مطلعها:

ما إن تعدى المنون من أحدلا والد مشفق و لا ولد

[(٩)] فى (ك): «حدثنى».

[(١٠)] أخرجه البخارى فى: ٦٤- كتاب المغازى (٢٨) باب غزوة الرجيع، الحديث (٤٠٩١) فتح

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٢١

(١)

أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبى عثمان الزاهد- رحمه الله-، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن طاهر الحسينى بالمدينة، حدثنا محمد، بن يحيى ابن الحسن بن نصر، حدثنا أبو عبد الله الزبير بن بكار، قال: حدثتني فاطمة بنت عبد العزيز بن مؤمل، عن أبيها عن جدها مؤمل بن جميل، قال:

أتى عامر بن الطفيل النبى صلى الله عليه و سلم فقال له: يا عامر اسلم، قال: أسلم على أن الوبر لى، و لك، المدر، قال: لا. ثم قال: يا عامر أسلم، قال: اسلم على أن الوبر لى، و لك المدر، قال: فولى و هو يقول: و الله يا محمد لأملأنها عليك خيلا جردا، و رجالا مردا، أو لأربطن بكل نخلة فرسا، فقال النبى صلى الله عليه و سلم:

اللهم اكفنى عامرا و أهد قومه

فخرج حتى إذا كان بظهر المدينة، صادف امرأة يقال لها: سلولية، فنزل عن فرسه، و نام فى بيتها، فأخذته غدة فى حلقه، فوثب على فرسه و أخذ رمحه، و أقبل يجول، و هو يقول: غدة كغدة البكر، و موت فى بيت سلولية، فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا، و الله أعلم [(١١)].

[(١)] البارى (٧: ٣٨٥) عن موسى بن إسماعيل عن همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، قال: حدثنى أنس أن النبى صلى الله

عليه و سلم بعث خاله- أخ لأم سليم- فى سبعين راكبا، و كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال: يكون

لك أهل السهل لى و أهل المدر، أو أكون خليفتك، أو أغزوك بأهل غطفان بألف و ألف. فطعن عامر فى بيت أم فلان فقال: غدة كغدة البكر، فى بيت امرأة من آل بنى فلان. اتتوني بفرسى، فمات على ظهر فرسه. فانطلق حرام أخو أم سليم- و هو رجل أعرج و رجل من بنى فلان قال: كونا قريبا حتى آتيهم، فإن آمنوني كنتم و ان قتلوني أتيتم أصحابكم، فقال: أ تؤمنوني أبلغ رساله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فجعل يحدثهم و أومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه، قال همام أحسبه حتى أنفذه بالرمح، قال: الله أكبر، فزت و رب الكعبة، فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان فى رأس جهل، فأنزل الله علينا ثم كان من المنسوخ «انا قد لقينا ربنا، فرضى عنا و أرضانا» فدعا النبي صلى الله عليه و سلم عليهم ثلاثين صباحا، على رعل و ذكوان و بنى لحيان و عصية الذين عصوا الله و رسوله صلى الله عليه و سلم، و هنا ينتهى.

[(١١) من (ح)، و هنا ينتهى الجزء السادس من نسخة (أ)، و بعده السابع و أوله وفد عبد القيس و جاء فى أوله:

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٢٢

(١)

[(١)] «السفر السابع من كتاب دلائل النبوة لمعرفة أحوال صاحب الشريعة أبى القاسم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب رسول رب العزة و المصطفى من جميع البرية صلى الله عليه و على آله الطيبين و أصحابه الطاهرين و سلم تسليما تأليف الشيخ الامام: أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله و رضى عنه رواية ولد ولده الشيخ السديد أبى الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد البيهقي، رواية الشيخ الإمام الحافظ أبى محمد المبارك ابن على بن الحسين البغدادي المعروف بابن الطباخ- رحمه الله- رواية الإمام الحافظ ابى نزار بن الحسين اليماني عنه أجازة، رواية الإمام الحافظ مجد الدين أبى محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى عنه، رواية محمد بن إبراهيم ابن أبى القاسم الميديمى، رواية العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكم الشافعى عفا الله عنه و لطف به عنه.

و جاء فى أول السابع من تجزئه نسخة (أ): بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر، باب وفد عبد القيس.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٢٣

(١)

باب وفد عبد القيس [(١)] و إخبار النبي صلى الله عليه و سلم بطولوعهم قبل قدومهم

أخبرنا أبو بكر. محمد بن الحسن بن فورك- رحمه الله- [تعالى] [(٢)] أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبه، عن أبى جمرة، قال: سمعت ابن عباس، يقول:

[(١)] و انظر فى وفد عبد القيس: سيرة ابن هشام (٤: ١٨٦)، و طبقات ابن سعد (١: ٣١٤) ط.

صادر، تاريخ الطبرى (٣: ١٣٦-١٣٧)، عيون الأثر (٢: ٢٩٨)، البدايه و النهايه (٥):

٤٦-٤٨، نهاية الأرب (١٨: ٦٥) شرح المواهب (٤: ١٣-١٩).

و سبب وفودهم أن منقذ بن حبان أحد بنى غنم، بن وديعة كان متجره إلى يثرب فى الجاهلية، فشخص إلى يثرب بملاحف و نمر من هجر بعد هجرة النبي صلى الله عليه و سلم إليها.

فبينما منقذ قاعد إذ مر به النبي صلى الله عليه و سلم، فنهض منقذ إليه فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «أ منقذ بن حبان كيف جميع هياتك و قومك؟» ثم سأله عن أشرفهم رجل رجل، يسميهم بأسمائهم. فأسلم منقذ و تعلم سورة الفاتحة و اقرأ باسم ربك، ثم رحل

قبل هجر. فكتب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معه إلى جماعة عبد القيس كتابا، فذهب به وكتمه أياما، ثم اطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر بن عائد- بالذال المعجمة- ابن الحارث و المنذر هو الأشج سماه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به لأثر كان في وجهه.

و كان منقذ رضى الله عنه يصلى و يقرأ، فأنكرت امرأته ذلك، و ذكرت له لأبيها المنذر، فقالت:

«أنكرت بعلى منذ قدم من يثرب، إنه يغسل أطرافه و يستقبل الجهة تعنى القبلة، فيحنى ظهره مرة، و يضع جبينه مرة، ذلك ديدنه منذ قدم». فتلاقيا فتجاريا ذلك، فوقع الإسلام في قلبه.

ثم سار الأشجع إلى قومه عصر و محارب بكتاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقرأ عليهم فوقع الإسلام في قلوبهم و أجمعوا على المسير إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسار الوفد فلما دنوا من المدينة قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجلسائه:

«أتاكم وفد عبد القيس خير أهل المشرق [و فيهم الأشج العصري غير ناكثين و لا مبدلين و لا مرتابين إذ لم يسلم قوم حتى و تروا]». [٢] من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٢٤

(١) أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: من القوم؟

قالوا: ربيعة، قال: مرحبا بالوفد غير الخزايا و لا الندامي، فقالوا: يا رسول الله إنا حنّ من ربيعة، و إنا نأتيك من شقة بعيدة، و إنه يحول بيننا و بينك هذا الحنّ من كفار مضر، و إنا لا نصل إليك إلا في شهر حرام [(٣)]، فمرنا بأمر فصل ندعو اليه من وراءنا، و ندخل به الجنة. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أمركم بأربع، و أنهاكم عن أربع: أمركم بالإيمان بالله وحده، أ تدرّون ما الإيمان بالله: شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صوم رمضان، و أن تعطوا من المغنم الخمس [(٤)]، و أنهاكم عن أربع: عن الدّبّاء و الحنتم و النقيير و المزفت و ربما قال المقير، فاحفظوهن و ادعوا إليهن من وراءكم. أخرجاه من حديث شعبه [(٥)].

[(٣)] قولهم: إلّا في شهر حرام، و فى لفظ: الشهر الحرام، و المراد به شهر رجب و كانت مضر تبالغ فى تعظيمه و لذا أضيف إليهم فى حديث أبى بكره حيث قال: رجب مضر. و الظاهر أنهم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال فى الأشهر الثلاثة الأخر. و لذا ورد فى بعض الروايات: الأشهر الحرم، و فى بعضها: إلّا فى كل شهر حرام.

[(٤)] قال الحافظ ابن حجر: كيف قال أمركم بأربع؟ و المذكورة خمس. و قد أجاب عنه القاضى عياض تبعا لابن بطال: كان الأربع ما عدا أداء الخمس. قال: و كأنه أراد إعلامهم بقواعد الايمان و فروض الأعيان، ثم أعلمهم بما يلزمهم إخراجهم إذا وقع لهم جهاد، لأنهم كانوا بصدد محاربة كفار مضر، و لم يقصد إلى ذكرها بعينها لأنها مسببة عن الجهاد، و لكن الجهاد إذ ذاك كان فرض عين. قال: و كذلك لم يذكر الحج لأنه لم يكن فرض. ثم قال بعد أن ذكر غير ذلك، و ما ذكره القاضى عياض رحمه الله تعالى المعتمد و المراد شهادة ألا إله إلا الله، أى مع و أن محمدا رسول الله، كما صرح به فى رواية عباد بن عباد فى المواقيت.

[(٥)] قال النووى فى شرحه على صحيح مسلم (١: ١٨٤): اختلف العلماء فى الجواب عن هذا الإشكال (على أقوال أظهرها ما قاله الإمام ابن بطال فى شرح صحيح البخارى قال: أمرهم بالأربع التى وعدهم بها ثم زادهم خامسة يعنى أداء الخمس لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر فكانوا أهل جهاد و غنائم. و أضاف النووى: و أما قبوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يؤدوا خمسا من المغنم فليس عظفا على قوله

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٢٥

(١)

و أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد، أخبرنا أبو الحسين بن يحيى بن عياش القطان، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا

خالد بن

[()] شهادة ألا إله إلا الله فإنه يلزم منه أن يكون الأربع خمسا و إنما هو عطف على قوله بأربع فيكون مضافا الى الأربع لا واحدا منها. هذا نقلا عن أبي عمرو بن الصلاح و زاد هذا قائلا: و اما عدم ذكر الصوم في الرواية الأولى فهو إغفال من الراوى.

الحديث أخرجه البخارى فى عشرة مواضع، فى: ٢- كتاب الإيمان (٤٠) باب أداء الخمس من الإيمان، الفتح (١: ١٢٩)، من طريق على بن الجعد، عن شعبة عن أبي جمرة، عن ابن عباس، و فى كتاب الخمس، عن أبي النعمان عن حماد، و فى خبر الواحد، عن على بن الجعد، عن شعبة، و عن إسحاق، عن النضر، عن شعبة، و فى كتاب العلم عن بندار، عن غندر، عن شعبة، و فى الصلاة عن قتيبة، عن عباد بن عباد، و فى الزكاة عن حجاج بن المنهال، عن حماد، و فى الخمس عن أبي النعمان، عن حماد، و فى مناقب قريش عن مسدد، عن حماد، و فى المغازى عن سليمان بن حرب، عن حماد، و عن إسحاق، عن أبي عامر العقدي، عن قره، و فى الأدب عن عمران بن ميسرة، عن عبد الوارث، عن أبي التياح، و فى التوحيد عن عمرو بن على، عن أبي عاصم، عن قره.

و أخرجه مسلم فى: ١- كتاب الإيمان (٦) باب الأمر بالإيمان بالله تعالى و رسوله صلى الله عليه و سلم و شرائع الدين، ح ٢٣-٢٦ (١): ٤٦-٤٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، و أبو موسى، و بندار، ثلاثهم عن عبد ربه، و عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه، و عن نصر بن على، عن أبيه، عن قره، و أخرجه مسلم كذلك فى «الأشربة»، عن خلف بن هشام، عن حماد بن زيد، و عن يحيى بن يحيى، عن عباد ابن عباد.

و أخرجه أبو داود فى «الأشربة» عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، و عن مسدد، عن عباد ابن عباد، و فى كتاب «السنة» عن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، و هو عند «الترمذى» فى «الأشربة» عن قتيبة عن عباد، و قال: حسن صحيح، و أخرجه «النسائى» فى «العلم»، عن بندار، و فى «الإيمان»، عن قتيبة، عن عباد بن عباد، و أخرجه مالك فى «الموطأ» فى كتاب «الأشربة»، و الإمام أحمد فى «مسنده» (١: ٢٧، ٢٨، ٥٠) و مواضع أخرى كثيرة.

بيان اللغات: (الدباء) اليقطين اليابس، اى الوعاء منه و هو القرع، و هو جمع، و الواحدة: دباءة (الحنتم) الجرار الخضر يجلب فيها الخمر، (التقير) جذع ينقرون وسطه و ينبذون فيه، (المقير) هو المزفت، و هو المطلى بالقار و هو الزفت، و معنى النهى عن هذه الأربع هو أنه نهى عن الإنباد فيها، و هو أن يجعل فى الماء حبات من تمر أو زبيب، أو نحوهما ليحلوا و يشرب، و إنما خصت هذه بالنهى لأنه يسرع إليها الإسكار فيها، فيصير حراما نجسا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٢٦

(١) الحارث، حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة، عن قتادة، حدثنا غير واحد ممن لقي الوفد، و ذكر أبا نضرة أنه حدث عن أبي سعيد الخدرى.

أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم، قالوا: يا رسول الله إنا حتى من ربيعة و بيننا و بينك كفار مضر، و إنا لا نقدر عليك إلا فى الشهر الحرام، فمرنا بأمر ندعو إليه من وراءنا من قومنا، و ندخل به الجنة إذا نحن أخذنا به، أو عملنا به، فقال: أمركم بأربع، و أنهاكم عن أربع: ان تعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا، و تقيموا الصلاة، و تؤتوا الزكاة، و تصوموا رمضان: و تعطوا الخمس من المغنم، و أنهاكم عن أربع: عن الدباء، و الحنتم، و المزفت و التقير، قالوا: يا رسول الله و ما علمك بالتقير؟ قال: جذع تنقرونه، ثم تلقون فيه من القطياء و التمر، ثم تصبون عليه الماء، حتى يغلى فإذا سكن شربتموه حتى [(٦)] إن أحدكم ليضرب ابن عمه بالسيف، قال: و فى القوم رجل به ضربة كذلك، قال: كنت أخبأها حياء من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقالوا: فقيما نشرب يا رسول الله؟ قال: اشربوا فى أسقية الأدم التى يلاث على أفواهاها.

قالوا يا رسول الله! إن أرضنا كثيرة الجرذان لا تبقى بها اسقية الأدم، قال: و إن أكلتها الجرذان، و إن أكلتها الجرذان. قال مرتين أو

ثلاثا، ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس: إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله: الحلم والأناة.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن أبي عروبة [(٧)].

أخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد الروذباري، أنبأنا إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل الصفار، حدثنا الحسين بن الفضل بن السمح، حدثنا قيس بن

[(٦)] في (ك)، و (ح): «فغسى أن».

[(٧)] صحيح مسلم في: ١- كتاب الإيمان، (٦) باب الأمر بالإيمان بالله، الحديث (٢٦)، (١: ٤٨-٤٩)، عن يحيى بن أيوب، عن ابن عكبة، عن سعيد بن أبي عروبة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٢٧

(١) حفص الدارمي، حدثنا طالب بن حجير العبدى، حدثنا هود بن عبد الله بن سعيد، أنه سمع مزيدة العصرى [(٨)]، قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه إذ قال لهم: سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق، فقام عمر فتوجه نحوهم فلقى ثلاثة عشر راكبا، فقال:

من القوم؟ قالوا: من بنى عبد القيس، قال: فما أقدمكم هذه البلاد أ تجارة؟

قالوا: لا، قال: أما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم آنفا [(٩)] فقال خيرا، ثم مشى معهم حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للقوم: هذا صاحبكم الذى تريدونه، فرمى القوم بأنفسهم من ركائبهم فممنهم من مشى اليه و منهم من هرول، و منهم من سعى حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذوا بيده فقبلوها، و تخلف الأشج فى الركاب حتى أناخها، و جمع متاع القوم، ثم جاء يمشى حتى أخذ بيد الرسول صلى الله عليه وسلم و سلم فقبلها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ان فيك خلتين يحبهما الله و رسوله. فقال جبل جبلت عليه ام تخلقا منى؟ قال: بل جبل، قال: الحمد لله الذى جبلنى على ما يحب الله و رسوله [(١٠)].

أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأنا أبو بكر بن داسه، حدثنا أبو داود:

محمد بن عيسى، حدثنا مطر بن عبد الرحمن الأعنق، قال: حدثتني أم أبان بنت الوازع بن زارع، عن جدّها زارع و كان فى وفد عبد القيس، قال:

فجعلنا نتبادر من رواحلتنا فنقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم و رجله، و انتظر المنذر الأشج حتى أتى عيتبه، فلبس ثوبيه، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم و الأناة، قال: يا رسول الله: انا أتخلق بهما أم الله

[(٨)] له ترجمة فى أسد الغابة (١: ٩٦) و (٤: ٤١٧).

[(٩)] ليست فى (ح).

[(١٠)] رواه أبو يعلى و الطبرانى بسند جيد، و نقله ابن كثير فى التاريخ (٥: ٤٧-٤٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٢٨

(١) جبلنى عليهما، قال: بل الله جبلك عليهما. قال: الحمد لله الذى جبلنى على خلتين يحبهما الله و رسوله [(١١)].

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد، أنبأنا أحمد بن سلمان، قال: قرئ على أبى قلابه: عبد الملك بن محمد الرقاشى و أنا أسمع، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، حدثنا ابن المبارك، عن إبراهيم بن طهمان، عن أبى جمره، عن ابن عباس، قال:

أول جمعة جمعت - بعد جمعة بالمدينة - جمعة البحرين بحوثة قرية من قرى عبد القيس.

رواه البخارى فى الصحيح عن حبان عن ابن المبارك [(١٢)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن المعلى بن عمرو بن حنش بن يعلى العبدى و كان نصرانيا فى عبد القيس، فحدثنى بعض أصحابنا عن الحسن، قال: كان الجارود بن المعلى رجلا نصرانيا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد عبد القيس، فقال: يا رسول الله إني على دينى، و إني تارك دينى لدينك، فتضمن لى ما فيه، قال: نعم، أنا ضامن لك أن الذى أدعوك إليه خير من الذى كنت عليه، فأسلم و أسلم أصحابه.

ثم قال: يا رسول الله احملنا، قال: و الله ما عندى ما أحملكم عليه،

[(١١)] مسند أحمد (٤: ٢٠٦).

[(١٢)] فتح البارى (٢: ٣٧٩) و (٨: ٨٦).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٣٢٩

(١) فقال: و الله يا رسول الله فإن بيننا و بين بلادنا ضوأل من ضوأل الناس، فتبلىغ عليها، قال: لا، تلك حرق النار.

ثم ذكر ابن إسحاق رجوع الجارود الى قومه و أنه كان حسن الإسلام صلبا على دينه حتى هلك [(١٣)].

[(١٣)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١٨٦) و نقله ابن كثير فى التاريخ (٥: ٤٨).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٣٣٠

(١)

باب وفد بنى حنيفه [(١)]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، [قال]: [(٢)]: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، [قال]: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، [قال]: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حنيفه، فيهم مسيلم الكذاب، فكان منزلهم فى دار امرأة من الأنصار، من بنى النجار، فأتوا بمسيلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسترونه بالثياب، و رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه فى يده عسيب [(٣)] من سعف النخل، فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هم يسترونه بالثياب كلمه و سأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو سألتنى هذا العسيب الذى فى يدي ما أعطيتكه.

[(١)] انظر فى وفد بنى حنيفه:

- طبقات ابن سعد (١: ٣١٦).

- سيرة ابن هشام (٤: ١٧٨).

- تاريخ الطبرى (٣: ١٣٧).

- عيون الأثر (٢: ٢٩٩).

- صحيح البخارى (٦: ٢-٤).

- البداية و النهاية (٥: ٤٨).

- شرح المواهب (٤: ١٩).

[(٢)] الزيادة من (ك)، و كذا في بقیة الإسناد.

[(٣)] العسیب: جريد النخل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٣١

(١) قال ابن إسحاق: فقال لي شيخ من أهل اليمامة من بني حنيفة أن حديثه كان على غير هذا، زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، و خلفوا مسيلمه في رحلهم، فلما أسلموا ذكروا له مكانه، فقالوا: يا رسول الله إنا قد خلفنا صاحبنا لنا في رحالنا، و ركابنا يحفظها لنا، فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به للقوم، و قال: أما أنه ليس بأشركم مكانا، يعني لحفظه ضيعه أصحابه، و ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم انصرفوا و جاءه بالذي أعطاه، فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله، و تنبأ، و قال: إني أشركت في الأمر معه ألم يقل لكم حين ذكروني له: أما أنه ليس بأشركم مكانا، و ما ذاك إلا لما كان يعلم أنني قد أشركت في الأمر معه، ثم جعل يسجع السجاعات فيقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الحبلى، أخرج منها نسمة تسعى بين صفاق وحشا، و وضع عنهم الصلاة، و أحل لهم الخمر و الزنا، و هو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نبي، فأصفت معه حنيفة على ذلك [(٤)].

قال ابن إسحاق: و قد كان مسيلمه بن حبيب كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من مسيلمه رسول الله! إلى محمد رسول الله، سلام عليك أما بعد: فإني قد أشركت في الأمر معك، و أن لنا نصف الأمر، و لقريش نصف الأمر، و لكن قريش قوم يعتدون فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب.

فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مسيلمه: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمه الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، و العاقبة للمتقين، و كان ذلك في آخر سنة عشر [(٥)].

[(٤)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٨٩ - ١٩٠).

[(٥)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٢١٠ - ٢١١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٣٢

(١)

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال:

فحدثني سعد بن طارق، عن سلمة بن نعيم بن مسعود، عن أبيه، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه رسولا مسيلمه الكذاب بكتابه يقول لهما و أنتما تقولان بمثل ما يقول؟ قالوا: نعم، فقال: أما و الله لو لا ان الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما [(٦)].

حدثنا أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا المسعودي، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: جاء ابن النواحة و ابن أثال رسولين لمسيلمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: تشهدان أنني رسول الله، فقالا: نشهد أن مسيلمه رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: آمنت بالله و رسله، و لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما [(٧)].

قال عبد الله: فمضت السنة بأن الرسل لا تقتل.

قال عبد الله فأما ابن أثال فقد كفانا الله و أما ابن النواحة فلم يزل في نفسي حتى أمكن الله تعالى منه.

قلت: أما تمامه بن أثال فإنه أسلم و قد مضى الحديث في إسلامه.
و أما ابن النواحة فإن ابن مسعود قتله بالكوفة حين أمكن الله منه.
أخبرنا أبو زكرياء بن أبي إسحاق المزكي، قال: أنبأنا أبو عبد الله:

[(٦)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٢١٠).

[(٧)] أخرجه النسائي في السير (الكبرى)، عن ابى قدامة السرخسى، عن عبد الرحمن، عن سفيان، و أشار اليه المزى فى تحفة
الاشراف (٧: ٤٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٣٣

(١) محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبأنا جعفر بن عون، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:
جاء رجل الى عبد الله ابن مسعود، فقال: إني مررت ببعض مساجد بنى حنيفه و هم يقرؤون قراءة ما أنزلها الله على محمد صلى الله
عليه و سلم: الطاحنات طحنا و العاجنات عجنا، و الخابزات خبزا، و الثاردات ثردا و اللاقمات لقمما، قال: فأرسل إليهم عبد الله فأتى بهم
و هم سبعون رجلا- و رأسهم عبد الله بن التّوّاح، قال: فأمر به عبد الله فقتل، ثم قال: ما كنا بمحذور الشيطان من هؤلاء و لا كنا
نحدرهم إلى الشام لعل الله أن يكفيناهم.

أخبرنا ابن بشران، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا حسن بن الربيع، حدثنا مهدي بن ميمون، قال: سمعت
أبا رجاء العطاردي، يقول: لما بعث النبي صلى الله عليه و سلم فسمعنا به لحقنا بمسيلمة الكذاب لحقنا بالنار، قال [(٨)] و كنا نعبد
الحجر فى الجاهلية، فإذا وجدنا حجرا هو أحسن منه تلقى ذاك و تأخذه، فإذا لم نجد حجرا جمعنا حثية من تراب، ثم جئنا بغنم
فحلبناها عليه، ثم أطفنا به.

قال: و كنا فى الجاهلية إذا دخل رجب نقول جاء منصل الأسنه لا ندع حديده فيها سهم و لا حديده فى رمح الا انتزعناه فألقيناه.

رواه البخارى فى الصحيح عن صلت بن محمد عن مهدي بن ميمون [(٩)].

[(٨)] ليست فى (ح).

[(٩)] صحيح البخارى (٤: ٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٣٤

(١)

باب رؤيا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الأسود العنسى و مسيلمة الكذابين، و تصديق الله سبحانه رؤياه و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى الأمالى، أخبرنى أبو جعفر أحمد بن عبيد ابن إبراهيم الحافظ، بهمدان، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن
الحسين ديزيل، حدثنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب بن أبي حمزة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن
عباس، قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة فجعل يقول: إن جعل لى محمد الأمر من بعده
اتبعته، و قدمها فى بشر كثير من قومه، فأقبل النبي صلى الله عليه و سلم و معه ثابت بن قيس بن شماس، و فى يد النبي صلى الله عليه
و سلم قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة و أصحابه فقال: ان سألتنى هذه القطعة ما أعطيتكها، و لن تعدو أمر الله فيك، و لئن
أدبرت ليعقرنك الله، و إني أراك الذى أريت فيه ما رأيت، و هذا ثابت بن قيس بن شماس يجيبك عنى، ثم انصرف.

قال ابن عباس: فسألت عن قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنك الذي أريت فيه ما رأيت، فأخبرني أبو هريرة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحى إليّ في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي، فهذا أحدهما العنسي صاحب صنعاء، والآخر مسيلمه صاحب اليمامة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٣٥

(١) رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان [(١)]. ورواه مسلم، عن محمد بن سهل بن عسكر عن أبي اليمان [(٢)]. أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف السلمى حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، قال: وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بينما أنا نائم إذ أتيت بخزائن الأرض، فوضع بين يدي سواران من ذهب فكبرا عليّ، وأهتاني، فأوحى إليّ أن انفخهما فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، و صاحب اليمامة [(٣)].

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر.

و رواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق [(٤)]، وقد صدق الله تعالى رؤيا رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما الأسود صاحب صنعاء فإنه قتله فيروز بن الديلمي.

أخبرنا بذلك أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا عبد الله بن جعفر النحوي، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا زيد بن المبارك الصنعاني، و عيسى ابن محمد المروزي - كان جاور بمكة حتى مات - قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، حدثنا سليمان بن وهب، عن النعمان بن بزرج، قال: خرج أسود الكذاب و كان رجلا من بني عنس، و كان معه شيطانان يقال لأحدهما سحيق،

[(١)] أخرجه البخاري في: ٦٤- كتاب المغازي، (٧١) باب قصة الأسود العنسي، الحديث (٩٣٧٨)، و (٩٣٧٩)، و في: ٦١- كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، و في التوحيد أيضا عن أبي اليمان، عن شعيب، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن نافع بن جبير.

[(٢)] مسلم عن محمد بن سهل بن عسكر في: ٤٢- كتاب الرؤيا، (٤) باب رؤيا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الحديث (٢١)، ص (٤): ١٧٨٠-١٧٨١.

[(٣)] ما بين الحاصرتين ساقط من (ح).

[(٤)] أخرجه البخاري في: ٦٤- كتاب المغازي، (٧٠) باب وفد بني حنيفه، و مسلم في: ٤٢- كتاب الرؤيا، (٤) باب رؤيا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الحديث (٢٢)، ص (١٧٨١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٣٦

(١) و الآخر شقيق، و كانا يخبرانه بكل شيء يحدث من أمر الناس، فسار الأسود حتى أخذ ذمار، و كان باذان إذ ذاك مريضا بصنعاء، فلما مات، جاء الأسود شيطانه و هو على قصر ذمار، فأخبره بموت باذان، فنادى الأسود في قومه: يا آل يحابر، و يحابر فخذ من مراد: ان سحيقا قد أجار ذمار، و أباح لكم صنعاء.

فذكر الحديث في خروجه إلى صنعاء و أخذه صنعاء، و استكاحه المرزبانة امرأة باذان، و إرسالها إلى دادويه خليفة باذان، و فيروز، و خزاذ بن بزرج و جرجست هذا الشيطان فائتمروا به و أنا أكفيكموه، و أنهم ائتمروا بقتله مع قيس بن عبد يغوث، فاجتمع دادويه و فيروز و أصحابهما، و كان على باب الأسود ألف رجل يحرسونه، فجعلت المرزبانة تسقيه خمرا صرفا فكلما قال: شوبوه، صب عليه من خمر كان حتى سكر، فدخل في فراش باذان، و كان من ريش. فانقلب عليه الفراش و جعل دادويه و أصحابه ينضحون الجدار بالخل و يحفرونه من نحو بيوت أهل بزرج بحديدة، حتى فتحوه قريبا منه. فذكر الحديث في دخول دادويه و جرجست، فلم يرزقا

قتله، فخرجا فدخل فيروز و ابن بزرج فأشارت إليهما المرأة: أنه في الفراش، فتناول فيروز برأسه و لحيته فعصر عنقه فدقها و طعنه ابن بزرج بالخنجر فشقه من ترقوته إلى عانته، ثم احتز رأسه، و خرجوا و أخرجوا المرأة معهم و ما أحبوا من متاع البيت و ذكر الحديث [(٥)].

و أما قتل مسيلم في حرب اليمامة في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه فإنه مشهور و سنأتي عليه في ذكر أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه إن شاء الله عز و جل.

[(٥)] المعرفة و التاريخ لعقوب بن سفيان (٣: ٢٦٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٣٧

(١)

باب وفد طيء [(١)] منهم زيد الخيل و عدى ابن حاتم و ما قال لزيد و إخباره صلى الله عليه و سلم عديا ببعض ما يكون بعده و ما ظهر فيه من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم وفد طيء فيهم: زيد الخيل، فلما انتهوا إليه كلموه و عرض عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم الإسلام، فأسلموا و حسن إسلامهم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلا رأيت دون ما يقال لي فيه إلا ما كان من زيد الخيل، فإنه لم يبلغ كلما كان فيه» ثم سماه زيد الخير، و قطع له كذا و كذا و أرضين معه، و كتب له بذلك كتابا، فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم راجعا إلى قومه، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن ينح زيد من حمى

[(١)] انظر في وفد طيء:

- ابن سعد (١: ٣٢١).

- سيرة ابن هشام (٤: ١٨٨).

- عيون الأثر (٢: ٣٠١).

- تاريخ الطبري (٣: ١١١).

- نهاية الأرب (١٨: ٧٦).

- البداية و النهاية (٥: ٦٣).

- شرح المواهب (٤: ٢٥). دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٣٨

(١) المدينة فإنه! يقال قد سماها رسول الله صلى الله عليه و سلم باسم غير الحمى، و غير أم ملدم، فلم يثبت، فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه، يقال له: قرده أصابته الحمى فمات بها، فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان من كتب معه فحرقتها بالنار. [(٢)] ثم ذكر ابن إسحاق حديث عدى بن حاتم و فراره و أخذ خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم أخته و قدومهم بها على رسول الله صلى الله عليه و سلم [و أن النبي صلى الله عليه و سلم] من عليها و كساها و أعطها نفقة، فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام و أشارت على أخيها بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنه قدم عليه و أسلم [(٣)].

قلت في نفسي: و الله ما هذا بملك، قال: ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى (إذا) دخل بي بيته تناول و سادة من آدم محشوة ليفا، ففذفها إلي، فقال: «اجلس على هذه».

قال: قلت: بل أنت فاجلس عليها، فقال: «بل أنت». فجلست عليها، و جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض، قال: قلت في نفسي: و الله ما هذا بأمر ملك. ثم قال: إيه يا عدى بن حاتم ألم تك ركوسيا؟ قال: قلت: بلى، قال: «أ و لم تكن تسير في قومك بالمربع؟» قال: قلت: بلى، قال: «فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك». قال: قلت: أجل و الله، و عرفت انه نبى مرسل يعلم ما يجهل. ثم «لعلك يا عدى إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فو الله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، و لعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم و قلة عددهم، فو الله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بغيرها (حتى) تزور هذا البيت لا- تخاف، و لعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى ان الملك و السلطان في غيرهم، و أيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم». قال:

فأسلمت، و كان عدى يقول: قد مضت اثنتان، و بقيت الثالثة، و و الله لتكونن: قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت، و قد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بغيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت، و أيم الله لتكونن الثالثة: ليفيضان المال حتى لا يوجد من يأخذه. دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٤٠

(١) قال: سمعت سماك بن حرب، قال: سمعت عباد بن حبيش، يحدث عن عدى بن حاتم، قال: [(٤)].

جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال رسله و انا بعقرب فأخذوا عمتي، و ناسا، قال: فلما أتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفاؤا له، قالت: يا رسول الله! غاب الوافد، و انقطع الولد، و أنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة، فمن علي من الله عليك، قال: من وافدك؟ قالت: عدى بن حاتم، قال: الذي فر من الله و رسوله؟ قالت: فمن علي، قالت: فلما رجعت و رجعت الى جنبه ترى أنه علي قال: سليه حملانا، قال: فسألته فأمر لها به، قال: فأنتنى فقالت: لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها ائته راغبا أو راهبا، فقد أتاه فلان فأصاب منه، قال:

فأتيته، فإذا عنده امرأة و صبيان أو صبي، فذكر قربهم من النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

فعرفت انه ليس ملك كسرى، و لا قيصر، فقال لى: يا عدى بن حاتم ما أفرك أن يقال لا إله إلا الله، فهل من إله إلا الله، ما أفرك ان يقال الله أكبر فهل من شيء هو أكبر من الله، فأسلمت فرأيت وجهه استبشر، و قال: ان المغضوب عليهم اليهود، و إن الضالين النصارى، ثم سألوه فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد فلکم أيها الناس ان ترضخوا من الفضل أرتضخ امرؤ بصاع، ببعض صاع، بقبضه، ببعض قبضه، قال شعبة: و أكثر علمى انه قال:

بتمره، بشق تمره، و ان أحدكم لاقى الله عز و جل فقائل ما أقول: ألم أجعلك سميعا بصيرا؟ ألم أجعل لك مالا و ولدا؟ فما ذا قدمت؟ فينظر من بين يديه و من خلفه و عن يمينه، و عن شماله، فلا يجد شيئا، فما يتقى النار إلا بوجهه، فاتقوا النار و لو بشق تمره، فإن لم تجده فبكلمة لينه، انى لا أخشى عليكم الفاقة لينصركم الله عز و جل، او ليعطينكم، او ليفتح لكم حتى تسير الظعينة

[(٤)] أخرجه بطوله الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٣٧٨-٣٧٩)، و بعضه باختلاف يسير فى الترمذى فى تفسير سورة الفاتحة الحديث (٢٩٥٣)، ص (٥: ٢٠٢-٢٠٤)، و قال: «حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٤١

(١) بين الحيرة و يثرب او أكثر ما تخاف السرقة على ظعنتها.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن يوسف العماني، حدثنا أبو سعيد عبيد بن كثير بن عبد الواحد الكوفي، حدثنا ضرار بن سرد، قال: حدثنا عاصم بن حميد، عن أبي حمزة و هما الثمالى، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن

زياد النخعي، قال: قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: يا سبحان الله! ما ازهد كثيرا من الناس في خير عجا، لرجل يجيئه أخوه المسلم في الحاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا، فلو كان لا يرجو ثوبا ولا يخشى عقابا لكان ينبغي له ان يسارع في مكارم الأخلاق فإنها تدل على سبل النجاح فقام اليه رجل فقال: فداك أبي و أمي يا امير المؤمنين أسمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم: قال: نعم، و ما هو خير منه: لما أتى بسبايا طيء و قفت جارية حمراء لعساء ذلفاء عيطاء، شمّاء الأنف، معتدلة القامة و الهامة، درماء العين، خدلة الساقين، لفاء الفخذين، خميصه الخصرين، ضامرة الكشحين، مصقولة المتنين، قال: فلما رأيتها أعجبت بها و قلت: لا طلبن الي رسول الله صلى الله عليه و سلم يجعلها في فيئ فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها، فقالت: يا محمدا! إن رأيت ان تخلي عنا و لا- تشمت بي أحياء العرب فإني ابنة سيد قومي، و ان أبي كان يحمي الذمار، و يفك العاني، و يشبع الجائع، و يكسو العارى، و يقرى الضيف، و يطعم الطعام، و يفشى السلام، و لا- يردّ طالب حاجة قط، انا ابنة حاتم طيء، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: يا جارية! هذه صفة المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما لترحمتنا عليه، خلوا عنها فإن أباه كان يحب مكارم الأخلاق، و الله يحب مكارم الأخلاق، فقام أبو بردة بن دينار، فقال: يا رسول الله! الله عزّ و جل يحب مكارم الأخلاق؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و الذي نفسي بيده لا يدخل الجنة أحد إلّا بحسن الخلق [(٥)].

[(٥)] نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف. البداية و النهاية (٥: ٦٧-٦٨)، و قال: «هذا حديث حسن المتن، غريب الإسناد جدا، عزيز المخرج».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٤٢

(١) أخبرنا ابو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد يعني ابن سيرين، قال: قال أبو عبيدة بن حذيفة، قال رجل: كنت أسأل الناس عن حديث عدى بن حاتم و هو الى جنبى لا أسأله، فأتيته، فقال: بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم، فكرهته أشدّ ما كرهت شيئا قط، فخرجت حتى أقصى أرض العرب مما يلي الروم، ثم كرهت مكاني أشد مما كرهت مكاني الأول، فقلت: لو أتيت فسمعت منه فأتيته فقدمت المدينة فاستشرفني الناس، و قالوا: جاء عدى بن حاتم الطائي، جاء عدى بن حاتم، فقال: يا عدى بن حاتم! أسلم تسلم، فقلت: إني على دين، قال: أنا أعلم بدينك منك قلت: أنت أعلم بديني مني؟ قال: نعم، قال: هذا ثلاثا، قال:

أ لست ركوسيا [(٦)]؟ قلت: بلى، قال: أ لست ترأس قومك؟ قلت: بلى، قال:

أ لست تأخذ المربع [(٧)]؟ قلت: بلى، قال: فإن ذلك لا يحل لك في دينك، قال: فوجدت بها علي غضاضة.

ثم قال: إنه لعله أن يمنعك أن تسلم أن ترى بمن عندنا خصاصة، و ترى الناس علينا إلبا واحدا، هل رأيت الحيرة قلت: لم أرها، و قد علمت مكانها، قال: فإن الظعينة سترحل من الحيرة تطوف بالبيت بغير جوار، و لتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز، قلت: كنوز كسرى بن هرمز، قال: كنوز كسرى بن هرمز، و ليفيضم المال حتى يهيم الرجل من يقبل ماله منه صدقة، قال: فقد رأيت الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار، و كنت في أول خيل أغارت على المدائن و و الله لتكونن الثالثة انه لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم [(٨)].

[(٦)] (الركوسية) قوم لهم دين بين دين النصارى و الصابئين.

[(٧)] (المربع) ربع الغنيمه.

[(٨)] سيرة ابن هشام (٤: ١٩١)، و نقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٦٣-٦٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٤٣

(١) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب [قال] [(٩)] حدثنا أحمد بن عبد الجبار [قال]:

حدثنا يونس بن بكير، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان، عن رجل كان يسمى اسمين: انه دخل على عدى بن حاتم فذكر الحديث بمعناه.

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأنا أبو الحسن: محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدة، حدثنا أبو عبد الله البوسنجي، حدثنا أبو صالح الفراء:

محبوب بن موسى، أنبأنا مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان، عن محمد ابن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن عدى بن حاتم الطائي، فذكر هذا الحديث يزيد و ينقص فمما زاد، قال: فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو جالس على وسادة من ادم فلما رآني قام قائما و أخذ الوسادة فألقاها إلي فجلست عليها و جلس هو بالأرض فلما رأيته صنع ما صنع وقعت على غضاضة و علمت انه ليس يريد علوا في الدنيا و لا فسادا [(١٠)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أنبأنا أبو بكر الاسماعيلي، قال: أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا النضر بن شميل، قال أبو بكر: و اخبرني القاسم بن زكريا، حدثنا احمد بن منصور زاج حدثنا النضر بن شميل، أنبأنا إسرائيل أنبأنا سعد الطائي، أنبأنا محل بن خليفة، عن عدى بن حاتم، قال: بينا أنا عند النبي صلى الله عليه و سلم و أتاه رجل فشكا اليه الفاقة، و أتاه آخر فشكا قطع السبيل، قال: يا عدى بن حاتم! هل رأيت الحيرة؟ قلت لم أرها و قد أنبت

[(٩)] الزيادة من (ك).

[(١٠)] موجودة في سيرة ابن هشام، في الموضع السابق.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٤٤

(١) عنها، قال: فإن طالت بك حياة لتمرنّ الطعينة، قال أبو بكر: الصحيح لترينّ الطعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله - قلت فيما بيني و بين نفسي فأين زغار طيء الذين سَعَرُوا البلاد - و لئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، قلت: كسرى بن هرمز، قال: كسرى بن هرمز، و لئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفيه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله، و ليلقين الله أحدكم يوم يلقاه ليس بينه و بينه ترجمان، فلا يرى الا جهنم، و ينظر عن شماله فلا يرى الا جهنم، قال عدى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اتقوا النار و لو بشق تمره، فإن لم تجد تمره فبكلمة طيبة.

قال عدى: قد رأيت الطعينة ترتحل من الكوفة حتى تطوف بالبيت لا تخاف إلا الله، و كنت فيمن افتح كنوز ابن هرمز، و لئن طالت بكم حياة سترون ما قال أبو القاسم صلى الله عليه و سلم.

رواه البخارى في الصحيح عن محمد بن الحكم عن النضر بن شميل [(١١)] و أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أنبأنا أبو سهل بن زياد النحوي ببغداد، حدثنا محمد بن الفضل السقطي حدثنا حامد بن يحيى قال: أنبأنا سفيان الشعبي عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كيف بكم إذا خرجت الطعينة من قصور اليمن حتى تأتي الحيرة لا تخاف إلا الله؟ قال: قلت: يا رسول الله فأين طيء و خيلها و رجالها و مقانبيها؟ قال: إذا يكفئك الله طيئا و من سواها.

و أخبرنا أبو بكر أنبأنا أبو سهل حدثنا محمد حدثنا حامد، حدثنا سفيان،

[(١١)] أخرجه البخارى عن محمد بن الحكم في: ٦١ - كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، الحديث (٣٥٩٥)، فتح

البارى (٦: ٦١٠ - ٦١١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٤٥

(١) عن بيان بن بشر، عن الشعبي، عن عدى بن حاتم، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نحوه و زاد فيه: لا تخاف الا الله او الذئب على غنمها.

قال عدى: فاشهد لرأيت الظعينة خرجت من صنعاء حتى نزلت الحيرة لا تخاف شيئا إلا الله تعالى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٤٦

(١)

باب قدوم جرير بن عبد الله البجلي [(١)] على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإخباره أصحابه فيما بين خطبته بدخوله على صفته ثم دعائه له حين بعثه في رجال من أحسن إلى ذي الخصلة وما ظهر في كل واحد منهما [من آثار النبوة]

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، أنبأنا حمزة بن العباس العقبى ببغداد، حدثنا محمد بن عيسى بن حيان، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا يونس بن ابي إسحاق (ح).

و أنبأنا أبو حازم عمر بن احمد العبدوي الحافظ، أنبأنا أبو أحمد: محمد ابن محمد الحافظ، أنبأنا ابو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه، حدثنا ابو عمار: الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شبل، عن جرير بن عبد الله، قال: لما دنوت من مدينة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنخت راحلتي، و حللت عييتي [(٢)] فلبست حلتى، فدخلت و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب، فسلم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرماني الناس بالحدق، فقلت لجليسى: يا عبد الله! هل ذكر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أمرى شيئا؟ قال [(٣)]: نعم ذكرك بأحسن الذكر بينما هو يخطب إذ عرض له في

[(١)] هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة، البجلي الصحابي يكنى أبا عمرو، و قيل: يكنى: أبا عبد الله. له ترجمة في الإصابة، و اسد الغابة.

[(٢)] (العيبة): ما يجعل المسافر فيه ثيابه.

[(٣)] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٣٦٠-٣٦٤)، و الطبراني برجال ثقات.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٤٧

(١) خطبته، فقال: إنه سيدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الفج من خير ذى يمن، و ان على وجهه لمسحة ملك فحمدت الله على ما أبلانى.

لفظ حديث أبي حازم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عمرو: عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا الحسن بن سلام السواق، حدثنا محمد بن مقاتل الخراساني، حدثنا حسين بن عمر الأحمسي، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن ابي حازم، عن جرير بن عبد الله، قال: بعث إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتيته، فقال: يا جرير! لأى شىء جئت؟

قلت: جئت لأسلم على يديك يا رسول الله، قال: فألقى التى كساء، ثم أقبل على أصحابه، ثم قال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، فقال لى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا جرير! أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، و أن تؤمن بالله، و اليوم الآخر، و القدر خيره و شره، و تصلى الصلاة المكتوبة، و تؤدى الزكاة المفروضة»، قال: ففعلت فكان بعد ذلك لا يرانى إلا تبسم فى وجهى [(٤)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، أنبأنا يعلى بن عبيد،

حدثنا إسماعيل بن أبي خالد (ح).

و أنبأنا أبو النضر الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عمرو بن عون الواسطي، حدثنا خالد، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، قال:

[(٤)] رواه الطبراني و ابن سعد عن جرير، و نقله ابن كثير في تاريخه (٥: ٧٨) عن المصنف، و قال:

«هذا حديث غريب من هذا الوجه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٤٨

(١) قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ألا تريحنى من ذى الخلصة [(٥)]؟ فقلت: يا رسول الله! إنى كفلت لا أثبت على الخيل، قال: فضرب النبي صَلَّى الله عليه و سلم فى صدرى، ثم قال: «اللهم ثبته و اجعله هاديا مهديا».

قال: فسرت إليها فى مائة و خمسين فارسا من أحمس، فأتيها، فحرقناها نارا، قال: و كان يقال لها كعبة اليمانية قد سيرت فيها نصب لهم، قال قيس فأتى رجل من أحمس النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: يا رسول الله! و الذى بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها، كأنها جمل أجرب. قال: فبارك النبي صَلَّى الله عليه و سلم على خيل أحمس و رجالها خمس مرات، قال قيس: فبعث جرير بشيرا. أبا أرطاة- لفظ حديث خالد بن عبد الله رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد عن خالد [(٦)].

و أخرجه من أوجه عن إسماعيل [(٧)].

[(٥)] (الخلصة): بفتح الخاء المعجمة، و اللام المهملة، و هو نبات له حب احمر، و ذو الخلصة اسم البيت الذى فيه الصنم.

[(٦)] أخرجه البخارى عن مسدد فى: ٥٦- كتاب الجهاد، (١٥٤) باب حرق الدور، و النخيل، الحديث (٣٠٢٠)، فتح البارى (٦: ١٥٤)،

و البخارى عن مسدد أيضا مختصرا فى: ٦٤- كتاب المغازى (٦٢) باب غزوة ذى الخلصة، الحديث (٤٣٥٥)، فتح البارى (٨: ٧٠).

[(٧)] البخارى: فتح البارى الموضوع السابق، الحديث (٤٣٥٦) و مسلم فى: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، (٢٩) باب من فضائل جرير بن عبد الله، الحديث (١٣٧)، (٤: ١٩٢٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٤٩

(١)

باب قدوم وائل بن حجر [(١)]

ذكر محمد بن حجر، عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر، عن أبيه، عن عبد الجبار، عن أمه أم يحيى، عن وائل بن حجر، قال: بلغنا ظهور رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و أنا فى ملك عظيم و طاعة عظيمة، فرفضت ذلك و رغبت فى الله و فى رسوله و فى دينه، فلما قدمت على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أخبرنى أصحابه انه بشرهم بمقدمى قبل أن أقدم بثلاث و ذكر حديثا طويلا ذكر البخارى بعضه فى التاريخ [(٢)].

[(١)]

قال ابن عبد البر: هو وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمى يكنى أبا [هنيدة، الحضرمى]، و كان قتيلا من أقبال حضرموت، و كان أبوه من ملوكهم، وفد على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و يقال إنه بشر به أصحابه قبل قدومه فقال: «يأتىكم وائل بن حجر من أرض بعيدة من حضرموت طائعا راغبا فى الله عز و جل و فى رسوله و هو بقية أبناء الملوك». فلما دخل عليه رحب به و أدناه من

نفسه على مقعده.

[(٢)]

في «التاريخ الكبير» (٤: ١٧٥-١٧٦)، ورواه البزار، والطبراني، وبقية الخبر.

بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في بلد عظيم ورفاهية عظيمة فرفضت ذلك، ورجبت إلى الله عز وجل وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما قدمت عليه اخبرني أصحابه انه بشر بمقدمي عليهم قبل أن اقدم بثلاث ليال، قال الطبراني: فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه فرد عليّ، وبسط لي رداءه وأجلسني عليه، ثم صعد منبره وأقعدني معه ورفع يديه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم - واجتمع الناس إليه فقال لهم: «يا أيها الناس، هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة، من حضرموت، طائعا غير مكره، راغبا في الله ورسوله وفي دين بيته، بقية أبناء الملوك» فقلت: يا دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٥٠

(١)

[(١)] رسول الله، ما هو إلا أن بلغنا ظهورك، ونحن في ملك عظيم وطاعة، وأتيتك راغبا في دين الله، فقال: «صدقت». وعن وائل حجر قال: جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «هذا وائل بن حجر جاء حبا لله ولرسوله» وبسط يده وأجلسه وضمه إليه وأصعده المنبر، وخطب الناس فقال: «أرفقوا به فإنه حديث عهد بالملك». فقلت إن أهلي غلبوني على الذي لى فقال: «أنا أعطيكه وأعطيك ضعفه».

وروى الطبراني، وأبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصعده إليه على المنبر، ودعا له، ومسح رأسه وقال: «اللهم بارك في وائل وولد وولده» ونودي: الصلاة جامعة، ليجمع الناس سرورا بقدم وائل ابن حجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية بن أبي سفيان ان ينزله منزلا بالحرّة فمشى معه، ووائل راكب، فقال له معاوية: اردفني خلفك - [و شكّا إليه حر الرضاء] قال: لست من أرداف الملوك. قال: فألق الى نعليك. قال: لا، إني لم أكن لألبسهما وقد لبستهما. قال: إن الرضاء قد أحرقت قدمي. قال: امشى في ظل ناقتي، كفاك به شرفا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٥١

(١)

باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا حاجب بن أحمد، حدثنا عبد الرحيم بن منيب، حدثنا يزيد بن هارون، عن حميد، عن انس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقدم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الأشعريون منهم:

أبو موسى، فجعلوا يرتجزون.

غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه

قلت: وقد مضى قبل هذا ما يدل على أن قدوم أبي موسى الأشعري مع أصحابه كان مع أبي جعفر بن أبي طالب - رضی الله عنهم - من الحبشة زمن خيبر، ويحتمل أن يكون رجع إلى من بقي من قومه فقدم بهم والله أعلم.

وقد أخبرنا طاهر الفقيه، أنبأنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن سماك بن حرب، عن عياض الأشعري، عن أبي موسى، قال: تلوت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي

الله بقوم يحبهم ويحبونه [(١)] فقال لى

[(١)] الآية الكريمة (٥٤) من سورة المائدة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٥٢

(١) رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن» [(٢)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، قال: حدثنا ابن المسيب أن أبا هريرة، قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة و أضعف قلوبا، الإيمان يمان، و الحكمة يمانية، السكينة في أهل الغنم، و الفخر [(٣)] و الخيلاء [(٤)] في الفدادين [(٥)] أهل الوبر [(٦)]، قبل مطلع الشمس.

رواه مسلم في الصحيح، عن عبد الله الدارمي، عن أبي اليمان [(٧)].

[(٢)] رواه السيوطي في الدر المنثور (٢: ٢٩٢)، و قال: «أخرجه ابو الشيخ، و ابن مردويه، و الحاكم في جمعه لحديث شعبة و البيهقي»، و قال القرطبي في تفسيره للآية، قال الحسن و قتادة و غيرهما:

نزلت في أبي بكر الصديق و أصحابه. و قال السدي: نزلت في الأنصار. و قيل: هي إشارة الى قوم لم يكونوا موجودين في ذلك الوقت، و أن أبا بكر قاتل أهل الردة يقوم لم يكونوا وقت نزول الآية، و هم أحياء من اليمن من كندة و بجيلة، و من أشجع. و قيل: إنها نزلت في الأشعريين، ففي الخبر أنها لما نزلت قدم بعد ذلك بيسير سفائن الأشعريين، و قبائل اليمن من طريق البحر، فكان لهم بلاء في الإسلام في زمن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و كانت عامة فتوح العراق في زمن عمر رضي الله عنه على يد قبائل اليمن، هذا أصح ما قيل في نزولها، و الله أعلم. و

روى الحاكم أبو عبد الله في «المستدرک» بإسناده: أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم أشار إلى ابي موسى الأشعري لما نزلت هذه الآية فقال: هم قوم هذا

قال القشيري: فاتباع ابي الحسن من قومه، لأن كل موضع أضيف فيه قوم إلى نبي أريد به الأتباع.

[(٣)] الفخر: بقاء مفتوحة فحاء معجمة ساكنة فراء: ادعاء العظم و الكبر و الشرف.

[(٤)] الخيلاء: و الخيلاء بضم الخاء المعجمة و كسرها: الكبر و العجب.

[(٥)] الفدادون: بقاء مفتوحة فдал مهملة مفتوحة مشددة فالف فдал مهملة اخرى: الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم و مواشيهم [واحدهم فداد يقال فداد الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته]. و قيل هم المكثرون من الإبل و قيل هم الجمالون و البقارون و الحمارون و الرعيان. و قيل بتخفيف الدال جمع فدان و هي البقر التي يحرث بها و أهلها أهل جفاء و غلظة.

[(٦)] الوبر: بواو فموحدة مفتوحة فراء للإبل بمنزلة الشعر لغيره.

[(٧)] أخرجه مسلم في: ١- كتاب الإيمان (٢١) باب تفاضل أهل الإيمان فيه، و رجحان أهل اليمن

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٥٣

(١)

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنبأنا أحمد بن سلمان الفقيه، حدثنا الحسن بن مكرم (ح).

و أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن يعقوب الأيادي ببغداد، أنبأنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبی، حدثنا الحارث بن محمد، قال: حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن بن محمد ابن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: كنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في سفر، فقال:

أتاكم أهل اليمن كأنهم السحاب، هم خيار من في الأرض، فقال رجل من الأنصار: إلا نحن يا رسول الله، فسكت، ثم قال: إلا نحن يا رسول الله، فسكت، ثم قال: إلا نحن، قال: إلا أنتم كلمة ضعيفة [(٨)].

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا سفيان بن سعيد (ح).

و أنبأنا أبو عمرو البسطامي، أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي، أنبأنا القاسم بن زكريا، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو عاصم، حدثنا سفيان، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين، قال: جاء نفر من بني تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ابشروا يا بني تميم، قالوا: بشرتنا فأعطنا، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء نفر من أهل اليمن، فقال: اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم، قالوا: قد قبلنا.

رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن علي [(٩)]

[(١)] فيه، الحديث (٨٩)، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري: ... ص (١: ٧٣).

[(٨)] رواه الحافظ ابن قيم الجوزي في زاد المعاد، ونقله عنه الصالحى في السيرة الشامية (٦: ٤١٦).

[(٩)] البخاري عن عمرو بن علي في: ٦٤- كتاب المغازي، (٧٤) باب قدوم الأشعريين، الحديث (٤٣٨٦)، فتح الباري (٨: ٩٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٥٤

(١)

باب قدوم الحكم بن حزن [(١)] و حكاية صفة خطبته [صلى الله عليه وسلم] يوم الجمعة

أخبرنا ابن قتادة، أنبأنا أبو عمرو بن مطر، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا شهاب بن خراش أبو الصلت الحوشبي، عن شعيب بن زريق الطائفي، قال: كنت جالسا إلى رجل يقال له الحكم بن حزن الكلفي، و له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنشأ يحدثنا، قال:

قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سبعة، أو تاسع تسعة، قال: فأذن لنا فدخلنا، فقلت: يا رسول الله أتيناك لتدعو لنا بخير، قال: فدعا لنا بخير، و أمر بنا فأنزلنا، و أمر لنا بشيء من تمر، و الشآن يومئذ إذ ذاك دون، فلبثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما شهدنا فيها الجمعة، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على قوس أو قال: عصا، فحمد الله، و أثنى عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات، ثم قال: يا أيها الناس إنكم إن تفعلوا، و لن تطيقوا كلما أمرتم به و لكن سدوا و أبشروا [(٢)].

[(١)] الحكم بن حزن الكلفي من بني تميم، و له ترجمة في أسد الغابة (٢: ٣١).

[(٢)] الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب الرجل يخطب على قوس، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٢١٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٥٥

(١)

باب قدوم زياد بن الحارث الصدائي [(١)] على النبي صلى الله عليه وسلم، و ما روى في قصته من خروج الماء من بين أصبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، و ما ظهر في البئر التي شكا إليه قلها مائها ببركة دعائه من آثار النبوة

أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علوش بن محمد بن نصر الأسد أبادي بها، أخبرنا أبو بكر: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، حدثنا أبو علي: بشر بن موسى، حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن عبد الرحمن بن زياد، قال: حدثنا زياد بن نعيم الحضرمي، قال: سمعت زياد بن الحارث الصدائي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث، قال:..

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الإسلام فأخبرت أنه بعث جيشا إلى قومي، فقلت: يا رسول الله! اردد الجيش وأنا لك بأسلام قومي و طاعتهم، فقال لي: اذهب فردهم، فقلت: يا رسول الله! إن راحلتى قد كُلت، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فردهم.

قال الصدائي: و كتبت إليهم كتابا، فقدم وفداهم بإسلامهم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أخا صداء! أنك لمطاع في قومك، فقلت بل الله هداهم للإسلام، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أ فلا أومرك عليهم؟ فقلت: بلى يا رسول

[(١)] (صداء): حتى من اليمن، وانظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٣٨٨)، و شرح المواهب (٤):

(٦٠)، و عيون الأثر (٢: ٣٢٤)، و طبقات ابن سعد (١: ٣٢٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٥٦

(١) الله، قال: فكتب لي كتابا أمرني، فقلت: يا رسول الله! مرني بشيء من صدقاتهم، قال: نعم، فكتب لي كتابا آخر، قال الصدائي: فكان ذلك في بعض أسفاره.

و نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم و يقولون أخذنا بشيء كان بيننا و بين قومه في الجاهلية، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: أو فعل ذلك؟ فقالوا: نعم، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه و أنا فيهم فقال: لا خير في الأمانة لرجل مؤمن.

قال الصدائي فدخل قوله في نفسي، ثم أتاه آخر فقال: يا رسول الله! أعطني، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس و داء في البطن، فقال السائل: فأعطني من الصدقة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز و جل لم يرض فيها بحكم نبي و لا- غيره في الصدقات حتى حكم هو فيها، فجزأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك أو أعطيناك حقك.

قال الصدائي فدخل ذلك في نفسي أني سألته من الصدقات و أنا غني.

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتشى [(٢)] من أول الليل فلزمته، و كنت قريبا، و كان أصحابه ينقطعون عنه، و يستأخرون حتى لم يبق معه أحد غيري، فلما كان أو ان صلاة الصبح، أمرني فأذنت، فجعلت أقول: أقيم يا رسول الله؟ فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ناحية المشرق الى الفجر، فيقول: لا، حتى إذا طلع الفجر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرز، ثم انصرف إلي و هو يتلاحق أصحابه فقال: «هل من ماء يا أخا صداء؟» قلت: لا إلا شيء قليل لا يكفيك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اجعله في إناء ثم ائتني به، ففعلت فوضع كفه في الماء، قال الصدائي: فرأيت بين

[(٢)] أي سار وقت العشاء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٥٧

(١) إصبعين من أصابعه عينا تفور، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو لا اني استحي من ربي - عز و جل - لسقينا و استقينا، ناد أصحابي من له حاجة في الماء، فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم شيئا، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة، فأراد بلال أن يقيم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إن أخا صداء هو أذن فهو يقيم، فقال الصدائي:

فأقمت الصلاة، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة أتيت به بالكتابين، فقلت: يا نبي الله! اعفني من هذين، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: ما بدا لك، فقلت: سمعتك يا نبي الله تقول: «لا خير في الإمارة لرجل [(٣)] مؤمن و أنا أومن بالله و برسوله، و سمعتك تقول للسائل: «من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الرأس و داء في البطن» و سألتك و أنا غنى، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك، فإن شئت فاقبل و إن شئت فذع، فقلت: أذع، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: فدلتني على رجل أو أمره عليكم، فدلتته على رجل من الوفد الذين قدموا عليه فأمره عليهم.

ثم قلت: يا نبي الله إن لنا بئرا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها، و اجتمعنا عليها، و إذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا، و قد أسلمنا و كل من حولنا لنا عدو، فادع الله لنا في بئرا ان يسعنا ماؤها فنجتمع عليها و لا نتفرق، فدعا بسبع حصيات فعرهن في يده و دعا فيهن، ثم قال: اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة و اذكروا اسم الله عز و جل. قال الصدائي: ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد أن نظر إلى قعرها يعني البئر [(٤)].

[(٣)] في (ح): «إلا لرجل مؤمن».

[(٤)] رواه البغوي، و ابن عساكر و حدينه عن زياد بن الحارث الصدائي، و روى بعضه ابن سعد في الطبقات (١: ٣٢٦-٣٢٧)، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (٦: ٥٣٢-٥٣٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٥٨

(١)

باب ما جاء فى قدوم عبد الرحمن بن أبى عقيل [(١)] على النبى صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، حدثنا أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، أنبأنا على بن عبد العزيز، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، أنبأنا أبو خالد يزيد الأسدي، حدثنا عون بن أبي جحيفة، عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي، عن عبد الرحمن بن أبي عقيل، قال: انطلقت فى وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيناه فأنخنا بالباب و ما فى الناس أبغض إلينا من رجل نلج عليه، فلما خرجنا ما فى الناس أحب إلينا من رجل دخلنا عليه، قال: فقال قائل منا: يا رسول الله! ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان؟ قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: فلعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان، لأن الله عز و جل لم يبعث نبيا إلا أعطاه دعوة، فمنهم من اتخذ بها دنيا فأعطيتها، و منهم من دعا بها على قومه إذا عصوه فأهلكوا بها، و ان الله أعطانى دعوة فاختبأتها عند ربى شفاعته لأمتى يوم القيامة [(٢)]

[(١)] عبد الرحمن بن أبى عقيل بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفى، كذا نسبه هشام بن الكلبي، و قد اختلفوا فى نسبه، و أجمعوا على أنه من ثقيف و أن له صحبة، و فى الاستيعاب لابن عبد البر: له صحبة صحيحة.

[(٢)] رواه ابن مندة و الطبرانى و البزار برجال ثقات، و نقله ابن كثير فى التاريخ (٥: ٨٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٥٩

(١)

باب قصة دوس [(١)] و الطفيل بن عمرو رضى الله عنه و ما ظهر بين عينيه من النور ثم فى رأس سوطه، و ما كان فى رؤياه و فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم من براهين الشريعة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - رحمه الله -، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا سعدان بن نصر [قال] [(٢)] حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! إن دوساً قد عصت وأبت فادع الله عليها، فاستقبل القبلة ورفع يديه، وقال: اللهم اهد دوساً، وأنت بهم ثلاثاً. رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله عن سفيان [(٣)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الاسماعيلي، حدثنا عمران هو ابن موسى، حدثنا عثمان هو ابن أبي شيبة، حدثنا أبو اسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي هريرة، قال: لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق باليلة من طولها وعنائها على أنها من دائرة الكفر نجت، قال: وأبق مني غلام في الطريق، فلما قدمت على

[(١)] طبقات ابن سعد (١: ٣٥٣)، شرح المواهب (٤: ٣٧).

[(٢)] الزيادة من (ب)، وكذا في سائر الإسناد.

[(٣)] البخاري عن علي بن عبد الله المدني، عن سفيان ... في: ٨٠ - كتاب

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٦٠

(١) النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبيناً أنا عنده إذ طلع الغلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة هذا غلامك؟ قلت: هو لوجه الله فأعتقته.

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن العلاء عن أبي أسامة [(٤)].

وقد مضى عن موسى بن عقبه وغيره أن نفراً من الأشعرين فيهم أبو عامر الأشعري و نفراً من دوس فيهم الطفيل و أبو هريرة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو بخير.

حدثنا الإمام أبو عثمان [رحمه الله] [(٥)] إملاء، [قال أخبرنا] [(٦)] أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، قال أخبرنا أبو لبابة الميهني، حدثنا عمار بن الحسن، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال: كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث أنه قدم مكة و رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى إليه رجال قريش، و كان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً، فقالوا له إنك قدمت بلادنا و هذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعتنا، و شئت أمرنا، و إنما قوله كالمسحر يفرق بين المرء [(٧)] و بين أبيه، و بين الرجل و بين أخيه و بين الرجل و بين زوجته، و أنا نخشى عليك و على قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمته و لا تسمع مني، قال: فو الله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً و لا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله.

[(٨)] الدعوات، (٥٩) باب الدعاء للمشركين، الحديث (٦٣٩٧)، فتح الباري (١١: ١٩٦).

و أخرجه البخاري أيضاً في: ٦٤ - كتاب المغازي (٧٥) باب قصة دوس، و الطفيل بن عمرو الدوسي، الحديث (٤٣٩٢)، فتح الباري (٨: ١٠١).

[(٤)] أخرجه البخاري في: ٦٤ - كتاب المغازي (٧٥) باب قصة دوس، فتح الباري (٨: ١٠١).

[(٥)] ليست في (ك)، و في (ح): « رحمه الله تعالى ».

[(٦)] الزيادة من (ب) و كذا في سائر الإسناد.

[(٧)] في (ح): « بين الرجل و بين أبيه ».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٦١

(١) قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة، فقمتم قريباً منه فأبى الله إلا أن يسمعني

بعض قوله، فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي: و ثكل أمّاه، و الله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى عليّ الحسن من القبيح فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلت و إن كان قبيحا تركت، قال: فمكثت حتى انصرف رسول الله صلّى الله عليه و سلم الى بيته، فتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت: يا محمد! إن قومك قد قالوا لي كذا و كذا، فو الله ما برحوا يخوّفوني أمرك حتى سدّدت أذنيّ بكرسف لثلا- أسمع قولك، ثم ابى الله عز و جل الا- ان يسمعني، فسمعت قولاً- حسنا فاعرض عليّ أمرك. قال: فعرض رسول الله صلّى الله عليه و سلم عليّ الإسلام و تلا عليّ القرآن فلا و الله ما سمعت قولاً قطّ أحسن منه، و لا أمراً أعدل منه، فأسلمت و شهدت شهادة الحق، و

قلت: يا نبي [(٨)] الله إنّي امرؤ مطاع في قومي و إني راجع إليهم فداعهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه، فقال: اللهم اجعل له آية.

قال: فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية يقال لها كذا و كذا تطلعتني على الحاضر، وقع نور بين عينيّ مثل المصباح! قال: قلت: اللهم في غير وجهي إني أخشى أن يظنوا أنها مثله وقعت في وجهي لفراق دينهم، قال:

فتحول فوق في رأس سوطي كالقنديل المعلق و انا اهبط إليهم من الثنية حتى جئتهم فأصبحت فيهم.

فلما نزلت أتاني أبي و كان شيخاً كبيراً، فقلت: إليك عنى يا أبت، فلست منك و لست منى، قال: لم يا بني؟ قلت أسلمت و تابعت دين محمد، قال: يا بنيّ فديني دينك، قال: قلت: فاذهب يا أبت فاغتسل و طهر ثيابك، ثم تعال

[(٨)] في (ح): «يا رسول الله».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٦٢

(١) حتى أعلمك ما علمت، قال: فذهب فاغتسل و طهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم.

ثم اتنتى صاحيتي فقلت لها: إليك عنى فلست منك و لست منى، قالت: لم بأبي أنت و أمي؟ قلت: فزق الإسلام بيني و بينك: أسلمت و تابعت دين محمد صلّى الله عليه و سلم، قالت: فديني دينك. قال: قلت فاذهبي إلى حني ذى الشرى فتطهري منه و كان ذو الشرى صنماً لدوس و كان الحني حمى حوله و به و شل من ماء يهبط من جبل اليه، قالت: بأبي و أمي اتخشى على الصبية من ذى الشرى شيئاً؟ قال: قلت لا أنا ضامن لك، قال: فذهبت و اغتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام فأسلمت.

ثم دعوت دوساً إلى الإسلام فأبطنوا عليّ

فجئت رسول الله صلّى الله عليه و سلم، فقلت:

يا نبيّ الله! إنه قد غلبني على دوس الزنا، فادع الله عليهم، فقال: «اللهم أهد دوساً»، ثم قال: «ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله و ارفق بهم» دلائل النبوة، البيهقي ج ٥ ٣٦٢ باب قصة دوس [(١)] و الطفيل بن عمرو رضى الله عنه و ما ظهر بين عينيه من النور ثم في رأس

سوطه، و ما كان في رؤياه و في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم من براهين الشريعة ص : ٣٥٩

جعت إليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الله، ثم قدمت على رسول الله صلّى الله عليه و سلم بمن أسلم معي من قومي، و رسول الله صلّى الله عليه و سلم بخبير، فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس، ثم لحقنا برسول الله صلّى الله عليه و سلم بخبير فأسهم لنا مع المسلمين.

قال ابن يسار: فلما قبض رسول الله صلّى الله عليه و سلم و ارتدّت العرب، خرج الطفيل مع المسلمين حتى فرغوا من طليحة، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة، و معه ابنه عمرو بن الطفيل، فقال لأصحابه: إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي: رأيت أنّ رأسي قد حلق، و أنه قد خرج من فمي طائر، و أنّ امرأة لقيتني فأدخلتني في فرجها، و رأيت أنّ ابني يطلبني طلباً حثيثاً، ثم رأيت حبس عنى.

قالوا: خيراً رأيت: قال: أما و الله إني قد أولتها. قالوا: و ما أولتها؟ قال: أما حلق رأسي فوضعه، و أما الطائر الذي خرج من فمي

فروحي، و أما

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٦٣

(١) المرأة التي ادخلتني في فرجها فالأرض تحفر فأغيب فيها، و أما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فإنني أراه سيجتهد لأن يصيبه من الشهادة ما أصابني. فقتل الطفيل شهيدا باليمامة، و جرح ابنه عمرو جراحا شديدا، ثم قتل عام اليرموك شهيدا في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - [(٩)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، و الحسين بن الفضل، قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن حجاج الصواف، عن أبي الزبير، عن جابر:

أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: [يا رسول الله!] [(١٠)] هل لك في حصن حصين [(١١)] و منعه [(١٢)]؟ [قال حصن كان لدوس في الجاهلية] فأبى ذاك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للذي ذكر الله للأنصار، فلما هاجر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة هاجر معه الطفيل و هاجر معه رجل من قومه فاجتوا [(١٣)] المدينة، فمرض فجزع، فأخذ مشاقص [(١٤)] فقطع بها براجمه [(١٥)] فشخب [(١٦)]

[(٩)] رواه ابن هشام في السيرة، و نقله الحافظ ابن حجر في زاد المعاد، و الصالحى في السيرة الشامية (٦: ٥١١).

[(١٠)] الزيادة من صحيح مسلم.

[(١١)] [هل لك في حصن حصين] قال ابن حجر: يعنى أرض دوس.

[(١٢)] [و منعه] بفتح النون و إسكانها، و هى العزة و الامتناع. و قيل: منعه جمع مانع كظلمة و ظالم أى جماعة يمنعوك ممن يقصدك بمكروه.

[(١٣)] [فاجتوا المدينة] معناه كرهوا المقام بها لضجر و نوع من سقم. قال أبو عبيد و الجوهري و غيرهما: اجتويت البلد إذا كرهت المقام به، و إن كنت فى نعمة. قال الخطابي: و أصله من الجوى، و هو داء يصيب الجوف.

[(١٤)] [مشاقص] جمع مشقص. قال الخليل و ابن فارس و غيرهما: هو سهم فيه نصل عريض. و قال آخرون: سهم طويل، ليس بالعريض، و قال الجوهري: المشقص ما طال و عرض. و هذا هو الظاهر هنا لقوله: فقطع بها براجمه. و لا يحصل ذلك إلا بالعريض.

[(١٥)] [براجمه] البراجم مفاصل الأصابع، و احدثها برجمه.

[(١٦)] [فشخب يده] أى سال دمها، و قيل: سال بقوة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٦٤

(١) يده فمات، فرآه الطفيل فى منامه، فرآه فى هيئة حسنة، و رآه مغطيا يده، فقال له: ما لى أراك مغطيا يدك؟ قال: قيل لى لن نصلح منك ما أفسدت،

فقص الطفيل رؤياه على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم! و ليديه فاغفر».

رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم و غيره [(١٧)] عن سليمان بن حرب [(١٨)].

[(١٧)] أخرجه مسلم فى: ١- كتاب الإيمان، (٤٩) باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر، الحديث (١٨٤)، ص (١: ١٠٨ - ١٠٩).

[(١٨)] هنا تنتهى نسخة (ب)، الموصوفة فى أول الكتاب، و قد جاء فى نهايتها: «كامل الجزء الثانى من كتاب دلائل النبوة و هو آخر الجزء الرابع من النسخة المنقول منها هذه النسخة، و يتلوه إن شاء الله الجزء الثالث، باب قصة مزينة و مسألتهم، و الحمد لله رب العالمين، و صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ سيدنا محمد، و آله، و حسبنا الله و نعم الوكيل».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٦٥

(١)

باب قصة مزينة و مسألتهم [(١)] و ظهور البركة في التمر الذي منه أعطاهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، ببغداد، أنبأنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج، أنبأنا إبراهيم بن علي، أنبأنا يحيى بن يحيى، أنبأنا هشيم، عن حصين، عن ذكوان أبي صالح، عن النعمان بن مقرن، قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثلاثمائة [(٢)] رجل من مزينة، فلما أردنا أن نتصرف، قال: يا عمر زود القوم، فقال: ما عندي إلا شيء من تمر ما أظنه يقع من القوم موقعا، قال: فانطلق فزودهم. قال: فانطلق بهم عمر فأدخلهم منزله، ثم أصعدهم إلى عليّ، فلما دخلنا إذا فيها مثل الجمل الأورق، فأخذ القوم منه حاجتهم، قال النعمان: و كنت في آخر من خرج فالتفت فإذا فيها من التمر مثل الذي كان [(٣)].

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا

[(١)] ابتداء من قصة مزينة تبدأ المقابلة مع النسخة (ف) و الموصوفة في أول الكتاب.

و في وفود مزينة انظر طبقات ابن سعد (١: ٢٩١)، و نهاية الأرب (١٨: ١٩ - ٢٠) و شرح المواهب (٤: ٣٧).

[(٢)] في مسند أحمد: «في أربعمائه».

[(٣)] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥: ٤٤٥)، و الطبراني، و أبو نعيم، عن النعمان بن مقرن.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٦٦

(١) إسماعيل بن الفضل، حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي - أبو عثمان -، حدثنا عثر، عن حصين بن سالم، عن النعمان، قال: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم في أربعمائه من مزينة و جهينة في بعض أمره، فقلنا: ما معنا من زاد تزوده، فقال: يا عمر زودهم، فقال: ما عندي الا فضله من تمر لا تغني عيشتنا، فانطلق بنا عمر - رضى الله عنه - إلى عليّ له ليفتحها، فإذا فيها مثل البكر الأورق [(٤)] من تمر، فقال: هليوا فترودا من هذا التمر، فترودنا، فكنت من آخرهم فنظرت و ما أفقد موضع تمره من مكانها، و قد تزودنا منه أربعمائه.

تابعه زائدة، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد [(٥)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال لنا النعمان بن مقرن: قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم في أربعمائه من مزينة فأمرنا بأمره، ثم قال:

يا عمر! زودهم، قال: يا رسول الله ما عندي ما أزودهم، قال: زودهم ففتح لنا عليّ فيها قدر من تمر مثل الجمل البارك، فترودنا منها أربعمائه راكب، قال: فكنت في آخر من خرج فالتفت إليها فما فقدت منها موضع تمره.

و أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرازي، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن سعيد المزني، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعون رجلا [(٦)] أو أربعمائه تسأله الطعام، فقال لعمر: اذهب فأعطهم، فقال: يا

[(٤)] (البكر): الفتى من الإبل.

[(٥)] انظر الحاشية قبل السابقة. (٣).

[٦] كذا في (أ)، وفي (ك) و (ف) و (ح): «راكبا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٦٧

(١) رسول الله! ما هي إلما أصع من تمر ما أرى يقطن بنى، قال: اذهب فأعطهم، فقال: يا رسول الله سمع و طاعة، قال: فأخرج عمر المفتاح من حجزته ففتح، فإذا شبه الفصيل الرابض من تمر، قال: خذوا، فأخذ كل واحد منا ما أحب، ثم التفتت و كنت من آخر القوم و كأننا لم نرزأه تمره.

قلت: قال أبو عبيد و قوله ما أرى يقطن بنى يعنى أنه لا يكفيهم لقيظهم و القيط هو حرارة الصيف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٦٨

(١)

باب قدوم فروة بن مسيك المرادى [(١)] و عمرو بن معدى كرب، و قدوم الأشعث بن قيس فى وفد كنده على النبي صلى الله عليه و سلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فروة بن مسيك المرادى مفارقا لملوكة كنده مابعدا لهم، و قد كان قبيل الإسلام بين همدان و مراد وقعت أصابت فيها همدان من مراد حتى أتخونهم فى يوم يقال له يوم «الزدم»، فلما توجه فروة بن مسيك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال شعرا:

لما رأيت ملوك كنده أعرضت كالزجل خان الرجل عرق نساها

يممت راحلتى أوّم محمد أرجو فواضلها و حسن ثرائها [(٢)] فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال له فيما بلغنى: يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم؟ فقال: يا رسول الله! و من ذا يصيب قومه ما أصاب

[(١)] انظر فى خبر قدوم فروة بن مسيك: سيرة ابن هشام (٤: ١٩١)، و طبقات ابن سعد (١، ٣٢٨)، و عيون الأثر (٢: ٣٠٥)، و نهاية الأرب (٢: ٢٣٩)، البداية و النهاية (٥: ٧٠)، و انظر ترجمة فروة بن مسيك فى أسد الغابة (٤: ١٨٠)، و الإصابة.

[(٢)] فى الأغاني (١٥: ٢١٠): «و حسن تراها».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٦٩

(١) قومي يوم الردم، لا يسوءه ذلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما إن ذلك لم يزد قومك فى الإسلام إلّا خيرا. و استعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم على مراد و زبيد و مذحج كلها، و بعث معه خالد ابن سعيد بن العاص على الصدقة، و كان معه فى بلاده حتى توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم [(٣)].

قال و قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن معدى كرب فى ناس من بنى زبيد فأسلم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم ارتد عمرو.

قلت: يعنى فيمن ارتد من أهل الردة، ثم عاد إلى الإسلام.

قال ابن إسحاق [(٤)]: و قد قيل إن عمرا لم يأت النبي صلى الله عليه و سلم و قد قال:

إننى بالنبي موقنة نفسى و إن لم أر النبي عيانا

سيد العالمين طرا و أدناهم الى الله حين تاب مكانا

جاءنا بالناموس من لدن الله و كان الأمين فيه المعانا

حكمه بعد حكمة و ضياء قد هدينا بنورها من عمانا
و ركبنا السبيل حين ركبناه جديدا بكرهنا و رضانا
و عبد الإله حقا و كنا للجهالات نعبد الأوثانا
و ائتلفنا به و كنا عدوا و رجعنا به معا إخوانا
فعليه السلام و اللم متآحيث كنا من البلاد و كانا
إن نكن لم نر النبي فإننا قد تبعنا سبيله إيماننا في آيات آخر ذكرها.

[(٣)] الخبر في سيرة ابن هشام (٤: ١٩١-١٩٣)، و نقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٧٠).

[(٤)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٩٣)، و ابن كثير في التاريخ (٥: ٧٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٧٠

(١) قال ابن إسحاق و قدم الأشعث بن قيس في وفد كندة.

حدثني الزهري، قال: قدم الأشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثمانين أو ستين راكبا من كندة، فدخلوا عليه جميعهم [(٥)] مسجده قد رجلوا جمهم [(٦)].

و تكحلوا و لبسوا جباب الحبرات مكففة [(٧)] بالحرير فلما دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أ و لم تسلموا؟ قالوا: بلى، قال: فما بال هذا الحديد في أعناقكم، فشقوه، و نزعوه، و ألقوه، ثم قال الأشعث: يا رسول الله نحن بنو آكل المرار [و أنت ابن آكل المرار] [(٨)] [قال]: [(٩)] فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم قال: ناسبوا بهذا النسب ابن ربيعة بن الحارث، و العباس بن عبد المطلب، كانا تاجرين و كانا إذا سارا بأرض العرب سئلا: من أين أنتم؟ قالوا: نحن بنو آكل المرار يتعززون بذلك في العرب و يدفعون به عن أنفسهم لأن بنى آكل المرار من كندة كانوا ملوكا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا [(١٠)] و لا- ننتفى من أيينا [(١١)].

[(٥)] في (ح): «جميعا».

[(٦)] أي مشطوا شعورهم و سرحوها.

[(٧)] (مكففة): مطرزة.

[(٨)] سقطت من (ح).

[(٩)] الزيادة من (ك) فقط.

[(١٠)] (لا نقفو أمنا): لا نتبعها في نسبها.

[(١١)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٩٦)، و نقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٧٢) و جاء بعدها في سيرة ابن هشام توضيحا لها:

فقال الأشعث بن قيس: هل فرغتم يا معشر كندة، و الله لا أسمع رجلا يقولها إلا ضربته ثمانين.

قال ابن هشام: الأشعث (بن قيس) من ولد آكل المرار من قبل النساء، و آكل المرار: الحرث ابن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندی، و يقال: كندة، و إنما سمي آكل المرار لأن عمرو بن الهولة الغساني أغار عليهم، و كان الحرث

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٧١

(١)

أخبرنا أبو الحسن بن بشران، أنبأنا أبو عمرو بن السِّمَّك، أنبأنا حنبل بن إسحاق، حدثنا إسماعيل بن حرب، و حجاج، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عقيل بن طلحة، عن مسلم بن هيصم، عن الأشعث بن قيس، قال: قدمنا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَد كنده و لا يرون إلَّا أني أفضلهم، قلت:

يا رسول الله ألمستم منا؟ قال: لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا و لا نتنفى من أينا، و قال الآخر لا نتنفى من أينا، فكان الأشعث يقول: لا أوتى برجل نفى رجلا من قريش من النضر بن كنانة إلا جلدته الحد.

[(١)] غائب، فغنم و سبي، و كان فيمن سبي أم ناس بنت عوف بن محلم الشيباني، امرأة الحرث بن عمرو، فقالت لعمرو في مسيره: لكأني برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل مرار قد أخذ برقبتك، تعنى الحرث، فسمى آكل المرار، و المرار: شجر، ثم تبعه الحرث في بني بكر بن وائل فلحقه فقتله، و استنقذ امرأته، و ما كان أصاب. فقال الحرث بن حنزة اليشكري لعمرو بن المنذر- و هو عمرو بن هند اللخمي:-

و أقدناك ربّ غسان بالمنذر كرها إذ لا تكال الدماء لأن الحرث الأعرج الغساني قتل المنذر أباه. و هذا البيت في قصيدة له. و هذا الحديث أطول مما ذكرت، و إنما منعى من استقصائه ما ذكرت من القطع. و يقال: بل آكل المرار حجر بن عمرو بن معاوية، و هو صاحب هذا الحديث، و إنما سمي آكل المرار لأنه أكل هو و أصحابه في تلك الغزوة شجرا يقال له المرار.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٧٢

(١)

باب قدوم سرد بن عبد الله [(١)] على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وفد من الأسد [(٢)] و إسلامه و رجوعه إلى جرش و قدوم رجلين من جرش على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و إخباره إياهما بإصابة سرد قومهما في الساعة التي أصابهم فيها، و ما ظهر في ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: و قدم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرد بن عبد الله الأزدي [فأسلم و حسن إسلامه في وفد من الأزدي] [(٣)]، فأمره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على من أسلم من قومه، و أمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن، فخرج سرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى نزل بجرش [(٤)] و هي يومئذ مدينة مغلقة و بها قبائل من قبائل اليمن، و قد ضوت [(٥)] إليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم، فحاصروهم فيها قريبا من شهر، و امتنعوا منه فيها، ثم رجع عنهم قافلا حتى إذا كان في جبل لهم يقال له كشر [(٦)] ظن أهل

[(١)] ترجمته في أسد الغابة (٣: ١٧).

[(٢)] في (ح) و (ك): «الأزد».

[(٣)] ما بين الحاصرتين سقطت من نسخة (ح)، و ثابتة في بقية النسخ.

[(٤)] من مخاليف اليمن. معجم البلدان (٣: ٨٤).

[(٥)] (ضوت): انضمت.

[(٦)] في معجم البلدان (٥: ٢٨٥): شكر: جبل باليمن قريب من جرش له ذكر في المغازي، و في أسد الغابة أن الجبل يقال له «كشر».

(١) جرش أنه إنما ولي عنهم منهزما، فخرجوا في طلبه حتى إذا أدر كوه عطف عليهم فقاتلهم قتالا شديدا، وقد كان أهل جرش بعثوا منهم رجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة یرتادان و ينظران، فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الفطر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بأى بلاد شكر؟ فقال الجرشيان: يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر، وكذلك يسميه أهل جرش، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس بكشر، ولكن شكر، قال: فما له يا رسول الله؟ قال: «إن بدن الله لتنحر عنده الآن»، فجلس الرجلان إلى أبي بكر، وإلى عثمان، فقالا لهما: ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينعى لكما قومكما، فقوما فسلاه أن يدعو الله - عز وجل - فيرفع عن قومكما، فقاما إليه فسألاه [ذلك] [٧] فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومهما، فوجدا قومهما أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر، فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا، وحمى لهم حمى حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس والراحلة وللمثيرة: بقرة الحرث [٨].

[٧] سقطت من (ح).

[٨] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٩٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٧٤

(١)

باب قدوم ضمام بن ثعلبة [١] على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: بعث بنو سعد بن بكر: ضمام بن ثعلبة وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم فأناخ بعيره على باب المسجد فعقله، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في المسجد جالس في أصحابه فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا ابن عبد المطلب. فقال: محمّد؟ فقال: نعم، فقال: يا ابن عبد المطلب! إنى سائلك ومغلظ عليك في المسألة، فلا تجدنّ في نفسك. فقال: لا أجد في نفسي، فسل عما بدا لك، فقال: أنشدك إلهك وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، الله بعثك إلينا رسولا؟ فقال: اللهم نعم، قال: فأنشدك الله وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك الله أمرك أن تعبد لا تشرك به شيئا وأن تخلع هذه الأناد التي كان آباؤنا يعبدون؟ فقال رسول

[١] وانظر في قدوم ضمام: سيرة ابن هشام (٤: ١٨٤)، طبقات ابن سعد (١: ٢٩٩)، عيون الأثر (٢: ٢٩٧)، البدايه والنهائة (٥: ٦٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٧٥

(١) الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم نعم»، ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة [الصلاة والصيام والزكاة والحجّ وفرائض الإسلام] [٢]، كلّها ينشده عند كل فريضة كما ينشده في التي كان قبلها حتى إذا فرغ، قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وسأؤدى هذه الفرائض وأجتنب ما نهينى عنه لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف راجعا إلى بعيره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولى: إن يصدق ذو العقيصتين [٣] يدخل الجنة،

و كان ضمام رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين، ثم أتى بعيره فأطلق عقاله، ثم خرج حتى قدم على قومه، فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال بسّست اللات والعزى، فقالوا: مه يا ضمام أتق الجذام والبرص والجنون، فقال: ويلك إنهما والله لا تضّرّان ولا تنفعان، إن

اللّه قد بعث رسولا و أنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه، و إنى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و إنى قد جئتكم من عنده بما أمركم به و نهاكم عنه، فوالله ما أمسى فى ذلك اليوم فى حاضره رجل و لا امرأة إلا مسلم [(٤)].

[(٢)] ما بين الحاصرتين ليست فى (ح).

[(٣)] (العقيصه): الشعر المعقوص أى الملتوى.

[(٤)] رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١٨٤-١٨٦)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (٥: ٦٠)، و رواه الإمام أحمد، و الشيخان و الترمذى و النسائى رحمهم الله تعالى من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت، و البخارى و أبو داود و النسائى و ابن ماجه عن شريك بن عبد الله كلاهما عن أنس و أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى عن الزهرى، و الإمام أحمد و ابن سعد و أبو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال أنس فى روايه ثابت: «نهينا فى القرآن أن نسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن شىء كان يعجبنا أن نجد الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله و نحن نسمع». و فى روايه شريك: «بيننا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه و سلم»، و فى حديث أبى هريره رضى الله عنه: «بيننا النبى صلى الله عليه و سلم مع أصحابه متكئا، أو قال جالسا فى المسجد إذ جاء رجل على جمل فأناخه فى المسجد ثم عقله» و فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: «بعث بنو سعد بن بكر، ضمام بن ثعلبه و افدا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقدم عليه و أناخ بعيره على باب المسجد ثم دخل المسجد و رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس فى أصحابه، و كان ضمام رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم» قال أنس فى روايه شريك:

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٧٦

(١)

[(٥)] [فقال: أيكم محمد؟] و فى حديث ابن عباس: «أيكم ابن عبد المطلب؟» و النبى صلى الله عليه و سلم متكى بين ظهرانيهم فقلنا له: هذا الأبيض المتكى».

و

فى روايه: «جاءهم رجل من أهل البادية فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ قالوا: هذا الأغر المرتفق. قال: فدنا منه و قال: إنى سائلك فمشدد عليك- و فى لفظ فمغلظ عليك- فى المسأله، فلا تجد على فى نفسك، قال: لا أجد فى نفسى فسل عما بدا لك قال أنس فى روايه ثابت:

فقال: يا محمد أتانا رسولك فقال لنا إنك تزعم ان الله تعالى أرسلك؟ قال: «صدق». قال:

فمن خلق السماء؟ قال: «الله» قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «الله». قال: فمن نصب هذه الجبال و جعل فيها ما جعل؟ قال: «الله».

و قال أبو هريره و أنس فى روايه شريك، فقال: «أسألك بربيك و رب من قبلك»، و فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما: «فأنشدك الله إلهك و إله من قبلك و إله من هو كائن بعدك»، و فى روايه عن أنس فقال: «فبالذى خلق السماء و خلق الأرض و نصب هذه الجبال»،

قال ابن عباس فى حديثه: «آله أمرك أن نعبده وحده و لا نشرك به شيئا و أن ندع هذه الأنداد التى كان آباؤنا يعبدون؟ قال: «اللهم نعم».

و فى روايه ثابت عن أنس فقال: «فبالذى خلق السماء و خلق الأرض و نصب هذه الجبال» و

فى حديث أبى هريره و روايه شريك عن أنس: «أسألك بربيك و رب من قبلك و رب من بعدك الله أرسلك إلى الناس كلهم؟» فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اللهم نعم».

وفي رواية ثابت عن أنس قال: «و زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا و ليلتنا» قال:

«صدق». قال: «فبالذي أرسلك»، و في رواية شريك عن أنس قال: «أنشدك بالله». و

في حديث ابن عباس رضى الله عنهما: «فأنشدك الله إلهك و إله من كان قبلك و إله من هو كائن بعدك الله أمرك أن تصلى هذه الصلوات الخمس»؟ قال: اللهم نعم.

و في رواية ثابت عن أنس قال: «و زعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا». قال: «صدق». و

في حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال: «أنشدك بالله الله أمرك أن تأخذ من أموال أغنيائنا فترده على فقرائنا»؟ قال: «اللهم نعم». قال: «فبالذي أرسلك» و في رواية شريك: «أنشدك الله الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا»؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اللهم نعم».

و

في رواية ثابت: «و زعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا». قال: «صدق». قال:

«فبالذي أرسلك» و في رواية شريك: «و أنشدك الله الله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة»؟

و في حديث أبي هريرة رضى الله عنه: «من اثني عشر شهرا»؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اللهم نعم». دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٧٧

(١) قال ابن عباس: فما سمعنا بوفاد قوم أفضل من ضمام بن ثعلبة.

قلت و قد روى أنس بن مالك قصة ضمام بن ثعلبة تزيد و تنقص و من ذلك الوجه أخرجه البخارى و مسلم في الصحيح [(٥)].

[(٥)] و في رواية ثابت قال: «و زعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا». قال:

«نعم». و في حديث ابن عباس رضى الله عنهما: «ثم جعل يذكر فرائض الإسلام. [فريضة فريضة] فريضة الزكاة و الصيام و الحج و شرائع الإسلام كلها ينشده عن كل فريضة منها كما ينشده عن التي قبلها حتى إذا فرغ قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و سأؤدى هذه الفرائض و أجتنب ما تنهينى عنه ثم لا أزيد و لا أنقص».

و في رواية شريك: «آمنت بما جئت به و أنا رسول من ورائى من قومي، و أنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر». و في حديث أبي هريرة: «و أما هذه الهناء فو الله إن كنا لنتنزه عنها في الجاهلية».

و

في رواية ثابت: «ثم ولى فقال: و الذى بعثك بالحق لا أزيد عليهن و لا أنقص منهن شيئا». فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن صدق ليدخلن الجنة». و في حديث ابن عباس: «إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة». و في حديث أبي هريرة رضى الله عنه: «فلما أن ولى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فقه الرجل».

قال: «فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: «ما رأيت أحدا أحسن مسألة و لا أوجز من ضمام بن ثعلبة». فأتى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه، فكان أول ما تكلم به: بثست اللات و العزى. فقالوا: مه يا ضمام! اتق البرص، اتق الجذام، اتق الجنون. فقال: «ويلكم»! إنهما و الله لا يضران و لا ينفعان، إن الله قد بعث رسولا و أنزل عليه كتابا فأستنقذكم به مما كنتم فيه و إنى أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، و قد جئتكم من عنده بما أمركم به و ما نهاكم عنه». قال: «فو الله ما أمسى من ذلك اليوم فى حاضره رجل أو امرأة إلا مسلما» زاد ابن سعد: «و بنوا المساجد و أذنوا بالصلوات» قال ابن عباس: فما سمعنا بوفاد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة.

[(٥)] صحيح البخارى فى كتاب الإيمان باب الزكاة فى الإسلام (١: ٣٢) ط. الأميرية، و مسلم بشرح النووى (١: ١٦٦) باب بيان

الصلوات.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٧٨

(١)

باب قدوم معاوية بن حيدة [(١)] القشيري ودخوله [(٢)] على النبي صلى الله عليه وسلم، وإجابة الله عز وجل دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ألباهه إلى القدوم عليه.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه من أصل كتابه، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين، حدثنا سفيان، لفظا عن داود الوراق، عن سعد بن حكيم، عن أبيه، عن جده معاوية ابن حيدة القشيري، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دفعت إليه، قال: أما إنني سألت الله عز وجل أن يعينني عليكم بالسنة تحفيكم [(٣)] وبالزعب أن يجعله في قلوبكم، قال:

فقال بيديه جميعا، أما إنني قد خلقت هذا وهكذا ألا أو من بك ولا أتبعك فما زالت السنة تحفيني، وما زال الزعب يجعل في قلبي حتى قمت بين يديك، أ فبالله الذي أرسلك، أ هو أرسلك بما تقول؟ قال: نعم، قال: وهو أمرك بما تأمر؟ قال: نعم، قال: فما تقول في نساءنا، قال: هن «حرث لكم فأتوا حرثكم أني شتم» [(٤)]، وأطعموهم مما تأكلوا و اكسوهم مما تلبسوا، ولا

[(١)] معاوية بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب القشيري معدود في أهل البصرة، غزا خراسان، و مات بها، و من ولده:

بهز بن حكيم بن معاوية .. و له ترجمه في الإصابة (٣):

(٤٣٢)، و في أسد الغابة (٤: ٣٨٥).

[(٢)] الزيادة من (ح) فقط.

[(٣)] (تحفيكم): تستأصلكم.

[(٤)] و في التنزيل: نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شتم» [البقرة- ٢٢٣].

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٧٩

(١) تضربوهم و لا تقبحوهم، قال: أ فينظر أحدنا إلى عورة أخيه إذا اجتمعا؟ قال:

لا قال: فإذا تفرقا، قال: فضم رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى فخذه على الأخرى ثم قال: الله أحق أن تستحيوا، قال: و سمعه يقول: يحشر الناس يوم القيامة عليهم الفدام [(٥)] فأول ما ينطق من الإنسان كفه و فخذه [(٦)].

[(٥)] (الفدام) ما يشد على فم الابر و الكوز، و المراد: يمنعون من الكلام حتى تتكلم جوارحهم.

[(٦)] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٨٠

(١)

باب قدوم طارق بن عبد الله [(١)] و أصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم و قول المرأة التي كانت معهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن الجهم، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو

جناب الكلبي، حدثنا جامع بن شداد المحاربي، قال: حدثنا رجل من قومه يقال له طارق بن عبد الله، قال: إني لقائم بسوق المجاز إذ أقبل رجل عليه جتيه له وهو يقول: يا أيها الناس! قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة، يقول: يا أيها الناس! إنه كذاب فلا تصدقوه، فقلت: من هذا؟

قال: هذا غلام [(٢)] من بني هاشم الذي يزعم أنه رسول الله، قال: فقلت: من هذا الذي يفعل به هذا؟ قال: هذا عمه عبد العزى [(٣)]، قال: فلما أسلم الناس وهاجروا خرجنا من الرّبذة [(٤)] نريد المدينة نمتار من تمرها، فلما دنونا من

[(١)] هو طارق بن عبد الله المحاربي من محارب بنى خصفة، له صحبة، روى عنه جامع بن شداد، وربي بن خراش، وله ترجمة في أسد الغابة (٣: ٤٩)، وفي الإصابة، وفي خبر وفوده انظر البداية والنهاية (٥: ٨٥)، وشرح المواهب (٤: ٤٨). [(٢)] في القاموس: الغلام الطار الشارب أو من حين يولد إلى أن يشيب والمراد الثاني - عن شرح المواهب. [(٣)] أي أبو لهب.

[(٤)] قال الفيومي في المصباح المنير: الرّبذة وزان قصبه خرقة الصائغ يجلو بها الحلوى وبها سميت الرّبذة وهي قرية كانت عامرة في صدر الإسلام بها قبر أبي ذر الغفاري وجماعه من الصحابة، وهي في وقتنا دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٨١

(١) حيطانها ونخلها، قلنا: لو نزلنا فلبسنا ثيابا غير هذه إذا رجل في طمرين [(٥)] له فسلم فقال: من أين أقبل القوم؟ قلنا من الرّبذة، قال: و أين تريدون قلنا نريد هذه المدينة، قال: ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها، قال [(٦)]: ومعنا طعينة [(٧)] لنا ومعها جمل أحمر مخطوم، فقال: أتبيعون جملكم هذا؟ قالوا نعم بكذا وكذا صاعا من تمر قال: فما استوضعنا مما قلنا شيئا، فأخذ بخطام الجمل فانطلق، فلما توارى عنه بحيطان المدينة ونخلها، قلنا: ما صنعنا والله ما بعنا جملنا ممن نعرف، ولا أخذنا له ثمنا، قال: تقول المرأة التي معنا:

والله لقد رأيت رجلا كأن وجهه شقة القمر ليلة البدر أنا ضامنة لثمن جملكم إذ أقبل رجل، فقال: أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم، هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكلوا واستوفوا، فأكلنا حتى شبعنا، واكلنا واستوفينا، ثم دخلنا المدينة فدخلنا المسجد فإذا هو قائم على المنبر يخطب الناس، فأدر كنا من خطبته وهو يقول: «تصدقوا فإن الصدقة خير لكم، اليد العليا خير من اليد السفلى، أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك» إذ أقبل رجل في نفر من بني يربوع أو قال:

رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله لنا في هؤلاء دماء في الجاهلية، فقال:

«أنا لا نجني على ولد ثلاث مرات».

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد، عن جامع بن شداد، عن طارق فذكر هذا الحديث بمعناه وقال فيه: قالت الطعينة: فلا تلاوموا فلقد رأيت وجه رجل لا يغدر بكم ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه.

[(١)] دارسة لا يعرف بها رسم، وهي عن المدينة في جهة الشرق على طريق حاج العراق نحو ثلاثة أيام هكذا أخبرني به جماعة من أهل المدينة في سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة.

[(٥)] طمرين بكسر الطاء أي ثوبين خلقين أو كساءين باليين من غير الصوف.

[(٦)] القائل هو طارق بن عبد الله.

[(٧)] الطعينة امرأة في هودج سميت بذلك ولو كانت في بيتها لأنها تصير مظعونة أي يظعن بها زوجها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٨٢

(١)

باب وفد نجران [(١)] وشهادة الأساقفة لنبينا صلى الله عليه وسلم بأنه النبي الذي كانوا ينتظرونه، وامتناع من امتنع منهم من الملاعنة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران بالمدينة، حدثني محمد بن جعفر بن الندي، قال: لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه مسجده بعد العصر، فحانت صلاتهم، فقاموا يصلون في مسجده فأراد الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثنا بريدة بن سفيان، عن ابن اليلمانى، عن كرز ابن علقمة، قال:

[(١)] وانظر في وفود نجران:

- سيرة ابن هشام (٢: ١٧٥)، طبقات ابن سعد (١: ٣٥٧)، فتوح البلدان للبلاذري (٧٠)، البداية والنهاية (٥: ٥٢)، نهاية الأرب (١٨: ١٢١)، شرح المواهب (٤: ٤١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٨٣

(١) قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا، منهم أربعة وعشرون رجلا من أشرفهم، والأربعة وعشرون منهم ثلاثة نفر منهم إليهم يؤول أمرهم:

العاقب أمير القوم وذو رأيهم صاحب مشورتهم والذين لا يصدرون إلا عن رأيهم وأمرهم واسمه عبد المسيح.

والسيد ثمالهم [(٢)] وصاحب رجلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم.

وأبو حارثة بن علقمة أحد بنى بكر بن وائل، وأسقفهم [(٣)] وجرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن عمله في دينهم وكانت ملوك الروم [(٤)] من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه وبنوا له الكنائس وبتوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من عمله واجتهاده في دينهم.

فلما وجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له وجهها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى جنبه أخ له يقال له: كوز بن علقمة يسايره، إذ عثرت بغلة أبي حارثة، فقال له كوز: تعس الأبعد، يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له أبو حارثة: بل أنت تعست، فقال له: ولم يا أخ؟ فقال: والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر، قال له كوز: فما يمنعك وأنت تعلم هذا؟ قال: ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا، وقد أبوا إلا خلافة و لو فعلت نزعوا منا كلما ترى، فأضمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك [(٥)].

[(٢)] (ثمالهم): شمال القوم: هو أصلهم الذي يرجعون إليه ويقوم بأمرهم وشؤونهم.

[(٣)] (الأسقف): عظيم النصارى.

[(٤)] سقطت من (ح).

[(٥)] رواه ابن هشام في السيرة (٢: ٢٠٤)، ونقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٥٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٨٤

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، قال:

حدثنا سعيد بن جبيرة، أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: اجتمعت نصارى نجران، و أحبار يهود عند رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فتنازعا عنده، فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم إلا يهوديا، و قالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانيا، فأنزل الله عز و جل فيهم: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ، وَ مَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ إِلَّا مِنَ بَعْدِهِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ [(٦)]، فقال أبو رافع القرظي حين اجتمع عنده النصارى و الأحبار فدعاهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى الإسلام أ تريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران نصراني، يقال له الرّيس: و ذلك تريد يا محمد، و إليه تدعو؟ أو كما قال. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: معاذ الله أن أعبد غير الله أو أمر بعبادة غيره، ما بذلك بعثني و لا أمرني، فأنزل الله - عز و جل - في ذلك من قولهما: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ التَّوْبَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ، وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [(٧)] .

ثم ذكر ما أخذ عليهم و على آبائهم من الميثاق بتصديقه إذا هو جاءهم و إقراره به على أنفسهم، فقال: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ:

مِنَ الشَّاهِدِينَ [(٨)] .

[(٦)] الآيات الكريمة (٦٥-٦٨) من سورة آل عمران.

[(٧)] الآيات الكريمتان (٧٩-٨٠) من سورة آل عمران، و الخبر رواه ابن هشام في السيرة (٢: ١٨٠-١٨١).

[(٨)] الآية الكريمة (٨١) من سورة آل عمران.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٨٥

(١) زاد أبو عبد الله في روايته: قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن سهل بن أبي أمامة، قال: لما قدم أهل نجران على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يسألونه عن عيسى بن مريم ثم نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين منها.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن سلمة بن عبد يشوع، عن أبيه، عن جده، قال يونس و كان نصرانيا فأسلم: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كتب إلى أهل نجران قبل أن تنزل عليه «طس» [(٩)] سليمان بسم إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب من محمد النبي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى أسقف نجران، و أهل نجران: إن أسلمتم فإني أحمد إليكم الله إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، أما بعد: فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد و أدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب و السلام.

فلما أتى الأسقف الكتاب و قرأه فضع به و ذعره ذعرا شديدا، فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة، و كان من [أهل] [(١٠)] همدان، و لم يكن أحد يدعى إذا نزلت معضلة قبله، لا الأيهم، و لا السيد، و لا العاقب، فدفع الأسقف كتاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى شرحبيل، فقرأه فقال للأسقف: يا أبا مريم! ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله إبراهيم

[(٩)] الآية الأولى من سورة النمل، وقد عقّب ابن القيم في «زاد المعاد» فقال:

«وقد وقع في هذه الرواية هذا، وقال: قبل أن ينزل عليه (طس). تلك آيات القرآن وكتاب مبين) وذلك غلط على غلط، فإن هذه السورة مكية باتفاق، وكتابه إلى نجران بعد مرجعه من تبوك».

[(١٠)] الزيادة من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٨٦

(١) في ذرية إسماعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا هو ذلك الرجل، ليس لي في النبوة رأى، لو كان أمر من أمر الدنيا أشرت عليك فيه، و جهدت لك، فقال له الأسقف: تنح فاجلس فتنحى شرحبيل فجلس ناحية.

فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له: عبد الله بن شرحبيل، وهو من ذى أصبح من حمير، فأقرأه الكتاب، وسأله عن الرأى فيه، فقال له مثل قول شرحبيل، فقال له الأسقف: فاجلس، فتنحى فجلس ناحية.

فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له: جبار بن فيض من بنى الحارث بن كعب أحد بنى الحماس، فأقرأه الكتاب وسأله عن الرأى فيه، فقال له مثل قول شرحبيل و عبد الله، فأمره الأسقف فتنحى فجلس ناحية.

فلما اجتمع الرأى منهم على تلك المقالة جمعا أمر الأسقف بالناقوس فضرب به، و رفعت المسوح فى الصوامع، و كذلك كانوا يفعلون إذا فرعوا بالنهار و إذا كان فرعهم ليلا- ضربوا بالناقوس و رفعت النيران فى الصوامع، فاجتمع حين ضرب الناقوس و رفعت المسوح أهل الوادى أعلاه و أسفله، و طول الوادى مسيرة يوم للراكب السريع و فيه ثلاث و سبعون قرية، و عشرون و مائة ألف مقاتل،

فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و سألهم عن الرأى فيه فاجتمع رأى أهل الوادى منهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني، و عبد الله بن شرحبيل الأصبحى و جبار بن فيض الحارثى فأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم، فانطلق

الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة و وضعوا ثياب السفر عنهم و لبسوا حلالهم يجرونها من حبرة، و خواتيم الذهب، ثم انطلقوا حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فسلموا عليه، فلم يردّ عليهم السلام، و تصدّوا لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمهم و عليهم تلك الحلل و الخواتيم الذهب، فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف، و كانا معرفة لهم، كانا يجدعان العتائر إلى نجران فى

الجاهلية فيشتروا لهما من بزها و ثمرها و ذرتها، فوجدوهما فى ناس من المهاجرين و الأنصار فى

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٨٧

(١) مجلس،

فقالوا: يا عثمان و يا عبد الرحمن! إن نبيكما كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له، فأتيناها فسلمنا عليه فلم يردّ سلامنا، و تصدّينا لكلامه نهارا طويلا- فأعيانا أن يكلمنا فما الرأى منكما: أ نعود أم نرجع؟ فقالا- لعلى بن أبى طالب و هو فى القوم: ما ترى يا أبا الحسن فى

هؤلاء القوم؟ فقال على لعثمان و لعبد الرحمن رضى الله عنهم: أرى أن يضعوا حللهم هذه و خواتيمهم و يلبسوا ثياب سفرهم، ثم يعودون إليه. ففعل وفد نجران ذلك، و وضعوا حللهم و خواتيمهم، ثم عادوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فسلموا فردّ بسلامهم

ثم قال: «و الذى بعثنى بالحق لقد أتونى المرة الأولى و إن إبليس لمعهم».

ثم سألهم و سألوه فلم تزل به و بهم المسألة حتى قالوا له: ما تقول فى عيسى بن مريم؟ فإننا نرجع إلى قومنا و نحن نصارى يسرنا إن كنت نبيا أن نعلم ما تقول فيه. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما عندى فيه شىء يومى هذا، فأقيموا حتى أخبركما بما يقال فى

عيسى».

فأصبح الغد وقد أنزل الله عز و جل هذه الآية: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُخْتَرِينَ. فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ إِلَى قَوْلِهِ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ [(١١)].

[(١١)] [آل عمران الآيات (٥٩-٦١)]، و تفسيرها أى فى كونه خلق من غير أب كمثل آدم خلقه من تراب يابس فجعله بشرا: لحما و دما «ثم قال له كن فيكون» فمثل عيسى عند الله كمثل آدم أى شأنه الغريب كشأن آدم عليهما السلام. «خلقه من تراب» جملة مفسرة للتمثيل لما له من الشبه و هو أنه تعالى خلق آدم من تراب بلا أب و لا أم فشبه حاله بما هو أغرب إفحاما للخصم و قطعاً لمواد الشبهة، و المعنى خلق قلبه من تراب ثم قال له «كن» أى أنشأه بشرا سوياً بقوله «كن» كقوله تعالى: **ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ**. و يجوز أن تكون «ثم» لتراخى الخبر لا المخبر فيكون حكاية حال ماضية.

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ أَى الْحَقُّ الْمَذْكُورُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا تُكُنْ مِنَ الْمُؤْمَرِينَ

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٨٨

(١) فأبوا أن يقروا بذلك، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن و الحسين فى خميل له و فاطمة تمشى عند ظهره للملاعنة و له يومئذ عدّة نسوة فقال شرحبيل لصاحبه: يا عبد الله بن شرحبيل و يا جبار بن فيض قد علمتما أن الوادى إذا اجتمع أعلاه و أسفله لم يردوا و لم يصدروا إلا- عن رأى، و إنى و الله أرى أمرا مقبلا إن كان هذا الرجل ملكا مبعوثا فكنا أول العرب طعن فى عينه ورد عليه أمره لا يذهب لنا من صدره و لا من صدور قومه حتى يصيبونا بجائحة و إنّا لأدنى العرب منهم جوارا، و إن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلا عناه فلا يبقى على وجه الأرض منا شعر و لا ظفر إلا هلك، فقال له صاحبه: فما رأى يا أبا مريم فقد وضعتك الأمور على ذراع، فهات رأيك، فقال: رأى أن أحكمه فإنى أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا، فقالا له:

أنت و ذاك.

فتلقى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: إنى قد رأيت خيرا من ملاعتك، فقال: و ما هو؟ قال شرحبيل: حكمك اليوم إلى الليل و ليلتك إلى الصّباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لعل وراءك أحد يثرب عليك! فقال شرحبيل: سل صاحبي فسألهم، فقالا له: ما ترد الوادى و لا تصدر إلا عن رأى شرحبيل، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كافر أو قال جاحد موفق.

[(٢)] خطاب للنبي صلى الله عليه و سلم لزيادة الثبات أو لكل سامع. فلما أصبحوا عادوا فقرأ عليهم الآيات فأبوا أن يقرأوا. و فى ذكر طلبه صلى الله عليه و سلم مباهلة أهل نجران بأمر الله تعالى و امتناعهم من ذلك قال الله سبحانه و تعالى: **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** أى جادلوك من النصارى فى عيسى من بعد ما جاءك من البينات الموجبة للعلم. **فَقُلْ تَعَالَوْا هَلِّمُوا بِالرَّأْيِ وَ الْعِزْمِ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ** أى يدع كل منا و منكم نفسه و عزة أهله و ألصقهم بقلبه أى المباهلة، و إنما قدم على النفس لأن الرجل يخاطر بنفسه لهم و يحارب دونهم، ثم نتباهل أى يلعن الكاذب منا، و البهلة بالضم [و الفتح] اللعنة و أصله الترك من قولهم بهلت الناقة إذا تركتها بلا صرار. «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» عطف فيه بيان.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٨٩

(١) فرجع رسول الله صلى الله عليه و سلم يلاعنهم، حتى إذا كان الغد أتوه فكتب لهم هذا الكتاب: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**. هذا ما كتب محمد النبي رسول الله صلى الله عليه و سلم لنجران إذ كان عليهم حكمه فى كل ثمرة و كل صفراء و بيضاء و سوداء و رقيق، و أفضل عليهم، و ترك ذلك كله على ألفى حلة من حلل الأواقي فى كل رجب ألف حلة، و فى كل صفر ألف حلة، و مع كل حلة أوقية من الفضة فما زادت على الخراج أو نقصت عن الأواقي فبالحساب، و ما قضا من دروع أو خيل أو ركاب أو عروض أخذ منهم بالحساب، و على نجران مؤنة رسلى، و متعتهم ما بين عشرين يوما فدونه، و لا تحبس رسلى فوق شهر، و عليهم عارية ثلاثين درعا و ثلاثين فرسا و ثلاثين بعيرا إذا كان كيد و معزة، و ما هلك مما اعاروا رسلى من دروع أو خيل أو ركاب فهو ضمان على رسلى حتى

يؤدوه إليهم، و لنجران و حاشيتها جوار الله و ذمة محمد النبي على أنفسهم و ملتهم و أرضيهم و أموالهم و غائبهم و شاهدتهم و عشيرتهم و بيعهم و أن لا- يغيروا مما كانوا عليه و لا يغيّر حق من حقوقهم و لا ملتهم، و لا يغيروا أسقف من اسقفية و لا راهب من رهبانته، و لا واقها من وقهاه [(١٢)]، و كلما تحت أيديهم من قليل او كثير، و ليس عليهم دتية و لا دم جاهلية و لا يحشرون و لا يعشرون و لا- يطأ أرضهم جيش، و من سأل فيهم حقاً فينهم التصف غير ظالمين و لا مظلومين بنجران، و من أكل ربا من ذى قبل فذمتى منه بريئة، و لا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر، و على ما فى هذه الصحيفة جوار الله عز و جل و ذمة محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبدا حتى يأتي الله بأمره، ما نصحوا و أصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم.

شهد أبو سفيان بن حرب، و غيلان بن عمرو، و مالك بن عوف من بنى نصر، و الأقرع بن حابس الحنظلي، و المغيرة [(١٣)] و كتب حتى إذا قبضوا

[(١٢)] الواقعة: ولى العهد بلغتهم.

[(١٣)] زاد ابن سعد: «و عامر مولى أبي بكر، و فى الخراج لأبى يوسف أن الذى كتب لهم هذا الكتاب:

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٩٠

(١) كتابهم انصرفوا الى نجران فتلقاهم الأسقف و وجوه نجران على مسيرة ليلة من نجران و مع الأسقف أخ له من أمه و هو ابن عمه من النسب يقال له بشر بن معاوية و كنيته أبو علقمة، فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الاسقف فيينا هو يقرأه و ابو علقمة معه و هما يسيران إذ كتبت ببشر ناقته فتعس بشر غير أنه لا يكتمى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له الأسقف عند ذلك قد و الله تعست نبيا مرسلا، فقال: بشر: لا جرم و الله لا أحلّ عنها عقدا حتى آتية، فضرب وجه ناقته نحو المدينة و ثنى الأسقف ناقته عليه، فقال له افهم عنى انى إنما قلت هذا ليلغ عنى العرب مخافة ان يروا انا أخذنا حقّه أو رضينا نصرته، او بخعنا لهذا الرجل بما لم تبخع به العرب، و نحن اعزهم و أجمعهم دارا، فقال له بشر: لا و الله لا أقبل ما خرج من رأسك ابدا فضرب بشر ناقته و هو مولى للأسقف ظهره و هو يقول:

إليك تعدو قلقا و ضينها [(١٤)] معترضا فى بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها

حتى اتى النبي صلى الله عليه و سلم، فأسلم و لم يزل مع النبي صلى الله عليه و سلم حتى استشهد أبو علقمة بعد ذلك.

و دخل وفد نجران فأتى الزاهب ليث بن أبى شمر الزبيدي و هو فى رأس صومعة فقال له: ان نبيا بعث بتهامة، و انه كتب الى الأسقف فأجمع رأى أهل الوادى على أن يسير اليه شرحبيل بن وداعة و عبد الله بن شرحبيل، و حبار بن فيض فتأتونهم بخبره، فساروا حتى أتوا النبي صلى الله عليه و سلم فدعاهم الى الملاعة، فكرهوا ملاعته و حكمه شرحبيل، فحكم عليهم حكما و كتب لهم به كتابا، ثم أقبل الوفد بالكتاب حتى دفعوا الى الأسقف، فيينا الأسقف يقرأه

[(١)] عبد الله بن أبى بكر، و فى كتاب الأموال لأبى عبيد: شهد بذلك عثمان بن عفان و ثقييب، و فى اليعقوبى (٢: ٦٧) أن الذى كتب هذه الوثيقة: على بن أبى طالب.

[(١٤)] الوضين: بطن منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرحل على البعير كالحزام للسرّج.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٩١

(١) و بشر معه إذ كتبت بشر ناقته فتعسّه، فشهد الأسقف انه نبى مرسل، فانصرف أبو علقمة نحوه يريد الإسلام فقال الراهب: انزلونى و الّا رميت نفسى من هذه الصومعة فأنزلوه، فانطلق الراهب بهديته الى رسول الله صلى الله عليه و سلم منها هذا البرد الذى يلبسه الخلفاء،

و القعب و العصا، و أقام الراهب بعد ذلك سنين يسمع كيف ينزل الوحي و السنين و الفرائض و الحدود، و أبى الله للراهب الإسلام فلم يسلم، و استأذن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الرجعة الى قومه، فأذن له، و قال صلى الله عليه و سلم: لك حاجتك يا راهب إذ أبيت الإسلام، فقال له الراهب ان لى حاجة و معاذ الله ان شاء الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان حاجتك واجبة يا راهب، فاطلبها إذا كان أحب إليك، فرجع الى قومه فلم يعد حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و ان الاسقف أبا الحارث اتى رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه السيد و العاقب و وجوه قومه و أقاموا عنده يسمعون ما ينزل الله عز و جل عليه فكتب للأسقف هذا الكتاب و لأساقفة نجران، بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى (صلى الله عليه و سلم) للأسقف ابى الحارث و كل أساقفة نجران و كهنتهم و رهبانهم و بيعهم و أهل بيعهم و رقيقهم و ملتهم و متواطئهم، و على كل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير جوار الله و رسوله لا يغير أسقف من أسقفته، و لا راهب من رهبانته، و لا كاهن من كهانته، و لا يغير حق من حقوقهم، و لا سلطانهم و لا مما كانوا عليه على ذلك جوار الله و رسوله ابدا ما نصحوا الله و أصلحوا عليهم غير مثقلين بظلم و لا ظالمين. و كتب المغيرة بن شعبه.

فلما قبض الأسقف الكتاب استأذن فى الانصراف الى قومه و من معه فأذن لهم فانصرفوا حتى قبض النبى صلى الله عليه و سلم [(١٥)].

[(١٥)] سيرة ابن هشام فقرات متفرقة من (٢: ١٧٥-٢٠٤)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (٥: ٥٤-٥٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٩٢

(١)

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة، أنبأنا ابو جعفر محمد بن على بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، حدثنا عبد الله ابن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق عن صلته، عن ابن مسعود.

ان السيد و العاقب أتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم فأراد أن يلاعنهما، فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه، فو الله لئن كان نبيا فلاعنته لا نفلح نحن و لا عقبنا من بعدنا، قالوا له: نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلا أمينا و لا تبعث معنا الا أمينا، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: «لأبعثن معكما رجلا أمينا حق أمين» فاستشرف لها أصحابه فقال:

قم يا أبا عبيدة بن الجراح، فلما قام، قال: «هذا أمين هذه الامة» كذا قال عبيد الله بن موسى عن إسرائيل، و كذلك روى عن يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق.

و رواه البخارى فى الصحيح عن عباس بن الحسين عن يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن جابر عن حذيفة بن اليمان [(١٦)].

و كذلك رواه سفيان و شعبه و غيرهما عن أبى إسحاق مختصرا [(١٧)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا حسين بن محمد القبانى، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، أنبأنا عبد الله بن إدريس، و أنبأنا أبو عبد الله: إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادى، أنبأنا على بن عبد العزيز، حدثنا ابن الاصبهاني، أنبأنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن المغيرة بن شعبه، قال:

[(١٦)] البخارى فى الصحيح عن عباس بن الحسين .. فى: ٦٤- كتاب المغازى (٧٢) باب قصة أهل نجران، الحديث (٤٣٨٠)، فتح

البارى (٨: ٩٣).

[(١٧)] سنن ابن ماجه في المقدمة في فضل أبي عبيدة، الحديث (١٣٥)، ص (١: ٤٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٩٣

(١) بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نجران فقالوا: فيم؟ قالوا: أ رأيت ما تقرأون:

يا أخت هارون، وقد كان بين عيسى و موسى [(١٨)] ما قد علمتم، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: أ فلا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم و الصالحين الذين كانوا قبلهم.

لفظ حديث السوسي رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة [(١٩)].

[(١٨)] (ف): «بين موسى و عيسى».

[(١٩)] مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، في: ٣٨- كتاب الآداب (١) باب النهي عن التكني بأبي القاسم، الحديث (٨)، ص (٣: ١٦٨٤)، و أخرجه الترمذي في تفسير سورة مريم عن أبي سعيد الأشج.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٩٤

(١)

باب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى أهل نجران، و بعثه إلى اليمن بعد خالد بن الوليد رضى الله عنه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضى الله عنه إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم و يقدم عليه بجزيتهم [(١)].

و أخبرنا أبو عبد الله، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثنا أبان بن صالح، عن عبد الله بن دينار الأسلمي، عن خاله عمرو بن شاس الأسلمي، و كان من أصحاب الحديبية، قال: كنت مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه في خيله التي بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فجفاني علي بن بعض الجفاء، فوجدت في نفسي عليه، فلما قدمت المدينة اشتكيت في مجالس المدينة، و عند من لقيته و أقبلت يوما و رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلما رأني أنظر إلى عيني نظر الئى حتى جلست إليه فلما جلست، قال: أنه و الله يا عمرو بن شاس لقد آذيتني! فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون

[(١)] سيرة ابن هشام (٤: ٢١٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٣٩٥

(١) أعوذ بالله و الإسلام أن أؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: من آذى عليا فقد آذاني.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أحمد بن عمرو و أبو جعفر، حدثنا عبد الرحمن بن المغراء، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبد الله بن بيان او نيار عن خاله عمرو بن شاس فذكر معناه أتم منه [(٢)].

و أخبرنا أبو عبد الله وحده، قال أبو العباس: حدثنا أحمد، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي عمرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، قال: انما وجد جيش علي بن أبي طالب رضى الله عنه الذين كانوا معه [باليمن] [(٣)] لأنهم

حين اقبلوا خلف عليهم رجلا و يعمد الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يخبره الخبر، فعمد الرجل فكسا كل رجل حله، فلما دنوا خرج على بن ابي طالب رضى الله عنه يستقبلهم فإذا عليهم الحلل، فقال علي: ما هذا قالوا [(٤)] كسانا فلان. قال: فما دعاك إلى هذا قبل تتقدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فيصنع ما شاء، فنزع الحلل منهم، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم اشتكوه لذلك، و كانوا قد صالحوا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فإنما بعث علي إلى جزيه موضوعه هذا ما بلغنا في ذلك عن محمد بن إسحاق بن يسار [(٥)].

[(٢)] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ٤٨٣).

[(٣)] الزيادة من (ف) و (ك).

[(٤)] في (ف): «قال».

[(٥)]

رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٢١٣)، ثم قال بعده:

قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب- و كانت عند أبي سعيد الخدرى- عن أبي سعيد الخدرى، قال: اشتكى الناس عليا رضوان الله عليه، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا خطيبا، فسمعتة يقول: «أيها الناس لا تشكوا عليا» فو الله إنه لأخشن في ذات الله» أو «في سبيل الله [من أن يشكى]».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٩٦

(١)

و أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، أنبأنا أبو عبد الله: أحمد بن علي الجوزجاني، حدثنا أبو عبيدة ابن أبي السيف، قال: سمعت ابراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء: ان النبي صلى الله عليه و سلم بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الإسلام، قال البراء: فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فأقمنا ستته أشهر ندعوهم الى الإسلام فلم يجيبوه، ثم ان النبي صلى الله عليه و سلم بعث علي بن أبي طالب- رضى الله عنه- فأمره ان يقفل [(٦)] خالدا الى رجل كان ممن يمم مع خالد و من احب أن يعقب [(٧)] مع علي فليعقب معه، قال البراء فكنت فيمن عقب مع علي، فلما دنونا من القوم خرجوا لنا فصلى بنا علي ثم صفنا صفا واحدا، ثم تقدم بين أيدينا و قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأسلمت همدان جمعا فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بإسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان.

أخرجه البخارى، [في الصحيح] [(٨)] مختصرا من وجه آخر عن ابراهيم ابن يوسف [(٩)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أنبأنا ابو بكر الاسماعيلي،

[(٦)] (يقفل خالدا): يرجعه و يرده.

[(٧)] يعقب: يرجع.

[(٨)] الزيادة من (ك).

[(٩)] أخرجه البخارى في: ٦٤- كتاب المغازى، (٦١) باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام و خالد ابن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع، الحديث (٤٣٤٩)، فتح البارى (٨: ٦٥) عن أحمد بن عثمان، عن شريح بن مسلمة، عن إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق عن البراء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٩٧

(١) أخبرني ابن خزيمة، أنبأنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، و محمد بن بشار، قال: حدثنا روح بن عبادة، حدثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا الى خالد بن الوليد ليقبض الخمس فأخذ منه جاريه، فأصبح و رأسه يقطر قال خالد لبريده الا ترى ما يصنع هذا؟ قال بريده:

و كنت ابغض عليا [(١٠)] فأتيت نبي الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته بما صنع علي، فلما أخبرته، قال: أ تبغض عليا؟ قلت: نعم، قال: فأحبه فان له في الخمس أكثر من ذلك.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن بشار [(١١)].

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، حدثنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أنبأنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى، عن علي بن رضى الله عنه، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم الى اليمن، فقلت: يا رسول الله! تبعثني و انا شاب أقضى بينهم و لا أدري ما القضاء، قال: فضرِب بيده فى صدرى، و قال: اللهم اهد قلبه، و ثبت لسانه، فو الذى فلق الحبة ما شككت فى قضاء بين اثنين [(١٢)].

[(١٠)] قال الحافظ أبو ذر الهروي: إنما أبغض بريده عليا لأنه رآه أخذ من المغنم فظن أنه غل. فلما أعلمه رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه أخذ أقل من حقه أحبه. قال الحافظ. و هو تأويل حسن لكن يبعده صدر الحديث الذى رواه أحمد، فلعل سبب البغض كان لمعنى آخر و زال، و نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن بغضه.

[(١١)] أخرجه البخارى عن محمد بن بشار فى: ٦٤- كتاب المغازى، (٦١) باب بعث علي الى اليمن .. الحديث ٤٣٥٠، فتح البارى (٨: ٦٦).

[(١٢)] إسناده ضعيف لانقطاعه، أبو البخترى هو ثبت، و لم يسمع من علي شيئا. قاله ابن معين،

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٩٨

(١)

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا ابو سهل بن زياد القطان، حدثنا أبو إسحاق: إسماعيل بن إسحاق القاضى، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا أخى، عن سليمان بن بلال، عن سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة، عن أبي سعيد الخدرى، أنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب إلى اليمن، قال أبو سعيد فكنت ممن خرج معه فلما أخذ من إبل الصدقة سألتها أن نركب منها و نريح إبلنا، فكننا قد رأينا فى إبلنا خلا، فأبى علينا، و قال: إنما لكم منها سهم كما للمسلمين.

قال: فلما فرغ علي، و انطلق من اليمن راجعا أمر علينا إنسانا و اسرع هو فأدرك الحج، فلما قضى حجته قال له النبي صلى الله عليه و سلم: إرجع الى أصحابك حتى تقدم عليهم قال أبو سعيد و قد كنا سألنا الذى استخلفه ما كان علي منعنا [إياه] [(١٣)] نفعل، فلما جاء عرف فى إبل الصدقة ان قد ركبت، رأى أثر المركب، فذم الذى أمره

[(١)] و الحديث فى طبقات ابن سعد (٢: ٣٣٧)، و ابن ماجه (٢: ٢٦)، و رواه أحمد فى «مسنده» (١: ٨٣)، و له إسنادين آخرين

متصلين:

(الأول): إسناده صحيح رواه أبو داود (٣: ٣٢٧) و روى الترمذى بعضه (٢: ٢٧٧) و حسنه و رواه الإمام أحمد (١: ٨٨).

(الثانى):

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١: ٨٣، ٨٨، ١١١، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٦) وإسناده صحيح:

عن حارثة بن مضرب عن علي قال: بعثني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى اليمن. فقلت يا رسول الله، إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم. قال: اذهب، فإن الله تعالى سيثبت لسانك ويهدي قلبك.
و عن حنش عن علي قال: قال لي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا تقدم إليك خصمان فلا تسمع كلام الأول حتى تسمع كلام الآخر، فسوف ترى كيف تقضى، قال: فقال علي: فما زلت بعد ذلك قاضيا.

[(١٣)] الزيادة من (ف) و (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٣٩٩

(١) و لامة فقلت: انا إن شاء الله إن قدمت المدينة لأذكرنّ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و لأخبرنه ما لقينا من الغلظة و التضيق.
قال: فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أريد أن أفعل ما كنت حلفت عليه، فلقيت أبا بكر خارجا من عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوقف معي و رحب بي و سألتني و سألته، و قال: متى قدمت؟ قلت: قدمت البارحة، فرجع معي إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدخل فقال: هذا سعد بن مالك بن الشهيد، قال: ائذن له، فدخلت فحييت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و جاءني و سلم عليّ و سألتني عن نفسي و عن أهلي فأخفى المسألة، فقلت له: يا رسول الله ما لقينا من علي من الغلظة و سوء الصحبة و التضيق، فانتبذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و جعلت أنا أعدد ما لقينا منه حتى إذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علي و سلم علي فخذي، و كنت منه قريبا ثم قال: سعد بن مالك الشهيد! مه، بعض قولك لأخيك عليّ، فو الله لقد علمت أنه أخصن في سبيل الله، قال: فقلت في نفسي ثكلتك أمك سعد بن مالك ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم، و ما أدري لا جرم و الله لا أذكره بسوء أبدا سراً و لا علانية [(١٤)].

أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا وهيب بن خالد، حدثنا جعفر بن محمد بن علي ابن حسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، في قصة حجة الوداع، قال: و قدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه من اليمن فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأى

[(١٤)] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٨٦) مختصرا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٠٠

(١) شيء أهملت؟ قال: قلت: اللهم أنى أهل بما أهل به رسولك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فإنّ معي الهدى فلا يحلّ. و ذكر الحديث.
أخرجه مسلم في الصحيح و أخرجاه من حديث عطاء عن جابر [(١٥)].

[(١٥)] جزء من حديث طويل في صحيح مسلم (٢: ٨٨٨)، فتح الباري (٨: ٦٩ - ٧٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٠١

(١)

باب بعث معاذ بن جبل و أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما الى اليمن و ما ظهر في قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذ ثم في رؤيا معاذ بن جبل من براهين الشريعة.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله، أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى الأشعري.

أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعثه و معاذ إلى اليمن، فقال لهما: «تطاوعا و يسرا و لا تعسرا و بشرا و لا تنفرا».

أخرجه في الصحيح، و استشهد البخارى برواية أبى داود الطيالسى [(١)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، حدثنا أبو بكر بن داسه، حدثنا أبو داود.

(ح) و أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر: أحمد بن سليمان الفقيه، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، حدثنا أحمد

بن حنبل، و مسدد، قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا قره بن خالد، حدثنا حميد بن هلال، حدثنا أبو بردة، قال: قال أبو موسى: أقيمت

الى النبى صَلَّى الله عليه و سلم و معى رجلان من الأشعرين أحدهما عن يمينى

[(١)] أخرجه البخارى، فى: ٦٤- كتاب المغازى، (٦٠) باب بعث أبى موسى و معاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، و مسلم فى: ٣٦-

كتاب الأشربة (٧) باب بيان أن كل مسكر خمر ...

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٠٢

(١) و الآخر عن شمالي و كلاهما سأل العمل، و التَّبَيُّ صَلَّى الله عليه و سلم يستاك، فقال: ما تقول يا أبا موسى، أو يا عبد الله بن

قيس؟ قلت: و الذى بعثك بالحق! ما أطلعانى على ما فى أنفسهما، و ما شعرت أنهما يطلبان العمل، و كأنى أنظر إلى سواكه تحت

شفته قلصت، قال: «لن نستعمل أو لا نستعمل على عملنا من أرادته، و لكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس»، فبعثه على

اليمن، ثم أتبعه معاذ بن جبل، قال: فلَمَّا قدم عليه معاذ قال: انزل و ألقى له و سادة، و إذا رجل عنده موثق، قال: ما هذا؟ قال: كان

يهوديا فأسلم، ثم رجع دينه دين السوء، قال: لا أجلس حتى يقتل، قضاء الله و رسوله، قال: نعم اجلس، قال: لا اجلس حتى يقتل قضاء

الله و رسوله، ثلاث مرات فأمر به فقتل، ثم تذاكرا قيام الليل، فقال معاذ، أما أنا فأنام و أقوم أو أقوم و أنام، و أرجو فى نومتى ما أرجو

فى قومتى [(٢)].

رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد، و رواه مسلم عن أبى قدامة و غيره عن يحيى القطان.

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو عمرو بن السيمك، أنبأنا عبد الرحمن بن محمد الحارثى، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، فذكره

بنحوه إلا أنه قال: عن أبى موسى، و قال: «أنا لا نستعمل»، و قال: فلما قدم عليه ألقى و سادة، و قال: انزل، و قال: ثم راجع دينه من

دين السوء فتهوّد.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانى، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا عبد الله بن عبد

الوهاب الحجبي، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبى بردة، قال:

[(٢)] أخرجه البخارى فى: ٨٨- كتاب استتابة المرتدين، (٢) باب حكم المرتد و المرتدة، فتح البارى (١٢: ٢٦٨) و مسلم فى: ٣٣-

كتاب الإمارة، (٣) باب النهى عن طلب الامارة و الحرص عليها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٠٣

(١) بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم معاذ بن جبل و أبا موسى الى اليمن بعث كل واحد منهما على مخالفته، قال: و اليمن

مخلافان [(٣)] فقال لهما يسرا و لا تعسرا و بشرا و لا تنفرا فانطلق كل واحد منهما فى عمله فكان إذا سار كل واحد منهما فى أرض و

كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا و سلم عليه.

قال أبو موسى: فسار معاذ بن جبل فى أرضه، و كان قريبا من أبى موسى، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه و هو جالس و قد

اجتمع الناس إليه، فإذا هو برجل عنده قد جمعت يده إلى عنقه، فقال: بما ذا يا عبد الله بن قيس؟ قال أبو موسى: فقلت رجل كفر بعد

إسلامه، فقال معاذ: ما أنا بنازل حتى يقتل، فقال: انزل فإنما جىء به لذلك، فقال: ما أنا بنازل حتى يقتل، قال فقتل، و نزل.

فقال معاذ لأبي موسى كيف تقرأ القرآن يا عبد الله؟ فقال: أتفوقه تفوق [(٤)] القدح قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنا من أول الليل نومة ثم أقوم وقد قضيت جزئي [(٥)] من النوم فأقرأ ما كتب الله لي و أحتسب [(٦)] نومتي. رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة [(٧)].

[(٣)] (المخلاف): الإقليم.

[(٤)] أ تفوقه: بفتح أوله و الفوقيه و الفاء و الواو المشددة و بالقاف: أى أقرأه شيئاً بعد شيء في آناء الليل و النهار، بمعنى القراءة مرة واحدة، بل أفرق قراءته على أوقات، مأخوذ من فواق الناقه و هو الحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب. [(٥)] جزئي من النوم: بضم الجيم و سكون الزاي، بعدها همزة مكسورة فتحتية، أى أنه جزء الليل أجزاء للونوم و جزءاً للقراءة و القيام.

[(٦)] فأحتسب. نومتي كما أحتسب قومتي: بهمزة قطع، و كسر السين من غير فوقيه في «أحتسب» في الموضعين في غير رواية أبي ذر، و بهمزة وصل و فتح السين و سكون الموحدة. و في رواية أبي ذر عن الحموي و المستملي بصيغة الماضي فيهما.

[(٧)] أخرجه البخاري في: ٦٤- كتاب المغازي (٦٠) باب بعث أبي موسى و معاذ إلى اليمن، الحديث (٤٣٤١)، فتح الباري (٨: ٦٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٠٤

(١)

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي، أنبأنا أبو بكر الاسماعيلي، أخبرني أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد: حدثنا عبد الواحد، [قال]: [(٨)] حدثنا أيوب بن عائد، [قال]: حدثنا قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب، يقول: حدثنا [(٩)] أبو موسى الأشعري، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى أرض قومي فجئت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو منيخ بالأبطح، فسلمت عليه، فقال:

«أحجبت يا عبد الله بن قيس؟» قلت: نعم يا رسول الله، قال: «كيف قلت؟» قال: قلت: لبيك إهلالاً كإهلالك، فقال: «أسقت هدياً؟»، قلت: لا، لم أسق هدياً، قال: «فطف بالبيت واسع بين الصفا و المروة، ثم حلّ»، قال: ففعلت حتى مشطنتني امرأة من نساء بني قيس، قال: فمكثنا بذلك حتى استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه و ذكر الحديث.

رواه البخاري في الصحيح عن عباس بن الوليد [(١٠)].

و في هذا دلالة على أن أبا موسى رجع إلى مكة في حجة الوداع و أما معاذ ابن جبل فالأشبه أنه لم يرجع حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد السكوني، أن معاذ بن جبل لما بعثه النبي صلى الله عليه و سلم إلى اليمن فخرج النبي صلى الله عليه و سلم يوصيه و معاذ راكب، و رسول الله صلى الله عليه و سلم يمشى تحت راحلته، فلما فرغ، قال: «يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، و لعلك أن تمرّ بمسجدي و قبري» فبكى معاذ خشعاً لفراق النبي صلى الله عليه و سلم،

[(٨)] الزيادة من (ف)، و كذا في سائر الإسناد.

[(٩)] في (ك) و (ف) و (ح): «حدثني».

[(١٠)] البخاري عن عباس بن الوليد في الموضع السابق فتح الباري (٨: ٦٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٠٥

(١) فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تبك يا معاذ، البكاء، أو ان البكاء من الشيطان» [(١١)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، [قال] [(١٢)]: أنبأنا عبد الله بن جعفر، [قال]: حدثنا يعقوب بن سفيان، [قال]: حدثنا زيد بن المبارك الصنعاني، [قال]: حدثنا ابن [(١٣)] [قال] ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، قال: كان معاذ بن جبل رجلا سمحا شابا حليما من أفضل شباب قومه حتى إذا كان عام فتح مكة، بعثه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على طائفة من اليمن أميرا فمكث حتى قبض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قدم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، و خرج إلى الشام كذا في هذه الرواية، و قد مضى في هذا الكتاب ما دل على أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استخلف معاذا على مكة عام فتحها مع عتاب ابن أسيد ليعلم أهلها ثم كان معه في غزوة تبوك فالأشبه أنه بعثه إلى اليمن بعد ذلك.

و قد أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري عن ابن كعب بن مالك، قال: كان معاذ بن جبل شابا جميلا سمحا من خير شباب قومه لا يسأل شيئا إلا أعطاه حتى دان عليه دينا أغلق ماله، فكلم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يكلم غمائه ففعل، فلم يضعوا له شيئا فلو ترك لأحد بكلام أحد لترك لمعاذ بكلام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فدعاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يبرح أن باع ماله و قسمه بين غمائه، قال: فقام معاذ و لا مال له، قال: فلما حج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث معاذا إلى اليمن يستجيره قال: فكان أول من تجر

[(١١)] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٢٣٥).

[(١٢)] الزيادة من (ف).

[(١٣)] في (ف): «أبو ثور»، و هو محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله العابد الثقة، له ترجمة في التهذيب (٩: ٨٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٠٦

(١) في هذا المال معاذ، قال: فقدم على أبي بكر رضي الله عنه من اليمن و قد توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجاءه عمر فقال: هل لك أن تطيعني تدفع هذا المال إلى أبي بكر فإن أعطاكه فاقبله، قال: فقال معاذ لم أدفعه إليه و إنما بعثني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليحجرتي، فلما أبى عليه انطلق عمر إلى أبي بكر فقال: أرسل إلى هذا الرجل فخذ منه و دع له، فقال أبو بكر: ما كنت لأفعل، إنما بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليحجرتي فقلت بأخذ منه شيئا، قال: فلما أصبح معاذ انطلق إلى عمر فقال: ما أراني إلا فاعلا الذي قلت، رأيتني البارحة في النوم - أحسب عبد الرزاق قال:

أجرّ إلى النار و أنت أخذ بحجرتي، قال: فانطلق إلى أبي بكر بكل شيء جاء به حتى جاء بسوطه، و حلف له أنه لم يكتمه شيئا، قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: هو لك لا أخذ منه شيئا، كذا في هذه الرواية، فلما حج و يحتمل أن يكون أراد فلما أراد أن يحج و الله أعلم [(١٤)].

و لرؤيا معاذ بن جبل هذا شاهد آخر.

حدثنا أبو عبد الله الحافظ [قال] [(١٥)]: حدثنا [(١٦)] أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة، حدثنا عبيد بن غنم بن حفص بن ابن غياث النخعي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن الأعمش عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: لما قبض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و استخلفوا أبا بكر رضي الله عنه و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد بعث معاذا إلى اليمن فاستعمل أبو بكر عمر على الموسم، فلقى معاذا بمكة و معه رقيق،

[(١٤)] أخرجه بطوله أبو نعيم في حلية الأولياء (١: ٢٣١)، و أخرجه الحاكم مختصرا في المستدرک (٣: ٢٧٣).

[(١٥)] الزيادة من (ف) و (ك).

[(١٦)] في (ك) و (ف): «حدثني».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٠٧

(١) فقال: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء أهدوا لي، و هؤلاء لأبي بكر - رضى الله عنه - فقال له عمر: إني أرى لك أن تأتي أبا بكر، قال، فلقية من الغد فقال: يا ابن الخطاب لقد رأيتني البارحة و أنا أنزو إلى النار و أنت آخذ بحجزتي و ما أراني الا مطيعك، قال: فأتى بهم أبا بكر رضى الله عنه، فقال: هؤلاء أهدوا لي و هؤلاء لك، قال: فأنا قد سلمنا لك هديتك، فخرج معاذ إلى الصلاة فإذا هم يصلون خلفه فقال معاذ لمن تصلون، قالوا: الله، قال: فأنتم له فأعتقهم [(١٧)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو سعد أحمد بن يعقوب بن أحمد الثقفي، حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبه، عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير، عن عمرو بن ميمون أن معاذ لما قدم اليمن صلى بهم صلاة الصبح فقرأ و اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فقال رجل من القوم لقد قرأت عين إبراهيم.

رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب [(١٨)].

و قد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار وقت خروج معاذ بن جبل إلى اليمن بأبين مما مضى.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: لما قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك و رسولهم إليه بإسلامهم: الحارث بن عبد كلال، و نعيم بن عبد كلال، و النعمان، قيل ذى رعين، و همدان، و معافر، و بعث إلى زرعة ذى يزن: مالك بن مرة

[(١٧)] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١: ٢٣٢) مرسلا و وصله الحاكم فى الموضوع السابق.

[(١٨)] أخرجه البخارى فى المغازى (٦٠) باب بعث أبى موسى و معاذ إلى اليمن فتح البارى (٨):

(٦٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٠٨

(١) الرهاوى بإسلامهم و مفارقتهم الشرك، و أهله، فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الحارث بن عبد كلال، و إلى نعيم بن عبد كلال، و إلى النعمان قيل ذى رعين، و معافر و همدان، أما بعد ذلكم فإني أحمد الله الذى لا إله إلا هو» فذكر ما فى الكتاب من ذكر إسلامهم و أمره إياهم بالصلاة و الزكاة و غيرهما و ذكر فى الكتاب رسالته معاذ بن جبل و عبد الله بن زيد و مالك بن عبادة و مالك بن مرة و ذكر أن أميرهم معاذ بن جبل، و قال فى آخر الكتاب و إني قد أرسلت إليكم من صالحى أهلى و أولى دينهم و أولى علمهم و أمركم بهم خيرا فإنهم منظور إليهم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته [(١٩)].

[(١٩)] و تتمه الكتاب من سيرة ابن هشام (٤: ١٩٩)، بعد، فإنه قد وقع بنا رسولكم منقلبتنا من أرض الروم، فلقينا بالمدينة، فبلغ ما أرسلتم به، و خبر ما قبلكم و أنبأنا بإسلامكم و قتلكم المشركين، و أن الله قد هداكم بهداه إن أصلحتم و أطعتم الله و رسوله و أقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة و أعطيتم من المغانم خمس الله و سهم النبى صلى الله عليه و سلم و صفيه و ما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار: عشر ما سقت العين و سقت السماء، و على ما سقى الغرب نصف العشر. إن فى الإبل الأربعين ابنه لبون، و فى ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر، و فى كل خمس من الإبل شاة، و فى كل عشر من الإبل شاتان، و فى كل أربعين من البقر بقرة، و فى كل ثلاثين من البقر تبع جذع أو جذعة، و فى كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاء. و إنها فريضة الله التى فرض على المؤمنين فى الصدقة،

فمن زاد خيرا فهو خير له، و من أدى ذلك و أشهد على إسلامه و ظاهر المؤمنين على المشركين فإنه من المؤمنين: له ما لهم، و عليه ما عليهم، و له ذمة الله و ذمة رسوله. و إنه من أسلم من يهودى أو نصرانى فإنه من المؤمنين: له ما لهم و عليه ما عليهم. و من كان على يهوديته أو نصرانيتها فإنه لا يرد عنها، و عليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار و اف من قيمة المعافر أو عوضه ثيابا. فمن أدى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فإن، له ذمة الله و ذمة رسوله، و من منعه فإنه عدو لله و لرسوله.

أما بعد، فإن رسول الله محمدا النبى أرسل إلى زرعته ذى يزن أن إذا أتاكم رسلى فأوصيكم بهم خيرا: معاذ بن جبل، و عبد الله بن زيد، و مالك بن عباد، و عقبه بن نمر، و مالك بن مرة، و أصحابهم و أن اجمعوا ما عندكم من الصدقة و الجزية من مخالفيكم و أبلغوها رسلى، و إن أميرهم معاذ بن جبل، فلا ينقلبن إلا راضيا.

أما بعد، فإن محمدا يشهد أن لا إله إلا الله و أنه عبده و رسوله. (٢٠) رواه ابن هشام فى السيرة (٤: ١٩٩ - ٢٠٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٠٩

(١)

باب ذكر فروة بن عمرو الجذامى [(١)]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

و بعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم رسولا بإسلامه و أهدى له بغلة بيضاء، و كان فروة عاملا للروم على من يأتهم من العرب، و كان منزله معان و ما حوله من أرض الشام، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم، فلما اجتمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين فقال:

ألا هل أتى سلمى بأن حليلها على ماء عفرى فوق إحدى الرواحل [(٢)]

[(١)] انظر فى خبر قدوم فروة بن عمرو الجذامى:

- سيرة ابن هشام (٤: ٢٠١).

- طبقات ابن سعد (١: ٣٥٤).

- عيون الأثر (٢: ٣١١).

- نهاية الأرب (١٨: ٢٨).

- البدايه و النهايه (٥: ٨٦).

- شرح المواهب (٤: ٤٣).

[(٢)] الحليل: الزوج، و إحدى الرواحل: أراد بها الخشبة التى صلب عليها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤١٠

(١)

على بكره [(٣)] لم يضرب الفحل أمها؟ مشدبة أطرافها بالمناجل [(٤)] قال ابن إسحاق: و زعم الزهرى أنهم لما قدموه ليقتلوه قال: بلغ سراة المؤمنين بأننى سلم لربى أعظمى و مقامى ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء [(٥)].

[(٣)] فى سيرة ابن هشام «على ناقة».

[(٤)] (مشذبة): قد أزيلت أغصانها.

[(٥)] الخبر في سيرة ابن هشام (٤: ٢٠١-٢٠٢)، وقد أضاف إلى ذلك شعرا قاله عمرو في محبسه على قافية النون وهو ستة أبيات:

طرت سليمي موهنا أصحابي و الرّوم بين الباب و القروان
صدّ الخيال و ساء ما قد رأى و هممت أن أغفى و قد أبكاني

لا تكحلنّ العين بعدى إثمداسلمى و لا تدننّ للإتيان

و لقد علمت أبا كبيشة أنني وسط الأعزة لا يحصّ لساني

فلئن هلكت لتفقدنّ أخاكم و لئن بقيت لتعرفنّ مكاني

و لقد جمعت أجلّ ما جمع الفتى من جودة و شجاعة و بيان

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤١١

(١)

باب بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى بنى الحارث بن كعب

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر، أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بنى الحارث بن كعب، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم، فإن استجابوا لك فاقبل منهم، وأقم فيهم، وعلمهم كتاب الله وسنة نبيهم، ومعالم الإسلام، فإن لم يفعلوا فقاتلهم.

فخرج خالد -رضى الله عنه- حتى قدم عليهم. فذكر الحديث في إسلامهم وكتاب خالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، و جواب النبي صلى الله عليه وسلم [(١)] وأمره إياه بأن

[(١)] جاء في كتاب خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنك بعثتني إلى بنى الحارث بن كعب، وأمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام، وأن أدعوهم إلى الإسلام، فإن أسلموا (أقمت فيهم) و قبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام و كتاب الله وسنة نبيه، وإن لم يسلموا قاتلتهم، وإنى قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعثت فيهم ركبانا (قالوا): يا بنى الحارث، أسلموا تسلموا، فأسلموا و لم يقاتلوا. و أنا مقيم بين أظهرهم أمرهم بما أمرهم الله به، و أنهاهم عما نهاهم الله عنه، و أعلمهم معالم الإسلام و سنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. و السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤١٢

(١) يبشّروهم و يندرهم و يقبل معه وفدهم و انه اقبل معه وفدهم فيهم قيس بن الحصين ذو الغصّة [(٢)] فلما قدموا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتتم الذين إذا زجروا استقدموا ثم قال ذلك ثلاثا حتى أجابه يزيد بن عبد المدان: نعم، فقال لو أن خالد لم يكتب إلى أنكم أسلمتم و لم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم، فقال يزيد ابن عبد المدان: اما و الله ما حمدناك، و لا حمدنا خالد بن الوليد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فمن من حمدتم؟ قال: ثم قالوا: حمدنا الله - عز و جل - الذي هدانا بك، فقال: صدقتم ثم قال: بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية؟

قالوا: كنا نغلب يا رسول الله من قاتلنا انا كنا ننزع عن يد، و كنا نجتمع فلا نفرق، و لا نبدا أحدا بظلم، قال: فقال صدقتم، ثم أمر

رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على بنى الحارث بن كعب قيس بن الحصين، فرجعوا الى قومهم فى بقیة شوال، أو فى صدر ذى القعدة، فلم يمشوا إلا اربعة أشهر حتى توفى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم [(٣)].

[(١)] جواب رسول الله على كتاب خالد فكتب إليه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد. سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فإن كتابك جاءني مع رسولك تخبر أن بنى الحرث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقايتهم، و أجابوا إلى ما دعوهم إليه من الإسلام، و شهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبد الله و رسوله، و أن قد هداهم الله بهداه، فبشرهم و أنذرهم، و أقبل و ليقبل معك و فدهم. و السلام عليك و رحمة الله و بركاته».

[(٢)] سمي ذا الغصه لأنه كان إذا تكلم أصابه كالغصص قال الشيخ أبو ذر: «و الغصص: الاختناق»، قال: «و وقع فى الروايه ههنا ذو الغصه و ذى الغصه بالرفع و بالخفض، و الصواب ذى الغصه بالخفض، لأنه نعت للحصين لا لقيس».

[(٣)] رواه ابن هشام فى السيره (٤: ٢٠٢-٢٠٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤١٣

(١)

كتاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعمر و بن حزم إلى اليمن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: هذا كتاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عندنا الذى كتبه لعمر و بن حزم حين بعثه الى اليمن يفقه أهلها و يعلمهم السيره، و يأخذ صدقاتهم، فكتب له كتابا و عهدا، و أمره فيه أمره فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله و رسوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود [(١)]، عهد من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعمر و بن حزم حين بعثه إلى اليمن أمره بتقوى الله فى أمره، فإن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون، و أمره ان يأخذ الحق كما أمره و ان يبشر الناس بالخير، و يأمرهم و يعلم الناس القرآن و يفقههم فيه و ينهى الناس، و لا يمس أحد القرآن الا و هو طاهر، و يخبر الناس بالذى لهم و الذى عليهم و يلين لهم فى الحق، و يشد عليهم فى الظلم، فإن الله عز و جل كره الظلم و نهى عنه، و قال: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [(٢)] و يبشر

[(١)] أول سورة المائدة.

[(٢)] الآية الكريمة (١٨) من سورة هود.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤١٤

(١) الناس بالجنة و بعملها و ينذر الناس النار و عملها، و يستألف الناس حتى يفقهوا فى الدين، و يعلم الناس معالم الحج، و سننه و فرائضه، و ما أمر الله به و الحج الأكبر و الحج الأصغر فالحج الأصغر العمرة، و ينهى الناس ان يصلى الرجل فى ثوب واحد صغير إلا ان يكون واسعاً فيخالف بين طرفيه على عاتقيه، و ينهى ان يحتبى الرجل فى ثوب واحد و يغضى الى السماء بفرجه و لا يعقد شعر رأسه إذا عفا فى قفاه، و ينهى الناس إذا كان بينهم هيج ان يدعوا الى القبائل و العشائر، و ليكن دعائهم الى الله عز و جل وحده لا شريك له، فمن لم يدع الى الله عز و جل و دعا إلى العشائر و القبائل فليعطوا [فيه] [(٣)] بالسيف حتى يكون دعائهم الى الله عز و جل وحده لا شريك له، و يأمر الناس بإسباغ الوضوء و جوههم و أيديهم الى المرافق، و أرجلهم إلى الكعبين، و أن يمسحوا رؤوسهم

كما أمر [(٤)] الله و أمروا بالصلاة لوقتها و إتمام الركوع و الخشوع و ان يغلس بالصبح و يهجر بالهاجرة حتى [(٥)] تميل الشمس و صلاة العصر و الشمس في الأرض و المغرب حين يقبل الليل و لا تؤخر حتى تبدو النجوم في السماء و العشاء أول الليل و أمره [(٦)] بالسعي الى الجمعة إذا نودى بها، و الغسل عند الرواح إليها، و أمره ان يأخذ من المغانم خمس الله عز و جل، و ما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار فيما سقى العين، و فيما سقت السماء العشر و ما سقت القرب فنصف العشر، و في كل عشر من الإبل شاتان، و في عشرين اربع و في كل ثلاثين من البقر تبع او تبعه جذع أو جذعته، و في كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاء فإنها فريضة الله [عز و جل] [(٧)] التي افترض على المؤمنين في الصدقة، فمن زاد فهو خير له، و أنه من اسلم من يهودى أو نصرانى إسلاما

[(٣)] الزيادة من (ف).

[(٤)] (ف) و (ك): «أمرهم».

[(٥)] (ح) و (ف): «حين».

[(٦)] في (ف): «أمرهم».

[(٧)] ليست في (ك) و لا في (ف).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤١٥

(١) خالصا من نفسه فدان دين الإسلام فانه من المؤمنين له ما لهم و عليه ما عليهم، و من كان على نصرانية او يهودية فإنه لا يغير عنها، و على كل حال ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار و اف أو عوضه من الثياب فمن ادى ذلك فان له ذمة الله عز و جل و ذمة رسوله صلى الله عليه و سلم، و من منع ذلك فإنه عدو الله و رسوله و المؤمنين جميعا، صلوات الله على محمد و السلام عليه و رحمة الله و بركاته [(٨)].

و قد روى سليمان بن داود عن الزهري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده هذا الحديث موصولا بزيادات كثيرة و في الزكاة و الديات و غير ذلك و نقصان عن بعض ما ذكرناه، و قد ذكرناه في كتاب السنن [(٩)]

[(٨)] رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٢٠٥ - ٢٠٦).

[(٩)] السنن الكبرى للبيهقي (١: ٨٨، ٣٠٩) و (٨: ١٨٩) و (١٠: ١٢٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤١٦

(١)

باب قدوم تميم الدارى على النبي صلى الله عليه و سلم و اخباره آياه بأمر الجساسة [(١)] و ما سمع من الدجال في خروج النبي صلى الله عليه و سلم و إيمان من آمن به

أخبرنا ابو سهل محمد بن نصرويه المروزى بنيسابور، أنبأنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن حبيب، أنبأنا يحيى بن أبى طالب (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالوا:

أنبأنا أبو سهل: أحمد بن محمد بن زياد القطان، حدثنا يحيى بن جعفر المروزى، قال: أنبأنا وهب بن جرير، حدثنا أبى، قال: سمعت غيلان بن جرير يحدث، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس، قالت: قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم تميم الدارى فأخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقطوا الى جزيرة فخرجوا إليها يلتمسون الماء فلقى إنسانا يجز شعره، فقال: من أنت؟ فقال: أنا الجساسة! قالوا: فأخبرنا قال لا أخبركم و لكن عليكم بهذه الجزيرة، فدخلناها فإذا رجل مقيد، فقال: من أنتم؟ قلنا:

ناس من العرب، قال: ما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس و اتبعوه و صدقوه قال: ذاك خير لهم، قال: أ فلا تخبروني عن عين زغر [(٢)] ما

[(١)] قيل سميت بالجساسة لتجسسها الأخبار للدجال، و جاء عن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن.

[(٢)] (عين زغر) بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤١٧

(١) فعلت؟ قال: فأخبرناه عنها فوثب وثبة كاد أن يخرج من وراء الجدار، ثم قال:

ما فعل نخل بيسان هل اطعم بعد، فأخبرناه أنه قد أطعم، فوثب مثلها، ثم قال: أما لو أذن لي في الخروج لو طئت البلاد كلها غير طيبة، قالت: فأخرجه رسول الله صلى الله عليه و سلم فحدث الناس، فقال: هذه طيبة، و ذاك الدجال.

رواه مسلم في الصحيح عن الحسن بن علي الحلواني و غيره عن وهب بن جرير [(٣)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو طارق: محمد بن أحمد العطار قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا أسباط ابن محمد القرشي عن الشيباني عن عامر عن فاطمة بنت قيس فنكر هذا الحديث بزيادات ألفاظ فيه، قال الشعبي: فلقيت محرر بن أبي هريرة فحدثته فقال:

صدق أشهد علي أبي هريرة أنه حدثني بهذا الحديث، فلقيت عبد الرحمن بن أبي بكر فحدثته، فقال: صدقت و أشهد علي عائشة أنها حدثتني بهذا الحديث، غير أنها زادت فيه: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: و مكة مثلها [(٤)]. قلت: و روى ذلك أيضا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس.

[(٣)] الحديث في مسلم عن الحسن بن علي الحلواني، في: ٥٢- كتاب الفتن، (٢٤) باب قصة الجساسة، الحديث (١٢١)، ص (٤): ٢٢٦٥، و أخرجه مسلم قبله الحديث (١١٩) مطولا.

[(٤)] هذه الزيادة في مسلم في الحديث (١١٩) من كتاب الفتن.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤١٨

(١)

باب ما روى في قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس على النبي صلى الله عليه و سلم و إسلامه

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي - رحمه الله - أنبأنا أبو نصر: محمد بن حمدويه بن سهل الغازي المروزي، حدثنا عبد الله بن حماد الآملي، حدثنا محمد بن أبي معشر، أخبرني أبي، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر قال: قال عمر رضي الله عنه: بينا نحن قعود مع النبي صلى الله عليه و سلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصا، فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم فرد عليه السلام، ثم قال: نعمة جن و غمعتهم [(١)] من أنت؟ قال: أنا هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فما بينك و بين إبليس إلا - أبوان، فكم أتى عليك من الدهور؟ قال: أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت غلاما ابن أعوام أفهم الكلام و أمر بالآكام، و أمر بفساد الطعام، و قطيعه الأرحام. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بنس عمل الشيخ المقوسم و الشاب المتلوم، قال: ذرني من الترداد أني تائب الى الله عز و جل، إنني كنت مع نوح، في مسجده مع من آمن به من قومك فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى و ابكاني و قال: لا جرم أني على ذلك من النادمين و أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، قال: قلت يا نوح إنني ممن اشترك

[(١)] كذا في الأصول، و البداية و النهاية، و جاء عند العقيلي و غيره: «و غنتهم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤١٩

(١) في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة؟ قال: يا هام هم بالخير و افعله قبل الحسرة و الندامة إني قرأت فيما أنزل الله عز و جل انه ليس من عبد تاب إلى الله عز و جل بالغ أمره ما بلغ الا- تاب الله عليه قم فتوضأ و أسجد لله [(٢)] سجدتين، قال: ففعلت من ساعتى ما أمرنى به فنادانى: ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء، قال: فخررت لله ساجدا جزلا. و كنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم و أبكاني، فقال: لا جرم انى على ذلك من النادمين، و أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

و كنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم و أبكاني، فقال: أنا على ذلك من النادمين و أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين. و كنت زوار يعقوب.

و كنت مع يوسف بالمكان الأمين، و كنت ألقى الياس في الأودية و أنا ألقاه الآن.

و إني لقيت موسى بن عمران فعلمنى من التوراة، و قال: انى لقيت عيسى يعنى ابن مريم فأقرئه عن موسى السلام، و ان عيسى قال: ان لقيت محمدا [صلى الله عليه و سلم] [(٣)] فأقرئه منى السلام، قال: فأرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم عينيه فبكى، ثم قال: و على عيسى السلام ما دامت الدنيا، و عليك السلام يا هام بأدائك الأمانة، قال: يا رسول الله افعلى بى ما فعل موسى: إنه علمنى من التوراة، فعلمه رسول الله صلى الله عليه و سلم: إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ «و المرسلات» و عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ و إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ و المعوذتين و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، و قال: ارفع إلينا

[(٢)] ليست فى (ف).

[(٣)] ليست فى (ح)، و لا فى (ك).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٢٠

(١) حاجتك يا هامة، و لا تدع زيارتنا، قال: فقال عمر: فقبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم ينعه إلينا، فلسنا ندرى أحيى أم ميت.

قلت أبو معشر المدنى قد روى عنه الكبار إلا ان أهل العلم بالحديث يضعفونه.

و قد روى هذا الحديث من وجه آخر أقوى منه و الله اعلم [(٤)].

[(٤)] رواه عبد الله بن الإمام أحمد فى زوائد الزهد، و العقيلي فى الضعفاء (١: ٩٨) من تحقيقنا و قال:

«لا أصل له»، و ابن مردويه فى التفسير من طريق ابى سلمة محمد بن عبد الله الأنصارى أحد الضعفاء، عن محمد بن أبى مشعر، عن عبد العزيز بن أبى بجير احد المتروكين، ثلاثتهم عن ابى معشر، عن نافع، عن ابن عمر، و ابو نعيم، فى الحلية و الدلائل، و المستنفرى فى الصحابة، و الفاكهى فى كتاب مكة، و طريق البيهقي أقوى الطرق، و أورده ابن الجوزى فى الموضوعات، و السيوطى فى اللآلى المصنوعة (١: ١٧٤)، و العقيلي فى ترجمة إسحاق بن بشر الكاهلى الكذاب، و انظر اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعية، و بمجموع هذه الطرق يعلم ان الحديث ضعيف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٢١

(١)

باب ما روى في التقاء النبي صلى الله عليه وسلم بالياس عليه السلام و إسناده حديثه ضعيف و الله أعلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا [(١)] أبو العباس: أحمد بن سعيد البغدادي ببخارا، حدثنا عبد الله بن محمود، حدثنا عبدان بن سنان، حدثنا أحمد بن عبد الله الرقي، حدثنا يزيد العلوي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن أنس بن مالك، قال:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فتنزلنا منزلا، فإذا رجل في الوادي يقول:
اللهم اجعلني من أمه محمد المرحومة المغفورة المثاب لها قال: فأشرفت على الوادي، فإذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع فقال لي:
من أنت؟ [قال]: [(٢)] قلت:

أنا أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأين هو؟ قلت: هو [(٣)] ذا يسمع كلامك، قال: فأته فأقرئه السلام و قل به: أخوك الياس يقرئك السلام، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فجاء حتى لقيه فعانقه و سلم عليه، ثم قعدا يتحدثان [(٤)] فقال له يا رسول الله اني مآكل في السنة إلا يوما، و هذا يوم فطري فأكل أنا و أنت،

[(١)] في (ح): «حدثني».

[(٢)] الزيادة من (ح) و (ف).

[(٣)] ليست في (ح).

[(٤)] في (ح): «يتحدثان».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٢٢

(١) قال: فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز و حوت و كرفس، فأكلوا- و أطعماني و صلينا العصر، ثم ودّعه، ثم رأته مرّ في السحاب نحو السماء.

قلت هذا الذي روى في هذا الحديث في قدرة الله تعالى جائر و بما خصّ الله عزّ و جل به رسوله صلى الله عليه وسلم من المعجزات يشبهه، إلا أن إسناده هذا الحديث ضعيف [(٥)] بتمرّة و فيما صحّ من المعجزات كفاية و بالله التوفيق و العصمة.

[(٥)] رواه الحاكم، و في سننه يزيد بن يزيد الموصلي ذكره الذهبي في الميزان (٤: ٤٤١)، و قال:

«عن أبي إسحاق الفزاري بحديث باطل، خرّجه الحاكم في مستدرّكه ... فما استحيى الحاكم من الله يصحح مثل هذا».

ثم قال الذهبي في تلخيص المستدرّك: «هذا موضوع، قبح الله من وضعه، و ما كنت احسب ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح هذا، و هو مما افتري يزيد الموصلي». كما أورده ابن الجوزي في الموضوعات، و قال: «إنه حديث باطل».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٢٣

(١)

باب ما روى في سماعه كلام الخضر عليه السلام. و إسناده ضعيف

أخبرنا أبو سعد الماليني، أنبأنا أبو احمد بن عدى الحافظ، [حدثنا] [(١)] محمد بن يوسف بن عاصم، حدثنا أحمد بن إسماعيل القرشي، حدثنا عبد الله ابن نافع، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاماً من زاوية وإذا هو بقائل يقول اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك: ألا تَضَمُّ إليها أختها، فقال: اللهم ارزقني شوق الصادقين إلى ما شوقتهم إليه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك و كان معه: اذهب يا أنس فقل له: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم. استغفر لي، فجاء أنس فبلغه فقال له الرجل:

يا أنس أنت [رسول] [٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى؟ فقال: كما أنت فرجع واستثبته [فقال] [٣] رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له: نعم فقال: نعم فقال له: اذهب فقل له فضلكم [الله] [٤] على الأنبياء بمثل ما فضل رمضان على الشهور، و فضل أمتك

[١] [الزيادة من (ح)، و في (ف)، (ك): «قال: حدثنا».

[٢] سقطت من (أ).

[٣] ليست في (ف).

[٤] الزيادة من (ح)، (أ).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٢٤

(١) على الأمم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر عليه السلام [٥]

[٥] رواه ابن عدى عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف عن أبيه عن جده، و رواه الطبراني في الأوسط، و ابن عساكر من ثلاث طرق عن أنس، و أورده بطوله جلال الدين السيوطي في اللآلئ المصنوعة. (١: ١٦٤)، و ختمه بقوله: عبد الله بن نافع ليس بشيء، متروك.

و جاء في حاشية النسخة (١) ما يلي: «جد كثير هذا هو عمرو بن عوف المزني، و كثير لا يحتج بحديثه» قاله الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنزلي.

و جاء في المجروحين (٢: ٢٢١) في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني: (منكر الحديث جدا) يروى عن أبيه عن جده نسخة موضوعه لا يحل ذكرها في الكتب، و لا الرواية عنه إلا جهة التعجب، و كان الشافعي رحمه الله يقول: «كثير بن عبد الله المزني ركن من أركان الكذب».

قال الذهبي في الميزان (٣: ٤٠٦): «قاله له ابن عمران القاضي: يا كثير أنت رجل بطال، تخاصم فيما لا تعرف، و تدعى ما ليس لك، و ما لك بينة، فلا تقربني إلا أن تراني تفرغت لأهل البطالة»، و تابع الذهبي قائلاً: «و أما الترمذي فروى من حديثه: «الصلح جائز بين المسلمين»، و صححه! قال الذهبي: «فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٢٥

(١)

باب ما جاء في قصة وصي عيسى بن مريم [١] عليه السلام و ظهوره في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان صحت الرواية.

أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزي، حدثنا أبو بكر محمد بن حبيب، حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب (ح). و أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عمرو: عثمان بن أحمد بن السماك بيغداد إملاء في شوال سنة إحدى و أربعين و ثلاثمائة، حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

كتب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى سعد بن أبي وقاص و هو بالقادسية أن وجه نضله بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق، فليغر على ضواحيها، قال: فوجه سعد نضله في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق، فأغاروا على ضواحيها فأصابوا غنيمته و سبيها، فأقبلوا يسوقون الغنيمته و السبي حتى أدركهم العصر و كادت الشمس أن تغرب، فألجأ نضله الغنيمته و السبي إلى سفح جبل ثم قام، فأذن، فقال الله أكبر الله أكبر، قال: و مجيب من الجبل يجيبه: [قال] [(٢)]: كبرت كبيراً يا نضله، ثم قال: أشهد أن لا إله

[(١)] ليست في (ح).

[(٢)] الزيادة من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٢٦

(١) إلا الله فقال كلمة الإخلاص يا نضله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: هو الدين و هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام، و على رأس أمته تقوم الساعة، ثم قال: حي على الصلاة، قال: طوبى لمن مشى إليها و واظب عليها، ثم قال: حي على الفلاح، قال: أفلح من أجاب محمداً، و هو البقاء لأمته، قال: الله أكبر الله أكبر، قال: أخلصت الإخلاص يا نضله فحرم الله جسدك على النار، قال: فلما فرغ من أذانه قمنا فقلت من أنت يرحمك الله عز و جل أملك أنت أم ساكن من الجن أو من عباد الله [الصالحين]؟ [(٣)]

أسمعت صوتك فأرنا شخصك، فإننا وفد الله [و وفد رسوله صلى الله عليه و سلم] [(٤)] و وفد عمر ابن الخطاب، قال: فانفلق الجبل عن هامه كالرحى أبيض الرأس [(٥)] و اللحية عليه طمران من صوف فقال: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، فقلنا عليكم السلام و رحمة الله و بركاته من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا ذريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم أسكنني هذا الجبل و دعا لي بطول البقاء [(٦)] إلى نزوله من السماء فيقتل الخنزير و يكسر الصليب و يتبرأ مما نحلته النصراني، فإما إذ فاتني لقاء محمد صلى الله عليه و سلم فاقروا عمر منى السلام و قولوا له يا عمر سد و قارب فقد دنا الأمر و اختبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها يا عمر إذا ظهرت هذه الخصال في أمه محمد صلى الله عليه و سلم فالهرب الهرب إذا استغنى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و انتسبوا في غير مناسبتهم و انتموا بغير مواليتهم و لم يرحم كبيرهم صغيرهم [و لم يوقر صغيرهم كبيرهم] [(٧)] و ترك الأمر بالمعروف فلم يؤمر به و ترك النهي على المنكر فلم ينته عنه و تعلم عالمهم العلم ليجلب به الدراهم و الدنانير

[(٣)] الزيادة من (ح) و ليست في بقية النسخ.

[(٤)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

[(٥)] ليست في (ح).

[(٦)] في (ح): «و دعا لي بطول الأمد».

[(٧)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٢٧

(١) و كان المطر قيظاً و الولد غيظاً و طولوا المنابر و فضضوا المصاحف و زخرفوا المساجد، و أظهروا الرشا، و شيدوا البناء، و اتبعوا الهوى و باعوا الدين بالدنيا، و استخفوا الدماء، و تقطعت الأرحام و بيع الحكم، و أكل الربا، و صار التسلط فخراً، و الغنى عزاً، و خرج الرجل من بيته فقام عليه من هو خير منه، و ركبت النساء السروج،

قال: ثم غاب عنا و كتب بذلك نضله إلى سعد فكتب سعد إلى عمر فكتب عمر أئت [(٨)] و من معك من المهاجرين و الأنصار، حتى تنزل هذا الجبل فإذا لقيته فأقرئه منى السلام فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: أن بعض أوصياء عيسى بن مريم عليه السلام نزل ذلك الجبل بناحية العراق، فنزل سعد في أربعة آلاف من المهاجرين و الأنصار، حتى نزل الجبل أربعين يوماً ينادى

بالآذان في كل وقت صلاة.

قال أبو عبد الله الحافظ كذا قال عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي عن مالك بن أنس و لم يتابع عليه و إنما يعرف هذا الحديث لمالك بن الأزهر، عن نافع، و هو رجل مجهول لا يسمع بذكره في غير هذا الحديث.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني حدثني [(٩)] جدى حدثنا محمد بن كرامة مستملى بن الحمامي الكوفي، حدثنا سليمان بن أحمد عن محمد بن حرب الرملي، عن ابن لهيعة، عن مالك بن الأزهر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: بعث عمر سعد بن أبي وقاص على العراق فسار فيها حتى إذا كان بحلوان أدركته صلاة العصر و هو في سفح جبلها فأمر مؤذنه نضلة فنادى بالآذان فقال الله أكبر الله

[(٨)] سقطت من (ح).

[(٩)] كذا في (أ)، و في بقیة النسخ حدّثنا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٢٨

(١) أكبر، فأجابه مجيب من الجبل كبرت يا نضلة كبيراً فقال أشهد أن لا إله إلا الله، قال كلمه الإخلاص، قال أشهد أن محمداً رسول الله، فقال: بعث النبي، قال: حي على الصلاة قال كلمه مقبولة، قال: حي على الفلاح، قال: البقاء لأمة أحمد، قال: الله أكبر الله أكبر، قال كبرت كبيراً، قال: لا إله إلا الله، قال: كلمه حق حرمت على النار، فقال له نضلة يا هذا قد سمعنا قد سمعنا كلامك فأرنا وجهك، قال: فانلق الجبل، فخرج رجل أبيض الرأس و اللحية هامته مثل الرحي فقال له نضلة: يا هذا من أنت؟ قال: أنا ذريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم، دعا لي بطول البقاء، و أسكنني هذا الجبل إلى نزوله من السماء فأكسر الصليب و أقتل الخنزير و أتبرأ مما عليه النصراني ما فعل النبي صلى الله عليه و سلم، قلنا: قبض فبكي بكاء طويلاً حتى خضلت لحيته بالدموع، ثم قال من قام فيكم بعده قلنا أبو بكر، قال: ما فعل، قلنا: قبض، قال: فمن قام فيكم بعده، قلنا: عمر، قال: قولوا له يا عمر سدّد، و قارب، فإنّ الأمر قد تقارب خصالاً إذا رأيتها في أمية محمد صلى الله عليه و سلم فالهرب الهرب إذا اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و كان الولد غيظاً، و المطر قيظاً، و زخرفت المصاحف و ذوّقت المساجد و تعلّم عالمهم ليأكل به دينارهم و درهمهم و خرج الغني فقام إليه من هو خير منه، و كان أكل الربا فيهم شرفاً، و القتل فيهم عزّاً، فالهرب الهرب.

قال: فكتب سعد بها إلى عمر فكتب إليه عمر صدقت فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول في ذلك الجبل وصي عيسى بن مريم عليه السلام فأقام سعد بذلك المكان أربعين صباحاً ينادي بالآذان فلا يستجاب.

هذا الحديث بهذا الإسناد أشبه و هو ضعيف بمرة و الله أعلم

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٢٩

(١)

باب ما جاء في شأن [سيدنا] [(١)] إبراهيم بن النبي صلى الله عليه و سلم و وفاته و ذلك قبل حجة الوداع.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدثنا أبو العباس: محمد بن السراج، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا زهير بن العلاء العبدى، حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان المقوقس صاحب الاسكندرية و مصر بعث بمارية القبطية إلى النبي صلى الله عليه و سلم فولدت له إبراهيم.

قال أبو عبد الله حكاية عن مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: كان مولد إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و سلم في ذي الحجة سنة

ثمان من الهجرة.

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الأصم، حدثنا الحسن بن فهيم، حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثني الواقدي، أن إبراهيم بن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: مات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة عشر و دفن بالقيع، و كان وفاته في بني مازن عند أم بردة بنت المنذر، من بني النجار و مات و هو ابن ثمانية عشر شهرا. قلت: و قد قيل سنة عشر شهرا، و قيل ابن سبعين ليلة.

أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأنا أبو بكر بن داسه، حدثنا أبو داود،

[(١)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٣٠

(١) حدثنا شيبان بن فروخ الأيلي، و أنبأنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا تمام، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «ولد لي الليلة غلام فسميته بأبي إبراهيم» ثم دفعه إلى أم سيف يعني امرأة قين [(٢)] كان يكون بالمدينة يقال له أبو سيف فانطلق رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يأتيه و انطلقت معه، فدخل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فدعا بالصبي فضمه إليه، فقال: ما شاء الله أن يقول، قال أنس: فلقد رأيت إبراهيم بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و هو يكيد [(٣)] بنفسه فدمعت عينا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «تدمع العين، و يحزن القلب و لا نقول إلا ما يرضى الرب، و الله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون». لفظ حديث موسى و في رواية شيبان إلا ما يرضى ربنا إنا بك يا إبراهيم لمحزونون.

رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن شيبان بن فروخ، و أخرجه البخاري، فقال: و قال موسى بن إسماعيل [(٤)]: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم مرزوق، حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: لما توفي إبراهيم بن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

[(٢)] (القين) الحداد

[(٣)] (يكيد بنفسه): أي وجود بها. و معناه: و هو في النزاع.

[(٤)] أخرجه مسلم في: (٤٣- كتاب الفضائل (١٥) باب رحمته صَلَّى الله عليه و سلم الصبيان و العيال ... الحديث رقم (٦٢)، صفحة (١٨٠٧)، و أخرجه البخاري تعليقا عقيب حديث الحسن. في: ٢٣- كتاب الجنائز، (٤٣) باب قول النبي صَلَّى الله عليه و سلم: إنا بك لمحزونون. فتح الباري (٣: ١٧٣). و أخرجه ابو داود في الجنائز عن شيبان بن فروخ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٣١

(١) «ان له مرضعا يتم رضاعه في الجنة».

رواه البخاري عن سليمان بن حرب عن شعبة [(٥)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع ابن سليمان، حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أنبأنا سليمان بن بلال، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم صلى على ابنه إبراهيم حين مات.

[(٥)] أخرجه البخاري عن سليمان بن حرب في: ٧٨- كتاب الأدب (١٠٩) باب من سمي بأسماء الأنبياء الحديث (٦١٩٥) فتح الباري

(١٠: ٥٧٧)، كما أخرجه البخاري أيضا في الجنائز، عن أبي الوليد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٣٢

(١)

باب حجة الوداع [(١)]

حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين العلوي - رحمه الله - حدثنا عبد الله ابن محمد بن شعيب البرمهراني، حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: أقام رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بالمدينة تسع حجج لم يحج، ثم أذن في الناس بالحج، قال: فاجتمع في المدينة بشر كثير، فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لخمس بقين من ذي القعدة، أو لأربع، فلما كان بذي الحليفة صَلَّى، ثم استوى على راحلته، فلما أخذت به البيداء لبى و أهللنا لا نوى إلا بالحج [(٢)].

[(١)] انظر في حجة الوداع:

- سيرة ابن هشام (٤: ٢١١).

- طبقات ابن سعد (٢: ١٧٢).

- صحيح مسلم بشرح النووي (٨: ١٧٠).

- تاريخ الطبري (٣: ١٤٨).

- عيون الأثر (٢: ٣٤٥).

- البداية و النهاية (٥: ١٠٩).

- نهاية الأرب (١٧: ٣٧١).

[(٢)] سيأتي فيما بعد. و هو في صحيح مسلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٣٣

(١)

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا هشام بن علي، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، حدثنا حاتم بن إسماعيل (ح).

و أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف، حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا حاتم بن إسماعيل.

(ح) و أنبأنا أبو عبد الله، قال: أنبأنا أبو عمرو المقرئ، و أبو بكر الوراق، قال: أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا هشام بن عمار، و أبو بكر بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فلما انتهينا اليه سأل عن القوم حتى انتهى اليّ فقلت: انا محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، فأهوى بيده الى رأسي فحل زري الأعلى [(٣)] ثم حل زري الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي و أنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحبا بك و أهلا، سل عما شئت، فسألته و هو أعمى و جاء وقت الصلاة فقام في نساجة [(٤)] ملتحفا بها كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها من صغرها و رداؤه الى جنبه على المشجب [(٥)] فصلّي بنا فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقال بيده، فقعد تسعا، و قال: ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن [(٦)] في الناس في العاشرة أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حاج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتّم برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و يعمل بمثل

[٣] [فزرع ذرى الأعلى]: أى أخرجه من عروته ينكشف صدرى عن القميص.

[٤] [نساجة] هو ثوب كالتيلسان. وقال فى النهاية: هى ضرب من الملاحف منسوجة.

[٥] [المشجب]: هو عيدان توضع عليها الثياب.

[٦] [ثم أذن فى الناس]: معناه أعلمهم بذلك، وأشاعه بينهم، ليتأهبوا للحج، ويتعلموا المناسك.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٣٤

(١) عمله، فخرج وخرجنا معه فأتينا ذا الحليفة فولدت أسماء [بنت عميس] [٧] محمد بن أبى بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف أصنع؟ فقال: اغتسلى واستغفرى [٨] بثوب فصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد، وركب القصواء [٩] حتى استوت به ناقته على البيداء قال جابر نظرت إلى مدّ [١٠] بصرى من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من راكب و ماش، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، و رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا و عليه ينزل القرآن، و هو يعرف تأويله و ما عمل من شىء عملنا به فاهلّ بالتوحيد [١١] و أهلّ الناس بهذا الذى يهلّون به، فلم يردّ عليهم شيئا منه، و لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تليته قال جابر لسنا ننوى الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى أتينا البيت معه استلم الركن [١٢] رمل ثلاثا [١٣] و مشى أربعا، ثم تقدّم الى مقام ابراهيم [١٤] فقرأ و اتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى [١٥] فجعل المقام بينه و بين البيت، قال: فكان أبى يقول و لا اعلمه ذكره إلى عن

[٧] سقطت من (ح).

[٨] [و استغفرى] الاستغفار هو أن تشد فى وسطها شيئا، و تأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم و تشد طرفيها، من قدامها و من ورائها، فى ذلك المشدود فى وسطها. و هو شبيه بثر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها.

[٩] [ثم ركب القصواء] هى ناقته صلى الله عليه وسلم. قال أبو عبيدة: القصواء المقطوعة الأذن عرضا.

[١٠] [ثم نظرت الى مدّ بصرى] هكذا هو فى جميع النسخ: مدّ بصرى و هو صحيح. و معناه منتهى بصرى. و أنكر بعض أهل اللغة: مد بصرى، و قال الصواب: مدى بصرى. و ليس هو بمنكر، بل هما لغتان، المد أشهر.

[١١] [فأهلّ بالتوحيد] يعنى قوله: لبيك لا شريك لك. دلائل النبوة، البيهقي ج٥ ٤٣٤ باب حجّة الوداع [١]..... ص : ٤٣٢

[١٢] [استلم الركن] يعنى الحجر الأسود. فإليه ينصرف الركن عند الإطلاق و استلامه مسحه و تقبيله بالتكبير و التهليل، إن أمكنه ذلك من غير إيذاء أحد. و إلا يستلم بالإشارة من بعيد. و الاستلام افتعال. من السلام، بمعنى التحية.

[١٣] [فرمل ثلاثا] قال العلماء: الرمل هو إسراع المشى مع تقارب الخطا، و هو الخبب.

[١٤] [ثم نفذ إلى مقام إبراهيم] أى بلغه ماضيا فى زحام.

[١٥] [الآية الكريمة: (١٢٥) من سورة البقرة].

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٣٥

(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الركعتين: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، و قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثم رجع البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب الى الصفا حتى إذا دنا [١٦] من الصفا قرأ إِنَّ الصَّفاَ وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [١٧] أبداً بما بدأ الله عز و جل به، فبدأ بالصفا فرقى عليه، حتى إذا رأى البيت فكبر و هلل، و قال:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد يحيى و يميت و هو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله، نجز وعده، و نصر عبده و هزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت [١٨] قدماه رمل

في بطن الوادي حتى إذا صعدتا [(١٩)] مشى، حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا، فلما كان آخر الطواف على المروة، قال: إنى لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم اسق الهدى، و جعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليحلل و ليجعلها عمرة، فحل الناس كلهم و قصروا الا النبي صلى الله عليه و سلم و من كان معه الهدى، فقام سراقه بن مالك بن جعشم، فقال: يا رسول الله! ألعامنا هذا أم للأبد، قال: فشبك رسول الله صلى الله عليه و سلم أصابعه فى الأخرى، و قال: قد دخلت العمرة فى الحج هكذا مرتين، لا بل لأبد الأبد، و قدم على رضى الله عنه ببدن النبي صلى الله عليه و سلم فوجد فاطمة رضى الله عنها ممن حل و لبست ثيابا صبيغا و اكتحلت فأنكر ذلك على عليها، فقالت: أبى أمرنى بهذا، فكان على يقول بالعراق: فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم محرّشا [(٢٠)] بالذى صنعته مستفتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الذى ذكرت عنه و أنكرت عليها، فقال: صدقت صدقت ما ذا قلت حين فرضت الحج قال قلت: اللهم إنى اهلّ لما أهل به رسولك قال فان معى الهدى فلا تحلل قال: فكان

[(١٦)] رسمت فى (أ): «دنى».

[(١٧)] الآية الكريمة: (١٥٨) من سورة البقرة.

[(١٨)] انصبت قدماه أى انحدرت، فهو مجاز من انصباب الماء.

[(١٩)] (حتى إذا صعدتا): أى ارتفعت قدماه عن بطن الوادي.

[(٢٠)] (محرّشا): التحريش الإغراء، و المراد هنا أن يذكر له ما يقتضى عتابها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٣٦

(١) جماعة الهدى الذى جاء به على من اليمن و الذى أتى به النبي، صلى الله عليه و سلم من المدينة مائة، ثم حلّ الناس كلهم و قصروا الا النبي، صلى الله عليه و سلم و من كان معه هدى، فلما كان يوم التروية توجّهوا الى منى فأهلّوا بالحج، و ركب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فصلّى بمنى الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الصبح، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس و أمر بقبته من شعر فضربت له بنمرة [(٢١)] فسار رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا تشكّ قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع فى الجاهلية، فأجازه [(٢٢)] رسول الله (صلى الله عليه و سلم) حتى أتى عرفة فوجد القبّة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت [(٢٣)] له فركب حتى أتى بطن الوادي، فخطب الناس، فقال: إنّ دماءكم و أموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا، ألا- و إنّ كل شىء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي، و دماء الجاهلية موضوع، و أول [(٢٤)] دم أضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا فى بنى سعد، فقتلته هذيل و ربا الجاهلية موضوع، و أول ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله فى النساء فإنكم أخذتموهن امانة الله، و استحللتم فروجهنّ بكلمة الله عز و جل و ان لكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلته ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح و لهنّ عليكم رزقهنّ و كسوتهنّ بالمعروف و قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله و أنتم مسؤولون عنى فما أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أن قد بلغت و أديت و نصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها الى السماء و يسنكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن بلال، ثم أقام فصلّى الظهر، ثم أقام فصلّى العصر و لم يصلّ بينهما شيئا ثم ركب رسول الله (صلى الله عليه و سلم) حتى أتى الموقف فجعل بطن

[(٢١)] هى موضع بجانب عرفات.

[(٢٢)] (فأجاز): أى جاوز المزدلفة، و لم يقف بها، بل توجّه الى عرفات.

[(٢٣)] (رحلت): أى وضع عليها الرحل.

[(٢٤)] في (ح)، و إن أول دم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٣٧

(١) ناقته إلى الصخرات [(٢٥)]، و جعل جبل المشاة بين يديه، و استقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس، و ذهبت الصفرة قليلا، حتى [(٢٦)] غاب القرص أردف أسامة بن زيد خلقه، و دفع رسول الله (صلى الله عليه و سلم) و قد شق [(٢٧)] للقصواء الزمام، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله [(٢٨)] و يقول بيده: «أيها الناس السكينة، السكينة» كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد، حتى أتى المزدلفة فصلّى بها المغرب و العشاء بأذان و إقامتين و لم يصل بينهما شيئا، ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه و سلم، حتى طلع الفجر، فصلّى الفجر حين تبين له الصبح بأذان و إقامة ثم ركب القصواء، حتى أتى المشعر الحرام فرقى عليه فحمد الله و هلّل و كبره، فلم يزل واقفا، حتى أسفر جدا ثم دفع قبل أن تطلع الشمس، و أردف الفضل بن عباس، و كان رجلا حسن الشعر أبيض و سيماء، فلما دفع رسول الله (صلى الله عليه و سلم) مرّ الظعن يجريين [(٢٩)]، فطفق الفضل ينظر إليهنّ، فوضع رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يده على وجه الفضل فصرف الفضل وجهه من الشق الآخر [(٣٠)] فحوّل رسول الله صلى الله عليه و سلم يده على وجه الفضل، فصرف وجهه من الشق الآخر و صرف [الفضل] [(٣١)] وجهه من الشق الآخر ينظر حتى إذا أتى محسّرا [(٣٢)] حرّك قليلا- ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك على الجمره الكبرى، حتى أتى الجمره التي عند المسجد فرمى سبع حصيات بأكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف [(٣٣)] رمى من بطن الوادي، ثم انصرف إلى المنحر

[(٢٥)] (الصخرات): هي صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة.

[(٢٦)] في (ح)، (ك) حين.

[(٢٧)] (و قد شق للقصواء): أي ضمّ، و ضيق.

[(٢٨)] (مورك رحله): الموضع الذي يثنى الراكب رجله عليه. قدام واسطة الرحل إذا ملّ الركوب.

[(٢٩)] مرّت به الظعن يجريين. كذا في صحيح مسلم.

[(٣٠)] الزيادة من (ك).

[(٣١)] الزيادة من (ح).

[(٣٢)] هو بطن محسر، سمي بذلك لأن اصحاب الفيل حسروا فيه.

[(٣٣)] أي الحصى الصغار.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٣٨

(١) فنحر ثلاثا و ستين بدنة بيده، و أعطى علينا عليه السلام [(٣٤)] فنحر ما غير [(٣٥)]، و أشركه في هديه ثم أمر من كلّ بدنة بيضعة فجعلت في قدر فطبخه فأكلا من لحمها و شرب من مرقها، ثم أفاض رسول الله (صلى الله عليه و سلم) إلى البيت، فصلّى بمكة الظهر، فأتى على بنى عبد المطلب يسقون من بئر زمزم، فقال: «انزعوا [(٣٦)] بنى عبد المطلب!، فلو لا- أن يغلبكم الناس [(٣٧)] على سقائتكم لتزعت معكم» فناولوه دلوفا فشرّب منه. لفظ حديث الحسن بن سفيان رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة [(٣٨)] إلا انه لم يذكر قوله: يحيى و يميت.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه الله-، أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصهباني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة و هشام عن قتادة عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس.

أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما أتى ذا الحليفة أشعر [(٣٩)] بدنه من جانب سنامها الأيمن [(٤٠)]، قال شعبة: ثم سلت عنها الدم [(٤١)] و قال هشام: ثم أماط عنها

[٣٤] في (ج) أكرم الله وجهه.

[٣٥] (ما غبر)، أى ما بقى.

[٣٦] (انزعوا) معناه استقوا بالدلاء، و انزعوها بالرشاء.

[٣٧] (لو لا- أن يغلبكم الناس): أى لو لا- خوفى أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج، و يزدحمون عليه بحيث يغلبونكم و يدفعونكم عن الاستقاء. لاستقيت معكم، لكثرة فضيلة هذا الاستقاء.

[٣٨] أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة فى: ١٥- كتاب الحج (١٩) باب حجة النبى صلى الله عليه و سلم، الحديث ١٤٧، صححه (٨٨٦-٨٩٢).

[٣٩] (فأشعرها) الإشعار هو أن يجرحها فى صفحة سنامها اليمنى بحربة أو سكين أو حديدة أو نحوها ثم يسلت الدم عنها. و أصل الإشعار و الشعور الإعلام و العلامة. و إشعار الهدى لكونه علامة له، ليعلم انه هدى. فإن ضل رده واجده و إن اختلط بغير تميز.

[٤٠] (فى صفحة سنامها الأيمن) صفحة السنام هى جانبه. و الصفحة مؤنثة، فقوله: الأيمن، بلفظ الذكر، يتأول على انه وصف لمعنى الصفحة، لا للفظها. و يكون المراد بالصفحة الجانب.

فكأنه قال: جانب سنامها الأيمن:

[٤١] (و سلت الدم) أى اماطه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٣٩

(١) الدم، و أهل بالحج قال هشام: و أهل عند الظهر و قلدها نعلين [٤٢].

قال شعبة: فحدثت بهذا الحديث سفيان الثورى فقال و كان فى الدنيا مثل قتادة يعنى فى هذا الحديث أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث شعبة و هشام [٤٣].

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس: عبد الله بن الحسين القاضى بتمر حدثنا الحارث بن أبى اسامة، حدثنا أبو عاصم النبيل، عن ابن جريج، أخبرنى صالح، عن نافع عن ابن عمر.

أن النبى صلى الله عليه و سلم أهل حين استوت به راحلته قائمًا.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى عاصم [٤٤].

و أخرجه مسلم من وجه آخر [٤٥].

أخبرنا أبو زكريا: يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، حدثنا أبو العباس، أنبأنا مالك (ح).

و أنبأنا أبو على الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا ابو داود حدثنا القعنبي، عن مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر أن تلبية رسول الله صلى الله عليه و سلم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك.

قال: و كان عبد الله بن عمر يزيد فى تليته لبيك و سعديك و الخير بيديك

[٤٢] (و قلدها بنعلين) أى علقهما بعنقها.

[٤٣] الحديث أخرجه، مسلم فى: ١٥- كتاب الحج (٣٢) باب تقليد الهدى، الحديث ٢٠٥، صفحة ٩١٢.

[٤٤] أخرجه البخارى فى: ٢٥- كتاب الحج (٢٨) باب من اهل حين استوت به راحلته، فتح البارى (٣: ٤١٢).

[٤٥] أخرجه مسلم فى: ١٥- كتاب الحج (٥) باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة، الحديث ٢٨ صفحة ٨٤٥.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٤٠

(١) و الرغبة إليك و العمل.

أخرجه في الصحيح من حديث مالك [(٤٦)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، حدثنا أبو عاصم، أنبأنا ابن جريج، قال: و أنبأنا أبو محمد بن زياد العدل، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن خشرم، أنبأنا عيسى بن يونس، عن ابن جريج، قال: أنبأنا عطاء، قال: أنبأنا ابن عباس.

أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم اردف الفضل من جمع قال فأخبرني ابن عباس ان الفضل أخبره ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة لفظ حديث عيسى و حديث ابي عاصم مختصر في التلبية فقط.

رواه البخارى في الصحيح عن أبي [(٤٧)] عاصم.

و رواه مسلم عن علي بن خشرم [(٤٨)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أنبأنا أبو طاهر المحمداً بادي، حدثنا أبو قلابه، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا ايمن بن نابل حدثنا قدامة بن عبد الله قال رأيت النبي صَلَّى الله عليه و سلم يرمى جمرة العقبة على ناقه حمراء لا ضرب و لا طرد و لا إليك إليك [(٤٩)].

[(٤٦)] أخرجه البخارى في: ٢٥- كتاب الحج (٢٦) باب التلبية، الحديث ١٥٤٩ فتح الباري (٣):

(٤٠٨)، و مسلم في ١٥- كتاب الحج (٣) باب التلبية و صفتها الحديث ١٩ صفحة ٨٤١.

[(٤٧)] البخارى عن أبي عاصم في: ٢٥- كتاب الحج (١٠١) باب التلبية و التكبير غداة النحر حين يرمى الحجرة، فتح الباري (٣): ٥٣٢.

[(٤٨)] أخرجه مسلم عن علي بن خشرم في: ١٥- كتاب الحج (٤٥) باب استحباب إدامه الحاج التلبية، الحديث ٢٦٧ صفحة ٩٣١.

[(٤٩)] أخرجه الترمذى في: ٧- كتاب الحج (٦٥) باب ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمى الحجار.

الحديث ٩٠٣، صفحة (٣: ٢٣٨)، و قال أبو عيسى: حسن صحيح، و أخرجه النسائي في: -٢٤- كتاب المناسك، (٢٢٠) باب الركوب الى الجمار و استظلال المحرم. و أخرجه ابن ماجه في: ٢٥- كتاب المناسك، (٦٦) باب رمى الحجار راكبا، حديث رقم (٣٠٣٥). و أخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٣: ٤١٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٤١

(١)

أخبرنا ابو الحسين علي بن محمد الروذباري، قال: أنبأنا أبو بكر محمد ابن بكر، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا حفص، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك: ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم رمى جمرة العقبة يوم النحر ثم رجع إلى منزله بمنى فدعا بذيح فذبح ثم دعا بالحلاق فأخذ شق رأسه الأيسر فحلقه ثم قال هاهنا أبو طلحة فدفعه إلى أبي طلحة.

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن العلاء [(٥٠)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه حدثنا أبو بكر القطان، حدثنا ابو الأزهر، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا أبان، حدثنا يحيى أن أبا سلمة حدثه، أن محمد بن عبد الله بن زيد، حدثه ان أباه شهد المنحر عند رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بين أصحابه ضحايا، فلم يصبه و لا صاحبه قال فحلق رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم رأسه في توبه، فأعطاه فقسم منه على رجال و قلم أظفاره فاعطى صاحبه فانه عندنا المخضوب بالحناء و الكتم.

أخبرنا أبو عمرو البسطامي، أنبأنا أبو بكر الاسماعيلي أنبأنا ابو يعلى الموصلي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن ابن سيرين، عن ابن ابي بكره، عن أبي بكره، عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم، قال: ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله

السموات والأرض [(٥١)]، و السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة، و ذو الحجة، و المحرم، و رجب شهر مضر الذي بين جمادى و شعبان، ثم قال: أى شهر هذا؟ قلنا: الله و رسوله أعلم، قال: فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال أ ليس ذى الحجة فقلنا بلى قال فأى بلد هذا؟ قلنا: الله و رسوله أعلم، قال: فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه، قال: ا ليس البلد الحرام،

[(٥٠)] أخرجه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة، و ابن نمير، و أبى كريب محمد بن العلاء فى ١٥- كتاب الحج، (٥٦) باب بيان ان السنة يوم النحران يرمى ثم ينحر. الحديث ٣٢٤ صفحة ٩٤٧.

[(٥١)] سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٤٤٢

(١) قلنا: بلى، قال: فأى يوم هذا؟ قلنا: الله و رسوله، أعلم، قال: فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه، قال: أ ليس يوم النحر؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال فان دماءكم و أموالكم، قال محمد: و أحسبه قال: و اعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا، و ستلقون ربكم فتسألون عن أعمالكم، فلا ترجعوا بعدى ضلّالا يضرب بعضكم رقاب بعض ليلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون اوعى له من بعض من سمعه اللهم هل بلغت.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الثقفى، و رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة.

أخبرنا أبو الفتح: محمد بن أحمد بن أبى الفوارس الحافظ ببغداد، أنبأنا أحمد بن يوسف، حدثنا الحارث بن محمد، و حدثنا أبو على الصواف، حدثنا محمد بن يحيى المروزى، قال: حدثنا عاصم بن على، حدثنا عاصم بن محمد، عن واقد بن محمد، قال: سمعت أبى و هو يقول: قال عبد الله بن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع: «ألا أى شهر تعلمونه أعظم حرمة»، قالوا: شهرنا هذا، قال: «أى بلد تعلمونه أعظم حرمة»، قالوا: بلدنا هذا، قال: «أ تعلمون أى يوم أعظم». قالوا: يومنا هذا، قال: «فإن الله تعالى حرّم عليكم دماءكم و أموالكم و اعراضكم ألا يحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا الا هل بلغت ثلاثا» كل ذلك يجيبونه ألا نعم. [(٥٢)]

[(٥٢)] أخرجه البخارى فى: ٦٤- كتاب المغازى، (٧٧) باب حجة الوداع، و مسلم فى: ٢٨- كتاب القسامه (٩) باب تغليظ تحريم الدماء و الأعراض و الأموال، الحديث ٢٩ صفحة (٣: ١٣٠٥).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٤٤٣

(١) أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث عاصم بن على نازلا [(٥٣)].

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأنا ابن وهب، أنبأنا ابن لهيعة و ابن جريج، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم رمى جمرة العقبة أول يوم ضحى و هى واحدة و أما بعد ذلك فعند زوال الشمس.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابن جريج [(٥٤)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا على بن بحر و عبد الله بن سعيد المعنى، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: أفاض رسول الله صلى الله عليه و سلم من آخر يوم حين صلى الظهر، ثم رجع إلى منى فمكث بها ليلالى التشريق يرمى الجمرة إذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، و يقف عند الأولى و الثانية فيطيل القيام و يتضرع، و يرمى الثالثة و لا يقف عندها [(٥٥)].

أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد، أنبأنا الحسين ابن يحيى بن عياش، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا عبيدة بن

[(٥٣)] البخاري عن محمد بن عبد الله، عن عاصم بن علي، في: ٨٦- كتاب الحدود، باب ظهر المؤمن حمى الحديث (٦٧٨٥)، فتح الباري (١٢: ٨٥).

[(٥٤)] مسلم عن ابى بكر بن أبى شيبة عن أبى خالد الأحمر و ابن إدريس عن ابن جريج ... في: ١٥- كتاب الحج، (٥٣) باب بيان وقت استحباب الرمي، الحديث (٣١٤)، ص (٢: ٩٤٥).

[(٥٥)] أخرجه ابو داود في كتاب الحج، باب في رمى الحجار (٢: ٢٠١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٤٤

(١) حميد، قال: حدثنا يزيد بن أبى زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأوص، عن أمه [(٥٦)]، قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم عند جمره العقبة راكبا و وراءه رجل يستره من رمى الناس، فقال: يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضا، و من رمى جمره العقبة فليرمها بمثل حصى الخذف، قالت: و رأيت بين أصابعه حجرا، قالت: فرمى و رمى الناس، قالت: ثم انصرف فجاءت امرأة و معها ابن لها به مس، قالت:

يا نبي الله ابني هذا، فأمرها النبي صلى الله عليه و سلم فدخلت بعض الأخبية فجاءت بتور من حجارة فيه ماء، فأخذه بيده فمخ فيه و دعا فيه و أعاده فيه، ثم أمرها فقال:

«اسقيه و اغسله فيه»، قال: فتبعتهما فقلت هيتي لى من هذا الماء، فقالت:

خذى منه فأخذت منه حفنة فسقيته ابني عبد الله فعاش فكان من برّه ما شاء الله أن يكون، قالت: و لقيت المرأة فزعمت أن ابنها برئ و أنه غلام لا غلام خير منه [(٥٧)].

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدى، حدثنا أبو يعلى، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا الربيع بن صبيح، عن يزيد هو الرقاشي، عن أنس، قال: حج رسول الله صلى الله عليه و سلم على رحل رث، و قطيفة تساوى أو لا تساوى أربعة دراهم، و قال اللهم حجة لا رياء فيها و لا سمعة [(٥٨)].

[(٥٦)] هي أم جندب الأزدية و لها صحبة.

[(٥٧)] أبو داود (٢: ٢٠٠).

[(٥٨)] أخرجه الترمذى فى الشمائل عن إسحاق بن منصور، و ابن ماجه فى الحج عن على بن محمد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٤٥

(١)

باب ما جاء فى نعى النبى صلى الله عليه و سلم نفسه إلى الناس فى حجة الوداع و ذلك حين نزل عليه قوله عزّ و جل: إذا جاء نصر الله و الفتح إلى آخر السورة و قوله: اليوم أكملت لكم دينكم الآية ثم إخباره فى خطبته بأن الشيطان قد يسئ أن يعبد بأرضكم و لكنه قد رضى أن يطاع فيما سوى ذلك فكان كما قال.

أخبرنا أبو محمد [عبد الله] [(١)] بن يوسف الأصبهاني رحمه الله، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، أخبرنا جعفر بن عون، أنبأنا أبو عميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر

رضى الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: و أي آية؟ قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً [(٢)]، فقال: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، و المكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعرفات في يوم جمعة.

رواه البخارى فى الصحيح عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون، و رواه مسلم عن عبد بن حميد عن جعفر [(٣)].

[(١)] ليست فى (ح).

[(٢)] [المائدة- ٣].

[(٣)] البخارى عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون فى: ١- كتاب الإيمان، (٢٣) باب زيادة الإيمان و نقصانه، الحديث (٤٥)، فتح البارى (١: ١٠٥)، و أعاده البخارى، فى: ٦٥- كتاب التفسير، باب اليوم أكملت لكم دينكم، فتح البارى (٨: ٢٧٠) عن محمد بن بشار.

أخرجه مسلم عن عبد بن حميد فى آخر الكتاب، فى التفسير، الحديث (٥)، صفحته (٤): (٢٣١٣).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٤٤٦

(١) أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا إسماعيل ابن إسحاق، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا أحمد بن سلمة، عن عمير بن أبي عمير، قال: كنا عند ابن عباس و عنده يهودى، فقرأ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً فقال اليهودى: لو نزلت علينا لاتخذنا يومها عيداً، فقال ابن عباس: فإنها نزلت فى يوم عيد يوم جمعة يوم عرفه [(٤)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى على بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا عمرو، و حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: كان عمر رضى الله عنه يدخلنى مع أشياخ بدر، فقالوا: لم تدخل أو تدخل هذا معنا و لنا أبناء مثله؟

فقال عمر: إنه من قد علمتم، قال: فدعاهم ذات يوم فأدخلنى معهم فرأيتهم دعانى يومئذ ليريهم منى فقال: ما تقولون فى إذا جاء نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ إِلَى آخِر السورة، قال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله و نستغفره إذا فتح الله علينا، قال: و سكت بعضهم، فقال عمر: كذلك تقول يا ابن عباس؟ قلت: هو أجل النبى صَلَّى الله عليه و سلم أعلمه إياه: إذا جاء نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ فَذَلِكَ علامة أجلك فسبح بحمد ربك و استغفره، فقال عمر: ما أعلم منها إلا تعلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبي النعمان عن أبي عوانة [(٥)].

و أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو عمرو بن أبي جعفر،

[(١)] كما أخرجه الترمذى (٥: ٢٥٠) فى تفسير سورة المائدة عن ابن أبي عمر، و النسائى فى الحج عن إسحاق بن إبراهيم.

[(٤)] أخرجه الترمذى فى تفسير سورة المائدة، الحديث (٣٠٤٤)، ص (٥: ٢٥٠)، و قال «حسن غريب و هو صحيح».

[(٥)] فى: ٦٥- كتاب التفسير، (٤) باب قوله: «فسبح بحمد ربك و استغفره»، الحديث (٤٩٧٠)، فتح البارى (٨: ٧٣٤).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٤٤٧

(١) أنبأنا الحسن بن سفيان، أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس أن عمر رضى الله عنه سأله عن قوله: إذا جاء نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ فقالوا: فتح المدائن و القصور، فقال: ما تقول يا ابن عباس فقال: أجل أو

مثل ضرب لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسَهُ.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الله بن أبى شيبه [(٦)].

أخبرنا أبو محمد: عبد الرحمن بن أبى حامد المقرئ، أنبأنا أبو العباس الأصم، حدثنا أبو على: الحسن بن إسحاق بن منير [(٧)] العطار، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرنى موسى بن عبيدة الريدى، قال: أخبرنى صدقة بن يسار، عن ابن عمر، قال: نزلت هذه الآية: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى وسط أيام التشريق، و عرف أنه الوداع، فأمر براحلته القصواء فرحلت له فركب فوقف بالعقبه واجتمع الناس فذكر الحديث فى وضع الدم والربا واستدارة الزمان، ثم قال: وإنما النسيء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرّمونه عاما، وذلك أنهم كانوا يجعلون صفر عاما حراما، و عاما حلالا، و عاما حراما، و ذلك النسيء. أيها الناس! من كانت عنده وديعة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، أيها الناس! إنه لا يحل لامرئ من مال أخيه شىء إلا ما طابت به نفسه و ذكر الحديث.

كذا فى هذه الرواية، و يذكر عن أبى سعيد ما يدل على أنها نزلت عام الفتح و الله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو جعفر البغدادي، حدثنا أبو علاثة:

[(٦)] البخارى فى الموضوع السابق. فتح البارى (٨: ٧٣٤).

[(٧)] (ف) و (ك): «يزيد».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٤٨

(١) محمد بن عمرو بن خالد، حدثنا أبى، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير، فذكر قصة حجة الوداع، قال: ثم ركب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الراحلة، و جمع الناس و قد أراهم مناسكهم، فقال: يا أيها الناس! اسمعوا ما أقول لكم، فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى هذا الموقف، ثم ذكر خطبته، و قال فى آخرها: اسمعوا أيها الناس قولى فإنى قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا أبدا [(٨)]: أمرين بينين: كتاب الله و سنة نبيكم، و كذلك ذكره أيضا موسى بن عقبه بمعناه.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا أبو بكر بن عتاب، حدثنا القاسم الجوهري، حدثنا ابن أبى أويس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبه، عن عمه موسى بن عقبه فذكره إلا أنه قال بن تضلوا بعده أبدا أمرا بينا: كتاب الله، و سنة نبيه.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا عمرو بن محمد بن منصور العدل، حدثنا محمد بن سلمان، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا ابن جريج، قال:

أنبأنا أبو أحمد الحافظ، أنبأنا محمد بن إسحاق، حدثنا على بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن ابن جريج، أنبأنا أبو الزبير، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: رأيت النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرمى الجمره على راحلته يوم النحر، و يقول: لتأخذوا مناسككم فإنى لا أدرى لعلى لا أحجّ بعد حجتي هذه.

رواه مسلم فى الصحيح عن على بن خشرم [(٩)].

[(٨)] ليست فى (ف).

[(٩)] فى: ١٥- كتاب الحج، (٥١) باب استحباب رمى حجرة العقبة، الحديث (٣١٠)، ص: ٢:

(٩٤٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٤٩

(١) وكذلك حدثت به سراء بنت نيهان في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الزّؤوس [(١٠)] وسط أيام التشريق إلى: لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد هذا [(١١)].

أخبرنا أبو الحسين علي بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا أبو مسلم، حدثنا أبو عاصم، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن بن حصين، قال:

حدثتني سراء بنت نيهان، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع. فذكرت حديثاً و ذكرت هذا اللفظ. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، حدثنا جدى، حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثنا أبي، عن ثور ابن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عباس.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع، فقال ان الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم، ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاورون من أعمالكم فاحذروا أيها الناس إنى قد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله، و سنّه نبيه، إن كل مسلم أخو المسلم، المسلمون أخوة، و لا- يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، و لا تظلموا و لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، [و الله تعالى أعلم] [(١٢)].

[(١٠)] هو ثاني أيام التشريق، سمي بذلك لأنهم كانوا يأكلون فيه رؤوس الأضاحي.

[(١١)] الحديث أخرجه ابو داود في كتاب الحج، باب أى يوم يخطب بمنى. (٢: ١٩٧).

[(١٢)] الزيادة من (ح)، و الحديث تقدم في الباب السابق في صفة حجته صلى الله عليه وسلم، و في نعي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه إلى الناس، و الآيات و الأحاديث المنذرة بوفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن كثير في التاريخ (٥: ٢٢٣): قال الله تعالى: [إنك ميت و إنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون] و قال تعالى: و ما جعلنا لبشرٍ من قبلك الخلد أ فإن ميتاً فهم الخالدون.

و قال تعالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِنَّا نَرْجِعُونَ وَ إِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُزُورِ.

و قال تعالى: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٥٠

(١)

[(١)] أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ. و هذه الآية هي التي تلاها الصديق يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعها الناس كأنهم لم يسمعوها قبل.

و قال تعالى: إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً قال: عمر بن الخطاب و ابن عباس هو أجل رسول الله نعي اليه.

و قال ابن عمر نزلت أوسط أيام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله أنه الوداع فخطب الناس خطبة أمرهم فيها و نهاهم. الخطبة المشهورة كما تقدم. و

قال جابر رأيت رسول الله يرمى الجمار فوقف.

و قال: «لتأخذوا عنى مناسككم فلعلى لا أحج بعد عامى هذا». و قال عليه السلام لابنته فاطمة كما سيأتى: «إن جبريل كان يعارضنى

بالقرآن في كل سنة مرة و إنه عارضني به العام مرتين و ما أرى ذلك إلا اقتراب أجلى».

و في صحيح البخارى من حديث أبى بكر بن عياش عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة قال. كان رسول الله يعتكف في كل شهر رمضان عشرة أيام فلما كان من العام الذى توفى فيه اعتكف عشرين يوماً و كان يعرض عليه القرآن في كل رمضان، فلما كان العام الذى توفى فيه عرض عليه القرآن مرتين.

و قال محمد بن إسحاق رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم. من حجة الوداع في ذى الحجة فأقام بالمدينة بقيته و المحرم و صفر و بعث اسامه بن زيد فيينا الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه و سلم بشكواه الذى قبضه الله فيه الى ما أراده الله من رحمته و كرامته في ليال بقين من صفر او في أول شهر ربيع الأول، فكان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه و سلم من ذلك فيما ذكر لى انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك. قال، ابن إسحاق:

و حدثنى عبد الله بن جعفر عن عبيد بن جبر مولى الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال بعثنى رسول الله من جوف الليل فقال: يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن استغفر لأهل هذا البقيع فانطلق معى فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم. قال: السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها. الآخرة شر من الأولى، ثم أقبل على فقال: يا أبا مويهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا و الخلد فيها ثم الجنة، فخبرت بين ذلك و بين لقاء ربى و الجنة. قال قلت: بأبى أنت و أمى فخذ مفاتيح خزائن الدنيا و الخلد فيها ثم الجنة. قال: لا و الله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربى و الجنة، ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدئ برسول الله و جعه الذى قبضه الله فيه لم يخرج احد من اصحاب الكتب و إنما رواه احمد عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن إسحاق به دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٥١، (١)

باب [ما جاء فى] [(١)] انصراف النبى صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع.

أخبرنا أبو الحسن على [(٢)] بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمى ببغداد، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو البخترى، و أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا محمد بن مصعب القرقيساني، عن الأوزاعي، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة.

أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حين أراد أن ينفر من منى قال: «إنا نازلون غدا ان شاء الله [تعالى] [(٣)] بالمحصب بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر»، و ذاك أن قريشا تقاسموا على بنى هاشم و على بنى المطلب أن لا يناكحوهم و لا يخالطوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم. أخرجه فى الصحيح من حديث الأوزاعي [(٤)].

[(١)] الزيادة من (ك).

[(٢)] ليست فى (ح).

[(٣)] من (ح) فقط.

[(٤)] أخرجه البخارى فى: ٢٥- كتاب الحج، (٤٥) باب نزول النبى صلى الله عليه و سلم مكة، و مسلم فى: ١٥- كتاب الحج، (٥٩) باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر، و الصلاة به.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٥٢

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا أفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي الحج فذكر الحديث إلى أن قال: حتى قضى الله الحج و تفرقنا من منى، فنزلنا المحصب فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فذكر قصة عمر بها، قالت: فأتيناه بالمحصب فقال فرغت؟ قالت: نعم، فأذن في الناس بالرحيل فمرّ بالبيت فطاف به ثم ارتحل متوجها إلى المدينة. أخرجه في الصحيح من حديث أفلح [(٥)].

[(٥)] أخرجه البخاري في: ٢٦- كتاب العمرة (٩) باب المعتمر إذا طاف طواف العمرة، و مسلم في:

١٥- كتاب الحج، (١٧) باب بيان وجوه الإحرام.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٥٣

(١)

باب عدد حجّات رسول الله صلى الله عليه وسلم و عمره

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، أخبرنا أبو عمرو بن السيمّاك، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا أبو غسان، حدثنا زهير ابن معاوية، قال: سمعت أبا إسحاق، قال: سألت زيد بن أرقم كم غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: سبع عشرة غزوة، قال: و حدثني زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة، و أنه حج بعد ما هاجر حجة الوداع لم يحج بعدها. - قال أبو إسحاق من قبله- و واحدة بمكة.

رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير و أخرجه مسلم من وجه آخر عن زهير [(١)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا

[(١)] البخاري عن عمرو بن خالد في: ٦٤- كتاب المغازي، (٧٧) باب حجة الوداع، الحديث (٤٤٠٤)، فتح الباري (٨: ١٠٧).

و أخرجه مسلم عن زهير بن حرب في: ١٥- كتاب الحج، (٣٥) باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم و زمانه، الحديث (٢١٨)، ص (٢: ٩١٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٥٤

(١) سعدان بن نصر، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال:

حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج: حجّتين و هو بمكة قبل الهجرة، و حجة الوداع. كذا قال عن ابن جريج هذا هو المحفوظ مرسلًا.

وقد أخبر علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أبو القاسم: سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا الحضرمي، حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني، قال:

حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر.

أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم حجّ ثلاث حجج: حجّتين قبل أن يهاجر، و حجّة بعد ما هاجر، معها عمره و ساق ستا و ثلاثين بدنة و جاء على رضى الله عنه بتمامها من اليمن، فيها جمل لأبى جهل، فى أنفه بره من فضة، فنحرها رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، و أمر من كلّ بدنة ببضعه فطبخت، و شرب من مرقها، تفرد به زيد بن الحباب، عن سفيان.

و قد بلغنى عن محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله أنه قال، هذا حديث خطأ و إنما روى عن الثورى، عن أبى إسحاق، عن مجاهد، عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم مرسلًا، قال البخارى و كان زيد بن الحباب إذا روى حفظًا ربما غلط فى الشيء.

قلت: و أما قوله: و حجّة معها عمره، فإنما يقول ذلك أنس بن مالك و من ذهب من الصحابة رضى الله عنهم إلى أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم قرن، فأما من ذهب إلى أنه أفرد فإنه لا يكاد تصحّ عنده هذه اللفظة لما فى اسناده من الاختلاف و غيره و الله أعلم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الحسن بن عبدوس، حدثنا عثمان

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٥٥

(١) ابن سعيد الدارمي، حدثنا هديبه، حدثنا همام، حدثنا قتادة: أن أنسا أخبره:

أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كلهن فى ذى القعدة، إلا التى مع حجته: عمره من الحديبية، أو زمن الحديبية فى ذى القعدة، و عمره من العام المقبل فى ذى القعدة، و عمره من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين فى ذى القعدة [(٢)]، و عمره مع حجته.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن هديبه [(٣)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسه، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم اعتمر عمرتين فى ذى القعدة و عمره فى شوال [(٤)].

[(٢)] فى (أ) و (ف) و (ك): زادت عبارة، «و عمره من العام المقبل فى ذى القعدة» و هى مكررة.

[(٣)] أخرجه البخارى فى: ٢٦- كتاب العمرة (٣) باب كم اعتمر النبي صَلَّى الله عليه وسلم، الحديث (١٧٨٠)، فتح البارى (٣: ٦٠٠).

و أخرجه مسلم فى: ١٥- كتاب الحج، (٣٥) باب بيان عدد عمر النبي صَلَّى الله عليه وسلم و زمانهن، الحديث (٢١٧)، ص (٢: ٩١٦).

[(٤)] بهذا الاسناد هو فى سنن أبى داود (٢: ٢٠٦) و أخرج مسلم فى صحيحه فى ١٥- كتاب الحج، الحديث (٢٢٠) قال: حدثنا

إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد. قال:

دخلت أنا و عروة بن الزبير المسجد: فإذا عبد الله بن عمر جالس الى حجرة عائشة. و الناس يصلون الضحى فى المسجد. فسألناه عن

صلاتهم؟ فقال: بدعة. فقال له عروة: يا أبا، عبد الرحمن! كم اعتمر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم؟ فقال: اربع عمر. إحداهن فى

رجب. فكرهنا أن نكذبه و نرد عليه. و سمعنا استئان عائشة فى الحجرة. فقال عروة: الا تسمعين، يا أم المؤمنين! إلى ما يقول أبو عبد

الرحمن؟ قالت: و ما يقول؟ قال يقول: اعتمر النبي صَلَّى الله عليه وسلم اربع عمر إحداهن فى رجب. فقالت:

يرحم الله أبا عبد الرحمن. ما اعتمر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلا و هو معه. و ما اعتمر فى رجب قط.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٥٦

(١)

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكى، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد

الجبار، العطاردى، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا عمر بن ذر، عن مجاهد، عن أبى هريرة، قال: اعتمر رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم

ثلاث عمر كلها فى ذى القعدة [(٥)].

[٥] مسند أحمد (٢: ١٨٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٥٧.

(١)

باب عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم و عدد سراياه [(١)].

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال:

غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، و مع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه البخارى فى الصحيح عن أبى عاصم [(٢)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن سلمة، و محمد بن إسحاق، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم ابن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، قال: سمعت سلمة بن الأكوع، قال:

غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات و خرجت فيما يبعث من البعوث سبع

[(١)] تقدم فى أول السفر الثالث من هذا الكتاب و هو ابتداء المغازى البحث فى عدد الغزوات و السرايا.

[(٢)] البخارى عن أبى عاصم ... فى: ٦٤- كتاب المغازى (٤٥) باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة، الحديث (٤٢٧٢)، فتح البارى (٧: ٥١٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٥٨.

(١) غزوات مرّة علينا أبو بكر و مرّة علينا أسامة بن زيد.

رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة [(٣)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو الوليد، حدثنا أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار، حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، فذكره باسناده نحوه، و قال: فى البعوث تسع غزوات مرّة علينا أبو بكر، و مرّة علينا أسامة.

رواه مسلم فى، الصحيح عن محمد بن عباد، و أخرجه البخارى أيضا من حديث حفص بن غياث عن يزيد [(٤)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبد الله يريد أحمد بن حنبل، حدثنا معمر، عن كهمس، عن ابن بريده، عن أبيه، قال:

غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة.

رواه مسلم عن أحمد بن حنبل، و رواه البخارى عن أحمد بن الحسن الترمذى، عن أحمد بن حنبل [(٥)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا

[(٣)] البخارى عن قتيبة فى الموضوع السابق.

[(٤)] البخارى عن حفص بن غياث فى الموضوع السابق، و مسلم فى: ٣٢- كتاب الجهاد و السير (٤٩) باب عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث (١٤٨) عن محمد بن عباد، ص (٣: ١٤٤٨).

[(٥)] أخرجه البخارى فى: ٦٤- كتاب المغازى (٨٩) باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم فتح البارى (٨: ١٥٣) و مسلم فى: ٣٢- كتاب الجهاد، (٤٩) باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث (١٤٧)، ص (١٤٤٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٥٩

(١) بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي، أنبأنا إبراهيم بن هلال، حدثنا علي بن الحسين بن شقيق، حدثنا الحسين بن واقد، حدثنا عبد الله بن بريده، عن أبيه، قال: غزا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسع عشرة غزوة، قاتل منها في ثمان. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الحسين بن واقد [(٦)].

و أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أنبأنا حاجب بن أحمد الطوسي، حدثنا عبد الرحيم بن منيب، حدثنا الفضل بن موسى حدثنا الحسين بن واقد، عن بريده، قال: حدثنا أبي.

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزا سبع عشرة غزوة، و قاتل في ثمان، و بعث أربعاً و عشرين سرية، قاتل يوم بدر، و يوم أحد، و يوم الأحزاب، و المريسيع، و قديد، و خيبر، و مكة، و حنين.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس: محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء، يقول:

غزوت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس عشرة غزوة، و أنا و عبد الله بن عمر لده.

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل [(٧)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو أحمد عبد الله [بن محمد بن الحسن

[(٦)] مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن زيد بن الحباب (ح)، و عن سعيد بن محمد الجرمي، عن أبي ثميله، قالا جميعاً: حدثنا حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريده عن أبيه ... في الموضوع السابق (٣: ١٤٤٨).

[(٧)] البخاري عن رجاء في: ٦٤- كتاب المغازي، (٨٩) باب كم غزا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتح الباري (٨): ٥٣.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٦٠

(١) المهرجاني العدل، قالا: حدثنا أبو عبد الله [(٨)] محمد بن يعقوب الشيباني، حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أنبأنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت زيد بن أرقم، قال: غزا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسع عشرة غزوة. قلت: كم غزوت معه؟ قال: سبع عشرة. قلت: أيتها كانت أول؟

قال العشير أو العسير.

رواه البخاري عن عبد الله بن محمد [(٩)]، عن وهب بن جرير.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصهباني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: قلت لزيد بن أرقم:

كم غزا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: تسع عشرة غزوة، قلت له: كم غزوت أنت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: سبع عشرة غزوة، قال: قلت: ما أول غزوة غزاها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: ذو العشرة أو ذو العسيرة.

رواه البخاري و مسلم في الصحيح من حديث شعبة [(١٠)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم حدثنا زهير بن حرب، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا زكريا، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

غزا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إحدى و عشرين غزوة، قال جابر: و قد شهدت مع

[٨] ما بين الحاصرتين سقط من (ح)، و ثابت في بقية النسخ.

[٩] البخارى عن عبد الله بن محمد فى أول كتاب المغازى، فتح البارى (٧: ٢٧٩).

[١٠] البخارى فى الموضوع السابق، و مسلم فى: ٣٢- كتاب الجهاد و السير، باب عدد غزوات النبى صلى الله عليه و سلم الحديث (١٤٣)، ص (٣: ١٤٤٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٦١

(١) رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم العقبة، و غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم تسع عشرة غزوة، و لم أشهد بدرا، و لا أحدا، منعى أبى، فلما قتل عبد الله يوم أحد، لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزوة قط. رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب عن روح [(١١)].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس ابن محمد الدورى، حدثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع، حدثنا مسكين بن عبد الله، قال: سمعت حجاجا الصواف، حدثنا أبو الزبير المكى، عن جابر بن عبد الله، قال:

غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم إحدى و عشرين غزوة، شهدت تسع عشرة غزوة فكان فى آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أخريات الناس يزجى الضعيف و يردف، و يتحامل الناس برسول الله صلى الله عليه و سلم. لفظ حديث أبى بكر و أبى سعيد، و فى رواية أبى عبد الله: و كان آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه و سلم تبوك لم يذكر ما بعده.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا أبو عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهرى، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم ثمان عشرة غزوة، قال: سمعته مرة أخرى، يقول: أربعا و عشرين غزوة، فلا أدرى أ كان ذلك و هما أو سمعه بعد ذلك. أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل

[(١١)] أخرجه مسلم فى باب عدد غزوات النبى صلى الله عليه و سلم، الحديث (١٤٥)، ص (٣: ١٤٤٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٦٢

(١) ابن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبد الله، و هو أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن عثمان، قال: سألت موسى بن أنس، كم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: سبعا و عشرين غزاة، ثمان غزوات يغيب فيها الأشهر و سائرهن يغيب فيها الأيام و الليالى. قلت كم غزا أنس؟ قال: ثمان غزوات [(١٢)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا عبد الله بن جعفر النحوى، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أحمد بن الخليل البغدادي نيسابور، حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا شيبان، عن قتادة، قال:

غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم تسع عشرة غزوة، واقع منها فى ثمان، و بعث أربعا و عشرين غزوة، فجميع غزوات نبى الله صلى الله عليه و سلم و سراياه ثلاث و أربعون غزوة.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد [أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوى، نا يعقوب بن سفيان] [(١٣)] أنبأنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، حدثنا أبو الأسود، عن عروة قال يعقوب، و حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى، عن شهاب (ح).

و أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا أبو بكر عن عتاب العبدى حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة.

(ح) و أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قالوا و اللفظ متقارب:

[(١٢)] أخرجه ابن سعد، و قد تقدم ذكر الغزوات فى أول السفر الثالث من هذا الكتاب.

[(١٣)] ما بين الحاصرتين سقط من (أ).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٦٣

(١) هذه مغازى رسول الله صلى الله عليه و سلم التى قاتل فيها يوم بدر فى رمضان من سنة اثنتين، ثم قاتل يوم أحد فى شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق و هو يوم الأحزاب و بنى قريظة فى شوال من سنة أربع، ثم قاتل بنى المصطلق و بنى لحيان فى شعبان من سنة خمس، ثم قاتل يوم خيبر من سنة ست، ثم قاتل يوم الفتح فى رمضان من سنة ثمان ثم قاتل يوم حنين و حاصر أهل الطائف فى شوال سنة ثمان، ثم حج أبو بكر رضى الله عنه سنة تسع، ثم حج رسول الله صلى الله عليه و سلم حجة الوداع لتمام سنة عشر، و غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم اثنتى عشرة غزوة، و لم يكن فيها قتال و كانت أول غزوة غزاها الأبواء، و غزوة ذى العسيرة من قبل ينبع - يريد كرز بن جابر - و كانت معه قريش، و غزوة بدر الآخرة، و غزوة غطفان، و غزوة بواط بحران، و غزوة الطائف، و غزوة الحديبية، و غزوة تبوك، و هى آخر غزوة غزاها.

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بعوثا فكان أول بعث بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أن بعث عبيدة بن الحارث بن المطلب نحو قريش فلقوا بعثا عظيما على ماء يدعى أجباء و هو بالأبواء.

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن جحش نحو مكة فلقية عمرو بن الحضرمى بنخله فقتله واقد بن عبيد الله و أسروا رجلين من بنى مخزوم: عثمان بن عبد الله، و الحكم بن كيسان، ففديا بعد ما قدما المدينة.

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم حمزة بن عبد المطلب فى ثلاثين راكبا حتى بلغوا قريبا من سيف البحر من الجار إلى جهينة فلقوا أبا جهل بن هشام فى ثلاثين و مائة راكب من قريش، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى.

و

بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عبيدة بن الجراح نحو ذى القصية من طريق العراق و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم المنذر بن عمرو و قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم اعتق ليموت إلى بئر معونة فاستشهدوا جميعا و من معه

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٦٤

(١) أربع مرار: مرة من نحو بنى قرد من هذيل، و مرة نحو حذام من نحو الوادى، و مرة نحو مؤتة، و غزوة الجموم من بنى سليم.

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه نحو أهل تربة.

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب رضى الله عنه نحو أهل اليمن.

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بشير بن سعد الأنصارى أخا بنى الحارث بن الخزرج نحو بنى مرة بفدك.

و

بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الله بن عتيك، و عبد الله بن أنيس و أبا قتادة مسعود بن سنان، و أسود بن الخزاعى فقتلوا

رافع بن أبى الحقيق [و فى رواية يعقوب أبا رافع بن أبى الحقيق] [(١٤)] بخبير و أميرهم عبد الله بن عتيك فقدموا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو على المنبر فلما رأهم، قال: أفلحت الوجوه، قالوا: أفلح وجهك يا رسول الله، قال: أقتلتموه؟ قالوا: نعم، فدعا بالسيف الذى قتل به فسله وهو قائم [(١٥)] على المنبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل هذا طعامه فى ذباب السيف.

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير نحو ذات أباطح من البلقاء فأصيب كعب ومن معه.

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص نحو ذات السلاسل من مشارق الشام.

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد نحو وادى القرى يوم قتل مسعود بن عروة، زاد بن بشران، قال: وليس هو الثقفى، ثم اتفقا.

[(١٤)] سقطت من (ح).

[(١٥)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٤٦٥

(١) و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه فأصيبت بنو بكر بالكديد.

[و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القرطاء من هوازن، و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا العوجاء قبل بنى سليم فقتل بها أبو العوجاء] [(١٦)].

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن نحو الغمرة.

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم بن أبى الألقح و أصحابه نحو هذيل.

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبى وقاص إلى الحجاز.

زاد يعقوب، قال إبراهيم وهو الخزار ثم اتفقا.

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر اعتمر من الحجفة عام الحديبية و فى رواية يعقوب من ذى الحليفة عام الحديبية فصده الذين كفروا فى ذى القعدة من سنة ست و اعتمر العام المقبل فى ذى القعدة من سنة سبع أمنا هو و أصحابه ثم اعتمر الثالثة فى ذى القعدة سنة ثمان يوم أقبل من الطائف من الجعرانة [(١٧)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد ابن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: كان آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضه الله عز و جل تبوك و كان جميع ما غزا بنفسه ستا و عشرين غزوة، فأول غزوة غزاها ودان و هى غزوة الأبواء، ثم غزوة بواط إلى ناحية رضى، ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع، ثم غزوة بدر الأولى يطلب كرز بن جابر، ثم غزوة بدر التى قتل الله [(١٨)] فيها صنديد قريش و أشرفها ثم غزوة بنى سليم حتى بلغ الكدر - ماء لبنى سليم - ثم غزا

[(١٦)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(١٧)] تقدمت تفصيلا فيما سبق.

[(١٨)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٤٦٦

(١) غزوة السويق يطلب أبا سفيان بن حرب حتى بلغ قرقر الكدر، ثم غزوة غطفان إلى نجد و هى غزوة ذى أمر، ثم غزوة بحران موضع بالحجاز فوق الفرع، ثم غزوة أحد، ثم غزوة حمراء الأسد، ثم غزوة بنى النضير، ثم غزوة ذات الرقاع من نخل، ثم غزوة بدر

الآخرة، ثم غزوة دومة الجندل، ثم غزوة الخندق، ثم غزوة بنى قريظة، ثم غزوة بنى لحيان من هذيل، ثم غزوة ذى قرد، ثم غزوة بنى المصطلق من خزاعة لقي فيها [(١٩)] ثم غزوة الحديبية لا يريد فيها قتالا فصده المشركون، ثم غزوة خيبر، ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء، ثم غزوة الفتح فتح مكة، [ثم غزوة حنين لقي فيها، ثم غزوة الطائف حاصر فيها] [(٢٠)]، ثم غزوة تبوك، قاتل منها في تسع غزوات: بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخبير، والفتح، وحنين، والطائف، قالت: وكانت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين أن قدم المدينة الى أن قبضه الله إليه خمسة و ثلاثين من بعث و سرية: غزوة عبيدة بن الحارث إلى أسفل ثنية المرّة و هي ماء بالحجاز.

ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر من ناحية العيص و بعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة. و غزوة سعد بن أبي وقاص.

و غزوة عبد الله بن جحش الى نخلة.

و غزوة زيد بن حارثة القرده.

و غزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع لقي فيها.

و غزوة المنذر بن عمرو بئر معونة لقوا فيها.

[(١٩)] اي لقي فيها حربا، و سيتكرر هذا اللفظ.

[(٢٠)] ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٦٧

(١) و غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة من طريق العراق.

و غزوة عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أرض بنى عامر.

و غزوة على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى اليمن.

و غزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد لقوا فيها الملوّح.

و غزوة على بن أبي طالب إلى بنى عبد الله بن سعد من أهل فديك، و غزوة ابن أبي العوجاء السلمى أرض بن سليم لقوا فيها.

و غزوة عكاشة بن محصن الغمره.

و غزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطن ماء من مياه بنى أسد من ناحية نجد لقوا فيها فقتل فيها مسعود بن عروة.

و غزوة محمد بن مسلمة أخى بنى حارثة إلى موضع من هوازن.

[و غزوة بشير بن سعد بن مرة بفديك] [(٢١)].

و غزوة بشير بن سعد أيضا إلى موضع كداء.

و غزوة زيد بن حارثة الجموح من أرض بنى سليم.

و غزوة زيد بن حارثة أيضا جذام من أرض حسماء لقوا فيها.

و غزوة زيد بن حارثة أيضا الطرق من ناحية نخل من طريق العراق.

و غزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى لقي فيها بنى فزارة.

[(٢١)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٦٨

(١) و غزوة عبد الله بن رواحة مَرَّ بين خيبر أحدهما التي أصاب فيها يسير بن رزام اليهودي. و غزوة عبد الله بن عتيك إلى خيبر فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحقيق، و قد كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعث محمد بن مسلمة فيما بين أحد و بدر إلى كعب بن الأشرف فقتله. و بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عبد الله بن انس إلى خالد بن سفيان الهذلي فقتله. و غزوة زيد بن حارثة و جعفر بن أبي طالب و عبد الله بن رواحة إلى مؤتة فأصيبوا فيها. و غزوة كعب بن عمير الغفاري ذات الطلاح من ارض الشام فأصيب بها هو و أصحابه جميعا. و غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر من بني العنبر من بني تميم لقوا فيها و غزوة غالب بن عبد الله الكلبي كليب ليث ارض بني مرة لقوا فيها. و غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بلخ و عذرة. و غزوة ابن ابي جرد و أصحابه الى بطن اضم قبل الفتح لقوا فيها. و غزوة ابن أبي حرد ايضا الى الغابة لقوا فيها. كذا قال هنا: ابن أبي حرد و قال فيما مضى أبي جرد [(٢٢)]. أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عمار بن الحسن حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق، فذكر قدوم النبي صَلَّى الله عليه و سلم المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه ثم خروجه في صفر غازيا على رأس اثني عشر شهرا حتى بلغ ودان و هي غزوة الأبواء، ثم غزا

[(٢٢)] الخبر رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٢١٨ - ٢٢٠) و اختصار لما بعد ذلك.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٦٩

(١) رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في شهر ربيع الآخر يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى كذا في كتاب مقيد بالباء، ثم ذكر غزوة العشيرة في جمادى الأولى، ثم ذكر خروجه في طلب كرز بن جابر، قال: ثم كانت بدر في شهر رمضان يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان، ثم كانت غزوة السويق من ذي الحجة بعد بدر بشهرين ثم غزوة نجد يريد غطفان، ثم غزوة نجران يريد قريشا، و بني سليم و فيما بين ذلك امر بني قينقاع، ثم غزوة احد في شوال سنة ثلاث، ثم غزوة بني النضير و اجلائهم، ثم غزوة ذات الرقاع، ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد أبي سفيان، ثم غزا دومة الجندل، ثم رجع قبل ان يصل إليها، ثم كانت غزوة الخندق في شوال من سنة خمس، ثم غزوة بني قريظة في ذي القعدة أو صدر ذي الحجة، ثم خرج في جمادى الأولى الى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع، ثم قدم المدينة فلم يبق الا ليالي حتى أغار عيينة ابن غصين على لقاحه، فخرج إليهم و هي غزوة ذي قرد، ثم غزا بني المصطلق في شعبان سنة ست، ثم خرج في ذي القعدة معتمرا يعني قصة الحديبية، ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر، ثم خرج في ذي القعدة يعني للعمرة سنة سبع، ثم اقام بالمدينة بعد بعثه الى مؤتة جمادى الآخرة و رجا، ثم خرج ففتح مكة و سار الى حنين، ثم سار من حنين الى الطائف، ثم رجع الى المدينة و اقام بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم امر الناس بالتهيؤ لغزوة الروم، و خرج و خرج الناس حتى بلغ تبوك و لم يجاوزها [(٢٣)] [و الله تعالى أعلم] [(٢٤)]

[(٢٣)] سيرة ابن هشام. الموضوع السابق.

[(٢٤)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٧٠

باب ما جاء في تحدّث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ [(١)] و ما جاء في خصائصه على طريق الاختصار فقد ذكرنا في كتاب النكاح من كتاب السنن ما خص به من الأحكام

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني: أنبأنا أبو سعيد بن الاعرابي، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب و أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. نصرت بالرعب و أعطيت جوامع الكلم، و بينا أنا نائم إذ جىء بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدي. قال ابو هريرة: فقد ذهب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أنتم تنتشلونها. [(٢)]
رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد و محمد بن رافع عن عبد الرزاق.
و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو محمد بن ابى حامد المقرئ، و أبو بكر القاضي، و أبو صادق بن أبي الفوارس، قالوا: أنبأنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأنا ابن وهب، أخبرني

[(١)] [الضحى - ١١].

[(٢)] صحيح مسلم في: ٥- كتاب المساجد، الحديث (٦)، ص (١: ٣٧٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٧١

(١) يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بعثت بجوامع الكلم و نصرت بالرعب، و بينا انا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدي، قال ابو هريرة: فقد ذهب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أنتم تنتشلونها [(٣)].

و أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا احمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد بن شريك، و ابن ملحان، قالوا: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، ان أبا هريرة، قال:

سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكره بمثله، زاد قال ابن شهاب بلغني ان جوامع الكلم ان الله عز و جل يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد و الأمرين أو نحو ذلك.

رواه البخارى في الصحيح عن أبي بكر، و رواه مسلم عن أبي الطاهر عن ابن وهب [(٤)].

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ و ابو بكر القاضي، و ابو محمد بن ابى حامد المقرئ، و أبو صادق العطار، قالوا: أنبأنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم! أنبأنا ابن وهب، أنبأنا [(٥)] عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى ابى هريرة حدثه عن أبي هريرة، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال:

[(٣)] صحيح مسلم (١: ٣٧١).

[(٤)] أخرجه البخارى في: ٥٦- كتاب الجهاد، (١٢٢) باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نصرت بالرعب»، و مسلم في الموضوع السابق الحديث (٢٧)، ص (١: ٣٧٢).

[(٥)] في بقیة النسخ: «أخبرني».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٧٢

(١) نصرت بالرعب على العدو و أوتيت جوامع الكلم، و بينا انا نايم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي.

رواه مسلم في الصحيح عن ابى الطاهر عن ابن وهب [(٦)] أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب: أخبرنا أبو [(٧)] الربيع، حدثنا إسماعيل بن جعفر، حدثنا العلاء بن عبد الرحمن [(٨)]، عن

أبيه، عن أبي هريرة: أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم قال فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم و نصرت بالرعب و أحلت لي الغنائم، و جعلت لي الأرض طهورا و مسجدا، و أرسلت الى الخلق كافة، و ختم بي النبيون.

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن أيوب و غيره عن إسماعيل [(٩)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، أنبأنا إبراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، أنه سمع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء، فقلت: ما هو يا رسول الله؟ قال: نصرت بالرعب، و أعطيت مفاتيح الأرض، و سميت أحمد، و جعل لي التراب طهورا، و جعلت أمتي خير الأمم [(١٠)].

أخبرنا أبو الحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد الإسفرائيني بها، أنبأنا بشر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي، حدثنا يحيى بن يحيى، أنبأنا

[(٦)] تقدم و هو في صحيح مسلم (١: ٣٧٢).

[(٧-٨)]: بياض بالأصل (أ) و ما أثبتناه من: (ك) و (ح) و (ف).

[(٩)] مسلم في الموضع السابق من كتاب المساجد الحديث (٥)، ص (٢: ٣٧١).

[(١٠)] مسند أحمد (١: ٣٠١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٧٣

(١) هشيم، عن يسار، عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: أعطيت خمسا، لم يعطهن أحد قبلي: كان كل نبي يعث إلى قومه خاصة، و بعثت إلى كل أحمر و أسود و أحلت لي الغنائم، و لم تحل لأحد قبلي، و جعلت لي الأرض طيبة، و طهورا، و مسجدا و أيما رجل أدركته الصلاة صَلَّى اللهُ حيث كان، و نصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر و أعطيت الشفاعة.

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سنان عن هشيم، و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [(١١)].

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان - رحمه الله - إملاء، حدثنا والدي، أنبأنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، حدثنا يوسف بن موسى القطان، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر، قال:

طلبت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم ليلة من الليالي فقبل لي: خرج إلى بعض النواحي، فوجدته قائما يصلي، فأطال الصلاة، ثم سلم، فقال: إنني أوتيت هذه الليلة خمسا لم يؤتها أحد قبلي: إنني أرسلت إلى الأسود و الأحمر، قال مجاهد: يعني الجن و الإنس، و نصرت بالرعب يرعب العدو مني و هو مسيرة شهر، و جعلت لي الأرض مسجدا و طهورا، و أحلت لي الغنائم، و لم تحل لأحد قبلي، و قيل لي: سل تعط، فاختبأتها شفاعة لأمتي لمن لا يشرك بالله شيئا [(١٢)].

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، و أبو بكر: أحمد بن الحسن

[(١١)] أخرجه البخاري في: ٨ - كتاب الصلاة، (٥٦) باب

قول النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم: جعلت لي الأرض مسجدا و طهورا،

و مسلم في: ٥ - كتاب المساجد، الحديث (٣)، ص (١: ٣٧٠ - ٣٧١).

[(١٢)] أخرجه أبو داود في الصلاة (باب) في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة، (١: ١٣٢) عن أبي ذر مختصرا بهذا الإسناد الذي

ساقه المصنف، و أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥: ١٦١ - ١٦٢) مطولا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٧٤

(١) القاضي، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي ابن عفان، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا سالم أبو حماد، عن السيدى، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى من الأنبياء جعلت لى الأرض طهورا و مسجدا و لم يكن نبى من الأنبياء يصلى حتى يبلغ محرابه، و أعطيت الرعب مسيرة شهر يكون بينى و بين المشركين مسيرة شهر، فيقذف الله الرعب فى قلوبهم و كان النبى يبعث الى قومه خاصة و بعثت الى الجن و الانس، و كانت الأنبياء يعزلون الخمس فتجىء نار فتأكله، و أمرت أنا أن أقسمها فى فقراء أمتى، و لم يبق نبى الا قد أعطى سؤله و أخرت دعوتى شفاعة لامتى [(١٣)].

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنبأنا أبو العباس: محمد ابن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا مالك بن مغول، عن الزبير بن عدى، عن مرة الهمداني، عن عبد الله، قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدره المنتهى أعطى ثلاثا: اعطى الصلوات الخمس، و اعطى خواتيم سورة البقرة، و غفر لمن كان من أمتة لا- يشرك بالله المقحمت.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث مالك بن مغول [(١٤)].

أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان بيغداد، أنبأنا ابو سهل بن زياد القطان، حدثنا إسحاق بن الحسن الحرى، حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، و أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، حدثنا ابو بكر بن إسحاق، أنبأنا ابن المثنى،

[(١٣)] مسند أحمد (١: ٣٠١).

[(١٤)] أخرجه مسلم عن مالك بن مغول و غيره فى: ١- كتاب الإيمان، (٧٦) باب فى ذكر سدره المنتهى، الحديث (٢٧٩)، ص (١): ١٥٧) و المقحمت معناها الذنوب الكبائر التى تورد أصحابها و تقحمهم النار.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٧٥

(١) حدثنا مسدد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا ابو مالك، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضّلت على الناس بثلاث: جعلت الأرض كلها لنا مسجدا، و جعلت تربتها لنا طهورا و جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة و أوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة، من كتر تحت العرش، لم يعط أحد منه قبلى، و لا يعطى منه أحد بعدى [(١٥)].

أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران، عن قتادة، عن أبى المليح، عن واثلة ابن الأسقع، قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: أعطيت مكان التوراة السبع [الطوال] [(١٦)]، و مكان الزبور المئين [(١٧)]، و مكان الإنجيل المثانى، و فضّلت بالمفصل [(١٨)].

حدثنا أبو سعد: أحمد بن محمد بن مزاحم الأديب الصفار، حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب إملاء، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا ابن وهب، أخبرنى مالك بن انس، و ابن أبى زياد، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:

نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنّهم أتوا الكتاب من قبلنا و أوتيناها من بعدهم. ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم فاختلفوا فهدانا الله له، الناس لنا فيه تبع: اليهود غدا، و النصرارى بعد غد.

رواه البخارى فى الصحيح من حديث شعيب بن ابى حمزة، و مسلم من

[(١٥)] أخرجه مسلم فى: ٥- كتاب المساجد، الحديث (٤)، ص (١: ٣٧١) عن حذيفة بن اليمان.

[١٦] زيادة من الجامع الصغير، و السبع الطوال من البقرة الى براءة.

[١٧] اي السور التي أولها ما يلي الكهف لزيادة كل منها على مائة آية او التي فيها القصص او غير ذلك.

[١٨] أخرجه الطبراني في الكبير، و أشار اليه السيوطي بالحسن. فيض القدير (١: ٥٦٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٧٦

(١) حديث ابن عيينة كلاهما عن أبي الزناد [١٩].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو عبد الله: إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع بن سليمان المرادي و سعيد بن عثمان، قالوا: حدثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، حدثنا أبو عمار، عن عبد الله بن فروخ [٢٠] عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

أنا سيد بنى [٢١] آدم يوم القيامة و أول من تنشق عنه الأرض، و أول شافع و أول مشفع [٢٢].

و أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد السوسى، حدثنا أبو العباس، حدثنا الوليد، أنبأنا أبي: قال سمعت الأوزاعي، حدثنا شداد أبو عمار رجل منا، قال: حدثنا عبد الله بن فروخ قال حدثنا [٢٣] أبو هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، و ذكر الحديث بمثله. أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن الأوزاعي [٢٤].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا محمد بن أبي أحمد بن علي المقرئ، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا، محمد بن بشر، حدثنا أبو حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بلحم فرفع إليه الذراع، و كانت تعجبه فنهس [٢٥] منها، نهسه، فقال: انا سيد

[١٩] أخرجه البخارى فى: ٦٠- كتاب الأنبياء (٥٤) باب حدثنا ابو اليمان، و مسلم فى: ٧- كتاب الجمعة، (٦) باب هداية هذه الآيه، الحديث (١٩)، ص (٢: ٥٨٥).

[٢٠] فى (ف): «قال حدثنى».

[٢١] (ف) و (ح): «ولد».

[٢٢] مسند أحمد (١: ٥) و (٣: ٢).

[٢٣] فى (ح) و (ف) و (ك): «حدثنى».

[٢٤] مسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه و سلم عن الحكم بن موسى، الحديث (٣)، ص (١٧٨٢).

[٢٥] (فنهس) بمعنى أخذ بأطراف أسنانه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٧٧

(١) الناس يوم القيامة، و هل تدرؤن بم ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين و الآخرين فى صعيد واحد [٢٦] فيسمعهم الداعى و ينقذهم [٢٧] البصر و تدنوا الشمس فيبلغ الناس من الغم و الكرب و لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا- ترون ألا- ترون ما بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: اتوا آدم. فيأتون آدم فيقولون: يا آدم! أنت ابو البشر، و خلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه و أمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لن يغضب بعده مثله، و انه نهانى عن الشجرة فعصيته. نفسى، نفسى، اذهبوا الى نوح.

فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح! أنت أول الرسل إلى الأرض، و سَمَّاكَ اللهُ عبدا شكورا. اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا؟

فيقول لهم: «إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لم يغضب بعده مثله و أنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي. نفسي اذهبوا إلى إبراهيم».

فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله و خليله من أهل الأرض: اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم:

إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لا يغضب بعده مثله، و ذكر كذباته. نفسي. نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى».

فيأتون موسى فيقولون: يا موسى! أنت رسول الله فضلك الله برسالته

[(٢٦)] (في صعيد واحد) الصعيد هو الأرض الواسعة المستوية.

[(٢٧)] (و ينفذهم البصر) قال الكسائي: يقال نفذني بصره إذا بلغني و جاوزني. قال و يقال: أنفذت القوم إذا خرقتهم و مشيت وسطهم. فإن جزتهم حتى تخلفتهم قلت نفذتهم بغير ألف. و معناه:

ينفذهم بصر الرحمن تبارك و تعالی حتى يأتي عليهم كلهم. و قال صاحب المطالع: معناه أنه يحيط بهم الناظر، لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض. اي ليس فيها ما يستتر به أحد عن الناظرين.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٧٨

(١) و بتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا، فيقول لهم موسى: «إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لم يغضب بعده مثله، و إنني قتلت نفسا لم أمر بقتلها نفسي. نفسي، اذهبوا إلى عيسى».

فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله، و كلمت الناس في المهد، و كلمة منه ألقاها إلى مريم، و روح الله و كلمته اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى: «إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لا يغضب بعده مثله و لم يذكر ذنبا.

نفسى نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه و سلم».

فيأتونى فيقولون: يا محمد! أنت رسول الله و خاتم النبيين، و غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا، فأنتقل فأتى باب العرش فأقع ساجدا لربي عز و جل، ثم يفتح الله عز و جل لى و يلهمنى من محامده و حسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلى، ثم يقال: يا محمد! ارفع رأسك. سل تعطه، و اشفع تشفع، فارفع رأسى فأقول: يا رب! أمتى أمتى، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة و هم شركاء [(٢٨)] الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، و الذى نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة [(٢٩)] لكما بين مكة و هجر [(٣٠)] أو كما بين مكة و بصرى [(٣١)].

[(٢٨)] (شركاء الناس) يعنى أنهم لا يمنعون من سائر الأبواب.

[(٢٩)] (إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة) المصراعان جانبا الباب.

[(٣٠)] (هجر) هجر مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين. قال الجوهري في صحاحه: هجر اسم بلد مذكر مصروف و النسبة اليه هاجرى. قال النووى: و هجر هذه غير هجر المذكورة في حديث «إذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر» تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها. و هي غير مصروفة.

[(٣١)] (و بصرى) بصرى مدينة معروفة بينها و بين دمشق نحو ثلاث مراحل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٧٩

(١) رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي حيان. أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزالي ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا القاسم بن مالك المزني، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أول شفيح يوم القيامة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة. إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد». أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن المختار بن فلفل [(٣٢)]. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد يعني ابن الهادي، عن عمرو يعني ابن أبي عمرو، عن أنس، قال: [(٣٣)]. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إني أول الناس تنشق الأرض عن جبهتي يوم القيامة ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر، وأنا آتى باب الجنة فأخذ بحلقها فيقولون: من هذا؟ فأقول: أنا محمد فيفتحون لي فأجد الجبار فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد و تكلم يسمع منك، و قل يقبل منك، و اشفع

[(٣٢)] أخرجه البخاري في ٦٥- كتاب التفسير، (١٧) سورة الاسراء، (٥) باب ذرية من حملنا مع نوح، و مسلم في: ١- كتاب الإيمان (٨٤) باب أدنى أهل الجنة منزلة، الحديث (٣٢٧)، ص (١: ١٨٤-١٨٦). [(٣٣)] الحديث في: ١- كتاب الإيمان، (٨٥) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «أنا أول الناس يشفع في الجنة». الحديث (٣٣٠)، ص (١: ١٨٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٨٠

(١) تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي. أمتي يا رب، فيقول: اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الإيمان فأدخله الجنة، و ذكر الحديث فيمن كان في قلبه نصف حبة من شعير، ثم حبة من خردل، ثم في إخراج كل من كان يعبد الله لا يشرك به شيئاً [(٣٤)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران في آخرين ببغداد، قالوا: أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة العبدي، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آتى يوم القيامة باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك».

رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد و زهير عن هاشم [(٣٥)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو جعفر البغدادي، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا أبي، حدثنا بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، عن صالح بن عطاء بن جبّاب، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله:

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع و مشفع ولا فخر [(٣٦)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا أحمد الزبيرى، حدثنا شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، قال: قال رسول

[٣٤] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ١٤٤).

[٣٥] صحيح مسلم في ١- كتاب الإيمان، الحديث (٣٣٣)، ص (١: ١٨٨) عن عمرو الناقد.

[٣٦] أخرجه الدارمي في المقدمة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٨١

(١) الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم القيامة كنت أمام الناس وخطيبهم و صاحب شفاعتهم ولا فخر» [٣٧] تابعه زهير بن محمد عن عبد الله.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي، وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا [٣٨] إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا هذبه بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نصره، قال: سمعت ابن عباس يخطب على منبر البصرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه لم يكن نبي إلّا وله دعوة، وفي رواية أبي داود، قال: خطبنا ابن عباس على منبر البصرة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبي إلّا وله دعوة تنجزها في الدنيا، وإنى أدخرت دعوتي شفاعاً لأمتي يوم القيامة، ألا وإنى سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من تشق عنه الأرض ولا فخر، وبيدي لواء الحمد وتحت آدم فمن دونه ولا فخر»، وذكر حديث الشافعة بطوله [٣٩] وفيه ذكر عيسى فيقول: إنى لست هناكم، إنى اتّخذت

[٣٧] أخرجه الترمذي في: ٥٠- كتاب المناقب، باب (١) في فضل النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث (٣٦١٣)، ص (٥: ٥٨٦) و قال: «هذا حديث حسن».

[٣٨] في (ح)، و (ف)، و (ك): «حدثني».

[٣٩]

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نصره قال: خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه لم يكن نبي إلّا له دعوة قد تنجزها في الدنيا، وإنى قد اختبأت دعوتي شفاعاً لأمتي، وانا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وانا أول من تشق عنه الأرض ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر، ويطول يوم القيامة على الناس، فيقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم ابى البشر، فليشفع لنا إلى ربنا عز وجل فليقبض بيننا، فيأتون آدم صلى الله عليه وسلم، فيقولون: يا آدم، أنت الذى خلقك الله بيده وأسكنك جنته دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٨٢

(١) و أمى إلهين من دون الله، ولكن أرايتم لو أن متاعا فى وعاء قد ختم عليه لكان يوصل إلى ما فى الوعاء حتى يفضّ الخاتم، فيقولون: لا، فيقول: فإنّ محمدا خاتم النبيين قد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فيأتونى الناس فيقولون: اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضى بيننا فأقول: أنا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى، فإذا أراد الله أن يقضى بين خلقه نادى مناد: أين أحمد وأمته؟ فأقوم واتبعتنى أمتى غرّ محجلون من أثر الطهور، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فنحن الآخرون الأولون، نحن آخر الأمم وأول من يحاسب وتفرج لنا الأمم عن طريقنا، وتقول الأمم كادت هذه الأمة أن يكونوا [٤٠] أنبياء كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فانتهى إلى باب الجنة فاستفتح فيقال:

من هذا؟ فأقول: أحمد، فيفتح لى فأنتهى إلى ربي وهو على كرسيه، فأخّر ساجدا فأحمد ربي بمحامد لم يحمد بها أحد قبلى، ولا يحمد بها أحد بعدى، فيقال [لى] [٤١]: ارفع رأسك، وقل يسمع، و سل تعطه، و اشفع

[٤٠] و اسجد لك ملائكته، اشفع لنا الى ربنا فليقبض بيننا، فيقول: إنى لست هناكم، إنى قد أخرجت من الجنة بخطيئتي، و انه لا

يهمنى اليوم إلا نفسى، و لكن ائتوا نوحا رأس النبيين! فيأتون نوحا، فيقولون: يا نوح، اشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا، فيقول: إني لست هناك، إني دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض، و إنه لا- يهمنى اليوم إلا- نفسى، و لكن ائتوا إبراهيم خليل الله، فيأتون إبراهيم عليه السلام، فيقولون: يا إبراهيم، اشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا، فيقول: إني لست هناك، إني كذبت فى الإسلام ثلاث كذبات، و الله إن حاول بهن إلا- عن دين الله، قوله (إني مقيم) و قوله (بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) و قوله لامرأته حين أتى على الملك.

«أختى» و إنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى، و لكن ائتوا موسى عليه السلام، الذى اصطفاه الله برسالته و كلامه، فيأتونه، فيقولون: يا موسى، أنت الذى اصطفاك الله برسالته و كلمك، فاشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا، فيقول: لست هناك، إني قتلت نفسا بغير نفس، و إنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى، و لكن ائتوا عيسى روح الله و كلمته، فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى، اشفع لنا إلى ربك فليقبض بيننا، فيقول: ثم يتابع كما فى المتن.

[(٤٠)] فى (ح) تكون، و كذا فى مسند احمد.

[(٤١)] الزيادة من (ح) و (ف).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٤٨٣

(١) تشفع [أرفع رأسى فأقول: أى رب أمتى أمتى] [(٤٢)] فيقال: اذهب فأخرج (من النار) [(٤٣)] من كان فى قلبه من الخير كذا و كذا فانطلق فأخرجهم [من النار] ثم أرجع فأخرّ ساجدا، فيقال: ارفع رأسك و سل تعطه فتحدّ لى حدّا فأخرجهم [(٤٤)] .
[أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن سيماء المقرئ، قدم علينا حاجا، حدثنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن الخليل القاضى السجزي، أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفى، حدثنا أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن، حدثنا جبان بن هلال، حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا [(٤٥)] عبيد الله بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبى هريرة، عن [(٤٦)] النبى صلّى الله عليه و سلم، قال:

«لما خلق الله عز و جل آدم خيّر لآدم بنيه، فجعل يرى فضائل بعضهم على [(٤٧)] بعض، قال: فرآنى نورا ساطعا فى أسفلهم فقال يا رب! من هذا؟

قال: هذا ابنك أحمد صلّى الله عليه و سلم هو الأول و الآخر و هو أول شافع» [(٤٨)] .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا محمد بن حيوية، أنبأنا سعيد بن سليمان، حدثنا منصور ابن أبى الأسود، حدثنا ليث، عن الربيع بن أنس (ح).

[(٤٢)] الزيادة من المسند.

[(٤٣)] الزيادة من (ح) و ليست فى المسند.

[(٤٤)] الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (١: ٢٨١)، و مجمع الزوائد (١٠: ٣٧٢).

[(٤٥)] (ف) و (ح): «حدثنى».

[(٤٦)] فى (ح): «أن».

[(٤٧)] ليست فى (ح).

[(٤٨)] الخبر ليس فى (ك).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٤٨٤

(١) و أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شباة الشاهد بهمدان، أنبأنا أبو العباس الفضل بن الفضل الشاهد، أنبأنا أبو يعلى

أحمد بن علي، حدثنا خلف بن هشام البزاز، حدثنا حبان بن علي العنزي، عن ليث بن أبي سليم، عن عبيد الله بن زحر، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا شفيعهم إذا حبسوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا لواء الكرم يومئذ بيدي، ومفاتيح الجنان بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربه عز وجل ولا فخر، يطوف على ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون [(٤٩)]» - وفي رواية الأصبهاني «الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي» - وقال: كأنهن بيض مكنون، أو لؤلؤ منشور» تابعه محمد بن فضيل عن عبيد الله بن زحر، هكذا أخبرناه أبو منصور: أحمد بن علي الدلبغاني بيهق.

أنبأنا أبو بكر الاسماعيلي (ح) وحدثنا غيدان الأهوازي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة في المسند، أنبأنا وكيع، عن إدريس، حدثنا الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا». قال: الشفاعة [(٥٠)].

حدثنا أبو بكر بن فورك - رحمه الله - أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس ابن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا المسعودي، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله هو ابن مسعود، قال:

[(٤٩)] أخرجه الترمذي في: ٥٠ - كتاب المناقب، الحديث (٣٦١٠)، ص (٥: ٥٨٥)،

[(٥٠)] أخرجه الترمذي في: ٤٨ - كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة الإسراء، الحديث (٣١٣٧)، وقال:

«هذا حديث حسن»، صفحة (٥: ٣٠٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٨٥

(١) إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً وأن صاحبكم خليل الله، وأن محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكرم الخلائق على الله يوم القيامة، ثم قرأ: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا.

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا أبو أحمد الزبير، عن حمزة الزيات، عن عدى بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال:

«سيد ولد آدم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخيرهم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [(٥١)].

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال: حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف الضبي، قال: كنا جلوسا مع عبد الله بن سلام يوم الجمعة، فقال: إن أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه تقوم الساعة، وإن أكرم خليفة الله على الله: أبو القاسم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قلت: رحمك الله فأين الملائكة؟

قال: فنظر إليّ وضحك، فقال: يا ابن أخي! وهل تدري ما الملائكة؟ إنما الملائكة خلق كخلق الأرض، وخلق السماء، وخلق السحاب، وخلق الجبال، وخلق الرياح، وسائر الخلائق، وإن أكرم الخلائق على الله: أبو القاسم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإن الجنة في السماء وإن النار في الأرض، فإذا كان يوم القيامة بعث الله الخلائق أمه أمه، ونيا نبيا، حتى يكون أحمد وأمه آخر الأمم مركزا،

[(٥١)] أخرجه الحاكم في المستدرک (٢: ٥٤٦)، وقال: «صحيح الإسناد وأن كان موقوفا على أبي هريرة» ووافقه الذهبي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٤٨٦

(١) قال: ثم يوضع جسر على جهنم، ثم ينادى مناد: أين أحمد وأمه؟ فيقوم وتتبعه أمته بزها و فاجرها فيأخذون الجسر فيطمس الله

أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من يمين و شمال، و ينجو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و الصالحون معه، و تتلقاهم الملائكة يرونهم منازلهم من الجنة على يمينك، على يسارك، على يمينك، على يسارك، حتى ينتهي إلى ربه عز و جل فيلقى له كرسى. و ذكر الحديث في سائر الأنبياء.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا المسعودي، عن سعيد يعنى ابن أبي سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ [(٥٢)]. قال:

من آمن بالله و رسوله تمت له الرحمة فى الدنيا و الآخرة، و من لم يؤمن بالله و رسوله عوفى مما كان يصيب الأمم فى عاجل الدنيا من العذاب من الخسف و المسخ و القذف فذلك الرحمة فى الدنيا.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عباس بن عبد الله الترقفى، حدثنا حفص ابن عمر العدنى، عن الحكم يعنى ابن أبان، عن عكرمة، قال: سمعت ابن عباس يقول:

إِنَّ اللَّهَ - عز و جل - فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، قَالُوا: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! مَا فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ - عز و جل - قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ: وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ [(٥٣)]، و قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا

[(٥٢)] [الأنبياء- (١٠٧)].

[(٥٣)] [الأنبياء- (٢٩)].

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٤٨٧

(١) لِيُغْفَرَ لِمَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ [(٥٤)] قَالُوا: يَا ابْنَ عَبَّاسِ مَا فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى، يَقُولُ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ قَوْمِهِ [(٥٥)]، و قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [(٥٦)] فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا الحسن بن العباس الرازى، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره بنحوه إلا أنه قال: فقالوا يا ابن عباس و زاد فى ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و سلم بعد الآية فقد كتب له براءة من النار، و قال فى آخره فأرسله إلى الجن و الأانس يقول: يا أيها الناس إني رسول الله إليكم.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا أبو أسامة عن أبي عثمان يعنى المكى، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد فى قوله عز و جل: نَافِلَةٌ لَكَ [(٥٧)]، قال: لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و سلم خاصة من أجل أنه قد [(٥٨)] غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فما عمل من عمل مع المكتوب فهو نافلة سوى المكتوب من أجل أنه لا يعمل ذلك فى كفارة الذنوب و الناس يعملون ما سوى المكتوبة فى كفارة ذنوبهم فليس للناس نوافل إنما هى للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خاصة.

أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى، أنبأنا جدى يحيى بن منصور

[(٥٤)] أول سورة الفتح.

[(٥٥)] [إبراهيم- (٤)].

[(٥٦)] [سبأ- (٢٨)].

[(٥٧)] من الآية (٧٩) من سورة الإسراء.

[(٥٨)] ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٨٨

(١) القاضي، حدثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودي، حدثنا أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، و أنا سألته، قال: حدثنا [(٥٩)] أبو عباد يحيى بن عباد الضبغى عن سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، قال: قال ابن عباس: ما خلق الله خلقا أحب إليه من محمد صلى الله عليه وسلم، و ما سمعت الله عز و جل أقسم بحياء أحد إلا بحياته فقال: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [(٦٠)] و حياتك إنهم لفي سكرتهم يعمهون.

و أما الحديث الذي

أخبرنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أنبأنا أبو بكر محمد بن حمويه بن عباد السراج، حدثنا محمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر بمكة، حدثنا إبراهيم بن صدقة، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فَضَلْتُ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَصْلَتَيْنِ كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللَّهُ حَتَّى أَسْلَمَ وَ كُنَ أَزْوَاجِي عَوْنًا لِي، وَ كَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِرًا وَ زَوْجَتُهُ كَانَتْ عَوْنًا لَهُ عَلَى خَطِيئَتِهِ

فهذا رواية محمد بن الوليد بن أبان [(٦١)] و هو في عداد من يضع الحديث.

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء و قراءة، حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل إملاء، حدثنا أبو الحسن: محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، حدثنا أبو الحارث: عبد الله بن مسلم الفهري بمصر قال أبو الحسن هذا من رهط أبي عبيدة بن الجراح، أنبأنا إسماعيل بن مسلمة، أنبأنا

[(٥٩)] في (ح) و (ك): «حدثني».

[(٦٠)] الآية الكريمة (٧٢) من سورة الحجر.

[(٦١)] له ترجمة في الميزان (٤: ٥٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٨٩

(١) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما اقترف آدم الخطيئة، قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله عز و جل: يا آدم! و كيف عرفت محمدا و لم أخلقه؟ قال:

لَأَنَّكَ يَا رَبِّ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَ نَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتَ رَأْسِي فَرَأَيْتَ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تَضِفْ إِلَى اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: صَدَقْتَ يَا آدَمُ إِنَّهُ لِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ إِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَ لَوْ لَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ. تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم [(٦٢)]، من هذا الوجه عنه، و هو ضعيف [و الله أعلم] [(٦٣)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الصوفي، قال: قرئ علي أبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي بمصر و أنا أسمع فأقرّ به حدثنا [(٦٤)] أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في مدينته رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثنا أبي إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن جده علي بن الحسين بن علي، عن أبيه: الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أهل الجنة ليست لهم كنى إلا آدم فإنه يكنى بأبي محمد توقيرا و تعظيما».

[(٦٢)] ضعفه يحيى بن معين، و الإمام احمد، و النسائي. الميزان (٢: ٥٦٤)، و ذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢: ٣٣١).

[(٦٣)] ليست في (ح)، و ثابتة في بقية النسخ.

[(٦٤)] كذا في (أ)، و في بقية النسخ «حدثني».

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٩٠

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس هو الأصم حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الصيحات الكوفي، حدثنا عيسى بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن أبان، عن أبي إسحاق، عن علقمة و الأسود في قول الله عز و جل:

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا [(٦٥)]، قال: لا تقولوا: يا محمد! و لكن قولوا: يا رسول الله، أو يا نبي الله.

[(٦٥)] الآية الكريمة (٦٣) من سورة النور.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٩١

(١)

باب ما جاء في التخيير بين الأنبياء

دلائل النبوة، البيهقي ج ٥ ٤٩١ باب ما جاء في التخيير بين الأنبياء ص : ٤٩١

ل الله عز و جل: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [(١)] فأخبر بأنه فاوت بينهم في الفضل، فأما الأخبار التي وردت في النهي عن التخيير بين الأنبياء فإنما هي في مجادله أهل الكتاب في تفضيل نبينا عليه السلام على أنبيائهم عليهم السلام لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين مختلفين لم يؤمن أن يخرج كل واحد منهما في تفضيل من يريد تفضيله إلى الإزراء بالآخر فيكفر بذلك، فأما إذا كانت المخايرة من مسلم يريد الوقوف على الأفضل فيقابل بينهما ليظهر له رجحان الأرجح، فليس هذا بمنهي عنه، لأن الرسل إذا كانوا متفاضلين و كان فضل الأفضل يوجب له فضل حق و كان الحق إذا و جب لا يهتدى إلى أدائه إلا بعد معرفته، و معرفة مستحقه كانت إلى معرفة الأفضل حاجه، و و جب أن يكون لله - عز و جل - عليه دلالة و طلب العلم المحتاج إليه من قبل إعلامه المنصوبه عليه ليس مما ينكر و الله أعلم، و هذا قول أبو عبد الله الحليمي رحمه الله.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد المزني أنبأنا علي بن محمد ابن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب، عن الزهري، أنبأنا أبو سلمة بن

[(١)] الآية الكريمة (٢٥٣) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٩٢

(١) عبد الرحمن و سعيد بن المسيب، أنا أبا هريرة، قال:

استب رجل من المسلمين و رجل من اليهود، فقال المسلم: و الذي اصطفى محمدا على العالمين يقسم بقسم، فقال اليهودي و الذي اصطفى موسى على العالمين، فرجع المسلم عند ذلك يده فطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي

كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لا- تخيرونى على موسى، فإنَّ الناس يصعقون فأكون أول من يفتيق فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أ كان فيمن صعق فأفاق قبلى أم كان ممن استثنى الله عز و جل».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان [و رواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن وغيره [(٢)] عن أبى اليمان] [(٣)].

أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصهبانى، قال يونس ابن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لا تفضلوا بين أنبياء الله أو بين الأنبياء عليهم السلام كذا قال عن أبى سلمة [(٤)].

و

قد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب، حدثنا

[(٢)] أخرجه البخارى عن أبى اليمان فى أحاديث الأنبياء، (٣١) باب وفاة موسى، الحديث (٣٤٠٨)، فتح البارى (٦: ٤٤١)، و أخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل (٤٢) باب من فضائل موسى.

[(٣)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

[(٤)] أخرجه البخارى فى: ٦٠- كتاب الأنبياء (٣٥) باب قول الله تعالى: «و ان يونس لمن المرسلين، فتح البارى» (٦: ٤٥٠).

و أخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل، الحديث (١٦٠)، ص (٤: ١٨٤٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٩٣

(١) محمد بن نعيم، حدثنا محمد بن رافع حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله بن الفضل الهاشمى، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبى هريرة، قال: بينما يهودى يعرض سلعة له فذكر قصة المسلم و اليهودى و ذكر فيها قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تفضلوا بين أنبياء الله عز و جل و زاد فى آخره و لا أقول أن أحدا أفضل من يونس بن متى.

أخرجه فى الصحيح هكذا بطوله [(٥)].

أنبأنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهب (ح).

و أنبأنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا احمد بن عبيد حدثنا معاذ بن المثنى، حدثنا أيوب بن يونس، حدثنا وهب بن عمرو بن يحيى، عن عمارة، عن أبيه، عن أبى سعيد الخدرى.

أن رجلا من الأنصار سمع رجلا من اليهود بالسوق و هو يقول: و الذى اصطفى موسى على البشر، فضرب وجهه، و قال: أى خبيث على أبى القاسم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فانطلق اليهودى إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا أبا القاسم! فلان ضرب وجهى، فأرسل إليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدعاه، فقال: «لم ضربت وجهه»، فقال: يا رسول الله مررت و هو بالسوق يقول و الذى اصطفى موسى على البشر، فقلت أى خبيث على أبى القاسم فضربت وجهه. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تخيروا بين الأنبياء إن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فارفع رأسى فأجد موسى آخذاً بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري

[(٥)] أخرجه البخارى فى: ٦٠- كتاب الأنبياء، (٣٥) باب قول الله تعالى: «و ان يونس لمن المرسلين».

و مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل (باب) فى ذكر يونس، ص (١٨٤٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٩٤

(١) أصعق فأفاق قبلى أو حوسب بصعفته».

لفظ حديث أيوب بن يونس، و اختصره أبو داود عن موسى [(٦)].

رواه البخارى فى الصحيح، و أخرجه من حديث سفيان الثورى عن عمرو [(٧)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه السكرى بالبصرة، حدثنا جعفر بن محمد القلانسى، حدثنا آدم، حدثنا شعبه، حدثنا سعد بن إبراهيم، أنه سمع حميد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما ينبغي للعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى».

رواه البخارى فى الصحيح عن آدم بن أبي إياس [(٨)].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو النضر الفقيه، حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا الوليد بن شعبه، عن سعد بن إبراهيم، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبي الوليد، و أخرجه مسلم من حديث غندر عن شعبه [(٩)].

[(٦)] سنن ابى داود فى كتاب السنه، الحديث (٤٦٧١)، ص (٤: ٢١٧).

[(٧)] أخرجه البخارى فى: ٤٤- كتاب الخصومات (١) باب ما يذكر فى الأشخاص، و الخصومة بين المسلم و اليهود، و مسلم فى: ٢٣- كتاب الفضائل، الحديث (١٦٠)، ص (٤: ١٨٤٤).

[(٨)] أخرجه البخارى فى: ٦٠- أحاديث الأنبياء (٣٥) باب قول الله تعالى: «و ان يونس لمن المرسلين».

[(٩)] البخارى فى الموضوع السابق، و مسلم (٤: ١٨٤٦).

دلائل النبوة، البيهقى، ج٥، ص: ٤٩٥

(١)

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو النضر الفقيه، حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا أبو عمر الحوضى، حدثنا شعبه عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال: «ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى و نسبه إلى أمه».

رواه البخارى فى الصحيح، عن أبي عمر، و أخرجه مسلم من حديث عنده عن شعبه و رواه أيضا عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم [(١٠)].

فمن تكلم فى التخيير و التفضيل ذهب إلى أنه أراد به ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس و إن كان قد أبق و ذهب مغاضبا و لم يصبر على ما ظن أنه يصيبه من قومه، و ما روينا فى حديث الأعرج عن أبي هريرة يمنع من هذا التأويل، و يصحح قول من ذهب إلى الإمساك عن الكلام فى التخيير بين الأنبياء جملة.

و ذكر أبو سليمان الخطابى [(١١)] رحمه الله أن معنى النهى عن التخيير بين الأنبياء ترك التخيير بينهم على وجه الإزراء ببعضهم فإنه ربما أدى ذلك إلى فساد الاعتقاد فيهم و الإخلال بالواجب من حقوقهم، و بغرض الإيمان بهم و ليس معناه أن يعتقد التسوية بينهم فى درجاتهم فإن الله عز و جل قد أخبر أنه قد فاضل بينهم فقال: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ، وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ [(١٢)].

ثم تكلم [(١٣)] على

حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنا سيد ولد آدم

و حديث ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه و سلم فى يونس بن متى، فقال:

[(١٠)] انظر الحاشية السابقة.

[(١١)] في معالم السنن (٤: ٣٠٩).

[(١٢)] البقرة (٢٥٣).

[(١٣)] اي الخطابي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٩٦

(١) قد يتوهم كثير من الناس أن بين الحديثين خلافاً، وذلك أنه أخبر في حديث أبي هريرة أنه سيّد ولد آدم، والسيّد أفضل من المسوّد، و

قال في حديث ابن عباس ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى والأمر في ذلك بين وجه التوفيق بين الحديثين واضح، وذلك أن قوله أنا سيّد ولد آدم إنما هو إخبار عمّا أكرمه الله تعالى به من الفضل والسوّد، وتحدث بنعمة الله تعالى [(١٤)] عليه و اعلام لأمته و أهل دعوته، علوّ مكانه عند ربه و محله من خصوصيته ليكون إيمانهم بنبوته و اعتقادهم لطاعته على حسب ذلك، و كان بيان هذا لأمته و إظهاره لهم من اللازم له و المفروض عليه. فأما قوله في يونس عليه السلام فإنه يتأول على وجهين:

(أحدهما): أن يكون قوله ما ينبغي لعبد إنما أراد به من سواه من الناس دون نفسه.

(و الوجه الآخر): أن يكون ذلك عامياً مطلقاً فيه و في غيره من الناس، و يكون هذا القول منه على سبيل الهضم من نفسه، و إظهار التواضع لربه يقول لا ينبغي لي أن أقول أنا خير منه لأن الفضيلة التي نلتها كرامة من الله و خصوصية منه لم أنلها من قبل نفسي، و لا بلغت بحولي و قوتي فليس لي أن أفتخر بها، و إنّما خصّ يونس بالذكر فيما نرى و الله أعلم [لما قد قص الله علينا من شأنه و ما كان] [(١٥)] من قلّة صبره على أذى قومه، و خرج مغاضباً له و لم يصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل.

قال أبو سليمان رحمه الله: و هذا أولى الوجهين و أشبههما بمعنى

[(١٤)] من (أ)، و (ك).

[(١٥)] ما بين الحاصرتين سقط من (أ).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٩٧

(١) الحديث، فقد جاء من غير هذا الطريق أنه قال صلّى الله عليه و سلم ما ينبغي لنبي أن يقول أني خير من يونس بن متى فعّم به الأنبياء كلهم فدخل هو في جملتهم [(١٦)].

أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحرّاني، قال: حدثني محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن حكيم، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، قال:

«كان رسول الله صلّى الله عليه و سلم يقول: «ما ينبغي لنبي أن يقول أني خير من يونس بن متى»

[(١٧)] و ذكر أبو سليمان الحديثين في موضع آخر ثم قال: و وجه الجمع بينهما أن هذه السيادة يعني

قوله أنا سيّد ولد آدم و لا فخر

إنما هو في القيامة إذا قدّم في الشفاعة على جميع الأنبياء، و إنما منع أن يفصل على غيره منهم في الدنيا، و إن كان صلّى الله عليه و سلم مفضلاً في الدارين من قبل الله عز و جل و

قوله: «و لا فخر»،

معناه: أي إنما أقول هذا الكلام معتدّاً بالنعمة لا فخراً و استكباراً فلعلّ من فخر تزوّيد في فخره، يقول: إن هذا القول ليس مني على

سبيل الفخر الذي يدخله التزويد والكبر.

و أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن مختار بن فلفل، يذكر عن أنس بن مالك، قال: قال رجل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يا خير البرية! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذاك إبراهيم عليه السلام.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب عن عبد الله [(١٨)].

[(١٦)] معالم السنن (٤: ٣١٠-٣١١).

[(١٧)] تقدم الحديث أول هذا الباب.

[(١٨)] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (٤١) باب من فضائل إبراهيم الخليل الحديث (١٥٠)، ص (١٨٣٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٩٨

(١) و ذهب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا أيضا مذهب التواضع و كان يشير إلى النهي عن المبالغة في الثناء عليه في وجهه تواضعا لربه عز و جل،

فقال: لوفد بني عامر حين قالوا له: أنت سيدنا و ذو الطول علينا فقال: مه مه قولوا بقولكم، و لا يستجرينكم الشيطان السَّيِّدُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ

جل [(١٩)]،

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عمر بن الخطاب رضی اللهُ عنه: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله و رسوله».

أخبرنا أبو بكر بن فورك - رحمه الله - أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله و رسوله» [(٢٠)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رجل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يا سيدنا و ابن سيدنا و خيرنا و ابن خيرنا، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أيها الناس أنا محمد بن عبد الله عبد الله و رسوله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عزَّ و جل» [(٢١)].

قلت: و من تكلم في التفضيل ذكر في مراتب نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و خصائصه و جوها لا يحتمل ذكرها بأجمعها هذا الكتاب و نحن نشير إلى وجه منها على طريق الاختصار:

[(١٩)] مسند احمد (٤: ٢٤).

[(٢٠)] فتح الباري (٦: ٤٧٨)، و مسند احمد (١: ٢٣، ٢٤، ٢٤، ٤٧، ٥٥).

[(٢١)] مسند أحمد (٣: ١٥٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج٥، ص: ٤٩٩

(١) (فمنها): أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان رسول الثقلين الأنس و الجنَّ و أنه خاتم الأنبياء.

(و منها): أن شرف الرسول بالرسالة، و رسالته أشرف الرسائل بأنها نسخت ما تقدمها من الرسائل و لا تأتي بعدها رسالة تنسخها.

(و منها): أن الله عز و جل أقسم بحياته.

(و منها): أنه جمع له بين إنزال الملك عليه أو صعاده إلى مساكن الملائكة، وبين أسماعه كلام الملك و آرائه إياه في صورته التي خلقه عليها، و جمع له بين أخباره عن الجنة و النار و اطلاعه عليهما فصار العلم له واقعا بالعالمين دار التكليف و دار الجزاء عيانا.
(و منها): قتال الملائكة معه.

(و منها): ما أخبر عن خصائصه التي يخصه الله تعالى بها يوم القيامة و هو المقام المحمود الذي وعده بقوله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا [(٢٢)].

(و منها): أن الله جل ثناؤه لم يخاطبه في القرآن إلا بالنبي أو الرسول، و دعا سائر الأنبياء بأسمائهم و حين دعا الأعراب نبينا صلى الله عليه و سلم باسمه أو كنيته نهاهم عن ذلك، و قال: لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا [(٢٣)] و أمرهم بتعظيمه و بتفخيمه و نهاهم عن التقديم بين يديه و عن رفع أصواتهم فوق صوته، و عاب من ناداه من وراء الحجرات إلى غير ذلك مما يطول بشرحه الكتاب، و هو مذکور في كتب أهل الوعظ و التذكير.

(و منها): أنه صلى الله عليه و سلم في الدنيا أكثر الأنبياء - عليهم السلام - إعلاما، و قد

[(٢٢)] الآية الكريمة (٧٩) من سورة الإسراء.

[(٢٣)] الآية الكريمة (٦٣) من سورة النور.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٥، ص: ٥٠٠

(١) ذكر بعض المصنفين أن أعلام نبينا صلى الله عليه و سلم تبلغ ألفا.

قال أبو عبد الله الحلبي - رحمه الله -: و فيها مع كثرتها معنى آخر، و هو أنه ليس في شيء من أعلام المتقدمين ما ينحو اختراع الأجسام و إنما ذلك في أعلام نبينا صلى الله عليه و سلم خاصة.

قلت: و قد ذكرنا في كتابنا هذا ما كان من أعلامه هذا من وقت ولادته إلى مبعثه إلى هجرته إلى وفاته مؤرخا بتاريخه أو عند قدوم الوفود عليه، و قد بقي من أعلامه التي لم يذكر في أكثرها في وقتها أو غفلت عنها ما لا بد من ذكره قبل ذكر وفاته صلى الله عليه و سلم فاستخرنا الله تعالى في إخراجه [(٢٤)] عقيب هذا و بالله التوفيق.

*** تم السفر الخامس من كتاب دلائل النبوة و معرفه أحوال صاحب الشريعة، و يليه السادس و أوله: جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، و آخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

[(٢٤)] في (أ): «استخراجه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٦، ص: ٣

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و

بِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ وَ لِهَذَا سَيَسَّ مَعَ نَظَرِهِ وَ دَرَايَتِهِ، فِي سَنَةِ ١٣٤٠ هِجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٣٨٠ هِجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ)، مَوْسَسَةٌ وَ طَرِيقَةٌ لَمْ يَنْطَفِئِ مِصْبَاحُهَا، بَلْ تُتَبَّعُ بِأَقْوَى وَ أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمة" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ هجریة الشمسیة (= ١٤٢٧ هجریة القمریة) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمیة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دینیة، ثقافیة و علمیة...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلین (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعته ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعیه و اعتباریه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمیة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان " و مفترق "وفائى" / "بنايه" القائمة

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ هجریة الشمسیة (= ١٤٢٧ هجریة القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشّريف) أن يُوفّق الكلَّ توفيقاً متزائداً لِعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان

الغمامة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

